التكشيف الاقتصادي للتراث
الاقطاع (٤)
موضوع رقم (٢٦)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس المحتويات ملف (٢٦)
الأقطاع (٥) موضوع (٢٦)

٦ - الاقطاع ج٨

البكرى، المسالك والممالك جـ ٤ / ٢

١ - الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمال المأربى معدن الملح فى مأرب (الجزيرة) ص ٣٣ .

٢ - أبيض بن حمال يجعل معادن الملح بمأرب صدقة للمسلمين والرسول ﷺ يعوضه عنها بحائط يعرف بالجدرات على باب مأرب (الجزيرة) ص ٣٣ .

أبو داود، السنن

١ - الرسول ﷺ يقطع مجاعة بن مرارة السمى من صدقات اليمامة وأبو بكر ينفذ له ذلك جـ٣ ص ١٥١، ١٥٢ .

٢ - الرسول ﷺ يقطع وائل بن الحضرمى أرضًا فى حضرموت جـ٣ ص ١٧٣ .

٣ - الرسول يقطع عمر بن حريث دارًا بالمدينة جـ٣ ص ١٧٣ .

٤ - الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلة جـ٣ ص ١٧٣، ١٧٤ .

٥ - الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمال ملح مأرب باليمن جـ٣ ص ١٧٥ .

٦ - الرسول ﷺ يقطع بنى رفاعة من جهينة أرضًا أثناء غزاته لتبوك جـ٣ ص ١٧٦ .

٧ - الرسل ﷺ اقطع الزبير بن العوام نخلاً وأرضا جـ٣ ص ١٧٧، ١٧٨ .

الزبيدى، تاج العروس جـ ٢٦ / ٢٦

١ - معاوية بن أبى سفيان أقطع كابس بن ربيعة نهر المرغاب فى ابصرة جـ ١ ص ٢٧٤ .

٢ - الرسول ﷺ اقطع حصين بن مشمّت ماء الأشقر فى ديار بنى تميم جـ١ص ٣٤١ .

٣ - الرسول ﷺ اقطع حصين بن مشمّت عين الأصهيب عندما وفد عليه مسلمًا جـ ١ ص ٥٥٩ .

٤ - الرسول ﷺ اقطع العداء بن خالد ماء زحجّ جـ ٢ ص ٥٣ .

٥ - الرسول ﷺ اقطع أبيض بن حمال ملح مأرب جـ٢ ص ٤١٦ .

٦ - الرسول أقطع تميم الدارى وأهل بيته حبرون مدينة إبراهيم الخليل جـ ٣ ص ١٢٠ .

٧ - الوليد بن عبد الملك يقطع القعقاع بن خليد صقعًا ببرية قنسرين جـ٣ ص ٦١٦ .

٨ - هلال بن سراج بن مجاعة بن مرارة السلمى يقدم على عمر بن عبد العزيز بكتاب فيه اقطاع الرسول ﷺ جدّه أرضًا جـ٣ ص ٣١٤ .

٩ - النمرانية فى غوطة دمشث، كان معاوية أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد المذحجى جـ٣ ص ٥٨٦ .

١٠- الرسول ﷺ اقطع على بن حزاز بن كاهل العذرى وادى القرى جـ٤ ص ٢٦ .

١١- الرسول ﷺ اقطع بلال بن الحارث المزنى أرضًا صالحة للزراعة جـ٤ ص ٢١٣ .

١٢- الرسول ﷺ اقطع عطية بن مالك أرضا من حرة الوادى جـ ٥ ص ٤٢٤، ٤٢٥ .

١٣- القطاع التى أقطعها المنصور أهل بيته وحاشيته حول بغداد جـ٥ ص ٤٧٣ .

١٤- أشكال الاقطاع جـ٥ ص ٤٧٤ .

١٥- الرسول ﷺ اقطع الزبير بن العوام أرضا فيها نخلا جـ٥ ص ٤٧٤ .

١٦- الرسول ﷺ اقطع بلال بن الحارث المزنى العقيق جـ ٧ ص ٢٣٤ .

١٧- الرسول ﷺ اقطع مجاعة بن مرارة بن سلمى الغورة وعرابة والجبل جـ٧ ص ٢٧٢ .

١٨- الرسول ﷺ اقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جـ ٨ ص ٧٣، جـ ٩ ص ٢٧٥ .

١٩- الرسول ﷺ اقطع بنى جعال بن ربيعة بن زيد الجزامذميين جبل أرم من جبال حسمى بين أيلة وسيناء فيه زروع وعيون جـ٨ ص ١٨٤ .

٢٠- الرسول ﷺ اقطع نؤر بن عزرة القشيرى أرضا بالبحرين جـ٨ ص ٢٥٦ .

٢١- ما قيل فى معنى الطعمة جـ٨ ص ٣٧٨، ٣٨٠ .

الصفدى، الوافى بالوفيات جـ ٢٦ / ١٣

١ - العزيز يخصص لمحمد بن عبدالرحمن بن القيم أبى عبد الرحمن العتيق (٢٨٤هـ) رزقًا واقطاعات جـ ٣ ص ٢٣٩، ٢٤٠ .

٢ - مقدار اقطاع الوزير الجواد محمد بن على بن أبى منصور وزير أتابك زنكى جـ ٤ ص ١٦٠ .

٣ - اقطاع الرسول ﷺ أبيض بن حمال ملح مأرب جـ ٦ ص ١٩٤ .

٤ - غلة اقطاع أحمد بك الأمير صاحب مراغة، والمتوفى سنة ٥٠٨هـ بلغت أربعمائة ألف دينار جـ ٨ ص ٣٠٣ .

٥ - الملك الناصر يقطع محيى الدين قاضى عجلون عدة قرى جـ٧ ص ٦٦ .

٦ - كانت نابلس اقطاعًا لوالد الأمير عماد الدن بن المشطوب أحد أمراء صلاح الدين، وكان عبرتها ثلاثمائة ألف دينار خصص ثلثاها لابن المشطوب وجعل الثلث يصرف فى مصالح القدس جـ٧ ص ٢٢٥ .

٧ - أطلق الناصر محمد بن قلاوون لأحمد بن على بن عبادة شهاب الدين الأنصارى قرية بحلب وقرية ج بسواد دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ .

٨ - المتوكل أعطى طبيبه إسرائيل بن زكيرا اطيقورى ضيعة تغل فى السنة خمسين ألف درهم وأقطعه قطيعة أخرى بسر من رأى جـ٩ ص ١١ .

٩ - مجد الدين السلامى إسماعيل بن محمد بن ياقوت، تاجر الرقيق، كانت له منزلة جيدة عند السلطان النصر محمد بن قلاوون، وكان قد سعى فى الصح بينه وبين ملك التتار، أقطعه السلطان قرية أراق قرب بعلبك ومقدار غلتها فى السنة عشرة آلاف درهم وأقطع مماليك له بمصر مع جند الحلقة جـ٩ ص ٢٢٠، ٢٢١ .

١٠- مقدار ما يدخل على الملك علاء الدين الظاهرى الطبرس الدوادار الكبير، المتوفى سنة ٦٥٠هـ من اقطاعه من الأموال جـ٩ ص ٣٥٩، ٣٦٦ .

١١- الرسول ﷺ يقطع آمنة بنت الأرقم بئر ببطن العقيق جـ٩ ص ٣٨٦ .

ابن العربى، عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى جـ ٤ / ٦

١ - الرسول ﷺ أقطع أبيض بن حمال أرضا بها ملح ثم انتهزعها منه جـ٦ ص ١٤٩، ١٥٠ .

٢ - سئل رسول الله ﷺ عما يحمى من الأرك فقال: ما لم تنله خفاف الإبل جـ٦ ص ١٥٠ .

٣ - ذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبى ﷺ أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيه تلك الأرض جـ٦ ص ١٥٠ .

٤ - الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جـ٦ ص ١٥٠، جـ٣ ص ١٣٩ .

٥ - الاقطاع هو الهبة التى قطع خظ الشريك بها وذك أن الشركة عامة بين المسلمين فقطع الإمام شركتهم فيها جـ٦ ص ١٥٠ .

٦ - قال بعضهم أن انتزاع النبى ﷺ ما كان أقطع لأبيض بن حمال دليل على أنه هبة المجهول لاموز جـ٦ ص ١٥٠ .

٣٦ الاقطاع ع٩

البغوى، شرح السنة جـ ٤ / ١

١ - الرسول ﷺ يقطع أرضا بحضرموت جـ٨ ص ٢٧٧ .

٢ - الرسول ﷺ لم يقسم أرض البحرين جـ٨ ص ٢٧٧ .

٣ - أبيض بن حمّال المأربى يستقطع الرسول ﷺ ملح مأرب فيقطعه إياه ثم يسترجعه منه جـ٨ ص ٢٧٨ .

٤ - الرسول ﷺ يقطع معادن القبلية - على ساحل البحر - لبلال بن الحارث جـ٨ ص٢٧٩-٢٨٠ .

٥ - الرسول ﷺ يقطع المهاجرين الدور بالمدينة جـ٨ ص ٢٨٢ .

٦ - الرسول ﷺ أقطع المهاجرين فى المدينة دوراً على سبيل العارية فلا تورث جـ٨ ص ٢٨٢، ٢٨٣ .

٧ - أقطع الرسول ﷺ الزبير حضر فرسه جـ٨ ص ٢٨٣ .

التنوخى المستجاد من فعلات الأجواد جـ ٤ / ١

١ - اقطع هارون الرشيد، صريع الغوانى مسلم بن الوليد. اقطاعات بلغت غلتها مائتى ألف درهم ص ١٠٩ .

ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب جـ ٤ / ٥

١ - اقطع الرسول ﷺ تميم الدارى بيت حبرون بالشام جـ١ ص ٥١٢ .

٢ - اقطع الرسول ﷺ مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفى أرضا فى اليمامة جـ٣ ص ٤٥٥، جـ١٠، ص ٣٩ .

٣ - اقطع الرسول ﷺ العداء بن خالد بن هوذة العامرى مياها لبنى عامر جـ٧ ص ١٦٤ .

٤ - اقطع الرسول ﷺ وائل بن حجر الحضرمى القطائع جـ١١ ص ١٠٩ .

ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة جـ ٤ / ٨

١ - اقطاع الملك الناصر محمد بن قلاوون أحمد بن على بن عبادة الأنصارى. المتوفى سنة ٧١٠هـ قرية بحلب وأخرى بدمشق جـ١ ص ٢٢٣ .

٢ – أقطع الملك الناصر محمد بن قلاوون الأمير آقش أسوان جـ١ ص ٤٢٧ .

٣ – طلب جندى من سيف الدين آملك، نائب مصر والمتوفى سنة ٧٤٧هـ زيادة فى اقطاعه جـ١ ص ٤٣٩ .

٤ – سنة ٧١٣هـ زاد الناصر (قلاوون) فى اقطاع نيابة الشام لما كان الروك الناصرى، اثناء نيابة الأمير تنكز جـ٢ ص ٥٦ .

٥ – قبل سلطنة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون لم يكن أحد من الأمراء يقيم على اقطاع أكثر من سنة جـ٢ ص ١٢٥ .

٦ – لماراك الأمير سنجر بن عبد الله الجاولى البلاد الشامية أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون اختار للماليكه خيار الاقطاعات جـ٢ ص ٢٦٧ .

٧ – بلغت اقطاعات الأمير سلاّر البيرى المنصورى نحو أربعين طبلخاناه حتى أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم ص ٢٧٧ .

٨ – تساهل السلطان شعبان بن محمد بن قلاوون النزول عن الاقطاعات فى أيامه مما كان سببًا فى عزله جـ٢ ص ٢٨٩ .

٩ – كثرة الاقطاعات التى كانت مقررة للأمير شيخو الناصرى جـ٢ ص ٢٩٤ .

١٠– انتقل طاسيرق اليوسفى، أحد مماليك يوسف بن الملك الناصر، من الجندية إلى أمرة مائة دفعة واحدة، ولم يتفق ذلك لغيره جـ ٢ ص ٣١٦ .

١١– طلب عيسى بن داود بن شيركوه، أحد أمراء دمشق والمتوفى سنة ٧١٩هـ من السلطان بالقاهرة أن يزيد فى اقطاعه جـ ٣ ص ٢٨١ .

ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق

١ – أول من أقطع القطائع عثمان بن عفان جـ ١ ص ~~٩٣~~ ١٢٧

٢ – الأصل فى القطائع أنها كانت لبطارقة الروم فهربوا عنها أو قتلوا فى المعركة فصارت تلك المزارع والقرى صافية للمسلمين جـ١ ص ~~٥٩٥~~ ٤٩٧

٣ – بقيت أرض القطائع تدخل قبالتها بيت المال حتى كتب معاوية إلى عثمان بأمرها فأقطعه إياها، ثم جعلها معاوية حبسًا على فقراء أهل بيته والمسلمين جـ١ ص ~~٥٩٥~~ . ٤٩٩

٤ – معاوية بن أبى سفيان يقطع أناسًا من قريش وأشراف العرب من أراضى الصوافى جـ١ ص ~~٥٩٥~~ ٤٩٩

٥ – عبد الملك بن مروان يقطع ما تبقى من أرض الصوافى التى لم يكن معاوية قد أقطعها لأحد جـ١ ص ~~٥٩٥~~ ٤٩٦

٦ – عبد الملك بن مروان يقطع الناس من أرض الخراج التى باد أهلها ولم يتركوا عقبا، ورفع ما كان عليها من خراجها وجعلها عشرًا جـ١ ص ٥٩٥ . ٤٩٦

٧ – سمع عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان بشراء أرض أهل الذمة على أن يدفعوا أثمانها فى بيت المال، لأنه لم يتبقى شئ من أرض الصوافى ليقطعوها الناس جـ١ ص ~~٥٩٥~~ . ٤٩٦

٨ – عمر بن الخطاب يقطع الجند الذين فتحوا الشام فى مرج بردى ما بين المزة وبين مرج شعبان، وكان وكانت مروجًا مباحة فيما بين أهل دمشق وقراها ليست لأحد منهم جـ ١ ص ~~٥٩٧~~ ٤٩٧

٩ – عمر بن عبد العزيز يرد الكنائس التى هرب عنها بطارقتها وكانت قد أقطعت لأشراف دمشق جـ ٢ ص ١٢٦، ٢٢٧ .

١٠– الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية، وفى رواية أنه أقطعه العقيق جـ١٠ ص ٢٩٧–٢٩٩ .

١١– عمر بن الخطاب يأخذ قسمًا من الأرض التى أقطعها الرسول ﷺ لبلال بن الحارث لأنها كانت واسعة وأكثر من طاقته جـ١٠ ص ~~٢٩٨~~ . ٤٠٣

١٢– الرسول ﷺ يقطع تميم بن أوس الدارى وأخوته أرضًا من أرض الشام، ويكتب لهم كتابًا بذلك جـ١٠ ص ~~٤٦٥–٤٧٠~~ . ٤١٥/١٤

١٣– أقطع عمر بن الخطاب أناسًا من بنى عبس من أندركيسان أو ديركيسان لمرابط خيولهم فبلغه أنهم زرعوه فأخذه منهم وغرمهم لما زرعوه (عبد الله) جـ١٠ ص ~~٣٢٢~~ ١٧١

١٤– عبد الملك بن مروان يقطع أعشق بن ربيعة ألف جريب (عبد الله) جـ١٠ ص ~~٤٢٤~~ . ٥٤٢

١٥– أبو بكر الصديق يقطع عبد الله بن الزبير ناحية من سَلَع (عبد الله) جـ١٠ ص ٤٠٣ .

١٦– الرسول ﷺ يقطع الزبير بن العوام أرضًا، وكان ثلثى فرسخ (عبد الله) ص ١٥، ١٦ .

١٧– عمر بن العزيز يمنع قرابته ما كان يجرى عليهم ويأخذ منهم القطائع التى كانت فى أيديهم (نساء) جـ١٠ ص ٥٤٢ .

١٨– عمر بن الخطاب ينكر على العباس بن عبد المطلب أن يكون الرسول ﷺ أقطعه البحرين (عبادة) جـ١٠ ص ١٩٦ .

الكاند هلوى. أوجز المسالك إلى موطأ مالك جـ ٤ / ٤

١ – الرسول ﷺ يقطع أرضا مواتا لبلال بن الحارث المزني جـ ٥ ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦ .

٢ – لا يجوز اقطاع المعادن الظاهرة لأنها ملك للجميع جـ٥ ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦ .

الهمداني. صفة جزيرة العرب جـ ٤ / ٢

١ – المهدى والبرامكة يقطعون أبا السمط الفيرزوى الشاعر عقارات في صنعاء ص ١٠٦ .

٢ – الرسول ﷺ اقطع أبيض بن حمّال السبائي ملح مأرب ص ٣٢٠ .

الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٤ / ١

١ – الرسول ﷺ يقطع أبا رافع أرضا عند دار سعد بن أبي وقاص جـ ٤ ص ١٥٩ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع أبا ثعلبة الخشني أرضا بالشام جـ٦ ص ٧–٨ .

٣ – الرسول ﷺ يقطع المعادن القبلية إلى (بلال بن الحارث المزني جـ٦ ص ٨ .

٤ – الرسول ﷺ يقطع (تميم الدارى) بيت المقدس جـ٦ ص ٨ .

٥ – النبي ﷺ يقطع (أوفى بن سؤلة) العميم جـ٦ ص ٩ .

٦ – الرسول ﷺ أقطع (ساعدة) بئراً بالافلاة يقال لها: العجوبية جـ٦ ص ٩ .

٧ – الرسول ﷺ يقطع جدة أبي السائب بئراً بالعقيق جـ٦ ص ٩ .

٨ – الرسول ﷺ يقطع (تير العدوى) أرضا بوادى القرى جـ٦ ص ٩ .

ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

١ – اقطاعات الأمير فخر الدين الزعفراني زمن نور الدين زنكي جـ ٢ ص

٢ – صلاح الدين الأيوبي يقطع بارين لخاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي جـ٢ ص

٣ – ما أقطعه الخليفة المستضيء بنور الله لمماليكه جـ٢ ص ٨٧

٤ – اقطاعات الملك العادل في مصر وبلاد الشام على عهد صلاح الدين الأيوبي جـ٢ ص ١٧٣، ١٧٩، ١٨٤، ٣٧٩ .

٥ – اقطاعات الملك الظاهر صاحب حلب لبعض الأمراء الصلاحية جـ٣ ص ١٣١ .

٦ – اقطاعات القاضي بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٠هـ) في حلب جـ ٥ ص ٩١ .

٧ – اقطاعات الملك الصالح نجم الدين أيوب جـ٥ ص ٢٧٧ .

٨ – اقطاعات الأمراء زمن السلطان ملكشاه في حلب والرها وأنطاكيا جـ ١ ص ١٩ .

٩ – اقطاعات آل زنكي زمن نور الدين زنكي جـ١ ص ١٥٣ .

١٠ – أسد الدين شيركوه يقطع العساكر التي قدمت معه اقطاعات في مصر جـ١ ص ١٦٥ .

١١ – اقطاعات مجد الدين بن الدية زمن نور الدين زنكي جـ١ ص ١٩١ .

١٢ – اقطاع الوزير عون الدين زمن الخليفة المستنجد بالله في ديوان الخلافة جـ١ ص ١٩٤ .

١٣ – اقطاعات عضد الدين بن رئيس الرؤساء زمن الخليفة المستضيء جـ١ ص ١٩٦ .

٣٦ الاقطاع ج ١٠

البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور جـ ٤ / ١

١ – الرسول ﷺ يعطي تميم الدارى أرض بلد الخليل من بلاد الشام قبل أن يفتح جـ ١٦ ص ٣٦٧ .

الدارمي، سنن الدارمي جـ ٤ / ٢

١ – الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمال ملح مأرب، ثم استقاله فيها وأقطعه أرضاً ونخلاً بالجرف جـ ٢ ص ٢٦٨ .

٢ – عن علقمة بن وائل عن أبيه أن رسول الله ﷺ اقطعه أرضا وأرسل معه معاوية ليعطيه إياها ص ٣٦٨ .

السمعاني، الأنساب جـ ٤ / ٥

١ – الرسول ﷺ يقطع النعمان بن هوذة سيد بني عذرة رمية سوطة وحضر فرسه من وادى القرى جـ ٤ ص ١٤٥ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع وائل بن حجر الحضرمي أرضاً جـ٤ ص ١٨٠ .

٣ – الحسن بن سهل ينشر على الفود رقاعاً فيها أسماء ضياع فمن وقعت بيده رقعة شهد له بالضيعة التي فيها جـ٨ ص ٣٢ .

٤ – المأمون يقطع الحسن بن سهل مدينة لاصلح جـ٨ ص ٣٢٤ .

٥ – الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمال المأربي الملح الذى بمأرب جـ ١٢ ص ١٧ .

السمناني، روضة القضاة وطريق النجاة

١ – عمر بن الخطاب ينتزع من بلال بن الحرث، العقيق الذى أقطعه إياه الرسول ﷺ، لأنه حجبه ولم يعمره جـ ٢ ص ٥٥٣ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع الزبير حضر فرسه، فأجرى فرسه حتى قام ورمى بسوطه. فقال الرسول ﷺ أعطوه حيث وقع السوط جـ٢ ص ٥٤٩ .

٣ – اقطع الخلفاء والأئمة، وكذلك فعل الخوارج والملوك من غير نكير يظهر على فاعله جـ ٢ ص ٥٤٩ .

٤ – ينبغى أن لا يقطع أحد إلاّ مما يتمكن من عمارته وإحيائه جـ٢ ص ٥٥٠ .

٥ – لا تقطع المعادن الظاهرة لما روى أبيض بن حمال أنه استقطع رسول الله ﷺ ملح مأرب فاقطعه ص ٥٥٠، ٥٥١ .

٦ – اختلف أصحاب الشافعى فى اقطاع المعادن الباطنة جـ٢ ص ٥٥١ .

٧ – يجوز الاقطاع عندالخلفاء، فقد أقطع النبى ﷺ لوائل الحضرمى أرضاً جـ٢ ص ٥٤٩ .

الهيثمى، تحفة المحتاج بشرح المنهاج جـ ٤/ ٥

١ – الرسول ﷺ يقطع تميم الدارى أرضا بالشام جـ ٢ ص ٣٠٤، ٦/ ٢٠٢ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع الزبير أرضا من أموال بنى النضير جـ٢ ص ٣٠٨، ٦/ ٢١٤ .

٣ – ما أقطعه الرسول ﷺ لا يمكنه الغير بإحيائه كما لا ينقص حماه جـ٢ ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٦/ ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦ .

٤ – لا يجوز للإمام أن يقطع إلا قادراً على الإحياء جـ٢ ص ٣٠٨، ٦/ ٢١٥ .

٥ – الرسول ﷺ يقطع رجلا ملح مأرب جـ٢ ص ٣١٢، ٦/ ٢٢٤ .

٦ – الإجماع على منع اقطاع مشارع الماء ويمتنع اقطاع أو تحجر أرض لأحد صيدها ورثه لأخذ سمكها جـ٢ ص ٣١٢، ٦/ ٢٢٤ .

١٢– بعض القادة الأتراك يطالبون الخليفة المهتدى برد اقطاعات القادة والأمراء ورد رسوم الجند إلى ما كانت عليه أيام المستعين جـ ٧ ص ٢٢٢، ٢٢٣ .

١٣– عضد الدولة يقطع سادات القرامطة اقطاعات كثيرة جـ ٩ ص ٤٢ .

١٤– شرف الدولة أبو نصر خواشاذه يقطع الأعراب فى الجزيرة الفراتية مناطق واسعة ليسوا عنها جـ٩ ص ٥٤، ٥٥ .

١٥– ألب أرسلان يقطع بنات أحد وزرائه الاقطاعات جـ ١٠ ص ٥٣ .

١٦– السلطان ملك شاه السلجوقى يقطع العرب والأكراد فى الموصل والجزيرة الفراتية الاقطاعات لمساعدته إياه جـ١٠ ص ٧٩ .

١٧ السلطان ملك شاه يقطع وزيره نظام الملك الاقطاعات جـ١٠ ص ٨٠ .

١٨– السلطان ملك شاه يقطع عمته صفية مدينة بلد فى العراق جـ١٠ ص ٣٢٠ .

١٩– أسقط المسترشد بالله سنة ٥١٢هـ من الاقطاع الخاص به كل جور وأمر أن لا يؤخذ إلا ما جرت به العادة القديمة جـ١٠ ص٥٤٤ .

البخارى، كتاب التاريخ الكبير

١ – الرسول ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يقطعون مجاعة ابن مرارة أراض ومياه متعددة جـ [illegible] ص ٣٧٦ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمال ملح مأرب جـ١ ص ٦٢ .

٣ – الرسول ﷺ يقر ملكية المياه لمن يسلم عليها ق٢، جـ١ ص ٦٢ .

٤ – الرسول ﷺ يقطع حصين بن مشمّت عدة مياه في بلاده جـ ٢ ق ١، ص ٢، ٣، جـ ٢ ق ٢، ص ٢٧١ .

البكرى، معجم ما استعجم

١ – الرسول ﷺ يقطع مداش بن شق من سعد هذيم وحمزة بن النعمان أراضى فى وادى القرى جـ١ ص٤٥ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع تميم الدارى أرضا فى الشام جـ١ ص ٢٨٩، جـ٢ ص ٤١٩، ٤٢٠ .

٣ – الرسول ﷺ يقطع كثد بن مالك الجهنى ينبع جـ ٢ ص ٦٥٧ .

٤ – عمر بن الخطاب يقطع مجّاعة بن مرارة قرية الربّ باليمامة جـ٢ ص ٦٩٠ .

٥ – أبو العباس يقطع معروف بن حبان بن سلمى بن مالك عين ضريّة وما شقت جـ٣ ص ٨٦٦ .

٦ – الرسول ﷺ يقطع العقيق فى أرض مزينة لبلال بن الحارث المزنى جـ٣ ص ٩٥٣ .

٧ – عمر بن الخطاب يقعط الناس العقيق جـ٣ ص ٩٥٣ .

٨ – الرسول ﷺ وأبو بكر وعثمان يقطعون مجّاعة بن مرارة الحنفى مياهاً وأراض فى اليمامة جـ٣ ص ١٠٠٨ .

٩ – الرسول ﷺ يقطع زيد الخيل فيدا وأراض أخرى جـ٣ ص ١٠١٨، ١٠٣٣ .

١٠– الرسول ﷺ يقطع غفار وأسلم من أرض الفرع بين مكة والمدينة جـ٣ ص ١٠٢١ .

١١– بنو أمية كانوا يقطعون من الحمى قبل عمر بن عبد العزيز جـ٣ ص ١٠٣٥ .

١٢– الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية جـ٣ ص ١٠٤٧، ١٠٥١ .

١٣– الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمّال ملح مأرب ثم يسترجعه منه جـ٤ ص ١١٧٠، ١٢٥٣ .

١٤– الرسول ﷺ يقطع حصينين مشمّت عدة مياه جـ٤ ص ١٢١٤ .

١٥– عثمان بن عفان يقطع الحارث بن الحكم مكان سوق المدينة ويقطع مروان بن الحكم فدك جـ٤ ص ١٢٧٥ .

١٦– مروان بن الحكم يقطع عبد الله بن عباس بن علقمة ضفيرة (أرض في وادي العقيق) قرب المدينة جـ٤ ص ١٣٣١ .

البلاذري، أنساب الأشراف، الجزء الخامس

١ – الرسول ﷺ يقطع عثمان بن عفان دارا في المدينة ص ٢ .

٢ – عبد الملك بن مروان يطع أناساً أرضا كان مصعب بن الزبير قد استخرجها من البطائح، وعرفت بقطائع عبد الملك فيما بعد ص ٢٨١ .

ابن حجر العسقلاني : فتح الباري

١ – عثمان بن عفان يقطع مجموعة من الصحابة جـ ٥ ص ١١ .

٢ – عمر يقطع أبا عبد الله أرضاً مواتاً في البصرة جـ٥ ص ٢٠ .

٣ – حكى عياض أن الاقطاع تسويغ الإمام من مال الله شيئًا لمن يراه أهلا لذلك جـ٥ ص ٤٧ .

٤ – الرسول ﷺ زراد اقطاع الأنصار أرضا في البحرين جـ٥ ص ٤٧–٤٩ .

٥ – الرسول ﷺ اقطع الزبير بن العوام أرضا في أراضي بني النضير جـ٥ ص ٤٨، جـ٦ ص ٢٥٢، ٢٥٤ .

٦ – الرسول ﷺ اقطع تميم الداري أرضا في الخليل بفلسطين جـ٥ ص ٤٨ .

٧ – الرسول ﷺ يقطع المهاجرين أراضي بني النضير جـ٥ ص ٤٨ .

٨ – الرسول ﷺ كان يود اقطاع الأنصار جزية البحرين جـ٦ ص ٢٦٨، ٢٦٩ .

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد جـ ٤ / ٢١

١ – عثمان بن عفان يقطع بعض الصحابة أراض في السواد جـ١ ص ١٩، ٢٠ .

٢ – اقطاعات أبي جعفر المنصور والخلفاء من بعده في بغداد جـ١ ص ٧٥، ٨٣–٩٨ .

٣ – عمر بن الخطاب يقع مخرم بن شريح أرضا قرب موضع بغداد جـ ١ ص ٩٦ .

٤ – أبو جعفر المنصور يقطع محمد بن جعفر ثلاث ضياع قرب بغداد جـ ٢ ص ١١٢ .

٥ – المتوكل يقطع البهلول التنوخي اقطاعا غلته اثنا عشر ألفا في كل سنة جـ ٣ ص ٣٦٨ .

٦ – المنصور يقطع أبا دلامة مائتي جريب عامرة ومائة جريب غامرة جـ٨ ص ٤٩٢، ٤٩٣ .

٧ – المهدي يقطع شعبة بن الحجاج العتكي ألف جريب في البصرة جـ ٩ ص ٢٥٦ .

٨ – المنصور أراد أن يقطع عبد الله بن حنبل أرضا جـ ١٢ ص ١٨٨، ١٨٩ .

٩ – هارون الرشيد يقطع الليث بن سعد قطائع جـ ١٣ ص ٤، ٥ .

١٠– المهدي ولى المغيرة بن حبيب على عطاء أهل المدينة، وأقطعه عدة عيون بأضم من ناحية المدينة جـ١٣ ص ١٩٥ .

١١– الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمال ملح مأرب جـ ١٤ ص ١٦١ .

الزبير بن بكار، الأخبار المتوقعة جـ ٤ / ٣

١ – أبو العباس يقطع إبراهيم بن مخرمة الكندي أربعين ألف جريب من أرض العرب بالبصرة ص ١٢٧ .

٢ – عبد الملك بن مروان يقطع عمر بن عتبة بن سفيان هزردر بالبصرة ص ٤٦٨ .

٣ – عبد الملك بن مروان يقطع زياد بن عمرو العتكي أرضا ص ٥٤٦ .

ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع جـ ٤ / ١٢

١ – الرسول ﷺ يقطع حصين بن نضلة الأسد ترمد موضع في ديار بني أسد جـ١ ص ٢٥٩ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع ابني بني الأحبّ من عذرة قالس جـ٣ ص ١٠٥٩ .

٣ – اقطاع الخلفاء للموالي قرب بغداد جـ٣ ص ١١٠٤ .

٤ – معنى الاقطاع جـ٣ ص ١١٠٨ .

٥ – قطائع المنصور لقواده ومواليه وأهل بيته حول بغداد جـ٣ ص ١١٠٨–١١١٠، ١٣٢٥ .

٦ – عمر بن الخطاب يقطع مخرم بن يزيد بن شريح أرضا قرب موقع بغداد جـ٣ ص ١٢٣٩ .

٧ – عثمان بن عفان أقطع سوق مهروز (صدقة الرسول ﷺ) للحارث بن الحكم، وأقطع فدك لمروان بن الحكم جـ٣ ص ١٣٤٠ .

٨ – عثمان بن عفان أقطع طلحة بن عبيد الله ضيعة النشاستج قرب الكوفة جـ٣ ص ١٣٧٢ .

٩ – معاوية بن أبى سفيان أقطع النمرانية، قرية فى غوطة دمشق، لنمران بن يزيد بن عبد الرحمن جـ٣ ص ١٣٩٠ .

١٠– عمر بن الخطاب يقطع على بن أبى طالب ينبع جـ٣ ص ١٤٨٥ .

ابن عبد ربه، العقد الفريد

١ – المهدى يقطع أبا دلامة ألفى جريب عامرة جـ١ ص ١٨١، جـ٨، ص ١٢٩ .

٢ – المأمون يقطع مروان بن محمد بن معاوية بن عمر بن عتبة، ضيعة جـ ٢ ص ٢١ .

٣ – أبو العباس السفاح يقطع آل على القطائع حين وفدوا على مبايعين بعد الخلافة جـ ٥ ص ٣٠٢ .

الفسوى، المعرفة والتاريخ جـ ٤ / ٥

١ – عمر بن العزيز يرد إلى بيت مال المسلمين قطائع كانت له فى الشام واليمن واليمامة جـ ١ ص ٥٧٠، ٥٨٦ .

٢ – عبد الله بن عامر بن كريز يضع قراء البصرة فى العطاء ويعطى كلا منهم أجربة أرض جـ ٢ ص ٧٤ .

٣ – أبو بكر يقطع عيينة بن حصن والأقرع بن حابس أرضا سبخة فى البصرة لتأليف قلوبهم، وموقف عمر بن الخطاب من ذلك جـ ٣ ص ٢٩٣–٢٩٥ .

ابن قتيبة، كتاب عيون الأخبار جـ ٤ / ٢

١ – قرشى يقطع مولى له أرضا جـ ٢ ص ٣٤ .

٢ – أبو العباس يقطع أبا دلامة مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة جـ٣ ص ١٢٨ .

ابن قتية، كتاب المعارف جـ ٤ / ١

١ – عثمان يقطع العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب داراً فى البصرة ويعطيه مائة ألف درهم ص ١٢٨ .

٢ – زياد بن أبيه يقطع مرة بن أبى عثمان مولى عبد الرحمن بن أبى بكر نهراً فى البصرة ص ١٧٨، ٥٦٤ .

٣ – عثمان يقطع أراض من صدقات الرسول ﷺ فى الحجاز لأقاربه ص ١٩٥ .

٤ – الرسول ﷺ يقطع الزبير بن العوام أرضا ص ٢٢٠ .

٥ – عثمان بن عفان يقطع عثمان بن أبى العاص اثنى عشر ألف جريب فى البصرة ص ٢٦٩، ٥٦٤ .

٦ – عبيد الله بن أبى بكرة يقطع عمر بن عبيد الله بن معمر سبعمائة جريب فى البصرة ص ٢٨٩ .

٧ – الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية ص ٢٩٨ .

٨ – الرسول ﷺ يقطع زيد الخيل الأرضين ص ٣٣٣ .

٩ – عبد الملك بن مروان يقطع ابنه سعيد الغيضة ص ٣٥٨ .

القلقشندى، صبح الأعشى جـ ٤ / ٤٥

١ – الرسول ﷺ يقطع تميم الدارى واخته أراضى فى الشام جـ ١ ص ٩١، جـ ٤ ص ١٠٢ جـ١٣ ص ١٠٤، ١١٨ – ١٢٢ .

٢ – المماليك يقطعون أصحاب البريد اقطاعات كأرزاق لهم جـ ١ ص ١٢٨ .

٣ – عثمان أول من أقطع الاقطاعات جـ١ ص ٤١٤، جـ١٣ ص ١٠٥ .

٤ – اقطاع العسكر فى مصر جـ ٣ ص ٤٣٨، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٨٩ .

٥ – اقطاع المراعيت للأمراء للحصول على زكاة المواشى التى ترعى بها جـ٣ ص ٤٥٨ .

٦ – اقطاع الجباية جـ٣ ص ٤٥٩، ٤٦٧ .

٧ – اقطاعات العربان فى أطراف البلاد جـ٣ ص ٤٥٩، ٤٦٧ .

٨ – اقطاع الاستغلال للعسكر أيام الأيوبين والمماليك جـ ٤ ص ١٥، ٥٠ .

٩ – ديوان الاقطاعات جـ٤ ص ٣٠–٣٤ .

١٠– مقادير الاقطاعات حسب رتب وظائف الأمراء والجند فى مصر والشام أيام المماليك جـ٤ ص ٥٠ .

١١– الملك الصالح أيوب يقطع أحد شيوخ العرب فى مصر جـ٤ ص ٧٠ .

١٢– صلاح الدين الأيوبى يقطع عمل الكرك والشوبك لأخيه العادل بعد استرجاعها من الصليبيين جـ٤ ص ١٥٧ .

١٣– حال اقطاع العسكر فى دمشق ومقارنته بالقاطاع فى مصر أيام المماليك جـ٤ ص ١٨٣ .

١٤- النظر والأشراف على الاقطاعات أيام الأيوبيين والمماليك جـ٤ ص ١٩٠، ٢٢٠.

١٥- المماليك يقطعون أحد شيوخ العرب عمل الرملة جـ٤ ص ٢٠٣.

١٦- المماليك يقطعون شيوخ العرب فى بلاد الشام لوقوفهم إلى جانبهم جـ٤ ص ٢٠٦، ٢٠٧.

١٧- اقطاعات الأمراء وجند الحلقة فى حلب ودمشق ومصر والفرق بينهما جـ ٤ ص ٢١٦.

١٨- الملك الناصر محمد بن قلاوون يقطع سطى بن عتبة الجذامى أراض من نيابة الكرك جـ٤ ص ٢٤٣.

١٩- الأخشيد يقطع طاهر بن الحسين العلوى بعد قدومه إلى مصر من الحجاز ما غلته مائة ألف دينار سنويًا جـ٤ ص ٢٩٨.

٢٠- الظاهر بيبرس يؤمر بعض شيوخ العرب ويقطعهم جـ٤ ص ٣٠٠.

٢١- اقطاع أمراء الجند فى ممالك الأتراك جـ٤ ص ٤٧٦.

٢٢- اقطاع العسكر فى الهند جـ ٥ ص ٩٤.

٢٣- اقطاع العسكر فى دولة بنى مرين فى المغرب جـ٤ ص ٢٠٤، ٢٠٥.

٢٤- اقطاع العسكر فى بلاد التكرور فى افريقيا جـ٤ ص ٢٩٩.

٢٥- الرسول ﷺ أقطع أبا سلمة الخشنى أرضا بالشام جـ١٣ ص ١٠٥.

٢٦- الرسول ﷺ أقطع الزبير بن العوام أرض موات فى البقيع جـ١٣ ص ١٠٥.

٢٧- الرسول ﷺ أقطع الأبيض بن حمال ملح مأرب جـ١٣ ص ١٠٥.

٢٨- عثمان بن عفان يقطع مجموعة من الصحابة جـ١٣ ص ١٠٥، ١٠٦.

٢٩- أشكال اقطاع التمليك وأحكامه ص ١١٣-١١٥.

٣٠- أشكال اقطاع الاستغلال وأحكامه جـ١٣ ص ١١٥-١١٧.

٣١- صيغ تكتب اقطاعات تمليك واقطاعات استغلال جـ١٣ ص ١٢٣، ١٥٧.

المبرد، الكامل فى اللغة والأدب جـ ٤ / ٢

١ - بلال بن أبى بردة يقطع عمالته لرجل مدة سنة، أيام عمر بن العزيز جـ ١ ص ٢٦٨.

٢ - الرسول ﷺ يقطع أسامة بن زيد ضيعة جـ١ ص ٢٩٦، ٢٩٧.

مصعب الزبيرى، كتاب نسب قريش جـ ٤ / ٣

١ - عبيد الله بن زياد يقطع المنذر بن الزبير بن العوام دارين فى البصرة ص ٢٤٤.

٢ - عمر بن الخطاب يقطع فاختة بنت عتبة بن سهيل بن عمرو خطة فى المدينة ص ٣٠٣.

٣ - عبد الله بن عامر يقطع حبيب بن شهاب القرشى نهرًا فى البصرة ص ٤٤٠.

أبو نعيم الأصفهانى، حلية الأولياء جـ ٤ / ٨

١ - الرسول ﷺ يقطع عامر بن ربيعة واديا جـ ١ ص ١٧٩.

٢ - سليمان بن عبد الملك يقطع الناس فى البصرة أرض الموات لإحيائها جـ ٢ ص ١٥٥.

٣ - عمر بن عبد العزيز يلغى الاقطاعاتالتى أقطعها بنو أمية إلى أعوانهم جـ ٥ ص ٣٤٥.

٤ - عمر بن الخطاب يقطع على بن الحسنين، من بنى سليم، الخورنق بالكوفة جـ ٦ ص ٣٩١.

٥ - الخليفة المهدى يقطع شعبة بن الحجاج ألف جريب فى البصرة جـ ٧ ص ١٤٧.

٦ - الرسول ﷺ يقطع المهاجرين خططًا فى المدينة جـ٧ ص ٣١٥.

سنن أبي داود

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢ ، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من »
« كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام »
« الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج »
« معهما إلى شيء من العلم البتة »

ابن الأعرابي

راجعه على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

دار
إحياء التراث العربي

صعد النظر فنظر إلى وجهه ، ثم قال حمزة : وهل أنتم إلا عبيد لأبي ؟ فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ثمل ، فنكص رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى ، فخرج وخرجنا معه

٢٩٨٧ — حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني عياش ابن عقبة الحضرمي ، عن الفضل بن الحسن الضمري ، أن أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته ، عن إحداهما أنها قالت : أصاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سبياً ، فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا إليه ما نحن فيه ، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَبَقَكُنَّ يَتَامَى بَدْرٍ ، لَكِنْ سَأَدُلُّكُنَّ عَلَى مَاهُوَ خَيْرٌ لَكُنَّ مِنْ ذَلِكَ تُكَبِّرْنَ اللهَ على أثر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تكبيرة ، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، ولا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » قال عياش : وهما ابنتا عم النبي صلى الله عليه وسلم

٢٩٨٨ — حدثنا يحيى بن خلف ، ثنا عبد الأعلى ، عن سعيد – يعني الجريري – عن أبي الورد ، عن ابن أَعْبُدَ ، قال : قال لي علي رضي الله عنه : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله إليه ؟ قلت : بلى ، قال : إنها جَرَّتْ بالرحى حتى أَثَّرَ في يدها ، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها ، وكنست البيت حتى اغبَرَّتْ ثيابها ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدم ، فقلتُ : لو أتيت أباك فسألتيه [1] خادماً ، فأتته فوجدت عنده حُدَّاثاً ، فرجعت ، فأتاها من الغد ، فقال « مَا كَانَ حَاجَتُكِ » ؟ فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يارسول الله ، جَرَّتْ بالرحى حتى أثرت في يدها ، وحملت

(١) هكذا في أكثر النسخ بزيادة ياء الاشباع بعد تاء المخاطبة المكسورة

بالقربة حتى أثرت في نحرها ، فلما أن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حرَّ ما هي فيه ، قال « اتَّقِي اللهَ يا فاطمة ، وأدِّي فريضة رَبِّكِ ، واعْمَلِي عَمَلَ أهلك ، فاذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثاً وثلاثين ، واحمدي ثلاثاً وثلاثين ، وكبري أربعا وثلاثين ، فتلك مائة ، فهي خير لك من خادم » قالت : رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم

٢٩٨٩ — حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، بهذه القصة ، قال : ولم يخدمها

٢٩٩٠ — حدثنا محمد بن عيسى ، ثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي ، قال أبو جعفر – يعني ابن عيسى – : كنا [1] نقول إنه من الأبدال قبل أن نسمع أن الأبدال من الموالي ، قال : حدثني الدُّخيل بن إياس بن نوح بن مُجَّاعة ، عن هلال بن سراج بن مُجَّاعة ، عن أبيه ، عن جده مُجَّاعَةَ ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دِيَةَ أخيه قتلته بنو سدوس من بني ذهل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لَوْ كُنْتُ جَاعِلاً لِمُشْرِكٍ دِيَةً جَعَلْتُ لأَخِيكَ ، وَلَكِنْ سَأُعْطِيكَ مِنْهُ عُقْبَى » [2] فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بمائة من الابل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل ، فأخذ طائفة منها ، وأسلمت بنو ذهل ، فطلبها بعدُ مُجَّاعَةُ إلى أبي بكر ، وأتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فكتب له أبو بكر باثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صَاعٍ من صدقة اليمامة : أربعة آلاف بر ، وأربعة آلاف شعير ، وأربعة آلاف تمر ، وكان في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لمُجَّاعَةَ « بسم

(١) يريد أن أبا جعفر محمد بن عيسى قال عن عنبسة بن عبد الواحد : كنا نقول الخ ، والأبدال : جمع بدل – بفتحتين – وهم قوم من الصالحين جاء في الحديث عنهم أن بهم تقوم الأرض وبهم يمطر الناس وبهم ينتصرون

(٢) قال الخطابي « معنى العقبى : العوض ، ويشبه أن يكون أعطاه ذلك تألفا له أو لمن وراءه من قومه على الاسلام » اه

الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي لمُجّاعَةَ بن مِرارَةَ من بني سُلْمى، إني أعطيته مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل عُقْبَةً من أخيه»

باب ماجاء في سهم الصفي

٢٩٩١ — حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن مطرف، عن عامر الشعبي، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصَّفِيّ، إن شاء عبداً، وإن شاء أمة، وإن شاء فرسا، يختاره قبل الخمس

٢٩٩٢ — حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عاصم وأزهر، قالا: ثنا ابن عون، قال: سألت محمدا عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصَّفِيّ، قال: كان يضرب له بسهم مع المسلمين وإن لم يشهد، والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء

٢٩٩٣ — حدثنا محمود بن خالد السلمي، ثنا عمر – يعني ابن عبد الواحد – عن سعيد – يعني ابن بشير – عن قتادة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا كان له سهم صافٍ يأخذه من حيث شاءه، فكانت صفيةُ من ذلك السهم، وكان إذا لم يَغْزُ بنفسه ضرب له بسهمه ولم يخير

٢٩٩٤ — حدثنا نصر بن علي، ثنا أبو أحمد، أخبرنا سفيان، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانَتْ صَفِيَّةُ من الصَّفِيّ

٢٩٩٥ — حدثنا سعيد بن منصور، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك، قال: قدمنا خيبر فلما فتح الله تعالى الحصن ذُكِرَ له جمالُ صفية بنت حُيَيّ، وقد قتل زوجها، وكانت عروسا، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سُدَّ الصَّهْبَاء حَلَّتْ فبنى بها (١)

(١) اسم زوج صفية قبل الرسول صلى الله عليه وسلم كنانة بن الربيع، و «سد الصهباء» بضم السين وتشديد الدال – اسم موضع، «وقوله حلت» أراد أنها طهرت من الحيض حينئذ

٢٩٩٦ — حدثنا مسدد، ثنا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: صارت صفية لدِحْيَةَ الكلبي، ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩٩٧ — حدثنا محمد بن خلاد الباهلي، ثنا بهز بن أسد، ثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس، قال: وقع في سهم دحية جاريةٌ جميلة فاشتراها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أَرْؤُسٍ، ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها، قال حماد: وأحسبه قال: وتعتد في بيتها صفية بنت حيي

٢٩٩٨ — حدثنا داود بن معاذ، ثنا عبد الوارث، ح وثنا يعقوب بن إبراهيم، المعنى، قال: ثنا ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: جُمِعَ السبي – يعني بخيبر – فجاء دحية فقال: يا رسول الله، أعطني جارية من السبي، قال «اذْهَبْ فَخُذْ جارِيَةً» فأخذ صفية بنت حيي، فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يانبيَّ الله، أعطيت دحية، قال يعقوب: صَفِيَّةَ بنت حيي سيدة قريظة والنضير؟ [ثم اتفقا]: ما تصلح إلا لك، قال «ادْعُوهُ بها» فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «خذْ جارِيَةً من السَّبْيِ غَيْرَهَا» وإن النبي صلى الله عليه وسلم أعتقها وتزوجها

٢٩٩٩ — حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا قرة، قال: سمعت يزيد بن عبد الله، قال: كنا بالمربد فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم أحمر، فقلنا: كأنك من أهل البادية، فقال: أجل، قلنا: ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك، فناولناها، فقرأناها، فاذا فيها «من محمد رسول الله إلى بني زُهَيْر بن أُقَيْش، إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم

عليه وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه ، فأذن لى ، فقلت : يارسول الله ، بأبي أنتَ [وأمى]
إنَّ المشرك الذي كنت أتدَيَّنُ منه قال لى كذا وكذا ، وليس عندك ماتقضي عنى ،
ولا عندى ، وهُوَ فَاضِحِى ، فأذن لى أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد
أسلموا حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه وسلم مايقضى عنى ، فخرجت حتى إذا أتيت
منزلى فجعلت سيفى وجرابى ونعلى و مِجَنِّى عند رأسى ، حتى إذا انشق عمود الصبح
الأول أردت أن أنطلق فاذا إنسان يسعى يدعو : يا بلالُ ، أجِبْ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت حتى أتيته ، فاذا أربع ركائب مُنَاخَات عليهن
أحمالهن ، فاستأذنت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ
اللهُ بِقَضَائِكَ » ثم قال « ألَمْ تَرَ الرَّكَائِبَ الْمُنَاخَاتِ الأرْبَعَ » ؟ فقلت : بلى ،
فقال « إنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيهِنَّ فَانَّ عَلَيهِنَّ كِسْوَةً وَطَعَامًا أهْدَاهُنَّ إلَىَّ
عَظِيم فَدَكَ ، فَاقْبِضْهُنَّ وَاقْضِ دَيْنَكَ » ففعلت ، فذكر الحديث ، ثم انطلقت إلى
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى المسجد ، فسلمت عليه ، فقال
« مَا فَعَلَ مَا قِبَلَكَ » ؟ قلت : قد قضى الله كل شىء كان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يبق شىء ، قال « أفَضَلَ شىء » ؟ قلت : نعم ، قال « انظر
أنْ تُرِيحَنِي مِنْهُ ، فانِّى لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أحَدٍ مِنْ أهْلِى حَتَّى تُرِيحَنِى منه » فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة دعانى فقال « مَا فَعَلَ الَّذِى قِبَلَكَ »
قال : قلت : هو معى لم يأتنا أحد ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد
وقصَّ الحديث ، حتى إذا صلى العتمة — يعنى من الغد — دعانى قال « مَا فَعَلَ
الذى قِبَلَكَ » ؟ قال : قلت : قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر وحمد الله
شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى [إذا] جاء أزواجه فسلم
على امرأة امرأة ، حتى أتى مبيته ، فهذا الذى سألتنى عنه

٣٠٥٦ — حدثنا محمود بن خالد ، ثنا مروان بن محمد ، ثنا معاوية ،

بمعنى إسناد أبى توبة وحديثه ، قال عند قوله « ما يقضى عنى » : فسكت عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغترزتها

٣٠٥٧ — حدثنا هارون بن عبدالله ، ثنا أبو داود ، ثنا عمران ، عن قتادة ،
عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عياض بن حماد ، قال أهْدَيْتُ للنبى صلى
الله عليه وسلم ناقة ، فقال : « أسْلَمْتَ » ؟ فقلت : لا ، فقال النبى صلى الله عليه
وسلم « إنِّى نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ [1] المشركين »

باب [فى] إقطاع الأرضين

٣٠٥٨ — حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ، عن سماك ، عن علقمة
ابن وائل ، عن أبيه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم أقْطَعَهُ أرضا بحضرموت

٣٠٥٩ — حدثنا حفص بن عمر ، ثنا جامع بن مطر ، عن علقمة بن وائل
باسناده مثله

٣٠٦٠ — حدثنا مسدد ، ثنا عبد الله بن داود ، عن فِطْر ، حدثنى أبى ،
عن عمرو بن حريث ، قال : خَطَّ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة
بِقَوْس وقال « أزِيدُكَ أزِيدُكَ »

٣٠٦١ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبى
عبد الرحمن ، عن غير واحد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلالَ بن
الحرث المزنى مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ ، وهى من ناحية الفُرْع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها
إلا الزكاة إلى اليوم

٣٠٦٢ — حدثنا العباس بن محمد بن حاتم وغيره ، قال العباس : ثنا الحسين
ابن محمد ، أخبرنا أبو أويس ، ثنا كثير بن عبدالله بن [عمرو بن] عوف المزنى ،
عن أبيه ، عن جده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحرث المزنى

---

(1) « زبد المشركين » بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة - أى : رفدهم وعطائهم

عليه وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه ، فأذن لي ، فقلت : يارسول الله ، بأبي أنتَ [وأمي]
إن المشرك الذي كنت أتديَّن منه قال لي كذا وكذا ، وليس عندك ماتقضي عني ،
ولا عندي ، وهُوَ فَاضِحِي ، فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد
أسلموا حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه وسلم مايقضي عني، فخرجت حتى إذا أتيت
منزلي فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجنّي عند رأسي ، حتى إذا انشق عمود الصبح
الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو : يا بلالُ ، أجِبْ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت حتى أتيته ، فإذا أربع ركائب مُنَاخَات عليهن
أحمالهن ، فاستأذنت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ
اللهُ بِقَضَائِكَ » ثم قال « أَلَمْ تَرَ الرَّكَائِبَ الْمُنَاخَاتِ الأَرْبَعَ » ؟ فقلت : بلى ،
فقال « إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ
عَظِيمُ فَدَكَ ، فَاقْبِضْهُنَّ وَاقْضِ دَيْنَكَ » ففعلت ، فذكر الحديث ، ثم انطلقت إلى
المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد ، فسلمت عليه ، فقال
« مَا فَعَلَ مَا قِبَلَكَ » ؟ قلت : قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يبق شيء ، قال « أَفَضَلَ شيء » ؟ قلت : نعم ، قال « انظر
أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تُرِيحَنِي منه » فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة دعاني فقال « مَا فَعَلَ الَّذِي قِبَلَكَ »
قال : قلت : هو معي لم يأتنا أحد ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وقصَّ الحديث ، حتى إذا صلى العتمة — يعني من الغد — دعاني قال « مَا فَعَلَ
الذي قِبَلَكَ » ؟ قال : قلت : قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر وحمد الله
شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى [إذا] جاء أزواجه فسلم
على امرأة امرأة ، حتى أتى مبيته ، فهذا الذي سألتني عنه

٣٠٥٦ — حدثنا محمود بن خالد ، ثنا مروان بن محمد ، ثنا معاوية ،

يعني إسناد أبي توبة وحديثه ، قال عند قوله « ما يقضي عني » : فسكت عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتمزتها

٣٠٥٧ — حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا أبو داود ، ثنا عمران ، عن قتادة،
عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عياض بن حماد ، قال أهديتُ للنبي صلى
الله عليه وسلم ناقة ، فقال : « أَسْلَمْتَ » ؟ فقلت : لا ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم « إِنِّي نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ[1] المشركين »

باب [في] إقطاع الأرضين

٣٠٥٨ — حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ، عن سماك ، عن علقمة
ابن وائل ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَهُ أرضا بحضرموت

٣٠٥٩ — حدثنا حفص بن عمر ، ثنا جامع بن مطر ، عن علقمة بن وائل
بإسناده مثله

٣٠٦٠ — حدثنا مسدد ، ثنا عبد الله بن داود ، عن فِطْر ، حدثني أبي ،
عن عمرو بن حريث ، قال : خَطَّ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة
بِقَوْس وقال « أَزِيدُكَ أَزِيدُكَ »

٣٠٦١ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن ، عن غير واحد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلالَ بن
الحرث المزني مَعَادِنَ القَبَلِيَّةِ ، وهي من ناحية الفُرُع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها
إلا الزكاة إلى اليوم

٣٠٦٢ — حدثنا العباس بن محمد بن حاتم وغيره ، قال العباس : ثنا الحسين
ابن محمد ، أخبرنا أبو أويس ، ثنا كثير بن عبد الله بن [عمرو بن] عوف المزني ،
عن أبيه ، عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحرث المزني

(1) « زبد المشركين » بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة - أي : رفدهم وعطائهم

عليه وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه ، فأذن لى ، فقلت : يارسول الله ، بأبي أنتَ [وأمي]
إنَّ المشرك الذى كنت أتدينُ منه قال لى كذا وكذا ، وليس عندك ماتقضى عنى ،
ولا عندى ، وهُوَ فَاضِحِى ، فأذن لى أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد
أسلموا حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه وسلم مايقضى عنى، فخرجت حتى إذا أتيت
منزلى فجعلت سيفى وجرابى ونعلى ومِجَنِّى عند رأسى ، حتى إذا انشق عمود الصبح
الأول أردت أن أنطلق فاذا إنسان يسعى يدعو : يا بلالُ ، أجِبْ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت حتى أتيته ، فاذا أربع ركائب مُنَاخَات عليهن
أحمالهن ، فاستأذنت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ
اللهُ بِقَضَائِكَ » ثم قال « أَلَمْ تَرَ الرَّكَائِبَ الْمُنَاخَاتِ الأَرْبَعَ » ؟ فقلت : بلى ،
فقال « إنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ فَانَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَىَّ
عَظِيمُ فَدَكَ ، فَاقْبِضْهُنَّ وَاقْضِ دَيْنَكَ » ففعلت ، فذكر الحديث ، ثم انطلقت إلى
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى المسجد ، فسلمت عليه ، فقال
« مَا فَعَلَ مَا قِبَلَكَ » ؟ قلت : قد قضى الله كل شىء كان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يبق شىء ، قال « أَفَضَلَ شىء » ؟ قلت : نعم ، قال « انظر
أَنْ تُرِيحنِي مِنْهُ ، فانِّى لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أحَدٍ مِنْ أَهْلِى حَتَّى تُرِيحَنِى منه » فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة دعانى فقال « مَا فَعَلَ الَّذِى قِبَلَكَ »
قال : قلت : هو معى لم يأتنا أحد ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد
وقصَّ الحديث ، حتى إذا صلى العتمة — يعنى من الغد — دعانى قال « مَا فَعَلَ
الذى قِبَلَكَ » ؟ قال : قلت : قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر وحمد الله
شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى [إذا] جاء أزواجه فسلم
على امرأة امرأة ، حتى أتى مبيته ، فهذا الذى سألتنى عنه

٣٠٥٦ — حدثنا محمود بن خالد ، ثنا مروان بن محمد ، ثنا معاوية ،

يعنى إسناد أبى توبة وحديثه ، قال عند قوله « ما يقضى عنى » : فسكت عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتمزتها

٣٠٥٧ — حدثنا هارون بن عبدالله ، ثنا أبو داود ، ثنا عمران ، عن قتادة،
عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عياض بن حماد ، قال أهْدَيْتُ للنبى صلى
الله عليه وسلم ناقة ، فقال : « أسْلَمْتَ » ؟ فقلت : لا ، فقال النبى صلى الله عليه
وسلم « إنِّى نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ [1] المشركين »

باب [فى] إقطاع الأرضين

٣٠٥٨ — حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ، عن سماك ، عن علقمة
ابن وائل ، عن أبيه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَهُ أرضا بحضرموت

٣٠٥٩ — حدثنا حفص بن عمر ، ثنا جامع بن مطر ، عن علقمة بن وائل
باسناده مثله

٣٠٦٠ — حدثنا مسدد ، ثنا عبد الله بن داود ، عن فِطْر ، حدثنى أبى ،
عن عمرو بن حريث ، قال : خَطَّ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة
بِقَوْس وقال « أَزِيدُكَ أَزِيدُكَ »

٣٠٦١ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبى
عبد الرحمن ، عن غير واحد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلالَ بن
الحرث المزنى مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ ، وهى من ناحية الفُرْع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها
إلا الزكاة إلى اليوم

٣٠٦٢ — حدثنا العباس بن محمد بن حاتم وغيره ، قال العباس : ثنا الحسين
ابن محمد ، أخبرنا أبو أويس ، ثنا كثير بن عبدالله بن [عمرو بن] عوف المزنى ،
عن أبيه ، عن جده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحرث المزنى

(1) « زبد المشركين » بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة ـ أى : رفدهم وعطائهم

معادن القبلية جلسيها[١] وغوريها ، وقال غيره : جلسها وغورها ، وحيث يصلح
الزرع من قدس ، ولم يعطه حق مسلم ، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم «بسم
الله الرحمن الرحيم ، هـذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحرث المزني ، أعطاه
معادن القبلية جلسيها وغوريها» وقال غيره «جلسها وغورها» «وحيث
يصلح الزرع من قدس ، ولم يعطه حق مسلم» قال أبو أويس : وحدثني ثور
ابن زيد مولى بني الديل بن بكر بن كنانة عن عكرمة عن ابن عباس مثله

٣٠٦٣ — حدثنا محمد بن النضر ، قال : سمعت الحنيني قال : قرأته غير
مرة — يعني كتاب قطيعة النبي صلى الله عليه وسلم — قال أبو داود : وحدثنا غير
واحد عن حسين بن محمد ، أخبرنا أبو أويس ، حدثني كثير بن عبد الله ، عن أبيه
عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحرث المزني معادن
القبلية جلسيها وغوريها ، قال ابن النضر : وجرسها وذات النصب ، ثم اتفقا :
وحيث يصلح الزرع من قدس ، ولم يعط بلال بن الحرث حق مسلم ، وكتب له
النبي صلى الله عليه وسلم «هذا ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال
ابن الحرث المزني ، أعطاه معادن القبلية جلسها وغورها وحيث يصلح الزرع من
قدس ، ولم يعطه حق مسلم» قال أبو أويس : حدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة
عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مثله ، زاد ابن النضر : وكتب
أبي بن كعب

٣٠٦٤ — حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ومحمد بن المتوكل العسقلاني ،
المعنى واحد ، أن محمد بن يحيى بن قيس المأربي حدثهم ، أخبرني أبي ، عن ثمامة

(١) «جلسيها» بفتح فسكون — نسبة إلى الجلس ، وهو ما ارتفع من الأرض
و «غوريها» نسبة إلى الغور — بفتح فسكون — وهو ما انخفض منها ، و «قدس»
بضم القاف وسكون الدال — جبل عظيم بنجد ، وقيل : هو المرتفع الذي يصلح للزرع

ابن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن شمير ، قال ابن المتوكل : ابن عبد المدان ،
عن أبيض بن حمال ، أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح
قال ابن المتوكل : الذي بمأرب ، فقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس :
أتدري ما قطعت له ؟ إنما قطعت له الماء العد[١] قال : فانتزع منه ، قال :
وسأله عما يحمى من الاراك ، قال «ما لم تنله خفاف» وقال ابن المتوكل
«أخفاف الابل»

٣٠٦٥ — حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : قال محمد بن الحسن المخزومي
«ما لم تنله أخفاف الابل» : يعني أن الابل تأكل منتهى رءوسها ويحمى ما فوقه

٣٠٦٦ — حدثنا محمد بن أحمد القرشي ، ثنا عبد الله بن الزبير ، ثنا فرج
ابن سعيد ، حدثني عمي ثابت بن سعيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيض بن
حمال أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمى الأراك ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم «لا حمى في الأراك» فقال : أراكة في حظاري[٢] ، فقال
النبي عليه السلام «لا حمى في الأراك» قال فرج : يعني بحظاري الأرض التي
فيها الزرع المحاط عليها

٣٠٦٧ — حدثنا عمر بن الخطاب أبو حفص ، ثنا الفريابي ، ثنا أبان ،
قال عمر : وهو ابن عبد الله بن أبي حازم ، قال : حدثني عثمان بن أبي حازم ،
عن أبيه ، عن جده صخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفاً فلما أن سمع
ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد نبي الله صلى الله

(١) «الماء العد» بكسر العين المهملة وتشديد الدال — أي : الدائم الذي لا ينقطع ،
والمراد تشبيه الملح الذي أقطعه بالماء الذي لا ينقطع ، في أن كلا منهما يحصل بلا
جهد ولا مشقة

(٢) «حظاري» بكسر الحاء وفتحها — أي : أنها في أرض فيها زرع لي محظور
عليه بالحظيرة ، وهي ما يشبه السور ، وسيذكره أبو داود في آخر الحديث

معادنَ القَبَلِيةِ جَلْسِيَّهَا [1] وَغَوْرِيَّهَا ، وقال غيره : جَلْسَهَا وَغَوْرَهَا ، وحيث يصلح الزرع من قُدْسٍ ، ولم يعطه حق مسلم ، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، هـذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحرث المزنى ، أعطاه معادن القَبَلِيَةِ جَلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا » وقال غيره « جَلْسَهَا وغَوْرَهَا » « وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزرع من قُدْس ، ولم يعطه حق مسلم » قال أبو أويس : وحدثنى ثور ابن زيد مولى بنى الديل بن بكر بن كنانة عن عكرمة عن ابن عباس مثله

٣٠٦٣ — حدثنا محمد بن النضر ، قال : سمعت الْحُنَيْنِيَّ قال : قرأته غير مرة — يعنى كتاب قطيعة النبي صلى الله عليه وسلم — قال أبو داود : وحدثنا غير واحد عن حسين بن محمد ، أخبرنا أبو أويس ، حدثنى كثير بن عبد الله ، عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحرث المزنىَّ مَعَادِنَ القَبَلِيَةِ جَلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا ، قال ابن النضر : وَجَرْسَهَا وذات النُّصُب ، ثم اتفقا : وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْع من قُدْس ، ولم يعط بلال بن الحرث حَقَّ مسلم ، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم « هَذَا مَا أَعْطَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالَ ابْنَ الحرث المزنىَّ ، أعطاه معادن القبلية جَلْسَهَا وَغَوْرَهَا وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزرع من قُدْس ، ولم يعطه حَقَّ مسلم » قال أبو أويس : حدثنى ثور بن زيد ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مثله ، زاد ابن النضر : وكتب أُبَيّ بن كعب

٣٠٦٤ — حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ومحمد بن المتوكل العسقلانى ، المعنى واحد ، أن محمد بن يحيى بن قيس المأربى حدثهم ، أخبرنى أبى ، عن ثمامة

(١) « جلسيها » بفتح فسكون ـ نسبة إلى الجلس ، وهو ما ارتفع من الأرض و « غوريها » نسبة إلى الغور ـ بفتح فسكون ـ وهو ما انخفض منها ، و « قدس » بضم القاف وسكون الدال ـ جبل عظيم بنجد ، وقيل : هو المرتفع الذى يصلح للزرع

ابن شراحيل ، عن سُمَيّ بن قيس ، عن شُمَير ، قال ابن المتوكل : ابن عبد المدان ، عن أَبْيَضَ بن حَمَّال ، أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح قال ابن المتوكل : الذى بمأربَ ، فقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس : أتدرى ما قطعت له ؟ إنما قطعت له المَاءَ العِدَّ [1] قال : فانتزع منه ، قال : وسأله عما يُحْمَى من الاراك ، قال « مَالَمْ تَنَلْهُ خِفافُ » وقال ابن المتوكل « أخفَافُ الإِبِلِ »

٣٠٦٥ — حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : قال محمد بن الحسن المخزومى « ما لم تنله أخفاف الابل » : يعنى أن الابل تأكل منتهى رءوسها ويُحْمَى مافوقه

٣٠٦٦ — حدثنا محمد بن أحمد القرشى ، ثنا عبد الله بن الزبير ، ثنا فرج ابن سعيد ، حدثنى عمى ثابت بن سعيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أَبْيَضَ بن حَمَّال أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حِمَى الأَرَاك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاَ حِمَى فى الأَرَاك » فقال : أَرَاكَة فى حِظَارِى [2] ، فقال النبي عليه السلام « لاَ حِمَى فى الأَرَاك » قال فرج : يعنى بحظارى الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها

٣٠٦٧ — حدثنا عمر بن الخطاب أبو حفص ، ثنا الفريابى ، ثنا أبان ، قال عمر : وهو ابن عبد الله بن أبى حازم ، قال : حدثنى عثمان بن أبى حازم ، عن أبيه ، عن جده صخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفاً فلما أن سمع ذلك صخر ركب فى خَيْل يُمِدُّ النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد نبى الله صلى الله

(١) « الماء العد » بكسر العين المهملة وتشديد الدال ـ أى : الدائم الذى لاينقطع ، والمراد تشبيه الملح الذى أقطعه بالماء الذى لاينقطع ، فى أن كلا منهما يحصل بلا جهد ولا مشقة

(٢) « حظارى » بكسر الحاء وفتحها ـ أى : أنها فى أرض فيها زرع لى محظور عليه بالحظيرة ، وهى مايشبه السور ، وسيذكره أبو داود فى آخر الحديث

عليه وسلم قد انصرف ولم يفتح ، فجعل صخر يومئذ عَهْدَ الله وذِمَّتَهُ أَنْ لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه صخر : أما بعد ، فان ثقيفاً قد نزلت على حكمك يارسول الله ، وأنا مُقْبِلٌ إليهم وهم فى خَيْلٍ ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة ، فدعا لأَحْمَسَ عَشْرَ دَعَوَاتٍ « اللهم بارك لأَحْمَسَ فى خيلها ورجالها » وأتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال : يانبى الله إن صخراً أخذ عَمَّتِى وَدَخَلَتْ فيما دخل فيه المسلمون ، فدعاه فقال : « ياصَخْرُ إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم ، فادفع إلى المغيرة عمته » فدفعها إليه وسأل نبى الله صلى الله عليه وسلم « مَا لِبَنِى سُلَيْمٍ قَدْ هَرَبوا عَنِ الاسلام ، وتركوا ذلك الماء » ؟ فقال : يا نبى الله أَنْزِلْنِيهِ أنا وقومى ، قال « نعم » ، فأنزله وأسلم - يعنى السُّلَمِيِّينَ - فأتوا صخرا فسألوه أن يدفع إليهم الماء ، فأبى ، فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا نبى الله ، أسلمنا وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا فأتاه فقال « ياصخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم ، فادفع إلى القوم ماءهم » قال : نعم ، يا نبى الله ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء.

٣٠٦٨ — حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أخبرنا ابن وهب ، حدثنى سبرة بن عبد العزيز بن الربيع الجهنى ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل فى موضع المسجد تحت دَوْمَةٍ ، فأقام ثلاثا ، ثم خرج إلى تبوك ، وإن جهينة لحقوه بالرَّحْبَةِ ، فقال لهم « مَنْ أَهْلُ ذِى الْمَرْوَةِ » ؟ فقالوا : بنو رفاعة من جهينة ، فقال « قَدْ أَقْطَعْتُهَا لِبَنِى رِفَاعَةَ » فاقتسموها : فمنهم من باع ، ومنهم من أمسك فعمل ، ثم سألت أباه عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثنى ببعضه ولم يحدثنى به كله

٣٠٦٩ — حدثنا حسين بن على ، ثنا يحيى — يعنى ابن آدم — ثنا

أبو بكر بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبى بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَ الزبير نخلا

٣٠٧٠ — حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل ، المعنى واحد ، قالا : ثنا عبد الله بن حسان العنبرى ، حدثتنى جدتاى صَفِيَّةُ وَدُحَيْبَةُ ابنتا عُلَيْبَةَ وكانتا ربيبتى قَيْلَةَ بنت مَخْرَمَةَ ، وكانت جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما ، قالت : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : تقدم صاحبى — تعنى حريث بن حسان ، وافد بكر بن وائل — فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله ، اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء [أن] لا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافر أو مجاور ، فقال : « اكْتُبْ لَهُ يَا غُلَامُ بِالدَّهْنَاءِ » فلما رأيته قد أمر له بها شُخِصَ بِى وَهِىَ وَطَنِى ودارى ، فقلت : يارسول الله ، إنه لم يسألك السَّوِيَّةَ من الأرض إذ سألك ، إنما هى [هذه] الدهناء عندك مُقَيَّدُ الجَمَلِ ، وَمَرْعَى الغَنَمِ ، ونساء [بنى] تميم وأبناؤها وراء ذلك ، فقال : « أَمْسِكْ يَاغُلَامُ ، صَدَقَتِ المسكينة ، المسلم أَخُو المُسْلِمِ يَسَعُهُمَا الماء والشَّجَرُ ، و يتعاونان على الفُتَّانِ »

٣٠٧١ — حدثنا محمد بن بشار ، حدثنى عبد الحميد بن عبد الواحد ، حدثتنى أم جنوب بنت نميلة ، عن أمها سويدة بنت جابر ، عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس ، عن أبيها أسمر بن مضرس ، قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فقال : « مَنْ سَبَقَ إِلَى مَا [ء] لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ » قال : فخرج الناس يَتَعَادَوْنَ يَتَخَاطُّونَ

٣٠٧٢ — حدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا حماد بن خالد ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَ الزبير حُضْرَ (١)

(١) « حضر فرسه » بضم الحاء وسكون الضاد المعجمة - أى : قدر ماتعدو عدوة واحدة ، ونصبه على تقدير مضاف ، أى : قدر حضر فرسه

عليه وسلم قد انصرف ولم يفتح ، فجعل صخر يومئذ عَهْدَ الله وذِمَّتَهُ أَنْ لايفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه صخر : أما بعد ، فان ثقيفاً قد نزلت على حكمك يارسول الله ، وأنا مُقْبِلٌ إليهم وهم في خَيْلٍ ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة ، فدعا لأَحْمَسَ عَشَرَ دَعَوَاتٍ « اللهم بارك لأَحْمَسَ في خيلها ورجالها » وأتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال : يانبي الله إن صخراً أخذ عَمَّتي وَدَخَلَتْ فيما دخل فيه المسلمون ، فدعاه فقال : « ياصَخْرُ إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم ، فادفع إلى المغيرة عمته » فدفعها إليه وسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم « مَا لبَنِي سُلَيْمٍ قَدْ هَرَبوا عَنِ الاسلام ، وتركوا ذلك الماء » ؟ فقال : يا نبي الله أنزِلْنيهِ أنا وقومي ، قال « نعم » ، فأنزله وأسلم — يعني السُّلَمِيِّينَ — فأتوا صخرا فسألوه أن يدفع إليهم الماء ، فأبى ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا نبي الله ، أسلمنا وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا فأتاه فقال « ياصخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم ، فادفع إلى القوم ماءهم » قال : نعم ، يا نبي الله ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء

٣٠٦٨ — حدثنا سليمان بن داود المهري ، أخبرنا ابن وهب ، حدثني سبرة بن عبد العزيز بن الربيع الجهني ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد تحت دَوْمَةٍ ، فأقام ثلاثا ، ثم خرج إلى تبوك ، وإن جهينة لحقوه بالرَّحْبَةِ ، فقال لهم « مَنْ أَهْلُ ذِي المروةِ » ؟ فقالوا : بنو رفاعة من جهينة ، فقال « قَدْ أَقْطَعْتُهَا لِبَنِي رِفَاعَةَ » فاقتسموها : فمنهم من باع ، ومنهم من أمسك فعمل ، ثم سألت أباه عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثني ببعضه ولم يحدثني به كله

٣٠٦٩ — حدثنا حسين بن علي ، ثنا يحيى — يعني ابن آدم — ثنا

أبو بكر بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَ الزبير نخلا

٣٠٧٠ — حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل ، المعنى واحد ، قالا : ثنا عبد الله بن حسان العنبري ، حدثتني جدتاي صَفِيَّةُ وَدُحَيْبَةُ ابنتا عُلَيْبَةَ وكانتا ربيبتي قَيْلَةَ بنت مَخْرَمَةَ ، وكانت جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما ، قالت : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : تقدم صاحبي — تعني حريث بن حسان ، وافد بكر بن وائل — فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله ، اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء [أن] لا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافر أو مجاور ، فقال : « اكْتُبْ لَهُ يَا غُلَامُ بِالدَّهْنَاءِ » فلما رأيته قد أمر له بها شُخِصَ بي وَهِيَ وَطَنِي وداري ، فقلت : يارسول الله ، إنه لم يسألك السَّوِيَّةَ من الأرض إذ سألك ، إنما هي [هذه] الدهناء عندك مُقَيَّدُ الجَمَلِ ، وَمَرْعَى الغَنَمِ ، ونساء [بني] تميم وأبناؤها وراء ذلك ، فقال : « أَمْسِكْ يَاغُلَامُ ، صَدَقَتِ المسكينة ، المسلم أخو المُسْلِمِ يَسَعُهُمَا الماء والشَّجَرُ ، ويتعاونان على الفُتَّانِ »

٣٠٧١ — حدثنا محمد بن بشار ، حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد ، حدثتني أم جنوب بنت نميلة ، عن أمها سويدة بنت جابر ، عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس ، عن أبيها أسمر بن مضرس ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فقال : « مَنْ سَبَقَ إلى مَا [ء] لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ مسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ » قال : فخرج الناس يَتَعَادَوْنَ يَتَخَاطُّونَ

٣٠٧٢ — حدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا حماد بن خالد ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَ الزبير حُضْرَ (1)

(1) «حضر فرسه» بضم الحاء وسكون الضاد المعجمة — أي : قدر ماتعدو عدوة واحدة ، ونصبه على تقدير مضاف ، أي : قدر حضر فرسه

فَرَسِهِ ، فأجرى فرسه حتى قام ، ثم رمى بسوطه ، فقال : « أَعْطُوهُ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ »

باب فى إحياء الموات

٣٠٧٣ — حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا عبد الوهاب ، ثنا أيوب ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ »

٣٠٧٤ — حدثنا هناد بن السرى ، ثنا عبدة ، عن محمد — يعنى ابن إسحاق — عن يحيى بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ » وذكر مثله ، قال : فلقد خبرنى الذى حدثنى هذا الحديث أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : غرس أحدهما نخلا فى أرض الآخر ، فقضى لصاحب الأرض بأرضه ، وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها ، قال : فلقد رأيتها و إنها لَتُضْرَبُ أصولُها بالفُؤُس ، و إنها لنخلٌ عُمٌّ (1) حتى أخرجت منها

٣٠٧٥ — حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى ، ثنا وهب ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، باسناده ومعناه ، إلا أنه قال عند قوله مكان الذى حدثنى هذا : فقال رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأكثر ظنى أنه أبو سعيد الخدرى : فأنا رأيت الرجل يضرب فى أصول النخل

٣٠٧٦ — حدثنا أحمد بن عَبْدَةَ الآمُلِيُّ ، ثنا عبد الله بن عثمان ، ثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن عروة ، قال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الأَرْضَ أرضُ الله ، والعبادُ

(1) « نخل عم » بضم العين المهملة وتشديد الميم ـ جمع عميم . والمراد أنها تامة فى طولها والتفافها

عبادُ الله ، ومَنْ أَحْيَا مَوَاتاً فهوأحق به ، جاءنا بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم الذين جاءوا بالصلوات عنه

٣٠٧٧ — حدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحَاطَ حَائِطاً عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ »

٣٠٧٨ — حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى مالك ، قال هشام : العِرْقُ الظالم أَنْ يَغْرِسَ الرجلُ فى أرض غيره فيستحقها بذلك ، قال مالك : والعرق الظالم كل ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق

٣٠٧٩ — حدثنا سهل بن بكار ، ثنا وهيب بن خالد ، عن عمرو بن يحيى ، عن العباس الساعدى — يعنى ابن سهل بن سعد — عن أبى حميد الساعدى ، قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ فلما أتى وادي القُرَى إذا امرأة فى حديقة لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « اُخْرُصُوا » فَخَرَصَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرةَ أَوْسُقٍ فقال للمرأة « أحصى ما يَخْرُجُ مِنْهَا » فأتَيْنَا تبوكَ ، فأهدى مَلِكُ أَيْلَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ، وكساه بردة ، وكتب له ، يعنى ببحره ، قال : فلما أتينا وادى القُرَى قال للمرأة « كم كان [فى] حديقتك » ؟ قالت : عشرة أوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنِّى مُتَعَجِّلٌ إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معى فليتعجل »

٣٠٨٠ — حدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن كلثوم ، عن زينب أنها كانت تَفْلِي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده امرأة عثمان بن عفان ونساء من المهاجرات ، وهنّ يشتكين منازلهن أنها تضيق عليهن ويُخْرَجْنَ منها ، فأمر رسول الله صلى الله

تاج العروس

للإمام اللغوي
السيّد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر
دار ليبيا للنشر والتوزيع
بنغازي

وعن ثمرهو (الموسر) لعمال كثير رغب به وهو مجاز (والمراغب) الاطماع والمراغب (المضطربات للمعاش والمرغاب) بالكسر ضبطه أبو عبيد في معجمه ولكنه في المراصد ما يدل على أنه مفتوح كما ينبئ عنه اطلاق المؤلف وكما هو نص الصاغاني أيضا (ع) قالوا كانت له غلة كثيرة يرغب فيها أقطعه معاوية بن أبي سفيان كابس بن ربيعة لشبهه به صلى الله عليه وسلم وسيذكر في ك ب س وقيل نهر بالبصرة كذا قاله شراح الشفاء (ونهر بمرو الشاهجان و) مرغاب (ة) من قرى مالين (بهراة) كذا ذكره الحافظ ابن عساكر في المعجم البلدانيات ١ (وبالكسر سيف مالك بن حمار) وفي بعض النسخ جماز بالجيم والزاي والاول أصوب ومرغبان قرية بكش منها أبو عمرو أحمد بن الحسين أبو البختري بن أحمد المروزي مروزي سكن مرغبان وحدث مات سنة ٤٣٥ (ومرغابين منتى ع بالبصرة) وفي التهذيب اسم موضع لنهر بالبصرة (و) الرغابى (كالرغامى زيادة الكبد ورغباء بئر) معروفة قال كثير عزة

اذا وردت رغباء في يوم وردها * قلوص دعا أعطاشه وتبلدا

وراغب ورغيب ورغبان أسماء (وعبد العظيم بن حبيب بن رغبان حدث عن) الامام (أبي حنيفة) النعمان بن ثابت الكوفي قدس سره وطبقته وهو (متروك) وقال الدارقطني ليس بثقة وفاته أبو الفوارس عبد الغفار بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن حبيب بن رغبان الحمصي محدث قدم اصبهان سنة ٢٩٥ وعاد الى حمص وابن رغبان مولى حبيب بن مسلمة الفهري من أهل الشام صاحب المسجد ببغداد (ومرغبون ة بخارا) منها أبو حفص عمر بن المغيرة حدث عن المسيب بن اسحق ويحيى بن النضر وغيرهما وعنه أبو اسحق ابراهيم بن نوح بن طريف البخاري (والرغبانة بالضم سعدانة النعل) وهي العقدة الشسعى ٢ التي تلي الارض قال الصاغاني ووقع في المحيط بالزاي والعين المهملة وهو تصحيف قبيح وزاده فيما ذكره اياها في الرباعي (و) الرغيب (كأمير الواسع الجوف من الناس وغيرهم) يقال حوض رغيب وسقاء رغيب وكل ما اتسع فقد رغب رغبا جمع الرغيب رغاب وقد تقدم

(رقب)

((الرقيب)) هو (الله و) هو (الحافظ) الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل وفي الحديث ارقبوا محمدا في أهل بيته أي احفظوه فيهم وفي آخر ما من نبي الا أعطي سبعة نجباء رقباء أي حفظة يكونون معه والرقيب الحفيظ (و) الرقيب (المنتظر) ورقيب القوم (الحارس) وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم والرقيب الحارس الحافظ ورقيب الجيش طليعتهم (و) الرقيب (أمين) وفي بعض النسخ من (أصحاب الميسر) قال كعب بن زهير

لها خلف أذنابها أرمل ٣ * مكان الرقيب من الياسرينا

(أو) رقيب القداح هو (الامين على الضريب) وقيل هو الموكل بالضريب قاله الجوهري وهو الذي رجحه ابن ظفر في شرح المقامات الحريرية ولا منافاة بين القولين قاله شيخنا وقيل الرقيب هو الرجل الذي يقوم خلف الحرضة في الميسر ومعناه كله سواء والجمع رقباء (و) في التهذيب ويقال الرقيب اسم السهم (الثالث من قداح الميسر) وأنشد

كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم نواهد

وفي حديث حفر زمزم فغار سهم الله ذي الرقيب وهو من السهام التي لها نصيب وهي سبعة قال في المجمل الرقيب السهم الثالث من السبعة التي لها أنصباء وذكر شيخنا رحمه الله قداح الميسر عشرة سبعة منها لها أنصباء ولها ثلاثة ٤ انما جعلوا لها للتكثير فقط لا أنصباء لها فذوات الانصباء أولها الفذ وفيه فرضة واحدة وله نصيب واحد والثاني التوأم وفيه فرضتان وله نصيبان والرقيب وفيه ثلاث فرض وله ثلاثة أنصباء والحلس وفيه أربع فرض ثم النافس وفيه خمس فرض ثم المسبل وفيه ست فرض ثم المعلى وهو أعلاها وفيه سبع فرض وله سبعة أنصباء وأما التي لا سهم لها السفيح والمنيح والوغد وأنشدنا شيخنا قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن الشاذلي أثناء قراءة المقامات الحريرية

اذا قسم الهوى أعشار قلبي * فسهماك المعلى والرقيب

وفيه تورية غريبة في التعبير بالسهمين وأراد بهما عينيها والمعلى له سبعة أنصباء والرقيب له ثلاثة فلم يبق له من قلبه شيء بل استولى عليه السهمان (و) الرقيب (نجم من نجوم المطر راقب نجما آخر) وانما قيل للعيوق رقيب الثريا تشبيها برقيب الميسر ولذلك قال أبو ذؤيب

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع

(و) الرقيب (فرس الزبرقان بن بدر) كأنه كان يراقب الخيل ان تسبقه (و) الرقيب (ابن العم و) الرقيب ضرب من الحيات كأنه يرقب من يعض أو (حية خبيثة ج رقيبات ورقب بضمتين) كذا في التهذيب (و) الرقيب (خلف الرجل من ولده وعشيرته) ومن ذلك قولهم نعم الرقيب أنت لأبيك وسلفك أي نعم الخلف لأنه كالدبران للثريا (و) من المجاز الرقيب (النجم الذي في المشرق يراقب الغارب أو منازل القمر كل) واحد (منها رقيب لصاحبه) كلما طلع منها واحد سقط آخر مثل الثريا رقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا ورقيب النجم الذي يغيب بطلوعه وأنشد الفراء

أحقا عباد الله أن لست لاقيا * بثينة أو يلقى الثريا رقيبها

قال المنذري سمعت أبا الهيثم يقول الاكليل رأس العقرب ويقال ان رقيب الثريا من الانواء الاكليل لأنه لا يطلع أبدا حتى تغيب كما ان الغفر رقيب الشرطين والزبانان رقيب البطين والشولة رقيب الهقعة والنعائم رقيب الهنعة والبلدة رقيب الذراع لا يطلع

احدهما

١ كذا بخطه

٢ قوله العقدة الشسعى كذا بخطه والذي في التكملة عقدة الشسع وهي ظاهرة

٣ قوله أرمل كذا بخطه

٤ قوله لها ثلاثة كذا بخطه ولعله وثلاثة لا أنصباء لها انما الخ

ومن المجاز رأى مصيب وصائب (كالصويب) بمعنى صائب وفى لسان العرب قال ابن جنى لم نعلم فى اللغة صفة على فعيل مما صحت فاؤه ولامه وعينه واو الا قولهم طويل وقويم وصويب قال فأما العويص فصفة غالبة تجرى مجرى الاسم وهذا فى المحكم قال شيخنا وهو فى مهمات النظائر والاشباه (و) يقال هو فى (صوابة القوم) أى فى (لبابهم) وصوابة القوم جماعتهم (كصيابتهم وصيابهم) تذكر فى الباء لانها يائية وواوية (و) من المجاز (استصابه) أى الرأى بمعنى (استصوبه) وقال ثعلب استصبته قياس والعرب تقول استصوبت رأيك (وصوّبه قال له أصبت) وتقول ان أخطأت فخطئنى وان أصبت فصوّبنى (و) من المجاز صوّب الله (رأسه خفضه) والتصويب خلاف التصعيد وفى التهذيب صوّبت الاناء ورأس الخشبة اذا خفضته وكره تصويب الرأس فى الصلاة وفى الحديث من قطع سدرة صوّب الله رأسه فى النار سئل أبو داود السجستانى عن هذا الحديث فقال هو مختصر ومعناه من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل بغير حق يكون له فيها صوّب الله رأسه أى نكسه ومنه الحديث وصوّب يده أى خفضها كذا فى لسان العرب (و) عن ابن الاعرابى (المصوب) أى كمنبر (المغرفة) عن ابن الاعرابى (والصوبة) بالضم (كل مجتمع) عن كراع (أو) الصوبة الجماعة (من الطعام) والصوبة الكدسة من الحنطة والتمر وغيرهما والصوبة الكثبة من تراب أو غيره وعن ابن السكيت الصوبة الجرين أى موضع التمر وحكى اللحيانى عن أبى الدينار الاعرابى دخلت على فلان واذا الدنانير صوبة بين يديه أى كدس مهيلة ومن رواه واذا الدينار ذهب بالدينار الى معنى الجنس لان الدينار الواحد لا يكون صوبة هكذا فى لسان العرب غير أنى رأيت فى الاساس قولهم والدنانير صوبة بين يديه مهيلة [٢] فلينظر (و) صوبة (بالفتح) بلا لام (فرسان لحيان بن مرة) بن جندلة من بنى سدوس (و) فرس (العباس بن مرداس) السلمى نقله الصاغانى * ومما يستدرك عليه صوّبت الفرس اذا أرسلته فى الجرى قال امرؤ القيس

فصوّبته كأنه صوب غبية [٣] * على الامعز الضاحى اذا سيط أحضرا

والصياب جمع صائب كصاحب وصحاب وأعل العين فى الجمع كما أعلها فى الواحد كصائم وصيام وقائم وقيام هذا ان كان صياب من الواو ومن الصواب فى الرمى وان كان من صاب السهم الهدف يصيبه فالياء فيه أصل وأما ما أنشده ابن الاعرابى

فكيف ترجى العاذلات تجلدى * وصبرى اذا ما النفس صيب حميمها

فانه كقولك قصد قال ويكون على لغة من قال صاب السهم قال ولا أدرى كيف هذا لان صاب السهم غير متعد قال وعندى أن صيب هنا من قولهم صابت السماء الارض أصابتها صوب فكأن المنية أصابت الحميم فأصابته تصوبها [٤] كذا فى لسان العرب وصابوا بهم وقعوا بهم وبه فسر قول الهذلى

صابوا بستة أبيات وأربعة * حتى كأن عليهم جابيا لبدا

الجابى الجراد واللبد الكثير وقد سموا صوابا كسحاب (الصهب محركة لون) حمرة أو شقرة فى الشعر أى شعر الرأس (كالصهبة بالضم و) هى (الصهوبة) أيضا (والاصهب بعير ليس شديد البياض) وقال ابن الاعرابى العرب تقول قريش الابل صهبها وأدمها يذهبون فى ذلك الى تشريفها على سائر الابل وقد أوضحوا ذلك بقولهم خير الابل صهبها وحمرها فجعلوها خير الابل كما أن قريشا خير الناس عندهم وقيل الاصهب من الابل الذى يخالط بياضه حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه وفى التهذيب وليست أجوافه بالشديدة البياض وأقرابه ودفوفه فيها توضيح أى بياض قال والاصهب أقل بياضا من الآدم فى أعاليه كدرة وفى أسافله بياض وعن ابن الاعرابى الاصهب من الابل الابيض وعن الاصمعى الآدم من الابل الابيض فان خالطته حمرة فهو الاصهب قال ابن الاعرابى قال حنيف الحناتم وكان آبل الناس الرمكاء بهيا والحمراء صبرى والخوارة غزرى والصهباء سرعى [illegible] والصهبة أشهر الالوان وأحسنها حين ينظر اليها ورأيت فى حاشية البهيا تأنيث البهية [٥] وهى الرائعة كذا فى لسان العرب والمحكم والتهذيب والاساس والمصباح (كالصهابى) بالضم يقال جمل صهابى أى أصهب اللون وسيأتى الاختلاف فيه (و) الاصهب (الاسد) لصهبة لونه (و) الاصهب (عين بالبحرين) هو عين الاصهب الذى بين البصرة والبحرين على الصواب على ما فى لسان العرب وقد جعله المصنف موضعين (و) هو الذى (جمعه ذو الرمة) فى شعره (على الاصهبيات) وهو قوله

دعاهن من ثاج فأزمعن ورده * أو الاصهبيات العيون السوائح

وفى المعجم فأزمعن ورده والاصيهب بلفظ تصغير الاصهب وهو الاشهر ماء قرب المروت [٦] فى ديار بنى تميم ثم لبنى حمان أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت لما وفد عليه مسلما مع ميناه أخر (و) من المجاز الاصهب (اليوم البارد) يقال يوم أصهب شديد البرد كذا فى الاساس (و) قيل الاصهب (شعر يخالط بياضه حمرة) وفى حديث اللعان ان جاءت به أصيهب فهو لفلان هو الذى يعلو لونه صهبة وهى كالشقرة قاله الخطابى والمعروف ان الصهبة مختصة بالشعر وهى حمرة يعلوها سواد وفى التهذيب الاصهب والصهبة لون حمرة فى شعر الرأس واللحية اذا كان فى الظاهر حمرة وفى الباطن اسوداد وعن الاصمعى الاصهب قريب من الاصبح والصهب والصهبة أن تعلو الشعر حمرة وأصوله سود فاذا دهن خيل اليك انه أسود وقيل هو أن يحمر شعر كله صهب صهبا واصهب واصهاب وهو أصهب كذا فى المصباح ولسان العرب (و) من المجاز (الاعداء صهب السبال) وسود الاكباد (وان لم

[٢] قوله مهيلة كذا بخطه وعبارة الاساس الذى بيدى ودخلت عليه واذا الدنانير صوبة بين يديه أى مهيلة وهى ظاهرة موافقة لما نقله عن اللسان

(المستدرك)

[٣] قوله غبية كذا بخطه والذى فى الصحاح غيبة بتقديم الباء على الياء وفيه فى مادة غ ب ى الغبية المطرة ليست بالكثيرة اه

[٤] قوله فأصابته تصوبها هكذا بخطه ولعله فأصابته بصوبها

(صهب)

[٥] قوله تأنيث البهية كذا بخطه ولعله يحرر

[٦] قوله المروت قال المجد والمروت كسفود واد لبنى حمان بن عبد العزى أو نهر وبلد بناحية أو لكليب اه والمراد هنا الاول

بهم زمارع بها من ذلك يقال اللهم لا تشمت بى شامتا أى لا تفعل بى ما يحب فيكون كأنك أطعته وقال أبو عبيدة من رفع طوع أراد بات له ما يسر الشوامت اللواتى سمعن به ومن رواه بالنصب أراد بشوامت القوائم يقول فبات له الثور طوع شوامته أى قوائمه أى بات قائما وبات فلان بليلة الشوامت أى بليلة تشمت الشوامت كل ذلك فى لسان العرب (والتشميت التسميت) وتشميت العاطس دعاء وقال ابن سيده شمت العاطس وشمت عليه دعا له أن لا يكون فى حال يشمت به فيها والسين لغة عن يعقوب وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له ومسمت بالشين والسين والشين أعلى فى كلامهم وأفشى وفى التهذيب كل دعاء بخير فهو تشميت وفى حديث زواج فاطمة لعلى رضى الله عنهما فأتاهما فدعا لهما وشمت عليهما ثم خرج وحكى عن ثعلب أنه قال الاصل فيها السين من السمت وهو القصد والهدى وفى حديث العطاس فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر التشميت والتسميت الدعاء بالخير والبركة والمعجمة أعلاهما وشمت عليه وهو من الشوامت القوائم كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك وقد تقدم طرف من ذلك فى السين مع التاء فراجعه والذى ذكرناه خلاصة ما فى اللسان والفائق وغيرهما (و) التشميت (الجمع) يقال اللهم شمت بينهما نقله الصاغانى (و) التشميت (التخييب) وشمته فلان خيبه عنه وأنشد للشنفرى

وباضعه حمر القسى بعثتها * ومن يغز يغنم مرة ويشمت

والاسم الشمات (والاشتمات أول السمن) أنشد ابن الاعرابى

أرى ابلى بعد اشتمات كأنما * تصيب بسجع آخر الليل نيبها

وابل مشتمة اذا كانت كذلك (و) يقال رجع القوم فى غزاة فقفلوا شماتى ومتشمتين قال و التشمت أن يرجعوا خائبين بلا غنيمة والعجب من المصنف كيف فرق المادة الواحدة فى ثلاثة مواضع فلو قال ورجعوا شماتى ومشمتين ومتشمتين أى خائبين بلا غنيمة ولا واحد للاول كان أنسب لطريقته كما لا يخفى (وملك مشمت) كمعظم (محيا) وزنا ومعنى من حياه اذا دعا له بالتحية أى مدعو له بتحايا الملوك * ومما يستدرك عليه

(المستدرك) الحصين بن مشمت من بنى حمان ثم من بنى تميم وفد على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وأقطعه عين الاصيهب * ومما يستدرك عليه

(المستدرك) اشنابرت من قرى بغداد منها أبو طاهر اسحق بن هبة الله بن الحسن الضرير سكن دمشق روى عنه أبو المواهب بن صصرى

(شنكات) ((شنكات بالكسر) أهمله الجماعة وهو (لعله اسم د) أى بلد أو جد (و) الى أحدهما (أحمد بن عبد الخالق ابن الشنكاتى) عن طراد وعنه ابن طبرزد (وكامل بن عبد الجليل بن الشنكاتى محدثان) الاخير عن أبى منصور القزاز مات سنة ٦٠٠ * ومما يستدرك عليه

(المستدرك) شنكيت مدينة بأقصى الغرب

(شبتان) ((الشبتان) مقتضى اطلاقه أن يكون بالفتح والذى فى لسان العرب بالكسر ضبط القلم (من الجراد وغيره جماعة قليلة) عن أبى حنيفة وأنشد

وخيل كشبتان الجراد وزعتها * بطعن على لبان ذى تقيان

(المستدرك) * ومما استدركه شيخنا شيث بن آدم عليه السلام فى قول من ضبطه بالمثناة الفوقية * قلت وسيأتى فى المثلثة

((فصل الصاد)) المهملة مع المثناة الفوقية

(صتّ) ((الصت)) شبه الصدم و (الدفع بقهر) أو الدفع (أو الضرب باليد) صته بالعصا صتا ضربه قال رؤبة

طأطأ من شيطانه التعتى * صكى عرانين العدا وصتى

وقال البكرى فى شرح أمالى القالى الصت الصك ولا يعرف (و) الصت (القصد) هكذا فى النسخ قال الصاغانى وليس بثبت (والصتيت الصوت والجلبة) قال الهذلى

تيوس اخيرها تيس شآم * له بسوابل المرعى صتيت

أى صوت (و) الصتيت (الجماعة) وفى بعض الامهات الفرقة من الناس ومنه قول الحرث بن حلزة

وصتيت من العواتك لا تنـ * ـهاه الا مبيضة رعلاء

(كالصت) بالفتح كما هو مقتضى اصطلاحه وضبطه الفراء فى نوادره بالكسر (وصاته مصاتة وصتاتا) بالكسر (نازعه) وخاصمه وقال أبو عمرو ما زلت أصاته وأعانه صتاتا وعتاتا وهى الخصومة (والمصتيت) بالكسر الرجل (الماضى) المنكمش (والصت بالكسر الضد كالصتة بالضم و) قال أبو عمرو والصتة (الجماعة) من الناس وقيل الصنف منهم (والصتية بالضم) مع تشديد المثناة الفوقية والتحتية (الملحفة أو ثوب يمنى) يعرف بالمضنم اليوم يرتدى به (والصتيت) كحليت (الكتيبة) من الجيش (والصنديد) وهو السيد الكريم أبدلت داله تاء لاتحاد مخرجهما كما جرى عليه الصرفيون (وتحاتوا) هكذا فى نسختنا وهو خطأ وصوابه وتصاتوا (تحاربوا) وتنازعوا وتدافعوا (والصتوت) بالضم (الفرد الواحد) وسيأتى فى ص ن ت انه الفرد الحريد وسيأتى له أيضا هناك اعادة هذه الالفاظ (و) يقال (هو بصتته أى بصدده) فيه مثل ما فى الصنديد من الابدال (و) من المجاز (صته بداهية أو بكلام) اذا (رماه به وقول) أبى نصر (الجوهرى) فى صحاحه (وفى الحديث قاموا صتيتين أى جماعتين) خطأ (صوابه فى أثر ابن عباس) ولكن يقال ان الجوهرى تبع فى هذا ابن الاثير فى النهاية فانه قال وفى حديث ابن عباس وهكذا صنيع الهروى فى غريبه وهما بان عموم الحديث يشمل ما لا يقال بالرأى ورواية الصحابى ما له حكم الرفع اجماعا اذا كان كذلك فلا خطأ (وتمامه) أى الحديث

قوله بالمثناة ضبطه بخطه شكلا بفتح أوله وتسكين ثانيه ومادته مهملة فى القاموس

النون وأقره هنالك بغير تنبيه على وهم ولاغيره وقال جماعة الحق هو صنيع الجوهرى لانهم نصوا على ان هذا من خلط العربى فى الاشتقاق من اللفظ العجمى لكونه ليس من لغته وقياسه المرزج نبه عليه ابن جنى فى المحتسب وابن السراج وغيرهما وقالوا ان العرب قد تتصرف فى الالفاظ العجمية كتصرفها فى العربية بالحذف وغيره والراجز توهم زيادة النون فعاملها معاملة الزائد فحذفها ولا يكون ذلك دالا على زيادتها انتهى بتصرف يسير * ومما يستدرك عليه الزرجين محلة كبيرة بمرو منها زر بن أبى زرعن عكرمة مولى ابن عباس وعنه ابن المبارك ((زرنج كسمند قصبة سجستان) قال ابن قتيبة وسجستان اقليم عظيم قصبته زرنج قال ابن الرقيات ٢

جلبوا الخيل من تهامة حتى * وردت خيلهم قصور زرنج

منها أبو عبد الله محمد بن كرام العابد السجزى صاحب المذهب المشهور (وزرنوج: زرنوق) اتفاق بدل عن الجيم (د للترك وراء أوزجند) بضم الهمزة وسكون الزاى ((زعجه كمنعه أقلقه وقلعه من مكانه كأزعجه) رباعيا (فانزعج) وفى اللسان الازعاج نقيض الاقرار تقول أزعجته من بلاده فشخص وانزعج قليلا قال ولو قيل انزعج وازدعج لكان قياسا ولا يقولون أزعجته فزعج قال ابن دريد يقال زعجه وأزعجه اذا أقلقه وفى حديث أنس رأيت عمر يزعج أبا بكر ازعاجا يوم السقيفة أى يقيمه ولا يدعه يستقر حتى بايعه (و) زعج اذا (طرد وصاح و) الاسم (الزعج محركة) وهو (القلق) وفى حديث عبد الله بن مسعود الحلف يزعج السلعة ويمحق البركة قال الازهرى أى يحطها وقال ابن الاثير أى ينفقها ويخرجها من يد صاحبها ويقلقها (والمزعاج) بالكسر (المرأة) التى (لا تستقر فى مكان) ((الزعبج كجعفر وزبرج الغيم الابيض) قاله الازهرى (أو الرقيق الخفيف) وليس بثبت قاله ابن سيده (و) الزعبج (الحسن من كل شىء و) الزعبج (الزيتون) ((الزعبجة سوء الخلق) كذا فى التهذيب واللسان ((الزغبج)) كجعفر بالموحدة بعد الغين كذا فى النسخ وفى اللسان بالنون بدل الباء (ثمر العتم) بضم العين المهملة (وهو) زيتون الجبال وهو (كالنبق الصغار) يكون (أخضر ثم يبيض ثم يسود فيحلو وفيه مرارة) وعجمته مثل عجمة النبق يؤكل ويطبخ ويصفى ماؤه (وله رب يؤتدم به) كرب العنب ((الزغلجة سوء الخلق كالزعلجة والاول الصواب) ((الزلج محركة الزلق ويسكن) يقال مكان زلج وزلج وزليج أى دحض (و) يقال (مر يزلج) بالكسر (زلجا) بالسكون (وزليجا) كأميراذا (خف على الارض والزالج الناجى من الغمرات ومن يشرب شربا شديدا) من كل شىء يقال زلج يزلج فيهما جميعا (و) التزلج التزلق والسهم يزلج على وجه الارض ويمضى مضاء زلجا واذا وقع السهم بالارض ولم يقصد الى الرمية قلت أزلجت السهم وزلج السهم يزلج زلوجا وزليجا وقع على وجه الارض ولم يقصد الرمية وسهم زلج كأنه وصف بالمصدر قال أبو الهيثم الزالج من السهام اذا رماه الرامى فقصر عن الهدف وأصاب صخرة اصابة صلبة فاستقل من اصابة الصخرة اياه فقوى وارتفع الى القرطاس فهو لا يعد مقرطسا و(سهم) زالج (يتزلج عن القوس) وفى نسخة يتزلج (كالزلوج) كصبور (والمزلج كمعظم القليل) يقال عطاء مزلج أى وتح قليل وعطاء مزلج مدبق لم يتم وكل مالم تبالغ فيه ولم تحكمه فهو مزلج (و) قيل المزلج (الملصق بالقوم وليس منهم) وقيل الدعى (و) المزلج الذى ليس بتام الحزم والمزلج (الرجل الناقص) الضعيف وقيل هو الناقص الخلق (و) قيل هو (الدون من كل شىء و) المزلج أيضا (البخيل و) من العيش المدافع بالبلغة و(من الحب ما كان غير خالص) حب مزلج فيه تغرير وقال مليح

وقالت ألا قد طالما قد غررتنا * بخدع وهذا منك حب مزلج

(والمزلاج والزلاج) الاخير (ككتاب المغلاق الا انه يفتح باليد والمغلاق) الذى (لا يفتح الا بالمفتاح) سمى بذلك لسرعة انزلاجه وقد أزلجت الباب أى أغلقته قال ابن شميل مزاليج أهل البصرة اذا خرجت المرأة من بيتها ولم يكن فيه راقب تثق به خرجت فردت بابها ولها مفتاح أعقف مثل مفاتيح المزاليج من حديد وفى الباب ثقب فيزلج فيه المفتاح فتغلق بها بابها وقد زلجت بابها زلجا اذا أغلقته بالمزلاج (وامرأة مزلاج رسحاء و) الزلج السرعة فى المشى وغيره و(الزلوج) كصبور (السريع و) زلوج (فرس عبد الله ابن جحش الكنانى أو ناقته) وهو الصواب وعن الليث الزلج سرعة ذهاب المشى ومضيه يقال زلجت الناقة تزلج زلجا اذا مضت مسرعة كأنها لا تحرك قوائمها من سرعتها وأما قول ذى الرمة

حتى اذا زلجت عن كل حنجرة * الى الغليل ولم يقصعنه نغب

فانه أراد انحدرت فى حناجرها مسرعة لشدة عطشها (وقدح زلوج سريع الانزلاق من اليد) وفى بعضها من القوس وقال

* فقدحه زجل زلوج *

(وعقبة زلوج بعيدة طويلة) قال اللحيانى يقال سرنا عقبة زلوجا وزلوقا أى بعيدة طويلة (وزلج الباب أغلقه بالمزلاج كأزلجه) وقد مر ذلك قريبا (وزلج) فلان (كلامه تزليجا) اذا (أخرجه وسيره) وقال ابن مقبل

وصالح العهد زلجتها * لواعى الفؤاد حفيظ الاذن

يعنى قصيدة أو خطبة (وناقة زلجى كجمزى) وزلوج (وزليجة سريعة) فى السير وقيل سريعة الفراغ عند الحلب ومر عن الليث ما يقاربه (والزلجان محركة التقدم) فى السرعة وكذلك الزمجان قال أبو زيد زلجت رجله وزبجت وبقال الزلجان سير لين (والزلج بضمتين الصخور الملس) لان الاقدام تتزلق عنها (والتزليج مدافعة العيش بالبلغة) قال ذو الرمة * حتى انتجاء وعيش فيه تزليج *

(المستدرك) (زرنج) (زعج) (زعبج) (زعبجة) (زغبج) (زغلجة) (زلج)

٢ قوله ابن الرقيات كذا فى اللسان أيضا والمشهور ابن قيس الرقيات قال المجد وعبيد الله بن قيس الرقيات الخ

المرأة السليطة أو الخبيثة أو السيئة الخلق) البذية اللسان نقله الازهرى عن الفراء وأنشد

عنجرد تحلف حين أحلف * كمثل شيطان الحماط أعرف

(المستدرك) (العجلد) (عد)

* ومما يستدرك عليه عجرود من مناهل الحج المصرى فيه ماء خبيث وسكنته بنو عطية استدركه شيخنا والعجاردة قوم من العرب وحاد عجرد مشهور وشجر عجرد عار عن ورقه وناقة عجرد وعجرد غليظة شديدة (العجلد كعلبط وعلابط اللبن الخاثر) جدا المتكبد كعجلط وعجالط وعثلط وعكلط (وتعجلد الامر عظم واشتد) نقله الصاغانى (وذكر العجلد هنا) أى بعد ذكر العجلد (وهم من الجوهرى) وحقه أن يذكر بعد العلجد كما هو تقييد المصنف الذى التزمه على نفسه وقدمرت الاشارة اليه فى مقدمة الخطبة (العد الاحصاء) عد الشئ يعده عدا وتعدادا وعدة وعدده (والاسم العدد والعديد) قال الله تعالى وأحصى كل شئ عددا قال ابن الاثير له معنيان يكون أحصى كل شئ معدودا فيكون نصبه على الحال يقال عددت الدراهم عدا وما عد فهو معدود وعدد كما يقال نفضت ثمر الشجر نفضا والمنفوض نفض ويكون معنى قوله أحصى كل شئ عددا أى احصاء فأقام عددا مقام الاحصاء لانه بمعناه وفى المصباح قال الزجاج وقد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله تعالى سنين عددا وقال جماعة هو على بابه والمعنى سنين معدودة وانما ذكرها على معنى الاعوام وعد الشئ حسبه ٢ وقالوا العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات فيختص بالمتعدد فى ذاته وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لانه غير متعدد اذ التعدد الكثرة وقال النحاة الواحد من العدد لانه الاصل المبنى منه ويبعد أن يكون أصل الشئ ليس منه ولان له كمية فى نفسه فانه اذا قيل كم عندك صح أن يقال فى الجواب واحد كما يقال ثلاثة وغيرها انتهى وفى اللسان وفى حديث لقمان ولا نعد فضله علينا أى لا نحصيه لكثرته وقيل لا نعتده علينا منة له قال شيخنا قال جماعة من شيوخنا الاعلام ان المعروف فى عد أنه لا يقال فى مطاوعه انعد على انفعل فقيل هى عامية وقيل رديئة وأشار له الخفاجى فى شرح الشفاء وجمع العد الاعداد (و) فى الحديث ان أبيض بن حمال المازنى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح الذى بمأرب فأقطعه اياه فلما ولى قال رجل يا رسول الله أتدرى ما أقطعته انما أقطعته الماء العد قال فرجعه منه قال الليث العد (بالكسر) موضع يتخذه الناس يجتمع فيه ماء كثير والجمع الاعداد قال الازهرى غلط الليث فى تفسير العد ولم يعرفه قال الاصمعى (الماء) العد هو (الجارى) الدائم (الذى له مادة لا تنقطع كماء العين) والبئر وفى الحديث نزلوا أعداد مياه الحديبية أى ذوات المادة كالعيون والآبار قال ذو الرمة يذكر امرأة حضرت ماء عدا بعدما نشت مياه الغدران فى القيظ فقال

دعت مية الاعداد واستبدلت بها * خناطيل آجال من العين خذل

استبدلت بها يعنى منازلها التى ظعنت عنها حضرة أعداد المياه فخالفتها اليها الوحش وأقامت فى منازلها وهذا استعارة كما قال

ولقد هبطت الواديين وواديا * يدعو الانيس بها الغضيض الابكم

وقيل العد ماء الارض الغزير وقيل العد نبع من الارض والكرع ما نزل من السماء وقيل العد الماء القديم الذى لا ينتزح قال الراعى

فى كل غبراء مخشى متالفها * ٣ دعومة ما بها عد ولا ثمد

وقال أبو عدنان سألت أبا عبيدة عن الماء العد فقال لى الماء العد بلغة تميم الكثير قال وهو بلغة بكر بن وائل الماء القليل قال بنو تميم يقولون الماء العد مثل كاظمة جاهلى اسلامى لم ينتزح قط وقالت لى الكلابية الماء العد الركى يقال أمن العد هذا أم من ماء السماء وأنشدتنى

وماء ليس من عد الركايا * ولا جلب السماء قد استقيت

وقالت ما كل ركية عد قل أو كثر (و) العد (الكثرة فى الشئ) يقال انهم لذو عدد وقبص وفى الحديث يخرج جيش من المشرق آدى شئ وأعده أى أكثره عدة وأتمه وأشده استعدادا (و) العد (القديم وفى بعض الامهات القديمة (من الركايا) وقد تقدم قول الكلابية وفى المحكم ومن قولهم حسب عد قديم قال ابن دريد هو مشتق من العد الذى هو الماء القديم الذى لا ينتزح هذا الذى جرت العادة به فى العبارة عنه وقال بعض المحققين حسب عد كثير تشبيها بالماء الكثير وهذا غير قوى وأن يكون العد القديم أشبه وأنشد أبو عبيدة

فوردت عدا من الاعداد * أقدم من عاد وقوم عاد

وقال الحطيئة

أتت آل شماس بن لأى وانما * أتتهم بها الاحلام والحسب العد

(والعدد المعدود) وبه فسرت الآية وأحصى كل شئ عددا وقد تقدم (و) العدد (منك سنو عمرك التى تعدها) تحصيها وعن ابن الاعرابى قال قالت امرأة ورأت رجلا كانت عهدته شابا جلدا أين شبابك وجلدك فقال من طال أمده وكثر ولده ورق عدده ذهب جلده قوله رق عدده أى سنوه التى يعدها ذهب أكثرها وقل ما بقى فكان عنده رقيقا (والعديد الند والقرن كالعد والعداد بكسرهما) يقال هذه الدراهم عديد هذه الدراهم أى مثلها فى العدة جاءت على هذا المثال من باب الكميع والتريع وعن ابن الاعرابى يقال هذا عداده وعده وندة ونديده وبده وبديده وسيه ٤ وزنه وزنه وحيده وحيده وعفره وغفره ودنه أى مثله وقرنه والجمع الاعداد والابداد قال أبو دواد

وطمرة كهراوة الاعزاب ليس لها أعداد

وجمع

٣ قوله دعومة قال ابن برى صوابه خفض دعومة لانه نعت لغبراء ويروى جداء بدل غبراء والجداء التى لا ماء بها وكذلك الدعومة كذا فى اللسان

٢ قوله وقالوا الخ هو صدر عبارة المصباح التى نقلها الشارح قريبا

٤ قوله وزنه أى بكسر أوله وفتحه وقوله وعفرة وغفرة ودنه كذا باللسان وليحرر

(و) يقال (ما أصبت منه حبنبرا) كذا في النسخ بوحدتين وفي التكملة حبنترا بوحدة فنون فمثناة (ولا حبربرا) كلاهما كسفرجل أي (شيأ) لا يستعمل الا في النفي التمثيل لسيبويه والتفسير للسيرافي ومثله قول الاصمعي وكذلك قولهم ما أغنى عني حبربرا أي شيأ وحكى سيبويه ما أصاب منه حبربرا ولا تبربرا ولا حورورا أي ما أصاب منه شيأ ويقال ما في الذي يحدثنا به حبربر أي شئ وقال أبو سعيد يقال ماله حبربر ولا حورور وقال أبو عمرو ما فيه حبربر ولا حبنبر وهو أن يخبرك بشئ فتقول ما فيه حبنبر ولا حبربر (و) يقال (ما على رأسه حبربرة) أي ما على رأسه (شعرة و) حبر (كقلز ع) معروف بالبادية وأنشد شمر عجز بيت * ٣فنقا حبر * (وأبو حبران الحماني بالكسر موصوف بالجمال) وحسن الهيئة ذكره المدايني ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة (وأبو حبرة كعنبة شيحة بن عبد الله تابعي) وهو تكرار مع ما قبله (وأرض محبار سريعة النبات) حسنته كثيرة الكلا قال

لنا جبال وحمى محبار * وطرق يبنى بها المنار

وقال ابن شميل المحبار الارض السريعة النبات السهلة الدفئة التي ببطون الارض وسرارتها وجمعه محابير (و) قد (حبرت) الارض (كفرح كثر نباتها كاحبرت) بالضم (و) حبر (الجرح) حبرا (نكس وغفر أو برأ وبقيت له آثار) بعد (والحابور مجلس الفساق) وهو من حبره الامر سره كذا في اللسان (وحبر حبر) بضم فسكون فيهما (دعاء الشاة للحلب) نقله الصغاني (وتحبير الخط والشعر وغيرهما) كالمنطق والكلام (تحسينه) وتبيينه وأنشد الفراء فيما روى سلمة عنه

كتحبير الكتاب بخط يوما * يهودي يقارب أو يزيل

قيل ومنه سمي كعب الحبر لتحبير العلم وتحسينه قاله ابن سيده ومنه أيضا سمي المداد حبرا لتحسينه الخط وتبيينه اياه نقله الهروي وقد تقدم وكل ما حسن من خط أو كلام أو شعر فقد حبر حبرا وحبر وفي حديث أبي موسى لو علمت انك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا يريد تحسين الصوت (وحبرة بالكسر) فالسكون (أطم بالمدينة) المشرفة صلى الله على ساكنها وهي لليهود في دار صالح بن جعفر (و) حبرة (بنت أبي ضيغم الشاعرة) تابعية وقد ذكرها المصنف أيضا في ج ب ر وقال انها شاعرة تابعية (والليث بن حبرويه التجاري الفراء (كحمدويه محدث) كنيته أبو نصر عن يحيى بن جعفر البيكندي وطبقته مات سنة ٢٨٦ (وسورة الاحبار سورة المائدة) لقوله تعالى فيها يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار وفي شعر جرير

ان البعيث وعبد آل مقاعس * لا يقرآن بسورة الاحبار

أي لا يفيان بالعهود يعني قوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (و) عن أبي عمرو (الحبربر) والحبحبي (الجمل الصغير و) في التهذيب في الخماسي الحبربرة (بهاء المرأة القميئة) المنافرة وقال هذه ثلاثية الاصل ألحقت بالخماسي لتكرير بعض حروفها (وأحمد بن حبرون بالفتح شاعر) أندلسي كتب عنه ابن حزم (وشاة محبرة في عينيها تحبير من سواد وبياض) نقله الصغاني (وحبرى كسكرى و) حبرون (كزيتون) اسم (مدينة) سيدنا (ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) بالقرب من بيت المقدس وقد دخلتها وبها غار يقال له غار حبرون فيه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وقد غلب على اسمها الخليل فلا تعرف الا به وقد ذكر اللغتين فيها ياقوت وصاحب المراصد قال شيخنا والاولى وزيتون فالكاف زائدة ومثله يذكره في الخروج من معنى لغيره وليس كذلك هنا وروى عن كعب ان البناء الذي بها من بناء سليمان بن داود عليهما السلام * قلت وقرأت في كتاب المقصور لابي علي القالي في باب ما جاء من المقصور على مثال فعلى بالكسر وفيه وحبرى وعينون القريتان اللتان أقطعهما النبي صلى الله عليه وسلم تميما الداري وأهل بيته (وكعب الحبر) بالفتح (ويكسر ولا تقل الاحبار م) أي معروف وهو كعب بن ماتع الحميري كنيته أبو اسحاق تابعي مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وما رآه متفق على علمه وتوثيقه سمع عمر بن الخطاب والعبادلة الاربعة وسكن الشأم وتوفي سنة ٣٢ في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المائة خرج له الستة الا البخاري ونقل عن ابن درستويه انه قال رووا أنه يقال كعب الحبر بالكسر فمن جعله وصفا له نون كعبا ومن جعله المداد لم ينون واضافه الى الحبر وفي شرح نظم الفصيح الظاهر انه يقال كعب الاحبار اذ لا مانع منه والاضافة تقع بأدنى سبب والسبب هنا قوي سواء جعلناه جمعا لحبر بمعنى عالم أو بمعنى المداد وقال النووي في شرح مسلم كعب بن ماتع بالميم والمثناة الفوقية بعدها عين والاحبار العلماء واحدهم حبر بفتح الحاء وكسرها لغتان أي كعب العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره وقال أبو عبيد سمي كعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع حبر مكسور وهو ما يكتب به وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في زمن أبي بكر أو عمر وتوفي بحمص سنة ٣٢ في خلافة عثمان وكان من فضلاء التابعين روى عنه جملة من الصحابة ومثله في مشارق عياض وتهذيب النووي ومثلث ابن السيد ونقل بعض ذلك شيخ مشايخنا الزرقاني في شرح المواهب قال شيخنا فما قاله المجد من انكاره الاحبار فانه ادعوى نفي غير مسموعة * ومما يستدرك عليه كان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه ويقال رجل حبر نبر وقال أبو عمرو الحبر من الناس الداهية ورجل محبور بمعنى مفعول من الحبور وقال أبو عمرو المحبور الناعم من الرجال وجمعه الحبابير وحبره فهو محبور وفي حديث عبد الله آل عمران غنى والنساء محبرة أي مظنة للحبور والسرور والحبار هيئة الرجل عن اللحياني حكاه عن أبي صفوان وبه فسر قوله * ألا ترى حبار من يسقيها *

٣ قوله فنقا كذا بخطه والذي في اللسان فقفا ومثله في ياقوت

(المستدرك)

قال

والصاغانى وغيرهما (ع أو واد باليمامة وأقام به مسيلمة) بن حبيب (الكذاب) وبه نشأ وكان من أهله وكان له عليه ظهر فسمعت بنو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه فأنزلوه حجرا ولما قتل سبى خالد أهله وأسكنه بنى الاعرج وهم بنو الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم فهم أهلها الى الآن (وأبو الهذار مشددة) قد خالف هنا اصطلاحه فانه لو قال كشداد لاصاب ام (شاعر) عن ابن الاعرابى وأنشد

عجعج الشيخ أبو الهذار * مثل امتحاق قمر السرار

(ونعيم بن هدار أو هبار أو همار) أو خمار أو حمار والصحيح همار غطفانى نزل الشام روى عنه كثير بن مرة حديثا واحدا وكان الاولى أن يذكره فى ه م ر ولكنه تبع الصاغانى فى ذكره هنا وقلده فى ايراد الاقوال الثلاثة وترك القولين الاخيرين (والمنكدر بن عبد الله ابن الهدير) بن عبد العزى بن عامر التيمى (كزبير صحابيان) * قلت وآل بيت الاخير يعرفون ببنى الهدير وأخوه ربيعة بن عبد الله ابن الهدير ممن روى عنه عثمان التيمى وصالح بن ربيعة بن الهدير روى عن عائشة وأبو بكر محمد بن المنكدر روى عن جابر وأنس وعائشة وأولاده عمر وابراهيم ويوسف والمنكدر وحدثوا الاخير غلبت عليه العبادة فمنعته من الحفظ روى عنه محرز وولده عيسى ابن المنكدر أبو محمد نزيل مصر وقاضيها ومن ولد عمر بن محمد بن المنكدر بن عبد الله امام مرو ومحدثها أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر ابن عبد الرحمن بن عمر توفى بها سنة ٣١٤ وولده أبو عمر عبد الواحد روى عن أبيه (والهدراء ماءة) وفى التكملة ماء (بنجد لبنى عقيل) بينهم (و) بين (بنى الوحيد) وليس لعبادة فيه شئ (ورجل هدر بالكسر ثقيل) لا خير فيه والجمع هدرة كقرد وقردة وقال أبو صخر الهذلى

* اذا استوسنت واستثقل الهدف الهدر * (و) جوف (أهدر) أى (منتفخ) وقد هدر هدرا قاله ابن القطاع (و) فى الصحاح والتهذيب لابن القطاع (ضربه فهدرت رئته تهدر هدورا) أى (سقطت) وقال غيره ضربه فهدر بصره أى أسقطه وهو مجاز (و) فى التكملة (المهدرة ما صغر من الثنايا و) فيها أيضا (اهدودر المطر) اذا (انصب وانهمر) أنشد شمر * مهدودرا معندرا جفالا * المعندر مثل المهدودر قلت وهو مجاز

(المستدرك) * ومما يستدرك عليه الهدر محركة الاسقاط من الناس الذين لا خير فيهم وبه فسر الباهلى قول العجاج * وهدر الجد من الناس الهدر * أى أسقط الجد من لا خير فيه من الناس وهدر الفحل تهدارا وفحل هدار ومن المجاز هر. فحل هادر وهدرت شقشقته وهو يهدر فى منطقه وفى خطبته كل ذلك على التشبيه وهدرت جرة النبيذ تهدر هديرا وتهدارا وهو مجاز قال الاخطل يصف خمرا

كمت ثلاثة أحوال بطينتها * حتى اذا صرحت من بعد تهدار

وجرة هدور بغير هاء قال * دلفت لهم بباطية هدور * وقال الاصمعى هدر الغلام وهدل اذا صوت وقال أبو السميدع هدر الغلام اذا أراغ الكلام وهو صغير وهو مجاز وكذلك هدر العرفج اذا اعظم نباته ورعد هدار وسمعت هديره وهو مجاز وفى الحديث لا تتزوجن هيدرة أى عجوزا أدبرت شهوتها وحرارتها وقيل هو بالذال المعجمة وسيأتى والهدادرة بطن من شرفا المخلاف السليمانى باليمن بيت علم وصلاح منهم ابن دعسق المشهور وولده المشهور بولد السيد المتوفى بتعز والشريف السنى عبد الله بن ... بهنا ساكن وادى مور وهديرة بجهينة بطن من علىّ بن عدنان باليمن وهم بنو عبد الله بن زيد بن كثير بن عامر بن غنم

(هدكر) ((الهدكر كعلبط) أهمله الجوهرى وهى (المرأة التى اذا مشت) رجرجت أى (حركت لحمها وعظامها والهيدكر والهدكورة) بالضم (والهيدكور والهيدكورة) المرأة (الكثيرة اللحم) قال أبو على سألت محمد بن الحسن عن الهيدكور فقال لا أعرفه قال وأظنه من تحريف النقلة ألا ترى الى بيت طرفة

فهى بداء اذا ما أقبلت * فخمة الجسم رداح هيدكر

فكان الواو حذفت من هيدكور ضرورة كذا فى اللسان ونسبه الصاغانى الى المرار بن منقذ وقال وهى بداء وقال ضخمة الجسم والبواقى سواء (ورجل هداكر كعلابط) أى (منعم أو الهيدكور المندرئ و) قال ابن شميل الهيدكور (الشابة) من النساء (الضخمة الحسنة الدل) فى الشباب (كالهدكورة) بالضم وأنشد * بهكنة هيفاء هيدكور * (و) قال أبو عمرو الهيدكور (اللبن الخاثر كالهدكر) كعلبط وأنشد

قلت له اسق ضيفك النميرا * ولبنا يا عمرو هيدكورا

وقال النضر الهدكر اللبن اذا خثر ولم يمحض جدا (و) الهيدكور (لقب الحرث بن عدى بن المنذر وكان شريفا) نقله الصاغانى (و) هيدكور أيضا (لقب رجل من كندة و) يقال (تهدكر) الرجل (من اللبن) اذا (روى) منه (حتى نام) وفى التكملة فأنامه كالسكر (و) تهدكر (على الناس تنزى) أى تعلى (والمتهدكر من الالبان المختلط بعضه ببعض) وقد تهدكر نقله الصاغانى (وبيت هيدكور الاساطين) أى (ثابت العمد) بضمتين كما فى نسختنا وفى التكملة محركة (لا يزاحم ركنه) نقله الصاغانى (والمتهدكرة من الزبد التى تخرج فى الصيف لا يدرى ألبن هى أم زبد ثم يصب عليها الماء فترعما صلحت)

(المستدرك) * ومما يستدرك عليه تهدكرت المرأة اذا ترجرجت ومنه الهيدكر وهى المترجرجة نقله الصاغانى وهدكر الرجل غط فى نومه عن ابن القطاع وقد هدكر هدكرة اذا ندحرج كتهدكر عنه أيضا

(هذر) ((هذر كلامه كفرح) هذرا (كثر فى الخطأ والباطل والهذر محركة الكثير الردئ أو) هو (سقط الكلام)

على كل خوار العنان كأنها * عصا أرزن قد طار عنها شكيرها

(ج شكر) بضمتين (و) قال أبو حنيفة الشكير (الكرم يغرس من قضيبه) وشكر الكرم قضبانه الطوال وقيل قضبانه الاعالى (والفعل من الكل أشكر وشكر واشتكر) ويروى أن هلال بن سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمى وفد على عمر بن عبد العزيز بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لجده مجاعة بالاقطاع فوضعه على عينيه ومسح به وجهه رجاء أن يصيب وجهه موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أجازه وأعطاه وأكرمه فسمر عنده هلال ليلة فقال له ياهلال أبقى من كهول بنى مجاعة أحد قال نعم وشكير كثير قال فضحك عمر وقال كلمة عربية قال فقال جلساؤه وما الشكير يا أمير المؤمنين قال ألم تر الى الزرع اذا زكا فأفرخ فنبت فى أصوله فذلكم الشكير وأراد بقوله وشكير كثير ذرية صغارا شبههم بشكير الزرع وهو ما نبت منه صغارا فى أصول الكبار وقال العجاج يصف ركابا أجهضت أولادها

والشدنيات يساقطن النغر * خوص العيون مجهضات ما استطر
منهن اتمام شكيرفاشتكر

والشكير ما نبت صغيرا فاشتكر صار شكيرا (و) يقال (هذا زمان الشكرية محركة) هكذا فى النسخ والذى فى اللسان وغيره هذا زمان الشكرة (اذا حفلت الابل من الربيع) وهى ابل شكارى وغنم شكارى (ويشكر بن على بن بكر بن وائل) بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة (ويشكر بن مبشر بن صعب) فى الازد (أبوا قبيلتين) عظيمتين (و) شكير (كزبير جبل بالاندلس لا يفارقه الثلج) صيفا ولا شتاء (و) شكر (كزفر جزيرة بها) شرقيها ويقال هى شقر بالقاف وقد تقدم (و) شكر (كبقم لقب محمد بن المنذر) السلمى الهروى (الحافظ) من حفاظ خراسان (وشكر بالضم و) شوكر (كجوهر من الاعلام) فمن الاول الوزير عبد الله بن على بن شكر والشريف شكر بن أبى الفتوح الحسنى وآخرون (والشاكرى الاجير والمستخدم) وهو (معرب چاكر) صرح به الصاغانى فى التكملة (والشكار النواصى) كأنه جمع شكيرة (والمشكرة من الرياح الشديدة) وقيل المختلفة وروى عن أبى عبيد اشتكرت الرياح اختلفت قال ابن سيده وهو خطأ (والشيكران وتضم الكاف) وضم الكاف هو الصواب كما صرح به ابن هشام اللخمى فى لحن العامة والفارابى فى ديوان الادب (نبت) هنا ذكره الجوهرى (أو الصواب بالسين) المهملة كما ذكره أبو حنيفة (ووهم الجوهرى) فى ذكره فى المعجمة (أو الصواب الشوكران) بالواو كما ذهب اليه الصاغانى وقال هو نبات ساقه كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وقيل كورق اليبروح وأصغر وله زهر أبيض وأصله دقيق لا ثمر له وبزره مثل الناتخواه أو الانيسون من غير طعم ولا رائحة وله لعاب وقال البدر القرافى جزم فى السين المهملة مقتصرا عليه وفى المعجمة صدر بما قاله الجوهرى ثم حكى ما اقتصر عليه فى المهملة ووهم الجوهرى وعبر بأو اشارة الى الخلاف كما هى عادته بالتتبع ومثل هذا لا يوهم اذ هو قول لاهل اللغة وقد صدر به وكان مقتضى اقتصاره فى باب السين المهملة أن يؤخر فى الشين المعجمة ما اقتصر عليه الجوهرى ويقدم ما يوهم فيه الجوهرى انتهى (وشاكرته الحديث) أى (فاتحته و) قال أبو سعيد يقال فاتحت فلانا الحديث وشامرته و (شاكرته أريته أنى) له (شاكر والشكرى كسكرى القدرة السمينة من اللحم) قال الراعى

٢ نبيت المحال الغر فى حجراتها * شكارى مراها ماؤها وحديدها

أراد بحديدها مغرفة من حديد تساط القدر بها وتغترف بها اهالتها * ومما يستدرك عليه اشتكر الجنين نبت عليه الشكير وهو الزغب ٣ وبطن خفه بالاشكر ورجل شكار معربد وهو من شكره يشكره اذا طعنه ونخسه بالاصبع كل ذلك من الاساس وبنو شاكر قبيلة فى اليمن من همدان وهو شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل وبنو شكر قبيلة من الازد وقد سموا شاكرا وشكرا أبا الفتح وشكرا محركة وعبد العزيز بن على بن شكر الازجى المحدث محركة شيخ لابى الحسين بن الطيورى وعبد الله بن يوسف بن شكرة مفتوحا مشددا أصبهانى سمع أسيد بن عاصم وعنه الشرمجانى وأبو نصر الشكرى الباشانى محركة شيخ لابن سعد الماليني وبالضم ناصر الدين محمد بن محمد بن مسعود الشكرى الحلبى عن يوسف بن خليل مات سنة ٦٧٨ ومدينة شاكرة بالبصرة وفى نسخة بالمنصورة والشاكرية طائفة منسوبة الى ابن شاكر وفيهم يقول القائل * فنحن على دين ابن شاكر * وأبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن شوكر المعدل البغدادى ثقة روى عن أبى القاسم البغوى والقاضى أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن شكرويه الاصبهانى آخر من روى عن أبى على البغدادى وابن خرشيد قوله توفى سنة ٤٨٢ * ومما يستدرك عليه شلير كأمير جبل بالاندلس مشهور معلوم بالتفاوية الهندية قاله شيخنا نقلا من النفح للمقرى (شمر) يشمر شمرا (وشمر) تشميرا (وانشمر وتشمر) ذا (مر جادا) والشمر والتشمير فى الامر الجد فيه والاجتهاد (أو) مر فلان يشمر شمرا اذا مشى (مختالا و) يقال (تشمر للامر) وانشمر له اذا (تهيأ و) رجل (شمر بالكسر وشمير) كسكيت وهو من أبنية المبالغة (وشمرى) بفتح الشين والميم المشددة (وشمرى) بكسرهما مع شد الميم (وشمرى) بضمهما مع شد الميم (وشمرى كقنبى) أى بكسر الشين وتشديد الميم المفتوحة (وشمر كعلث أى ماض فى الامور) والحوائج (مجرب) وأكثر ذلك فى السفر وهو مجاز وفى حديث سطيح * شمر فانك ماضى العزم شمير * وقال الفراء الشمرى الكيس فى الامور المنكمش، وأنشد

٢ قوله نبيت المحال كذا فى التكملة والاساس اه
٣ قوله وبطن خفه بالاشكر الخ صنيعه يقتضى ان ذلك بالراء المهملة وان صاحب الاساس ذكره كذلك مع ان صاحب الاساس انما ذكر هذا كله الذى نقله عنه الشارح فى مادة شكز بالزاى وسيأتى فى القاموس أيضا فى تلك المادة فليتنبه لذلك اه

(المستدرك)

(شمر)

فلم يكن النمار لنا محلا * وما كنا لنم شيقينا

(و) نمار (كغراب واد لجشم) بن الحرث وبه غار يقال له المكرعة قاله الحفصي وأنشد

وما مهك بأغزر منك سيبا * ولا واد بأزه من نمار

حلت به فأشرق جانباه * وعاد الليل فيه كالنهار

(أو ع بشق اليمامة) قال الأعشى

قالوا نمار فبطن الخال جارهما * فالعسجدية فالابلاء فالرجل

وقيل جبل ببلاد هذيل قال صخر الغي

سمعت وقد هبطنا من نمار * دعاء أبي المثلم يستغيث

وفيه قتل تأبط شرا فقالت أمه ترثيه

فتى منهم جبعا غادروه * مقيما بالحريضة من نمار

(والنمارة كعمارة ع له يوم) وفي التكملة ويوم النمار يوم من أيام العرب وفي المعجم قال النابغة

وما رأيتك الاتطرة عرضت * يوم النمارة والمأمور مأمور

(و) نمارة (اسم) قبيلة يأتي ذكرها في المستدركات (ونميرة بيداء بكهيئة جبل) للضباب قال جرير

يا نظرة لك يوم هاجت عبرة * من أم حزرة بالنميرة دار

(أو هضبة بين نجد والبصرة) قاله أبو زياد وقال أيضا النميرة من مياه عمرو بن كلاب وقال الراعي

لها بحقيل فالنميرة منزل * ترى الوحش عوذات به ومتاليا

(أو هضبتان قرب الحوأب) على فرسخين منه (وهما النميرتان وأنمار بن نزار) بن معد بن عدنان (ويقال له أنمار الشاة وذكر في ح م ر) وقال ابن الجواني النسابة في المقدمة الفاضلية وأما قولهم ربيعة الفرس ومضر الحمراء فزعم بعض النسابين أن نزار لما توفي اقتسم بنوه ميراثه واستهموا عليه فذكرهم الى أن قال وكان لنزار قدح كبير يسقى فيه الضيوف اللبن فأصابه أنمار ثم وقيل ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم ميراثه على بنيه المذكورين وقال ان أشكل عليكم الامر فعليكم بالافعى الجرهمي حكم العرب فلما مات نزار واختلفوا مضوا اليه فذكر القصة الى أن قال وقضى لانمار بالدراهم والارض وقال سيبويه النسب الى أنمار أنمار لانه اسم للواحد (والنمرانية بالضم ة بالغوطة) من دمشق من ناحية الوادي كان معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد المذحجي حكى عنه ابنه عبد الله بن نمران وابنه يزيد بن نمران خرج معه مروان لقتال الضحاك الفهري بمرج راهط (والنمر بن قاسط) بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة (ككتف أبو قبيلة) أعقب من تيم اللات وأوس مناة ومن تيم اللات بنو الضحيان وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن سعد بن تيم اللات واليه كانت الرياسة واللواء والحكومة والمرباع (والنسبة نمري بفتح الميم) استيحاشا لتوالي الكسرات لان فيه حرفا واحدا غير مكسور (ومنه المثل اسق أخاك النمري يصطبح) بفتح الميم (منهم حاتم بن عبيد الله) النمري شيخ لسمويه (والحافظ) أبو عمر (يوسف بن عبد الله بن عبد البر) النمري المالكي الاندلسي صاحب التمهيد والاستيعاب وغيرهما * قلت وشيخنا خاتمة المحدثين باليمن الامام الفقيه العلامة رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين المزجاجي الحنفي الزبيدي النمري وآل بيته ولد سنة ١١٠٣ وتوفي سنة ١١٨١ بمكة (والنمر ككتف بن تولب) بن زهير العكلي (ويقال النمر بالفتح) نقله الصاغاني عن أبي حاتم (و) يقال (بالكسر شاعر مخضرم لحق النبي صلى الله عليه وسلم) أورده الزين العراقي وتلميذه أبو الوفاء الحلبي في كتاب المخضرمين وقال ابن فهد حديثه عند النسائي وأبي داود (ونمير بن عامر) بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن (كزبير أبو قبيلة) من قيس والنسبة اليه نميري قال سيبويه وقالوا في الجمع النميرون استخفوا بحذف ياء الاضافة كما قالوا الاعجمون (و) من المجاز (نمر السحاب كفرح) نمرة (صار على لون النمر) ترى في خلله نقاطا ومن لون النمر اشتق السحاب النمر (وفي المثل ارنيها نمرة اركها مطرة) وهو قول أبي ذؤيب الهذلي (والقياس نمراء) تأنيث الانمر من السحاب (يضرب لما يتيقن وقوعه اذا لاحت مخايله) كما فسره الميداني وقال الاخفش هذا كقوله تعالى فأخرجنا منه خضرا يريد الاخضر (والانمر من الخيل والنعم ما على شية النمر) وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان والجمع النمر (وانمر) الرجل (صادف ماء نميرا) أي ناجعا (وتنمر تمدد في الصوت عند الوعيد) نقله الصاغاني وهو مجاز (و) تنمر أيضا اذا (تشبه بالنمر) في شراسة الاخلاق ومنه قول عمرو بن معديكرب

وعلمت اني يوم ذا * ك منازل كعبا ونهدا

قوم اذا لبسوا الحديد * د تنمروا حلقا وقدا

أي تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد (و) قال الاصمعي نمر (له تنكر وتغير وأوعده لان النمر لا يلقى) أبدا (الا متنكرا

أى بأى حين من الدهر (و) عن ابن الاعرابى الحز (الزيادة على الشرف والكرم) وليس فى نصه والكرم (كالاحزاز) لغ
فى الحز نقله الصاغانى (يقال ليس فى القبيلة من يحز على كرم فلان أى يريد) عليه (و) الحز (الغامض من الارض) يتقاد بين
غليظين (و) الحز (ع بالسراة) وقيل أرض تلى السراة بين تهامة واليمن (و) الحز (الرجل الغليظ الكلام كالحز ككتز
بالكسر (و) ٢ يقال (اذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه قيل به حاز) وقال العديس الكنانى العرك والحاز واحد
وهو أن يحز فى الذراع حتى يخلص الى اللحم ويقطع الجلد بحد الكركرة وقال ابن الاعرابى اذا أثر فيه قيل ناكت فاذا ضربه قيل به
حاز (فان لم يدمه فهو ماسح) وقال غيره الحاز قطع فى كركرة البعير وهو اسم كالناكت والضاغط (والحزة) من السراويل (بالضم
الحجزة) قال الازهرى لغة فيها وأنكره الاصمعى فقال تقول حجزة السراويل ولا تقل حزة وقال ابن الاعرابى يقال حجزته وحذلته
وحزته وحبكته (و) الحزة (العنق) وفى الحديث أخذ بحزته وقال بعضهم ان تسميته للعنق انما هو على التشبيه (و) الحزة
(قطعة من اللحم قطعت طولا) قال أعشى باهلة

تكفيه حزة فلذان ألم بها * من الشواء ويروى شربه الغمر

(أو خاص بالكبد) ولا يقال فى سنام ولا لحم ولا غيره (وحزة بالفتح ع بين نصيبين ورأس عين) على الخابور ثم كانت وقعة
بنى قيس وتغلب (و) حزة (د قرب الموصل) شرقى دجلة بناه أردشير بن بابك (و) حزة أيضا (ع بالحجاز) تقول بيننا
حزاز (الحزاز ككتاب الاستقصاء كالمحازة) قاله مبتكر الاعرابى ونقله الازهرى (و) يقال الخطمى يذهب بحزاز الرأس
الحزاز (بالفتح الهبرية) فى الرأس كأنه نخاله (والحزازة واحدته) قال الازهرى الحزازة (وجع فى القلب من غيظ ونحوه)
والجمع حزازات قال زفر بن الحرث الكلابى

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قال أبو عبيد ضربه مثلا لرجل يظهر مودة وقلبه ٣ يغلى بالعداوة (و) حزازة (بلا لام ابن ابراهيم) هكذا فى سائر النسخ وهو غلط
وصوابه ابراهيم (بن سليمان) بن حزازة (الكوفى) النهمى (المحدث) فحزازة اسم جده كما حققه الحافظ وغيره حدث عن خلاد
ابن عيسى وعنه الاصم (و) الحزاز (ككتان كل ما حز فى القلب وحك فى الصدر) قال الشماخ يصف رجلا باع قوسا من رجل وعرف

فلما شراها فاضت العين عبرة * وفى الصدر حزاز من اللوم حامز

(ويضم) وهكذا روى فى قول الشماخ أيضا (و) الحزاز (الرجل الشديد) على (السوق) والقتال (والعمل كالحزيز) كأمير
(والحزاز والحزازى) بفتحهما قال الشاعر * فهى تفادى من حزاز ذى خزق * أى حزاز خزق وهو الشديد بجذب الرباط
وهذا كقولك هذا ذو زيد أى هذا زيد حققه الازهرى (و) الحزاز (الطعام يحمض فى المعدة) لفساده فيحز فى القلب ومنه قولهم
لا تخرأت أثقل من الحزاز هكذا نقله أبو الهيثم عن أبى الحسن الاعرابى (و) حزاز بن كاهل بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة (اسم جد خالد بن عرفطة) بن أبرهة حليف بنى زهرة كذا فى انساب البكرى وقال ابن فهد فى
معجمه هو الليثى ويقال البكرى ويقال القضاعى ويقال العذرى مع ان عذرة من قضاعة * قلت الصواب الاخير روى عنه مولاه
مسلم وعبد الله بن يسار وأبو عثمان النهدى واستعمله معاوية على بعض حروبه وتوفى سنة ستين (و) اسم جد (لحمزة بن النعمان)
العذرى واسمه على بن حزاز بن كاهل قال أبو عبيد البكرى وهو أول عذرى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بالصدقة وزاد ابن
فهد أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم وادى القرى (و) جد (لعبد الله بن ثعلبة) بن صعير ويقال ابن أبى صعير بن زيد بن عمرو العذرى
حليف بنى زهرة له رؤية ورواية ولأبيه صحبة وروى عن ثعلبة ابنه عبد الله هذا وعبد الرحمن بن كعب وكان عبد الله يكنى أبا محمد
* قلت وأبوه ثعلبة بن صعير كان شاعرا وهو الذى روى عنه الزهرى (الصحابيين) وهم الاربعة المذكورون وحيث عرفت أن
كلهم من بنى عذرة على الصحيح وجدهم واحد كان على المصنف أن يقول وابن كاهل من عذرة منهم فلان وفلان ليكون أتم فى السياق
والفائدة كما لا يخفى فتأمل (والحزيز) كأمير (المكان الغليظ المنقاد) وقيل هو الموضع الذى كثرت حجارته وغلظت كأنها
السكاكين وقال ابن دريد الحزيز غلظ من الارض فلم يزد على ذلك وقال ابن شميل الحزيز ما غلظ وصلب من جلد الارض مع اشراف
قليل وفى حديث مطرف لقيت عليا بهذا الحزيز هو المنهبط من الارض (ج حزاز بالضم والكسر) ومنه قصيد كعب بن زهير

ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق * اذا توقدت الحزاز والميل

(و) فى المحكم والجمع (أحزة) وحزان وحزان عن سيبويه قال لبيد

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها

وقال ابن الرقاع يصف ناقة

نعم قرقور المرورات اذا * غرق الحزان فى آل السراب

وقال زهير

تهوى مدافعها فى الحزن ناشزة الاكتاف تنكبها الحزان والاكم

(و) قد قالوا (حزز) بضمتين فاحتملوا التضعيف قال كثير عزة

وكم

٢ قوله يقال الصواب اسقاطها لقول المصنف قيل

٣ قوله يغلى الذى فى اللسان كالصحاح تغل

(و) قيل (السيئ الخلق) وهذه عن ابن دريد (و) قيل (الاسد) وهذه عن الصاغاني وقال أبو عمرو الحارس والرماحس والقداحس كل ذلك من نعت الجرئ الشجاع قال وهي كلها صحيحة (القدس بالضم وبضمتين الطهر اسم ومصدر) ومنه قيل للجنة حظيرة القدس (و) قدس بالضم (جبل عظيم بنجد) قال أبو ذؤيب

(القُدُس)

فانك حقا أى نظرة عاشق * نظرت وقدس دونها ووقير

ويروى وقفد دونها قاله السكرى وبه فسر حديث بلال بن الحرث انه أقطعه حيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم * قلت هكذا ذكروه والذى فى حديث بلال هذا انه أقطعه معادن القبلية غوريها وجلسيها وحيث يصلح الزرع من قريس بالراء كما سيأتى (و) القدس (البيت المقدس) أى لانه يتطهر فيه من الذنوب أو للبركة التى فيه قال الشاعر

لا نوم حتى تهبطى أرض العدس * وتشربى من خير ماء بقدس

أراد الارض المقدسة (و) القدس سيدنا (جبريل) عليه السلام (كروح القدس) وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى يعنى جبريل عليه السلام لانه خلق من طهارة وفى صفة عيسى عليه السلام وأيدناه بروح القدس معناه روح الطهارة وهو جبريل عليه السلام (وقدس الاسود و) قدس (الابيض جبلان) بالحجاز عند العرج البيضاء فى ديار مزينة وقرب الابيض ثنية ركوبة ويقابل الاسود جبل آرة ويعرفان أيضا بقدس آرة وقال ابن دريد قدس أوارة بتقديم الهمزة على الواو (و) القداس (كغراب شئ يعمل كالجمان من الفضة) قال الشاعر يصف الدموع

تحدر دمع العين منها فخلته * كنظم قداس سلكه متقطع

شبه تحدر دمعه بنظم القداس اذا انقطع سلكه (و) القداس (الحجر ينصب على مصب الماء فى الحوض) وغيره وقيل ينصب فى وسط الحوض اذا غمره الماء رويت الابل (وقد يفتح مشددا) أى ككتان عن ابن دريد ولو قال كغراب وكتان سلم من هذا التطويل أنشد أبو عمرو

لا ترى حتى يتوارى قداس * ذاك الحجير بالازاء الخامس

(أو حجر يطرح فى حوض الابل يقدر عليه الماء يقتسمونه بينهم) وهذا قول ابن دريد وقيل هى حصاة توضع فى الماء قدر الرى للابل وهى نحو المقلة للانسان وقيل هى حصاة يقسم بها الماء فى المفاوز اسم كالجبان (و) القداس (المنيع الضخم من الشرف) عن ابن عباد يقال شرف قداس أى منيع ضخم (و) القدس (كصرد وكتب قدح نحو الغمر) يتطهر بها (و) القديس (كأمير الدر) عبابية قديه زعموا قاله ابن دريد (و) القدس (كجبل السطل) حجازية لانه يتطهر فيه وبه (و) قدس (د قرب حمص) من فتوح شرحبيل بن حسنة (واليه تضاف بحيرة قدس) هكذا فى النسخ والصواب بحيرة قدس كما فى العباب (والقادس السفينة العظيمة) قاله أبو عمرو وقيل هو صنف من أصناف المراكب وقيل لوح من الواحها وأنشد لعمرو لامية بن أبى عائذ الهذلى هكذا نقله الصاغانى ولم أجده فى شعره

وتهفو بهاد لها ميلع * كما اطرد القادس الاردمونا

الميلع الذى يتحرك هكذا وهكذا والاردم الملاح الحاذق وفى اللسان كما أقحم القادس وفى المحكم كما حرك القادس والجمع القوادس (و) قادس (جزيرة بالاندلس) غربيها قرب البر على نصف يوم منها منها كامل بن أحمد بن يوسف القادسى مات باشبيلية سنة ٤٦٥ (و) قادس (قصبة بهراة) خراسان أعجمى (والقادسية ة قرب الكوفة) على مرحلة منها بينها وبين عذيب يقال (مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من أرض فسميت بالقادسية و) قيل (دعالها) و (أن تكون محلة الحاج) وقيل انما سميت بذلك لانه نزل بها قوم من أهل قادس خراسان نقله السهيلى فى الروض (والقدوس) بالضم والتشديد (من أسماء الله تعالى) الحسنى (ويفتح) عن سيبويه وبه قرأ زيد بن على الملك القدوس وقال يعقوب سمعت أعرابيا[٣] يقول عند الكسائى يكنى أبا الدنيا يقرأ القدوس بالفتح وحكى اللحيانى الاجماع على ضم قدوس وسبوح وجوز الفتح فيهما (أى الطاهر) المنزه عن العيوب والنقائص (أو المبارك) هكذا جاء فى التفسير عن ابن الكلبى (و) قال ثعلب (كل) اسم على (فعول) فهو (مفتوح الاول) (غير قدوس وسبوح وذروح) هؤلاء الثلاثة هكذا استثناها ثعلب (و) زاد المصنف (فروج) وليس فى نصه (فبالضم ويفتحن) وقد أنكر الازهرى ما حكاه اللحيانى من الاجماع (و) يقال (هو قدوس بالسيف كصبور) أى (قدوم به) نقله الصاغانى (وسموا قيداسا) والعامة تقلب الدال طاء (ومقداسا) بالكسر ومن الاول أبو طاهر محمد بن أحمد بن قيداس البونى عن أبى على بن شاذان (والتقديس التطهير) وتنزيه الله عز وجل وقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الزجاج أى نطهر أنفسنا لك وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أى نطهره (ومنه الارض المقدسة) أى المطهرة وهى أرض الشأم وقال الفراء الارض المقدسة الطاهرة وهى دمشق وفلسطين وبعض الاردن (و) منه أيضا (بيت المقدس كمجلس) فاما أن تكون على حذف الزائد واما أن تكون اسما ليس على الفعل كما ذهب اليه سيبويه فى المنكب (و) قد يثقل فيقال بيت المقدس (كمعظم) أى المطهر والنسبة

[٣] قوله يقول لعل الصواب اسقاطها

مستطيلا يشبه المكوك كان الملك يشرب به وهو السقاية قال وقيل انه كان مصوغا من فضة مموها بالذهب وقيل انه كان يشبه الطاس وقيل انه كان من مس (و) من المجاز (الصاع المطمئن من الارض) كالحفرة وقيل المطمئن المنهبط من حروفه المطيفة به قال المسيب بن علس يصف ناقة

مرجت يداها للنجاء كأنما * تكرو بكفى لاعب فى صاع

(كالصاعة) ومعنى تكرو أى تلعب بالكرة (و) قيل أراد بصاع أى صاع صانع ويعنى بالصاع (الصولجان) لانه يعطف للضرب به لتصاع الكرة به وروى بكفى ماقط يعنى الذى يضرب بالكرة وقيل الصاعة البقعة الجرداء ليس فيها شئ (و) قال ابن عباد الصاع (موضع يكنس ثم يلعب فيه) وقال غيره الصاعة يكنسها الغلام وينحى حجارتها ويكرو فيها بكرته فتلك البقعة هى الصاعة (و) قال ابن فارس صاع جؤجؤ النعام (موضع صدر النعام اذا وضعته بالارض) وقال الزمخشرى يقال ضربه فى صاع جؤجؤه وفى صاع صدره أى وسطه وهو مجاز (و) من المجاز (الصاعة الموضع تهيئه المرأة لندف القطن) قاله الليث وقال ابن شميل ربما اتخذت صاعة من أديم كالنطع لندف القطن والصوف عليه (وقد صوعت الموضع تصويعا) اذا هيأته وسوته (وصعته) بالضم (أصوعه) صوعا (كلته بالصاع) يقال هذا طعام يصاع أى يكال (و) صعت الشئ (فرقته) وهو مجاز فانصاع (و) صعته (خوفته وأفزعته) ولو اقتصر على أحدهما كان أخصر وفى المحيط صاعه أى أفزعه (و) من المجاز صعت (الاقران وغيرهم أتيتهم من نواحيهم) وفى العباب والصحاح يصوع الكمى أقرانه اذا أتاهم من نواحيهم وفى التهذيب صاع الشجاع اقرانه والراعى ماشيته يصوع جاءهم من نواحيهم وفى بعض العبارة حازهم من نواحيهم حكى ذلك الازهرى عن الليث وقال غلط الليث فيما فسر ومعنى الكمى يصوع اقرانه أى يحمل عليهم فيفرق جمعهم قال وكذلك الراعى يصوع ابله اذا فرقها فى المرعى قال والتيس اذا أرسل فى الشاء صاعها اذا أراد سفادها والرجل يصوع الابل والتيس يصوع المعز وصاع الغنم يصوعها صوعا فرقها قال أوس بن حجر

يصوع عنوقها أحوى زنيم * له ظأب كما صخب الغريم

أنشد الجوهرى المصراع الاول وقال ابن برى والصاغانى البيت للمعلى بن جمال العبدى زاد الاخير * وجاءت خلفه دهش صفايا * يصوع الى آخره وقد ذكر فى د ه ش * قلت وقد تبع ابن القطاع والزمخشرى الليث فجعلا الصوع من الاضداد قال الزمخشرى الراعى يصوع ابله والكمى يصوع أقرانه ويحوزهم كما يحوز الكائل المكيل فأشار الى معنى الجمع وقال ابن القطاع فى الافعال صاع الشجاع أقرانه صوعا جمعهم من كل ناحية والراعى ابله كذلك وأيضا فرقها من الاضداد وفى كلام الجوهرى اشارة الى ذلك لان اتيان الكمى الاقران من النواحى حوزلهم وجمع لا تفريق فهو مع قول المصنف وصعته فرقته ضده وكلام ظاهر وأباه الازهرى وجعل صوع الكمى بالاقران تفريقا فتأمل ذلك (و) صاعت (النحل) تصوع صوعا (تبع بعضها بعضا) عن ابن عباد وفيه أيضا معنى الحوز والجمع (وصوعة هضبة م) قال ابن مقبل

أمن ظعن هبت بليل فاصبحت * بصوعة تحدى كالفسيل المكمم

تبادر عيناك الدموع كأنما * تفيضان من واهى الكلى متخرم

(و) الصوع (كصرد اللمع من النبت) عن ابن عباد (وصوعت الريح النبات هيجته) أى صيرته هيجا كصوحته وأنشد الليث قول ذى الرمة

وصوع البقل ناج تجىء به * هيف يمانية فى مرها نكب

قال الصاغانى أما اللغة فصحيحة وأما الرواية وصوح البقل لا غير (و) صوع (الشئ) تصويعا (حدد رأسه) عن ابن عباد (و) قال غيره صوعه (دوره من جوانبه و) صوع (الحمار) تصويعا (عدل أتنه يمنة ويسرة) عن ابن عباد (وتصوع النبت) وتصوح أى (هاج) وكذلك تصيع تصوعا وتصيعا (و) تصوع (الشعر تشقق وتقبض) قاله الليث (أو) تصوع اذا (انتشر وتمرط) وقال اللحيانى تصوع الشعر تفرق (و) تصوع (القوم تفرقوا) قال ذو الرمة

عسفت اعتسافا دونها كل مجهل * تظل بها الآجال عنى تصوع

أى تتفرق (و) قيل تصوعوا (تباعدوا جيعاو) من المجاز (انصاع) الرجل أى (انفتل راجعا) ومر (مسرعا) وقيل انصاع القوم أى ذهبوا سراعا وفى حديث الاعرابى فانصاع مدبرا أى ذهب مسرعا وقال ذو الرمة يصف ثورا

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحبن لا يأتلى المطلوب والطلب

(المستدرك) وذم فى و ح ش * ومما يستدرك عليه صاع القوم حمل بعضهم على بعض عن اللحيانى وصاع الشئ صوعا ثناه ولواه عن ابن القطاع وهو قريب من قول المصنف ودوره من جوانبه والمنصاع الناكص والصاعة الموضع يتخذ للضيوف خاصة وهو مجاز نقله الزمخشرى ومن ملح التصغير أصياع فى صيعان كأجيار فى جيران وأنشد ابن برى فى أماليه

أودى ابن عمران يزيد بالورق * فاكتل أصياعك منه وانطلق

والصاع من الارض الموضع يبذر فيه صاع ومنه الحديث انه أعطى عطية بن مالك صاعا من حرة الوادى كما يقال أعطاه جريبا

من الارض أى مبذر حب وصوع الطائر رأسه حركه وصوع الفرس جمع برأسه وامتنع على صاحبه ويقال صوع به فرسه ويروى ضرع به كما سيأتى وصوع اليه قلبه رأسه والتفت اليه نقله الصاغانى والصوع كصرد من لحم الفرس كالزيم نقله ابن عباد

(تصيّع)

﴿تصيع﴾ كتبه بالحمرة على ان الجوهرى أهمله وكذلك فى التكملة وقد ذكر الجوهرى فى ص و ع ما نصه تصوع النبات لغة فى تصرح وكذلك تصيع وكأنه عند المصنف حيث لم يفرده بترجمة مستقلة فكأنه أهمله وهو محل تأمل قال ابن دريد الصيع من قولهم تصيع (الماء) اذا (اضطرب على) وجه (الارض) والسين أعلى قال (و) تصيع (النبت هاج) كتصوع وهذا قد نقله الجوهرى كما مر قريبا (و) قال اللحيانى (صعته) بكسر الصاد أى الغنم كما هو نص النوادر (أصيعه) صيعا (فرقته) لغة فى صعته أصوعه صوعا قال (و) صعت (القوم) صيعا (حملت بعضهم على بعض) لغة فى صعت بالضم صوعا (وانصاع انفتل مسرعا (يائية واوية) قال الليث انصاع من بنات الواو وجعله رؤبة من بنات الياء حيث يقول

* فظل يكسوها النجاء الاصيعا * ولورد الى الواو لقيل الاصوعا وقال بعضهم لا يروى الاصوعا قال الصاغانى كلامه كلام حسن والرواية * فانصاع يكسوها الغبار الاصيعا * ومما يستدرك عليه أصاع الغنم يصيعها اصاعة فرقها مثل صاعها لغة عن

(المستدرك)

اللحيانى ونقله صاحب اللسان وانصاع الطير انصياعا ارتفع فى الحر ارتفاعا كذا فى كتاب غريب الحمام للحسن بن عبد الله الكاتب الاصبهانى وأنشد لرجل من بنى فزارة

تنصاع فى كبد السماء وترتقى * فى الصيف من رود بها وشراد

وعلى بن محمد بن أبى الصيع الحربى بالكسر عن أحمد بن قريش ذكره ابن نقطة وضبطه

﴿فصل الضاد﴾ المعجمة مع العين ﴿الضبع﴾ بالفتح (العضد كلها) والجمع اضباع كفرخ وأفراخ (و) قيل (أوسطها بلحمها) يكون

(ضبع)

للانسان وغيره تقول أخذت بضبعى فلان فلم أوارقه ومددت بضبعيه اذا قبضت على وسط عضديه قاله الليث ويقال فى أدب الصلاة أبد ضبعيك والمصلى يبد ضبعيه والفقهاء يقولون يبدى ضبعيه (أو) الضبع (الابط) ويقال للابط الضبع للمجاورة نسبه صاحب اللسان الى الجوهرى ولم أجده فى الصحاح (أو) العضد (ما بين الابط الى نصف العضد من أعلاه و) قال الليث (المضبعة اللحمة) التى (تحت الابط من قدم) بضم القاف والدال (وضبعه كمنعه مد اليه ضبعه للضرب و) قال ابن السكيت يقال قد ضبع (القوم) من الشئ ومن (الطريق لنا) ضبعا أى (جعلوا لنا منه قسما) واسهموا النافيه كما تقول ذرعوا الناطريقا و) ضبع (فلان) ضبعا (جار وظلم) عن أبى سعيد (و) يقال ضبع (على فلان) ضبعا (مد ضبعيه للدعاء عليه) ثم استعير الضبع للدعاء لان الداعى يرفع يديه ويمد ضبعيه وبه فسر قول رؤبة

ولا تنى أيد علينا تضبع * بما أصبناها وأخرى تطمع

(و) ضبع (يده اليه بالسيف مدها به) قال عمرو بن شاس

نذود الملوك عنكم وتذودنا * ولا صلح حتى تضبعونا ونضبعا

قال ابن برى والذى فى شعره * الى الموت حتى تضبعوا ثم نضبعا * أى تمدون اضباعكم الينا بالسيوف ونمد اضباعنا اليكم والذى فى العباب ان الشعر لعمرو بن الاسود أحد بنى سبيع وكانت امرأة اسمها غضوب هجت مربع بن سبيع فقتلها مربع فعرض قوم مربع الدية فأبى قومها فقال

كذبتم وبيت الله نرفع عقلها * عن الحق حتى تضبعوا ثم نضبعا

قال ووقع البيت أيضا فى كتاب الاصلاح لابن السكيت مغيرا وفسره ابن السيرافى ولم ينبه عليه والبيت من قصيدة فى أشعار بنى طهية (و) ضبعت (الخيل والابل ضبعا وضبوعا) بالضم (وضبعا) محركة) اذا (مدت اضباعها فى سيرها) واهتزت وهى أعضاؤها (كضبعت تضبيعا) نقله الجوهرى واقتصر فى المصادر على الضبع بالفتح ووقع فى الاساس مدت أعناقها (وهى ناقة ضابع و) ضبع (البعير) أيضا (أسرع) فى السير (أو مشى فحرك ضبعيه) وهو بعينه مد الاضباع واهتزازها فهو تكرار (و) ضبعت (الخيل) مثل (ضبحت) لغة فيه (و) ضبع (القوم للصلح) والمصالحة (مالوا اليه) وأرادوه عن أبى عمرو وبه فسر قول عمرو بن الاسود السابق (و) ضبعوا (الشئ أسهموه) وجعلوا لكل واحد قسما منه طريقا أو غير ذلك وهو تكرار مع قوله ضبعوا لنا الطريق جعلوا لنا قسما (وفرس ضابع شديد الجرى) وكذلك ضابع والجمع الضوابع (أو كثيره) قاله الليث وقال الاصمعى مرت النجائب ضوابع وضبعها أن تهوى بأخفافها الى العضد اذا سارت وأنشد الليث

دعاك الهوى من ذكر ضوى وقد رمت * بنا لجة الليل القلاص الضوابع

(أو) فرس ضابع (يتبع أحد شقيه ويثنى عنقه) قاله ابن عباد وقيل هو اذا لوى حافره الى ضبعه وقال الاصمعى اذا لوى الفرس حافره الى عضده فهو الضبع واذا هوى بحافره الى وحشيه فذلك الخناف (أو الضبع جرى فوق التقريب) وأنشد ابن دريد

فليت لهم أجرى جياد اصبحت * بنى البازل الوجناء فى الرمل تضبع

به انقطع رجاؤه و(حيل بينه وبين ما يؤمله) نقله الازهرى (و) من المجاز (المقطوع شعر فى آخره وتد فأسقط ساكنه وسكن متحركه) وهذا نص العباب قال وشاهده

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

قال وهو من مخولات شعر امرئ القيس وفى اللسان المقطوع من المديد والكامل والرجز الذى حذف منه حرفان نحو فاعلاتن ذهب منه تن فصار محذوفا فبقى فاعلن ثم ذهب من فاعلن النون ثم أسكنت اللام فنقل من التقطيع الى فعلن كقوله فى المديد

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

فقوله قانى فعلن وكقوله فى الكامل

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

فقوله نخبالا فعلاتن وهو مقطوع وكقوله فى الرجز

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

فقوله مجهود مفعولن (و) من المجاز (ناقة قطوع كصبور) اذا كان (يسرع انقطاع لبنها) نقله الصاغانى وصاحب اللسان (و) من المجاز (قطاع الطريق) كرمان وانما لم يضبطه لشهرته (اللصوص) والذين يعارضون ابناء السبيل فيقطعون بهم السبيل (كالقطع بالضم) هكذا فى سائر النسخ وهو غلط وصوابه القطع كسكر (و) القطع (ككتف من ينقطع صوته) نقله الصاغانى وهو مجاز (و) المقطاع (كمحراب من لا يثبت على مواخاة) أخ قاله الليث وهو مجاز (و) من المجاز (بئر) مقطاع (ينقطع ماؤها سريعا) نقله الليث أيضا (و) من المجاز القطيع (كامير الطائفة من الغنم والنعم) ونحو ذلك كذا نص العين وفى الصحاح من البقر والغنم قال الليث والغالب عليه أنه من عشر الى أربعين وقيل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين والاول نقله صاحب التوشيح أيضا (ج الأقطاع) كشريف وأشراف (و) قد قالوا (القطعان بالضم) بكر يبو جربان نقلهما الجوهرى (والقطاع بالكسر) نقله الصاغانى وصاحب اللسان وزاد الاخير وأقطعة (و) قال الجوهرى (الاقاطيع على غير قياس) كانهم جمعوا اقطيعا وفى اللسان قال سيبويه وهو مما جمع على غير بناء واحده ونظيره عندهم حديث وأحاديث وأنشد الصاغانى للنابغة الذبيانى

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب

(و) القطيع (السوط) يقطع من جلد سير ويعمل منه وقيل هو مشتق من القطيع الذى هو المقطوع من الشجر وقال الليث هو (المنقطع طرفه) وعم أبو عبيدة بالقطيع قال الاعشى يصف ناقة

ترى عينها صعواء فى جنب موقها * تراقب كفى والقطيع المحرما

قال ابن برى السوط المحرم الذى لم يلين بعد وقال الازهرى سمى السوط قطيعا لانهم يأخذون القد المحرم فيقطعونه أربعة سيور ثم يفتلونه ويلوونه ويتركونه حتى ييبس فيقوم قياما كأنه عصا سمى قطيعا لانه يقطع أربع طاقات ثم يلوى (و) القطيع (النظير والمثل) يقال فلان قطيع فلان أى شبهه فى قده وخلقه (ج قطعاء) هكذا فى النسخ ومثله فى العباب وفى اللسان أقطعاء كنصيب وأنصباء وفى العباب القطيع شبه النظير تقول هذا قطيع من الثياب للذى قطع منه (و) القطيع (القضيب تبرى منه السهام) وفى العين الذى يقطع لبرى السهام (ج قطعان بالضم وأقطعة وقطاع بالكسر (وأقطع) كأفلس (وأقاطع وقطع بضمتين) الاخيرة انما ذكرها صاحب اللسان فى القطيع بمعنى ما نقطع من الشجر كما سيأتى واقتصر الليث على الاول والرابعة وما عداهما ذكرهن الصاغانى وأنشد الليث لابى ذؤيب

ونميمة من قانص متلبب * فى كفه جش أجش واقطع

قال أراد السهام قال الازهرى وهذا غلط * قلت أى ان الصواب ان الاقطع فى قول الهذلى جمع قطع بالكسر وقد أنشده الجوهرى أيضا عند ذكره القطع وهكذا هو فى شرح الديوان وشاهد القطاع قول أبى خراش

منيبا وقد أمسى تقدم وردها * أقيدر مسموم القطاع نزيل

(و) القطيع (ما تقطع من الشجر) من الاغصان جمعه أقطعة وقطع وقطعات بضمتين فيهما وأقاطيع كأحاديث (كالقطع بالكسر) وجمعه أقطاع قال أبو ذؤيب

عفت غير نؤى الدار ما ان تبينه * وأقطاع طفى قد عفت فى المعاقل

(و) من المجاز القطيع (الكثير الاحتراق) والركوب نقله الصاغانى (و) قال الليث قول العرب (هو قطيع القيام أى منقطع ومقطوع القيام) انما يصف (ضعفا أو سمنا) وأنشد

رخيم الكلام قطيع القيا * م أمسى فؤادى بها فاتنا

وهو مجاز (و) من المجاز (امرأة قطيع الكلام) اذا كانت (غير سليطة وقد قطعت ككرم و) من المجاز (هو قطيعه شبيهه فى خلقه وقده) والجمع قطعاء وقد تقدم (و) من المجاز (القطيعة كشريفة الهجران) والصد (كالقطع) ضد الوصل ويراد به ترك البر

والاحسان

بالاصمعى الا النسم (اذا انقطع ماء برهم فى القيظ) كما فى الصحاح وفى الحديث كان يهود قوما لهم ثمار لا تصيبها قطعة يعنى عطشا بانقطاع الماء عنها ويقال للقوم اذا خفت مياههم قطعة منكرة (والقطعة بالكسر الطائفة من الشئ) كالليل وغيره وهو مجاز (و) قطعة (بلا لام معرفة الانثى من القطا) القطعة (بالضم بقية يد الاقطع ويحرك) وقد تقدم ذلك للمصنف وكأنه عممه أولا ثم خصص بيد الاقطع (و) القطعة (طائفة تقطع من الشئ) قال ابن السكيت ما كان من شئ قطع من شئ فان كان المقطوع قد يبقى منه الشئ ويقطع قلت أعطنى قطعة ومثله الخرقة واذا أردت أن تجمع الشئ بأسره حتى تسمى به قلت أعطنى قطعة وأما المرة من الفعل فبالفتح قطعت قطعة (كالقطاعة بالضم أو هذه مختصة بالاديم و) القطعة والقطاعة (الحوارى و) ما قطع من (نخالته) وقال اللحيانى قطع النخالة من الحوارى فصلها منه (و) القطعة (الطائفة من الارض اذا كانت مفروزة) قال الفراء سمعت بعض العرب يقول غلبنى فلان على قطعة من الارض يريد أرضا مفروزة قال فان أردت بها قطعة من شئ قطع منه قلت قطعة وحكى عن أعرابى انه قال ورثت من أبى قطعة (و) القطعة أيضا (لثغة فى) بنى (طيئ كالعنعنة فى تميم) عن أبى تراب (وهو) وفى العباب وهى (ان يقول يا أبا الحكا يريد يا أبا الحكم) فيقطع كلامه وهو مجاز (وبنو قطعة) بالضم (حى) من العرب (والنسبة) اليه (قطعى بالسكون) قاله ابن دريد (وكجهينة) قطيعة (بن عبس بن بغيض) بن ريث بن غطفان (أبو حى) والنسبة اليه قطعى كجهنى ومنهم حزم وسهل ابنا أبى حزم وأخوهم عبد الواحد وابن أخيهم محمد بن يحيى القطعيون محدثون (و) قطيعة (لقب عمرو بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لؤى) بن غالب وبنو سامة فى س و م نقله ابن الجوانى كما سيأتى فى الميم ان شاء الله تعالى (وقطعات الشجر كهمزة وبالتحريك وبضمتين أطراف أبنها التى تخرج منها اذا قطعت) الواحد قطعة محركة وكهمزة وبضمتين (والقطاعة بالضم اللقمة) عن ابن الاعرابى (وما سقط من القطع) كالبراية والنحاتة وأمثالهما (و) القطيعاء (كحميراء ضرب من التمر) قاله كراع فلم يحله (أو) هو التمر (الشهريز) وأنشد ابن دريد

وباتوا يعشون القطيعاء جارهم * وعندهم البرنى فى جلل دسم

ورواية الازهرى والدينورى فى جلل دسم وفى حديث وفد عبد القيس يقذفون فيه من القطيعاء (و) يقال (اتقوا القطيعاء أى أن ينقطع بعضكم من بعض) فى الحرب (والاقطع المقطوع اليد ج قطعان بالضم) كأسود وسودان وله جمع ثان قد تقدم فى كلام المصنف وهو القطع بالضم فانظر كيف فرقهما فى موضعين وربما يظن المراجع انه لا يجمع الا على قطعان وليس كذلك (و) قال ابن الاعرابى الاقطع (الاصم) وأنشد

ان الاحيمر حين أرجو رفده * عمرا لاقطع سيئ الاصران

الاصران جمع أصر وهو سم الانف (و) قال ابن عباد (الحمام) اذا كان (فى بطنه بياض) فهو أقطع * قلت وهكذا ذكره الحسن بن عبد الله الاصفهانى فى كتاب غريب الحمام (و) من المجاز (مد) فلان (ومت) أيضا التاء بدل من الدال (الينا بثدى غير أقطع) اذا (توسل الينا بقرابة قريبة) قال

دعانى فلم أورأ به فأجبته * فمد بثدى بيننا غير أقطعا

(والقاطع والمقطع) كمنبر المثال (الذى يقطع به الثوب والاديم ونحوهما) اسم كالكاهل والغارب (كالقطاع ككتاب) الاخير عن أبى الهيثم وأنكر القاطع وقال هو مثل لحاف وملحف وسراد ومسرد وقرام ومقرم (والقطاع أيضا الدراهم) بلغة هذيل نقله ابن عباد وفى بعض النسخ الدرهم وهو غلط (و) يقال (هذا زمن القطاع) أى قطاع التمر بالكسر (ويفتح) عن اللحيانى (أى الصرام) وفى الصحاح الجرام يقال قطع النخل يقطعه قطعا وقطاعا وقطاعا أى صرمه (و) من المجاز (أقطعه قطيعة أى طائفة من أرض الخراج) والاقطاع يكون تمليكا ويكون غير تمليك قال ابن الاثير والقطائع انما تجوز فى عفو البلاد التى لا ملك لاحد فيها ولا عمارة فيها لاحد فيقطع الامام المستقطع منها قدر ما يتهيأ له عمارته باجراء الماء اليه أو باستخراج عين منه أو بتحجر عليه للبناء فيه قال الشافعى ومن الاقطاع اقطاع ارفاق لا تمليك كالمقاعدة بالاسواق التى هى طرق المسلمين فمن قعد فى موضع منها كان له بقدر ما يصلح له ما كان مقيما فيه فاذا فارقه لم يكن له منع غيره منه كأبنية العرب وفساطيطهم فاذا انتجعوا لم يملكوا بها حيث نزلوا ومنها اقطاع السكنى وفى الحديث لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة أقطع الناس الدور ومعناه أنزلهم فى دور الانصار يسكنونها معهم ثم يتحولون عنها ومنه الحديث انه أقطع الزبير نخلا يشبه انه انما أعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه لان النخل مال ظاهر العين حاضر النفع فلا يجوز اقطاعه وأما اقطاع الموات فهو تمليك (و) من المجاز أقطع (فلانا قضبانا) من الكرم (أذن له فى قطعها) والدجاجة أقفت والنخل أصرم (و) من المجاز أقطعت (القوم) اذا (انقطعت عنهم مياه السماء) فرجعوا الى اعداد المياه قال أبو وجزة

تزور بى القرم الحوارى انهم * مناهل أعداد اذا الناس أقطعوا

(و) أقطع (فلانا جاوز به نهرا) وكذا اقطع به وأقطع به وهو مجاز (و) من المجاز أقطع (فلان) اذا (انقطعت حجته) وبكتوه بالحق فلم يجب (فهو مقطع) بكسر الطاء (و) المقطع (بفتح الطاء البعير الذى جفر عن الضراب) يقال هذا عود مقطع قال النمر بن تولب رضى

بالاصمعى الا النتسم (اذا انقطع ما بزعم فى النيط) كما فى الصحاح وفى الحديث كان يهود قوما لهم ثمار لا تصيبها قطعة يعنى عطشا بانقطاع الماء عنها ويقال للقوم اذا خفت مياههم قطعة منكرة (والقطعة بالكسر الطائفة من الشئ) كالليل وغيره وهو مجاز (و) قطعة (بلا لام معرفة الانثى من القطا و) القطعة (بالضم بقية يد الاقطع ويحرك) وقد تقدم ذلك للمصنف وكأنه عممه أولا ثم خصص بيد الاقطع (و) القطعة (طائفة تقطع من الشئ) قال ابن السكيت ما كان من شئ قطع من شئ فان كان المقطوع قد يبقى منه الشئ و يقطع قلت أعطنى قطعة ومثله الخرقة واذا أردت أن تجمع الشئ بأسره حتى تسمى به قلت أعطنى قطعة وأما المرة من الفعل فبالفتح قطعت قطعة (كالقطاعة بالضم أو هذه مختصة بالاديم و) القطعة والقطاعة (الحوارى و) ماقطع من (نخالته) وقال اللحيانى قطع النخالة من الحوارى فصلها منه (و) القطعة (الطائفة من الارض اذا كانت مفروزة) قال الفراء سمعت بعض العرب يقول غلبنى فلان على قطعة من الارض يريد أرضا مفروزة قال فان أردت بها قطعة من شئ قطع منه قلت قطعة وحكى عن أعرابى انه قال ورثت من أبى قطعة (و) القطعة أيضا (لثغة فى) بنى (طئ كالعنعنة فى تميم) عن أبى تراب (وهو) وفى العباب وهى (ان يقول يا أبا الحكا يريد يا أبا الحكم) فيقطع كلامه وهو مجاز (وبنو قطعة) بالضم (حى) من العرب (والنسبة) اليه (قطعى بالسكون) قاله ابن دريد (وكجهينة) قطيعة (بن عبس بن بغيض) بن ريث بن غطفان (أبو حى) والنسبة اليه قطعى كجهنى ومنهم حزم وسهل ابنا أبى حزم وأخوهم عبد الواحد وابن أخيهم محمد بن يحيى القطعيون محدثون (و) قطيعة (لقب عمرو بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لؤى) بن غالب و بنو سامة فى س و م نقله ابن الجوانى كما سيأتى فى الميم ان شاء الله تعالى (وقطعات الشجر كهمزة وبالتحريك و بضمتين أطراف أبنها التى تخرج منها اذا قطعت) الواحد قطعة محركة وكهمزة وبضمتين (والقطاعة بالضم اللقمة) عن ابن الاعرابى (وما سقط من القطع) كالبراية والنحاتة وأمثالهما (و) القطيعاء (كحميراء ضرب من التمر) قاله كراع فلم يحله (أو) هو التمر (الشهريز) وأنشد ابن دريد

باتوا يعشون القطيعاء جارهم * وعندهم البرنى فى جلل ثجل

ورواية الازهرى والدينورى فى جلل دسم وفى حديث وفد عبد القيس يقذفون فيه من القطيعاء (و) يقال (اتقوا القطيعاء أى أن ينقطع بعضكم من بعض) فى الحرب (والاقطع المقطوع اليد ج قطعان بالضم) كأسود وسودان وله جمع ثان قد تقدم فى كلام المصنف وهو القطع بالضم فانظر كيف فرقهما فى موضعين وربما يظن المراجع انه لا يجمع الا على قطعان وليس كذلك (و) قال ابن الاعرابى الاقطع (الاصم) وأنشد

ان الاحيمر حين أرجو رفده * عمرا لأقطع سيئ الاصران

الاصران جمع أصر وهو سم الانف (و) قال ابن عباد (الحمام) اذا كان (فى بطنه بياض) فهو أقطع * قلت وهكذا ذكره الحسن بن عبد الله الاصفهانى فى كتاب غريب الحمام (و) من المجاز (مد) فلان (ومت) أيضا التاء بدل من الدال (الينا بثدى غير أقطع) اذا (توسل الينا بقرابة قريبة) قال

دعانى فلم أورأ به فأجبته * فمد بثدى بيننا غير أقطعا

(والقاطع والمقطع) كمنبر المثال (الذى يقطع به الثوب والاديم ونحوهما) اسم كالكاهل والغارب (كالقطاع ككتاب) الاخير عن أبى الهيثم وأنكر القاطع وقال هو مثل لحاف وملحف ومراد ومسرد وقرام ومقرم (والقطاع أيضا الدراهم) بلغة هذيل نقله ابن عباد وفى بعض النسخ الدرهم وهو غلط (و) يقال (هذا زمن القطاع) أى قطاع التمر بالكسر (ويفتح) عن اللحيانى (أى الصرام) وفى الصحاح الجرام يقال قطع النخل يقطعه قطعا وقطاعا وقطاعا أى صرمه (و) من المجاز (أقطعه قطيعة أى طائفة من أرض الخراج) والاقطاع يكون تمليكا ويكون غير تمليك قال ابن الاثير والقطائع انما تجوز فى عفو البلاد التى لا ملك لاحد فيها ولا عمارة فيها لاحد فيقطع الامام المستقطع منها قدر ما يتهيأ له عمارته باجراء الماء اليه أو باستخراج عين منه أو بتحجر عليه للبناء فيه قال الشافعى ومن الاقطاع اقطاع ارفاق لا تمليك كالمقاعدة بالاسواق التى هى طرق المسلمين فمن قعد فى موضع منها كان له بقدر ما يصلح له ما كان مقيما فيه فاذا فارقه لم يكن له منع غيره منه كأبنية العرب وفساطيطهم فاذا انتجعوا لم يملكوا بها حيث نزلوا ومنها اقطاع السكنى وفى الحديث لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة أقطع الناس الدور ومعناه أنزلهم فى دور الانصار يسكنونها معهم ثم يتحولون عنها ومنه الحديث انه أقطع الزبير نخلا يشبه انه انما أعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه لان النخل مال ظاهر العين حاضر النفع فلا يجوز اقطاعه وأما اقطاع الموات فهو تمليك (و) من المجاز أقطع (فلانا قضبانا) من الكرم (أذن له فى قطعها) والدجاجة أقفت (و) النخل أصرم (و) من المجاز أقطعت (القوم) اذا (انقطعت عنهم مياه السماء) فرجعوا الى اعداد المياه قال أبو وجزة

تزور بى القرم الحوارى انهم * مناهل أعداد اذا الناس أقطعوا

(و) أقطع (فلانا جاوز به نهرا) وكذا اقطع به وانقطع به وهو مجاز (و) من المجاز أقطع (فلان) اذا (انقطعت حجته) وبكتوه بالحق فلم يجب (فهو مقطع) بكسر الطاء (و) المقطع (بفتح الطاء البعير الذى جفر عن الضراب) يقال هذا عود مقطع قال النمر بن تولب رضى

الله

والصواب شقيت (و) بلت (فلانا لزمتـه) ودمت على صحبته عن أبي عمرو (و) بلت (به) أبل (بلالا) محركة (و بلالة) كسحابة
(و بلولا) بالضم (منيت به وعلقته) يقال لئن بلت يدى بك لاتفارقنى أو تؤدى حتى قال عمرو بن أحمر الباهلى

فامازل سرج عن معد * وأجدر بالحوادث أن تكونا
فبلى ان بلت بأريحى * من الفتيان لايضحى بطينا

وقال ذو الرمة يصف الثور والكلاب بلت به غير طياش ولا رعش * اذ جلن فى معرك يخشى به العطب
وقال طرفة بن العبد اذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى * منيعا اذا بلت بقائمه يدى

((كبلت بالفتح) ابل بلولا عن أبي عمرو (ومابلت به بالكسر) ابله بلا (ما أصبته ولا علمته والبل اللهج بالشئ) وقد بل به بلا قال

وانى لبل بالقرينة ماارعوت * وانى اذا اصرمتها لصروم

(و) قال ابن الاعرابى البل (من يمنع بالحلف ماعنده من حقوق الناس) وهو المطول قال المرار الاسدى

ذكرنا الديون نجادلنا * جدالك مالا ربلاحلوفا

المال الرجل الغنى يقال رجل مال والواو مقحمة (وعلى بن الحسن بن البل البغدادى محدث) سمع أبا القاسم الربعى وابن أخيه هبة الله
ابن الحسين بن البل سمع قاضى المارستان وفاته أبو المظفر محمد بن على بن البل الدورى سمع من ابن الطلاية وغيره وبنته عائشة
حدثت بالاجازة عن الشيخ عبد القادر وابن أخيه على بن الحسين بن على بن البل سمع من سعيد بن البنا وغيره (و) من المجاز يقال
(لاتبلك عندنا بالة أو بلال كقطام) أى (لايصيبك خير) وندى قالت ليلى الاخيلية

فلا وأبيك ياابن أبى عقيل * تبلك بعدها فينا بلال
فلو آنك لو كررت خلال ذم * وفارقك ابن عمك غير قالى

ابن أبى عقيل كان مع توبة حين قتل ففر عنه وهو ابن عمه (وأبل) السمر (أغرو) أبل (المريض برأ) من مرضه كبل واستبل
قال يصف عجوزا صمحمحة لاتشتكى الدهر رأسها * ولو نكزتها حية لابلت

(و) ابلت (مطيته على وجهها) اذا (همت) بالتخفيف (ضالة) كبلت كما سيأتى (و) ابل (العود جرى فيه الماء) وفى العباب
جرى فيه نبت الغيث (و) ابل الرجل (ذهب فى الارض) عن أبى عبيد (كبل) يقال بلت ناقته اذا ذهبت (و) أبل الرجل (أعيا
فسادا أو خبثا) وأنشد أبو عبيد أبل فما يزداد الا حماقة * ونوكا وان كانت كثيرا مخارجه
(و) أبل (عليه غلبه) وبين عليه وغلبه جناس وقال الاصمعى ابل الرجل اذا امتنع وغلب قال ساعدة

الا يافتى ماعبد شمس بمثله * يبل على العادى ويؤبى المخاسف

(و) الابل من الرجال (الالد الجدل كالبل و) أيضا (من لايستحى و) قيل هو (الممتنع) الغالب (و) قيل هو (الشديد اللؤم) الذى
(لايدرك ماعنده) من اللؤم عن الكسائى (و) قيل هو اللئيم (المطول) عن ابن الاعرابى (الحلاف الظلوم) المانع من حقوق الناس
(كالبل) وقد تقدم (و) قيل هو (الفاجر) عن أبى عبيدة وأنشد لابن علس

الا تتقون الله ياآل عامر * وهل يتقى الله الابل المصمم

(وهى بلاء ج بل بالضم وقد بل بللا) محركة فى كل ذلك عن ثعلب (وخصم مبل) بكسر الميم أى (ثبت) وقال أبو عبيد هو الذى يتابعك
على مازيد (وكشداد بلال بن رباح) أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عمرو وهو (ابن حمامة المؤذن وحمامة أمه) مولاة
بنى جمح كان ممن سبق الى الاسلام روى عنه قيس بن أبى حازم وابن أبى ليلى والنهدى مات على الصحيح بدمشق سنة عشرين
(و) بلال (بن مالك) بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية سنة خمس ذكره ابن عبد البر (و) بلال (بن الحرث) بن عصم أبو
عبد الرحمن (المزنيان) قدم سنة خمس فى وفد مزينة وكان ينزل الاشعر والاجرد وراء المدينة وأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقيق روى عنه ابنه الحرث وعلقمة بن وقاص مات سنة ست (و) بلال (آخر غير منسوب) يقال هو الانصارى ويقال هو بلال
ابن سعد (صحابيون) رضى الله تعالى عنهم (و بلال آباد ع) بفارس وآباد بالمد والمعنى عمارة بلال (والبلبل بالضم طائر م) معروف
وهو العندليب كما فى التهذيب وفى المحكم طائر حسن الصوت يألف الحرم ويدعوه أهل الحجاز النغر (و) البلبل الرجل (الخفيف
فى السفر المعوان) وقال أبو الهيثم قال لى أبو ليلى الاعرابى أنت قلقل بلبل أى ظريف خفيف (كالبلبلى) بالياء وهو النديم الخفيف
(و) البلبل (محلة قدر الكف) عن ابن عباد (وابراهيم بن بلبل) عن معاذ بن هشام (وحفيده بلبل بن اسحق محدثان) روى عن
جده (واسمعيل بن بلبل وزير المعتمد من الكرماء) وفاته بلبل بن حرب السرخسى ويقال البصرى كان رفيق على بن المدينى فى الاخذ
عن سفيان بن عيينة وكنيته أبو بكر قال الحافظ وزعم مسلمة بن قاسم أن اسمه أحمد بن عبد الله بن معاوية واستغربه ابن الفرضى
و بلبل الواسطى لقب عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية الحذاء شيخ لبحشل الواسطى و بلبل بن هرون بصرى ومحمد بن بلبل قاضى
الرقة شيخ لابى بكر المقرى وأحمد بن القاسم أبو بكر الانماطى لقبه بلبل أيضا وأحمد بن محمد بن أيوب الواسطى لقبه بلبل أيضا روى

عن

أبو على فى البارع من كتاب سيبويه بالضم على الصحيح وانما أوقعه فى الوهم كون سيبويه يذكره مع الجذمى نسبة لجذيمة وهو انما ذكره معه لكون كل منهما شاذا الا لكونه مثله فى الوزن فتأمل والمشهور بهذه النسبة الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلى التابعى عن أبى ذر وأبى أيوب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعنه حميد بن هانئ وابن أنعم الافريقى ثقة توفى سنة مائة (والحابل الساحر) نقله الصاغانى وهو مجاز (و) الحابل (أرض) كما فى المحكم (والحبليل بالضم دويبة تموت ثم بالمطر تعيش) وعبارة المحكم فاذا أصابه المطر عاش قال وهو من الامثلة التى لم يحكها سيبويه (ومحتبل الفرس أرساغه) نقله الجوهرى وهو مجاز وأصله فى الطائر اذا احتبل كما فى الاساس وفى التهذيب المحتبل من الدابة رسغها ومنه قول لبيد رضى الله تعالى عنه

ولقد أغدو وما يعدمنى * صاحب غير طويل المحتبل

كما فى العباب (و) ككتاب) حبال (بن سلمة بن خويلد) الاسدى رجل من أصحاب طليحة بن خويلد أصيب بالردة كما فى الصحاح وفى العباب هو (ابن أخى طليحة بن خويلد) الاسدى قال طليحة

فان تك أذواد أصبن ونسوة * فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال

(و) حبل (كزفرع) بالبصرة كما فى المحكم وقال نصر من أرض اليمامة روى أبو عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع مجاعة بن مرارة بن سلمى الغورة وعرابة والحبل وبين الحبل والجر نحو خمسة فراسخ وأنشد الصاغانى للبيد رضى الله عنه

بانغرابات فزرافاتها * فبخنزير فاطراف حبل

(وأحبله) احبالا (ألقحه) كما فى الصحاح (و) قال أبو عمرو يقال قد أحبل (العضاه) وعلف من الحبلة والعلف اذا (تناثر وردها وعقد) كما فى العباب (و) المحبل (كمعظم المجعد من الشعر شبه الجثل) هكذا فى النسخ بالجيم والمثلثة والصواب شبه الحبل وفى المحكم هو المضفور ومنه حديث قتادة الدجال قصد من الرجال أجلى الجبين براق الثنايا محبل الشعر أى كل قرن من قرونه كانه حبل لانه يجعله تقاصيب ويروى محبك بالكاف أى له حبك أى طرائق *ومما يستدرك عليه حبل الوريد قال الفراء الحبل هو الوريد فأضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين قال والوريد عرق بين الحلقوم والعلباوين ويقال هو على حبل ذراعك أى فى القرب منك نقله الازهرى والجوهرى والصاغانى وقال الزمخشرى وابن سيده أى ممكن لك مستطاع وهو مجاز وقال الازهرى يضرب فى تسهيل الحاجة وتقريبها وامرأته حبلانه أى غضبانه عن ابن عرفة وفى المثل خش ذؤالة بالحبالة ذؤالة الذئب يضرب لمن لا يبالى تهدده أى توعد غيرى فانى أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمره بالتبريق والايعاد والحابل الذى ينصب الحبالة للصيد كالمحتبل وظبى حابل يرعى الحبلة وحبلان بطن من العرب وهو حبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس هكذا ضبطه الصاغانى وضبطه الحافظ فى التبصير بالجيم وقد تقدم ونسوة حباليات جمع حبالى ويقال الليل حبلى لست تدرى ما تلد ومعناه طوارق الليل لا تؤمن وتحبل الصيد بمعنى احتبله ومنه حديث سعيد بن المسيب وسأله عبد الله بن يزيد السعدى عن أكل الضبع فقال أو يأكلها أحد فقلت ان ناسا من قومى يتحبلونها فيأكلونها وحبلته الحبالة علقته واستعاره الراعى للعين وأنها علقت القذى كما علقت الحبالة الصيد فقال

وبات بتديها الرضيع كانه * قذى حبلته عينه لا ينيمها

واحتبله الموت احتبالا وهو مجاز نقله ابن سيده والزمخشرى واحتبلته فلانة شغفته كحبلته وهو مجاز وحبلة عمرو بالتحريك والاضافة ضرب من العنب بالطائف بيضاء محددة الاطراف متداخلة العناقيد والمحبل كمجلس موضع الحبل من الرحم والحبلة بالفتح شجرة تسمى شجر العقرب يأخذها النساء يتداوين بها تنبت بنجد فى السهولة والحبلة بالضم وعاء حب السلم والسمر ويقال انه لواسع الحبل وضيق الحبل كضيق الخلق وواسعه وهو مجاز والحبال كغراب الشعر الكثير نقله الازهرى واحتبلها زوجها وهو يحتطب فى حبل فلان اذا أعانه ونصره وهو حبالة الابل ضابط لها لا تنفلت منه ورجل أحبل ممتلئ من الشراب نقله الزمخشرى واللؤلؤ حبل للصدف والخمر حبل للزجاجة وكل شئ صار فى شئ فالصائر حبل للمصير فيه كما فى الاساس وبنو حبيل كامير بطن من العرب فى اليمن

(الحبتل)

(الحبتل كعفرو علابط) أهمله الجوهرى وقال ابن سيده هو (القليل اللحم أو الصغير الجسم) وهذا عن ابن دريد ونص المحكم القليل الجسم

(الحباجل)

(الحباجل كعلابط) أهمله الجوهرى والصاغانى وهو (القصير المجتمع الخلق) كما فى المحكم وقد صحفه المصنف فذكره ثانيا فى حنجل

(الحبركل) (الحبوكل)

(الحبركل كسفرجل) أهمله الجوهرى والصاغانى وهو (الغليظ الشفة) * (الحبوكل) أهمله الجوهرى وقال ابن عباد هو (كحبوكر لفظا ومعنى) أى الداهية قال والراء أعرف (و) الحبكل (كجعفر وقنفذ القصير) اللئيم وهو فى المحكم بالفوقية بدل الموحدة

(حتل)

(الحتل) بالتاء المثناة الفوقية أهمله الجوهرى وقال غيره هو (العطاء) يقال حتلت فلانا أى أعطيته (و) الحتل (الردئ من كل شئ) لغة فى الحثل بالمثلثة (و) قال الازهرى الحتل (المثل والشبه) من كل شئ والاصل فيه النون فقلبت لاما يقال هو حتنه وحتله (ويكسر) أى مثله (كالحاتل) وهذه عن ابن الاعرابى قال الازهرى والاصل فيه حاتن (والحوتل كجوهر الغلام حين راهق) نقله الصاغانى (و) أيضا (فرخ القطا) وقال ابن فارس هو حوتك بالكاف (و) أيضا (الضعيف) عن أبى عمرو قال (و) الحوتلة (بهاء القصير) وقال ابن فارس هذا التركيب ليس هو عندى أصلا وما أحق أيضا ما حكوا فيه صحيحا وهو يدل على القلة والصغر

سرر متقابلين جاء فى التفسير انه لا ينظر بعضهم فى أقفاء بعض (ورجل مقابل) بفتح الباء (كريم النسب من قبل أبويه) وقد قوبل قال

ان كنت فى بكر تمت خؤولة * فأنا المقابل فى ذوى الاعمام

وقال اللحيانى المقابل الكريم من كلا طرفيه وقال غيره رجل مقابل ومدابر اذا كان كريم الطرفين من قبل أبيه وأمه وهو مجاز (واقتبل أمره استأنفه و) منه (رجل مقتبل الشباب بالفتح) أى بفتح الباء (لم يظهر فيه أثر كبر) كأنه يستأنف الشباب كل ساعة وهو مجاز قال أبو كبير الهذلى

ولرب من طأطأته بحفيرة * كالرمح مقتبل الشباب محبر

(واقتبل الخطبة ارتجلها) من غير أن يعدها كذلك الكلام (والقبلة محركة الجشار) هكذا فى النسخ والصواب الخباز بالخاء المضمومة وفتح الموحدة الثقيلة وآخره زاى كما هو نص أبى حنيفة الدينورى فى كتاب النبات (وأبو بكر محمد بن عمر) بن حفص بن الحكم الثغرى روى عن هلال بن العلاء ومحمد بن عبد العزيز بن المبارك وعنه أبو بكر محمد بن سليمان البزار الدمشقى وأبو الفتح الازدى الموصلى قال الدارقطنى ضعيف جدا (وأبو يعقوب) ذكره الصاغانى فى العباب (القبليان) محركة (محدثان) وفاته القاضى أحمد بن الحسن القبلى عن الاسماعيلى وعنه أبو محمد الشعبى بقى عليه أنه لم يذكر أن هذه النسبة الى أى شئ وربما يتوهم من سياقه انها الى القبلة الذى هو النبات المذكور وليس كذلك والصحيح أنها نسبة الى القبائل قال سيبويه اذا أضفت الى جمع فانك توقع الاضافة على واحده الذى كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما للشئ وبينه اذا لم يرد به الا الجمع فمنه قول العرب فى رجل من القبائل قبلى محركة وفى المرأة قبلية كذا فى اللباب للبلبيسى (و) يقال (لا أكلمك الى عشر من ذى قبل كعنب وجبل) ومن ذى عوض وعوض ومن ذى أنف (أى فيما أستأنف) وأستقبل وذكر الوجهين الفراء واقتصر ثعلب على التحريك واستدرك عليه شراحه كعنب (أو معنى المحركة) لا أكلمك (الى عشر تستقبلها ومعنى المكسورة القاف) لا أكلمك (الى عشر مما تشاهده من الايام) أى فيما تستقبل (والقبول) بالفتح (وقد يضم) وهذا عن ابن الاعرابى (الحسن والشارة) ومنه قول نديم المأمون العباسى (فى الحسنين) رضى الله تعالى عنهما (أمهما البتول وأبوهما القبول) رضى الله تعالى عنهم وهو من قولهم فلان عليه القبول اذا اقبلته النفس وتقدم قول أيوب بن عباية قريبا (والقبول أن تقبل العفو) والعافية (وغير ذلك) وهو (اسم للمصدر قد أميت فعله) نقله ابن سيده (والقبول أيضا مصدر قبل القابل الدلو كعلم وهو) أى القابل (الذى يأخذها من الساقى) وضده الدابر قال زهير

وقابل يتغنى كلما قدرت * على العراقى يداه قائما دفقا

والجمع قبلة وقد قبلها قبولا عن اللحيانى وفى الحديث رأيت عقيلا يقبل غرب زمزم أى يتلقاها فيأخذها عند الاستقاء (و) قال شمر (قصيرى قبال ككتاب حية خبيثة) تقتل على المكان هكذا سماها أبو الدقيش قال وأزمت بفرس بعيرفات مكانه وسماها أبو خيرة قصيرى وقد ذكر فى ق ص ر (وقبل) محركة (جبل وبرنته) أى هو على وزنه (قرب دومة الجندل) كما فى العباب (و) قبلة (بهاء د قرب الدربند) كما فى العباب والدربند هو باب الابواب (و) قبلى (كتبلى ع بين عرب والريان) هكذا فى النسخ عرب بالراء والصواب غرب بالغين المعجمة كسكر وهو جبل نجدى من ديار كلاب والريان واد بحمى ضرية من أرض كلاب (والقابل مسجد كان عن يسار مسجد الخيف والمقبول و) المقبل (كمعظم الثوب المرقع) عن ابن الاعرابى وهو أيضا المردم والملبد والملبود (والقبلية بالكسر وبالتحريك) وعلى الاول كأنه منسوب الى القبلة وعلى الثانى الى قبل محركة وهى ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام وقيل ناحية (من نواحى الفرع) بين نخلة والمدينة على ساكنها أفضل السلام ومنه الحديث أنه أقطع بلال بن الحرث معادن القبلية جلسيها وغوريها وعلى الضبط الاخير اقتصر ابن الاثير والصاغانى والزمخشرى وغيرهم وقال ابن الاثير هذا هو المحفوظ فى الحديث قال وفى كتاب الامكنة معادن القلبة بكسر القاف وبعدها لام مفتوحة ثم باء والله أعلم * قلت وكأن المصنف ٢ عنى بقوله بالكسر الى هذا فصحف وحرف وهو ليس من هذا الباب انما محله الباء وذلك لانى ما رأيت أحدا من المحدثين ضبط فى الحديث القبلية بالكسر فتأمل ذلك وقوله تعالى (واجعلوا بيوتكم قبلة) أى (متقابلة) أى يقابل بعضها بعضا هكذا أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال اجعلوها مسجدا حتى تصلوا فيها وعنه أيضا من طريق آخر أمروا أن يتخذوا فى بيوتهم مساجد وأخرج أبو الشيخ عن أبى سنان قال قبل الكعبة وذكر أن آدم فمن بعده كانوا يصلون قبل الكعبة وهذا القول الذى اعتمده البيضاوى وفسر الآية به والاول أشهر (و) قبل (كصرد ع) عن كراع (وسموا مقبلا كمحسن) منهم تميم بن أبى بن مقبل أحد شعراء الجاهلية مخضرم عاش مائة وعشرين سنة ذكره المصنف فى ع و ر ومحمد بن مقبل الحلبى أحد المعمرين ملحق الاحفاد بالاجداد آخر أصحاب الصلاح بن أبى عمر حدث عنه السخاوى بحلب والسيوطى وعبد الحق السنباطى وزكريا اجازة (و) قابلا مثل (صاحب و) قبيلا مثل (أمير) وهذا قد تقدم له فهو تكرار (و) قبولا مثل (صبور) * ومما يستدرك عليه قبل المرأة فرجها كما فى المحكم وفى حديث ابن جريج قلت لعطاء محرم قبض على قبل امرأته فقال اذا وغل الى ما هنالك فعليه دم القبل وهو بضمتين خلاف الدبر وهو الفرج من الذكر والانثى وقيل هو للانثى خاصة وقيل اذا غل قاله ابن الاثير ويقع السهم بقبل الهدف وبدبره أى من مقدمه ومن مؤخره ويقولون ما أنت لهم فى قبال

٢ قوله عنى الخ كذا بخطه وكأنه ضمن عنى معنى أشار فعداه بالى

(المستدرك)

(الشجرة) يعدنها عدنا (أفسدها بالفاس ونحوها و) عدن (الحجر) عدنا (قلعه بالفاس (والمعدن كمجلس) وحكى بعضهم كمقعد أيضا وليس بثبت (منبت الجواهر من ذهب ونحوه) سميت بذلك (لاقامة أهله فيه دائما) لا يتحولون عنه شتاء ولا صيفا (أو لانبات الله عز وجل اياه فيه) وانباته اياه في الارض حتى عدن أي ثبت فيها (و) قال الليث المعدن (مكان كل شئ) يكون (فيه أصله ومبدؤه) نحو معدن الذهب والفضة والاشياء والجمع المعادن ومنه حديث بلال بن الحرث أنه أقطعه معادن القبلية وهي المواضع التي تستخرج منها جواهر الارض (و) المعدن (كمنبر الصاقور) شبه الفاس (وعدن به الارض تعدينا ضرب بها به) ليصلحها وكذلك وجن به ومرن به (و) عدن (الشارب امتلأ) مثل أون وعدل (و) العدان (كسحاب ع) من ديار تميم بسيف كاظمة وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم قال يزيد بن الصعق

جلبنا الخيل من تثليث حتى * وردن على أوارة فالعدان

(و) قيل العدان (ساحل البحر) كله كالطف قال لبيد بن ربيعة العامري

ولقد يعلم صحبي كلهم * بعدان السيف صبري ونقل

(و) قال شمر عدان موضع على سيف البحر ورواه أبو الهيثم بكسر العين قال ابن الاعرابي العدان (سافة النهر) وكذلك ضفته وعبرته ومعبره وبرغيله (و) العدان (من الزمان سبع سنين يقال مكثوا) في غلاء السعر (عدانا) أو عدانين وهما أربع عشرة سنة (و) العدانة (بهاء الجماعة) من الناس (ج عدانات) عن أبي عمرو وأنشد

بني مالك لذ الحصير وراءكم * رجالا عدانات وخيلا أكاسما

قال ابن الاعرابي رجال عدانات مقيمون وقال غيره العدانات الفرق من الناس (والعيدان) النخل الطوال مر (في الدال) لان وزنه فعلان (وعدنان) بن أد بن أدد بن الهميسع (أبو معد) القبيلة المشهورة وعدنان الجد الحادي والعشرون لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضبطه الافطسي النسابة بضم العين والثاء مثلثة وكل من كان منهم بالشام واليمن ومصر والغرب فهم مقيمون على نسبهم في عدنان * قلت وضبطه ابن حبيب كضبط شيخ الشرف وضبطه ابن الحباب النسابة كضبط الافطسي رتبل كالاول ولكن داله مفتوحة (والعدينة والعدانة) كسفينة وسحابة (رقعة) منقشة تكون (في أسفل الدلو) وقال أبو عمرو في أطراف عرا المزادة (ج عدائن) قال * والغرب ذو العدينة الموعبا (وغرب معدن كمعظم) قطع أسفله ثم (خرز بها) وقال ابن شميل الغرب يعدن اذا صغر الاديم وأرادوا توفيره زادوا له في ناحية منه رقعة قال وكل رقعة تزاد في الغرب فهي عدينة وهي كالبنيقة في القميص (و) المعدن (كمحدث مخرج الصخر من المعدن) ثم يكسره (يبتغي فيه الذهب ونحوه) وبه فسر أبو سعيد قول المخبل

خوامس تنشق العصا عن رؤسها * كما صدع الصخر الثقال المعدن

(والعدوني السريع) من الابل (أو الشديد) منها (أو منسوب الى فحل) اسمه عدودن (أو الى (أرض) اسمها كذلك (وعدن أبين محركة جزيرة باليمن أقام بها أبين) رجل من حمير فنسب اليه ويقال فيه ابين بالكسر ويبين بالياء هكذا جزم به غير واحد من الائمة ونقل شيخنا عن حواشي الكشاف للفاضل اليمني وهو أعرف ببلاده أبين اسم قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ أضيفت اليها لادنى ملابسة اه قال شيخنا وهو ينافي قول المصنف رحمه الله تعالى * قلت لا منافاة فان كلا الموضعين نسب الى أبين فاحدهما سمي باسمه والثاني لاقامته فيه كثيرا ويكفي في تعليل أسماء المواضع أدنى مناسبة وأغرب من ذلك ما نقله ابن الجواني النسابة عند ذكره أولاد عدنان ما نصه وعدن رجل وهو صاحب عدن فان صح هذا فقول الفاضل قريب للحق فيكون الموضع سمي باسم عدن بن عدنان وأبين باسم رجل من حمير وأضيف هذا اليه لقربه منه ويدل على هذا قوله (وعدن لاعة ة بقربه) أي بقرب عدن أضيفت الى لاعة وقال بعض النسابين ان عدنا نسبت الى عدن بن سبا بن ٢ نقشان بن ابراهيم أول من نزلها وعدن اليوم فرضة اليمن ومقر كل نضل مستحسن (وعدنة محركة ع بناحية الربذة) وقال نصر هو في جهة الشمال من الشربة قال أبو عبيدة في عدنة عريتنات وأقر والزوراء وعراعر وكتيب مياه (و) عدنة (اسم) رجل وهو عدنة بن أسامة قال الامير هكذا وجدته بخط ابن عبدة النسابة وضبطه الدارقطني عدبة كسمية (و) عدنة (بالضم ثنية قرب ملل) وقال نصر هضبة (و) عدان وعدنية (كسحاب وجهينة من أسمائهن وعيدنت النخلة صارت عيدانة) أي طويلة وقد ذكر في الدال * ومما يستدرك عليه عدن البلد توطنه ومركز كل شئ معدنه والمعادن الاصول وهو معدن للخير والكرم اذا جبل عليهما على المثل والعدان كسحاب موضع العدون وتركت ابل بني فلان عوادن بمكان كذا أي مقيمات به والعدان بالكسر فالتشديد الزمان منهم من جعله فعلا لا من العدن وقال الفراء الاقرب عندي انه فعلان من العد والعداد وقد ذكر في موضعه وخف معدن كمعظم زيد في آخر الساق منه زيادة حتى اتسع والعدان قبيلة من بني أسد قال الشاعر

بكى على قتل العدان فانهم * طالت اقامتهم ببطن برام

والاعدان ماء لبني مازن من تميم نقله ياقوت وسكة عدني بفتح فسكون بنيسابور والعدني من ينسج الثياب العدنية بنيسابور ومنهم

٢ قوله نقشان كذا في النسخ والذي في نسخة من ياقوت يدي نقيشان فحرره

(المستدرك)

المصنف أنه من حد نصر وليس كذلك (و) أرم (فلانا) يأرمه أرما (لينه) عن كراع (و) أرمت (السنة القوم) تأرمهم أرما (قطعتهم) ويقال أرمت السنة بأموالنا أى أكلت كل شئ (فهى أرمة) أى مستأصلة (و) أرم (الشئ) يأرمه أرما (شده) قال رؤبة
* يعمد أعلى لحمه ويأرمه * ويروى بالزاى (و) أرم (عليه) يأرم (عض) عليه (و) أرم (الحبل) يأرمه أرما اذا (فتله) فتلا (شديدا و) الأرم (كركع الاضراس) كأنه جمع آرم قاله الجوهرى ويقال فلان يحرق عليك الارم اذا تغيظ فحك اضراسه بعضها ببعض وفى المحكم قالوا هو يعلك عليه الارم أى يصرف بأنيابه عليه حنقا قال * أحصروا غضابا يحرقون الارما * وقال أبو رياش الارم الانياب (و) قيل الارم (أطراف الاصابع) عن ابن سيده وقال الجوهرى (و) يقال الارم (الحجارة و) قال النضر بن شميل سألت نوح بن جرير بن الخطفى عن قول الشاعر * يلوك من حرد على الارماء * قال (الحصى) قال ابن برى ويقال الارم الانياب هنا (وأرض مأرومة وأرماء لم يترك فيها أصل ولا فرع) وفى العباب أرض أرماء ليس بها أصل شجر كأنها مأرومة (والآرام) بالمد (الاعلام) تنصب فى المفاوز يهتدى بها قال لبيد

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها

(أو خاص بعاد) أى بأعلامهم (الواحد ارم كعنب) كما فى الصحاح (و) أرم مثل (كتف وارمى كعنبى) نقلهما ابن سيده (ويحرك) عن اللحيانى (وأيرمى) عن الازهرى قال سمعتهم يقولونه للعلم فوق القارة (ويرمى محركة) عن اللحيانى (والاروم الاعلام) تنصب فى المفاوز جمع ارم كعنب كضلع واضلاع وضلوع وكان من عادة الجاهلية انهم اذا وجدوا شيأ فى طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى اذا عادوا أخذوه وفى حديث سلمة بن الاكوع لا يطرحون شيأ الا جعلت عليه آراما (و) قيل الاروم (قبور عاد) وعم به أبو عبيد فى تفسير قول ذى الرمة

وساحرة العيون من الموامى * ترقص فى نواشرها الاروم

فقال هى الاعلام (و) الاروم (من الرأس حروفه) جمع أرمة بالضم على التشبيه بالاعلام (و) ارم وأرام (كعنب وسحاب والد عاد الاولى أو الاخيرة أو اسم بلدتهم) التى كانوا فيها (أو أمهم أو قبيلتهم) ومن ترك صرف ارم جعله اسما للقبيلة (و) فى التنزيل بعاد (ارم ذات العماد) قال الجوهرى من لم يضف جعل ارم اسمه ولم يصرفه لانه جعل عادا اسم أبيهم ومن قرأه بالاضافة ولم يصرفه جعله اسم أمهم أو اسم بلدة وقال ياقوت نقلا عن بعضهم ارم لا ينصرف للتعريف والتأنيث لانه اسم قبيلة فعلى هذا يكون التقدير ارم صاحب ذات العماد لان ذات العماد مدينة وقيل ذات العماد وصف كما تقول ٢ القبيلة ذات الملك وقيل ارم مدينة فعلى هذا يكون التقدير بعاد صاحب ارم ويقرأ بعاد ارم ذات العماد بالجر على الاضافة ثم اختلف فيها من جعلها مدينة فمنهم من قال هى أرض كانت واندرست فهى لا تعرف وقيل (دمشق) وهو الاكثر ولذلك قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير

لولا الذى علقتنى من علائقها * لم تمس لى ارم دارا ولا وطنا

قالوا أراد دمشق واياها أراد البحترى بقوله الى ارم ذات العماد وانها * لموضع قصدى موجفا وتعمدى
(أو الاسكندرية) وحكى الزمخشرى أن ارم بلد منه الاسكندرية وروى آخرون أن ارم ذات العماد باليمن بين حضرموت وصنعاء من بناء شداد بن عاد وذكروا فى ذلك خبرا طويلا لم أذكره هنا خشية الملال والاطالة (أو) ارم (ع بفارس) واتيانه باو للتنويع يشير الى انه قول من الاقوال فى ارم ذات العماد وليس كذلك فالصواب أن يكون بالواو وهو صقع باذربيجان وضبطه ياقوت بالضم (وارم الكلبة أو ارمى الكلبة) وهذه عن أبى بكر بن موسى (ع) قريب من النباج (بين البصرة ومكة) والكلبة اسم امرأة ماتت ودفنت هنالك فنسب الارم وهو العلم اليها ويوم ارم الكلبة من أيامهم قتل فيه بجير بن عبد الله القشيرى قتله قعنب الرياحى فى هذا المكان قال أبو عبيدة وهذا اليوم يعرف بأمكنة قريب بعضها من بعض فاذا لم يستقم الشعر بذكر موضع ذكروا موضعا آخر قريبا منه يقوم به الشعر (و) أرام (كسحاب جبل وماء بديار جذام بأطراف الشام) هكذا فى النسخ وهو غلط من وجوه الاول أن سياقه يقتضى أنهما موضعان والصواب انه جبل فيه ماء وثانيا فان هذا الجبل قد جاء ذكره فى الحديث وضبطه ابن الاثير كعنب وتلاه ياقوت فى معجمه فقال ارم اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام بين أيلة وتيه بنى اسرائيل عال عظيم العلو يزعم أهل البادية أن فيه كروما وصنوبرا وكتب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم ارم أقطعه لهم اقطاعا فاعرف ذلك (و) الارام (ملتقى قبائل الرأس والارومة) بالفتح (وتضم) لغة تميمية (الاصل ج أروم) وفى الصحاح الاروم بالفتح أصل الشجرة والقرن قال صخر الغى يهجو رجلا تيس تيوس اذا يناطحها * يألم قرنا أرومه نقد
وشاهد الاروم بالضم قول زهير لهم فى الذاهبين أروم صدق * وكان لكل ذى حسب أروم
(ورأس مؤرم كمعظم ضخم القبائل) عن ابن فارس (وبيضة مؤرمة واسعة الاعلى) عن ابن سيده (و) يقال (ما به أرم محركة وأريم كأمير) عن أبى خيرة (وارمى كعنبى ويحرك وأيرمى) بالفتح عن أبى زيد (ويكسر أوله) عن ثعلب وأبى عبيد أى ما به (أحد) لا يستعمل الا فى الجحد (و) قيل أى و(لا علم) نقله ابن برى عن القزاز قال زهير

دار لأسماء بالغمرين ماثلة * كالوحى ليس بها من أهلها أرم

٢ قوله القليلة عبارة ياقوت المدينة

الأسحم أي الأخص الأحب وحمة الحر بالضم معظمه نقله الجوهري وفي حديث عمر اذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات أي شدتها ومعظمها وحمة السنان حدته وماء محموم مثل مثمود نقله الازهري والحم بكسر الميم القمقم الصغير يسخن فيه الماء نقله الجوهري والحميم الجمر يتبخر به حكاه شمر عن ابن الاعرابي وأنشد شمر للمرقش

كل عشاء لها مقطرة * ذات كباء معد وحميم

والمستحم الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم ومنه حديث ابن مغفل انه كان يكره البول في المستحم واستحم دخل الحمام والحماء بالضم ممدود احمى الابل خاصة ويقال أخذ الناس حمام قروهو الموم بأخذ الناس والحمة بالضم السواد قال الاعشى

فاما اذا ركبوا للصباح * فأوجههم من صدى البيض حم

ورجل أحم المقلتين أسودهما قال النابغة * أحوى أحم المقلتين مقلد * وفرس أحم بين الحمة قال الاصمعي وأنشد الخليل

* جلود ارحوافر الكمت الحم * نقله الجوهري والحمة بالضم مارسب في أسفل النحى من مسود السمن ونحوه وبه فسر قول الراجز

لا تحسبن أن يدي في غمه * في قعر نحي أستثير حمه * أمسحها بتربة أو ثغمه

و يروى بالخاء وبأني ذكرها وشاة حمم كزبرج سوداء قال

أشد من أم عنوق حمم * دهساء سوداء كلون العظلم * تحلب هيسا في الاناء الاعظم

والحم الرماد وكل ما احترق من النار وفي حديث لقمان بن عاد خذي مني أخي ذا الحمة أراد سواد لونه وجارية حممة سوداء واليحموم سرادق أهل النار وبه فسرت الآية أيضا وحممة اسم فرس ومنه قول بعض نساء العرب تمدح فرس أبيها فرس أبي حممة وما حممة ونبت يحموم أخضر ريان أسود والحم المال والمتاع روى شمر عن ابن عيينة قال كان مسلمة بن عبد الملك عربيا وكان يقول في خطبته ان أقل الناس في الدنيا هما أقلهم حما أي مالا ومتاعا وهو من التحميم المتعة ونقل الازهري قال سفيان قال أراد بقوله أقلهم حما أي متعة قال ابن الاثير وفي حديث مرفوع انه كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر قال أبو موسى قال هلال بن العلاء هو التفاح قال وهذا التفسير لم أره لغيره والحمامة المرآة وأنشد الازهري للمؤرج * كان عينيه حمامتان * أي مرآتان

وقال ابن شميل الحمة حجارة سود تراها لازقة بالارض تقود في الارض الليلة والليلتين والثلاث والارض تحت الحجارة تكون جلدا وسهولة والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون ملسا مثل رؤس الرجال والجمع حمام وذات الحمام كغراب موضع بين الحرمين الشريفين وأيضا ماء في ديار بني قشير قرب اليمامة وأيضا ماء جاهلي بضرية وغميس الحمام بين ملل وصخيرات الثمام اجتاز به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وحمام من العقر بالبحرين أقطعه ثور بن عزرة القشيري قاله نصر * قلت وإياه عنى سالم بن دارة يهجو طريف بن عمرو

اني وان خوفت بالسجن ذاكر * لشتم بني الطماح أهل حمام

اذا مات منهم ميت دهنوا استه * بزيت وحفوا حوله بقرام

نسبهم الى التهود أو هو موضع آخر وحمام أيضا صنم في ديار بني هند بن حرام بن عبد الله بن كبير بن عدي سمع منه صوت بظهور الاسلام وحمة جبل بين ثور وحميراء عن يسار الطريق به قباب ومسجد قاله نصر وبالضم جبل أو واد بالحجاز واليحموم موضع بالشأم قال الاخطل

أمست الى جانب الحشاك جيفته * ورأسه دونه اليحموم والصور

وحومة جبل بالبادية واليحاميم جبال سود متفرقة مطلة على القاهرة بمصر من جانبها الشرقي وتنتهي هذه الجبال الى بعض طريق الجب وقيل لها اليحاميم لاختلاف ألوانها ويوم اليحاميم من أيام العرب قال ياقوت وأظنه الماء الذي قرب المغيثة ويقال نزات أرض بني فلان كأن عضاهها سوق الحمام يريد حمرة أغصانها وبنو حمامة بطن من الازد منهم الاشتر الحمامي الشاعر ومحمد بن علي بن خطلج البابصري الحمامي عن أبي الحسين بن يوسف وأحمد بن أبي الحسن الدينوري الحمامي من شيوخ الدمياطي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري يعرف بابن حامة توفي سنة ثلثمائة وخمس وسبعين وأما سعيد بن المبارك الحمامي وابنه موهوب فانه يجوز تخفيفه وتثقيله لانه ينتسب للنسبتين قاله ابن نقطة والحوم بالضم بمعنى الاغتسال لغة عامية واحتم لفلان أي احتد ((الحنمة محركة) أهمله الجوهري وقال الازهري روى ثعلب عن ابن الاعرابي انه قال الحنمة (البومة) قال ولم أسمع هذا الحرف لغيره وهو ثقة ثم ان الذي هو في الاصول الصحيحة البومة بضم الموحدة واحدة البوم للطائر ووقع في بعض النسخ التومة بفتح التون وهو غلط ((الحنتم الجرة الخضراء) كما في الصحاح زاد غيره تضرب الى الحمرة ومنه الحديث نهى عن الدباء والحنتم قال أبو عبيد هي جرار حمر كانت تحمل الى المدينة فيها الخمر وفي النهاية الحنتم جرار مدهونة خضر كانت تحمل الى المدينة فيها الخمر ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم وانما نهى عن الانتباذ فيها لانها تسرع الشدة فيها لاجل دهنها وقيل لانها كانت تعمل من طين يعجن بدم وشعر فنهى عنها ليمتنع من عملها قال ابن الاثير والاول الوجه قال شيخنا وقولهم الجرة أو الجرار يشيرون الى لفظ الحنتم قيل هو مفرد فيفسر بالجرة أو هو جمع والمفرد حنتمة فيفسر بالجرار وأنشد ابن بري لعمرو بن شاس

رجعت الى صدر كجرة حنتم * اذا قرعت صفرا من الماء صلت

م قوله جلود الخ هكذا في النسخ وحرره

م قوله وحمام من العقر الخ كذا في النسخ وفي نسخة ياقوت وحمام موضع بين البحرين اقطعه ثور بن عزارة القشيري اه

(الحنمة)

(الحنتم)

(المطرهم)

والايداح الاقرار بالباطل كما فى اللسان ﴿المطرهم كمشمعل المصعب من الابل الذى لم يمسه حبل﴾ ولو قال هو خلاف الضراب كما عبر به غيره لكان أخصر (و) أيضا (الشاب المعتدل) التام الطويل الحسن قال ابن أحمر

أرجى شبابا مطرهما وصحة * وكيف رجاء المرء ماليس لاقيا

قال ابن برى أى يأمل ان يبقى شبابه وصحته وشباب مطرهم ومطرخم بمعنى واحد وقال ابن الاعرابى المطرهم الممتلئ الحسن وقال الاصمعى المترف الطويل (وقد اطرهم اطرهماما) واطرخم * وممايستدرك عليه المطرهم المتكبر واطرهم الليل اسود وقد فسر ابن السكيت به قول ابن أحمر قال ابن سيده ولا وجه له الا ان يعنى به اسوداد الشعر

(المستدرك) (طسم)

﴿طسم الشئ يطسم﴾ من حد ضرب ويروى من حد نصر أيضا (طسوما) درس و (انطمس) وكذلك الطريق كطمس على القلب وأنشد الجوهرى للعجاج

ورب هذا الاثر المقسم * من عهد ابراهيم لما يطسم

قال ابن برى أراد بالاثر المقسم مقام ابراهيم عليه السلام وأنشد لعمر بن أبى ربيعة

رث حبل الوصل فانصرما * من حبيب هاج لى سقما

كدت أقضى اذ رأيت له * منزلا بالخيف قد طسما

(وطسمته) طسما (لازم متعد) وشاهد المتعدى قول العجاج السابق (و) طسم (كفرح اتخم) فى لغة بنى قيس (والطسم محركة الغبرة و) أيضا (الظلام) عند الامساء كالغسم (وأطسمة الشئ) بالضم (أسطمته) على القلب وهو وسطه ومجتمعه قال محمد بن ذؤيب الفقيمى الملقب بالعمانى الراجز ترجمته فى الاغانى مبسوطة يخاطب الرشيد

ياليتها قد خرجت من فمه * حتى يعود الملك فى أطسمه

أى فى أهله وحقه وقال ابن خالويه الرجز لجرير قاله فى سليمن بن عبد الملك وعبد العزيز ونصه * حتى يعود الملك فى أسطمه * قال الجوهرى (والصواب ان تجمع الطواسيم والطواسين والحواميم) التى هى سور فى القرآن (بذوات) و (تضاف الى واحد فيقال ذوات طسم) وذوات حم وانما جمعت على غير قياس وأنشد أبو عبيدة

و بالطواسيم التى قد ثلثت * و بالحواميم التى قد سبعت * و بالمفصل اللواتى فصلت

(وتقدم) ذلك (فى ح م م و) يقال (رأيته فى طسام الغبار كغراب ورمان وشداد) وطيسامه كذلك (أى فى كثيره) كذا فى نوادر الاعراب (وطسم قبيلة من عاد انقرضوا) وكذلك جديس وكانوا سكان مكة شرفها الله تعالى (و) يقال (أورده مياه طسيم كزبير اذا كان فى الباطل والضلال ولم يصب شيأ) * ومما يستدرك عليه الطسوم بالضم الطامس وبه فسر أبو حنيفة قول الشاعر

(المستدرك)

..أنا بالغادى وأكبرهمه * جماميس أرض فوقهن طسوم

وفى السماء طسم من سحاب محركة وطسام أى لطخ وكذلك غسم واغسام وأحاديث طسم وأحلامها يضرب مثلا لمن يخبرك بما لا أصل له قاله الميدانى

(طعم)

﴿الطعام﴾ اذا أطلقه أهل الحجاز عنوا به (البر) خاصة وبه فسر حديث أبى سعيد فى صدقة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير وقيل أراد به التمر وهو الاشبه لان البر كان عندهم قليلا لا يتسع لاخراج زكاة الفطر وقال الخليل العالى فى كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة وفى الاساس عنه الغالب بدل العالى قال وهذا من الغلبة كالمال فى الابل وفى شرح الشفاء الطعام ما يؤكل وما به قوام البدن ويطلق على غيره مجازا وفى حديث المصراة وان شاء ردها ورد معها صاعا من طعام لا سمراء (و) فى النهاية الطعام عام فى كل (ما يؤكل) وبقتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك وحيث استثنى منه السمراء وهى الحنطة فقد أطلق الصاع فيما عداها من الاطعمة (ج أطعمة جج) جمع الجمع (أطعمات و) قد (طعمه كسمعه طعما وطعاما) بفتحهما قال الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا أى أكلتم (وأطعم غيره و) من المجاز (رجل طاعم وطعم ككتف) على النسب عن سيبويه كما قالوا نهر (حسن الحال فى المطعم) قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

(و) رجل مطعم (كمنبر شديد الاكل وهى بهاء) يقال امرأة مطعمة وهو نادر ولا نظير له الا ممصكة (و) رجل مطعم (كمكرم مرزوق) وهو مجاز وقد أطعمه ومنه قوله تعالى وما أريد أن يطعمون أى ما أريد أن يرزقوا أحدا من عبادى ولا يطعموه لانى أنا الرزاق المطعم ويقال انك مطعم مودتى أى مرزوق مودتى قال الكميت

بلى ان الغوانى مطعمات * مودتنا وان وخط القتير

(و) رجل (مطعام كثير الاضياف والقرى) أى يطعمهم كثيرا ويقريهم وامرأة مطعام كذلك (والطعمة بالضم المأكلة ج) طعم (كصرد) قال النابغة

مشمرين على خوص مزممة * نرجو الاله ونرجو البر والطعما

ويقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان أى مأكلة له وفى حديث أبى بكر ان الله تعالى اذا أطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذى يقوم بعده قال ابن الاثير الطعمة شبه الرزق يريد به ما كان له من الفئ وغيره وفى حديث ميراث الجد ان السدس الآخر طعمة له أى انه زيادة على حقه ويقال فلان تجبى له الطعم أى الخراج والاتاوات قال زهير * مما ييسر أحيانا له الطعم * (و) الطعمة

من اضافة الموصوف الى الصفة كصلاة الاولى أى طعام شئ طعم أى مشبع وبسط الكلام على الحديث المناوى فى شرح الجامع الصغير والعلقمى فى حاشيته وخصه جماعة بالتصنيف (و) يقال (هو) رجل (لا يطعم كيفتعل) أى (لا يتأدب ولا ينجع فيه مايصلحه) ولا يعقل وهو مجاز (والحمام) الذكر (اذا أدخل فقه فى فم انثاه فقد تطاعما وطاعما) وهو مجاز ومنه قول الشاعر

لم أعطها بيد اذ بت أرشفها * الا تطاول غصن الجيد بالجيد
كما تطاعم فى خضراء ناعمة * مطوقان اصاخا بعد تغريد

(وكمحسن) مطعم (بن عدى) بن نوفل بن عبد مناف بن قصى النوفلى (من أشراف قريش) وهو والد جبير الصحابى النسابة الشريف الحليم (وابن مطعم كمحدث أخذ فى السقاء طعما وطيبا) وهو ما دام فى العلبة محض وان تغير ولا يأخذ اللبن طعما ولا يطعم فى العلبة والاناء أبدا ولكن يتغير طعمه فى الانقاع قاله أبو حاتم (والمطعمة كمحسنة) وضبطه الزمخشرى بالفتح (الغلصمة) قال أبو زيد أخذ فلان بمطعمة فلان اذا أخذ بحلقه يعصره ولا يقولونها الا عند الخنق والقتال وهو مجاز (والمطعمتان) هما (الاصبعان المتقدمتان المتقابلتان فى رجل الطائر) نقله الجوهرى ولو قال المخلبان يخطف بهما الطير اللحم كان أخصر وهو مجاز (و) من المجاز (طعم العظم) تطعيما اذا (أمخ) أى جرى فيه المخ وأنشد ثعلب

وهم تركوكم لا يطعم عظمكم * هزالا وكان العظم قبل قصيدا

(والطعومة الشاة تحبس لتؤكل و) طعيم (كزبرابيم) * ومما يستدرك عليه طعم يطعم مطعما مصدر ميمى والمطعم المأكل وطعام البحر هو ما نضب عنه الماء فأخذ بغير صيد وقيل كل ما سقى بمائه فنبت قاله الزجاج ورجل ذو طعم أى عقل وحزم قال

فلا تأمرى يا أم اسماء بالتى * تجر الفتى ذا الطعم ان يتكلما

أى تخرس وما بفلان طعم ولا نويص أى عقل ولا حراك وقال أبو بكر ليس لما يفعل فلان طعم أى لذة ولا منزلة فى القلب وبه فسر قول أبى خراش * أمسى سواد المرتج ذا طعم * أى ذا مزلة من القلب وفى حديث بدر ماقتلنا أحدا به طعم ماقتلنا الا عجائز صلعا أى من لا اعتداد به ولا معرفة له ولا قدر ويجوز فيه الفتح والضم والطعم بالضم الحب الذى يلقى للطائر وأما سيبويه فسوى بين الاسم والمصدر فقال طعم طعما وأصاب طعمه كلاهما بالضم والطعم أيضا الذى يلقى للسمك ليصاد والطعمة بالضم الاتاوة والطعمة بالكسر وجه المكسب لغة فى الفتح وبالكسر خاصة حالة الاكل ومنه حديث عمر بن سلمة فمازالت تلك طعمتى بعد أى حالتى فى الاكل وقال أبو عبيد فلان حسن الطعمة والشربة بالكسر واستطعمه سأله ان يطعمه واستطعمه الحديث سأله ان يحدثه أو يذيقه طعم حديثه والطعم الاكل بالثنايا يقال ان فلانا لحسن الطعم وانه ليطعم طعما حسنا وابن مطعم كمقتعل أخذ طعم السقاء ويقال انه لمتطاعم الخلق أى متتابع الخلق ومخ طعوم يوجد طعم السمن فيه ومطعم الفرس مستطعمه وأطعمت عينه قذى فطعمته واستطعمت الفرس اذا طلبت جريه وأنشد أبو عبيد

تداركه سعى وركض طمرة * سبوح اذا استطعمتها الجرى تسبح

وقد سموا اطعمة بالتثليث وكجهينة طعيمة بن عدى قتل يوم بدر كافرا وهو أخو مطعم الذى ذكره المصنف وبنو طعيمة بطن بريف مصر ومطعم بن المقدام الشامى عن مجاهد ثقة ومطعم بن عبيدة البلوى مصرى له صحبة روى عنه ربيعة بن لقيط وهو يحتكر المطاعم أى البر كما فى الاساس وطاعمته أكلت معه وقوم مطاعيم كثير والاكل أو كثير والاطعام وأطعمتك هذه الارض جعلتها طعمة لك وتطاعم المتماثلان فعلا كفعل الحمامتين ويقال لبياع الطعام الطعامى (الطغام كسحاب أوغاد الناس) وأرذالهم وأنشد أبو العباس * فما فضل اللبيب على الطغام * الواحد والجمع سواء كما فى الصحاح (و) الطغام أيضا (رذال الطير) كما فى الصحاح زاد غيره والسباع (وكسحابة واحدها) للذكر والانثى مثل نعامة ونعام عن يعقوب ولا ينطق منه بفعل ولا يعرف له اشتقاق كما فى الصحاح (و) الطغامة (الاحمق) كالدغامة نقله الازهرى عن العرب وشاهده قول الشاعر

وكنت اذا هممت بفعل أمر * يخالفنى الطغامة والطغام

(والطغومة والطغومية بضمهما الحمق) وأما قول على رضى الله عنه لاهل العراق يا طغام الاحلام فانما هو من باب اشنق المرفق كانه قال يا ضعاف الاحلام (و) الطغومة والطغومية أيضا (الدناءة والطغم محركة الصرو) أيضا (الماء الكثير) يقال (تطغم) عليه اذا (تجاهل) كانه فعل فعل الطغام * ومما يستدرك عليه هو من طغام الكلام أى فسله وهو مجاز ويقال كلام الطغام طغام الكلام وطغامى قرية من سواد بخارى ومنها على بن أحمد بن ابراهيم الطغامى عن سهل بن شمر وغيره (الطلمة بالضم الخبزة) قال الجوهرى وهى التى يسمونها الناس الملة وانما الملة اسم الحفرة نفسها فأما التى يمل فيها فهى الطلمة والخبزة والمليل وفى الحديث انه مر صلى الله عليه وسلم برجل يعالج طلمة لاصحابه فى سفر وقد عرق فقال لا يصيبه حر جهنم أبدا (و) الطلام (كرمان الثوم وهو حب الشاهدانج) وقد ذكركل منهما فى موضعه (والطلم محركة وسخ الاسنان من ترك السواك و) الطلم (بالضم الخوان يبسط عليه الخبز وطلم الخبزة طلما) سواها وعدلها والتطليم ضرب ملة الخبزة باليد لتبرد (ومنه قول حسان بن ثابت (رضى الله عنه)

تظل جيادنا متمطرات * (يطلمهن بالخمر النساء

ورواية

(المستدرك)

(تطغم)

(المستدرك)

(طلم)

كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقدار)

باعتناء

يوسف فان إس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

العزيز » ، « كتاب أدب الشهادة » ، وكان خصيصاً بالعزيز وله عليه رزق
وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كلّس وأخرق به إلى أن شفع
فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات ، والعتقي نسبة إلى الله تعالى كانوا
جماعةً من أفناء القبايل منهم من حَجْر حِمير ومن مذحج ومن كنانة وغيرهم تجمّعوا
وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت
لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ مَن جاء بهم أسرى
وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم : أنتم عُتقاء الله ، فسألوه أن يكتب لهم
بعتقهم كتاباً ففعل فقالوا له : وبعتقنا من النار ، فقال : ومن النار ، وكان ذلك
الكتاب عند رئيسهم حسّان بن أسعد بن حَجْر حمير فلما انقرض ولده وصل الكتاب
إلى حجر بن الحرث بن هدرة بن سبرة أحد بن مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته
عتاهية بنت حجر دفعته إلى ابنة سُليم امرأة منهم وقال سعيد بن عُفير : وهو اليوم
عندهم بأهناس من نواحي مصر .

(١٢٥٢) « قطب الدين خطيب قوص » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن قطب الدين ابن عماد الدين النخعي القوصي خطيب قوص ، سمع من أبي
الحسن علي ابن بنت الجُميزي بقوص سنة خمس وأربعين وست مائة وتولى الحكم
والخطابة بقوص وكان رئيساً أديباً شاعراً من بيت رياسة وخطابة ، وتوفى بقوص
سنة ست وثمانين وست مائة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : من مشهور حكاياته
أنه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيّدة منها :

فلا والله لا أنفكّ أبكي ... إلى أن نلتقي شعثاً عُراتا
فأبكي إن رأيتُ سواه حيّاً ... وأبكي إن رأيتُ سواه ماتا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النصيبي وكان قادراً

على الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال : هذان البيتان لغيرك
وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما :

لئن قتل العُداةُ أخي عَدِيّاً ... فقدماً طالما قَتل العُداةَ
أأُلحى إن نزفتُ أُجاج عيني ... على قبرٍ حوى العذب الفُراتا

فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين وانكمش فقال له النصيبي:
تَشْكُرَن[1] قال : نعم ! قال : أنا ارتجلتهما ، وأُخذت الخطابة منه وأُعطيت للشيخ
تقي الدين ابن دقيق العيد سعى فى ذلك الصاحب بهاء الدين بن حنّا فجاء إلى
الصاحب وقال له : يا مولانا هذا منصبي ، فقال : كيف نعمل هذا تقي الدين
والده رجلٌ صالح ، فقال: يا مولانا وأنا أبي نصرانيّ ، ثم انه استدرك وعلم أنّ سعيه
لا يفيد وحقد على الصاحب ، ومن شعر قطب الدين :

ولمّا رأيتُ الجلّنار بخدّه ... تيقّنتُ أنّ الصدر أنبتَ رُمّانا

(١٢٥٣) « بهاء الدين الأسنائي » محمد[2] بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب
بهاء الدين الأسنائي ، فقيه فاضل فرضيّ تفقّه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي
وقرأ عليه الأصول والفرايض والجبر والمقابلة وكان يقول له : إن اشتغلتَ ما يقال لك
إلاّ الإمام ، وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكيّاً فيه مروءة بسببها يقتحم
الأهوال ويطفر في حاجة صاحبه الليل والنهار ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي :
ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجّه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا وصل إليه ، وتوفي
بقوص ليلة الأضحى سنة تسع وثلثين وسبع مائة .

(١٢٥٤) محمد[3] بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد البقراط الدَنْدَري ، قرأ
القراآت على أبي الربيع سليمان الضرير البُوتيجي وقرأ أبو الربيع على الكمال

(١) في الأصل: تشكرن (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٩ (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٧

نبيلاً رئيساً دمث الأخلاق حسن المحاضرة محبوب الصورة سمحاً كريماً ، مدحه القيسراني بالقصيدة التي اولها .

سقى الله بالزوراء من جانب الغربِ … مهاً وردت عينَ الحياة من القلبِ

كان جدّه ابو منصور فهّاداً للسلطان ملكشاه بن الب رسلان السلجوقي فتأدب ولده وسمت همّته وخدم في مناصب عليّة وصاهر الأكابر ، فلما وُلد له جمال الدين المذكور عُني بتأديبه وتهذيبه ثم رُتّب في ديوان العرض للسلطان محمود بن ملكشاه فظهرت كفايته ، فلما تولّى اتابك زنكي الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقرّبه واستصحبه معه اليها وولاّه نصيبين فظهرت كفايته وأضاف اليه الرحبة فأبان[1] عن كفاية وعفّة فجعله مشرف مملكته وحكّمه تحكيماً لا مزيد عليه . وكان الوزير يومئذ ضياء الدين الكفرتوثي فلما توفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة تولّى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور[2] فخفّ على قلب زنكي ، ولم يظهر جمال الدين في حياة زنكي مالاً ولا نعمة الى ان توفي على قلعة جَعْبَر ، فرتّبه سيف الدين غازي ابن اتابك في وزارته ، فظهر جوده حينئذ بالعطايا وبالغ في الإنفاق حتى عُرف بالجواد . وأثّر آثاراً جميلة وأجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة النبيّ ﷺ وما كان خرب من المسجد ، وكان يحمل في كلّ سنة الى مكة وإلى المدينة من الأموال وكسوة الفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدّة سنة كاملة ، وكان له ديوان مرتّب باسم ارباب الرسوم والقصاد ، وتنوّع في فعل الخير وواسى الناس زمن الغلاء ، وكان إقطاعه عُشر مغلّ البلاد على جاري عادة وزراء السلجوقية وأباع يوماً بقياره وصرفه للمحاويج وله مكارم جمّة كثيرة . وأقام على هذا الحال الى ان توفي

---

(١) في الاصل : فان (٢) لعل سقطت هنا : على وظائفه ، انظر الوفيات

مخدومه غازي وقام بعده قطب الدين مودود فاستكثر إقطاعه وثَقُلَ عليه (امره) فقبض عليه وحبسه ، ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مائة وصُلّي عليه وكان يوماً مشهوداً من بكاء الضعفاء والأرامل والأيتام وضجيجهم حول جنازته . ودُفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نُقل الى مكة وطيف به حول الكعبة وطافوا به مراراً مدّة مقامهم ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً وكان معه شخص يذكر مآثره ويعدّد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات فلما انتهى الى الكعبة وقف وأنشد :

يا كعبة الإسلام هذا الذي[1] … جاءكِ يسعَى كعبةُ الجودِ

قُصدتِ في العام وهذا الذي … لم يخلُ يوماً غير مقصودِ

ثم حُمل الى المدينة صلوات الله على ساكنها وسلامه ودُفن بالبقيع بعد ان أُدخل المدينة وطيف به حول حجرة رسول الله ﷺ وأنشد الشخص المذكور :

سرى نعشُه فوق الرقاب وطالما … سرى جودُه فوق الركاب[2] ونائلُه

يمرّ على الوادي فتُثني رماله … عليه وبالنادي فتُثني[3] اراملُه

قال الشيخ شمس الدين : خالفوا به السنة انتهى . قلت : وسيأتي ذكر ولده الوزير جلال الدين علي بن محمد بن علي في مكانه من حرف العين .

(١٦٩٧) « ابو الفتح النطنزي » **محمد بن علي بن ابرهيم** بن أبي الفتح الكاتب ابو الفتح النَطَنْزي . كان من البلغاء اهل النظم والنثر سافر البلاد ولقي الأكابر وكان كثير المحفوظ يحبّ العلم والسنة ويكثر الصدقة والصيام ونادم الملوك والسلاطين وكانت له

---

(١) في الاصل : الدين (٢) في الاصل : الرقاب ، واثبتنا رواية الوفيات (٣) في الوفيات : تبكي ، وهو احسن

يُرويه ما يُروي الذبابَ وينتشي لؤماً وتشبِعه ذراعُ الأرنبِ

وله مراثٍ في أخيه بُريد[1] أوردها صاحب « الأغاني » قال : وهي من مختارات الأصمعي :

تطاولَ ليلي لم أنمه تقلُّباً كأنَّ فراشي حال من دونه الجمرُ
أراقب من ليل التمام نجومَه لدُن غاب قرنُ الشمس حتى بدا الفجرُ

ومنها :

فإن تكن الأيامُ فرّقن بيننا فقد عذرتْنا في صحابتنا العُذْرُ
وكنتُ أرى هجراً فراقَك ساعةً ألا لا بل الموتُ التفرّق والهجرُ
أحقّاً عباد الله أن لستُ لاقياً بُريداً[2] طَوالَ الدهر ما لألأ العفرُ

(٢٦٥٠) الصحابي

أبيَض[3] بن حمّال – فعّال من الحمل – السبائي المأربي من مأرب اليمن يقال إنه من الأزد . روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه أقطعه الملح الذي بمأرب إذ سأله ذلك . فلما أعطاه إياه قال له رجل عنده : يا رسول الله إنّما أقطعتَه الماء العِدّ ؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : فلا إذاً ، وروى عنه شُمير بن عبد المنان وغيره ، وقيل إن اسمه كان أسود فغيّره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

ابن الأبيض الختبلي اسمه مقبل بن أحمد سيأتي ذِكْره في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

ابن أبي الأبيض الضرير اسمه رسته .

---

١ في الأصل : يزيد . ٢ في الأصل : يزيد .
٣ أسد الغابة ١ : ٤٥ ؛ والإصابة ١ : ١٧ .

الأبيض السرقسطي اسمه يحيى بن عبد الرحمن .

ابن الأبيض اسمه يحيى بن مقبل .

الأبيوردي الشاعر اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد[1] .

أترجه الشاعر عبد الله بن محمد .

(٢٦٥١) الملك خوارزم شاه

أتسِزْ بن محمد بن أنوشتكين الملك خوارزم شاه ، كان عادلاً كافّاً عن أموال الرعيّة محبّاً إليهم وكان تحت طاعته السلطان سنجر شاه ، أصابه فالج فعالجوه بكلّ ما أمكن فلم يبرأ فأعطوه حرارات عظيمةً بغير علم الطبّ فاشتدّ مرضه وخارت قُواه ومات سنة إحدى وخمسين وخمس مائة ، وكان يقول عند الموت : ﴿ ما أغنى عنّي ماليَه . هلك عنّي سلطانيَه ﴾[2] ، وملك بعده ابنه أرسلان .

(٢٦٥٢) صاحب دمشق

أتسز[3] بن أوْق الخوارزمي التركي صاحب دمشق ، ملك البلد صلحاً ونزل دار الإمارة في باب الفراديس وخطب للمقتدي العباسي وقطع دعْوة العبيديّين في ذي القعدة سنة ثمان وستين وغلب على أكثر عسكره تقليداً ، راسل تُتُش بن ألب رسلان فقدم عليه وغلب على دمشق وقتل أتسز في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربع مائة واستمّ الأمر لتتش .

---

١ الوافي ٢ : ٩١ .
٢ الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .
٣ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٣١ .

الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب . وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطاً في العربية .
٣ وكان ثلاّبةً للناس هجاّء قليل الشكر لمن يحسن إليه ، من شعره :

مَن عاذري من رئيسٍ يَعدُّ كسبي حَسْبي
لما انقطعتُ إليه حصلتُ منقطعاً بي

٦ فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسَرْجس فقال : هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنّما قال : من عاذري من وزيرٍ . فلما مات النهرجوري حملت مسوّداتُه إليه فوجدَ القطعة كما قال .
٩ وقال يهجو امرأة :

تموتُ منْ شهوةِ الضراط ولا يُسعدها دُبْرُها بتصويتِ
كأنّهـا إذْ تناكُ خابيةٌ تُغْسلُ ملْتيةً لتزفيت

١٢ وقال أيضاً :

لو كان يُورثُ بالتشبهِ ميتٌ ملكتَ بالأعضاء ما لا يُملكُ
نغْلٌ مخايلُهُ تخبِّرُ أنّــه في الناس من نطفِ الجميعِ مشبّك

١٥ |ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة ١٤٠ب حاضرة هنية . فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلّم هذه إلى الأستاذ . وكان فيها :

١٨ أجازني الأستاذُ عن مدحتي جائزةً كانت لأصحابهِ
ولم يكنْ حظّيَ منه سوى جهْبذتي يوماً على بابـه

فلمّا وصلت الرقعة إليه خرجَ في الحال من صرفَ حاشية عنه وصار
٢١ معه حتى دخل منزله .

(٣٧١٩) القباري الموَسَّط

الشيخ أحمد[1] القبّاري الاسكندراني زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القبّاري . قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه . ٣
وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير [مشهور][2] ، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما ، فوقع بيد الأفرَم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبجق حيث هو بالشوبك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان ٦ أميرنا قبجق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم . فتنمرَّ الأفرَمُ لذلك وأسرّ إلى بعض خواصه وبحث عمن اختلق ذلك فوقع الحدس على الفقيرين ٩ فأمسِكَ اليعفوري فوجدوا في حجزتِه مُسوَّدة النصيحة فضُربَ فأقرَّ بالقباري فضرب الآخر فاعترف ، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلهما فطيف بهما ثم وُسِّطا بسوق الخيل وقطعت يدُ التاج ابن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت ١٢ بخطّه في سنة اثنتين وسبعمائة .

١٤١أ (٣٧٢٠) |صاحب مراغة

أحمد[3] بك الأمير صاحب مَراغة كان في خدمته خمسة آلاف فارس ١٥ وإقطاعهُ أربعمائة ألف دينار وكان جواداً شجاعاً . ولمّا قدمَ طغتكين بغداذ

---

١ أعيان العصر : ١٦٠ أ وذيل العبر للذهبي ٤١٩ وانظر تفصيل حادثته في دول الإسلام ٢ : ١٥٧ والبداية والنهاية ١٤ : ٢٢ .
٢ في الأصل : مهمور ، والتصويب عن الأعيان والمسودة .
٣ ذيل ابن القلانسي : ١٧٤ والمنتظم ٩ : ١٨٥ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٨ وعبر الذهبي ٤ : ١٥ وشذرات الذهب ٤ : ٢١ . وكتب في ابن القلانسي والعبر : أحمد يل .

فاستحسن سرعته ووهب له صبية فضة كانت بين يديه مملوءة دراهم ؛
توفي سنة اثنتين وثلاث مائة وتولى ابنه محمد بن أحمد مكانه . والقطعة الأولى
٣ شعر نازل وفيه اللحن وهو ظاهر في « تدعونا » .

(٣٠٠٢) الرقاشي

أحمد بن عبد الصمد بن الفضل[1] الرقاشي مولى ربيعة قال المرزباني : هو
٦ وإخوته الفضل والعباس وعبد المبدئ[2] وأبوهم عبد الصمد شعراء كلهم
أصلهم من البصرة ، ونزل أحمد طبرستان وهو القائل في رواية دعبل والمبرّد[3] :

أقاموا الديدبانَ على يَفاعٍ ... وقالوا فاستمعْ للديدبانِ
٩ فإن أبصرتَ شخصاً من بعيدٍ ... فصفّقْ بالبنانِ على البنانِ
تراهم خَشْيةَ الأضيافِ خرساً ... يُصَلّون الصلاةَ بلا أذانِ

(٣٠٠٣) الخزرجي القرطبي

١٢ أحمد[4] بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد أبو جعفر الخزرجي
القرطبي نزيل بجاية وغرناطة ، سمع وروى وصنّف كتاب الأحكام وسماه
« آفاق الشموس وأعلاق النفوس » ؛ وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .

١٥ ## |(٣٠٠٤) محيي الدين قاضي عجلون ١٣٢

أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد القاضي محيي الدين المصري
الشافعي يُعرف بقاضي عجلون ، كان أبوه رشيد الدين قاضي قليوب وكان

١ ت : بن [...] أخو الفضل . ٢ ت : المهدي .
٣ الأبيات في الأغاني (١٩ : ٣١٢) لعلي بن جبلة الملقب بالعكوك .
٤ التكملة : ٨٥ والديباج : ٥٠ ونيل الابتهاج : ٥٩ (على هامش الديباج) .

هذا فقيهاً عالماً رئيساً كريماً حكم بعجلون مدة . وله شهرة في السخاء وسُمُو
الهمة ، وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام وولي أبوه قضاء بعلبك وولي
٣ محيي الدين وكالة بيت المال بدمشق المحروسة وتدريس الشامية الكبرى في
أول الدولة الظاهرية ثمّ عزل سريعاً ؛ وكان له سماع من ابن اللتي وا[illegible]سم ابن
الصابوني وحدث وتوفي بدمياط سنة ثمانين وست مائة ، وكانت له عند الناصر
٦ صاحب الشام مكانة كبيرة أقطعه عدة قرى ؛ وكان يتنوع في المكارم ويَقْري
الناس ضيوفاً ، وخدم الملكَ الظاهرَ بيبرس في دولة الناصر خدمةً بالغة عند
تردده إلى تلك الأرض فلمّا ملك ترجى محيي الدين أن يجازيه على خدمته فلم
٩ ينل طائلاً ، وجعله أول دولته وكيل بيت المال بالشام ، ثمّ صرفه سريعاً
وطلبه إلى الديار المصرية ومنعه من العود إلى الشام ؛ ولحقه ضرر عظيم ؛
وربما عوّق ، ثمّ جلس مع الشهود بين القصرين ؛ ثمّ ولي آخر عمره قضاء
١٢ دمياط .

(٣٠٠٥) ابن الأطروش المقرىء

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد أبو بكر المقرىء المعروف بابن
١٥ الأطروش القدوري قرأ القرآن على عبد الملك بن بكران القطان وعلي بن أحمد
ابن عمر الحمامي وسمع الحديث من أحمد بن محمد بن الصلت وأحمد بن
محمد بن المسلمة وعلي بن أحمد الحمامي وعبد الملك بن بشران وجماعة وتوفي
١٨ سنة سبع وخمسين وأربع مائة .

٣٢ب ## |(٣٠٠٦) ابن المعافى

أحمد[1] بن عبد العزيز بن أحمد بن شيبان أبو الغنائم ابن أبي القاسم المعروف
٢١ بابن المعافى — من ولد المغيرة بن حبناء — البغدادي سمع علي بن بشران ومحمد

١ سقطت هذه الترجمة والثنتان التاليتان لها من النسخة ت .

فقال بعض الحاضرين لطرخان : ينبغي أن تحسن إليه لأن أخاه المهذب قريب من قلب الصالح وما يُستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجل ، فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتّى ورد كتاب الصالح على طرخان يأمره بالإحسان إليه . فأحضره من محبسه مكرماً فجاء إليه وزاحمه في رتبته .

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه لما قدم مصر ومكاتبته له . فاتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاختفى بالإسكندرية . واتفق التجاء صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الإسكندرية ومحاصرتها ، فخرج ابن الزبير متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه وكان معه مدة مقامه ، فتزايد وجد شاور وجدّ في طلبه فظفر به . فأمر بركوبه على جمل وعلى رأسه طرطورٌ ووراءه جلواز ينال منه ، وهو ينشد :

إن كان عندكَ يا زمانُ بقيةٌ ... ممّا تهينُ به الكرامَ فهاتِها

ثمّ يهمهم بتلاوة القرآن ، ثمّ إنّه بعد إشهاره بمصر والقاهرة أمر أن يُصلب شنقاً . فلمّا وصل إلى مكان شنقه جعل يقول لمن تولى ذلك : عجّلْ عجّلْ فلا رغبة لكريم في حياة بعد هذه الحال . ثمّ صُلب . وما مضى على ذلك إلاّ مُدَيدة حتّى قُتل شاور وسُحب فاتفق أن حُفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير مدفوناً فدفنا معاً ثمّ نقل كل واحد منهما إلى تربة بقرافة مصر والقاهرة .

ولمّا دخل اليمن رسولاً قال بعض شعراء اليمن يخاطب صاحب مصر وكان قد لُقب علَم المهتدين :

بعثت لنا علَم المهتدين ... ولكنّهُ علَمٌ أسودُ

يريد أن أعلامكم بيض والسود إنما هي لبني العباس .

ورثاه فخر الكتّاب أبو علي حسن بن علي الجويني الكاتب بقصيدة داليّة أولها :

حُرَقي ما لنارها من خمودِ ... كيفَ تخبو والنارُ ذاتُ الوقودِ

منها :

لكَ يا ابن الزبيرِ قُلْتُ لأيّا ... مِ سروري ولذّتي لا تعودي

عبراتي[1] يا أحمد بن عليٍّ ... صيّرتْ في الخدودِ كالأخدودِ

عبَراتٌ ترمي بها في حدورٍ ... زفراتٌ ترقى لها في صعودِ

إنّ حزني عليكَ غضٌّ جديدٌ ... وفؤادي المحزون غيرُ جليدِ

إنْ تمت عبطةً[2] فإنّ أيادي ... كَ البواقي قد بشرت بالخلودِ

كيفَ تحلو ليَ الحياة وقد حُلْـ ... ـتُ عن عذْبِ خُلقكَ المورودِ

وزعم بعضهم أن عمارة اليمني سعى في أمره مع شاور سعياً عظيماً إلى أن صُلب القاضي الرشيد رحمه الله تعالى . وقال له : هذا أبو الفتن ما برح يثير الكبائر ويجر الجرائر ، يعني لميله إلى شيركوه ، فإن كان ذلك صحيحاً فبحقٍّ ما صُلبَ الفقيه عمارة اليمني ؛ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، فإن المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به .

(٣١٧٩) الأمير عماد الدين ابن المشطوب

أحمد[3] بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن عبد الله بن أبي الخليل ابن مرزبان الهكاري عماد الدين أبو العباس ابن سيف الدين المعروف بابن المشطوب. كان أميراً كبيراً وافر الحرمة عند الملوك وهو بينهم كأنه واحد منهم عالي الهمة غزير الجود شجاعاً أبيّ النفس تهابه الملوك . وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم . وكان من أمراء السلطان صلاح الدين ؛ ولما توفي والده كانت نابلس إقطاعاً له فأرصد منها للسلطان لأجل مصالح القدس الثلُثَ وأقطع الثلثين عماد الدين وكان عبرتها يومئذ ثلاث مائة ألف دينار ؛ وكان جده أبو الهيجاء صاحب قلعة العمادية وغيرها من قلاع الهكارية ، ولم يزلْ وافرَ

١ في ط م د : غير أني .
٢ في ط : غبطة .
٣ مرآة الزمان : ٦٠٢ – ٦١٠ .

ولمّا عاد السلطان إلى القاهرة سنة تسع وسبع مائة توجه صحبته وعرض عليه الوزارة فلم يوافق وأطلق له قرية بحلب وقرية بالسواد من دمشق تُعرف |١١٩ا| بزبد احلاح ، وكان جيد الطباع سهل الانقياد لمن يقصده ولم يزل كذلك إلى أن توفّي سنة عشر وسبع مائة .

(٣٢١١) أخو القاضي برهان الدين الحنفي

أحمد[1] بن علي بن أحمد ابن الشيخ الزاهد يوسف بن علي بن إبراهيم سبط الشيخ ضياء الدين أبي المحاسن عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الواسطي الحنفي هو القاضي شهاب الدين أخو قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق ، تقدم ذكر أخيه .

(٣٢١٢) بهاء الدين أبو حامد السبكي الشافعي

أحمد[2] بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الإمام الفقيه المفسر المحدث الأصولي الأديب بهاء الدين أبو حامد الشافعي – يأتي تمام نسبه في ترجمة والده قاضي القضاة في حرف العين في مكانه – ولد ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة[3] سنة تسع عشرة وسبع مائة بالقاهرة . استجاز له والده مشايخ عصره من الديار المصرية والشام ثم أحضره مجالس الحديث وسمّعه الكثير على مشايخ بلده وسمع بنفسه . وقدم عليهم المسندُ أحمدُ ابن أبي طالب الحجار فسمع عليه في الخامسة من عمره « صحيح البخاري » كاملاً عن ابن الزبيدي وسمع من الكتب والأجزاء شيئاً كثيراً وحفظ القرآن العظيم وصلّى به القيام سنة ثمان وعشرين ثم إنّه اشتغل بالفقه

[1] أعيان العصر : ١٠٠ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٠٤ (توفي القاضي شهاب الدين سنة ٧٣٨) وسقطت الترجمة من م د ت .
[2] الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ والمنهل الصافي ١ : ٣١٥ وقضاة دمشق : ١٠٠ وشذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .
[3] ت : الأولى .

والنحو والأصول وغير ذلك على والده وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرهما ، ولم يبلغ الحلم إلا وقد حصّل من ذلك على شيء كثير ، ونظم الشعر وأدرك الشيخ تقي الدين الصايغ[1] صاحب السند العظيم في القراءات وجمع عليه بقراءة والده وغيره نحواً من ست قراءات في بعض أجزاء من القرآن . ولمّا كنت بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة أخبرني عنه تقي الدين ابن رافع أنّه صنف مجلدة |١١٩ب| ضخمة فيها تناقض كلام الرافعي والشيخ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى . ولمّا صنّف ذلك كان عُمْره ست عشرة سنة ، وأذن له بالإفتاء وعمره عشرون سنة ، ولما توجه والده إلى قضاء القضاة بالشام ولاه السلطان الملك الناصر محمد[2] مناصبَ والده في تدريس المنصورية وغير ذلك من السيفية والفكارية ومشيخة الحديث بالجامع الطولوني والجامع الظاهري ووَلّى أخويه أيضاً وهما جمال الدين الحسين وتاج الدين عبد الوهاب – وسيأتي ذكرُ كلٍّ منهما في مكانه ، إن شاء الله تعالى – فقام بالوظائف المذكورة أحسن من قيام والده وبلغ ذلك والدَه وهو بالشام فقال ، أنشدني ذلك من لفظه :

دروس أحمدَ خَيْرٌ مِنْ دروس علي ... وذاك عندَ عليٍّ غاية الأمَلِ

فقلت مجيزاً لـه :

لأنَّ في الفرعِ ما في أصله وله[3] ... زيادةٌ[4] ودليلُ الناسِ فيه جلي

وقال أيضاً وأنشدنيه من لفظه :

أبو حامدٍ في العلم أمثال أنجمٍ ... وفي النقد[5] كالإبريز أُخْلِصَ بالسبك
فأولهم مـــن اسفرايين نشؤهُ ... وثانيهمُ الطوسيُّ والثالثُ السبكي

[1] د ت : الصائغ .
[2] م د : محمد بن قلاوون .
[3] ت : الأصل وهو له .
[4] المنهل : مزية ؛ وذكر الرواية المثبتة هنا .
[5] م د ت : النقل .

بدّ هذا الذي عنده من الشرّ أن يستعمله في شيء ، فذكرت الصيد ، فقال : أرمي البندق . فعلمتُ صحّة الفراسة .

وكان مرّةً بصفد قد عالج نائب القلعة الأمير سيف الدين بَلَبان الجوكَنْدار فسقاه مُرقِداً ليتمكّن من الجراح ، فلمّا رأى مماليكُه عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه ، فعضّ هو على أنف الأمير عضّة إلى أن انتبه من مُرقِده ، وأنكر عليه هذا الفعل ، فقال : أنفُك أعالجه بالمرهم ويبرأ ، لا يضرب عنقي مماليكُك .

ولم يكن يهوديّاً إلاّ يتستّر بذلك وإنّما كان يرى رأي الفلاسفة ، وكان يصحب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل والشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضعَ ذكرها ، وكان يعترض علينا ونحن نشتغل نحواً وأصول فقه لحدّة ذهنه وذكائه ، ولم أرَ في المسلمين أقوى نفساً منه . لا فرقَ عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير ، وإذا بحث مع أحد سخِر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات ، وما أشكّ أنّه كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أيّ دين كان . أستغفِر الله ! — وقال لي : جبرتُ رِجلاً ودوّيتها بقَدّوم ومِنشار ومِثقب . وتوفّي بعد الثلاثين وسبعمائة .

الألقاب

الأسديّ أبو الحسن : اسمه أحمد بن سليمان .

الأسديّ القارىء : يحيى بن وثّاب .

الأسديّ اللغوي : محمد بن المعلّى .

الأسد خطيب الرصافة : أحمد بن الحسين .

---

٥ – ٦ فعض ... عضة : فعظ ... عظة : الأصل .
١٣ سخر : مسخر : الأصل .

ابن أسد الفارقيّ : الحسن بن أسد .

أسد الشأم : اليونينيّ عبدُ الله بن عثمان .

(٣٩٢٢) الحافظ السبعيّ

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهَمْدانيّ السَّبعيّ الكوفيّ الحافظ ، ولد سنة مائة وتوفّي سنة إحدى وستّين ومائة ، وسمع من جدّه ، روى عنه البخاريّ ومُسلم والترمذيّ وأبو داود والنسائيّ وابن ماجة . قال ابن معين : ثقة ، وهو أثبتُ من شيبان في أبي إسحاق . وكذا وثّقه غير واحد .

(٣٩٢٣) الطيفوريّ الطبيب

إسرائيل بن زكرياء الطيفوريّ . كان طبيب الفتح بن خاقان جليل القدر عند الخلفاء والملوك . وكان المتوكّل يرى له كثيراً ويعتمد عليه . قال إسحاق ابن علي الرهاوي في كتاب « أدب الطبيب » : لمّا احتجم المتوكّل بغير إذن إسرائيل وجد عليه . فاشترى غضبَه بثلاثة آلاف دينار وضيعةٍ تغلّ له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجّل له عليها . — وكان متى ركب إلى دار المتوكّل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاّء القوّاد وبين يديه أصحاب

---

٤ السبعي ، الأصل : السبيعي ، تذكرة الحفاظ ٢١٤/١ والخ .
١٣ فاشترى ، الأصل : فافتدى ، عيون الأنباء ١٥٧/١ ، ٣١ .
١٥ موكبه : مركبه : الأصل .

٣٩٢٢ قارن بتذكرة الحفاظ ٢١٤/١ ونظم الجمان لابن دقماق (مخطوطة استنبول ، أحمد ثالث ٢٨٣٢) ٤ آ .
٣٩٢٣ مأخوذ من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١ /١٥٧ – ١٥٨ .

أرغون العلائيّ المقدَّم ذكره في مكانه . ولمّا تولّى الملك |أقرّ الأمير شمس الدين آقسُنقر السلاّري نائب الناصر أحمد أخيه على نيابة مصر ، ثمّ أمسكه وولّى النيابة للأمير سيف الدين الملك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى . وكان وادعاً ساكناً قليل الشرّ رحمه الله تعالى . ولمّا توفي تولّى المُلك أخوه وشقيقه الكامل شعبان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الشين المعجمة وذلك بوصيّة منه . وقلت أنا مضمّناً (من الطويل) :

مضى الصالحُ المرجوّ للبأس والندى ومَن لم يزل يلقى المُنى بالمنائحِ
فيا مُلكَ مصرٍ كيف حالك بعده إذا نحن أثنينا عليك بصالحِ

(٤١٢٤) مجد الدين السلاّميّ

إسماعيل بن محمد بن ياقوت . هو الخواجا مجد الدين السلاّميّ ، كان رجلاً عظيماً داهيةً ذا عقل وافر وحسنِ تلطّفٍ ومداخلة للملوك . وهو كان السبب في الصلح بين المسلمين والتتار أيّام القان بو سعيد . وكانت له وجاهة زائدة عند السلطان الملك الناصر وعند المُغْل لحسن تأتّيه وما رأيت مثله في النطق السعيد المناسب . وكان إذا سافر إلى بلاد تبريز يقيم بالأُردو ويكون مكاتبات السلطان إليه والقماش والأصناف يجهّز من مصر إليه ليتصرّف على ما يراه من إهداء ذلك إلى أعيان الأُردو ثقةً بمعرفته ودُربته . وكان له مماليك أُقطعوا في الحلقة بمصر ، وله راتب كبير على السلطان من اللحم والخبز والكُماج والشعير والسكّر والحلوى والشمع وغير ذلك لعلّ ذلك يقارب المائة والخمسين درهماً في كلّ يوم . وأعطاه السلطان قرية أرّاق

٧ النمى : أعيان العصر ١٩٦ أ ٢ والمنهل الصافي : النمى ، الأصل .

١ تقدم ذكره ، راجع ج ٨ ص ٣٥٥ ، رقم ٣٦٨٨ .
٤١٢٤ قارن بأعيان العصر ١٩٤ ب ١٣ والدرر الكامنة ، رقم ٩٦٤ .

من بعلبك تُغِلّ في السنة عشرة آلاف درهم ، وكانت له في الدولة وجاهةٌ ، وكان النَّشْو يعظّمه ولا يكاد يفارقه . ولمّا مات السلطان تغيّر عليه قوصون وتنكّر له وأُخذ| منه مبلغ يسير . ومن أملاكه ببلاد الشرق السلاّميّةُ والماحوزة والمراوزة والمناصف . ومولده سنة إحدى وسبعين وستّمائة ، وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن في تربته برّا باب النصر بالقاهرة .

إسماعيل بن محمود

(٤١٢٥) الصالح ابن نور الدين

إسماعيل بن محمود بن زَنْكي الملك الصالح نور الدين ابن الشهيد العادل نور الدين سُرَّ به أبوه وختنه سنة تسع وستّين ، وزيّنوا دمشق يوم عيد الفطر وكان يوماً مشهوداً . وتوفي والده نور الدين بعد الختان بأيّام وحلف أمراء دمشق للصالح ابنه هذا ، وحضر السلطان صلاح الدين من مصر ليكون مدبّر دولة هذا الصبيّ فوقعت الفتنة في حلب بين السنّة والرافضة ، وتوجّه الصالح إلى حلب ووصل صلاح الدين إلى دمشق وملك حمص ونازل حلب ، فجاءت النجدة للصالح من ابن عمّه صاحب الموصل فردّ صلاح الدين إلى حماة والتقى صلاح الدين بعزّ الدين مسعود ، فانكسر مسعود فردّ صلاح الدين إلى حلب وأعطاه المعرّة وكَفَرْطاب وبارين ، وأخذ صلاح الدين مَنْبِجَ وعزاز ثمّ نازل حلب ، فبالغوا في جهاده فلمّا ملّ صالحهم . وخرجت له أخت الصالح وهي طفلة فأطلق لها عزازَ لمّا طلبتها منه ، وكان مدبّر حلب والدة

٤١٢٥ قارن بالكامل لابن الأثير (الفهارس) ، والبداية لابن كثير ١٢/٣٠٨ ، والنجوم الزاهرة ٦/٨٩ ، وشذرات الذهب ٤/٢٥٨ .

شبابه لأنّه كان ابن تسع عشرة سنة كما بقل عذاره وطرّ شاربه وكان شابّاً ظريفاً ممشوقاً تامّ الشكل حلو الوجه ظريف الحركات . وقيل : إنّ أياز هو الذي غرّه وحسّن له هذا الفعل . والله يعلم حقيقة الحال .

وقلت فيه (من السريع) : |

لمّا بغى ألجيغُا واعتلى إلى السهى في ذبح أرغون شاهْ ١٤٤ب
قبل انسلاخ الشهر في جنّتي علّق من عُرقوبه مثل شاهْ

(٤٢٨٧) صاحب أذربيجان

إلدكِز الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وهمذان . كان مملوك السُمَيْرميّ الكمال وزير السلطان محمود السلجوقيّ . فلمّا قُتل صار إلدكِز إلى السلطان وصار أميراً وولاّه السلطان أرّانية . فغلب على أكثر أذربيجان وهمذان وأصبهان والريّ . وخُطب بالسلطنة لابن امرأته أرسلان بن طُغْرل ، وكان عسكره خمسين ألفاً وأرسلان من تحت أمره . وكان فيه عقل وحسنُ سيرة ونظر في مصالح الرعيّة . وتوفي سنة سبع وستّين وخمسمائة . وتولّى بعده ابنه محمد البَهْلوان .

٨ إلدكز : الدكز ، الأصل .
٩ السميرمي : انظر زبدة النصرة لعماد الدين الإصفهاني اختصار البنداري ١١٠ ، ١٥ الخ : السيرمي : الأصل .

٤٢٨٧ : قارن زبدة النصرة لعماد الدين الإصفهاني اختصار البنداري ، الفهارس ، والكامل لابن الأثير ١١/٨٧ .

الطبرس

(٤٢٨٨) الملك علاء الدين الظاهريّ

ألْطَبَرْس الدوادار الكبير ، هو الملك علاء الدين الظاهريّ مولى الخليفة الظاهر بن الناصر . كان حظيّاً لديه عالي الرتبة عند المستنصر ، زوّجه بابنة بدر الدين صاحب الموصل ووهبه ليلة عُرسه مائة ألف دينار ، وكان يدخله من إقطاعه وملكه في كلّ سنة ثلاثمائة ألف دينار . وكان حسن السيرة كريماً . ولمّا مات سنة خمسين وستّمائة دُفن في مشهد الكاظم موسى ورثاه الشعراء .

(٤٢٨٩)

ألْطَبَرْس الذي عمر المحنزنة بالقاهرة على الخليج . كان قد عمرها لشهاب الدين الحنبليّ العابر المقدّم ذكره وكان له فيه عقيدة عظيمة وفي غيره من الفقراء . |وكان بعض الفقراء قد أخذ حصاةً سوداء وكتب عليها بالشمع : السلام عليك ، يا ألطبرس ! ورماها في الخلّ الحاذق أيّاماً فتغيّر لون السواد خلا ما هو تحت الشمع . وجاء بها إليه وقال له : رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلّم في النوم وقال : ادفع هذه إلى فلان ! فأخذها ودفع إليه مالاً كثيراً ولم تزل في فمه إلى أن مات . — وجاء إليه شهاب الدين العابر فيما أظنّ أو غيره وقال : قد اشتريت لك جاريةً ما دخل هذا الإقليم مثلها ، وهي بخمسة عشر ألف درهم . فوزن له الثمن . فقال : وأُريد ثلاثة آلاف درهم

٤٢٨٩ : قارن بالمنهل الصافي لابن تغري بردي ١٠ ب (الطبرس بن عبد الله الأمير سيف الدين المنصوري) .

(٤٢٩٣) علاء الدين الجاولي

ألْطُنْبغا علاء الدين الجاوْلي مملوك ابن باخِل ، كان عند الأمير علم الدين سَنْجَر الجاولي داواداراً لمّا كان بغزّة . وكان حسن الصورة تامّ القامة ، وكان الجاولي يُحسن إليه ويبالغ في الإنعام عليه ، وكان إقطاعه عنده يعمل قريباً من العشرين ألفاً . أخبرني من رآه قال : كان في اسطبله تسعة عشر سرجاً زَرْجونيّاً . فلمّا شُنّع على الجاولي أنّ إقطاعات مماليكه من الثلاثين ألفاً وما دونها راك الأخباز وأعطى لعلاء الدين المذكور إقطاعاً دون ما كان بيده. فتركه ومضى إلى مصر بغير رضًى من الأمير علم الدين ، فراعى الناسُ خاطر مخدومه ولم يقدر أحد يستخدمه . فأقام يأكل من حاصله في مصر زماناً. ثمّ حضر إلى صفد فأكرم نُزْلَه الأمير سيف الدين أَرقْطاي النائب بها . وكتب له مُربّعةً بإقطاع وتوجّه به إلى مصر . فخرج عنه فورد إلى دمشق فأكرمه الأمير سيف الدين تَنْكِز وأعطاه إقطاعاً في حلقة دمشق . ووقع بينه وبين الأمير علم الدين بسببه . وبقي بدمشق إلى أن أمسك الجاوْلي وحُبس . ثمّ أفرج عنه فتوجّه إليه وخدمه مدّةً . ثمّ أخرجه إلى الشأم شادّاً على أوقاف المنصور التي تختصّ بالبيمارستان .

وهو نادر في أبناء جنسه من الشكالة المليحة ولَعْب الرمح والفروسيّة والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيّد لا سيّما في المقطّعات

---

٢ باخل : الأصل والنجوم الزاهرة [illegible] ؛ [illegible] . فوات الوفيات ١/١٣٧ ، ٢٠ .
٦ زرجونياً : زرخونياً ، الأصل .

٤٢٩٣ قارن بأعيان العصر ١٠ أ ، [illegible] رقم ٤٥٥ ؛ وترجمه الكتبي في فوات الوفيات ١/١٣٦ ، وابن تغري بردي في [illegible] الصافي ٤٥ ب ؛ ومراسلته مع الصفدي موجودة في كتاب ألحان السواجع للصفدي (Bibl. Nat. ٢٠٦٦) ٥٠ أ ٢ .

فإنّه يجيدها . وله القصائد المطوّلة ، ويعرف فقهاً على مذهب الشافعيّ ويعرف أصولاً ويبحث جيّداً ، ولكنّه سال ذهنُه لمّا اجتمع بالشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة ومال إلى رأيه . ثمّ تراجع عن ذلك إلاّ بقايا . اجتمعتُ به كثيراً في صفد والديار المصريّة ودمشق وهو حسن العِشرة | لطيف الأخلاق فيه سماحة . وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك (من البسيط) :

١٤٨ب

سبِّحْ فقد لاح برقُ الثغر بالبرَدِ ... واستسق كأس الطلا من كفّ ذي مَيَدِ
مستعربُ اللفظ للأتراك نسبتُـه ... له على كلّ صَبٍّ صولةُ الأسدِ
يا عاذلي . خلّني ! فالحُسن قلّده ... عِقداً من الدرّ لا حبلاً من المسَدِ
ويلٌ لمن لامني فيـه ومقلتهُ ... نفّاثة النَّبلِ لا نفّاثة العُقَدِ

وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه (من الكامل) :

خَوْدٌ زُهي فوق المراشف خالها ... فلئن فُتِنْتُ به فلستُ أُلامُ
فكأنّ مَبْسِمها وأسودَ خالهـا ... مسكٌ على كأس الرحيق ختامُ

وأنشدني أيضاً لنفسه (من المجتثّ) :

وبـارِدِ الثغر حلوٍ ... بمرشفٍ فيه حُوّهْ
وخَصْره في انتحالٍ ... يُبْدي من الضعف قوّهْ

وأنشدني من لفظه لنفسه (من الخفيف) :

ردْفُه زاد في الثقالة حتّى ... أقعد الخصر والقوامَ السَّويّا
نهض الخصرُ والقوام وقاما ... وضعيفان يغلبان قويّـا

وأنشدني أيضاً لنفسه (من الطويل) :

تُخاطبني خَوْدٌ فأُبدي تصامُماً ... فتُكثر تكرار الخطاب وتجهرُ
فأُصغي لها أذناً وأُظهر عُجمةً ... لكيما أرى درّاً من الدرّ ينثرُ

---

١ فإنّه : فإنها ، الأصل .

آمنة

(٤٣١٣)

٣ آمنة بنت رُقيش ، ذكرها ابن إسحاق في من هاجر من نساء بني غنم ابن دودان . وذكرها الطبريّ في من هاجر وبايع قديماً . وذكرها الواقديّ وزاد أنّها أخت يزيد بن رُقيش .

٦ (٤٣١٤)

آمنة بنت الأرقم ، ذكر أبو أحمد الحاكم بسنده إلى أبي السائب المخزوميّ عن جدّته آمنة بنت الأرقم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أقطع لها بئراً ببطن ٩ العقيق وكانت تسمّى بئر آمنة . وبارك لها فيها . وكانت إحدى المهاجرات .

(٤٣١٥)

آمنة بنت إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل ، الشيخة الصالحة ١٢ أمّ محمد . |بنت تقيّ الدين الواسطيّ . سمعت من ابن عبد الدائم . وأجازت لي ١٥٦أ في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق . وكتب عنها عبد الله بن المحبّ .

٤٣١٣ راجع السيرة النبوية ٣١٧ ، ١٥ .

٤٣١٤ قارن بالإصابة لابن حجر ٤ : ٢٠٩ .

٤٣١٥ قارن بالدرر الكامنة ، رقم ١٠١٤ .

أمة

(٤٣١٦) ابنة الناصح

أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمان بن نجم الحنبليّ ، امرأة جليلة كاتبة ٣ فاضلة شيخة رباط بلدق ، سمعتْ من أبيها . كتب عنها ابن الخبّاز والبرزاليّ ، وسمعت بإربل صحيح البخاريّ . تيك أختها باسمها ، فإنّ هذه صُغرى عن ٦ ذلك (؟) . توفّيت سنة تسع وسبعين وستّمائة .

(٤٣١٧) بنت المحامليّ

أمة الواحد بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحامليّ . ٩ روت عن أبيها وإسماعيل الورّاق وعبد الغافر بن سلامة وحفظت القرآن وتفقّهت للشافعيّ وعرفت الفرائض ومسائل الدّور والعربيّة وغير ذلك من العلوم الإسلاميّة . وروى عنها الحسن بن عبد الله الخلاّل وغيره . وهي أمّ ١٢ القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحامليّ ، واسمها ستيتة . وقال البرْقانيّ : كانت تفتي مع أبي عليّ ابن أبي هريرة ، وتوفّيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

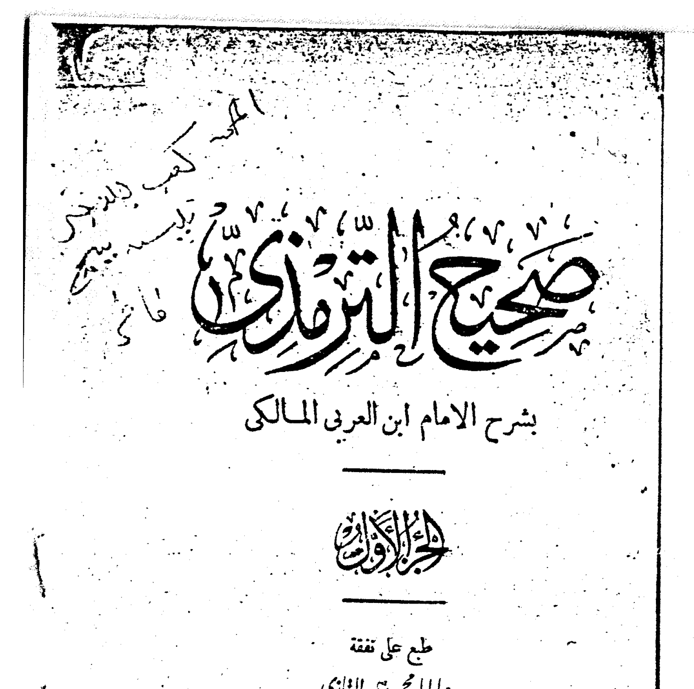
* * *

---

٣ نجم ، شذرات الذهب ٥/٣٦٤ ، ٢١ والعبر للذهبي ٥/٣٨ ، ١٢ وذيل طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ ، ١ : بخثم ، الأصل .

٥-٦ تيك ... ذلك ، كذا في الأصل .

٤٣١٧ لعله مأخوذ من تأريخ بغداد ١٤/٤٤٢ ، رقم ٧٨٢٠ ؛ وقارن بالمنتظم ٧/١٣٨ .



بشرح الامام ابن العربي المالكي

الجزء الأول

طبع على نفقة

عبد الواحد محمد التازي

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٠ هجرية — سنة ١٩٣١ ميلادية

المطبعة المصرية بالأزهر

ادارة محمد محمد عبد اللطيف

كثير وسمرة . حدثنا أبو موسى الزمن محمد بن المثنى قال سألت أبا
الوليد الطيالسي عن قوله وليس لعرق ظالم حق فقال العرق الظالم
الغاصب الذي يأخذ ماليس له قلت هو الرجل الذي يغرس في أرض
غيره قال هو ذاك . حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله

من اذن الامام فيه وقال الشافعي لايفتقر الى الاذن في الوجهين وقال أبو حنيفة
لابد من اذنه في الموضعين وقال أبو يوسف لا يجوز احياء ماقرب من العمران
وان لم تكن فيه منفعة لاحد الى مدى صوت واعتمد الشافعي على مطلق
الحديث واعتمد أبو حنيفة على ظاهر المعنى فقال ان الارض مشتركة بين المسلمين
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم هي لكم مني وما كان مشتركا لم يختص به أحد
الا باذن من له الاذن كالغنيمة وهذا ينكسر بالحشيش والحطب وجواب آخر
ان الذي صيرها للمسلمين قال لهم سبب ملكها من أحياها فهي له وأما الفرق بين
قريب العمران وبعيده فعول علماؤنا على أنه يؤدي الى الخصومة بان يقول
هو بقرب ملكي فاحتاج اليه لمنفعتي يقال لهم ان كان لاحد فيه حق انتفاع أو
ارتفاق فلا كلام فيه وانما القول فيما لاحق فيه لأحد بالوجهين فسواء كان
قريبا أو بعيدا من العمران لم يفتقر فيه الى اذن وهو قول أشهب وأما قول أبي
يوسف في الصوت انما عول فيه على أحد وجهين اما ان الجاهلية كانت تحمى
نبحة كلب وهذا لايعول عليه فانه فعل جهل في جاهلية بغير أصل واما على مدى
صوت المؤذن في الجمعة الذي يلزم الاقبال الى الجماعة والجمعة عند سماعه وذلك
لامعنى له لأن الاعتبار في الجمعة باجابة الداعي فكانت على من بلغه الدعاء وهنا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحيا أرضا ميتة فهي له
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء في القطائع قال قلت لقتيبة بن سعيد حدثكم محمد
ابن يحيى بن قيس المأربي حدثني أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن
قيس عن سمير عن أبيض بن حمال أنه وفد الى رسول الله صلى الله عليه

أما المراعي مقدار الحاجة فوقفت عليه والكلام مستوف في الانصاف
(الثالثة) ماخرب بعد العمران فلا يخلو أن يبيد أهله أو تكون منهم باقية فان
بادوا فقال مالك والحنفي هو لمن جدد احياءه وقال الشافعي هو للأول وان لم
يبد أهله فقال مالك هو لمن جدده وقال الشافعي هو لمن كان له ايضا بل أولى قال
الإمام الحافظ وهذا أصل طرده مالك حتى في الحيوان الوحشي يملك ويستأنس
ثم يعود الى وحشيته وقد جعل الشافعي مسألة الصيد أصلا للأرض فاذا منعه
لم المالكية لم يبق لهم معتمد وجعل أصحاب مالك ماء النهر اذا أخذ ملك فاذا
صب في النهر لم يملك وهذا الأصل الذي اعتمده علماؤنا فاسد جدا لأن
ماء النهر اذا أعيد اليه لم يتعين ولا يتقدر فكيف يقاس عليه مقدر مخصوص
محصور معين هذا من أفسد وجوه القياس والمعتمد في ذلك انما هو على بقاء
الملك أما ان الصيد اذا توحش فملكه انسان بالاصطياد ثانيا أقوى للمخالف
من الأرض والقول فيه مبسوط في مسائل الخلاف

باب القطائع

ذكر حديث أبيض بن حمال أنه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقطعه الملح فقطع له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدري ماقطعت له

وسلم فاستقطعه الملح فقطع له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدرى
ما قطعت له انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما
يحمى من الأراك قال مالم تنله خفاف الابل فأقر به قتيبة وقال نعم
حدثنا ابن أبى عمرو حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربى بهذا الاسناد

انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال مالم تنله خفاف الابل وذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيها له حسن صحيح (الاسناد) روى مالك فى الموطأ مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال ابن الحارث معادن القبلية من ناحية الفرع قبال المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة فهو وان كان مرسلا لكنه يسند بنقل متواتر وتعيين يقيني ومعرفة بها وبصفتها مقطوع بها (الاحكام) فى مسائل (الاولى) الاقطاع هو الهبة التى قطع حظ الشريك بها وذلك ان الشركة عامة بين جميع المسلمين فقطع الامام شركتهم فيها وأفرده بها فهو نوع من الهبة يفتقر الى القبض وهى الثانية ولذلك أرسل النبى صلى الله عليه وسلم معاوية مع وائل بن حجر ليقطعها له ولم يذكر فى حديث بلال ذلك لانه اذا سار اليها وصارت فى قبضته كان ذلك مضاء فيها والزاما لها (الثالثة) قال بعضهم انتزاع النبى صلى الله عليه وسلم ما كان أقطع للابيض دليل على أن هبة المجهول لا تجوز وقد اختلفت الرواية فيها عن مالك كاختلاف الناس (الرابعة) مسألة الحمى وهو دليل لمالك وأبى حنيفة وقال الشافعى لا يحمى لما روى الصعب بن جثامة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله قلنا لم يحم الله ورسوله لأنفسهما وانما الحمى لمنافع المسلمين العامة فكان الامام فيها خليفة الله ورسوله والنكتة فى ذلك ان الامام

نحوه المأرب ناحية من اليمن قال وفى الباب عن وائل وأسماء بنت
أبى بكر ❊ قال ابو عيسى حديث أبيض حديث غريب والعمل على
هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى
القطائع يرون جائزا أن يقطع الامام لمن رأى ذلك . **حدثنا** محمود بن
غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن سماك قال سمعت علقمة
ابن وائل يحدث عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا

نائب المسلمين والحمى لحيوان المسلمين فيرعى المال المشترك فى النبت المشترك على الاختصاص وما وراءه لمن وراءه من الاموال ولذلك قال الشافعى فى الذى ينبت فى أرض الرجل من الحشيش انه له وقال أبو حنيفة ليس له ولمالك القولان والصحيح أنه له لانها من ملكه فاشبه الشجر والصوف وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار قلنا نحمله على النابت فى الارض المباح كما حملناه فى المال على مالم يكن فى ملك المرء (الخامسة) اذا كان له الارض التى لا رب لها بالاحياء ان باد أهلها فهل يكون له الحيوان الذى سلمه أهله وتركوه بمضيعة فقام عليه حتى أحياه قال احمد هو له لان ابا داود خرج حديثا أن من أحيا حسيرا فهو له مرسلا وخرجه الواقدى وغيره وهو أحد قولى مالك وهو الصحيح فانه لو تركه لغيره بقوله فقبضه كان له فكذلك اذا تركه بفعله مالو كان بغير اختياره كعطب البحر والسلب فانه له وعلى جالبه كراء مؤنته ولقد بالغ عبيد الله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة فقال لو ألقى نواة ثم قال لم أبحها للناس حلف وأخذها وهو رجل جاهل لا يلتفت اليه

وسلم فاستقطعه الملح فقطع له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدرى ما قطعت له إنما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك قال مالم تنله خفاف الابل فأقر به قتيبة وقال نعم حدثنا ابن أبي عمر وحدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي بهذا الاسناد

انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال مالم تنله خفاف الابل وذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيها له حسن صحيح (الاسناد) روى مالك فى الموطأ مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال ابن الحارث معادن القبيلة من ناحية القرم قبال المعادن لايؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة فهو وان كان مرسلا لكنه يسند بنقل متواتر وتعيين يقيني ومعرفة بها وبصفتها مقطوع بها (الاحكام) فى مسائل (الاولى) الاقطاع هو الهبة التى قطع حظ الشريك بها وذلك ان الشركة عامة بين جميع المسلمين فقطع الامام شركتهم فيها وأفرده بها فهو نوع من الهبة يفتقر الى القبض وهى الثانية ولذلك أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاوية مع وائل بن حجر ليقطعها له ولم يذكر فى حديث بلال ذلك لانه اذا سار اليها وصارت فى قبضته كان ذلك مضاء فيها والزاما لها (الثالثة) قال بعضهم انتزاع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أقطع للابيض دليل على أن هبة المجهول لاتجوز وقد اختلفت الرواية فيها عن مالك كاختلاف الناس (الرابعة) مسألة الحمى وهو دليل لمالك وابى حنيفة وقال الشافعى لايحمى لما روى المصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحمى الا لله ولرسوله قلنا لم يحم الله ورسوله لأنفسهما وانما الحمى لمنافع المسلمين العامة فكان الامام فيها خليفة الله ورسوله والنكتة فى ذلك ان الامام

نحوه المأرب ناحية من اليمن قال وفى الباب عن وائل وأسماء بنت أبي بكر * قال أبو عيسى حديث أبيض حديث غريب والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى القطائع يرون جائزا أن يقطع الامام لمن رأى ذلك . حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن سماك قال سمعت علقمة ابن وائل يحدث عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا

نائب المسلمين والحمى لحيوان المسلمين فيرعى المال المشترك فى النبت المشترك على الاختصاص وما وراءه لمن وراءه من الاموال ولذلك قال الشافعى فى الذى ينبت فى أرض الرجل من الحشيش انه له وقال أبو حنيفة ليس له ولمالك القولان والصحيح أنه له لانها من ملكه فاشبه الشجر والصوف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار قلنا نحمله على النابت فى الارض المباح كما حملناه فى المال على مالم يكن فى ملك المرء (الخامسة) اذا كان له الارض التى لارب لها بالاحياء ان باد أهلها فهل يكون له الحيوان الذى سلمه أهله وتركوه بمضيعة فقام عليه حتى أحياه قال احمد هو له لان ابا داود خرج حديثا أن من أحيا حسيرا فهو له مرسلا وخرجه الواقدى وغيره وهو أحد قولى مالك وهو الصحيح فانه لو تركه لغيره بقوله فقبضه كان له فكذلك اذا تركه بفعله مالو كان بغير اختياره كعطب البحر والسلب فانه له وعلى جالبه كراء مؤنته ولقد بالغ عبيد الله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة فقال لو ألقى نواة ثم قال لم أبحها للناس حلف وأخذها وهو رجل جاهل لايلتفت اليه

وسلم فاستقطعه الملح فقطع له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدرى ما قطعت له انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك قال مالم تنله خفاف الابل فأقر به قتيبة وقال نعم حدثنا ابن أبي عمرو حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربى بهذا الاسناد

انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال مالم تنله خفاف الابل وذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيها له حسن صحيح (الاسناد) روى مالك فى الموطأ مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال ابن الحارث معادن القبلية من ناحية الفرع قبال المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة فهو وان كان مرسلا لكنه يسند بنقل متواتر وتعيين يقيني ومعرفة بها وبصفتها مقطوع بها (الاحكام) فى مسائل (الاولى) الاقطاع هو الهبة التى قطع حظ الشريك بها وذلك ان الشركة عامة بين جميع المسلمين فقطع الامام شركتهم فيها وأفرده بها فهو نوع من الهبة يفتقر الى القبض وهى الثانية ولذلك أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاوية مع وائل بن حجر ليقطعها له ولم يذكر فى حديث بلال ذلك لانه اذا سار اليها وصارت فى قبضته كان ذلك مضاء فيها والزاما لها (الثالثة) قال بعضهم انتزاع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أقطع للابيض دليل على أن هبة المجهول لا تجوز وقد اختلفت الرواية فيها عن مالك كاختلاف الناس (الرابعة) مسألة الحمى وهو دليل لمالك وأبى حنيفة وقال الشافعى لا يحمى لما روى الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله قلنا لم يحم الله ورسوله لأنفسهما وانما الحمى لمنافع المسلمين العامة فكان الامام فيها خليفة الله ورسوله والنكتة فى ذلك ان الامام

نحوه المأرب ناحية من اليمن قال وفى الباب عن وائل وأسماء بنت أبى بكر ✻ قال أبو عيسى حديث أبيض حديث غريب والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى القطائع يرون جائزا أن يقطع الامام لمن رأى ذلك • حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن سماك قال سمعت علقمة ابن وائل يحدث عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا

نائب المسلمين والحمى لحيوان المسلمين فيرعى المال المشترك فى النبت المشترك على الاختصاص وما وراءه لمن وراءه من الاموال ولذلك قال الشافعى فى الذى ينبت فى أرض الرجل من الحشيش انه له وقال أبو حنيفة ليس له ولمالك القولان والصحيح أنه له لانها من ملكه فأشبه الشجر والصوف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار قلنا نحمله على النابت فى الارض المباح كما حملناه فى المال على مالم يكن فى ملك المرء (الخامسة) اذا كان له الارض التى لا رب لها بالاحياء ان باد أهلها فهل يكون له الحيوان الذى سلمه أهله وتركوه مضيعة فقام عليه حتى أحياه قال احمد هو له لان ابا داود خرج حديثا أن من أحيا حسيرا فهو له مرسلا وخرجه الواقدى وغيره وهو أحد قولى مالك وهو الصحيح فانه لو تركه لغيره بقوله فقبضه كان له فكذلك اذا تركه بفعله مالو كان بغير اختياره كعطب البحر والسلب فانه له وعلى جالبه كراء مؤنته ولقد بالغ عبيد الله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة فقال لو ألقى نواة ثم قال لم أبحها للناس حلف وأخذها وهو رجل جاهل لا يلتفت اليه

وَسَلَّمَ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ فَقَطَعَ لَهُ فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ أَتَدْرِي
مَا قَطَعْتَ لَهُ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ قَالَ فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ قَالَ وَسَأَلَهُ عَمَّا
يَحْمِي مِنَ الْأَرَاكِ قَالَ مَالَمْ تَنَلْهُ خِفَافُ الْإِبِلِ فَأَقَرَّ بِهِ قُتَيْبَةُ وَقَالَ نَعَمْ
حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ الْمَأْرِبِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

انما قطعت له المـاء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال مالم تنله خفاف الابل وذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيها له حسن صحيح (الاسناد) روى مالك فى الموطأ مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال ابن الحارث معادن القبلية من ناحية الفرع قبال المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة فهو وان كان مرسلا لكنه يسند بنقل متواتر و تعيين يقيني ومعرفة بها وبصفتها مقطوع بها (الاحكام) فى مسائل (الاولى) الاقطاع هو الهبة التى قطع حظ الشريك بها وذلك ان الشركة عامة بين جميع المسلمين فقطع الامام شركتهم فيها وأفرده بها فهو نوع من الهبة يفتقر الى القبض وهى الثانية ولذلك أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاوية مع وائل بن حجر ليقطعها له ولم يذكر فى حديث بلال ذلك لانه اذا سار اليها وصارت فى قبضته كان ذلك مضاء فيها والزاما لهـا (الثالثة) قال بعضهم انتزاع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أقطع للابيض دليل على أن هبة المجهول لاتجوز وقد اختلفت الرواية فيها عن مالك كاختلاف الناس (الرابعة) مسألة الحمى وهو دليل لمـالك وابى حنيفة وقال الشافعى لايحمى لمـا روى الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحمى الا لله ولرسوله قلنا لم يحم الله ورسوله لأنفسهما وانما الحمى لمنافع المسلمين العامة فكان الامام فيها خليفة الله ورسوله والنكتة فى ذلك ان الامام

نَحْوَهُ الْمَأْرِبُ نَاحِيَةٌ مِنَ الْيَمَنِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ وَائِلٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ
أَبِي بَكْرٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبْيَضَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْعَمَلُ عَلَى
هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ فِي
الْقَطَائِعِ يَرَوْنَ جَائِزًا أَنْ يُقْطِعَ الْإِمَامُ لِمَنْ رَأَى ذَلِكَ • حدثنا مَحْمُودُ بْنُ
غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ •
ابْنَ وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَهُ أَرْضًا

نائب المسلمين والحمى لحيوان المسلمين فيرعى المـال المشترك فى النبت المشترك على الاختصاص وما وراءه لمن وراءه من الاموال ولذلك قال الشافعى فى الذى ينبت فى أرض الرجل من الحشيش انه له وقال أبو حنيفة ليس له ولمالك القولان والصحيح أنه له لانها من ملكه فاشبه الشجر والصوف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس شركاء فى ثلاث المـاء والكلأ والنار قلنا نحمله على النابت فى الارض المباح كما حملناه فى المـال على مالم يكن فى ملك المرء (الخامسة) اذا كان له الارض التى لارب لهـا بالاحياء ان باد أهلها فهل يكون له الحيوان الذى سلمه أهله وتركوه بمضيعة فقام عليه حتى أحياه قال احمد هو له لان ابا داود خرج حديثا أن من أحيا حسيرا فهو له مرسلا وخرجه الواقدى وغيره وهو احد قولى مالك وهو الصحيح فانه لو تركه لغيره بقوله فقبضه كان له فكذلك اذا تركه بفعله مالو كان بغير اختياره كعطب البحر والسلب فانه له وعلى جالبه كراء مؤنته ولقد بالغ عبيد الله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة فقال لو ألقى نواة ثم قال لم أبحها للناس حلف وأخذها وهو رجل جاهل لايلتفت اليه

وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرٍ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

(الاسناد) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال القاضي أبو بكر بن العربي رضى الله عنه هو حديث مشهور فيه زيادة والرجل جبار (العربية) قوله جبار يعنى هدر أو هو متفق عليه بينهم فى هذا القسم لكنه لم يتحققوه ومعناه أنه مباح ب وإنما هو الرفع يقال رجل جبار ونخــلة جبار وجبرت العظم أى رفعت عرضه وإن كان للاصلاح كما يقولون فهو من باب السلب وهو كثير فى العربية يأتى اسم الفعل والفاعل لسلب معناه كما يأتى لاثبات معناه الأحكام فى مسائل العجماء هى البهيمة التى لاتنطق نطقنا ففعلها هدر لايطالب به أحد لأنه لم يتعلق بها أمر ولانهى ولاتوجه عليها خطاب إلا أن يتصل بها مخاطب بأن يكون لهـا راكب أو قائد أو سائق فيتعلق فعلها به لأنه محمول عليه إذهو حاكم لهـا فهى كالآلة بيده إلا أن الناس اختلفوا إذا كان راكبا عليها فرمحت برجلها هل يلزمه ضمان ماأفسدت أو لا يلزمه لقوله فى الحديث الرجل جبار يريد أنه إذا ركبها فرمحت برجلها لاشىء عليه وإن أصابت بيدها فعليه الضمان وأضاف الرجل علماؤنا إليه لأنها تحته متحرك منسوب فى حركته إليه الثانية قوله المعدن والبير جبار يعنى أن من استأجر على معدن أو حفر بير رجلا فأصابه هلاك فيهما أنه هدر لاشىء على الذى استأجرهما وقيل رواه بعضهم النار جبار وقالوا إن أهل اليمن

يكتبون النار بالياء ومعناه عندهم أن من استوقد نارا بمـا يجوز له فتعدت إلى مالايجوز له لاشىء عليه وهذا متفق عليه على تفصيل بيانه فى كتب الفقه الثالثة قوله وفى الركاز الخمس قال قوم المعدن ركاز وفيه الخمس منهم أبو حنيفة وقال قوم ليس بركاز وانمـا الركاز دفن الجاهلية وحقيقة الركاز الاثبات والمعدن ثابت خلقة ومايدفن ثابت بتكلف متكلف وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم حكم الفضة على أن الواجب فيها ربع العشر وقال وفى الركاز الخمس ولم يجر للمعدن ذكر فى لفظه وانمـا ثبت بتدارك النظر فيه على ثلاثة انحاء الأول أن يكون المعدن داخلا تحت قوله وليس فيما دون خمس أواق ومن الفضة صدقة كما قال الشافعى واحد قولى مالك الثانى أن يكون داخل تحت قوله فى الركاز الخمس لأنه ذكر المعدن فلو قال وفيه الخمس لكان يخرج منه المـال المدفون لأنه ليس بمعدن فعدل الى اللفظ الأعم له والمـال المدفون الثالث أن يكون المراد بالركاز الجملة الوافرة من التقدير الموجود فى المعدن بخلاف العروق فانها لاتنال الا بمشقة وهذه جملة ثابتة مؤتلفة فكانت ركازا وجب فيها الخمس على رواية عن مالك ولأجل هذه الاحتمالات اختلف الناس فى مدارك نظرهم من الحديث وموارده وقد أقطع النبى صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معادن القبلية فتلك المعادن لايؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة يعنى جريا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وهذا بين جدا وانمـا اختلف قول مالك فيه لأجل أنه رأى الزرع ثقل مؤنته فيؤخذ منه العشر وماتحجف مؤنته فيؤخذ منه نصف العشر فلمـا كان المعدن مثل الزرع لايعتبر فيه نصاب كذلك تفرق حاله بقلة المؤنة وكثرتها كالزرع الثالثة لماجعل النبى صلى الله عليه وسلم فى الركاز الخمس وكان عند أبى حنيفة إنه المعدن أوجب الخمس فى كل معدن من نحاس وحديد ورصاص ونحوه وليست هذه المعادن كيف ما كانت بركاز وانمـا هى معادن والمعدن والركاز معنيان متباينان بالاسم فوجب أن يكونا متباينين فى المعنى متباينين بالحكم الرابعة واختلف الناس فى اعتبار الحول فيه

وسلم فاستقطعه الملح فقطع له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدرى ما قطعت له انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك قال مالم تنله خفاف الابل فأقر به قتيبة وقال نعم حدثنا ابن أبي عمرو حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي بهذا الاسناد

انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال مالم تنله خفاف الابل وذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيها له حسن صحيح (الاسناد) روى مالك فى الموطأ مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال ابن الحارث معادن القبلية من ناحية الفرع قبال المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة فهو وان كان مرسلا لكنه يسند بنقل متواتر وتعيين يقيني ومعرفة بها وبصفتها مقطوع بها (الاحكام) فى مسائل (الاولى) الاقطاع هو الهبة التى قطع حظ الشريك بها وذلك ان الشركة عامة بين جميع المسلمين فقطع الامام شركتهم فيها وأفرده بها فهو نوع من الهبة يفتقر الى القبض وهى الثانية ولذلك أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاوية مع وائل بن حجر ليقطعها له ولم يذكر فى حديث بلال ذلك لانه اذا سار اليها وصارت فى قبضته كان ذلك مضاء فيها والزاما لها (الثالثة) قال بعضهم انتزاع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أقطع للابيض دليل على أن هبة المجهول لا تجوز وقد اختلفت الرواية فيها عن مالك كاختلاف الناس (الرابعة) مسألة الحمى وهو دليل لمالك وأبى حنيفة وقال الشافعى لا يحمى لما روى الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله قلنا لم يحم الله ورسوله لأنفسهما وانما الحمى لمنافع المسلمين العامة فكان الامام فيها خليفة الله ورسوله والنكتة فى ذلك ان الامام

بحوه المأرب ناحية من اليمن قال وفى الباب عن وائل وأسماء بنت أبى بكر ❊ قال ابو عيسى حديث أبيض حديث غريب والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى القطائع يرون جائزا أن يقطع الامام لمن رأى ذلك . حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن سماك قال سمعت علقمة ابن وائل يحدث عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا

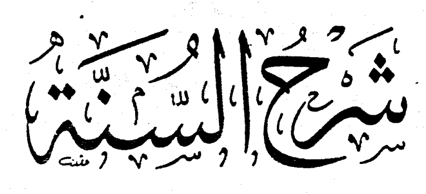
نائب المسلمين والحمى لحيوان المسلمين فيرعى المال المشترك فى النبت المشترك على الاختصاص وما وراءه لمن وراءه من الاموال ولذلك قال الشافعى فى الذى ينبت فى أرض الرجل من الحشيش انه له وقال أبو حنيفة ليس له ولمالك القولان والصحيح أنه له لانها من ملكه فاشبه الشجر والصوف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار قلنا نحمله على النابت فى الارض المباح كما حملناه فى المال على مالم يكن فى ملك المرء (الخامسة) اذا كان له الارض التى لا رب لها بالاحياء ان باد أهلها فهل يكون له الحيوان الذى سلمه أهله وتركوه بمضيعة فقام عليه حتى أحياه قال احمد هو له لان ابا داود خرج حديثا أن من أحيا حسيرا فهو له مرسلا وخرجه الواقدى وغيره وهو احد قولى مالك وهو الصحيح فانه لو تركه لغيره بقوله فقبضه كان له فكذلك اذا تركه بفعله مالو كان بغير اختياره كعطب البحر والسلب فانه له وعلى جالبه كراء مؤنته ولقد بالغ عبيد الله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة فقال لو ألقى نواة ثم قال لم أبحها للناس حلف وأخذها وهو رجل جاهل لا يلتفت اليه

وَسَلَّمَ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ فَقَطَعَ لَهُ فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ قَالَ فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ قَالَ وَسَأَلَهُ عَمَّا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ قَالَ مَا لَمْ تَنَلْهُ خِفَافُ الْإِبِلِ فَأَقَرَّ بِهِ قُتَيْبَةُ وَقَالَ نَعَمْ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ الْمَأْرِبِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

إنما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال مالم تنله خفاف الابل وذكر عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت وبعث معه معاوية ليعطيها له حسن صحيح (الاسناد) روى مالك فى الموطأ مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال ابن الحارث معادن القبلية من ناحية الفرع قبال المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة فهو وان كان مرسلا لكنه يسند بنقل متواتر وتعيين يقيني ومعرفة ... وبصفتها مقطوع بها (الاحكام) فى مسائل (الاولى) الاقطاع هو الهبة التى قطع حظ الشريك بها وذلك ان الشركة عامة بين جميع المسلمين فقطع الامام شركتهم فيها وأفرده بها فهو نوع من الهبة يفتقر الى القبض وهى الثانية ولذلك أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاوية مع وائل بن حجر ليقطعها له ولم يذكر فى حديث بلال ذلك لانه اذا سار اليها وصارت فى قبضته كان ذلك مضاء فيها والزاما لها (الثالثة) قال بعضهم انتزاع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أقطع للابيض دليل على أن هبة المجهول لا تجوز وقد اختلفت الرواية فيها عن مالك كاختلاف الناس (الرابعة) مسألة الحمى وهو دليل لمالك وأبى حنيفة وقال الشافعى لا يحمى لما روى الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله قلنا لم يحم الله ورسوله لأنفسهما وانما الحمى لمنافع المسلمين العامة فكان الامام فيها خليفة الله ورسوله والنكتة فى ذلك ان الامام

نَحْوَهُ الْمَأْرِبُ نَاحِيَةٌ مِنَ الْيَمَنِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ وَائِلٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبْيَضَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ فِي الْقَطَائِعِ يَرَوْنَ جَائِزًا أَنْ يُقْطِعَ الْإِمَامُ لِمَنْ رَأَى ذَلِكَ . حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ ابْنَ وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَهُ أَرْضًا

نائب المسلمين والحمى لحيوان المسلمين فيرعى المال المشترك فى النبت المشترك على الاختصاص وما وراءه لمن وراءه من الاموال ولذلك قال الشافعى فى الذى ينبت فى أرض الرجل من الحشيش انه له وقال أبو حنيفة ليس له ولمالك القولان والصحيح أنه له لانها من ملكه فاشبه الشجر والصوف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار قلنا نحمله على النابت فى الارض المباح كما حملناه فى المال على مالم يكن فى ملك المرء (الخامسة) اذا كان له الارض التى لا رب لها بالاحياء ان باد أهلها فهل يكون له الحيوان الذى مله أهله وتركوه بمضيعة فقام عليه حتى أحياه قال احمد هو له لان ابا داود خرج حديثا أن من أحيا حسيرا فهو له مرسلا وخرجه الواقدى وغيره وهو احد قولى مالك وهو الصحيح فانه لو تركه لغيره بقوله فقبضه كان له فكذلك اذا تركه بفعله مالو كان بغير اختياره كعطب البحر والسلب فانه له وعلى جالبه كراء مؤنته ولقد بالغ عبيد الله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة فقال لو ألقى نواة ثم قال لم أبحها للناس حلف وأخذها وهو رجل جاهل لا يلتفت اليه



شرح السنة

تأليف

الإمام المحدث المفسر الفقيه محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

المكتب الإسلامي

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لاَ ، إِلاَّ أَنْ تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا ، قَالَ : « أَمَّا لاَ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، فَإِنَّهُ سَتُصِيبُكُمْ أَثَرَةٌ بَعْدِي »[1] .

هذا حديثٌ صحيح .

قال الإمام : هذا الحديثُ يدُل على أنه يجوز للإمام أن يُقطِع الناس من بلاد العَنوة ما لم يجر عليه ملكُ مسلم ، ومن أقطعه السلطانُ أرضاً منها صار أولى بها من غيره ، فإذا أحياها وعمرها ، تملكها ، ولا يملكها قبل الإحياء ، كما لو تحجَّر أرضاً كان أولى بها من غيره ، ولا يملكها إلا بالإحياء ، وكذلك لو أفرخ طائر على شجرة مملوكة لرجل ، كان أولى بالفرخ من غيره ، ولا يملكه حتى يأخذه .

(١) اخرجه البخاري في «صحيحه» ٧/٩٠ و ٥/٣٦ و ٣٧ و ٦/١٩٢ ، وقال الحافظ : والذي يظهر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يخص الأنصار بما يحصل من البحرين ، أما الناجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية ، لأنهم كانوا صالحوا عليها ، وأما بعد ذلك إذا وقعت الفتوح فخراج الأرض أيضاً ، وقال أيضاً في شرح الرواية الثانية : وتقدم في كتاب الشرب في الكلام على هذا الحديث أن المراد باقطاعها للأنصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا تمليك رقبتها ، لأن أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع .

وروي عن علقمة بن وائل ، عن أبيه أنَّ النبي ﷺ أقطعهُ أرضاً بحضرموت[1] .

وروي عن عمر أنهُ أقطع ، واشترط العمارة ثلاث سنين ، وأقطع عثمان ولم يشترط .

قال الخطابي : ويشبه أن يكون إقطاعه من البحرين ، إنما هو على أحد الوجهين ، إما أن يكونَ من الموات الذي لم يملكه أحد ، فيتملك بالإحياء ، وإما أن يكون ذلك من العمارة من حقه في الخمس ، فقد روي أنه افتتح البحرين ، وترك أرضها ، ولم يقسمها ، كما فتح أرضَ بني النضير فتركها ، ولم يقسمها كما قسم خيبر .

أما المعادن ، فنوعان : نوع منها يكون نفعهُ ظاهراً ، كالملح في الجبال والنِّفط ، والقار ، والكبريت ، والمومياء ، فهذا النوع لا يُملك بالعمارة ، ولا يجوز للسلطان إقطاعهُ ، والناسُ فيه شَرَعٌ سواء ، فهو كالماء والكلإ والحجارة في غير الملك ، فإن أتاهُ رجلان ، فإن وسعهما ، عملا فيه ، وإن لم يسعهما ، كان أسبقهما أولى به ، فيأخذ قدر حاجته ، ثم يدعهُ إلى الثاني ، وإن جاءا معاً ، أقرع بينهما ، والدليل عليه ما

٢١٩٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العبَّاس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عُبيد ، أنا صدقة أنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي ، عن أبيه ، عن ثُمامة بن شراحيل ، عن سُمي بن قيس

(١) اخرجه احمد ٦/٣٩٩ ، والترمذي (١٣٨١) ، وابو داوود (٣٠٥٨) وإسناده حسن ، وصححه الترمذي .

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لاَ ، إِلاَّ أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا ، قَالَ : « أَمَّا لاَ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، فَإِنَّهُ سَتُصِيبُكُمْ أَثَرَةٌ بَعْدِي »[1] .

هذا حديثٌ صحيح .

قال الإمام : هذا الحديثُ يدُل على أنه يجوز للإمام أن يُقطِع للناس من بلاد العَنوة ما لم يجر عليه ملكُ مسلم ، ومن أقطعه السلطانُ أرضاً منها صار أولى بها من غيره ، فإذا أحياها وعمرها ، تملكها ، ولا يملكها قبل الإحياء ، كما لو تحجّر أرضاً كان أولى بها من غيره ، ولا يملكُها إلا بالإحياء ، وكذلك لو أفرخ طائر على شجرة مملوكة لرجل ، كان أولى بالفرخ من غيره ، ولا يملكه حتى يأخذه

(١) اخرجه البخاري في «صحيحه» ٧/٩٠ و ٥/٣٦ و ٣٧ و ٦/١٩٢ ، وقال الحافظ : والذي يظهر لي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يخص الأنصار بما يحصل من البحرين ، أما الناجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية ، لأنهم كانوا صالحوا عليها ، وأما بعد ذلك إذا وقعت الفتوح فخراج الأرض أيضاً ، وقال أيضاً في شرح الرواية الثانية : وتقدم في كتاب الشرب في الكلام على هذا الحديث أن المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا تمليك رقبتها ، لأن ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع .

وروي عن علقمة بن وائل ، عن أبيه أنّ النبي ﷺ أقطعه أرضاً بحضرموت[1] .

وروي عن عمر أنهُ أقطع ، واشترط العمارة ثلاث سنين ، وأقطع عثمان ولم يشترط .

قال الخطابي : ويشبه أن يكون إقطاعه من البحرين ، إنما هو على أحد الوجهين ، إما أن يكونَ من الموات الذي لم يملكه أحد ، فيتملك بالإحياء ، وإما أن يكون ذلك من العمارة من حقه في الخمس ، فقد روي أنه افتتح البحرين ، وترك أرضها ، ولم يقسمها ، كما فتح أرضَ بني النضير فتركها ، ولم يقسمها كما قسم خيبر .

أما المعادن ، فنوعان : نوع منها يكون نفعُه ظاهراً ، كالملح في الجبال والنِّفط ، والقار ، والكبريت ، والمومياء ، فهذا النوع لا يُملك بالعمارة ، ولا يجوز للسلطان إقطاعُه ، والناسُ فيه شَرَعٌ سواء ، فهو كالماء والكلإ والحجارة في غير الملك ، فإن أتاهُ رجلان ، فإن وسعهما ، عملا فيه ، وإن لم يَسعهما ، كان أسبقهما أولى به ، فيأخذ قدر حاجته ، ثم يدعهُ إلى الثاني ، وإن جاءا معاً ، أقرع بينهما ، والدليل عليه ما

٢١٩٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العبّاس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عُبيد ، أنا صدقة أنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي ، عن أبيه ، عن ثُمامة بن شراحيل ، عن سُمي بن قيس

(١) اخرجه احمد ٦/٣٩٩ ، والترمذي (١٣٨١) ، وابو داوود (٣٠٥٨) وإسناده حسن ، وصححه الترمذي .

عن شمير، عن أبيض بن حمال المأربي أنه وفد إلى رسول الله ﷺ، فاستقطعه الملح[1] الذي بمأرب[2]. فأقطعه إياه، فلما ولى، قال رجل: يارسول الله أتدري ماذا أقطعت؟ إنما أقطعت له الماء العد. قال: فرجعه منه، قال: وسأله ماذا يحمى من الأراك؟ قال: «ما لم تنله أخفاف الإبل»[3].

فبين بهذا أن المعدن الظاهر لا يجوز إقطاعه، كالماء العد وهو الدائم الذي لا ينقطع. وقوله: استقطع، أي: سأله أن يقطعه.

وقوله: «ما لم تنله أخفاف الإبل» أراد به أنه إنما يحمي من الأراك ما بعد عن حضرة العمارة، ولا تبلغه الإبل الرائحة إذا أرسلت في الرعي.

وفيه دليل على أن الكلأ والرعي في غير الملك لا يمنع من السارحة وليس لأحد أن يستأثر به دون سائر الناس، فأما ما كان في ملك

(1) في (ب) «الملك» وهو تحريف.

(2) بوزن منزل: بلاد الأزد من اليمن بين حضرموت وصنعاء وفيها بقايا السد المشهور.

(3) حديث حسن بطريقيه وأخرجه أبو داود (٣٠٦٤)، والترمذي (١٣٨٠)، وابن حبان (١١٤٠) [illegible]، وأبو عبيد في «الأموال» (٦٨٤) كلهم من حديث سمي بن قيس، عن شمير، ولم يوثقهما غير ابن حبان عن أبيض بن حمال... وأخرجه يحيى بن آدم في «الخراج» (٣٤٦) عن يحيى بن قيس المأربي، عن رجل، عن أبيض بن حمال... وأخرجه ابن ماجة (٢٤٧٥) والدار قطني ٢١٩/٤، وابن سعد ٥/٣٨٣ من طريق فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال، عن عمه - أي: عم أبيه - ثابت بن سعيد بن أبيض، عن أبيه، عن جده... وثابت وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان.

الرجل من الكلأ والأراك، فمملوك له، وله منعه عن غيره كسائر الأشجار. وفي الحديث دليل على أن الحاكم إذا حكم بشيء، ثم تبين له أن الحق في خلافه، عليه رده، فإن النبي ﷺ رجع عن إقطاعه بعد ما أخبر أنه كالماء العد. وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلإ والنار»[1] والمراد منه الكلأ الذي ينبت في الموات، وأما النار، قيل: أراد به الحجارة التي توري النار لا يمنع أحد أن يأخذ منها حجراً إذا كان في موات، وأما النار التي أوقدها الرجل، فله منع الغير منها، وقيل: له أن يمنع من يأخذ منها جذوة، ولكن لا يمنع من يستصبح منها مصباحاً، أو يدني منها ضغثاً، لأنه لا ينقص من عينها شيئاً.

والنوع الثاني من المعادن: ما يكون نفعه باطناً، لا ينال إلا بمؤنة مثل معادن الذهب والفضة، والحديد والنحاس، وسائر الجواهر يجوز للسلطان إقطاع مثل هذه المعادن، والدليل عليه ما روي عن كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ أقطع

(1) أخرجه ابن ماجة (٢٤٧٢) في الرهون: باب المسلمون شركاء في ثلاث من حديث ابن عباس، وفيه عبد الله بن خراش وهو متروك، ويغني عنه ما أخرجه ابن ماجة أيضاً (٢٤٧٣) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «ثلاث لا يمنعن الماء والكلأ والنار» وسنده صحيح، وصححه البوصيري في «الزوائد» ورقة ١٧٢ وللطبراني بسند حسن فيما قاله الحافظ في «التلخيص» ٦٥/٣ من حديث ابن عمر «المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار»، ولأبي داود (٣٤٧٧) من حديث أبي خداش حبان بن زيد الشرعبي، عن رجل من الصحابة، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أسمعه يقول: «المسلمون شركاء في ثلاث في الكلأ والماء والنار» ورجاله ثقات.

عَنْ شُمَيرٍ ، عَنْ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ المَأْرِبِيِّ أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَقْطَعَهُ المِلْحَ[1] الَّذِي بِمَأْرِبَ[2] . فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ أَتدرِي مَاذَا أَقْطَعْتَ ؟ إِنَّمَا أَقْطَعْتَ لَهُ المَاءَ العِدَّ . قَالَ : فَرَجَعَهُ مِنْهُ ، قَالَ : وَسَأَلَهُ مَاذَا يُحْمَى مِنَ الأَرَاكِ ؟ قَالَ : « مَا لَمْ تَنَلْهُ أَخْفَافُ الإِبِلِ[3] » .

فبين بهذا أن المعدن الظاهر لا يجوز إقطاعه ، كالماء العدّ وهو الدائم الذي لا ينقطع . وقوله : استقطع ، أي : سأله أن يُقطعه .

وقوله : « ما لم تنله أخفاف الإبل » أراد به أنه إنما يحمي من الأراك ما بَعد عن حضرة العمارة ، ولا تبلغه الإبلُ الرائحة إذا أرسلت في الرعي .

وفيه دليلٌ على أنّ الكلأ والرعي في غير الملك لا يمنع من السّارحة وليس لأحد أن يستأثر به دون سائر النّاس ، فأمّا ما كان في ملك

(١) في (ب) « الملك » وهو تحريف .

(٢) بوزن منزل : بلاد الأزد من اليمن بين حضر موت وصنعاء وبها بقايا السد المشهور .

(٣) حديث حسن بطريقيه وأخرجه أبو داوود (٣٠٦٤) ، والترمذي (١٣٨٠) ، وابن حبان (١١٤٠) (١٦٤٢) ، وأبو عبيد في « الأموال » ٦٨٤ كلهم من حديث سمي بن قيس ، عن شمير (ولم يوثقهما غير ابن حبان) عن أبيض بن حمال ... وأخرجه يحيى بن آدم في « الخراج » (٣٤٦) عن يحيى بن قيس المأربي ، عن رجل ، عن أبيض بن حمال ... وأخرجه ابن ماجة (٢٤٧٥) والدار قطني ٥١٩/٢ ، وابن سعد ٣٨٣/٥ من طريق فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال ، عن عمه ـ أي : عم أبيه ـ ثابت بن سعيد بن أبيض ، عن أبيه ، عن جده ... وثابت وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان .

الرجل من الكلأ والأراك ، فمملوك له ، وله منعه عن غيره كسائر الأشجار . وفي الحديث دليلٌ على أن الحاكم إذا حكم بشيء ، ثمّ تبين له أن الحق في خلافه ، عليه ردّه ، فإن النبي ﷺ رجع عن إقطاعه بعد ما أخبر أنه كالماء العدّ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « المُسلمون شُركاءُ في ثلاث : في الماء والكلإ والنّارِ »[1] والمراد منه الكلأ الذي ينبتُ في الموات ، وأما النارُ ، قيل : أراد به الحجارة التي تُوري النّار لا يُمنع أحدٌ أن يأخذ منها حجراً إذا كان في مَوات ، وأمّا النّار التي أوقدها الرّجل ، فله منع الغير منها ، وقيل : له أن يمنع من يأخذ منها جَذوة ، ولكن لا يمنع من يستصبح منها مصباحاً ، أو يُدني منها ضِغثاً ، لأنهُ لا ينقصُ من عينها شيئاً .

والنوع الثاني من المعادن : ما يكون نفعُه باطناً ، لا يُنالُ إلا بمؤنة مثل معادن الذهب والفضة ، والحديد والنُّحاس ، وسائر الجواهر يجوز للسلطان إقطاع مثل هذه المعادن ، والدليلُ عليه ما روي عن كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جدّه أن النبي ﷺ أقطع

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٤٧٢) في الرهون : باب المسلمون شُركاء في ثلاث من حديث ابن عباس ، وفيه عبد الله بن خراش وهو متروك ، ويغني عنه ما أخرجه ابن ماجة أيضاً (٢٤٧٣) من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ « ثلاث لا يمنعن الماء والكلأ والنار » وسنده صحيح ، وصححه البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٣ وللطبراني بسند حسن فيما قاله الحافظ في « التلخيص » ٦٥/٣ من حديث ابن عمر « المسلمون شركاء في ثلاث : الماء والكلأ والنار » ، ولأبي داوود (٣٤٧٧) من حديث أبي خداش حبان بن زيد الشرعبي ، عن رجل من الصحابة ، قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أسمعه يقول : « المسلمون شركاء في ثلاث في الكلأ والماء والنار » ورجاله ثقات .

بلالَ بن الحارث مَعادِنَ القَبَلِيّة[1] جَلسيها وغَوْرِيَّها وحيث يصلح الزرع من قُدْسٍ ولم يعطه حق مسلم وكتب له كتاباً[2] وروي مثله عن عكرمة ، عن ابن عبّاس . ومَعادن القبلية : من ناحية الفرع .

وقوله : « جَلسيها » يريد : نجديَّها ، يقال لنجد : جَلسٌ . قال الأصمعي : وكلُّ مرتفع جَلسٌ ، والغورُ : ما انخفض من الأرض .

وهل تملك مثلُ هذه المعادن بالإحياء ؟ للشافعي فيه قولان : أحدهما تُملك كالأرض ، وكما يجوز إقطاعُها ، فعلى هذا إذا وصل إلى النيل ، ملك كما لو حفر بئراً في موات للملك ، لا يملك حتى يصل إلى الماء . والقول الثاني : لا تملك بالإحياء ، بخلاف الأرض ، لأنها إذا أُحييت مرّة ، ثبت إحياؤها ، والمعدنُ يحتاج إلى أن يعمل فيه كلَّ يوم حتى يرتفقَ منهُ ، وقد يجوز إقطاعُ ما لا يملك بالإحياء ، كمقاعد الأسواق ، فعلى هذا إذا ابتدأ رجلٌ العمل في معدن منها ، كان لهُ مَنع الغير ، وإن كان يسعُ الكل فإذا عطله ، لم يكن لهُ منع الغير عنه ، كما لو حفر بئراً في موات للارتفاق ، كان أولى بها من غيره ، أو نزل منزلاً بالبادية ، كان أولى به ، فإذا تركه

---

(١) بفتح القاف والباء : ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام .

(٢) اخرجه ابو داوود (٣٠٦٢) والحاكم في « المستدرك » ٣/٥١٧ وإسناده ضعيف لضعف كثير بن عبد الله ، واخرجه ابو داوود أيضاً من حديث ابن عباس وإسناده حسن ، وقال ابو عمر : وهو غريب من حديث ابن عباس ليس يرويه غير ابي اويس عن ثور ، واخرج مالك ١/٢٤٨ وأبو داوود (٣٠٦١) ، وأبو عبيد (٨٦٣) من حديث ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن غير واحد من علمائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها الزكاة الى اليوم . وإسناده صحيح لكنه مرسل وذكر ابو عمر ان الدراوردي رواه عن ربيعة ، عن الحارث بن بلال المزني عن ابيه وقال : إن إسناد ربيعة فيه صالح حسن .

لم يكن له منعُ الغير عنه ، وقد يكون نوعٌ من الإقطاع إرفاقاً من غير تمليك كالمقاعد في الأسواق يرتفق به الرجل ، فيكون أولى به ، وبما حواليه قدر ما يضعُ متاعهُ للبيع ، ويقفُ فيه المشتري ، ويجوز للسلطان إقطاعُه من غير أن يكون فيه ملك .

وروي عن عبد الله بن مُغفّل عن رسول الله ﷺ قال : « مَن احتفرَ بئراً ، فليسَ لأحدٍ أن يَحفِرَ حولَهُ أربعين ذراعاً عطناً لماشيته »[1] .

قال الإمام : وكذلك المنازلُ في الأسفار والرباط الموقوف على المارة إذا نزل رجُلٌ في موضع ، أو وضع فيه متاعهُ ، كان أولى به من غيره فإن فارقهُ فِراقَ ترك ، لم يمنع غيرَه من نزوله .

رُوي عن عائشة أنَّ النبي ﷺ قال : « مِنى مُناخُ مَنْ سَبقَ »[2] .

وعن أسمر بن مُضرّس قال : أتيتُ النبي ﷺ فبايعتهُ ، فقال : « من سَبقَ إلى ما لم يَسبقهُ إليه مسلم ، فهو لهُ »[3] .

---

(١) اخرجه الدارمي ٢/٢٧٣ ، وابن ماجة (٢٤٨٦) في الرهون : باب حريم البئر من حديث اسماعيل بن مسلم عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل وإسماعيل ضعيف لكن قال الحافظ في « التلخيص » ٣/٦٣ : وقد اخرجه الطبراني من طريق اشعث عن الحسن ، وفي الباب عن أبي هريرة عند احمد ٢/٢٩٤ وفي سنده مجهول .

(٢) اخرجه احمد ٦/١٨٧ و ٢٠٦ و ٢٠٧ ، وابو داوود (٢٠١٩) والدارمي ١/٧٢ ، والترمذي (٨٨١) وابن ماجة (٣٠٠٧) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ١/٤٦٧ ووافقه الذهبي مع ان في سنده مسيكة الراوية عن عائشة لا يعرف حالها ولا يعرف روى عنها غير ابنها يوسف بن ماهك .

(٣) اخرجه ابو داوود (٣٠٧١) وفيه ثلاث مجهولات .

ورُوي عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله ﷺ أقطعَ الزبير نخلاً[1] .

قال الخطابي : النخل مال ظاهر العين ، حاضرُ النفع ، كالمعادن الظاهرة فيشبه أن يكون إنما أعطاهُ ذلك من الخمس الذي هو سَهمه ، والله أعلم .

ورُوي أن النبي ﷺ أقطع المهاجرين الدور بالمدينة .

ورُوي أن رسول الله ﷺ أمر أن يورث دور المهاجرين النساء ، فمات عبد الله بن مسعود ، فورثته امرأته داراً بالمدينة .

وتأوّلوا هذا الإقطاعَ على وجهين ، أحدهما : أنه أقطعهم العرصة ليبنوا فيها ، فعلى هذا الوجه صارت الدُّورُ ملكاً لهم بالبناء ، وتوريثه الدور نساء المهاجرين خصوصاً يشبه أن يكون إنما خصَّهُن بالدور من بين سائر الورثة ، لأنهن غرائب بالمدينة لا عشيرة لهنّ ، فجعل نصيبهن من الميراث في الدُّور لما رأى في ذلك من المصلحة .

والتأويل الثاني : أن إقطاع المهاجرين الدور كان على سبيل العارية وإليه ذهب أبو إسحاق المروزي ، فعلى هذا الوجه لا يجري فيها الإرثُ لأن الإرثَ إنما يجري فيما يكون مملوكاً للموروث منهُ ، غير أنها تُركت

---

(١) اخرجه ابو داوود (٣٠٦٩) وعلقه البخاري في « صحيحه » ٦/١٨١ مرسلا من حديث هشام ، عن ابيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير ارضاً من اموال بني النضير .

قال الحافظ : ففي هذه الرواية تعيين الارض المذكورة وأنها كانت مما افاء الله على رسوله من أموال بني النضير فاقطع الزبير منها ، وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال : لا أدري كيف أقطع النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راغبين في الدين إلا أن يكون المراد ما وقع من الأنصار أنهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من أرضهم ، فاقطع النبي من شاء منه .

في أيدي أزواجهم بَعدهم على سبيل الإرفاق بالسكنى ، كما كانت دورُ النبي ﷺ وحجرُهُ في أيدي نسائه بعدهُ لا على سبيل الميراث ، فإنه ﷺ قال « نحنُ لا نُورث ما تركنا صَدقةٌ » .

ويُحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال : كان نساءُ النبي ﷺ في معنى المعتدات ، لأنهُن لا يَنكحن ، وللمعتدَّة السكنى ، فجعل لهن سكنى البُيوت ما عِشن ، ولا يملكن رقابها . قد ذكر هذه الجملة أبو سُليمان الخطابي في كتابه .

ورُوي عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقطع الزبير حُضر[1] فرسه ، فأجرى فرسه حتى قام ، ثم رمى بسوطه ، فقال : « أعطوهُ مِنْ حيثُ بلغَ السوط[2] » .

باب

ترتيب سقي الأراضي بين الشركاء

٢١٩٤ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير

أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحدِّثُ أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْراً إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ في شِرَاجِ مِنَ الحَرَّةِ كَانَا

---

(١) الحضر بضم الحاء : العدو والجري . وقوله « حتى قام » اي وقف وانقطع عن الجري .

(٢) اخرجه احمد ٢/١٥٦ ، وابو داوود (٣٠٧٢) وإسناده ضعيف .

وروي عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله ﷺ أقطعَ الزبير نخلاً[1] .

قال الخطابي : النخل مال ظاهر العين ، حاضرُ النفع ، كالمعادن الظاهرة فيشبه أن يكون إنما أعطاهُ ذلك من الخُمس الذي هو سَهمه ، والله أعلم .

ورُوي أن النبي ﷺ أقطع المهاجرين الدور بالمدينة .

ورُوي أن رسول الله ﷺ أمر أن يورث دور المهاجرين النساء ، فمات عبد الله بن مَسعود ، فورثته امرأته داراً بالمدينة .

وتأوَّلوا هذا الإقطاعَ على وجهين ، أحدهما : أنه أقطعهم العرصة ليبنوا فيها ، فعلى هـذا الوجه صارت الدُّورُ ملكاً لهم بالبناء ، وتوريثه الدور نساء المهاجرين خصوصاً يشبه أن يكون إنما خصَّهُن بالدور من بين سائر الورثة ، لأنهن غرائب بالمدينة لا عشيرة لهنّ ، فجعل نصيبهن من الميراث في الدُّور لما رأى في ذلك من المصلحة .

والتأويل الثاني : أن إقطاع المهاجرين الدور كان على سبيل العارية وإليه ذهب أبو إسحاق المروزي ، فعلى هذا الوجه لا يجري فيها الإرثُ لأن الإرثَ إنما يجري فيما يكون مملوكاً للموروث منهُ ، غير أنها تُركت

---

(1) اخرجه ابو داوود (٣٠٦٩) وعلقه البخاري في « صحيحه » ٦/١٨١ مرسلا من حديث هشام ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير .

قال الحافظ : ففي هذه الرواية تعيين الأرض المذكورة وأنها كانت مما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فأقطع الزبير منها . وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال : لا أدري كيف أقطع النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راغبين في الدين إلا أن يكون المراد ما وقع من الأنصار أنهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من أرضهم . فأقطع النبي من شاء منه .

في أيدي أزواجهم بَعدهم على سبيل الإرفاق بالسكنى ، كما كانت دورُ النبي ﷺ وحجرُهُ في أيدي نسائه بعدهُ لا على سبيل الميراث ، فإنه ﷺ قال « نحنُ لا نُورث ما تركنا صَدقةٌ » .

ويُحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال : كان نساءُ النبي ﷺ في معنى المعتدات ، لأنهُن لا يُنكحن ، وللمعتدّة السكنى ، فجعل لهن سكنى البُيوت ما عِشن ، ولا يملكن رقابها . قد ذكر هـذه الجملة أبو سُليمان الخطابي في كتابه .

ورُوي عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقطع الزبير حُضر[1] فرسه ، فأجرى فرسه حتى قام ، ثم رمى بسوطه ، فقال : « أعطوهُ مِنْ حيثُ بلغَ السوطُ[2] » .

باب

ترتيب سقي الأراضي بين الشركاء

٢١٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير

أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْراً إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِرَاجٍ مِنَ الحَرَّةِ كَانَا

---

(1) الحضر بضم الحاء : العدو والجري . وقوله « حتى قام » أي وقف وانقطع عن الجري .

(2) اخرجه احمد ١٥٦/٢ ، وابو داوود (٣٠٧٢) وإسناده ضعيف .

وروي عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله ﷺ أقطعَ الزبير نخلاً[1] .

قال الخطابي : النخل مال ظاهر العين ، حاضرُ النفع ، كالمعادن الظاهرة فيشبه أن يكون إنما أعطاهُ ذلك من الخمس الذي هو سهمه ، والله أعلم .

ورُوي أن النبي ﷺ أقطع المهاجرين الدور بالمدينة .

ورُوي أن رسول الله ﷺ أمر أن يورث دور المهاجرين النساء ، فمات عبد الله بن مسعود ، فورثته امرأته داراً بالمدينة .

وتأوّلوا هذا الإقطاعَ على وجهين ، أحدهما : أنه أقطعهم العرصة ليبنوا فيها ، فعلى هذا الوجه صارت الدُّورُ ملكاً لهم بالبناء ، وتوريثه الدور نساء المهاجرين خصوصاً يشبه أن يكون إنما خصَّهُن بالدور من بين سائر الورثة ، لأنهن غرائب بالمدينة لا عشيرة لهنَّ ، فجعل نصيبهن من الميراث في الدُّور لما رأى في ذلك من المصلحة .

والتأويل الثاني : أن إقطاع المهاجرين الدور كان على سبيل العارية وإليه ذهب أبو إسحاق المروزي ، فعلى هذا الوجه لا يجري فيها الإرثُ لأن الإرثَ إنما يجري فيما يكون مملوكاً للموروث منهُ ، غير أنها تُركت

---

(1) أخرجه أبو داوود (٣٠٦٩) وعلقه البخاري في « صحيحه » ٦/١٨١ مرسلاً من حديث هشام ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير .

قال الحافظ : ففي هذه الرواية تعيين الأرض المذكورة وأنها كانت مما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فأقطع الزبير منها ، وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال : لا أدري كيف أقطع النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راغبين في الدين إلا أن يكون المراد ما وقع من الأنصار أنهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من أرضهم ، فأقطع النبي من شاء منه .

في أيدي أزواجهم بَعدهم على سبيل الإرفاق بالسكنى ، كما كانت دورُ النبي ﷺ وحجرُهُ في أيدي نسائه بعدهُ لا على سبيل الميراث ، فإنه ﷺ قال « نحنُ لا نُورث ما تركنا صدقةٌ » .

ويُحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال : كان نساءُ النبي ﷺ في معنى المعتدات ، لأنهن لا يَنكحن ، وللمعتدة السكنى ، فجعل لهن سكنى البُيوت ما عِشن ، ولا يملكن رقابها . قد ذكر هذه الجملة أبو سُليمان الخطابي في كتابه .

ورُوي عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقطع الزبير حُضر[1] فرسه ، فأجرى فرسه حتى قام ، ثم رمى بسوطه ، فقال : « أعطوهُ مِنْ حيثُ بلغَ السوط[2] » .

باب

ترتيب سقي الأراضي بين الشركاء

٢١٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير

أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحدِّثُ أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قَدْ شَهِدَ بَدْراً إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ في شِرَاجٍ مِنَ الحَرَّةِ كَانَا

---

(1) الحضر بضم الحاء : العدو والجري . وقوله « حتى قام » أي وقف وانقطع عن الجري .

(2) أخرجه أحمد ٢/١٥٦ ، وأبو داوود (٣٠٧٢) وإسناده ضعيف .

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد

من فعلات الأجواد

لأبي علي المحسن بن علي التنوخي

عُني بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

١٣٦٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٦

أو ليس محواً للوجود إلى مدى   وإبادةً لمعالم الأشياء
حتى يكون النور تجديداً لها   ويكون شبهَ البعث عودُ ذكاء
ولقد ذكرتك والنهارُ مودعٌ   والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطري تبدو تجاه نواظري   كلمى كدامية السحاب أمامي
والدمعُ من جفني يسيلُ مشعشعاً   بسنا الشعاع الغارب المترائي
والشمس في شفق يسيل نضارُهُ   فوق العقيق على ذرى سوداء
مرّت خلال غمامتين تحدُّراً   وتقطرت كالدمعة الحمراء
فكأن آخر دمعة للكون قد   مزجت بآخر أدمعي لرثائي
وكأنني آنست يومي زائلاً   فرأيت في المرآة كيف مسائي

٢ – وقال يهجو :

رُقادَكَ لا تسهرْ لي الليل ضلةً   ولا تتجشم في حوكَ القصائدِ
أبي وأبوكَ الشيخُ آدمُ تلتقي   مناسبنا في مُلتقى منه واحدِ
فلا تهجني حسبي من الخزي أنني   وإياكَ ضمتني ولادةُ والدِ
فلولم تكن في صلبِ آدمَ نطفةً   لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجدِ

٣ – وقال يصف أحدب :

قصرتْ أخادعهُ وطالَ قذاله   فكأنه متربصٌ أنْ يصفعا
وكأنما صفعت قفاهُ مرةً   وأحس ثانيةً لها فتجمعا

٤ – وقال يصف صانع الرقاق :

ما أنس لا أنسَ خبازاً مررتُ به   يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرةً   وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرةٌ   في لجة الماء يُلقى فيه بالحجر

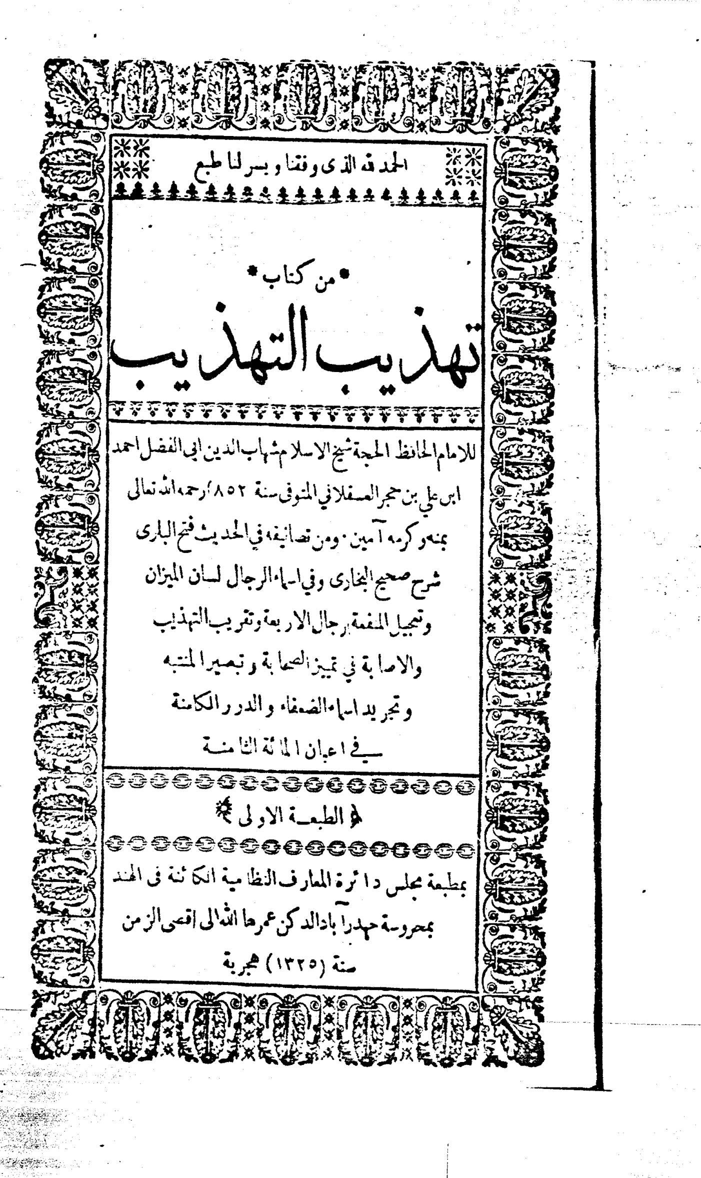
١ – وقال يرثي ولده الاوسط :

توخى حِمام الموتِ أوسط صبيتي   فلله كيف اختار واسطةَ العِقدِ
لقد قلَّ بين المهد واللحد لبثهُ   فلم ينسَ عهد المهد إذ ضمَّ في اللحد
وظلَّ على الايدي تساقط نفسه   ويذوي كما يذوي القضيب من الرند
فيالك من نفس تساقطُ أنفساً   تساقطَ درٍّ من نظام بلا عقد
وإني وإن متعت بابنيَّ بعدهُ   لذاكرهُ ما حنت النيب في نجد
وأولادنا مثل الجوارح أيها   فقدناهُ كانَ الفاجعَ البينَ الفقد
لكلٍّ مكانٌ لا يسد اختلاله   مكانَ أخيه من جزوعٍ ولا جلد
ألام لما أبدي عليك من الأسى   واني لأُخفي منك أضعاف ما أبدي
محمدُ ما شيءٌ تُوهِم سلوةً   لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد
أرى أخويك الباقيين كليهما   يكونان للاحزان أورى من الزند
إذا لعبا في ملعب لك لذّعا   فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد
فما فيهما لي سلوةٌ بل حزازةٌ   يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي

مميزات شعره :

يجيد الوصف والهجاء إجادة نادرة ، ويريق على صوره الحياة كأنما هي كائنات حية ، ويعنى بتشخيص ما لا يعقل عناية عجيبة ، ويحرص على وحدة القصيدة أكثر من حرصه على وحدة البيت .

يشبه شعره النثر لانه يعنى بالمعنى أكثر من عنايته باللفظ .



الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا طبع

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه آمين · ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري
شرح صحيح البخاري وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تمييز الصحابة وتبصير المنتبه
وتجريد اسماء الضعفاء والدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

عليه وآله وسلم اقطعه بيت حبرون وهو اول من اسرج السراج في المسجد رواه ابن ماجة . قيل وجد على قبره انه مات سنة (٤٠) ●

(٩٥٢) ❊ ع - تميم ❊ بن حذلم (١) الضبي ابو سلمة الكوفي من اصحاب ابن مسعود وادرك ابا بكر وعمر رضي الله عنهما . روى عنه ابراهيم النخعي وسماك بن سلمة الضبي وابنه ابو الخير بن تميم وغيرهم . قلت . ينبغي ان يرقم له تعليق البخاري فانه قال في سجود القرآن وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم وهو غلام فقرأ عليه سجدة فقال له اسجد فانك امامنا فيها . وقد وصله في التاريخ من طريق مغيرة عن ابراهيم قال قرأ تميم بن حذلم على عبد الله ولم يسق بقية القصة واخرجها سعيد بن منصور عن ابي الاحوص وجرير عن مغيرة عن ابراهيم قال قال تميم ابن حذلم قرأت القرآن على عبد الله وانا غلام فمررت بسجدة فقال عبد الله انت امامنا فيها . قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال قد قيل ان كنيته ابو حذلم ●

(٩٥٣) ❊ تميم ❊ بن زيد والد عباد بن تميم وقع في بعض النسخ من ابن ماجة والصواب عن عباد بن تميم عن عمه وليس بينهما عن ابيه ●

(٩٥٤) ❊ خت م د س ق - تميم ❊ بن سلمة السلمي الكوفي . روى عن سليمان بن الزبير وشريح بن الحارث القاضي وعبد الرحمن بن هلال العبسي . وعنه الاعمش ومنصور وطلحة بن مصرف وابو صخرة جامع بن شداد وجماعة . قال ابن معين والنسائي ثقة وقال ابن ابي عاصم وغيره مات سنة (١٠٠) . قلت . وكذا قال ابن سعد قال وكان ثقة وله احاديث وذكره ابن حبان

(١) ضبطه صاحب التقريب بمفتوحة ثم مهملة [illegible] ابو حسن [illegible] في الثقات

في الثقات وفرق بينه وبين تميم بن سلمة الخزاعي . روى عن جابر بن سمرة . وعنه المسيب بن رافع . قال وهو الذي روى عن عروة بن الزبير ●

(٩٥٥) ❊ م د س ق - تميم ❊ بن طرفة (١) الطائي المسلي الكوفي . روى عن جابر بن سمرة وعدي بن حاتم وابن ابي اوفى والضحاك بن قيس . وعنه سماك ابن حرب والمسيب بن رافع وعبد العزيز بن رفيع وغيرهم . قال النسائي ثقة وقال ابو حسان الزيادي وغيره مات سنة (٩٤) وقال ابن ابي عاصم سنة (٩٥) . قلت . وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال الشافعي تميم ابن طرفة مجهول وقال الآجري عن ابي داود ثقة مأمون وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال ابن قانع توفي سنة (٩٣) وقال ابن حبان في الثقات مات سنة ثلاث او اربع وتسعين ●

(٩٥٦) ❊ ت - تميم ❊ بن عطية العنسي (٣) الشامي الداري . روى عن مكحول وفضالة بن دينار وعمير بن هاني وغيرهم . وعنه اسمعيل بن عياش والوليد بن مسلم والهيثم بن حميد وغيرهم . قال دحيم ثقة معروف وقال ابو زرعة الدمشقي من الثقات وقال ابو حاتم محله الصدق ما انكرت من حديثه شيئا الا ما روى اسمعيل عنه عن مكحول . وقال جالست شريحا كذا وكنا شهرا وما ارى مكحولا رأى شريحا بعينه قط . يدل حديثه على ضعف شديد وقال ابن

(١) بفتح الطاء والراء والفاء كذا في التقريب والمسلي بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام نسبة الى مسلية قبيلة من مذحج ومحلتهم بالكوفة ١٢ كذا في لب اللباب (٢) العنسي بالنون كما ضبطه صاحب الخلاصة ١٢

(٨٤٨) د ـ سبيع (١) بن خالد و يقال خالد بن خالد و يقال خالد بن سبيع وقيل فيه سبيعة بن خالد ولا يصح اليشكري البصري · روى عن حذيفة · وعنه صخر بن بدر ونصر بن عاصم الليثي وقتادة وعلى بن زيد بن جدعان · ذكره ابن حبان في الثقات والعجلي *

(٨٤٩) بخ ـ سحامة (٢) بن عبد الرحمن و يقال ابن عبد الله البصري ويقال الواسطي الاصم · روى عن انس · وعنه ابو عامر العقدي ووكيع وابو قتيبة ومحمد بن ربيعة ومسلم بن ابراهيم · ذكره ابن حبان في الثقات *

(٨٥٠) س ـ سحيم (٣) المدني مولى بني زهرة · روى عن ابي هريرة · وعنه الزهري · ذكره ابن حبان في الثقات روى له النسائي حديثا واحدا يغزو هذا البيت جيش و ذكر ابن شاهين في الثقات ان ابن عمار وثقه *

(٨٥١) ت ـ سخبرة (٤) يقال له صحبة · روى حديثه ابو داود الاعمى عن عبد الله بن سخبرة وليس بالازدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابتلى فصبر واعطي فشكر الحديث · روى الترمذي بعضه وهو من طلب العلم كان كفارة لما مضى وقال ضعيف الاسناد لا يعرف لعبد الله ولا لابيه كبير شيء · قلت · جزم البخاري بانه الازدي وقال ليس حديثه من وجه صحيح وكذا جزم به ابن ابي خيثمة وابن حبان وغيرهم *

---

(١) في الخلاصة سبيع بموحدة مصغرا ١٢ (٢) سحامة في التقريب بمهملتين مفتوحتين و تثقيل الثانية ١٢ (٣) في التقريب سحيم بمهملتين مصغرا ١٢ (٤) في التقريب سخبرة بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة ١٢

سراج

(٨٥٢) سراج (١) بن مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي اليمامي · روى عن ابيه وله صحبة · وعنه ابنه هلال · ذكره ابن حبان في الثقات روى له ابو داود حديثا واحدا اياتي في ترجمة ابيه · قلت · وذكر سراجا في الصحابة الباوردي وابو نعيم وابن مندة وابن قانع وغيرهم واخرجوا له حديثا من الوجه الذي اخرجه ابو داود بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقطع مجاعة ارضا باليمامة وهذا لا يدل على صحبة سراج *

(٨٥٣) س ـ سرار (٢) بن مجشر بن قبيصة المنزي و يقال العنبري ابو عبيدة البصري روى عن ايوب وابن ابي عروبة وعطاء السلمي وعبد الواحد ابن زيد · وعنه سيف بن عبد الله الجرمي ومحمد بن محبوب وعمار بن عثمان الحلبي وغيرهم · قال الآجري سألت اباداود عن اثبتهم في سعيد فقال كان عبد الرحمن يقدم سرارا وكان يحيى يقدم يزيد بن زريع وقال الآجري عن ابي داود ايضا سرار ثقة مات قديما وقال النسائي والدارقطني ثقة وذكره ايضا ابن حبان في الثقات وقال ربما خالف قال البخاري قال لي محمد بن محبوب مات سنة (١٦٥) في ربيع الآخر · قلت · قرأت في المؤتلف والمختلف لابي القاسم الطحاوي حكاية عن ابي عمرو بن العلاء انه لقي سرار بن مجشر وقال له لي مائة وثلاث سنين والظاهر انه غير الذي اخرج له النسائي لان

---

(١) سراج بكسر اوله والتخفيف وآخره جيم وفي الخلاصة ابن مجاعة بضم اوله وفتح الجيم ١٢ (٢) سرار بفتح اوله و تشديد الراء ابن مجشر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد المعجمة المكسورة وقبيصة في المغني بمفتوحة وكسر موحدة واهمال صاد ١٢ ابو الحسن

وابن عجلان وابن اسحاق وهشام بن سعد وغيرهم · قال ابن ابي خيثمة سئل ابن معين عن ابن ابي رافع عن عمته فقال لا بأس به وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال لا بأس بحديثه ليس بمنكر الحديث قلت يحتج بحديثه قال لا هو يحدث بشيء يسير وهو شيخ وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وقد روى الامام احمد من طريق ابن اسحاق عن عبيدالله هذا عن ابيه عن امه سلمى حديثا و قال ابن حبان روى عن جدته سلمى بنت قيس مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت قوله بنت قيس وهم فسيأتي في النساء انها غيرها ويأتي ذكر ما وقع لابن القطان من الوهم في سلمى *

(٨٠) ق ـ عبيدالله بن علي بن عرفطة السلمي · وقيل عبيد(١) · روى عن خداش ابي سلامة اوصى امرأ بامه وقيل عن عبيدالله بن علي عن عرفطة عن خداش · روى عنه منصور بن المعتمر *

(٧١) ع ـ عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني ابو عثمان احد الفقهاء السبعة · روى عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي ولها صحبة وعن ابيه وخاله خبيب بن عبد الرحمن وسالم بن عبدالله بن عمر وابنه ابي بكر بن سالم و نافع مولى ابن عمر و ابنه عمر بن نافع والقاسم بن محمد بن ابي بكر وابنه عبدالرحمن بن القاسم وسمي مولى ابي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث وابي حازم بن دينار وسعيد المقبري وعبادة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت وعبد الله بن دينار وابي الزناد وعطاء بن ابي رباح وثابت البناني ومحمد بن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان ويزيد بن

(١) عبيد بلا اضافة ١٢ تقريب

رومان

رومان وابن المنكدر والزهري و وهب بن كيسان و غيرهم · وعنه اخوه عبدالله وحميد الطويل وهو من شيوخه وايوب السختياني ومات قبله ويحيى ابن سعيد الانصاري وهو اكبر منه وجرير بن حازم والحمادان والسفيانان وشعبة ومعمر بن راشد وزائدة وسفيان بن حسين وسليمان بن بلال وحفص ابن غياث وخالد بن الحارث وسليم بن اخضر وعباد بن عباد وعبدالله ابن ادريس وعبدالله بن المبارك وعبدالله بن نمير وعبدالاعلى بن عبدالاعلى وابن جريج وابو اسحاق الفزاري وعبدالعزيز (١) الماجشون والدراوردي ومعتمر بن سليمان ووهيب ويحيى بن ابي زائدة ويحيى القطان وابو خالد الاحمر وعبدالوهاب الثقفي وعقبة بن خالد السكوني وعيسى بن يونس وعلي ابن مسهر وعبدة بن سليمان والفضل بن موسى السيناني والقاسم بن يحيى بن عطاء بن مقدم والليث بن سعد واسمعيل بن زكريا الخلقاني وابو ضمرة انس ابن عياض وابو اسامة وحماد بن مسعدة وعبدالرحيم بن سليمان ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن عبيد الطنافسي وعبدالرزاق بن همام وآخرون. قال عمرو ابن علي ذكرت ليحيى بن سعيد قول ابن مهدي ان مالكا اثبت في نافع عن عبيدالله فغضب وقال قال ابو حاتم عن احمد عبيدالله اثبتهم واحفظهم واكثرهم رواية وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين مالك احب اليك عن نافع او عبيدالله قال كلاهما ولم يفضل وقال جعفر الطيالسي سمعت يحيى بن معين يقول عبيدالله عن القاسم عن عائشة الذهب المشبك بالدر فقلت هو احب اليك او الزهري عن عروة عن عائشة قال هو الي احب وقال احمد بن صالح

(١) نسب صاحب الخلاصة عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماجشون ١٢

وآله وسلم فيما ذكر ابن سعد واقطعه مياها كانت لبنى عامر يقال لها الرخيخ بخائين معجمتين وذكر ابوزكرياء بن منده انه آخر من مات من الصحابة بالرخيخ وذكر عبدالغنى بن سعيد المصرى انه اسلم هو وابوه وكانا سيدى قومهما وقال ابن عبدالبر انف الناقة الذى في نسبه ليس هو جد الذى مدحهم الحطية من بنى تميم واحترز بذلك من قول البغوى ان العداء هو ابن خالد بن هوذة بن شماس بن لاى بن انف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لانه وهم ولان العداء من بنى عامر بن صعصعة بلا شك فلا مدخل له فى بنى تميم والله اعلم ●

من اسمه عدى

(٣٢٨) بخ ـ عدى بن ارطاة الفزارى اخو زيد بن ارطاة من اهل دمشق روى عن ابيه وعمرو بن عبسة وابي امامة وغيرهم . وعنه بكر بن عبد الله المزنى ويزيد بن ابى مريم السلولى ويزيد بن ابى مريم الشامى وهشام بن الغاز وغيرهم . ذكره ابوزرعة الدمشقى في الطبقة الثالثة من اهل الشام وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البرقاني قلت للدارقطنى فعدى بن ارطاة عن عمرو ابن عبسة قال يحتج به وقال خليفة بن خياط وفيها يعنى سنة (٩٩) قدم عدى ابن ارطاة واليا على البصرة من قبل عمر بن عبدالعزيز وقال عباد بن منصور سمعت عدى بن ارطاة يخطب على منبر المدائن فجعل يعظنا حتى ابكانا قال خليفة وفي صفر سنة (١٠٢) قتل معاوية بن يزيد بن المهلب عدى بن ارطاة . قلت . قال ابن حبان لما ذكره يروى المراسيل اما عدى بن ارطاة بن

الاشعث

الاشعث الراوى عن ابيه عن مجالد فشيخ آخر متأخر عن هذا ذكره العقيلى فى ضعفائه ●

(٣٢٩) ع ـ عدى بن ثابت الانصارى الكوفي . روى عن ابيه وجده لامه عبدالله بن يزيد الخطمى والبراء بن عازب وسليمان بن صرد وعبدالله بن ابي اوفى وزيد بن وهب وزيد بن حبيش وابي حازم الاشجعى ويزيد بن البراء بن عازب وابي بردة بن ابي موسى وابي راشد صاحب عمار وسعيد بن جبير . وعنه ابواسحاق السبيعى وابواسحاق الشيبانى ويحيى بن سعيد الانصارى والاعمش وزيد بن ابي انيسة وحجاج بن ارطاة واسمعيل السدى وشعبة ومسعر وفضيل بن مرزوق وعبدالجبار بن العباس الشبامى واشعث ابن سوار وآخرون . قال عبدالله بن احمد عن ابيه ثقة وقال ابوحاتم صدوق وكان امام مسجد الشيعة وقاصهم وقال العجلى والنسائي ثقة . قال ابن عبدالبر عبيد بن عازب هو جد عدى بن ثابت وقال غيره هو عدى بن ابان بن ثابت ابن قيس بن الخطيم الانصارى الظفرى وثابت صحابى معروف . وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات في ولاية خالد على العراق وقال ابن قانع مات سنة ست عشرة ومائة . قلت . قد جمعت ما قيل في اسم ابيه وجده فى ترجمة ثابت فلا حاجة الى تكراره . قال البرقانى قلت للدارقطنى فعدى بن ثابت عن ابيه عن جده قال لا يثبت ولا يعرف ابوه ولا جده (١) وعدي ثقة وقال

---

(١) قوله ولا يعرف ابوه ولا جده هذا غلط اما ابوه فمعروف واما جده فصحابي انما اكثروا الاختلاف في اسمه والصحيح عن الدارقطنى ما تقدم في ترجمة ثابت ١٢ هامش الاصل عن الحلبي

ابوداود بعينه وكذا سماه البخاري في تاريخه وقال ابن القطان لا يعرف حاله كذا قال وذكره ابن مندة في الصحابة وكناه ابا مراوح وقال قال ابوداود له صحبة .

(١٨٧) س - واقد ابو عبدالله مولى زيد بن خليدة كوفي . روى عن زاذان الكندي وسعيد بن جبير . وعنه زائدة والثوري وشعبة و سليمان بن معاذ الضبي . قال احمد عن مؤمل بن اسمعيل عن الثوري كان شيخ صدق و قال ابن المديني عن يحيى بن سعيد اثنى عليه سفيان خيرا وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات .(١)

من اسمه واهب و وائل

(١٨٨) بخ مد - واهب بن عبد الله المعافري الكعبي ابو عبد الله المصري روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا وعن ابي هريرة وعبدالله بن عمرو وابن عمر وعبدالرحمن بن معاوية بن حديج وحسان بن كريب وغيرهم وعنه ابو شريح عبدالرحمن بن شريح وعمرو بن الحارث والوليد بن المغيرة المعافري وابن لهيعة والليث وضمام بن اسمعيل وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات و قال ابن يونس يقال مات ببرقة سنة سبع و ثلاثين و مائة وقد عمر . قلت . وقال العجلي مصري تابعي ثقة وذكره يعقوب بن سفيان في ثقات المصريين .

(١٨٩) م ٤ - وائل بن حجر (٢) بن سعد بن مسروق بن وائل بن

(١) واقد في وقدان ٢ انق (٢) حجر بضم المهملة وسكون الجيم ٢ انق

ضمعج

ضمعج بن ربيعة بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف الحضرمي ابو هنيدة و يقال ابو هند الكندي و يقال غير ذلك في نسبه . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وعنه ابناه علقمة و عبد الجبار و مولى لهم وام يحيى زوجته وكليب بن شهاب وحجر بن عنبس وابو جرير وعبدالرحمن اليحصبي . قال ابو نعيم الاصبهاني قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانزله واصعده معه على المنبر واقطعه القطائع و كتب له عهدا وقال هذا وائل بن حجر سيد الاقيال جاءكم حبا لله ولرسوله . سكن الكوفة وعقبه بها وذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة . قلت . وقال ابن حبان في الصحابة كان بقية اولاد الملوك بحضرموت و بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل قدومه واقطعه ارضا وبعث معه معاوية فقال له اردفني فقال لست من ارداف الملوك فلما ولي معاوية قصده وائل فتلقاه واكرمه فقال وائل وددت اني حملته ذلك اليوم بين يدي ومات في ولاية معاوية بن ابي سفيان .

(١٩٠) بخ ٤ - وائل بن داود التيمي ابو بكر الكوفي والد بكر بن وائل . روى عن ابراهيم النخعي وابي بردة بن ابي موسى وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وعبدالله البهي وعبدالرحمن بن حبيب مولى بني تيم وعكرمة مولى ابن عباس ومسلم بن يسار وغيرهم . روى عنه ابنه بكر بن وائل ومات قبله وشعبة وشيبان والمسعودي وعبدالواحد بن زياد والسفيانان والقطان وشريك ومحمد بن عبيد وابن فضيل وآخرون . قال عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابن عيينة

الدرر الكامنة

في

أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

محمد سيد جاد الحق

من علماء الأزهر الشريف

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١٤ شارع الجمهورية بعابدين

تليفون ٩١٦١٠٧

بابن خالد كان خطيباً حسن السمت ملتزماً للسنة شديد الانقباض طويل الباع مصيباً لهدف البلاغة ولى القضاء ببلده فمن قوله يخاطب الشيخ أبا الحسن ابن الحباب فى شأن كتاب كان وجه به إليه بين يدى عيدالنحر فضاع فى الطريق

زعموا بأن المدى هدى[1] الولى   للمجد ضاع فقلت ذلك دينه
طوراً ينبطه[2] الحياء وتارة   بعد المزار ووعثه وحزونه
مهابة[3] البيت المؤمل ركنه   ومقامه السامى الذرى وحجونه

وهى طويلة ومات مفقوداً فى الكائنة العظمى[4] بظاهر طريف يوم الاثنين سابع جمادى الأولى سنة ٧٤١ .

٥٣٩ — أحمد بن على بن الزبير بن سليمان بن مظفر الجيلى[5] الدمشقى شمس الدين الشافعى الشاهد الصوفى بخانقاه الطواويس ولد سنة ٦٣٥ وسمع على ابن الصلاح سمع عليه مجلدين من السنن الكبير للبيهقى وحدث بهما قال الذهبى كان ديناً منطبعا كثير النوافل والتلاوة ومات على خير فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ .

---

(١) ولعل صحته أهدى للولى لمناسبة الوزن   (٢) طورا ينبطه وفى ا ينتظر .
(٣) ولعل صحته فمهابة البيت للوزن .
(٤) فى الكائنة العظمى وفى هامش المطبوعة لا شك أن هذا الرجل كان من أهل الأندلس أو المغرب ولكن لم أقف على موضع يسمى تاجله أو تامه ويمكن أن يكون المراد به تادله أو تاجنه بليدة صغيرة فى أفريقيه ولعله الصواب وأما وقعة طريف فكانت فى اليوم المؤرخ فى الأصل وكانت أعظم مصيبة أصابت المسلمين بالأندلس وأخبار هذه الواقعة موجودة فى تواريخ المغاربة والأندلسيين فإن فى عام سنة ٧٤٢ فتحت النصارى جبل الفتح بعد حصار طويل ومع هذا الفتح زال إمكان عبور المسلمين إلى الأندلس للجهاد .
(٥) ابن مظفر الجيلى وفى ت الحنبلى وفى م مطابقة المطبوعة ولعل الحيلى هو المختار .

٥٤٠ — أحمد بن على بن سعيد الديوانى سمع ... وطلب وقتا وكتب الطباق ومات فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ ذكره شيخنا العراقى فى ذيله .

٥٤١ — أحمد بن على بن سنجر بن عبدالله الحكرى شيخ القراء بالمدرسة الظاهرية كان كثير الخير والديانة مشهورا بالصلاح والزهد عرضت عليه مناصب الإقراء فامتنع وكانت وفاته فى جمادى الآخرة[1] سنة ٧٤١ .

٥٤٢ أحمد بن على بن سعيد بونة أبو جعفر الخزاعى قرأ على أبى جعفر ابن الزبير وأبى الحسن بن فضيلة وغيرهما وكان حفظة لأسماء الرجال والتاريخ وكانت فيه لوثة وكان أهل محلته يتبركون به ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٥٤ وكانت جنازته حافلة جدا .

٥٤٣ — أحمد بن على بن عبادة الأنصارى الحلبى الأصل نشأ بالقاهرة واشتغل بالكتابة وخدم زين الدين ابن مخلوف فأقامه وكيلا فى التحدث على تعلقات تركة المنصور قلاون فصار يدخل على الناصر وهو صغير ويتقاضى مهماته حتى حظى عنده فلما تسلطن ولاه نظر المرستان فى سنة ٧٠٧ ثم سار معه إلى الكرك وأقام مدة بالقدس إلى أن عاد صحبته بعد خلع المظفر ففوض إليه وكالته فعظم شأنه ونفذ أمره وقويت حرمته وأفرط حتى إنه كان له مملوك يحبه فبلغه أن بعض المنبرانيين عاشره فأحضرهم كلهم وضرب من أعيانهم نحو العشرين وبالغ فى إهانتهم واتفق أن شهاب الدين النويرى رافعه عند السلطان فبلغه ذلك فضربه بالمقارع ولم يكن السلطان يرجع فى حقه إلى أحد وعرض عليه الوزارة فلم يقبل وأقطعه قرية بحلب وأخرى بدمشق ومات على وجاهته فى ١٦ جمادى الأولى سنة ٧١٠ .

---

(١) جمادى الآخرة وفى م ، ت وهامش المطبوعة جمادى الأولى ولعله الصواب

يكره الظلم ولم يحفظ أنه سفك دم أحد ولا بوجه شرعى ، وكان يعاشر أهل العلم ، كابن الوكيل ، وكان لأهل دمشق فيه محبة مفرطة ومدحه جماعة من الشعراء .

١٠٢٥ — آقش البيشرى[1] أحد الأجناد بطرابلس أسن إلى أن قارب المائة وهو جندى ماترق عن حاله وكان له نظم حسن .

فمنه ما كتبه على قبقاب :

كنت غصناً بين الرياض نضيراً   مائس العطف من غناء الحمام
صرت أحكى رؤوس أغنائك فى الذل   إذ أداس فى الأقـــدام

١٠٢٦ — آقش الرسيمى شاد الدواوين بدمشق ، ثم ولاية البر ، وكان صارماً مهيبا مات فى جمادى الأولى سنة ٧٠٩ .

١٢٠٧ — آقش الرُّرمى جمال الدين المنصورى كان من أمراء التقدمة فى أيام الناصر فلما سلطن المظفر بيبرس كان فى خدمته وأرسله لحفظ طريق السويس لما تحرك الناصر ليعود إلى ملكه فغدر به سبعة من مماليكه فقتلوه غيلة وأخذوا ماله وتوجهوا إلى الناصر وذلك فى شعبان سنة ٧٠٩ .

١٠٢٨ — آقش الشبكى[2] الفقيه الشافعى سمع من ابن عبد الدائم جميع كتاب الترغيب للأصبهانى ومشيخته وغير ذلك وحدث ومات سنة ٧٣٩ حدثنا عنه بعض شيوخنا بالسماع .

---

(١) آقش البيشرى وفى هامش المطبوعة ، م ، ت والبيشرى ولعله الصواب .
(٢) آقش الشبكى وفى م ، ت الشبلى ولعله المختار .

١٠٢٩ — آقش العتريس أحد الأمراء الناصرية وأقطع أسوان وخرج إلى عيذاب فى تجريدة فى سنة ٧١٩ .

١٠٣٠ — آقش العَلاَئى المعروف بوالى بهنسا ترق فى الخدم فى دولة الأشرف خليل والمنصور لاجين وغيرهما وولى عدة ولايات منها الكشف بالوجه البحرى ، وكان ظالما فاتكا وغرق يوم خروج الشوانى إلى قتال الفرنج بجزيرة أرواد وذاك أنه ، كان عين عليه عدة أجناد فغضب من بعضهم لكونه طلب منه نفقة فرماه بسهم فأصابه فقتله فألزمه الأمير سلار بديته وبالسفر بدله فتجهز فى سفين أفرد له فلما خرجت الشوانى انقلب السفين الذى كان فيه وغرق كل من فيه ، ثم أخرجوا أحياء إلا آقش هذا فمات وذلك فى المحرم سنة ٧٠٢ .

١٠٣١ — آقش الـكنجى[1] والى مصناف عمر دهرا يقرب من تسعين سنة وكانت ولايته على مصناف وهى بلد الإسماعيلية فى أيام الملك الظاهر بيبرس ثم صرف فى أيام الأشرف ثم أعيد فاستمر حتى مات وكان قد تمكن فى تلك البلاد وأطاعوه حتى إنه لو قال لأحدهم أقتل نفسك بادر لقتل نفسه وكان من مشاهير الفرسان وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة ٧١٣ .

١٠٣٢ — آقش المَنصُورِى المعروف بقتال السبع صاحب الحمام بالشارع كان أحد الأمراء الكبار بمصر وكان قبل ذلك فى خدمة لؤلؤ صاحب الموصل وقدم القاهرة سنة ٧٥٨ وترق حتى صار أمير .

---

(١) آقش الـكجى والى مصناف وفى هامش المطبوعة ، م ، ت والى مصياف ولعله الصواب .

١٠٥٩ — أَلْطُنْبُغَا المرقبي حاجب الحجاب نقله المؤيد من نيابة قلعة حلب إلى الحجوبية الكبرى بمصر .

١٠٦٠ — أَلْطُنْبُغَا برناق علاء الدين الجاشنكير نائب صفد بعد غزة ثم كان فيمن خرج مع بيبغاروس فأسر بحلب وذلك فى شهر رمضان سنة ٧٥٣ ثم وسط فى شوال بسوق الخليل بدمشق من السنة .

١٠٦١ — الطنقش الإستادار كان من مماليك آقش الأفرم وعمل له الإستادارية ، ثم ولى الشرقية ، ثم ولى إستادارية آنوك ولد الناصر ، ثم ولى إستادارية السلطان حتى مات سنة ٧٤٥ وكان كثير العصبية لمن يعنى به ، وهو صاحب التربة بالقرب من جامع الماردانى بالتبانة .

١٠٦٢ — التمش[١] بلامين الأولى مشددة والميم ساكنة ، ثم معجمة الحاجب ولى نيابة جعبر وحجوبية دمشق ومات فى ذى القعدة سنة ٧٤٦ .

١٠٦٣ — الماس الحاجب الناصرى كان وجيها عند أستاذه ولما نقل أرغون الدوادار إلى نيابة حلب بعد نيابة مصر كان الماس فى منزلة النائب غير أنه لم يتسم بها ثم كان فى القلعة هو وآقش[٢] نائب الكرك وأقبغا عبد الواحد وطشتمر حمص أخضر فى غيبة الناصر فى الحجاز سنة ٣٢ ، ثم لما عاد الناصر إلى القاهرة أمسكه فى أواخر ذى الحجة من السنة وهو[٣] آخر العهد به يقال خنق بعد ثلاثة أيام ويقال إن سبب غضب الناصر عليه أن بكتمر لما مات وجد فى موجوده جرمدانا[٤] لطيفا فقرأه فوجد فيه جواب الماس لبكتمر ، يقول

(١) التمش بلامين الأولى مشددة وصوابها ألمش كما فى أمراء دمشق للصفدى .
(٢) ب – آقش .
(٣) ا – ر – وكان آخر .
(٤) ا – ب – حرمدانا .

فيه إننى حافظ القلعة إلى أن يرد على منك ما تعتمده فنقمها عليه إلى أن قتله وكان لا يفهم بالعربية شيئاً ومما نقم عليه الناصر أنه فى غيبته كان حصل له شغف بشاب من الحسينية يقال له عمير ، فتهتك فيه فلم يحتمل الناصر ذلك والسبب الأول هو المعتمد وهذا جمل فى الظاهر وهو الذى عمر الجامع فى الشارع عند حدرة البقر وخلف أموالا جزيلة جداً .

١٠٦٤ — آل ملك سيف الدين الحاج[١] النائب كان أصله من الأبلستين فلما ظفر الظاهر بيبرس عند دخوله بلاد الروم كان ممن سبي فوهبه للمنصور قلاون فوهبه المنصور لابنه على ، ثم ترقى فى الخدمة حتى أمر ثم كان فى أيام الناصر ومن أهل المشورة ، ثم كان ممن يتردد بين المظفر والناصر ، وهو فى الكرك فأعجبه عقله وأرسل إلى المصريين يقول لهم : لا يصل إلى رسول غيره فلما عاد إلى المملكة عظمه وهو صاحب الجامع بالحسينية والدار المليحة بمشهد الحسين والمسجد الذى إلى جانبها وخرج له أبو الحسين ابن أيبك مشيخة حدث بها وهو جالس فى شباك النيابة بالقلعة ثم أخرجه الناصر أحمد نائباً بحماة ثم أعاده الصالح إسماعيل إلى مصر على حالته الأولى وولى نيابة مصر فشدد على من يشرب الخمر وكان مهابا ، ثم أخرجه الكامل لنيابة دمشق ، ثم لحقه من توجه به إلى صفد ثم أمسك[٢] بغزة وجهز إلى الاسكندرية فاعتقل بها وأعدم فى أواخر سنة ٧٤٦ أو فى أوائل سنة ٧٤٧ كذا شك فيه الصفدى وأرخه أبو جعفر ابن الكويك فى مشيخته فى أحد الربيعين سنة ٧٤٧ وحققه غيره فى تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ وكان مهابا صارما له أجوبة حادة وكان يكتب على القصص ماينكث رافعها طلب منه جندى زيادة فى إقطاعه فكتب يوقع له

(١) سيف الدين الحاج وفى م ، ت الحاجب النائب ولعله الصواب .
(٢) ثم أمسك بغزة وفى م ، ت بعده ولعل الصواب الأول .

إلى سيس فخرجت العساكر من جميع البلاد معه وخرج هو فى زى دست
السلطنة بالعصائب والكوسات ومعه القضاة فلما وصل إلى حماة تلقاه المؤيد
فلم يحفل به ولم يأكل طعامه لكونه لم يتلقاه من بعد فلما وصل إلى حلب جرد
عسكرا إلى ملطية ثم توجه إثره [1] فنازلها إلى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم
ومال كثير فعظم شأنه وهابه الأمراء والنواب . قال الصفدى : سار السيرة
الحسنة العادلة بحيث لم تكن له همة فى مأكل ولا مشرب ولا ملبس ولا منكح
إلا فى الفكرة فى تأمين الرعايا فأمنت السبل فى أيامه ورخصت الأسعار ولم
يكن أحد فى ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافرا وبعد سنة من ولايته
زاد الناصر فى إقطاع نيابة الشام لما وقع الروك الناصرى ثم تقدم أمره إلى جميع النواب
بالبلاد الشامية أن يكاتبوا تنكز بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وهو يكاتب
عنهم ولم يزل فى علو وارتقاء حتى كان الناصر لا يفعل شيئا إلا بعد مشاورته [2]
ولم يكتب هو إلى السلطان فى شىء فيرده فيه إلا نادرا ولم يتفق فى طول ولايته
أنه ولى أميرا ولا نائبا ولا قاضيا ولا حاجبا ولا وزيرا ولا كاتبا إلى غير ذلك
من جليل الوظائف وحقيرها برشوة ولا طلب مكافأة بل ربما كان يدفع إليه
المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويمقت صاحبه وكان يتردد إلى القاهرة بإذن
السلطان فيبالغ فى إكرامه واحترامه حتى قال الشومرة الذى خص تنكز
فى سنة ٧٣٣ خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألفا خارجا من الخيل والسروج ،
وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم وابن
الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات
البخارى ، قال الأمير سيف الدين قرمشى ، قال لى السلطان مرة لى مدة طويلة

---

(١) ا — ر — فى أثره .
(٢) — ب — مشورته .

أطلب من الناس شيئا لا يفهمونه عنى وما مر شىء أدلك [1] يمنعنى أن أصرح به
وهو أنى لا أقضى لأحد حاجة إلا على لسان تنكز ودعا له بطول العمر ، قال
فبلغت ذلك له فقال ، بل أموت أنا فى حياة السلطان فبلغها السلطان فقال ،
لا قل له أنت إذا عشت بعدى نفعتنى فى أولادى وأهلى وأنت إذا مت قبلى
إيش أعمل أنا مع أولادك أكثر مما عملت هام أمراء فى حياتك ، وعمر بدمشق
جامعا بحكر السماق [2] فى غاية الحسن وتربة ودارا وحماما ومسجدا ومكتبة
أيتام بجوار امرأته بالخواصين ودار إيوان نحو القليجية وبيا رستان بصفد
ورباطا وحمامين بالقدس وساق الماء إلى المسجد وقيسارية وجدد القنوات بدمشق
وجدد عامة الزوايا والمدارس والربط ووسع الطرق وأصلح الرصيف وهدم أماكن
كثيرة كانت استجدت فى أسواق دمشق فضاقت بها الطرق فانتفع الناس
بذلك وعدم [3] لأصحابها شىء كثير فلم يتجاسر أحد أن ينكر عليه وحج
فى سنة ٧٢١ وأقام عنه بيبرس الحاجب نائب غيبة ويقال إنه قدم القاهرة بعد حجه
فأمر السلطان الأمراء أن يهادوه فكانت جملة ما قدم [4] له ثمانين ألف
دينار وكان يدور بنفسه بالليل مختفيا ويشير [5] بما يراه فما يصبح ذلك المكان
إلا والصناع تعمل فيه ، وله بالديار المصرية دار مليحة وحمام مشهور بالكافورى
قال وكان الناس فى ولايته آمنين على أنفسهم وحريمهم وأولادهم وأموالهم
ووظائفهم وكان يتوجه فى كل سنة إلى الصيد وربما عدى الفرات وتصيد

---

(١) أدلك وفى ب وناموسى أذاك يمنعنى .
(٢) بحكر السماق وفى هامش المطبوعة بحكر السمان .
(٣) وعدم لأصحابها وفى — م — وقدم لأصحابها وفى — ت — وعدم لأصحابها
ولعله الصواب .
(٤) — ر — ماتقدم .
(٥) — ر — ويسر ولعل روايته للطبوعة أصح .

وهو والد المفتى جمال الدين بن قاضى الزبدانى الدمشقى الذى عمر إلى أن مات سنة ٧٧٦ .

١٥٦٠ — حسن بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الناصر ابن الناصر ابن المنصور ، ولد سنة ٧٣٥ . وتسمى[١] أولا قمارى ، فلما أجلس على التخت قال للنائب يا أبى أناما اسمى قمارى ، وإنما أسمى حسن ، فقال : على خيرة الله واستقر اسمه حسناً . وولى السلطنة بعد أخيه المظفر فى رمضان سنة ٧٤٨ ، وناب عنه بيبغاروس ، ووزر له منجك ودبر المملكة شيخو[٢] ، وقبض على حاشية المظفر ، واسلموا لشاد الدواوين لتخليص الأموال ، فوجدوا جوهر قيمتها مائة ألف دينار ، ومن الزركش والقماش ما يقارب ذلك ، وممن صودر كيدة حظية المظفر ، وفرقت الجوارى اللاتى كان المظفر اقتناهن ، فزوجت المعتوقة وتوزع الأمراء البواقى وقطعت رواتبهن ، فلما كان يوم السبت رابع عشرى شوال سنة ٧٥١ قال الناصر لأهل المملكة إن كنت سلطاناً فامسكوا هذا ، وأشار إلى الوزير فأمسك وأرسل إلى الاسكندرية ، ثم قبض على شيخو ، وكان قد تحكم فى الناصر بحيث انه طلب منه لبعض مماليكه ثلاث مائة درهم فلم يرسلها له ، فبلغ ذلك النائب وهو بيبغاروس فأرسل إليه ثلاثة آلاف فشق ذلك على شيخو ، وهجر النائب مدة ثم اصطلحا ، وبلغ السلطان ذلك فحنق ودبر على شيخو حتى أمسكه وأرسله إلى الاسكندرية ، بعد أن ثبت[٣] عند القضاة أنه بلغ ، وشهد جماعة برشده فحكم به ، ثم قبض على النائب ، وكان

---

(١) وتسمى أولا قمارى وفى ر سمى

(٢) ودبر المملكة شيخو وفى ا ، ص شيخون

(٣) بعد أن ثبت عند القضاة ، وفى ر بعد أن تثبت عند القضاة والصحيح من الأول لمناسبة سياق الكلام.

ذلك بتدبير مغلطاى ، وأفرط بعد ذلك فى إمساك الأمراء إلى أن استبد بتدبير مملكته ، فركبوا فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ ، واتفق خلع الناصر فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ ، وقرر أخوه الصالح صالح . وأعيد الناصر فى شوال سنة ٧٥٥ ، فاستقر طاز نائب حلب واستقل[١] شيخو بالتدبير وصرغتمش ، ثم مات شيخو بعد قليل ، وأمسك طاز وإخوته ، واستبد صرغتمش ، ثم أمسك صرغتمش فى رمضان سنة ٧٥٩ ، واستبد الناصر بالمملكة وصفت له الدنيا ، ولم يشاركه أحد فى التدبير فبالغ فى أسباب الطمع واستحوذ على أملاك بيت المال وأكثر من سفك الدماء ، وشرع فى عمارة المدرسة المشهورة بالرميلة[٢] وشهرتها فى مكانها تغنى عن وصفها ، وليس لها فى عظم البناء بالديار المصرية نظير ، ومات ولم تكمل ، وكان مكانها بيت يلبغا اليحياوى عمره له أبوه الناصر محمد ، فأخذه هو وعمر المدرسة المذكورة مكانه ولم يكن فى زمانه من النواب من يقيم أكثر من سنة ، وكذلك الأمراء الكبار لا يقيمون على إقطاعاتهم أكثر من سنة فلم يزل على ذلك إلى أن خلع ثم قتل وذلك أنه هم بمسك يلبغا ، فاستعد له يلبغا ، فالتقيا فانهزم السلطان بعد أن قتل جماعة ولجأ إلى القلعة ثم هرب على هجين ، إلى جهة الكرك فأمسك وأحضر إلى بيت يلبغا فأعدمه وذلك فى[٣] جمادى الأولى سنة ٧٦٢ وقرر يلبغا الخاصكى مكانه ابن أخيه المنصور محمد بن المظفر حاجى وهو مراهق أو قبل البلوغ وكان الناصر حسن مفرطاً فى الذكاء ، ضابطاً لما يحصل له ، ولما خلع وسجن اشتغل بالعلم كثيراً ، حتى نسخ دلائل النبوة للبيهقى بخطه .

---

(١) واستقل شيخو وفى ر اشتغل وقد اخترنا الأول.

(٢) المشهور بالرميله وفى ص بالرمله .

(٣) وذلك فى جمادى الأولى سنة ٧٦٢ وفى ر ، ص فى تاسع وفى م ، ت فى تاسع جمادى الأولى .

المنصور ثم نكب فى أيام الاشرف ثم أعيد اليها وله اليد البيضاء فى حصار التتار دمشق فى وقعة غازان فان التتار صعدوا فوق سطح دار السعادة ورموا القلعة بالنشاب فرمى هو عليهم قوارير النفط فأحرقت الاخشاب وسقطت السقوف بهم فى النار وكان سليم الباطن له حكايات عجيبة فى ذلك وأحبه الناس لما ظهر منه من الثبات فى حفظ القلعة وساس الأمر أحسن سياسة وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ٧٠١ .

١٨٧٧ — سَنْجَرْ بن عبد الله الجاولى أبو سعيد ولد سنة ٦٥٣[(١)] بآمد ثم صار لأمير يقال له جاول فى سلطنة الظاهر بيبرس فنسب اليه ثم خدم المنصور قلاون ، ثم أخرج إلى الكرك ، ثم استخدمه كتبغا ، ثم كان أول ماولى نيابة الشوبك[(٢)] ثم عمل إستادار صحبة للناصر نيابة عن بيبرس الجاشنكير لما صار هو وسلار مدبرى الدولة ثم تغير عليه بيبرس وصادره فباع موجوده وخرج إلى الشام بطالا بعد أن تعصب له سلار وغاضب بيبرس لاجله فما أفاد وذلك فى المحرم سنة ٧٠٦ فلم يزل بدمشق إلى أن تحرك الناصر من الكرك ولم يكن له فى سلطنة المظفر حل ولا عقد فنفعه ذلك وقدم معه مصر فولاه شد الدواوين ثم استنابه الناصر[(٣)] بعد مجيئه من الكرك سنة ٧١١ فعمر بهاقصراللنيابة وهو أول من مدنها لبنائه بها القصر والجامع والحمام والمدرسة للشافعية[(٤)] وخان السبيل والمرستان والميدان ثم أرسله الناصر إلى دمشق لروك البلاد وذلك فى ذى الحجة سنة ٧١٢ فاقام إلى أن تنجز ذلك وأعانه عليه معين الدين ابن

(١) سنة ٦٥٣ وفى ص سنة ٦٦٥ .
(٢) نيابة الشوبك وفى ر الشويك ولعل الشوبك هى الصواب .
(٣) ثم استنابه الناصر وزاد فى هامش ب بغزة .
(٤) والمدرسة للشافعيه وفى ر المدرسة الشافعية .

حشفيش[(١)] ناظر الجيش إذ ذاك وساق العين فى القدس ثم أمسكه الناصر سنة ٧٢٠ واحيط بماله وسجن بالاسكندرية وكان السبب فى ذلك أنه لما راك البلاد الشامية اختار لمماليكه خيار الإقطاعات فلم يعجب تنكز ثم لما أمر الناصر أمراء البلاد كلها اختار أن يكون تنكز واسطة بينهم وبين الناصر فغضب الجاولى من ذلك لأنه كان يظن أنه بتقدمه وسابقته لا يتقدم عليه تنكز فاستأذن على الحج فنم عليه بعض مماليكه بانه يريد أن يهرب إلى اليمن فأسرها الناصر ثم أرسل من قبض عليه ثم أفرج عنه سنة ٧٢٨ وأمره مائة واستقر من أمر[(٢)] المشورة ثم كان هو الذى تولى غسل الناصر ودفنه وولى نيابة حماة فى أيام الصالح ثم غزة وعمر ببلد الخليل جامعا سقفه منه وهو صاحب المدرسة التى بالكبش والقناطر بأرسوف والخان بقرب للسد[(٣)] والخان بحمرة سنان وهو آخر من بعثوه لحصار الناصر أحمد بالكرك وكان قد سلك معه سبيل من تقدمه من المطاولة فافترى عليه الناصر وسبه فخنق منه ونقل المنجنيق إلى مكان يعرفه[(٤)] ورماه فما أخطأه وكان محبا فى العلم خصوصا علم الحديث وشرح مسند الشافعى شرحا حافلا وجلب[(٥)] فيه من نصوص الشافعى شيئا كثيرا وعاونه عليه جماعة من الاكابر فى عصره وحاصله أنه جمع بين شرحى الرافعى وابن الاثير بلفظهما فان كان الحديث فى الموطأ نقل كلام ابن عبد البر فى التمهيد وإن كان فى صحيح

(١) فى ا — بلانقط وفى ب ور — خشيش — وفى ف وص وى — حشيش .
(٢) ا — ص — أمراء .
(٣) كذا فى ا بلانقط وفى ب — اللسد — وفى ى — الليد وفى ف — السد وفى ص — ذكر المقريزى الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكثيب وخان رسلان فى حمراء بيسان .
(٤) ر — مكانه بقربه .
(٥) ر — حكى .

١١٩١ — سولى بن قراجا بن دلغارد[1] التركانى ، كان موصوفاً بالشجاعة وجودة الرأى ، ولى نيابة الأَبُلُسْتَين ، ومرعش بعد أخيه خليل. مرارا واعتقل مرة بحلب ، ثم تهيأ له الهرب وقدر أنه قتل غيلة على فراشه ، فى سنة ٨٠٠.

١٩١٢ — سُوَيْد بن محمد بن سويد الحمصى أبو محمد الرزاز سمع من ابن. الشحنة كتاب التوحيد من صحيح البخارى وحدث عنه بها[2] سمع منه أبوحامد. ابن ظهيرة وحدث عنه بمكة .

١٩١٣ — سلار البيرى[3] المنصورى كان من مماليك الصالح على بن. قلاون فلما مات صار من خواص أبيه ثم من خواص الأشرف وناب فى الملك. عن الناصر واستمر فى ذلك فوق العشر سنين ولما ولى لاجين أكرمه واحترمه. وكان صديقه فلما قتل ندبوه إلى إحضار الناصر من الكرك فركن اليه وسار. معه واستنا به وقدمه على الكل وسار فى جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ إلى الصعيد. فوطأه وأمسك من العرب المفسدين جماعة وأوقع بهم وعاد فى شعبان منها ويقال. إن جملة ما أحضره من الخيول خمسة آلاف ومن الجمال عشرين الفا خارجا عن. الغنم والبقر وغير ذلك وكان أبوه أمير شكار عند صاحب الروم فلما واقع الظاهر بيبرس الروم والمغل كان ممن أسر فاشتراه قلاون وأعطاه لابنه الصالح وأمر عشرة. فى سنة مات الصالح على واستمر للمنصور فى خدمته ثم للأشرف ولما تسلطن. لاجين بعث سلار على البريد من العوجاء إلى القاهرة خلف له الأمراء وقام فى

(١) ابن دلغادر التركانى وفى ر دلقاهر وفى ت دلقادر ، م كذلك ولعله الصواب.

(٢) وحدث عنه بها سمع وفى ب به .

(٣) سلار البيرى وفى ص التترى .

أمره قياما حسنا فشكره على ذلك ثم كان من القائمين بتدبير المملكة بعد قتل لاجين وكان عاقلا عارفا وهو الذى اقترح أشياء من الملابس وتنسب إليه إلى الآن ولما ملك المظفر بيبرس استمر به فى النيابه فلما عاد الناصر من الكرك ولاه الشوبك فتوجه إليها ثم خشى على نفسه ففر فى البرية ثم ندم[1] وطلب الأمان وحضر إلى القاهرة فاعتقل ومنع عنه الغذاء فيقال أكل جيفة ومات جوعا وقيل بل دخلوا عليه فقالوا له قد عفا عنك السلطان فقام فمشى[2] من الفرح خطوات وخر ميتا وكان يقال إن إقطاعاته بلغت نحو أربعين طبلخاناة واشتهر بين العوام أن دخله فى كل يوم مائة ألف درهم ويقال إنه وجد له ثلاث مائة ألف ألف دينار حكاه الجزرى وقال الذهبى هو كالمستحيل ثم برهن على بطلانه بأن ذلك يكون حمل خمسة آلاف بغل قال وما سمعنا عن أحد من كبار السلاطين أنه ملك هذا القدر لا سيما وهو خارج عن الجواهر والحلى والخيل والسلاح والغلال ومن عجب الدهر أنه دخل إلى شونته فى سنة موته ستمائة الف أردب ومات مع ذلك جوعا وكان موته فى شهر ربيع الآخر سنة ٧١٠ وهو فى حدود الخمسين بل لم يبلغها ولم يكن للناصر كلام أيام سلار وبيبرس غير الإسم وكان سلار كبير أمراء الصالحية والظاهرية وبيبرس كبير البرجية[3] وفى سنة ٩٩[4] قدم دمشق فقرر عز الدين حمزة القلانسى فى وزارة دمشق وابن جماعة فى القضاء وشهد وقعة شقحب مع الناصر وأبلى فيها بلاء عظيما وقام لما وقعت الزلزلة سنة ٧٠٢ فحمل فى البحر عشرة آلاف أردب ففرق غالبها فى سنة وأوفى ديون غالب

(١) ثم ندم وفى ر قدم وفى م ، ت قدم ولعله الصواب .

(٢) فقام فمشى من الفرح وفى ص يمشى ولعله المختار .

(٣) ا ـ الرجبية ـ ر ـ ص ـ الرحبة .

(٤) ر ـ تسع وستين .

١٩٣٦ — شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون الملك الأشرف[1]
ابن الأمير الأمجد بن الناصر بن المنصور ولد سنة ... وقرر فى السلطنة بعد خلع
ابن عمه الملك المنصور بن المظفر حاجى فى . . . وكان فى أول أمره لا تصرف له
وإنما الحكم ليلبغا فلما قتل يلبغا استقل بالحكم وكان . . . وخرج إلى الحج فى
ذى القعدة فعيد من عقبة أيلة إلى القاهرة فاختفى بالقاهرة فى بيت مغنية إلى أن
قبض عليه ومات فى سنة وعمره ... وعشرين سنة .

١٩٣٧ — شعبان بن على بن إبراهيم بن كامل بن دربل المؤذن البابى
الحلبى ولد سنة ٦٦٠ تقريبا وأسمع على ابن أبى عمر المقدسى والفخر بن البخارى

---

(١) الملك الأشرف بن الأمير هو شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون الملك
الأشرف بن الأمير وفى هامش م ، ت الملك الأشرف شعبان وفى هامش المطبوعة
هكذا وردت هذه الترجمة مختلفة فى الأصل وقال السيوطى فى حسن المحاضرة خلع
الملك المنصور حاجى فى شعبان سنة ٧٦٤ وأقيم بعد ابن عمه أبو المفاخر شعبان بن
الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاون ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ
عشر سنين واستقر أتابكه يلبغا العمرى ثم إن يلبغا قتل بأيدى مماليكه فى سنة ٧٦٨
وكان ساكناً بالكبش وأقيم أسندمر أتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا فركبوا على
الأشرف فهزموا ونصر الأشرف ثم أقيم الجاى اليوسفى أتابكا وهو زوج أم الأشرف
فاتفق موت أم الأشرف فركب الجاى على الأشرف فى سابع المحرم فكسر وطلب
يوم الثامن فساق حتى رمى نفسه فى البحر فغرق ثم أخرجه الغواصون ودفن فى
تاسع المحرم ثم إن الأشرف تأهب للحج وسافر فى شوال سنة ٧٧٨ وصحبته الخليفة
والقضاه والأمراء فلما وصل شعبان إلى العقبة ركب عليه من معه من الأمراء والجند
فانكسر السلطان ورجع هاربا إلى مصر فاختفى بها قال ابن حجر وعرض طشتمر
على الخليفة أن يتسلطن فامتنع وقال اختاروا من شئتم وأنا أوليه ورجع هو والقضاة
إلى مصر ثم إنهم ظفروا بالأشرف فخنقوه وذلك فى أواخر سنة ٧٧٨ .

وحدث ذكره البرزالى فى معجمه ، وقال نشأ بالصالحية وصار مؤذنا بجامع دمشق
وحج مرات ومات فى ليلة الثانى والعشرين من شعبان سنة ٧٣٢[1] .

١٩٣٨ — شعبان بن محمد بن قلاون الملك الكامل بن الناصر بن المنصور
ولى السلطنة فى ربيع الآخر سنة ٧٤٦ بعد أخيه الصالح إسماعيل بعهد منه إليه ،
وكان شقيقه وامتنع جماعة من الأمراء ثم وافقوا وسلطنوه فى رابع شهر ربيع
الآخر فاتفق أنه لما ركب من باب النصر[2] إلى الإيوان يوم الاثنين تاسع
الشهر ليحضر دار العدل لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل
الأيوان فتطير الناس وقالوا لا يقيم إلا قليلا فكان كذلك واستعفى الحاج
آل ملك من النيابة لأنه كان يعرف طيش شعبان وتهوره[3] فأعفاه الكامل
مريما لأنه كان بلغه أنه كره سلطنته فأعفاه وأرسله لأمرة صفد ثم قبض عليه
بعد ذلك وأخرج يلبغا اليحياوى نائب حلب لنيابة دمشق وأحضر أرقطاى
نائب دمشق لنيابة مصر وباشر السلطنة بمهابة فخافوه ولكنه أقبل على اللهو
والنساء وصار يبالغ فى تحصيل الأموال ويبذرها عليهن وولع بلعب الحمام وسهل
فى النزول عن الإقطاعات، فضم بذلك ألفا دينار فثار عليه يلبغا اليحياوى بدمشق
وأشاع خلعه معتمدا على أن الناصر كان أوصاه وأوصى غيره أن من تسلطن
من أولاده ولم يسلك الطرائق المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فلما بلغ الكامل
جهز إليه عسكرا كثيفا فثار به من بقى من الأمراء بالقاهرة فخلعوه بعد سنة
ودون الشهر وقرر أخوه[4] المظفر حاجى وذلك أول يوم من جمادى الآخرة
سنة ٧٤٧ كما تقدم فى ترجمة حاجى وأعدم بعد ذلك .

---

(١) سنة ٧٣٧ وفى م ، ت سنة ٧٧٣ .
(٢) من باب النصر وفى ر من باب القصر ولعله الصواب .
(٣) وتهوره فأعفاه وفى ص وتهوره فى أموره والتصحيح من ص .
(٤) وقرر أخوه المظفر وفى ر وقرروا أخاه ولعل رواية ر هى المختارة .

الصالح وإعادة الناصر حسن فى شوال سنة ٥٥ واستقر هو مدبر المملكة وزادت عظمته وكثر دخله حتى قيل إنه كان يدخل له من إقطاعاته وأملاكه ومستأجراته فى كل يوم مائتا ألف ولم يسمع بمثل ذلك فى الدولة التركية وعمر الجامع والخانقاه بالصليبة فلما كان فى ثامن شعبان سنة ٥٨ وثب[1] عليه مملوك يقال له آى قجا من مماليك السلطان المرتجعة عن منجك فجرحه بالسيف فى وجهه ، وفى يده فى دار العدل بحضرة السلطان فكانت ساعة صعبة مات فيها من الزحام عدد كثير ولبس عشرة[2] من مقدمى الألوف فتوجهوا إلى قبة النصر وأمسك آى قجا فقرر فقال ماأمرنى احد ولكنى قدمت له قصة فما قضى لى حاجتى فسمر آى قجا وطيف به وقطبت جراحات شيخو فأقام مدة ولم يطلع بعدها إلى القلعة بل العسكر كله يترددون إليه ويقفون فى خدمته وتكرر نزول السلطان إليه ليعوده إلى أن مات فى سادس عشرى ذى القعدة من سنة ٧٥٨ .

١٩٥١ — شيرزاد[3] بن ممدود بن شير زاد[4] بن على شرف الدين الرومى الترجمان كان أبوه من بعلبك وتحول إلى دمشق وسمع من ابن عبد الدائم بدمشق وحدث عنه ثم سافر إلى الروم صحبة الطواشى صواب الأوحدى فأقام نحو عشر سنين وولى بها الإنشاء وترسل إلى الملوك . ثم توجه فى البحر إلى مصر وتقرر ترجمانا للدولة للكتب التى ترد من بلاد العجم فى سلطنة قطز إلى أن

(١) وثب عليه مملوك يقال له آى قجا وفى هامش المطبوعة سماه المقريزى يا‌ى وفى م آى حجا وفى ت مملوك بن أبى حجا .

(٢) ولبس عشرة من مقدمى الألوف وفى هامش المطبوعة ص ، ف ، ى وليس غيره وفى المقريزى وركب عشرة .

(٣) شير زاد وفى م شيرزادى وفى هامش المطبوعة ر ، ص شيرازدى .

(٤) ابن شيرزاد وفى هامش المطبوعة ر ، ص شيرازدى .

مات فى ثانى المحرم سنة ٧٠٧ بالقاهرة ، وقال البرزالى فى تاريخه كان شيخا حسن الهيئة وذكره فى معجمه وقال أنشدنى لنفسه .

ومن يقصد الأمر الذى ليس ممكنا   ويطمع أن يمسى به وهو ظافر
كباحث صخر يبتغى فيه حاجة   أنامله تدمى وتحفى الأظافر

١٩٥٢ — شير بن شيخ الخانقاه البيبرسية بالقاهرة مات فى سابع عشرى جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ قرأت وفاته بخط الشيخ تقى الدين السبكى .

الفخر بن البخارى وغيره وحدث قال البرزالى كان من الصدور الأعيان أمر ناظر الجيش بالشام ومات فى تاسع جمادى الأولى سنة ٧٤١ .

٢٠٠١ — طَالُوتْ بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب بن سويد التكريتى تاج الدين ابن نصير الدين بن وجيه الدين ولد سنة ٦٨٣ وسمع من عمر بن القواس وحدث ومات فى ثانى جمادى الآخرة سنة ٧٣٣ .

٢٠٠٢ — طَامْغَازْ[1] بغين معجمة ابن الأمير سنقر الأشقر ولد ببلاد التتار وقدم القاهرة فأمر بها خمسين وكان حسن الشكل جوادا ، وكان له أخ إسمه إبراهيم قدم رسولا من بوسعيد قبل وفاة أخيه بقليل ، ومات طامغاز فى المحرم سنة ٧٣١ .

٢٠٠٣ — طاسيرق[2] اليُوسُفى كان من مماليك يوسف بن الملك الناصر وكان مفرط الجمال فانتزعه منه أخوه المظفر حاجى فى شوال سنة ٧٤٧ فأعطاه إمرة مائة فانتقل من الجندية إلى التقدمة دفعة واحدة ولم يتفق ذلك لغيره ثم عظم فى أيام الناصر حسن ثم ولى نيابة حماة مرتين أولها سنة ٥١ ثم أمسك ثم أعيد إلى مصر أمير مائة فى شعبان سنة ٥٢ ثم نقل إلى دمشق بطالا إلى أن أعيد إلى نيابة حماة فى رمضان سنة ٥٣ ثم عزل فى سنة ٥٥ ونقل إلى إمرة دمشق ثم اعتقل ثم أفرج عنه وأعطى بدمشق تقدمة بعد قتل حسن ثم أعيد إلى نيابة حماة ثم نقل إلى طرابلس[3] فى سنة ٧٦٣ ، ومات بعد ذلك بها سنة ٧٦٤[4] .

---

(١) طامغاز وفى ف طمغار .

(٢) طاسيرق وفى ب ، ص ، ى طازيرق وفى ف طان برق وفى م طاق ترق وفى ت طاق برقوق اليوسفى .

(٣) ثم نقل إلى طرابلس وفى م ، ت ثم نقل إلى نيابة طرابلس .

(٤) فى ب ، ر بعد هذه ترجمة طه الحلبى التى تأخرت جداً فى ا .

٢٠٠٤ — طَرْجَاىْ بن بيسرى صلاح الدين بن الأمير المشهور أمره الناصر ثم سجنه ، ومات سنة ٧٣٥ .

٢٠٠٥ — طُرْجِى بالجيم الساقى ثم السلاح دار الناصرى مات فى سنة ٧٣١ .

٢٠٠٦ — طُرْجِى أخو أرغون شاه نائب الشام كان أخوه لامه من الناصر فسيره إليه وجعله أحد الأمراء بدمشق حتى مات فى شوال سنة ٧٤٩ .

٢٠٠٧ — طَرْغَاىْ الجاشنكير الناصرى أصله من مماليك الطباخى ثم انتقل للناصر فتنقل إلى أن أمره وصيره جاشنكيره ثم ولاه نيابة حلب فى ربيع الأول سنة ٣٩ ثم أعيد إلى مصر بعد القبض على تنكز ثم ولى نيابة طرابلس سنة ٤٣ فى سلطنة الصالح إسماعيل فاستمر بها حتى مات فى رمضان سنة ٧٤٤ .

٢٠٠٨ — طَرْغَاىْ الطباخى كان من مماليك الناصر ثم تنقل فى الخدم حتى أخرج فى عسكر إلى الكرك فى طلب الناصر أحمد فامتنع وقلد طرغاى نيابة الكرك فلم يمكنه أحمد ثم ...[1]

٢٠٠٩ — طُرُنْطَاىْ بن عبد الله الزَّينى العَادِلى حسام الدين دويدار العادل كتبغا سمع من الأبرقوهى وأبى الحسن بن الصواف ، وكان حسن الشكل محبا لأهل العلم ظاهر الديانة مات أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٣١ .

٢٠١٠ — طُرُنْطَاىْ[2] البشمقدار الناصرى ثم باشر الحجوبية بدمشق

---

(١) بياض وفى ر ـ أحد حتى .

(٢) هذه الترجمة ليست فى ر .

٣١٠٩ — عيسى بن إسماعيل بن عيسى بن محمد بن عماد[1] بن صالح الهيثمى عماد الدين الجهنى الصالحى ولد فى ذى القعدة سنة ٦٤٥ وسمع من مكى ابن عبد الرزاق وعبد الحميد بن عبد الهادى وابن عبد الدائم والنجيب وأحمد ابن شيبان والمسلم بن علان وغيرهم ، وحفظ التنبيه ثم كرر على التعجيز وسافر إلى الموصل والروم وخالط الفقراء ولازم الشيخ تاج الدين بن الفركاح . ومات فى ذى الحجة سنة ٧٣٣ .

٣١١٠ — عيسى بن تركى بن فاضل بن سلطان بن زغلى الأُمَوِى السَرُوجِى نزيل دمشق ولد سنة ٦٤٧ بأربل وسمع من المقداد القيسى وعمر بن أبى عصرون والشيخ شمس الدين بن أبى عمر وغيرهم ، وكان يتكسب بالشهادة ويحضر بعض المدارس ذكره البرزالى والذهبى وابن رافع فى معاجيمهم وحدثنا عنه بالسماع شيخنا البرهان الشامى أثنى البرزالى على دينه ومات فى ربيع الأول سنة ٧٣٤ .

٣١١١ — عيسى بن تَرْوَانْ بن محمد بن تَرْوَانْ بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الباقى بن أبى الحسن الدمسوى[2] شيخ البيانية ولد فى رمضان سنة ٦٣١[3] وكان جد والده من أصحاب أبى البيان ثم صار هذا شيخ الطائفة ، وكان له صيت وقبول وكلمة نافذة . ومات فى ذى القعدة سنة ٧٠١ .

٣١١٢ — عيسى بن حسن الهَايْذِى خدم الناصر وهو بالكرك إلى أن عاد إلى الملك فسلم إليه الهجن السلطانية واعتمد عليه فعظمت مرتبته وكثرت

---

(١) صف — حماد .

(٢) ر — التامرى .

(٣) ف — صف — ٦٣٣ .

أمواله وصارت الشرقية كلها فى حكمه فلما ولى الناصر حسن قبض عليه بسعاية أذدمر الكاشف فى حقه فأحيط بأمواله وسلمت الهجن للأمير بقر وسجن عيسى ثم أعيد ثم خشى من شيخو ففر إلى الطور سنة ٥٢ فأقيم بعض عرب العائذ عوضه ثم تعصب له الأمير صرغتمش حتى أعاده إلى الإمرة ثم قبض عليه فى ربيع الآخر[1] سنة ٧٥٤ وسمر ثم سلم لأهله ولم ير أجلد منه فى حال تسميره حتى إنه لم يسمع منه كلمة واحدة وترك عدة أولاد ورثوه واشتهروا فى إمرة العرب .

٤٠١٣ — عيسى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى ، كان أحد الأمراء بدمشق وبيت المطرين[2] الذاهبين المجاهدين ، ولد فى رمضان سنة ٦٥٥ ، ودخل القاهرة لطلب زيادة فى إقطاعه ، فأجابه السلطان إلى ذلك فأدركه أجله هناك ، ومات فى ذى القعدة سنة ٧١٩ .

٤٠١٤ — عيسى بن داود البَغْدَادِى الحنفى سيف الدين المَنْطِقِى ، ولد فى حدود الثلاثين وستمائة ، وأخذ عن البدر الطويل والفخر بن البديع ، وبرع فى المنطق ، وتخرج وفاق الأقران ، وأملى على الموجز للخونجى شرحا وعلى الإرشاد كذلك ، وارتحل إلى القاهرة فأقام بالمدرسة الظاهرية — بين القصرين — وأخذ عنه السبكى ، وابن الأكفانى وغيرهما ، وكان سليم الباطن متواضعاً متقصداً سمحاً لطيف الشكل ، ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٠٥ وله

---

(١) فى ربيع الآخر سنة ٧٥٤ وفى هامش المطبوعة ربيع الأول

(٢) بيت العطرين الذاهبين المجاهدين وفى هامش المطبوعة بيت العطر ابن زاهد ابن المجاهد وكل النسخ مشوشة وفى السلوك للمقريزى والنجوم الزاهرة ومات الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك الزاهر مجد الدين داود بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن القاهر محمد بن منصور أسد الدين شيركوه بن شادى وقد حضر من دمشق فى طلب إمرة فأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بدمشق فمات قبل عوده إليها ولعله الصحيح .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ - ٥٧١ هـ

عثمان بن عفان
رضي الله عنه

تحقيق

سكينة الشهابي

باب

ذكر عدد كنائس اهل الذمة

التي صالحوا عليها من سلف هذه الأمة

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة السلمي ، قالا : انا عبد العزيز ابن احمد الصوفي ، انا ابو القسم تمام بن محمد (١) ، وعبد الوهاب بن جعفر ، قالا : انا ابو الحرث احمد بن عمارة ، انا احمد بن المعلى ح

قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازةً ، انبا يعلى ح

قال تمام : واخبرني يحيى بن عبد الله بن الحارث ، انا عبد الرحمن بن عمرو ، انا ابو المعلي ، اخبرني عمر بن محمد بن الفاز الجرشي ، انا ضمرة ، عن رجاء بن ابي سلمة

انّ عمر بن عبد العزيز قال : انّه كان في عهدِ دمشقَ خمس عشرة كنيسة .

قال ابن المعلى : وأخبرني اسمعيل بن ابان ، حدثني عبد الرحمن بن ابرهيم ، حدثني ابو مسهر قال :

اقام بعد فتح دمشق من بطارقة الروم بدمشق اثنا عشر[٢] بطريقًا . فأقرّوا في منازلهم . وكان لكل بطريق منهم في منزله ، يعني كنيسة . فأقاموا بها حينًا ، ثم بدا لهم فهربوا من دمشق ، وتركوا تلك المنازل ، فأُقطِعَها قومٌ من اشرافِ دمشق منهم بَحْدَلُ[٣] ، وابن مدلج العذري (٢٤ ب) وغيرُهما . فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرج اولادهم منها وردّها على الأعاجم . فلما مات عمر رُدّتْ الى اولاد الذين أُقطِعوها .

قال : وأخبرني عمرو بن محمد بن الفاز الجرشي ، انا ضمرة

(١) ظ « وابو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب »
(٢) ساقطة من ظ
(٣) ظ « نجدل » وهو خطأ

عن رجاء بن ابي سلمة قال : خاصم النصارى حسّان بن مالك الكلبي[١] الى عمر ابن عبد العزيز في كنيسة بدمشق . فقال له عمر : إنْ كانت من الخمسة عشر كنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك اليها .

قال ابن المعلى : حدثني عمر بن محمد ، انا ضمرة

عن علي بن ابي حَمَلَة قال : خاصمتِ العربُ في كنيسة بدمشق يُقال لها كنيسة بني[٢] نصر كان معاوية اقطعهم اياها . فأخرجهم عمر بن عبد العزيز منها فدفعها الى النصارى . فلما ولي يزيد ردّها الى بني نصر .

قال ابن المعلّى : وقرأت كتاب سجل من[٣] يحيى بن حمزة . . .[٤] نصارى . . .[٥] دمشق انه ذكروا له انه شجر بينهم وبين رئيسهم في دينهم وجماعتهم من اهل القرى وعتاقة العرب ، اختلاف وفرقة ، وأنهم غلبوهم على كنائسهم وسألوا الوفاء لهم بما في عهدهم وكتابهم الذي كتبه لهم خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم ، فدعوتهم بحجتهم ، فأتو بكتاب خالد بن الوليد لهم < واذا > فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى خالد بن الوليد اهل دمشق يوم فتحها . أعطاهم اماناً لأنفسهم ولأموالهم وكنائسهم لا تهدمنّه ولا تسكننّه لهم ، على ذلك ذمة الله وذمةُ الرسول عليه الصلاة والسلام وذمةُ الخلفاء وذمة المؤمنين ، ان لا يعرض لهم احد الاّ بخير اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية .

شهد هذا الكتاب يوم كُتب : عمرو بن العاص[٦] ، وعياض بن غَنْمٍ[٧] ، ويزيد

(١) انظر تهذيب بن عساكر ٤ : ١٤٥
(٢) ظ ، ك « ابن »
(٣) ظ ، ك « بن يحيى » ، اثبتنا رواية ش
(٤) ظ ، ك « لتبنك ؟ » وفي ش « لبيك النصراني »
(٥) ظ ، ك « قصة دمشق ؟ » وفي ش « قضبة دمشق » والنص غير مستقيم فيه
(٦) انظر الاصابة ٥ : ٢
(٧) بفتح المعجمة وسكون النون . انظر الاصابة ٥ : ٥٠

غيري فان كن الاسلام لا يكون إلا لمن هاجر بعنا أموالنا ثم هاجرنا فقال رسول الله ﷺ حيث ما كنتم اتقيتم الله لم يلتكم من أعمالكم شيئاً

أخبرنا أبو بكر الانصاري (أنا) أبو محمد الجوهري (أنا) أبو عمر بن حيويه (أنا) أحمد بن معروف (أنا) الحارث بن أبي أسامة (أنا) محمد بن سعد (أنا) هشام بن محمد بن السائب الكلبي

(نا) أبو مسكين وأبو عبد الرحمن العجلاني قالا : قدم على رسول الله ﷺ نفر من مزينة منهم خزاعي بن عبد نهم فبايعه على قومه مزينة وقدم معه عشرة منهم فيهم بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن وأبو أسماء وعبد الله بن ذرة وبشر بن المحتفز

قال و (أنا) أبو عمر (أنا) عبد الوهاب بن أبي حية (أنا) محمد بن شجاع (أنبا) محمد بن عمر

حدثني سعيد بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جده قال بعث رسول الله ﷺ يعني حين (ص ٦/٤) خرج لفتح مكة إلى مزينة بلال بن الحارث وعبد الله ★ ابن عمرو المزني وكانت مزينة الفا ، فيها من الخيل مئة فرس ، ومئة درع ، وفيها ثلاثة ألوية : لواء مع النعمان بن مقرن ، ولواء مع بلال بن الحارث ، ولواء مع عبد الله ابن عمرو

قال : و (أنا) أبو عمر (أنبا) أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم (نا) محمد بن سعد (أنا) محمد بن عمر (نا) الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد

عن أبي بشير المازني عن النبي ﷺ قال من وجدتموه يقطع من الحمى شيئا فلكم سلبه ، وكان رسول الله ﷺ يستعمل عليه بلال بن الحارث المزني وعهد أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية فمات بلال في خلافة معاوية فاستعمل على الحمى بعد ذلك

قال و (أنا) محمد بن عمر حدثني سعيد بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ إلى مزينة بلال بن الحارث وعمرو بن عوف يستنفرانهم حين أراد أن يغزو مكة

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (أنبا) أحمد بن محمد بن أبي عثمان وأحمد بن محمد بن ابراهيم (ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم النصاري (أنا) أبي قالا (أنا) اسماعيل بن الحسن بن عبد الرحمن الصرصري

(ح) وأخبرنا أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر الفقيه وأبو الطيب سعيد بن يخلف بن ميمون الكتاني وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل وأبو البيذاء سعد بن عبد الله الحسن وأبو محمد أحمد بن عبد الله بن الحسين بن الاغلاقي الآمدي ثم الواسطي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الخياط قالوا أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر

(ح) وأخبرنا أبو محمد بن طاووس (أنا) أبو الغنائم بن أبي عثمان قالا (أنا) عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قالا (نا) أبو عبد الله المحاملي (نا) الفضل بن سهل (نا) حسين بن محمد (نا) أبو أويس

(نا) كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث ـ زاد بعضهم ـ المزني ـ معادن القَبَلِيَّة[1] جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها[2] وحيث يصلح الزرع من قُدْسٍ ولم يعطه حق مسلم وكتب له النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ـ المزني أعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم

قال (ونا) الفضل بن سهل (نا) حسين بن محمد (نا) أبو اويس حدثني ثور بن زيد ★ (ص ٦/٥) مولى بني الديل بن بكر زاد الصرصري بن كنانة : عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

(أنبأنا) أبو علي محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان ، ثم أخبرنا أبو البركات الانماطي (أنبا) أبو طاهر أحمد بن الحسن قالا (أنبا) أبو علي بن شاذان (أنا) عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم البغوي

(ح) قال و (أنا) طراد بن محمد (أنبا) أحمد بن علي بن الحسين ابن البادا (أنا) حامد ابن محمد بن عبد الله قالا (أنا) علي بن عبد العزيز (نا) أبو عبيد حدثني نعيم بن حماد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ،

عن الحارث بن بلال المزني ، عن أبيه أن النبي ﷺ أقطعه العقيق أجمع قال

(١) ناحية قرب المدينة (النهاية) مادة جلس

(٢) الجلس كل مرتفع على الارض ، والغور ما انخفض منها (النهاية)

فلما كان عمر قال لبلال إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحجره عن الناس إنما أقطعك لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي

قال أبو عبيد : الغوري ما كان من بلاد تهامة ، والجلسي ما كان من أرض نجد

أخبرنا أبو الحسين بن الفرا وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا (أنا) أبو جعفر ابن المسلمة (أنبا) أبو طاهر المخلص (أنا) أحمد بن سليمان الطوسي (نا) الزبير بن بكار [و] حدثني ٥ محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن

عن الحارث بن بلال بن الحارث ان رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث العقيق كله فلما ولي عمر بن الخطاب قال : إن رسول الله ﷺ لم يعطك لتحتجر وأقطعه الناس

أخبرنا أبو القاسم الشحامي (أنا) أبو بكر البيهقي (أنبا) ابو سعيد بن أبي عمرو (نا) ١٠ أبو العباس الاصم (نا) الحسن بن علي يعني ابن عفان (نا) يحيى بن آدم (نا) يونس عن محمد بن اسحاق

عن عبد الله بن أبي بكر قال جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضا فقطعها له طويلة عريضة فلما ولي عمر قال له : يا بلال إنك استقطعت رسول الله ﷺ أرضا عريضة طويلة فقطعها لك وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع ١٥ شيئاً يُسأله ، وانك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل ، قال : فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه ، وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل والله ، شيء أقطعنيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر والله لتفعلن ، فأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي (أنا) الحسن بن علي (أنبا) محمد بن العباس (أنا) ٢٠ أحمد بن معروف (نا) الحارث بن أبي أسامة (أنا) محمد بن سعد (أنا) محمد بن عمر الأسلمي حدثني معمر بن راشد ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

★ قال و (نا) أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن (ص ٦/٦) رفاعة
٢٥ قال وحدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه
قال وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي خثمة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خثمة عن جدته الشفاء

قال : و (نا) أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن يوسف عن السائب ابن يزيد عن العلاء بن الحضرمي

قال و (نا) معاذ بن محمد الانصاري عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أهله عن عمرو بن أمية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا :

٥ وكتب رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني إن له النخل وجزعه وشطره ذ[ا] المزارع والنخل ، وان له ما أصلح به الزرع من قُدْس وان له المضة والجزع والغيلة ان كان صادقاً . وكتب معاوية

وأما قوله : جزعه فانه يعني قريه

وأما شطره : فانه يعني تجاهه وهو في كتاب الله (فول وجهك شطر المسجد ١٠ الحرام « ٢:١٤٤ ») يعني تجاه المسجد الحرام

وأما قوله من قُدْس والقدس الخرج[1] وما أشبهه من آلة السفر

وأما المضة : فاسم الارض

قرأنا على أبي عبد الله بن البناء عن أبي تمام الواسطي عن أبي عمر بن حيويه (أنبا) محمد ابن القاسم الكوكبي (نا) أبو بكر بن أبي خيثمة

١٥ قال (أنا) المدايني قال : مات بلال بن الحارث المزني سنة ستين وهو ابن ثمانين سنه

كتب الي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (أنا) أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى (أنا) عبد الله بن محمد (انا) عبد الله بن محمد البغوي حدثني أحمد بن زهير

(أنا) المدايني أن بلال بن الحارث مات سنة ستين ويكنى أبا عبد الرحمن وكان له ثمانون سنة حين مات

٢٠ أخبرنا أبو غالب الماوردي (أنا) أبو الحسن السيرافي (أنا) أحمد بن اسحاق (نا) احمد ابن عمران (نا) موسى بن زكريا

---

(1) في (الأصل) وضعت ضبة فوق القدس والخرج اشارة إلى ان هذا التفسير غير صحيح ،
★ والصواب ان المراد بالقدس هنا ما جاء في معجم البلدان (٧/٣٥) : قال الأزهري : قدس وآرة جبلان لمزينة ، ويقول ابن دريد : انه قُدْس أوارة ، وانشد الأسدي :
ونحن جلبنا يوم قُدْسِ أوارة ... قنابل خيل تترك الجوّ أقتما

فلما كان عمر قال لبلال إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحجره عن الناس إنما أقطعك لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي

قال أبو عبيد : الغوري ما كان من بلاد تهامة ، والجلسي ما كان من أرض نجد

أخبرنا أبو الحسين بن الفرا وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا (أنا) أبو جعفر ابن المسلمة (أنبا) أبو طاهر المخلص (أنا) أحمد بن سليمان الطوسي (نا) الزبير بن بكار [و] حدثني محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

عن الحارث بن بلال بن الحارث ان رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث العقيق كله فلما ولي عمر بن الخطاب قال : إن رسول الله ﷺ لم يعطك لتحتجر وأقطعه الناس

أخبرنا أبو القاسم الشحامي (أنا) أبو بكر البيهقي (أنبا) أبو سعيد بن أبي عمرو (نا) أبو العباس الاصم (نا) الحسن بن علي يعني ابن عفان (نا) يحيى بن آدم (نا) يونس عن محمد بن اسحاق

عن عبد الله بن أبي بكر قال جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضا فقطعها له طويلة عريضة فلما ولي عمر قال له : يا بلال إنك استقطعت رسول الله ﷺ أرضا عريضة طويلة فقطعها لك وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً يُسأله ، وانك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل ، قال : فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه ، وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل والله ، شيء أقطعنيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر والله لتفعلن ، فأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي (أنا) الحسن بن علي (أنبا) محمد بن العباس (أنا) أحمد بن معروف (نا) الحارث بن أبي أسامة (أنا) محمد بن سعد (أنا) محمد بن عمر الأسلمي حدثني معمر بن راشد ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

★ قال و (نا) أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن (ص ٦/١) رفاعة قال وحدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه
قال وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن جدته الشفاء

قال : و (نا) أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن يوسف عن السائب ابن يزيد عن العلاء بن الحضرمي

قال و (نا) معاذ بن محمد الانصاري عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أهله عن عمرو بن أمية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا :

وكتب رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني إن له النخل وجزعه وشطره ذا المزارع والنخل ، وان له ما أصلح به الزرع من قُدْسٍ وان له المصة والجزع والغيلة ان كان صادقاً . وكتب معاوية

وأما قوله : جزعه فانه يعني قريه

وأما شطره : فانه يعني تجاهه وهو في كتاب الله (فول وجهك شطر المسجد الحرام «٢ : ١٤٤») يعني تجاه المسجد الحرام

وأما قوله من قُدْس والقدس الخرج[1] وما أشبهه من آلة السفر

وأما المصة : فاسم الارض

قرأنا على أبي عبد الله بن البناء عن أبي تمام الواسطي عن أبي عمر بن حيويه (أنبا) محمد ابن القاسم الكوكبي (نا) أبو بكر بن أبي خيثمة

قال (أنا) المدايني قال : مات بلال بن الحارث المزني سنة ستين وهو ابن ثمانين سنه

كتب الي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (أنا) أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى (أنا) عبد الله بن محمد (انا) عبد الله بن محمد البغوي حدثني أحمد بن زهير

(أنا) المدايني أن بلال بن الحارث مات سنة ستين ويكني أبا عبد الرحمن وكان له ثمانون سنة حين مات

أخبرنا أبو غالب الماوردي (أنا) أبو الحسن السيرافي (أنا) أحمد بن اسحاق (نا) احمد ابن عمران (نا) موسى بن زكريا

---

(١) في (صل) وضعت ضبة فوق القدس والخرج اشارة إلى ان هذا التفسير غير صحيح ؛ والصواب ان المراد بالقدس هنا ما جاء في معجم البلدان (٣٥/٧) : قال الأزهري : قدس وآرة جبلان لمزينة ، ويقول ابن دريد : انه قُدْس أوارة ، وانشد الأسدي :
ونحن جلبنا يوم قُدس أوارة قنابل خيــل تترك الجوّ أقتما ★

(ص ٩/٦) اوله نون وبعد الألف راء فهو نُمارة بن لخم بن عدي منهم : الدار بن هانيء ★
ابن حبيب بن نُمارة رهط تميم الداري واخيه أبي هند .

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي (انا) الحسن بن علي (انا) محمد بن العباس (أنبا) احمد
ابن معروف (انا) الحارث بن أبي أسامة (نا) محمد بن سعد (نا) محمد بن عمر حدثني محمد
ابن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٥
(ح) قال واخبرنا هشام بن محمد الكلبي

(نا) عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن ابيه قالا قدم وفد الداريين
على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس بن
خارجة بن سواد بن جذيمة بن دَرّاع بن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن نُمارة
ابن لخم ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن النعمان بن جبلة بن صَفّار قال الواقدي ١٠
صَفّارة ، وقال هشام صفار بن ربيعة بن دراع بن عدي بن الدار وجبلة بن مالك بن صَفّارة
وابو هند والطيب ابنا ذر [وهو عبد الله بن رزين بن عميت بن ربيعة بن دَرّاع [1]] ، وهانيء
ابن حبيب وعزيز ومرة [2] ابنا مالك بن سواد بن جذيمة فأسلموا وسمى رسول الله ﷺ
الطيب عبد الله وسمى عزيزاً عبد الرحمن

(١) زيادة من طبقات ابن سعد

(٢) كذا في (صل) وفي الاصابة (٢/٧٩ :) عزيز بن مالك ذكر الواقدي انه وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه فروة بن مالك فأسلما واستدركه ابن فتحون ، وفي ١٠
الاصابة (٢/٤٢١) عبد الرحمن بن مالك بن شداد الداري ، يأتي خبره في ترجمة اخيه
عروة ، قال ابن حبان تبعاً للواقدي كان اسمه عروة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ،
وقال ابن الكلبي كان اسمه مروان فسماه عبد الرحمن . استدركه ابن فتحون وابو موسى وفي
الاصابة (ص ٢/٤٧٧) عروة بن مالك بن شداد بن خزيمة – وقيل : جذيمة – بن دراع بن
عدي بن الدار بن هانيء الداري . قال المستغفري غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه ٢٠
عبد الرحمن ، اورده ابو موسى (قلت) وقد تقدم فيمن اسمه عبد الرحمن ان النبي صلى الله
عليه وسلم انما غير اسم مروان اخاه [كذا] ، والاول هو الذي ذكره الواقدي باسناده ، وفي
الاصابة (٣/٥٦٦) نعيم بن اوس الداري اخو تميم ، قال ابو عمر يقال انه وفد مع
أخيه ، وقال ابن منده له ذكر في حديث ، وقد اورده الواقدي في المغازي من طريق
عبد الله [الصواب عبيد الله] بن عبد الله بن عتبة قال : قدم وفد الداريين على رسول الله ٢٥
صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة : هانيء بن حبيب ، والفاكه بن النعمان
وجبلة [كذا] بن مالك ، وعروة بن مالك ، وقيس بن مالك ، واخوه مرة ، وابو هند ،
واخوه الطيب ، وتميم بن اوس واخوه نعيم ، ويزيد بن قيس ، فسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الطيب عبد الله ، وسمى عروة عبد الرحمن .
ومن هذا يظهر أن التصحيف قد دخل بعض هذه الاسماء

وأهدى هانيء بن حبيب لرسول الله ﷺ راوية خمر وأفراساً وقباء مخوصا [1]
بالذهب فقبل الافراس والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطلب ، فقال : ما أصنع به ؟
قال تنزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه فباعه العباس
من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم .

٥ وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لاحداهما : حِبْرَى ، والأخرى :
بيت عينون ، فإن فتح الله عليك الشام فهبهما لي ، قال فهما لك ، فلما قام أبو بكر
أعطاه ذلك وكتب له به كتاباً واقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله ﷺ .
وأوصى لهم بجاد [2] مئة وسق .

قرأت بخط أبي عبد الله الصوري : كذا في الأصل : در بالدال ، والمشهور : بر بالباء :
١٠ وهو عبد الله بن در بن عميت بن ربيعة بن دراع ، رواه عن الواقدي عن محمد بن
عبد الله في موضع آخر فقال : بالباء والراء كما قاله الصوري .

انبأنا ابو سعيد المطرز وابو علي الحداد قالا (انبا) ابو نعيم (نا) أحمد بن جعفر بن سلم (نا)
يحيى بن عبد الباقي الاذني (نا) سعيد بن زياد بن فايد ابن زياد بن أبي هند الداري حدثني زياد بن
فايد عن ابيه فايد بن زياد

١٥ عن جده زياد بن ابي هند الداري قال : قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة ونحن
★ ستة نفر : تميم بن اوس (ص ٩/٧) ونعيم اخوه ، ويزيد بن قيس ، وابو هند بن
عبد الله ، واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، وفاكه
ابن النعمان ، فأسلمنا وسألناه أن يعطينا أرضاً من ارض الشام فأعطانا وكتب لنا
في جلد أدم كتاباً فيه شهادة العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند
٢٠ فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتاباً
فكتب لنا كتاباً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله تميم الداري وأصحابه

وفيه : وشهد ابو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ،

(١) في (الأصل) عرصاً والتصحيح من طبقات ابن سعد وفي النهاية : وعليه ديباج مُخَوَّصٌ بالذهب
أي منسوج به كخُوص النخل وهو ورقه .
(٢) كذا في (صل) وطبقات ابن سعد والظاهر أن صوابها : « بِجَاد » بالجيم ففي النهاية « البجاد » الكساء ،
وفي المصباح « الوسق » حمل بعير .

وعلي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان (١)

اخبرنا أبو القاسم الواسطي (أنا) ابو بكر الخطيب (انا) ابو علي الحسن بن الحسين ابن العباس النعالي (انا) أبو بكر احمد بن جعفر بن محمد بن سالم الختلي (نا) يحيى بن عبد الباقي الأذني (حدثني) سعيد بن زياد بن فايد بن زياد بن ابي هند الداري (حدثني) زياد بن فايد عن أبيه فايد بن زياد عن جده زياد بن ابي هند

٥ عن أبي هند الداري قال قدمنا على رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر : تميم بن أوس ، ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد بن قيس ، وابو هند بن عبد الله وهو صاحب الحديث ، وأخوه الطيب بن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، وفايد بن عبد الرحمن ، فأسلمنا وسألنا رسول الله ﷺ أن يقطعنا من أرض الشام ، فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث شئتم ، فقال تميم ١٠ أرى أن نسأله بيت المقدس وكورها فقال أبو هند وكذلك(٢) يكون فيها ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا فقال تميم فنسأله بيت حبرين وكورتها فقال ابو هند هذا أكبر وأكبر فقال فأين ترى ان نسأله فقال أرى أن نسأله القرى التي يقع فيها حصن(٣) تل مع آثار ابراهيم فقال تميم أصبت ووفقت ، قال فقال رسول الله ﷺ : يا تميم أتحب تخبرني بما كنتم فيه أو أخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله نزداد ايماناً ١٥ فقال رسول الله ﷺ أردتم امرأً فأراد هذا غيره ونعم الراي راى قال فدعى رسول الله ﷺ بقطعة جلد من أدم فكتب لنا فيها كتاباً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ذكر ما وهب محمد رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الارض ، وهب لهم بيت عين وحبرون(٤) وبيت ابراهيم بن فيهن لهم أبداً ، شهد عباس بن عبد المطلب وجهم ٢٠ بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب .

---

(١) بعد هذه الكلمة في (صل) : واللفظ لحديث ابي نعيم ، وقد ضرب على هذه الجملة بخط وكتب فوقها بخط دقيق لا يكاد يظهر : يتلوه (أنا) ابو القاسم ، ولكن بعد هذه الجملة ما يلي : (أنبا) ابو علي محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان الخ . وقد وجدنا : اخبرنا ابو القاسم الواسطي الخ في ص ٩ و ١٠ وقد وضعت اشارة في أول النص وآخره فوضعناه في موضعه ٢٥ وبهذا أصبحت جميع اصولنا متفقة تماماً .
(٢) في (صل) ضبة فوق : وكذلك
(٣) في (صل) ضبة فوق كلمة : حصن :
(٤) في (صل) ضبة فوق : بيت عين ، وفوق : وحبرون .

★ قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرقعة وغشاه شيء لا يعرف ، وعقده من خارج الرقعة بسير عقدين (ص٩/١٠) وخرج الينا به مطوياً وهو يقول : (انَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ « ٣ : ٦٨ ») ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرت ، قال ابو هند ٥ فانصرفنا فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة قدمنا عليه فسألناه أن يجدد لنا كتاباً فكتب لنا كتاباً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أنطى محمد رسول الله ﷺ لتميم الداري وأصحابه إني أنطيتكم عين وحبرون(١) والرطوم(٢) وبيت ابراهيم بذمتهم وجميع ما فيهم نطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد فمن آذاهم فيها آذاه الله ، شهد ابو بكر بن أبي قحافة ١٠ وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب(٣) .

فلما قبض رسول الله ﷺ وولي ابو بكر وجه الجنود الى الشام فكتب لنا كتاباً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ من أبي بكر الصديق الى أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فإني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو ، أما بعد ، امنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الداريين وان كان اهلها قد جلوا عنها وأراد الداريون أن يزرعوها فليزرعوها فاذا رجع أهلها اليها فهي لهم وأحق بهم(٤) والسلام عليك(٥) | .

أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان ثم أخبرنا أبو البركات الانماطي (انا) احمد ٢٠ ابن الحسن ابو طاهر قالا (انا) ابو علي بن شاذان (انا) عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم البغوي

---

(١) على عين وحبرون في (صل) ضبتان اشارة الى خطئها والصواب : عين حبرون
(٢) كذا في أصولنا ، وفي (صل) فوق الرطوم ما يشبه ان يكون ضبة ، وفي معجم البلدان (مادة حبرون) ومسالك الأمصار (١ / ١٧٤) والأنس الجليل (٤٢٩) المرطوم .
(٣) انظر نص هذا الكتاب ايضاً في معجم البلدان (مادة حبرون) وفي مسالك الأمصار ٢٥ (١ / ١٧٤) وفي : الانس الجليل (٤٢٩) .
(٤) فوق بهم ضبة في (صل)
(٥) آخر المنقول من ص (٩) في (صل) .

(ح) واخبرنا أبو البركات ايضاً (انا) طراد بن محمد (انبا) احمد بن علي بن الحسين (انا) حامد بن محمد بن عبد الله (انا) علي بن عبد العزيز (نا) أبو عبيد القاسم بن سلام (نا) حجاج عن ابن جريج قال :

قال عكرمة لما أسلم تميم الداري قال يا رسول الله إنّ الله مظهرك على الارض كلها فهب لي قريتي من بيت لحم ، قال : هي لك ، قال وكتب له بها ، فلما استخلف عمر وظهر على الشام جاء تميم بكتاب النبي ﷺ فقال عمر أنا شاهد ذلك ، فأعطاها إياه ، قال وبيت لحم هي القرية التي ولد عيسى بن مريم فيها .

قال أبو عبيد : تميم الداري فخذ من لخم او جذام .

قال : و (نا) أبو عبيد (نا) عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن عمر أمضى ذلك لتميم ، وقال ليس لك ان تبيع ، قال فهي في أيدي أهل بيته الى اليوم .

قال و (نا) أبو عبيد حدثني سعيد بن عفير عن ضمرة بن ربيعة

عن سماعة ان تميم الداري سأل رسول الله ﷺ أنْ يقطعه قريات بالشام عينون وفلاية والموضع الذي فيه قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم قال وكان بها كحة وبطية قال فأعجب ذلك رسول الله ﷺ فقال اذا صليتُ فسلني ذلك ، ففعل فأقطعه إياهن بما فيهن ، فلما كان زمن عمر ، وفتح الله الشام أمضى ذلك لهم .

قال ابو عبيد كان : اهل المدينة اذا اشتروا الدار قالوا بجميع اركاحها يريدون جميع نواحيها .

أخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم الفرضي (أنبا) ابو الفتح نصر بن ابراهيم الزاهد وابو القاسم علي ابن محمد بن أبي العلاء ، (انبا) ابو الحسن محمد بن عوف المزني (انا) ابو العباس محمد بن موسى بن (ص ٩ / ٨) السمسار (أنبا) أبو بكر محمد بن حريم (نا) حميد بن زنجويه (نا) ★ الهيثم بن عدي قال أنبأني يونس عن الزهري وثور بن يزيد

عن راشد بن سعد قالا : قام تميم الداري وهو تميم بن أوس رجل من لخم فقال يا رسول الله ان لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها حبرا[1] واخرى

[1] في معجم البلدان (مادة حبرون) انه يقال لها أيضاً حبرى ، وهي القرية التي فيها قبر ابراهيم الخليل بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها (الخليل) .

يقال لها بيت عينون فان فتح [illegible] عليك الشام فهبهما لي قال هما لك ، قال فاكتب لي بذلك كتاباً فكتب له :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لتميم بن أوس الداري ان له قرية حبرا وبيت عينون قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها وبقرها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد ولا يلجه عليهم أحد بظلم ، فمن ظلمهم أو أخذ من احد منهم شيئاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكتب علي

فلما ولي ابو بكر كتب لهم كتاباً نسخته :

هذا كتاب من أبي بكر [illegible] رسول الله ﷺ الذي استخلف في الأرض بعده ، كتبه للداريين : الا يفسد [illegible] مأثرتهم قرية حبرا وبيت عينون ، فمن كان يسمع ويطيع فلا يفسد منها شيئاً ، وليقم عمرو بن العاص عليها فليمنعها من المفسدين .

اخبرنا ابو علي الحداد وجماعة في كتبهم قالوا اخبرنا ابو بكر بن ريذة (نا) سليمان بن أحمد الطبراني (نا) احمد بن مابهرام الايذجي حدثنا علي بن الحسين الدرهمي (نا) الفضل بن العلاء عن الاشعث بن سوار

عن محمد بن سيرين عن تميم الداري قال استقطعت رسول الله ﷺ أرضاً بالشام قبل أن تفتح فأعطانيها ، ففتحها عمر بن الخطاب في زمانه فأتيته فقلت : إن رسول الله ﷺ أعطاني أرضاً من كذا الى كذا ، فجعل عمر ثلثها لابن السبيل ، وثلثاً لعمارتها وثلثاً لنا .

واخبرناه ابو محمد هبة الله بن سهل المقري وابو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد قالا (انا) أبو القاسم بن أبي العلاء (انا) أبو عبد الله الحسين بن الضحاك بن محمد العابي (انا) محمد بن عبد الله بن ابراهيم حدثني احمد بن محمد بن صدقة (نا) علي الدرهمي (نا) الفضل ابن العلاء عن اشعث عن ابن سيرين

عن تميم الداري قال استقطعت أرضاً بالشام فأقطعنيها ففتحها عمر في زمانه فأتيته فقلت ان رسول الله ﷺ اعطاني ارضاً من كذا وكذا قال فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثها لعمارتها وترك لنا ثلثا .

قرأت على ابي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري حدثنا عمي رحمه الله (أنا) ابن يوسف (انا) الجوهري قراءة (انا) محمد بن العباس (ص ٩/٩) (انا) احمد بن معروف (نا) الحسين ★ ابن الفهم

(نا) محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر : وليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غير حِبْرَى وبيت عينون أقطعها رسول الله ﷺ تميماً ونعيماً ابني أوس : وغزا تميم مع رسول الله ﷺ وروى عنه ، ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان تميم يكني أبا رُقَيَّة .

اخبرنا ابو غالب بن البناء (أنا) أبو محمد الجوهري (أنا) أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري (أنا) أحمد بن علي بن عبد الله بن سابور الدقاق (نا) سفيان بن وكيع (نا) يحيى ابن آدم ، من ابن أبي زائدة ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه

عن ابن عباس قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بَدّا[1] فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وُجِدَ الجامُ بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدي ، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا لشهادتُنا أحق من شهادتهما ، وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت (يا أيها الذينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُم « ٥ : ١٠٦ و ١٠٧ ») . أخرجه الترمذي عن سفيان ، وأخرجه البخاري عن علي بن المديني عن يحيى بن آدم ، ورواه ابو صالح باذان ويقال باذام[2] مولى أم هاني عن ابن عباس فذكر تميماً في اسناده (ص ٩/١١) وقال بدل السهمي : مولى لبني هاشم . ★

أخبرناه ابو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي (أنا) أبو عامر محمود بن القاسم بن محمود ، وابو نصر عبد العزيز بن محمد ، وابو بكر احمد بن عبد الصمد قالوا (انا) ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله (انا) ابو العباس محمد بن أحمد بن محبوب (انا) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (نا) الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني (نا) محمد بن سلمة الحراني (نا) محمد بن اسحاق

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة (٢ / ٤٦٧) الذي عندي أنْ بَدّا بفتح الموحدة وتشديد الدال مقصورة ، وقيل ممدودة ، ورأيته بخط الخطيب . . . عدي بن بندا بنون بين الموحدة والدال والله أعلم .

(٢) في خلاصة تهذيب الكمال (ص ٤٦) باذام بمعجمة بين الفين مولى أم هانيء ابو صالح مدلس يروي عن مولاته .

عن ابي النضر عن باذان مولى ام هانيء عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية (يا أيها الذينَ آمَنُوا شَهادةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ « ٥ : ١٠٦ ») قال بريء الناس منها غيري وغير عدي بن بَدّا وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني هاشم يقال له بُزَيل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظيم تجارته فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أنْ يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه انا وعدي بن بَدّا ، فلما اتينا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره ، قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم النبي ﷺ تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمس مئة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُم إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ « ٥ : ١٠٩ » ـ الى قوله ـ أوْ يَخَافُوا أنْ تُرَدَّ أيْمانٌ بَعْدَ أيْمانِهِمْ « ٥ : ١٠٨ ») فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمس مئة من عدي بن بَدّا قال الترمذي هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح .

وابو النضر الذي روى عنه محمد ابن اسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السايب الكلبي يكنى ابا النضر ، وقد تركه اهل العلم بالحديث ، وهو صاحب التفسير ، سمعت محمد بن اسماعيل يقول : محمد بن السايب الكلبي يكنى ابا النضر ولا يعرف لسالم بن ابي النضر المدني رواية عن أبي صالح مولى أم هاني .

وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه ، وذكره مقاتل بن سليمان المفسر في تفسيره منقطعا ، وقال مولى لبني سهم الا انه ★ قال ابن ابي (ص ٩/١٢) مارية بدلاً من أبي مريم .

اخبرنا ابو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي (انبا) أبو بكر الخطيب (انبا) الحسن بن ابي بكر (انا) عبد الخالق بن الحسن المعدل (نا) عبد الله بن ثابت المقري حدثني أبي (نا) الهذيل بن حبيب

عنْ مقاتل بن سليمان في قوله (يَا أيُّها الذينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إذا

قرأت عل أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى ، انا أبو نصر الوائلي ، انا الخصيب ابن عبد الله ، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن ، أخبرني أبي ، قال :

أبو حذافة عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، انا أبو الحسين بن النقور ، انا عيسى بن علي ، انا عبد الله بن محمد ، قال :

عبد الله بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سَهْم ، وكنيته أبو حذافة ، وكان قديم الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، سكن المدينة .

وكتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم ، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما ، قالا : انا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني ، انا أبو عبد الله بن منده قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس :

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عديّ بن (١) سهم ، شهد الفتح بمصر . توفي بمصر وقبر في مقبرتها . في الحديث أنه من أهل بدر ، ولم يذكره محمد بن إسحاق في أسماء أهل بدر .

نا علي بن الحسن بن قديد ، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا عثمان ابن صالح ، عن ابن لَهيعة .

أن عبد الله بن حُذافة السَّهْمي توفي بمصر وقبر في مقبرتها .

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي ، أنا أبو بكر الصفّار ، انا أحمد بن علي بن منجويه ، انا أبو أحمد الحاكم ، قال :

أبو حذافة عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سعد بن سهم ، وأمه امرأةٌ من بني سهم بن عمرو القرشي . له صحبةٌ من النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، انا أبو عبد الله ابن منده ، قال :

عبد الله بن حذافة بن سعد بن عدي بن قيس بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص ، يكنى أبا حذافة القُرَشي ، من مُهاجرة الحبشة ، رسول رسول الله ﷺ إلى

(١) فوقها في ب ضبة ، ولعله يريد الإشارة إلى إسقاط بعض الأسماء في النسب « سعيد ، سعد »

كسرى ، شهد بَدراً والفتوحَ أيام أبي بكر وعمر ، ومات في خلافة عثمان بمصر وله بها دار . قاله لي أبو سعيد بن يونس ، وفيه نزلت ﴿ يا أيها الذينَ آمنُوا أطيعوا اللهَ ، وأطيعوا الرَّسولَ ...(١) ﴾ الآية .

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو سعد المطرِّز وأبو علي [٥٣] الحداد ، قالا : قال لنا أبو نُعيم الحافظ :

عبد الله بن حُذافة السهمي ، وهو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي . لم يذكره عروة ولا ابن شهاب ولا ابن إسحاق في البدريين . وقال ابن إسحاق : هو من مهاجرة الحبشة، ولم يُتابَع عليه ورُوي في بعض الأخبار أنّه من أهل بدر . بعثه النبي ﷺ منادياً في حجة الوداع في أيام مِنىً أنها أيامُ أكلٍ وشربٍ ، وأثبت النبي ﷺ نسبه ، فقال: أبوك حُذافة ، أخو خارجة بن حذافة . وأمَّره النبي ﷺ على سَرِيَّة بعثها ، وكان امرءاً فيه دعابة ، وبعثه أيضاً رسولاً إلى كسرى . توفي بمصر في خلافة عثمان ، نزلت فيه ﴿... أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُولَ وأولي الأمْرِ مِنْكُم ﴾ (١) .

[وعند الفسوي]

أخبرنا أبو محمد السلمي ، نا أبو بكر الخطيب

ح وانا أبو القاسم بن السمرقندي ، انا أبو بكر بن الطبري

قالا : انا أبو الحسين بن الفضل ، انا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، نا عَمّار بن الحسن ، نا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق ، قال :

في ذكر من خرج إلى أرض الحبشة قال :

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم(٢) .

[الآية التي نزلت فيه]

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري ، انا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، انا أبو عمرو ابن حَمدان

ح وأخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد ، قالت : انا إبراهيم بن منصور ، انا أبو بكر بن المقرىء

قالا : انا أبو يعلى الموصلي ، نا أبو خيثمة ، نا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جُرَيْج :

﴿ يا أيها الذينَ آمنوا أطيعُوا اللهَ وأطيعوا الرَّسُولَ وأولي الأمْرِ مِنكُم﴾ في

(١) النساء ٤/٥٩

(٢) السيرة ١/٣٥١

وما (١) أنا في أمري (٢) ولا في خصومتي … بمهتضمٍ حقي ولا قارعٍ سنّي (٣)

ولا مُسلمٍ مولايَ عند جنايةٍ … ولا خائفٍ مولاي من سوء (٤) ما أجني

وإنّ فؤاداً (٥) بين جنبيّ عالمٌ … بما أبصرتْ عيني وما سمعت أذني

وفضّلني في الشعر واللبّ (٦) أنني … أقول على علمٍ وأعرف من (٧) أعني

فأصبحتُ إذ (٨) فضّلتُ مروان وابنه … على الناس قد فضّلتُ خيرَ أبٍ وابنِ

فقال عبد الملك : من يلومني على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وعشرة تخوت ثياب ، وعشر فرائض من الإبل ، وأقطعه ألف جريب (٩) ، وقال له : امض إلى زيد الكاتب يكتب لك بها ، وأجرى له على ثلاثين عيّلاً (١٠) ، فأتى زيداً ، فقال له : ائتني غداً ، فأتاه فجعل يردّده ويمطله ، فقال له (١١) : [من الرجز]

يا زيدُ يا فداك كلُّ كاتبِ … في الناس بين حاضرٍ وغائبِ

هل لك في حقٍّ عليك واجبِ … في مثله يرغب كلُّ راغبِ

وأنت عفٌّ طيّبُ المكاسبِ … مبرّأٌ من عيب كلّ عائبِ (١٢)

وشدّة الباب (١٣) وعنف الحاجبِ … من نعمةٍ أسديتها بجانبِ

(١) الأمالي : « ما أنا »

(٢) عيون الأخبار : « أهلي » ، شرح الحماسة : « حقي »

(٣) الأمالي : « سالم قرني » ، شرح الحماسة : « قرني »

(٤) الأغاني وشرح الحماسة : « شر » . ورواية الشطر كله في الأمالي : « ولا مظهر عيني وما سمعت أذني » وهو شطر البيت التالي الذي لم يرد في الأمالي ، برواية أخرى .

(٥) الأغاني « فؤادي » (٦) الأمالي : « والعلم »

(٧) عيون الأخبار « ما » ، والأمالي : « وأعلم ما »

(٨) عيون الأخبار « إن »

(٩) الجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة . اللسان : « جرب »

(١٠) عيال الرجل وعيّله : الذين يتكفل بهم ويعولهم . اللسان : « عيل »

(١١) الأبيات في الأغاني ١٨/١٤٣ ، وشعر الأعشين ٢٧٧

(١٢) في الأغاني وشعر الأعشين هذه الزيادة التي تساعد على فهم البيت التالي :

ولستَ ـ إن كفيتني وصاحبي … طولَ غدوٍّ ورواحٍ دائبِ

(١٣) في متن الأغاني : « وسدّة الباب » . وفي هامشه الإشارة إلى رواية : وشدة

فأبطأ عليه زيد ، وأتى سفيانَ بن الأبرد الكلبي ، فكلّمه سفيانُ ، فأبطأ عليه ، فعاد من فوره إلى سفيان ، فقال له عند ذلك : [من البسيط]

عُدْ إذ بدأتَ أبا يحيى فأنت لها (١) … ولا تكن حين هاب الناسُ هيّابا

واشفعْ شفاعةَ أنفٍ لم يكن ذنباً … فإن من شفعاء الناسِ أذنابا

فأتى سفيان زيداً الكاتبَ ، فلم يفارقه حتى قضى حاجته .

[يحرض عبد الملك على حرب ابن الزبير]

قال محمد بن حبيب : دخل أعشى بني أبي ربيعة على عبد الملك وهو يُروّي (٢) في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجدُ ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، مالي أراك متلوّماً ، ينهضك الحزمُ ويُقعدك العزمُ ، وتهمّ بالإقدام ، ثم تجنح إلى الإحجام ! انقدْ (٣) لبصيرتك وامضِ لرأيك ، وتوجّه إلى عدوّك ، فجدّك مُقبِل ، وجدّه مُدبِر ، وأصحابه له ماقتون ونحن لك مُحِبّون ، وكلمتهم متفرقة ، وكلمتنا عليك مجتمعة ، والله ما تُؤتى من ضعف جَنانٍ ولا قلّة أعوانٍ ، ولا يُثبّطك عنه ناصحٌ ولا يحرّضك عليه غاشٌ ، وقد قلتُ في ذلك أبياتاً . قال : هاتِها ، فإنك تنطق بلسان ودود وقلبٍ ناصح . فأنشأ يقول : [من الكامل]

آلُ الزبير من الخلافة كالتي … عجِلَ النِّتاجُ بحملها فأحالَها

أو كالضِّعاف من الحمولة حُمّلت … ما لا تُطيق فضيّعتْ أحمالَها

قوموا إليهم لا تناموا عنهمُ … كم للغُواة أطلتُمُ إمهالَها

[٧٦] إن الخلافةَ فيكمُ لا فيهمُ … ما زلتمُ أركانَها وثِمالَها

ويروى : أبطالها وثمالها

أمسَوْا على الخيرات قُفْلاً مُوثَقاً … فانهضْ بيُمنك فافتتحْ أقفالَها

فضحك عبد الملك ، وقال : صدقت يا أبا عبد الله ، إن أبا خُبيب لَقُفْلٌ دون كل خير ، ولن نتأخر عن مناجزته إن شاء الله ، ونستعين بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل . وأمرَ له بصلة سنية .

(١) في الأغاني : « لها » .

(٢) في الأغاني : « يتردد » . وقارن بينه وبين ما يأتي هنا في النص ، شعره ونثره

(٣) في الأصول : « أنقذ » ، وهو تصحيف . وما هنا عن الأغاني .

... بن القاسم قال : سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن أبيه قال :

احتجم رسول الله ﷺ وأعطاني دمه قال : اذهب فوارِه ، لايبحث عنه سبع أو كلب ولا إنسان ، قال : فتنحيت فشربته ثم أتيت النبي ﷺ ، فقال ماصنعت ؟ قلت : صنعت الذي أمرتني ، قال : ما أراك إلا قد شربته ، قلت : نعم ، قال (٢) : ماذا تلقى أمتي منك ! قال أبو جعفر (٣) : وزادني بعض أصحاب الحديث عن أبي سلمة قال : فيرون أن القوة التي كانت في ابن الزبير من قوة دم رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو منصور بن القشيري ، أنا أبو سعد الاديب ، أنا أبو عمرو بن حمدان

ح وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، انا إبراهيم بن منصور (٤) ، أنا أبو بكر بن المقرىء

قالا : أنا أبو يعلى ، نا وهب بن بقية ، نا خالد - زاد ابن حمدان : بن عبد الله - عن خالد - زاد ابن حمدان : الحذاء - عن يوسف أبن يعقوب ، عن محمد بن حاطب والحارث - أو الحارث (٥) - وفي حديث ابن حمدان : عن يوسف بن يعقوب عن محمد بن حاطب ، وساق الحديث ثم اتفقا ، فقالا : - قال : وذكر ابن الزبير فقال :

طالما حرَص على الإمارة . قلت - وقال ابن المقرىء : فقلت - : وما ذاك ؟ قال : أتي رسول الله ﷺ بلص فأمر بقتله ، فقيل : إنه سرق : قال : اقطعوا . ثم جيء به بعد ذلك إلى أبي بكر قد - وقال ابن المقرىء : وقد - سرَق ، وقد قُطِعَت قوائمُه ، فقال أبو بكر : ما أجد لك شيئاً إلا ماقضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمرَ بقتلك ، فإنه كان أعلمَ بك ، فأمرَ بقتله أغيلمةً من أبناء المهاجرين أنا فيهم ، قال ابن الزبير : أمّروني عليكم ، فأمّرْناه (٦) علينا ، فانطلقنا به إلى البقيع ، فقتلناه .

---

(١) اللفظة محرفة في د ، م
(٢) د : « فقال »
(٣) أي محمد بن غالب ، تمتام
(٤) في س ، ع : « أبو سهل محمد بن إبراهيم بن منصور » فقط ، قارن مع المطبوع « عاصم - عايذ » ٢٨٥٠٤٤
(٥) ليست « أو الحارث » في د
(٦) د : « وأمرناه »

[يستقطع من أبي بكر سلع]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا : أنا أبو جعفر المعدل ، أنا أبو طاهر بن الذهبي ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزبير ، قال : وحدثني عمي مصعب بن عبد الله :

أن عبد الله بن الزبير استقطع من أبي بكر في خلافته سَلْع (٢) ، فقال له أبو بكر الصديق : ما تصنع به ؟ فقال له ابن الزبير : لنا جبل بمكة يقال له : جبل خويلد فأحب أن يكون لنا بالمدينة مثله . فأقطعه أبو بكر ناحيةً من سَلْع (٣) فبنى عليه ابن الزبير جبشرين ، ولا يعرف لهم اليوم أثر (٤)

[من أخبار جرأته وهو صبي]

قال : ونا الزبير ، قال : وحدثني محمد بن الضحاك :

أنّ عبد الملك بن مروان قال لرأس الجالوت (٥) ، أو لابن رأس الجالوت : ماعندكم من الفِراسة في الصِّبيان قال : ماعندنا فيهم شيء لأنهم يخلقون خلقاً بعد خلْق ، غير أنا نرمُقهم فإن سمعنا منهم من يقول في لعبه : من يكون معي ؟ رأيناها همةً وخيرَ صدق فيه ، وإن سمعناه يقول : مع من أكون ؟ كرهناها منه . فكان أول ماعلم من أمر ابن الزبير أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي ، فمرّ رجل فصاح عليهم ففروا ، ومشى ابن الزبير القَهْقَرى ، وقال : ياصبيانُ ، اجعلوني أميركم ، وشُدّوا (٦) بنا عليه (٧) .

ومرّ به عمر بن الخطّاب وهو صبي يلعب مع الصبيان ، ففرّوا ، ووقف . وقال : مالك لم تفِرّ مع أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لم أجْرِمْ فأخافك ولم تكن الطريقُ ضيقةً فأوسع لك (٨) .

---

(١) في د ، م : « ابن » .
(٢) في م ، د : « مبلغ » ، وسَلْع ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، جبل في المدينة . بلاد العرب ٤٠٨ ، ومعجم البلدان « سلع »
(٣) اللفظة محرفة في الأصول .
(٤) في الأصول « أثراً » ، والصواب من العقد الثمين ٥/١٠٤
(٥) له ذكر في الطبقات ٥/١١٣ مع عبد الملك بن مروان ، وخبر في الطبري ٥/٣٩٣
(٦) في د : « سدوا » .
(٧) في د : « عليه بنا » ، وفوق اللفظتين إشارة تبديل .
(٨) انظر العقد الثمين ٥/١٠٤

عبد الله بن أبي عبد الله العبسي كتبوه (١) أيام الوليد بمصر .

[ولاؤه في بني زهرة]

أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا عبد الله بن عتاب ، أنا أحمد ابن عمير إجازة .

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي ، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد ، أنا أبو الحسن الربعي ، أنا أبو الحسن الكلابي ، أنا أحمد قراءة قال :

سمعت أبا الحسن بن سميع يقول :

عبد الله بن أبي عبد الله العبسي ، جد الهيثم بن عمران ، مولى لبني زهرة .

[خبره عند الخطيب]

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي بكر الخطيب قال :

عبد الله بن أبي عبد الله العبسي من أفاضل أهل دمشق ، يروي أحاديث مراسيل . حدث عنه الهيثم بن عمران .

وفرّق الخطيب بينه وبين أبي عون عبد الله بن أبي عبد الله الشامي الذي حدث عن أبي إدريس الخولاني وحدث عنه ثور بن يزيد الرحبي .

[وعند ابن أبي شيبة]

قرأت على أبي محمد أيضاً عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد عن أبي الحسن محمد بن عمر ابن محمد بن حميد بن بهتة ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : قال جدي يعقوب :

عبيد الله (٢) بن أبي عبد الله لم يلقَ عمر ، وإنما يحدث عن مكحول ويحدث عن أبيه عن عمر .

٢١٣ - عبد الله بن جرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي (*)

حدث عن أبيه

روى عنه يزيد بن أبي زياد وسماك بن حرب وأبو إسحاق السبيعي . وذكر أنه كان أميراً على رؤساء أهل الجبال الذين كانوا في الجيش الذي توجه من دمشق

(١) في س ، ع « كتموه » .

(٢) كذا في الأصول . ولعله ورد كذلك عند ابن أبي شيبة .

(*) التاريخ الكبير ٦٣/٥ ، الثقات لابن حبان م ١ ص ١٠٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٨٧ ، والأنساب ٦٦ ا ، واللباب ٩٨/١

مع مَسْلَمَة لغزو القسطنطينية . حكى ذلك عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني ، وقد تقدم ذكر ذلك بإسناده في ترجمة الأصبغ بن الأشعث الكندي (١) .

[حديث: من لا يرحم لا يرحم]

أنبأنا أبو سعد المطرز ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا عُبيد ابن غنام ، نا أبو بكر بن أبي شيبة .

ح قال الطبراني : ونا أحمد بن عمرو البزار ، نا محمد بن (٢) يحيى الكوفي .

قالا : نا حسين بن علي الجُعفي عن زائدة عن يزيد بن أبي زياد عن عُبيد الله (٣) ابن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

من لا يرحم لا يرحم (٤) .

هكذا أخرجه الطبراني في ترجمة عُبيد الله بن جرير عن أبيه في أثناء أحاديثه .

[حديث المسح على الخفين]

قال : ونا سليمان الطبراني ، نا أحمد بن عمرو البزار ، نا الفضل بن سهل الأعرج ، نا عبد الله بن صالح العجلي ، نا ناصح أبو العلاء عن سماك بن حرب عن عبد الله بن جرير عن أبيه :

أن النبي ﷺ توضأ ومسح على خفيه (٥) .

لم يخرج الطبراني في ترجمة عبد الله بن جرير عن أبيه غير هذا الحديث الواحد .

[حديث السكوت عن المعاصي]

أخبرنا (٦) أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، أنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود الأسفرايني ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي ، نا سلمة بن شبيب ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن أبي إسحاق عن عبد الله بن جرير البَجَلي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

وأخبرنا (٧) أبو حفص عمر بن ظفر بن أحمد المغازلي ، أنا طراد بن محمد الزينبي ، أنا

(١) تفصيل الخبر في ترجمة الأصبغ بن الأشعث من هذا التاريخ .

(٢) استدركت « محمد بن » في هامش (ب) وإلى جانبها « صح » .

(٣) عبيد الله بن جرير هذا أخو عبد الله بن جرير صاحب الترجمة ولا ندري لماذا أورد ابن عساكر هذا الحديث برواية عبيد الله في ترجمة عبد الله دون أن يشير إلى السبب مع أنه يفرق بينهما كما يتضح من تعليقه على الحديث الذي رواه عبد الله حيث قال : لم يخرج الطبراني في ترجمة عبد الله بن جرير عن أبيه غير هذا الحديث .

(٤) انظر الحديث في المعجم الكبير م ١ ق ١١٤ ب

(٥) انظر الحديث في المعجم الكبير م ١ ق ١١٥

(٦) فوقها في ب « ملحق » .

(٧) فوقها في ب « ملحق » .

عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ، نا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور بن سيار ، نا عبد الرزاق ، نا معمر عن أبي إسحاق عن عبد الله بن جرير بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما مِنْ قوم يكون بين أظهُرِهم رجلٌ يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعزّ لايغيرون عليه إلا أصابهم الله بعقاب (١) .

قال أحمد بن منصور : قال عبد الرزاق في الجامع عن [٢٦] عبد الله بن جرير وأملاه علينا هكذا (٢) .

[حديث : من لا يرحم .. من طريق البخاري]

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر ، أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا : أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد : ومحمد بن الحسن قالا : أنا أحمد بن عَبدان ، أنا محمد بن سهل ، أنا محمد بن إسماعيل (٤) قال :

عبد الله ابن جرير : قال عبيد الله بن محمد العيشي (٣) عن حسين بن علي عن زائدة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن جرير

أن جريراً قال لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لايرحم الناس لايرحمه الله .

---

(١) الحديث في المعجم الكبير م ١ ق ١١٤ برواية عبيد الله بن جرير .

(٢) فوقها في ب « إلى » .

(٣) كذا في ب . وفي س ، ع : عُبيد الله بن محمد العبسي . وأورد المصنف في شيوخ الأئمة النبل ق ٥٣ اسم عبد الله بن محمد العيشي شيخاً للبخاري . ويلاحظ أن هناك تصحيفاً أو لبساً وأن هذا التصحيف أو اللبس تناول الاسم والنسبة معاً في ب ؛ لأن المعروف في شيوخ البخاري عبد الله بن محمد العبسي ، وهذا يوافق مافي التاريخ الكبير الذي ورد الحديث فيه بسنده ومتنه ، كما يوافق مافي الكتب التي ضبطت نسبته ونبهت على أنها بالموحدة ، انظر التاريخ الكبير ج ٣ ق ٦٣/١ وأسامي شيوخ البخاري خ ق ١٠١ ، ومشتبه النسبة ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢/٨ ، والتهذيب ٣٥٧/٢ و ٣/٦ ، والتاج « عبس » . أما عبيد الله بن محمد العيشي المذكور في المتن فإنه آخر ، ليس شيخاً للبخاري ولم يعرف بالرواية عن الحسين بن علي ، وهو عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي المتوفى سنة ٢٢٨ والمعروف بابن عائشة ، روى عن حماد بن سلمة . انظر مشتبه النسبة ٥٥ ، والإكمال ٣٥٦/٦ ، والأنساب ، والمشتبه ٣٤١ ، والتبصير ٩٨٧ ، والتهذيب ٤٤/٧

(٤) التاريخ الكبير ج ٣ ق ٦٣/١

٢١٤ ـ عبد الله بن جَزْء

ابن الحارث بن زهير بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عَبْس بن بغيض بن رَيث ابن غَطفان بن سعد بن قَيْس عَيلان بن مُضَر العبسي (*)

عمّ القعقاع والحصين ابني خُليد بن جَزْء ، وأخو العباس بن جَزْء ، وهو جد الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وأمها ولادة بنت العباس . وكان عبد الله ابن جَزْء سيداً من سادات بني عبس بالشام . له ذكر .

٢١٥ ـ عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار ،

ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ ، أبو جعفر ويقال : أبو محمد الهاشمي (*)

له صحبة ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث .

وروى عن أمه أسماء بنت عُمَيس وعمه علي بن أبي طالب .

روى عنه بنوه : إسماعيل وإسحاق ومعاوية ، ومحمد بن علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أبي مُليكة وعبد الله بن شداد بن الهاد (١) والشعبي وعباس بن سهل بن سعد ومُوَرِّق (٢)

(*) انظر تفصيل نسبه في جمهرة أنساب العرب ٢٥٠ – ٢٥١

(*) ترجمته في : نسب قريش ٨١ – ٨٢ ، وطبقات خليفة ١٢/١ ، والمحبّر ١٤٧ – ١٥٠ ، والجرح والتعديل ج ٢/ق ٢١/٢ ، وجمهرة الأنساب ٦٨ ، والاستيعاب ٨٨٠/٣ – ٨٨٢ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٢٣٩ ، وأسد الغابة ١٣٣/٣ – ١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/٣ – ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام ١٦٣/٢ – ١٦٦ ، والإصابة ٢٨٩/٢ – ٢٩٠ ، والتهذيب ١٧٠/٥ – ١٧١

(١) في المغني ٨٣ « الهاد بدال مهملة ، يقول المحدثون بحذف حرف الياء ، والمختار في العربية إثباته » وانظر في معنى التسمية جمهرة الأنساب ١٨٢

(٢) الإكمال ٣٠٢/٧ : « مُوَرِّق : بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء وكسرها » .

١٥٤ ـ أمّ عمر ـ ويقال : أم عمرو ـ بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية●

كانت عند سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان. وأدركت خلافة عمر بن عبد العزيز. لها ذكر. وكانت دارها بدمشق بناحية القلانسيين (١) موضع دار الوكالة التي ببيت قيسارية.

[خبرها مع ابن أخيها عمر بن عبد العزيز]

قرأت على أبي غالب بن البنا. عن أبي محمد الجوهري
وحدثنا عمي. أنا ابن يوسف. أنا الجوهري
أنا أبو عمر بن حيويه أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم. نا الحارث بن أبي أسامة. نا محمد بن سعد (٢).
أنا عبيد الله بن محمد التيمي. قال: سمعت أبي وغيره يحدث

أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا وليَ منع قرابته ما كان يُجرى عليهم. وأخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم. قال: فشكوه إلى عمّته أمّ عمر. قال: فدخلتْ عليه فقالت: إنّ قرابتك شكوك (٣). ويزعمون ويذكرون أنك أخذت منهم خيرَ غيرك. قال: ما منعتُهم حقّاً أو شيئاً كان لهم. وما (٤) أخذت منهم حقّاً أو شيئاً كان لهم. فقالت: إني رأيتهم يتكلمون. وإني أخاف أن يهيجوا عليك يوماً عصيباً. فقال: كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شرّه. قال: فدعا بدينار وجنْب ومجمرة. فألقى ذلك الدينار في النار. وجعل ينفخ على الدينار حتى إذا احمرّ تناوله بشيء فألقاه على الجنْب فنشّ وقتَر (٥). وقال: أيْ عمة أما تأوين (٦) لابن أخيك من مثل هذا؟ قال: فقامت فخرجت إلى قرابته فقالت: تزوجون آل عمر فإذا نزع الشّبه جزعتم! اصبروا له.

● لها ذكر في نسب قريش لمصعب ١٦١. وطبقات ابن سعد ٣٥/٥. ٣٧٣. وانظر ت ٩٤

(١) في س: « القلاسين ». وذكر ابن عساكر في خطط مدينة دمشق ٥٧ سوق القلانسيين. ومسجد القلانسيين في طريق سوق السراجين

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣٧٣/٥

(٣) كذا في د. س. وفي الطبقات: « يشكونك ». وهي الأشبه

(٤) في الطبقات: « ولا »

(٥) في د. س: « فتر ». والصواب من الطبقات. نشّ اللحم نشّاً ونشيشاً سمع له صوت على المقلى. ونشيش اللحم صوته إذا غلى. وقتر اللحم يقتِرُ ويقتُر وقتَر: سطعت ريح قُتاره. والقتار: ريح الشواء. اللسان: « قتر. نشش »

(٦) أوى إليه رقّ ورثى. وفي الحديث: كنا نأوي له. أي نرثي له ونشفق عليه

وقد روي أن التي (١) كلّمته عمته فاطمة. فلا أدري هل تكنى أمّ عمر. أمْ هما جميعاً كلّمتاه (٢).

[سعيد الزبيري في ولد مروان]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله. قالوا: أنا ابن المسلمة. أنا أبو طاهر المخلص. نا أحمد بن سليمان. نا الزبير. قال (٣):

فولد مروانُ بن الحكم عمر بن مروان. وأمّ عمر. تزوّجها سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان. وأمّهما (٤) زينبُ بنتُ عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن (٥) مخزوم.

قرأت على أبي غالب بن البنا. عن أبي محمد الجوهري
وحدثنا عمّي. أنا ابن يوسف. أنا الجوهري
أنا أبو عمر بن حيويه. أنا أحمد بن معروف. نا الحسين بن فهم. نا محمد ابن سعد (٦). قال:

فولد مروان: عمرو بن مروان. وأمّ عمرو (٧) وأمّهما زينبُ بنتُ عمر بن (٨) أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١) في د. س: « الذي »

(٢) تقدم خبر عمر بن عبد العزيز مع عمته فاطمة في (ت ٩٣)

(٣) الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ١٦١

(٤) في نسب قريش: « أمها »

(٥) سقطت: « عمر بن » من س

(٦) انظر الخبر في طبقات ابن سعد ٣٦/٥

(٧) كذا من طريق ابن سعد. وقد تقدم من طريق الزبير: « عمر وأمّ عمر » وقد نبه على ذلك ابن عساكر في (ت ٩٤)

(٨) سقطت: « عمر بن » من الطبقات

فقال أبو ذرّ : أنا سمعتُه من رسول الله ﷺ . وقال آخر : أنا سمعته . وقال آخر : أنا سمعته . يعني من رسول الله ﷺ . قال : فأرسل أبيًا . قال : فأقبل أبيّ على عمر . فقال : يا عمر . أتتهمني على حديث رسول الله ﷺ !؟ فقال عمر : يا أبا المنذر . لا والله ما اتهمتك عليه . ولكني كرهتُ أن يكون الحديث عن رسول الله ﷺ ظاهراً[١]. قال : وقال عمر للعباس : إذهب فلا أعرِضْ لك في دارك . فقال العباس : أمّا إذ[٢] فعلت هذا فإني قد تصدّقت بها على المسلمين أوسّع بها عليهم في مسجدهم . وأمّا وأنت تخاصمني فلا . قال فخطّ عمر له داره التي هي اليوم . وبناها من بيت مال المسلمين[٣]

قال : وأنا محمد بن سعد . انا محمد بن حرب المكي . نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي

أنّ العباس جاء إلى عمر فقال له : إن النبي ﷺ أقطعني البحرين . قال : من يعلم ذلك ؟ قال : المغيرة بن شعبة . فجاء به فشهد له . قال[٤] : فلم يُمْضِ له عمر ذلك : كأنه لم يقبل شهادته . فأغلظ العباسُ لعمرَ . فقال عمر : يا عبد الله . خُذْ بيد أبيك . وقال سفيان عن غير عمرو . قال : قال[٥] عمر : والله يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنت أسرّ مني بإسلام الخطاب لو أسلم لمرضاة رسول الله ﷺ [٦]

أخبرنا(ج) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد . انا أحمد بن محمد بن النقور . انا محمد بن عبد الرحمن . نا أحمد بن عبد الله بن سعيد . نا السري بن يحيى . نا شعيب بن إبراهيم . نا سيف بن عمر عن أبي ضمرة عبد الله بن مستورد عن أبيه عن عدي بن (١٦٢ / ب) سهيل قال :

لمّا استمدّ أهلُ الشام عمرَ على أهل فلسطين استخلفَ علياً وخرج ممُدّاً لهم . فقال له عليٌ : أين تخرج بنفسك ؟ إنّك تريد عدوّاً كَلِباً . فقال : إني أبادر بجهاد العدو موت العباس . إنكم لو قد فقدتم العباس لا نتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل . فمات العباس لست سنين خلت من إمارة عثمان . فانتقض والله بالناس الشر

(١) في د : « إلا ظاهراً » .

(٢) في م : « إذا » .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢١ .

(٤) في ب م د : « فقال » .

(٥) ليست « قال » في ب م د .

(٦) بعدها في ب : « آخر الجزء الخامس عشر بعد الثلاث مئة » . والخبر في الطبقات ٤ / ٢٢ .

قال : ونا سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال :

كان مما أحدث عثمان فرَضي به منه أنه ضرب رجلاً في منازعة استَخفّ بها بالعباس بن عبد المطلب فقيل له . فقال : أيفخّمُ رسولُ الله ﷺ عمّه وأُرخّص في الاستخفاف به !؟ لقد خالف رسولَ الله ﷺ من رضي فعلَ ذلك . فرَضي به منه

أخبرنا(ج) أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو بكر بن الطبري . انا أبو الحسين بن الفضل . انا عبد الله بن جعفر . نا يعقوب . نا عبد الرحمن بن المبارك . نا سفيان بن حبيب . نا شعبة عن عمرو بن مرّة عن ذكوان أبي صالح عن صهيب مولى العباس قال :

رأيت علياً يقبّل يد العباس ورجله . ويقول : يا عم . ارضَ عني

أخبرنا(ج) أبو عبد الله الخلال . انا إبراهيم بن منصور . انا أبو بكر بن المقرئ . نا أحمد بن الحسن الصوفي . نا سليمان بن أيوب صاحب البصري . حدثنا[١] سفيان بن حبيب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ذكوان

أنّ رجلاً ـ قال : أراه يقال له صُهيب ـ قال رأيت علياً يقبّل يد العباس أو رجله . ويقول : أي عمّ . ارضَ عني .

قال : وثنا أبو بكر بن المقرئ . نا الطحاوي . نا إبراهيم بن داود البرلّسي

ح وأخبرنا[١] أبو محمد عبد الكريم بن حمزة . نا أبو بكر أحمد بنْ علي الخطيب . انا أبو الحسين[٢] محمد بن الحسين القطان وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قالا[٣] . انا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار . نا أبو بكر بن أبي خيثمة

قالا[٤] : نا عبد الرحمن بن المبارك . نا سفيان بن حبيب . نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي صالح ذكوان عن صُهيب مولى العباس قال :

رأيت علياً يقبّل يد العباس ورجله ويقول : يا عم . ارضَ عني[٥] ـ زاد ابن أبي خيثمة قال : كلا والله ليلقين الله عز وجل بها[٥] .

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين . انا أبو طالب بن غيلان . نا أبو بكر الشافعي . نا إسحاق بن الحسن الغربي[٦] . نا أبو سلمة . نا حماد عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال :

(١) فوق اللفظة في صل،ب : « ملحق » . والخبر مستدرك في هامش صل .

(٢) في م : « أبو الحسن القطان » وقد تقدمت ترجمته في ع١ / ٣٥ .

(٣) في م : « قال » .

(٤) نهاية الاستدراك في صل .

(٥ ـ ٥) ما بين الرقمين مستدرك في هامش صل . وفي نهايته في ب : « إلى » .

(٦) اللفظة مصحفة في الأصول . وهو إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي أبو يعقوب . روى عنه أبو بكر الشافعي » . وتوفي سنة ٢٨٤ والحربي بفتح وسكون الراء نسبة إلى الحربية وهي محلة غربي بغداد كما في اللباب ١ / ٢٩٠ . وانظر : ميزان الاعتدال ١ / ١٩٠ . والعبر ٢ / ٧٣ . والبداية والنهاية ١ / ٧٨ . وسير أعلام النبلاء ٩ / ٩٦ . ولسان الميزان ١ / ٣٦٠ . والشذرات ٢ / ١٨٦ .

أوجز المسالك

إلى

موطأ مالك

تأليف

العلامة شيخ الحديث

مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

الطبعة الثالثة

مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة .

المعدن مكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الأجزاء المستقرة التي ركبها الله تعالى في الأرض يوم خلق الأرض حتى صار الانتقال من اللفظ إليه ابتداء بلا قرينة . إنتهى .

(مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني المعروف بربيعة الرأي وفي موطأ محمد بلفظ التحديث (عن غير واحد) قال ابن عبد البر : هذا الحديث في الموطأ عند جميع الرواة مرسل . وقد وصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه . قال السيوطي : وأخرجه أبو داؤد من طريق ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . قلت : وسياق موطأ محمد يغاير . هذا السياق وفيه أخبرنا مالك حدثنا ربيعة وغيره أن رسول الله ﷺ الحديث (أن رسول الله ﷺ قطع) هكذا في جميع النسخ الموجودة من الهندية والمصرية بدون الهمزة إلا في نسخة المصنف ففيها بالهمزة وفي هامش النسخ الهندية قوله « قطع » صوابه أقطع بالهمزة والرواية ما في الكتاب ، إنتهى . قلت : والمعروف عند أهل اللغة أيضا الإقطاع من الإفعال ، وفي المرقاة عن الطيبي : الإقطاع ما يجعله الإمام لبعض الأجناد والمرتزقة من قطعة أرض ليرتزق من ريعها ، وفي النهاية الإقطاع يكون تمليكاً وغيره قال ابن الملك أعطاه ليعمل فيها . ويخرج الذهب والفضة لنفسه . وهذا يدل على وجود إقطاع المعادن . ولعلها كانت باطنة فإن الظاهرة لا يجوز اقطاعها ، إنتهى .

قال الحافظ في الفتح : تقول اقطعته أرضاً جعلتها له قطيعة والمراد به ما يخص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه واختصاص الإقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الجوهري الاقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الرافعي : المعادن هي البقاع التي أودعها الله عز وجل شيئا من الجواهر المطلوبة ، وهي قسمان ظاهرة وباطنة ، فالظاهرة هي التي يبدو جوهرها بلا عمل ، وانما السعي والعمل لتحصيله ، وذلك كالنفطة والكبريت والقار ، والموميا والقطران ، وأحجار الرحاء ، وشبهها وهذه لا يملكها أحد بالاحياء والعمارة ، وإن أراد بها النيل ولا يختص بها المحتجر ، وليس للسلطان إقطاعها بل هي مشتركة بين الناس كالماء والحطب ، وأما الباطنة وهي التي لا يظهر جوهرها إلا بالعمل كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وسائر الجواهر المبثوثة في الأرض ، هل يملك هذه بالاحياء فيه وجهان أظهرهما أنها كالظاهرة ، إنتهى . قال العيني : الإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، واقطاع الإمام تسويغه من مال الله تعالى لمن يراه أهلا لذلك ، وأكثر ما يستعمل في إقطاع الأرض وهو أن يخرج منها شيئاً يجوزه ، إما أن يملكه إياه فيعمره أو يجعل له غلته ، ففي صورة التمليك يملك الذي اقطع له ، وهو الذي يسمى المقطع

له رقبة الأرض فيصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم . وفي صورة جعل الغلة له لا يملك إلا منفعة الأرض دون رقبتها فعلى هذا يجوز للجندي الذي يقطع له أن يوجر ما أقطع له لأنه يملك منافعها ، وإن لم يملك رقبته ، وله نظائر في الفقه . ثم ذكر النظائر . وفي الدر المختار ليس للإمام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة : كملح والكحل والآبار التي يستقي منها الناس فلو أقطعها لم يكن لإقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء . إنتهى . وبسط ابن عابدين الكلام على الاقطاعات . وقال : إن للإمام أن يعطي الأرض من بيت المال على وجه التمليك لرقبتها كما يعطى المال حيث رأى المصلحة إذ لا فرق بين الأرض والمال في الدفع للمستحق فاغتنم هذه الفائدة ، فإني لم أر من صرح بها وإنما المشهور في الكتب أن الإقطاع تمليك الخراج مع بقاء رقبة الأرض لبيت المال ، إنتهى . وفي الشرح الكبير للدردير أن الإقطاع تمليك مجرد فله بيعه وهبته ووقفه ويورث عنه ان حازه ولو أقطعه على أن عليه كذا أو كل عام كذا عمل به ومحل المأخوذ بيت المال لا الإمام لعدم ملكه لما أقطعه ولا يقطع الإمام معمور أرض العنوة الصالحة للزراعة ملكا بل إمتاعاً وإنتفاعاً ، وأما ما لا يصلح لزراعة الحب وليس عقاراً للكفار فانه من الموات يقطعه ملكاً أو إنتفاعاً ، وانما لم يقطع المعمور ملكاً لأنه يصير وقفا بمجرد الاستيلاء عليه ، وأما أرض الصلح فليس للإمام إقطاعها مطلقاً . قال الدسوقي : قوله « تمليك مجرد » أي لا يحتاج معه إلى عمارة (أي بخلاف الاحياء) وقوله بل إمتاعاً أي إنتفاعاً مدة حياته مثلاً أو مدة أربعين سنة ، وقوله « ليس للإمام إقطاعها (أي أرض الصلح) لأنها على ملك أهلها لا علقة للإمام بها . وقوله « مطلقاً » أي سواء كانت معمورة أو مواتا ، إنتهى . بزيادة وبسطنا في أقوال الفروع في ذلك لينكشف الغطاء عن مسلك الإمامين الهمامين رحمهما الله تعالى ، ثم الظاهر أن إقطاعه ﷺ هذا لم يكن تمليكاً لما في رواية الحاكم عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث العقيق أجمع ، فلما كان عمر رضي الله عنه قال لبلال : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجره عن الناس ، لم يقطعك الا لتعمل ، قال : فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق وقال هذا حديث صحيح وأقره عليه الذهبي (لبلال بن الحارث) بن عاصم بن عصم بن سعيد المزني أبو عبد الرحمن كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح كان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة أحاديثه في السنن وغيرها قال المدائني وغيره مات سنة ٦١ ، وله ثمانون سنة ، قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس (معادن القبلية) قال القاري : بفتح القاف والباء مجرورة بالاضافة وهي منسوبة إلى قبل إسم موضع ، وقال النووي : المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف والباء ، قال القاري : ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة ، إنتهى . قال ابن الأثير : نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء هذا هو المحفوظ في الحديث ، وفي كتاب الأمكنة القلبة بكسر القاف بعدها لام مفتوحة ثم باء ، وفي معجم البلدان القبلية بالتحريك كأنه نسبة إلى قبل بالتحريك ، قال العمراني أخبرني جارالله عن علي الشريف ، قال القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال

منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية وحدها من الشام ما بين الحث وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة وما بين شرف السيالة ، أرض يطأ بالحجج ، وفيها جبال وأودية . وقال الطبراني في المعجم الكبير بسنده الى بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبلية غورها وجلسيها غشية وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقاً وكتب معاوية . ويروى وحيث يصلح الزرع من قريش ، وفي رواية غشية بالغين والشين معجمتين وفي رواية بالعين والسين مهملتين . إنتهى . وفي المجمع هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام ، ثم قال الشيخ في المصفى ما تعريبه : إن الظاهر أن هذه المعادن لم تكن من الذهب والفضة ، لأن أهل التاريخ قاطبة لم يذكروها ويبعد اهمالهم ذلك ، أو إخفائها عليهم مع كونها بقرب المدينة ، فالظاهر أنها من سائر المنطبعات كالحديد وغيره أو من غير المنطبع كالمغرة والنورة ، وهذا الأخير أقرب . فالظاهر قول أحمد إن الزكاة تجب في كل معدن منطبعا كان أو غيره ، انتهى . (وهي من ناحية الفرع) قال القاري : بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة خلافًا لمن وهم فيه ، وضبطه بالمعجمة موضع واسع بينه وبين المدينة خمسة أيام أو أقل وبه قرى كثيرة ، انتهى . وقال الزرقاني : بضم الفاء والراء كذا جزم به السهيلي وعياض في المشارق وقال في كتابه التنبيهات هكذا قيده الناس . وكذا رويناه ، وحكى عبد الحق عن الأحوال إسكان الراء ولم يذكره غيره ، انتهى . فاقتصار النهاية والنووي في تهذيبه على الإسكان مرجوح ، قال في الروض بضمتين من ناحية بالمدينة فيها عينان يقال لهما الربض والنحف يسقيان عشرين ألف نخلة ، انتهى . وفي تهذيب النووي بضم الفاء وإسكان الراء : قرية ذات نخل وزرع ومياه جامعة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، انتهى . ثم قال الباجي : قال ابن نافع : إن القبلية لم تكن خطة لأحد وإنما كانت فلاة ، والمعادن على ثلاثة أضرب : ضرب منها لجماعة المسلمين كالبراري والموت وأرض العنوة ، وضرب منها في أرض الصلح ، وضرب منها ظهر في ملك رجل من المسلمين ، فأما ما كان لجماعة من المسلمين فإن للإمام أن يقطعه من شاء معنى الاقطاع اياها أن يجعل له الانتفاع بها مدة محدودة أو غير محدودة ، ولا يملكه رقبتها لأنها بمنزلة الأرض التي لجماعة المسلمين فللامام حبسها لمنافعهم ولا يبيعها عليهم ولا يملكها بعضهم ، وما ظهر منها في أرض الصلح فقال ابن حبيب يقطعها الامام من ذكر وحكى ذلك عمن لقي من أصحاب مالك ، وقال ابن نافع وابن القاسم : لاحق للامام فيها وهي لأهل الصلح ، قال ابن القاسم : إن من أسلم من أهل الصلح وبيده معدن أخرج عن يده وأقطعه الامام من شاء ، وأما ما ظهر منها في أرض رجل من أهل الاسلام ، فانه لا يملكه في قول ابن القاسم ، وقال مالك ذلك له وله منعه . فإذا ثبت ذلك فمن أقطع من هذه المعادن شيئا لم يكن له بيعها لأنه لا يملكها ، انتهى . مختصرًا. فعلم بذلك أن إقطاع المعادن عند المالكية يكون تمليك المنافع وفي الشرح الكبير ، وحكم المعدن أن للامام ونائبه أن يقطعه لمن شاء أو يجعله للمسلمين ولو بأرض مسلم أو كافر إلا أرضًا مملوكة لمصالح

فهي لمصالح لا للامام إلا ان يسلم المصالح فيرجع حكمه للامام ، انتهى . بتغير وحكى ابن رشد في مقدماته الاختلاف في المعادن هل هي تبع للأرض التي هي فيها أم لا فقال : اختلف فيه على قولين أحدهما أنها ليست تبعا للأرض التي هي بها مملوكة كانت أو غير مملوكة وأن الأمر فيها إلى الامام يقطعها لمن يعمل فيها حياة المقطع أو مدة ما من الزمان من غير أن يملك أصلها إلا أن تكون في أرض قوم صالحوا عليها هذا مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك في المدونة وهكذا في العتبية والثاني : انها تبع للأرض هذا مذهب سحنون ومثله لمالك في كتاب المواز ، انتهى . وحكى العيني عن الخطابي : المعادن التي لا يتوصل إلى نيلها ونفعها إلا بكدوح واعتمال واستخراج لما في بطونها فان ذلك لا يوجب الملك البات ، ومن أقطع شيئا منها كان له ما دام يعمل فيه فإذا قطع العمل عاد إلى أصله فكان للامام إقطاعه غيره ، انتهى . وأما عند الحنفية فما في البدائع أما المعدن فإما ان وجده في دار الاسلام أو في دار الحرب في أرض مملوكة أو غير مملوكة ، فإن وجد في دار الاسلام في أرض غير مملوكة فالموجود مما يذوب بالاذابة وينطبع بالحلية يجب فيه الخمس وأربعة أخماسه للواجد كائنا من كان إلا الحربي المستأمن فانه يسترد منه الكل إلا إذا قاطعه الإمام فان له أن يفي بشرط وأما ما لا يذوب بالإذابة أو المائع كالقير فلا شيء فيهما بل كله للواجد ، وأما إذا وجده في أرض مملوكة فأربعة أخماسه للمالك وجده هو أو غيره ، لأن المعدن من توابع الأرض ، لأنه من أجزائها خلق فيها ومنها واذا ملكها المختط له بتمليك الامام ملكها بجميع أجزائها ألا ترى أنه يدخل في البيع . وحنفية في الخمس في الدار . وان وجده في دار الحرب فإن وجده في أرض غير مملوكة فهو له ولا خمس فيه . وإن وجده في أرض مملوكة فان دخل بامان رد إلى صاحب الملك ، وإن دخله بغير أمان فهو له ولا خمس فيه ، انتهى مختصرًا . وفي الدر المختار ليس للامام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة وهي ما كان جوهرها الذي أودعه الله بارزا كمعادن الملح والكحل والقار والنفط والآبار التي يستقي منها الناس ، فلو أقطع هذه المعادن الظاهرة لم يكن لاقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، انتهى . (فتلك المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة) قال الباجي : دليل واضح على أن المعدن يجب فيما يخرج منه الزكاة ، انتهى . قلت : لكن للمانع كلام في هذه الزيادة . قال الحافظ في التلخيص : رواه أبوداؤد والطبراني والحاكم والبيهقي موصولا وليست فيه الزيادة قال الشافعي بعد أن روى حديث مالك ليس هذا مما يثبت أهل الحديث ولم يثبتوه . ولم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة في المعادن دون الخمس فليست مروية عن النبي ﷺ ، وقال البيهقي هو كما قال الشافعي في رواية مالك ، وقد روي عن الدراوردي عن ربيعة موصولا ثم أخرجه عن الحاكم ، والحاكم أخرجه في المستدرك وكذا ذكره ابن عبد البر من رواية الدراوردي قال ورواه أبو سبرة المديني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمر وبن علقمة عن أبيه عن بلال موصولًا : لكن لم يتابع عليه ، قال ورواه أبو أويس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : لكن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنكر الرواية عن النبي ﷺ مطلقًا لا

مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة .

المعدن المكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الأجزاء المستقرة التي ركبها الله تعالى في الأرض يوم خلق الأرض حتى صار الانتقال من اللفظ إليه ابتداء بلا قرينة ، إنتهى .

(مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني المعروف بربيعة الرأي وفي مؤطا محمد بلفظ التحديث (عن غير واحد) قال ابن عبد البر : هذا الحديث في الموطا عند جميع الرواة مرسل ، وقد وصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه ، قال السيوطي : وأخرجه ابوداؤد من طريق ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قلت : وسياق موطا محمد بغاير . هذا السياق وفيه أخبرنا مالك حدثنا ربيعة وغيره أن رسول الله ﷺ الحديث (أن رسول الله ﷺ قطع) هكذا في جميع النسخ الموجودة من الهندية والمصرية بدون الهمزة إلا في نسخة المصفى ففيها بالهمزة وفي هامش النسخ الهندية قوله « قطع » صوابه أقطع بالهمزة والرواية ما في الكتاب ، إنتهى . قلت : والمعروف عند أهل اللغة أيضا الإقطاع من الإفعال ، وفي المرقاة عن الطيبي : الإقطاع ما يجعله الإمام لبعض الأجناد والمرتزقة من قطعة أرض ليرتزق من ريعها ، وفي النهاية الإقطاع يكون تمليكاً وغيره قال ابن الملك أعطاه ليعمل فيها ، ويخرج الذهب والفضة لنفسه . وهذا يدل على وجود إقطاع المعادن . ولعلها كانت باطنة فإن الظاهرة لا يجوز اقطاعها ، إنتهى .

قال الحافظ في الفتح : تقول اقطعته أرضاً جعلتها له قطيعة والمراد به ما يختص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه واختصاص الإقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الجوهري الاقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الرافعي : المعادن هي البقاع التي أودعها الله عز وجل شيئا من الجواهر المطلوبة ، وهي قسمان ظاهرة وباطنة . فالظاهرة هي التي يبدو جوهرها بلا عمل ، وانما السعي والعمل لتحصيله . وذلك كالنفطة والكبريت والقار ، والموميا والقطران . وأحجار الرحاء ، وشبهها وهذه لا يملكها أحد بالاحياء والعمارة ، وإن أراد بها النيل ولا يختص بها المحتجر ، وليس للسلطان إقطاعها بل هي مشتركة بين الناس كالماء والحطب ، وأما الباطنة وهي التي لا يظهر جوهرها إلا بالعمل كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وسائر الجواهر المبثوثة في الأرض ، هل يملك هذه بالاحياء فيه وجهان أظهرهما أنها كالظاهرة ، إنتهى . قال العيني : الإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، واقطاع الإمام تسويغه من مال الله تعالى لمن يراه أهلا لذلك ، وأكثر ما يستعمل في إقطاع الأرض وهو أن يخرج منها شيئاً يجوزه ، إما أن يملكه إياه فيعمره أو يجعل له غلته ، ففي صورة التمليك يملك الذي اقطع له ، وهو الذي يسمى المقطع

له رقبة الأرض فيصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم . وفي صورة جعل الغلة له لا يملك إلا منفعة الأرض دون رقبتها فعلى هذا يجوز للجندي الذي يقطع له أن يوجر ما أقطع له لأنه يملك منافعها ، وإن لم يملك رقبته ، وله نظائر في الفقه ، ثم ذكر النظائر . وفي الدر المختار ليس للإمام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة : كالملح والكحل والآبار التي يستقي منها الناس فلو أقطعها لم يكن لإقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، إنتهى . وبسط ابن عابدين الكلام على الاقطاعات ، وقال : إن للإمام أن يعطي الأرض من بيت المال على وجه التمليك لرقبتها كما يعطى المال حيث رأى المصلحة إذ لا فرق بين الأرض والمال في الدفع للمستحق فاغتنم هذه الفائدة ، فإني لم أر من صرح بها وإنما المشهور في الكتب أن الإقطاع تمليك الخراج مع بقاء رقبة الأرض لبيت المال ، إنتهى . وفي الشرح الكبير للدردير أن الإقطاع تمليك مجرد فله بيعه وهبته ويورث عنه ان حازه ولو أقطعه على أن عليه كذا أو كل عام كذا عمل به ومحل المأخوذ بيت المال لا الإمام لعدم ملكه لما أقطعه ولا يقطع الإمام معمور أرض العنوة الصالحة للزراعة ملكا بل إمتاعاً وانتفاعاً ، وأما ما لا يصلح لزراعة الحب وليس عقاراً للكفار فانه من الموات يقطعه ملكاً أو إنتفاعاً ، وانما لم يقطع المعمور ملكاً لأنه يصير وقفا بمجرد الاستيلاء عليه . وأما أرض الصلح فليس للإمام إقطاعها مطلقاً ، قال الدسوقي : قوله « تمليك مجرد » أي لا يحتاج معه إلى عمارة (أي بخلاف الاحياء) وقوله بل إمتاعاً أي إنتفاعاً مدة حياته مثلاً أو مدة أربعين سنة . وقوله « ليس للإمام إقطاعها (أي أرض الصلح) لأنها على ملك أهلها لا علقة للإمام بها . وقوله « مطلقاً » أي سواء كانت معمورة أو مواتا ، إنتهى . بزيادة وبسطنا في أقوال الفروع في ذلك لينكشف الغطاء عن مسلك الإمامين الهمامين رحمهما الله تعالى . ثم الظاهر أن إقطاعه ﷺ هذا لم يكن تمليكاً لما في رواية الحاكم عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث العقيق أجمع ، فلما كان عمر رضي الله عنه قال لبلال : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجره عن الناس ، لم يقطعك الا لتعمل ، قال : فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق وقال هذا حديث صحيح وأقره عليه الذهبي (لبلال بن الحارث) بن عاصم بن عصم بن سعيد المزني أبو عبد الرحمن كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح كان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة أحاديثه في السنن وغيرها قال المدائني وغيره مات سنة ٦١ ، وله ثمانون سنة ، قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس (معادن القبلية) قال القاري : بفتح القاف والباء مجرورة بالاضافة وهي منسوبة إلى قبل إسم موضع ، وقال النووي : المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف والباء ، قال القاري : ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة ، إنتهى . قال ابن الأثير : نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء هذا هو المحفوظ في الحديث ، وفي كتاب الأمكنة القلبة بكسر القاف بعدها لام مفتوحة ثم باء ، وفي معجم البلدان القبلية بالتحريك كأنه نسبة إلى قبل بالتحريك ، قال العمراني أخبرني جارالله عن علي الشريف ، قال القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال

منه إلى أودية المدينة سمي بالقبلية وحدها من الشام ما بين الخث وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة وما بين شرف السيالة ، أرض يطأ بالحجاج ، وفيها جبال وأودية . وقال الطبراني في المعجم الكبير بسنده الى بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه بسم الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث . أعطاه معادن القبلية غورها وجلسها غشية وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقاً وكتب معاوية . ويروى وحيث يصلح الزرع من قريش ، وفي رواية غشية بالغين والشين معجمتين وفي رواية بالعين والسين مهملتين . إنتهى . وفي المجمع هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام . ثم قال الشيخ في المصفى ما تعريبه إن الظاهر أن هذه المعادن لم تكن من الذهب والفضة ، لأن أهل التاريخ قاطبة لم يذكروها ويبعد اهمالهم ذلك . أو إخفائها عليهم مع كونها بقرب المدينة . فالظاهر أنها من سائر منطبعات كالحديد وغيره أو من غير المنطبع كالمغرة والنورة . وهذا الأخير أقرب . فالظاهر قول أحمد إن الزكاة تجب في كل معدن منطبعا كان أو غيره ، انتهى . (وهي من ناحية الفرع) قال القاري : بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة خلافًا لمن وهم فيه ، وضبطه بالمعجمة موضع واسع بينه وبين المدينة خمسة أيام أو أقل وبه قرى كثيرة ، انتهى . وقال الزرقاني : بضم الفاء والراء كما جزم به السهيل وعياض في المشارق وقال في كتابه التنبيهات هكذا قيده الناس ، وكذا رويناه . وحكى عبد الحق عن الأحوال إسكان الراء ولم يذكره غيره ، انتهى . فاقتصار النهاية والنووي في تهذيبه على الإسكان مرجوح . قال في الروض بضمتين من ناحية بالمدينة فيها عينان يقال لهما الربض والنحف يسقيان عشرين ألف نخلة ، انتهى . وفي تهذيب النووي بضم الفاء وإسكان الراء : قرية ذات نخل وزرع ومياه جامعة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، انتهى . ثم قال الباجي : قال ابن نافع : إن القبلية لم تكن خطة لأحد وانما كانت فلاة ، والمعادن على ثلاثة أضرب : ضرب منها لجماعة المسلمين كالبراري والموت وأرض العنوة ، وضرب منها في أرض الصلح ، وضرب منها ظهر في ملك رجل من المسلمين ، فأما ما كان لجماعة من المسلمين فإن للإمام أن يقطعها من شاء ، معنى الاقطاع إياها أن يجعل له الانتفاع بها مدة محدودة أو غير محدودة ، ولا يملكه رقبتها لأنها بمنزلة الأرض التي لجماعة المسلمين فللامام حبسها لمنافعهم ولا يبيعها عليهم ولا يملكها بعضهم ، وما ظهر منها في أرض الصلح فقال ابن حبيب يقطعها الامام من ذكر وحكى ذلك عمن لقي من أصحاب مالك ، وقال ابن نافع وابن القاسم : لاحق للامام فيها وهي لأهل الصلح ، قال ابن القاسم : إن من أسلم من أهل الصلح وبيده معدن أخرج عن يده وأقطعه الامام من شاء ، وأما ما ظهر منها في أرض رجل من أهل الاسلام ، فانه لا يملكه في قول ابن القاسم ، وقال مالك ذلك له وله منعه ، فإذا ثبت ذلك فمن أقطع من هذه المعادن شيئا لم يكن له بيعها لأنه لا يملكها ، انتهى . مختصرًا. فعلم بذلك أن إقطاع المعادن عند المالكية يكون تمليك المنافع وفي الشرح الكبير ، وحكم المعدن أن للامام ونائبه أن يقطعه لمن شاء أو يجعله للمسلمين ولو بأرض مسلم أو كافر إلا أرضًا مملوكة لمصالح

فهي للمصالح لا للامام إلا ان يسلم المصالح فيرجع حكمه للامام . انتهى . بتغير وحكى ابن رشد في مقدماته الاختلاف في المعادن هل هي تبع للأرض التي هي فيها أم لا فقال : اختلف فيه على قولين أحدهما أنها ليست تبعا للأرض التي هي بها مملوكة كانت أو غير مملوكة وأن الأمر فيها إلى الامام يقطعها لمن يعمل فيها حياة المقطع أو مدة ما من الزمان من غير أن يملك أصلها إلا أن تكون في أرض قوم صالحوا عليها هذا مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك في المدونة وهكذا في العتبية والثاني : أنها تبع للأرض هذا مذهب سحنون ومثله لمالك في كتاب الموازنة انتهى . وحكى العيني عن الخطابي : المعادن التي لا يتوصل إلى نيلها ونفعها إلا بكدوح واعتمال واستخراج لما في بطونها فان ذلك لا يوجب الملك البات . ومن أقطع شيئا منها كان له ما دام يعمل فيه فإذا قطع العمل عاد إلى أصله فكان للامام إقطاعه غيره . انتهى . وأما عند الحنفية فما في البدائع أما المعدن فإما ان وجده في دار الاسلام أو في دار الحرب في أرض مملوكة أو غير مملوكة ، فإن وجد في دار الاسلام في أرض غير مملوكة فموجود لم يذوب بالإذابة وينطبع بالحلية يجب فيه الخمس وأربعة أخماسه للواجد كائنا من كان إلا الحربي المستأمن فانه يسترد منه الكل إلا إذا قاطعه الإمام فان له أن يفي بشرط وأما ما لا يذوب بالإذابة أو المائع كالقير فلا شيء فيهما بل كله للواجد ، وأما إذا وجده في أرض مملوكة فأربعة أخماسه للمالك وجده هو أو غيره ، لأن المعدن من توابع الأرض . لأنه من أجزائها خلق فيها ومنها وإذا ملكها المختط له بتمليك الامام ملكها بجميع أجزائها ألا ترى أنه يدخل في البيع . واختلف في الخمس في الدار . وان وجده في دار الحرب فإن وجده في أرض غير مملوكة فهو له ولا خمس فيه ، وإن وجده في أرض مملوكة فان دخل بامان رد إلى صاحب الملك ، وإن دخله بغير أمان فهو له ولا خمس فيه . انتهى مختصرًا . وفي الدر المختار ليس للامام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة وهي ما كان جوهرها الذي أودعه الله بارزا كمعادن الملح والكحل والقار والنفط والآبار التي يستقي منها الناس ، فلو أقطع هذه المعادن الظاهرة لم يكن لاقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، انتهى . (فتلك المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة) قال الباجي : دليل واضح على أن المعدن يجب فيما يخرج منه الزكاة ، انتهى . قلت : لكن للمانع كلام في هذه الزيادة . قال الحافظ في التلخيص : رواه أبوداؤد والطبراني والحاكم والبيهقي موصولا وليست فيه الزيادة قال الشافعي بعد أن روى حديث مالك ليس هذا مما يثبت أهل الحديث ولم يثبتوه ، ولم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة في المعادن دون الخمس فليست مروية عن النبي ﷺ ، وقال البيهقي هو كما قال الشافعي في رواية مالك ، وقد روي عن الدراوردي عن ربيعة موصولا ثم أخرجه عن الحاكم . والحاكم أخرجه في المستدرك وكذا ذكره ابن عبد البر من رواية الدراوردي قال ورواه أبو سبرة المديني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمر وبن علقمة عن أبيه عن بلال موصولًا : لكن لم يتابع عليه ، قال ورواه أبو أويس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : لكن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنكر الرواية عن النبي ﷺ مطلقًا لا

(١٧) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب



تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

والسّملال وحَمَض وسيّة وحمر ونعمان[1] من غربي هذه السراة وجبلان العركبة وهي بلد الشراحيين وآل أبي سلمة [2] ووَتيح [3] .

ثم يتصل بهما سراة جبلان [4] فأعلاها أنس والجبجب [5] وسُربة وجمع

(١) السملال: بكسر السين المهملة المشددة آخره لام ، وفي «ل» و «ب» بالشين المعجمة، وهو وهم ، وهو جبل عال وقرية معمورة وعداده من أعمال ذمار .

وحمض – بفتح الحاء المهملة والميم آخره ضاد معجمة : واد مغيل وفيه قرى وكان عليه سد حميري مـــا برحت آثاره ماثلة واشتهر باليمن ، وحمر زنة زُفَر : جبل مرتفع وفيه حروث وفيه ثلاث قرى مملوءة بالاهل والسكن وهو من عزلة بني مرائد من عتمة . وسية بفتح السين وتشديد الياء المثناة من تحت ثم هاء: بلدة حية من ملحقات مدينة ذمار في الجنوب الغربي بمسافة بعض يوم . وذكر لها ياقوت حديثاً ربما نتعرض له فيما يأتي ، ونعمان هو ما يسمى وصاب العالي الذي فيه دن وصاب ، ونعمان أيضاً في مخلاف الشواني ونعمان في جبل حبيش من الكلاع ثم في بني شبيب ونعمان إحدى جبلي حجة ونعمان أيضاً في بلاد الحواشب جنوب شرقي تعز ، ونعمان أفلح من بلد الشرق من لواء حجة ونعمان بيحان ونعمان : حصن شرقي الجند ونعمان من مخلاف الشعر من الظهر عزلة الوسط ونعمان أيضاً في جبل تيس من المحويت ويأتي للمؤلف خبر ذلك وما يحمل اسم نعمان باليمن كثير .

(٢) جبلان العركبة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة آخره نون والعركبـــة بسكون الراء ثم كاف وموحـــدة وهاء وهو ما يسمى « جعر » بالجيم والعين والراء وهو بلد واسع فيه قرى وزروع خصب التربة وعداده من وصاب العالي والعركبة كانت مدينة المخلاف ووصفها المؤرخ الوصابي عبد الرحمن بن ابراهيم المذحجي في تاريخه وصفاً شافياً ، وكانت مقر الملوك الشراحيين وآل أبي سلمة الحميريين المذكور في « الإكليل » ج ٢ – ٣٤٦ . ونوه بهم المؤلف فيما يأتي :وانهم ملكوا تهامة قبل بني زياد – راجع تاريخنا – ولهم بقية فـــيما يقال ، ومنهم الشاعر المشهور ابن خرطاشة صاحب «المقصورة» .

(٣) وتيح : بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق ثم تسكين الياء من تحت آخره حاء مهملة: جبل فيه قرى ومزارع غربي مدينة ذمار ومن أعماله . ولعله من مخلاف مقرى قديماً ، ويرى من ظاهر مدينة ذمار .

(٤) جبلان: هذا هو ما يسميه المؤلف جبلان ريمة، ويسمى ريمة وريمة الأشابط لقوم ترأسوا المخلاف ، وهو مخلاف نفيس عظيم الخيرات مترامي الأطراف ، استوفينا الكلام عنه في«المعجم».

(٥) أنس : ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من « الاكليل » بفتح الهمزة وكسر النون آخره سين مهملة ، زنة فعل ، وهو جبل ضوران الذي في ثناياه مدينـــة ضوران من الشمال وينطق به اليوم بمد الهمزة وكسر النون . والجبجب : سلف ضبطه وهو ثاني الأمكنة التي تسمى بهذا الاسم فيما جاء في « صفة جزيرة العرب » وهي كثيرة ذكرناها في غير هذا الكتاب ، وهي قرية عامرة بالسكن في عزلة الجبل غربي جبل أنس بمسافة ميلين .

واسفلها شجبان ووادي الشجبة وصيحان [1] ورمع وباب كحلان والصلي وجبل برُع والعرب وأرض لعسان [2] من عك . ثم يتصل بها سراة ألهان فظاهره ضوران ومذاب وألهان[3] ، ومقرى والحقلين وعشار وبُقلان [4] ونقيل

(١) سربة – بكسر السين المهملة وسكون الراء آخره باء ثم هاء وقد تضم السين : واد كثير الينابيع غزير الفواكه والغلال ويقع في الشمال الغربي من ذمار . وجُمَع: زنة عُمَر ، محل معاند لسربة من الشرق الشمالي . وشجبان – بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ثم باء موحدة آخره نون : نسب الى شجبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والشجبة – بفتح الشين المعجمة وكسر الجيم ثم باء موحدة مفتوحة آخره هاء : وهو واد وقرية في مصنعة أنس . وصيحان – بالصاد المهملة : واد مشهور ويقال له وادي صيحان .

(٢) رمع – بكسر الراء وسكون الميم آخره عين مهملة : أحد ميازيب اليمن الآتي ذكرها قال البكري بعد ضبطه : أرض باليمن قبل زبيد وهو من المخاليف التي تعظم أعنابها حتى لا يحمل الرجل الجلد أكثر من عنقود ، وتنسج في رمع البرود الجياد . قال الطائي :

وَسرْو وشي كأن شعري أحيـــاناً نسيب العيون من بدعه

لا في رئام ولا قراه ولا زبيده مثله ولا رمعــه

وهذه كلها من مخاليف اليمن ينسج فيه البرود الجياد . قلت : سقى الله أيام الحضارة اليمنية ، أما اليوم ففي رمع وغيره الجهل المطبق والوباء القتال ! وباب كحلان يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو الباب الرئيسي لمعاقل مخلاف ريمة جبلان . والصلي – بفتح الصاد المهملة المشددة ثم لام وياء: يحتفظ باسمه الى عهدنا ، وكان إحدى المنازل من صنعاء إلى زبيد قال ربيعة الجَرْمي :

فعجّت عناني للحصيب وأهله ومور ويمّمتُ الصَّلِيَّ وسرددا

وبُرع : زنة زفر ، يأتي ذكره للمؤلف . ولعسان – بكسر اللام : ويأتي الكلام عنه وعلى وادي العرب ،

(٣) ألهان – بفتح الهمزة آخره نون : ويقال جبل ألهان وهو معاند لأنس من الشمال في عزلة حمير وهو أوفر ماءاً وأخصب تربة من أنس ولكنه ذهب اليوم بالصوت فلا يذكر إلا أنساً وكان في القديم الشهرة لألهان ، وضوران : هو جبل أنس التي في منتصفه من الشمال تقـــع مدينة ضوران ومذاب قريتان مقتبلتان قبالة ضوران من الشرق بمسافة أقل من ربع ميل، ومذاب : بالفتح ووهم البكري فضبط مذاب سفيان الآتي ذكره بضم أوله، ولا يعرف اليمنيون غير الفتح، ومذاب أيضاً في مرخة ، ومذاب أيضاً في حضرموت وهي التي تسمى الحريضة ذات الآثار القديمة.

(٤) الحقلين : تثنية حقل ، وهو الأرض المنبسطة الواسعة، ولا زال هذا محتفظاً باسمه ورسمه وهو شمال ضوران . وعشار – بكسر العين المهملة وفتح الشين المعجمة آخره راء : ويقال فيه أعشار بزيادة ألف في أوله : واد جميل فيه قرى عديدة ودعوته اليوم في بلاد الروس . وبقلان – بضم الباء الموحدة وسكون القاف آخره نون : جبل ومساكن ووديان يعتبر مخلافاً من مخاليف حضور في الجنوب الغربي من صنعاء ، وانظر « معجم ياقوت » .

دار بشغب وبدآ بين تيماء والمدينة ، وفي أرض ُعقَيْل: سحبَل موضع قتل فيه جعفر بن علبة الحارثي [1] مقتلة من بني عقيل وفيه يقول :

لهم صدرِ سيفي يوم بطحاء سَحبَل ولي منه مـــا ضمت عليه الأنامل

وجراد بناحية اليمامة ، وفيــه يقول مالكُ بن حَرِيم الهمداني في غزاة غزاها إليه .

وَحَيٌ زُبَيْدٍ يَوْمَ حَابِسَ قتّلوا وَيَوْمَ بَنِي سَعْـــدٍ شفيتُ غليلي
وخثعم أرويت القنـــا من دمائهـــا بشغـــان حتى سَالَ كُلُّ مسيلِ
وَحيٌ تَيم إذْ لقينـــا وسَعدِهَا برمـــل جرادٍ أهلِكوا بذحولِ

وزعبَلُ بالحجاز منْ ناحية تيْماء قال أبو الذيّال البَلويّ :

وَلَمْ تَرَ عيني مثلَ يَوْمٍ رأيْتُه بِزَعبلَ مـا اخضَرَ الأراك وأثمرَا

أرض جهينَة: تَيدد ُومثعر ووادي غَوَى ،ويحال فيقال وادي رَشد، وكذلك أحال رسول الله ﷺ في بني غيّان فقال : بنو رشدان ، والأشعر والأجرد وُقدس وآرة ورضوى وصنديد وإضم وهو واد عظيم تغزره أودية كثيرة وهو من أعراض الحجاز الكبار كنخَال وغيره وفيه يقول أمية بن أبي الصّلت: [2]

آباؤنا دَمّنُوا تهامة في الــدهْرِ وسالتْ بجيشهمْ إضمُ

---

(١) جعفر بن علبة : بضم العين المهملة وسكون اللام آخره هاء : الحارثي نسبــة الى بني الحارث بن كعب أهل نجران المذحجيين وتمام نسبه معروف ، شاعر مقل غزال فارس مذكور في فوارس قومه ومن شعراء الحماسة ، استعدت عليه بنو عقيل انه قتل رجــلا منهم فحبس ثم قتله والي مكة ابراهيم بن هشام المخزومي ابن خال هشام بن عبد الملك بن مروان . قال ابو عبيدة انه لما قتــل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقــام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال : ابكين معنا على جعفر ؛ فما زالت النوق ترغــو والشياه تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن ، فما رؤي يوم كان أوجع وأحرق مأتماً في العرب من يومك : « معاهد التنصيص » – ٥٨ .

(٢) أمية بن أبي الصلت الثقفي : شاعر مشهور قرأ الكتب الأولى من الانجيل ونحوه وهو الذي قيل فيه ان رسول الله قال : آمن شعره ولم يؤمن قلبه . وديوانه مطبوع وأخباره مبثوثة في كتب الأدب .

والصفراء وساية وذو خشبٍ والحـــاضر وثقباء ونَعْف وبُوَاط والمصلى وبدر وجفْجَاف ورهاط وودّان وينبع والحوراء والعرج والأثاية والرويثة والجنبتان والروحاء وحقل ساحل تيما وذو المرْوَة والعيص وفيف الفحلتينِ وفيف الرّيح في أرض هوازن – وخيبر وفدك وحَرّة النار وَبين إلى الربذة إلى النقرة إلى إرَن إلى صفينة إلى السّوَارِقية قرية بني سليم .

منازل إياد: سنداد قال الأسود بن يعفُر :

ماذا أؤمل بعد آل مُحرّقٍ تركوا منازلهمْ وَبَعْدَ إيادِ
أهل الخورنق والسّدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يَسِيل عليهمُ ماء الفرات يسيل من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلهـــا كعْبُ بن مَامَة وابن أم ُدوادِ

وكانوا يعبدون بيتا يُسَمّى ذا الكعبات والكعبات حروف التوابيع فإلى بارق فالخورنق فالى الجزيرة غربا فإلى كاظمة شرقاً وجنوبا قال أبو المنذر الإيادي : [1]

تحِنّ إلى أرْض المُغَمس ناقتي ومن دونها ظهر الجريب ورَاكسُ
بها قطمتْ عَنّا الوذيم نساؤنا وعرقت الأبناء فينا الخوارسُ
تجوبُ بنـــا البوْباة كل شملة إذا أعرضت منها القفار البسابسُ
فيا حبذا أعـلامُ بيشة واللوى ويا حبذا أخشافها والجوارسُ [2]

ويسمى قرنُ الميقات لأهل نجد قرن المنازل .

ديار ربيعة من العروض ونجد

الذنائبُ وواردات والأحصّ وشبيث وبطـــن الجريب والتغلمين والشيطين ..... [3] يذكر فيه حرب مَذْحِج لربيعة :

---

(١) نسب البكري (٧٦) الأبيات لثعلبة بن غيلان .

(٢) الأخشاف جمع خشف بالكسر : أولاد الظباء ، والأجراس والجوارس جمع جرس وهو أصواتها

(٣) هنا بياض في الأصول إلا (ح) فالكلام متصل .

الجزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧
بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

الناشر
دار الكتاب
بيروت - لبنان

وسلم قال هذا قال أشهد أن عائشة حدثتني بهذا عن رسول الله ﷺ وأشهد أن عائشة ما كذبتني . رواه كله الطبراني في الأوسط باسنادين في أحدهما عصام بن داود بن الجراح قال الذهبي لينه أبو أحمد الحاكم وبقية رجاله ثقات، وفي اسناد الآخر راو كذاب . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وغيره وضعفه أحمد وغيره . وعن أم سلمة أنها كانت فجاءت زينب امرأة عبد الله بن مسعود فجعلت تكلمني وأكلمها ورفعت بصري اليها فقال رسول الله ﷺ أبلي عليها بأذنيك فانك لست تكميها بعينيك. قالت زينب فجعلت اشكو ضيق المسكن فقال هذا كما صنعت امرأة عثمان بن مظعون لم يسعها ما نزلت حتى نزل على رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك من اختط خطة بالمدينة من المهاجرات فلما خطتها فورثت نصيبها من دار عبد الله وأحرزت دارها بالمدينة. رواه الطبراني في الكبير وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره .

﴿ باب الحمى ﴾

عن ابن عمر أن النبي ﷺ حمى البقيع للخيل فقلت له لخيله قال لا الا لخيل المسلمين . رواه أحمد وفيه عبد الله العمري وهو ثقة وقد ضعفه جماعة . وعنه قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم الربذة لابل الصدقة . رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حمى إلا لله ولرسوله. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار وقال لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الاسناد .

﴿ باب الشفعة ﴾

عن سعد بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الجار أحق بسقبه[1]. رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجار أحق بسقبه ما كان . رواه الطبراني في الأوسط وفيه

(١) السقب في الاصل : القرب .

عبيد بن كثير التمار وهو متروك . وعن أبي رافع أنه باع قطعة أقطعه إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دار سعد بن أبي وقاص بثمانية آلاف درهم قال وكان رجل قد سبقه بها قبل فأعطاه بها عشرة آلاف درهم فأبيت أن نبيع منه فقال أبو رافع إني سمعت رسول الله ﷺ يقول أهل الركح[1] أحق بركحهم وكان سعد أسقب ـ قلت هو في الصحيح بغير لفظه ـ رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن علي بن حسن الرافعي وثقه ابن معين وضعفه البخاري وجماعة . وعن يزيد ابن الاسود قال أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعر أمية بن أبي الصلت مائة قافية كلما مررت ببيت قال هيه وسمعته يقول في مجاسه ذلك الجار أحق بسقبه . رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن يزيد الاموي وهو متروك ونسب الى الكذب ووثقه ابن حبان وذكره في الضعفاء وقال ينفرد عن الثقات بالموضوعات على أن هذا الحديث قد صح من غير طريقه . وعن عبادة بن الصامت قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة بين الشركاء . رواه الطبراني في الكبير واسحاق لم يدرك عبادة . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفعة في كل مالم تقع الحدود فاذا وقعت الحدود فلا شفعة . رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري وكان كذاباً . وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الحدود فلا شفعة. رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي على شفعته حتى يدرك فاذا أدرك ان شاء أخذ وان شاء ترك . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن بزيع وهو ضعيف. وعن انس أن النبي ﷺ قال لا شفعة لنصراني . رواه الطبراني في الصغير وفيه نايل بن نجيح وثقه أبو حاتم وضعفه غيره .

﴿ باب مقدار الطريق ﴾

عن جابر قال قال رسول ﷺ حد الطريق سبعة أذرع . رواه الطبراني في

(١) الركح بالضم : ناحية البيت من ورائه ، وربما كان فضاء لا بناء فيه .

كتب عمر ما ليس فى كتاب الله لكتبته ثم قرأ فى كتاب الله (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) (١) نظرت إلى العمة وابنة الأخ فجعلتهما وارثين ولا يرثان فإن أعش فسأفتح لكم منه طريقاً تعرفونه وإن أهلك فتلك خليفتى وتختارون رأيكم إنى قد دونت الديوان ومصرت الأمصار وإنما أتخوف عليكم أحد رجلين رجل يؤول القرآن على غير تأويله فقاتل عليه ورجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتل عليه ، تكلم بهذا الكلام يوم الجمعة ومات يوم الأربعاء — قلت فى الصحيح طرف منه — رواه البزار وفيه أبو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ أعطانا نصيباً من خيبر وأعطاناه أبو بكر فلما كان عمر وكثر عليه الناس أرسل إلينا ثم قال إن الناس قد كثروا علىّ فإن شئتم أن أعطيكم مكان نصيبكم من خيبر مالا فنظر بعضنا إلى بعض فقلنا نعم فطعن عمر ولم يعطنا شيئاً ، فأخذها عثمان فأبى أن يعطينا وقال قد كان عمر أخذها منكم . رواه البزار وفيه حكيم بن جبير وهو متروك . وعن عائشة أن درجاً أتى عمر بن الخطاب فنظر إليه أصحابه فيمن فقال أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله ﷺ إياها قالوا نعم فأتى به عائشة ففتحته فقيل هذا أرسل به إليك عمر بن الخطاب فقالت ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ اللهم لا تبقنى لعطيته قابل . رواه أبو يعلى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن مخلد الغفارى أن ثلاثة أعبد شهدوا مع رسول الله ﷺ بدراً فكان عمر يعطيهم ألفاً لكل رجل . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وغيره . وعن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب فرض للنساء المهاجرات فى ألف ألف منهن أم عبدالله . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن مصعب بن سعد لم يسمع من عمر فيما أظن . وعن نافع قال فكان عمر ابن عبدالعزيز لا يفرض لأحد لا يبلغ الحلم إلا مائة درهم وكان لا يفرض لمولود حتى يفطم فبينا هو يطوف ذات ليلة بالمصلى فسمع بكاء صبى فقال لأمه ارضعيه

(١) وهى من منسوخ التلاوة باقى الحكم .

فقالت إن أمير المؤمنين لا يفرض لمولود حتى يفطم وإنى فطمته فقال عمر كدت أن اقتله أرضعيه فإن أمير المؤمنين سوف يفرض له ثم فرض له بعد ذلك وللمولود حين يولد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الرضخ (١) للنساء ﴾

عن ثابت بن الحارث الأنصارى قال قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم ولابنة لها ولدت . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن زينب امرأة عبدالله الثقفية أن النبي ﷺ أعطاها بخيبر خمسين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً بالمدينة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب النفل ﴾

عن أبى موسى عن النبى ﷺ أنه كان ينفل فى مغازيه . رواه أحمد والطبرانى وفيه عبد العزيز بن عبدالله الحمصى وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد عن أبيه قال نفلنا رسول الله ﷺ نفلاً سوى نصيب (٢) من الخمس فأصابنى شارف (٣) . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه إسحق بن إدريس الأسوارى وهو متروك . وعن معن بن يزيد قال ولا تحل غنيمة حتى تقسم ولا نفل حتى يقسم للناس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب خراج الأرض ﴾

عن معاذ يعنى ابن جبل قال بعثنى رسول الله ﷺ على قرى عربية فأمرنى أن آخذ حظ الأرض قال سفيان حظ الأرض الثلث والربع . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف .

﴿ باب ما يقطع من الاراضى والمياه ﴾

عن أبى ثعلبة الخشنى قال اتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله اكتب لى

(١) الرضخ : العطية القليلة ، وفى الأصل بالمهملة ، والتصحيح من النهاية .
(٢) فى الاصل « نصيبا » . (٣) اى ناقة مسنة .

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده ليظهرن عليها قال فكتب لي بها – فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الداري قال استقطعت النبي ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فأعطانيها ففتحها عمر في زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطاني أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وحيث يصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذي حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبي هند الداري أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون في موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو في بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبراني وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ مياها عدة بالمروت واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

---

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادي لم تكن إفلاسا ... بهن خط القلم الأنفاسا

من النبي حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباسا

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهي بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهي دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك في أديم . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدنينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفي كتاب النبي ﷺ كان ك و ن وزعم أنه كتاب النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابي السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبراني وفيه ابو السائب قال الذهبي مجهول . وعن عتير العدوي انه استقطع النبي ﷺ ارضاً بوادي القرى فهي تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبي ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادي القرى . رواه الطبراني وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بني سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى إني أعطيتك العوزة فمن خالفني فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخي بني خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغي الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهي اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليهـ النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده ليظهرن عليها قال فكتب لى بها ـ فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الدارى قال استقطعت النبى ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فاعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبى ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وحيث يصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث يصلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبى ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الدارى أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سواد ان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبرانى وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبى ﷺ مياها عدة بالمروت واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبى ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادى لم تكن إفلاساً ... بهن خط القلم الأنفاسا
من النبى حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبى ﷺ فأقطعنى الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهى بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهى دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك فى أديم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدثينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفى كتاب النبى ﷺ كان كـ و ن وزعم أنه كتاب النبى ﷺ . رواه الطبرانى وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابى السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبرانى وفيه ابو السائب قال الذهبى مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبى ﷺ ارضاً بوادى القرى فهى تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبى ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادى القرى . رواه الطبرانى وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى إنى أعطيتك العوزة فمن خالفنى فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخى بنى خباب فولدت له النساء ثم توفى فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغى الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهى اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده ليظهرن عليها قال فكتب لي بها ـ فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الداري قال استقطعت النبي ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فاعطانيها ففتحها عمر في زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطاني أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وحيث يصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جداً وقد حسن الترمذي حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبي هند الداري أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون في موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو في بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبراني وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ مياها عدة بالمروت واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادي لم تكن إفلاساً ... بهن خط القلم الأنفاسا

من النبي حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهي بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهي دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك في أديم . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدفينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفي كتاب النبي ﷺ كان كـ و ن وزعم أنه كتاب النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابي السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبراني وفيه ابو السائب قال الذهبي مجهول . وعن عتير العدوي انه استقطع النبي ﷺ ارضاً بوادي القرى فهي تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبي ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادي القرى . رواه الطبراني وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بني سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى إني أعطيتك العوزة فمن خالفني فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخي بني خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغي الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهي اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده ليظهرن عليها قال فكتب لى بها ـ فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الدارى قال استقطعت النبى ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فأعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبى ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وحيث يصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هـذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هـذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث يصلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبى ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الدارى أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبرانى وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبى ﷺ مياها عدة بالمروت واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

---

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبى ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادى لم تكن إفلاساً ... من خط القلم الأنفاسا

من النبى حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبى ﷺ فأقطعنى الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهى بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهى دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك فى أديم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدثينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفى كتاب النبى ﷺ كان ك و ن وزعم أنه كتاب النبى ﷺ . رواه الطبرانى وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابى السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبرانى وفيه ابو السائب قال الذهبى مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبى ﷺ ارضاً بوادى القرى فهى تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبى ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادى القرى . رواه الطبرانى وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى إنى أعطيتك العوزة فمن خالفنى فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخى بنى خباب فولدت له النساء ثم توفى فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغى الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهى اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده ليظهرن عليها قال فكتب لى بها – فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الداري قال استقطعت النبي ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فاعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وجئت بصلح الزرع من قدس . رواه البزاروفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريهاوجلسيها عشبة وذات النصب وجئت صلح الزرع من قدس إن كان صادقاًوكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الداري أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادن بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبراني وفيه زياد بن سعيد وهومتروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ مياها عدة بالمروث واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

---

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادى لم تكن إفلاساً بهن خط القلم الأنفاسا
من النبي حيث أعطى الناسا فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهي بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أياس معاده العرى وهي دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك فى أديم . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدنينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفى كتاب النبي ﷺ كان ذكـ و ذ وزعم أنه كتاب النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابى السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبراني وفيه ابو السائب قال الذهبى مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبي ﷺ ارضاً بوادى القرى فهى تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبي ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادى القرى . رواه الطبراني وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى إنى أعطيتك العوزة فمن خالفنى فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبراني فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخى بنى خباب فولدت له النساء ثم توفى فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغى الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهى اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده ليظهرن عليها قال فكتب لى بها ـ فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الدارى قال استقطعت النبي ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فأعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وحيث يصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الدارى أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبرانى وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ مياها عدة بالمروث واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

---

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادى لم تكن إفلاساً   بهن خط القلم الأنفاسا
من النبى حيث أعطى الناسا   فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبي ﷺ فأقطعنى الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهى بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهى دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك فى أديم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدثينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفى كتاب النبي ﷺ كان كـ و ن وزعم أنه كتاب النبي ﷺ . رواه الطبرانى وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابى السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبرانى وفيه ابو السائب قال الذهبى مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبي ﷺ ارضاً بوادى القرى فهى تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبي ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادى القرى . رواه الطبرانى وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى إنى أعطيتك العوزة فمن خالفنى فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخى بنى خباب فولدت له النساء ثم توفى فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغى الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها القرصة وهى اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده ليظهرن عليها قال فكتب لى بها ـ فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الدارى قال استقطعت النبى ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فأعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبى ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وحيث يصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الدارى أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبرانى وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبى ﷺ مياها عدة بالمروت واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبى ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادى لم تكن إفلاسا ... بهن خط القلم الأنفاسا

من النبى حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبى ﷺ فأقطعنى الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهى بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهى دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك فى أديم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدنينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفى كتاب النبى ﷺ كان ك و ن وزعم أنه كتاب النبى ﷺ . رواه الطبرانى وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابى السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبرانى وفيه ابو السائب قال الذهبى مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبى ﷺ ارضاً بوادى القرى فهى تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبى ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادى القرى . رواه الطبرانى وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى إنى أعطيتك العوزة فمن خالفنى فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخى بنى خباب فولدت له النساء ثم توفى فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغى الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهى اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

مفرج الكروب

في أخبار بني أيوب

تأليف

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

(المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

[

ويتنهي بموت نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٦٩ هـ

نشره لأول مرة

عن مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول

وضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور جمال الدين الشيال

أستاذ التاريخ الاسلامي المساعد بجامعة الاسكندرية

مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم

وزارة المعارف المصرية . إدارة الثقافة العامة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٣

ولما قارب حلب رحل أخوه تاج الدولة — كما ذكرنا — على البرية ، ومعه الأمير أُرْتُق ، وكان أشار أُرْتُق على تاج الدولة أن يكبس السلطان ، وكانوا قد وصلوا ، وبهم وبدوابهم من التعب ما لم يبق معه امتناع ، ولو فعل لظفر بهم ؛ فقال تاج الدولة : « لا أكسر جاه أخي الذي أنا مستظل بظله ، فإنه يعود عليّ بالوهن أولا » . وسار إلى دمشق .

ولما وصل السلطان إلى حلب تسلم المدينة ، وسلم إليه شمس الدولة سالمُ ابن مالك (١) بن بدران القلعةَ على أن يعوِّضه عنها قلعة جعبر . وكان قد امتنع بالقلعة أولا [١٠] فأمر السلطان أن يرمى إليه بالنشاب رشقاً واحدا ، فرمى الجيش كله عن يد واحدة ، فكادت الشمس أن تحتجب من كثرة النشاب فعوضه السلطان عنها قلعة جعبر ، ولم تزل بيده ويد أولاده إلى أن أخذها منهم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى (٢) — رحمهم الله — على ما سنذكره .

وأرسل الأمير نَصْر (٣) بن على بن منقذ الكنانى — صاحب شَيْزَر — إلى السلطان ، ودخل فى طاعته ، وسلم إليه اللاذقية ، وكفر طاب ، وفامية ؛ [فأجابه إلى المسالمة ، وترك قصده ، وأقرَّ عليه شَيْزَر (٤)] .

(١) فى الأصل « مالك بن سالم » ، والتصحيح عن ابن الأثير و (Zambaur: Op. Cit. p. 135)

(٢) ولى شمس الدولة سالم بن مالك بن بدران العُقَيْلى قلعة جعبر من سنة ٤٧٩ إلى ٥١٩ ، ثم وليها من بعده شهاب الدولة مالك بن على بن سالم إلى سنة ٥٦٤ حيث ملكها نور الدين محمود ، أنظر : (Zambaur: Op. Cit, P. 135) .

(٣) فى الأصل : « نصير » وهو الأمير عز الدولة أبو مرهف نصر بن على بن نصر بن منقذ . (Zambaur: Op. Cit. p.104)

(٤) مابين الحاصرتين زيادة عن ابن الأثير للايضاح ، وقد أسقطها المؤلف عند الاختصار ، هذا وفى ابن الأثير فقرة أخرى — أسقطها المؤلف أيضاً — تشير إلى مصير ابن الحتيتى ، وقد آثرنا ذكرها هنا لتتم الفائدة ، قال : « وأما ابن الحتيتى فكان واثقاً بإحسان السلطان ونظام الملك اليه ، فإنه استدعاهما ، فلما ملك السلطان البلد طلب أهله أن يعفيهم من ابن الحتيتى ، فأجابهم إلى ذلك واستصحبه معه ، وأرسله إلى ديار بكر ، فافتقر وتوفى بها على حال شديدة من الفقر ، وقتل ولده بأنطاكية ، قتله الفرنج لما ملكوها » .

ذكر استيلاء الأمير قسيم الدولة آق سنقر الحاجب على مدينة حلب

ولما تسلم السلطان حلب سلمها إلى حاجبه الأمير قسيم الدولة آق سنقر فى هذه السنة — أعنى سنة تسع وسبعين وأربعمائة — وقيل بل سلَّمها إليه سنة ثمانين ، فاستولى عليها وعلى أعمالها : كمنبج ، واللاذقية ، وكفر طاب ؛ وأقطع السلطان مدينة الرها مجاهد الدولة بُزَان (١) ، وأقطع أنطاكية الأمير ياغى سيان (٢) ؛ وظهرت كفاية الأمير قسيم الدولة وحمايته ، وعظمت هيبته فى جميع بلاده

ثم إن السلطان استدعاه إلى العراق فقدم عليه فى تجمل عظيم ، ولم يكن فى عسكر السلطان من يقاربه ، فاستحسن ذلك منه ، وعظم محله عنده ، ثم أمره بالعود إلى حلب . فعاد إليها . ورخصت الأسعار فى أيام الأمير قسيم الدولة ، وأقيمت الحدود الشرعية ، وعمرت الطرقات ، وأمنت السبل ، وقتل المفسدون بكل فج ، وكان كلما سمع بمفسد أو بقاطع طريق أمر بصلبه على أبواب المدينة .

وفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة جمع الأمير قسيم الدولة عساكره ، وقصد شَيْزَر وحاصرها وصاحبها نصر بن على بن منقذ ، وضايقها ونهب ربضها ، ثم صالحه صاحبها وعاد إلى حلب .

(١) هو أبو الفوارس مجاهد الدين بوزان بن مامين الكردى ، توفى سنة ٥٥٥ ؛ أنظر أخباره وترجمته فى : (ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٥٩ والصفحات المذكورة فى الفهرس الأبجدى) .

(٢) فى الأصل : « باغى سيار » ، وقد ضبط الاسم بعد مراجعة : (ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢١٧) ، وهو فى (ابن الأثير : ج ١٠ ، ص ١١٣) : « باغيسيان » وفى (ياقوت : معجم البلدان ، مادة أنطاكية) : « بغيسغان » ، وعن أخباره واستيلاء الفرنج على أنطاكية أثناء حكمه لها أنظر : (حسن حبشى : الحرب الصليبية الأولى ، ج ٤٨ ومابعدها ومابه من مراجع) .

ذكر وقوع الصلح بين أسد الدين والفرنج والمصريين

ثم راسل المصريون والفرنج أسد الدين يطلبون الصلح ، وبذلوا له خمسين ألف دينار ، فأجابهم إلى ذلك بشرط أن الفرنج لا يقيمون فى البلاد ، ولا يتملكون منها قرية واحدة ، فأجابوا إلى ذلك واصطلحوا ، وعاد إلى الشام .

وتسلم المصريون الاسكندرية فى منتصف شوال ، وعاد أسد الدين إلى دمشق لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ، واستقر بين الفرنج والمصريين أن يكون لهم بالقاهرة شِحنة ، وتكون أبوابها مع فرسانهم وبأيديهم ، ليمتنع نور الدين من إنفاذ عسكر إليهم [1] ، ثم عاد الفرنج [٩٤] إلى بلادهم ، وتركوا بمصر جماعة من مشاهير فرسانهم .

وكان الكامل شجاع بن شاور قد أرسل إلى نور الدين مع بعض الأمراء ينهى محبته وولاءه ، ويسأله الدخول فى طاعته ، وضمن عن نفسه أنه يجمع بمصر الكلمة على طاعته ، وبذل له مالاً يحمله كل سنة ، فأجابه إلى ذلك ، فحمل إلى نور الدين مالا جزيلا .

ذكر فتح صافيثا والعزيمة

وفى هذه السنة — أعنى سنة اثنتين وستين وخمسمائة — سار قطب الدين مودود ابن عماد الدين زنكى إلى أخيه الملك العادل نور الدين محمود ، وجمعا العساكر

(١) أضاف (ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ١٢٢) و (أبوشامة : الروضتين ، ج ١ ص ١٤٣) نصا آخر هاماً من نصوص هذه المعاهدة ، وهو : « ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة ألف دينار » .

ودخلا بلاد الفرنج ، فاجتازوا على حصن الأكراد [1] ، فأغاروا ونهبوا وسبوا . ونزلوا عرقة ، وحاصروا حلبة ، وأخذوها وخربوها ، وسارت العساكر إلى بلادهم يمينا وشمالا تغير وتخرب ، وفتحوا العزيمة وصافيثا ، وعادوا إلى حمص ، فصاموا بها رمضان ، ثم ساروا إلى بانياس ، وقصدوا حصن هونين ، فانهزم الفرنج عنه ، فأخربوه ، فوصل إليه نور الدين من الغد ، فهدم سوره جميعه ، وأراد الدخول إلى بيروت ، فتجدد فى العساكر خُلْف أوجب التفرق ، وعاد قطب الدين إلى الموصل فأعطاه نور الدين الرقة .

وفى هذه السنة عصى غازى بن حسّان المنبجى بمَنْبِج [2] ، وكانت قد صارت له بعد أبيه إقطاعا من نور الدين ، فسيَّر إليه عسكرا فحصروه ، وأخذها منه ، وأقطعها أخاه قطب الدين ، فأعطاها ينال بن حسّان ، فبقى فيها إلى أن أخذها منه صلاح الدين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وفيها توفى فخر الدين قَرَا أرسلان [3] بن داوود بن سُقْمان بن أُرْتق — صاحب حصن كَيْفا — وأكبر ديار بكر ، ولما اشتد مرضه أرسل إلى الملك العادل نور الدين يقول له : « بيننا صحبة فى جهاد الكفار ، أريد أن ترعى بها ولدى » ؛ ثم توفى

(١) حصن منيع على الجبل الذى يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل ، وذكر (ياقوت) أن بعض أمراء الشام كان قد بنى فى موضعه برجا وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج ، وأجرى لهم أرزاقاً ، فتديروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم فى غارة فجعلوا يحصنونه إلى أن صار قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم فنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج . ثم يقول : وبينه وبين حمص يوم . انظر أيضاً : (G. Demombynes: *La Syrie a l'Epoque des Mamelouks*, P. 112)

(٢) إحدى مدن العواصم ، وذكر (ياقوت) أنها مدينة كبيرة كان عليها سور مبنى بالحجارة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٣) ولى حكم حصن كيفا من سنة ٥٣٩ إلى سنة ٥٦٢ هـ . انظر : (Zambaur: Op. Cit. P. 228)

وقصد دار الوزارة (١) فنزلها ، واستقر فى الامر ، ولم يبق له منازع ولا مناوئ
وكتب له منشور بالإنشاء الفاضلى أوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله ووليه [عبد الله (٢)] أبى محمد الإمام العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش ولى الائمة ، مجير الامة ، أسد الدين ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبى الحرث شيركوه — العاضدى — عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته : سلام عليك ، فإنه يحمد (٣) إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله (٣) أن يصلى على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين [صلى الله عليه (٢)] وعلى آله الطاهرين ، والأئمة المهديين ، وسلم تسليما [كثيرا (٢)] » .

ثم مضمون بقية (٤) المنشور تفويض أمور الخلافة إليه ، والقيام بأعباء حفظها ، والذب عنها ، والتوصية بتقوى الله تعالى ، والعمل بفرائضه ، والانتهاء عن مناهيه ، وإلى غير ذلك من الوصايا ، أعرضنا عن ذكرها لطولها .

---

(١) ذكر المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠١ — ٣٠٤) أن هذه الدار أنشأها الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى ، ولهذا كان يقال لها أيضاً الدار الأفضلية ، وكانت تقوم بجوار القصر الكبير الشرقى تجاه رحبة باب العيد ، وما زال وزراء الفاطميين أرباب السيوف من عهد الأفضل يسكنون بدار الوزارة إلى أن زالت الدولة فاستقر بها الملك الناصر صلاح الدين ثم من تلاه من ملوك الأيوبيين وصاروا يسمونها الدار السلطانية ، وأول من انتقل عنها وسكن بالقلعة الملك الكامل محمد ، وجعلت منذ ذلك الحين منزلا لضيافة الرسل .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة عن : (صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٨٠) .

(٣) فى س (١٢٩ ا) : « فإنى أحمد » ، « نسأله » .

(٤) ورد نص هذا المنشور كاملا فى : (صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٨٠ — ٩٠) فراجعه هناك ، وانظر أيضاً نفس المرجع ، ص ٦ ؛ (ابن الحنبلى : شفاء القلوب ، ص ١٨ — ١١٠) .

وكتب العاضد فى هذا (١) المنشور بخطه :

« هذا عهد لم يعهد لوزير مثله ، فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا لحملها (٢) ، والحجة عليك عند الله ، بما (٣) أوضحه لك من مراشد سبله (٤) . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت خدمتك إلى بنوة النبوة ، واتخذه (٥) للفوز سبيلا ، ولا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [١٠٢] وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلا (٦) » .

ولما انتظمت الأمور لأسد الدين بالديار المصرية أقطع البلاد للعساكر التى (٧) قدمت معه ، وصلاح الدين — رحمه الله — ابن أخيه ، مباشر الأمور مقرر لها ، وبيده زمام الأمر والنهى .

ومدح الشعراء أسد الدين ، فممن مدحه عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (٨) الأصفهانى الكاتب من قصيدة سيرها إليه من الشام ، وهو فى خدمة نور الدين — رحمه الله — :

بالجدِّ أدركتَ ما أدركتَ لا اللعبِ ... كم راحةٍ جُنيت من دوحة التعبِ

---

(١) فى س : « فى طرة » وقد ورد نص هذا التوقيع فى : (صبح الأعشى ج ٩ ، ص ٤٠٦ — ٤٠٧)

(٢) النص فى : (القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٩ ، ص ٤٠٦) هو : « وتقليد أمانة رآك الله تعالى وأمير المؤمنين أهلا لحمله » .

(٣) فى الاصل : « وبما » والتصحيح عن : (س) و (صبح الأعشى) .

(٤) فى س : « سبيله » .

(٥) فى : (صبح الأعشى ، ج ٩ ، ص ٤٠٧) « واتخذ أمير المؤمنين » .

(٦) السورة ١٦ (النحل) ، الآية ٩١ (ك) .

(٧) فى الأصل : « الذى » .

(٨) انظر ترجمته فى : (ابن خلكان : الوفيات ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ — ٢٣٨) ، (الصفدى : الوافى بالوفيات ، ج ١ ، ص ١٣٢ — ١٤٠) و (النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٠٨ — ٤١٢) و (مقدمة خريدة القصر للعماد ، الجزء الأول من القسم الأول — شعراء مصر — نشر أحمد أمين وشوقى ضيف وإحسان عباس) .

فأسروا على المساحة . فعرفتهما الحال » ؛ قال : « فما مضى إلا عدة أيام وإذا قد جاءنى الرجلان ؛ فلما رأيتهما ظننت أنهما يطلبان المعاودة ؛ فعجبت منهما ، وأخذت أعتذر إليهما ؛ فقالا : ما جئنا إليك فى هذا ؛ وإنما جئنا نعرفك أن حاجتنا قد قضيت » ؛ قال : « فظننت أنهما قد أرسلا إلى الخصل من يشفع لهما » ؛ قلت : « من الذى خاطب فى هذا [١١٧] بالموصل ؟ » فقالا : « إن حاجتنا قد قضيت من السماء ، ولكافة أهل العقيمة » ؛ فظننت أن هذا مما حدثا به نفوسهما ، ثم قاما عنى ، فلم يمض غير عشرة أيام ، وإذا قد جاء كتاب من الموصل ، يأمرون فيه بإطلاق المحبسين والمساحة والمكوس ، ويأمرون بالصدقة » . ويقال إن قطب الدين — يعنى السلطان — مريض على حال شديدة ، ثم بعد يومين أو ثلاثة جاءنا الكتاب بوفاته ، فعجبت من قولهما ، واعتقدته كرامة لهما ؛ قال : فصار والدى بعد ذلك يكثر إكرامهما واحترامهما ويزورهما » .

ذكر استيلاء سيف الدين غازى بن مودود بن زنكى على الموصل

كان النائب بالموصل والقيم بأمور الدولة بعد زين الدين على كوجك فخر الدين عبد المسيح ، وكان خادما لقطب الدين ، وكان يكره عماد الدين لأنه (١) كان طوع عمه (١) نور الدين ، لكثرة مقامه عنده ، ولأنه كان زوج ابنته ؛ وكان نور الدين يبغض فخر الدين عبد المسيح ؛ واتفق فخر الدين والخاتون (٢) ابنة حسام الدين تمرتاش [بن] إيلغازى — والدة سيف الدين — على صرف الملك عن عماد الدين

(١) الضمير هنا يعود على قطب الدين .

(٢) هى صفية خاتون وكانت زوجة لقطب الدين مودود ، انظر عنها وعن أبيها : (Zambaur Op. Cit. PP.33,136. 227).

إليه . وأجلس فى الملك سيف الدين بن غازى بن قطب الدين مودود ، ورحل عماد الدين زنكى بن مودود إلى عمه نور الدين مستنصراً به ؛ وكان عمر قطب الدين لما توفى قريباً من أربعين سنة ، ومدة ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً .

وفى هذه السنة توفى الأمير مجد الدين بن الداية ، وهو رضيع نور الدين ، وكان أعظم الأمراء منزلة عنده ؛ وكان له من الإقطاع حارم ، وقلعة جعبر ، فرد ما كان إليه إلى أخيه شمس الدين بن الداية .

ذكر استيلاء الملك العادل نور الدين — رحمه الله — على الموصل ، وإقرار ابن أخيه سيف الدين عليها

ولما بلغ نور الدين — رحمه الله — وفاة أخيه قطب الدين بالموصل ، واستيلاء عبد المسيح واستبداده بالأمور أنف من ذلك وعظم عليه ، وكان شديد البغض لعبد المسيح — كما ذكرنا — فقصد الرقة ، فى سنة ست وستين وخمسمائة ، فتسلمها على عوض أعطاه النائب بها .

وحكى عماد الدين الكاتب — رحمه الله — قال : « استدعانى نور الدين — ونحن بظاهر الرقة — ، وقال لى : قد أنست بك ، وأمنت إليك ، وأنا غير مختار للفرقة . لكن المهم [١١٨] الذى عرض لا يبلغ الغرض فيه غيرك ، فتمضى إلى الديوان العزيز بجريدة ، وتنهى إليه أنى قصدت بيتى وبيت والدى ، فأنا كبيره ووارثه ، وتأخذ لى منه إذناً فى ذلك ، وأنا ممتثل لما يرد على منه ؛ وأمر الأمير ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه أن يسيرنى إلى الرحبة فى رجال من عنده ،

أبا (١) المظفر يحيى بن هبيرة (٢) — وزير والده — ، وكان عنده معظما كما كان عند والده ، ثم بعد ذلك جرت مشاحنة بين الوزير عون الدين وأستاذ الدار عضد الدين محمد بن عبد الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء ، واشتد الأمر بينهما (٣) ؛ وكان عضد الدين هذا متمكناً عند الخليفة المستنجد بالله ، فبقى عون الدين مداريا له مستوحشاً منه [وطلب الإقالة من الخليفة فأقاله ، ولزم بيته (٤)] ، إلى أن توفى الوزير عون الدين ليلة الأحد ثالث عشر جمادى الأول سنة ستين وخمسمائة .

وكان من أعيان الوزراء ، وكان إقطاعه فى ديوان الخلافة (٥) فى كل سنة ما يقارب مائة ألف دينار ، ومات وعليه ديون جمة ، ولم يدخر ملكاً ولا ديناراً ولا درهماً ؛ وكان ابتاع داراً من (٦) صدقة بباب العامة ، فقيل له : باسم من تكتب ؟ فقال : باسم الوكلاء — أجبهم الله تعالى — يعنى وكلاء الخليفة ؛ فقيل له فى ذلك ، فقال : « إن كنت فى الوزارة فهذه الدار لى وغيرها ، وإذا عزلت عنها فأرجو أن أمكن من الإقامة ببعض المساجد » .

وكانت مدة وزارته للخليفتين المقتفى والمستنجد ، ست (٧) عشرة سنة (٨) .

(١) فى الأصل : « أبو » .
(٢) أنظر ترجمته فى : (ابن الجوزى : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢١٤ — ٢١٧) و (ابن خلكان : الوفيات ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ — ٢٨٧) .
(٣) بهذا اللفظ تبدأ ص (١٣٠ ا) من نسخة س . وبذلك نعود للمقارنة بين نصى النسختين : (ك ، س) .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادات عن س (ص ١٣٠ ا) .
(٥) فى س : « الخليفة » .
(٦) فى س : « داربن صدقة » .
(٧) فى س (١٣٠ ا) : « سبع » .
(٨) يوجد فى س (ص ١٣٠ ا) بعد هذا اللفظ الجملة الآتية : « وقد ذكرناه فى تاريخ القاضى شهاب الدين على غير هذه الصورة » .

ثم توفى الخليفة المستنجد [١٢٠] بالله يوم الجمعة سابع ربيع الآخر من هذه السنة — أعنى سنة ست وستين وخمسمائة — فكانت خلافته إحدى عشرة سنة ، وشهراً ، وأحد عشر يوماً ، وكان يقظاً (١) شهماً عادلا حسن السيرة ، وله شعر حسن ، ذكرنا بعضه ، ومما أنشده وزيره عون الدين بن هبيره له [من قصيدة يقول (٢)] :

كُنْ عدواً مبرزاً صفحتَه ... أَوْ فسلمنى إذا لم تَكُ قِرْنى

فى اشتباه الناس ود بينهم ... ومناوأة إلبها سوء ضغن

كم عدوٍ زلّ (٣) من ظهر أبى ... وصديقٍ أمُّهُ ما وَلَدَتْنى

ذكر البيعة بالخلافة للمستضىء بنور الله ابن المستنجد بالله

ولما توفى المستنجد بالله بويع بالخلافة ولده الإمام المستضىء بنور الله أبو محمد الحسن بن المستنجد [بالله (٤)] بن المقتفى [لأمر الله (٤)] بن المستظهر فى عصر اليوم الذى توفى فيه أبوه — وهو يوم الجمعة سابع ربيع الآخر — البيعة الخاصة ، وعمره إذ ذاك تسع (٥) وعشرون سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ، لأن مولده فى ثالث عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ؛ وبويع يوم السبت غد هذا اليوم البيعة العامة ،

(١) مكان هذا اللفظ فى س : « شجاعا » .
(٢) ما بين الحاصرتين عن س .
(٣) س (ص ١٣٠ ا) : « نازل » .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادات عن س .
(٥) فى س (ص ٣٠ ب) : « سبع » ، وما هنا هو الصحيح ، فقد ولد المستضىء سنة ٥٣٦ ، أنظر : المتن هنا و (السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٤) .

وأخذ له البيعة على الناس وزيره(١) عضد الدين بن رئيس الرؤساء ، وأقطعه ⟨٢ المستضيء ما كان يجرى فى إقطاع ابن هبيرة ، وأقطع قايماز — مملوك والده ٢⟩ — الحلة وأعمالها .⟨٢ وأقطع تتمش وأخاه أردن — نسيبى قايماز(٣) — واسطا وتوشن وطوّق(٤) قايماز ولقّبه ملك العرب ، وسوّره(٤) ؛ ولم يكتف لهم بذلك حتى حمل إليهم من الأموال ما زاد على أمانيهم وآمالهم ٢⟩ .

وبعث إلى الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى خلعة — وكان بظاهر الموصل — فلبسها . ثم بعد دخوله الموصل خلعها على ابن أخيه سيف الدين .

وأطلق نور الدين المكوس بالموصل كلها . وكذلك فعل فى سائر ما فتحه من البلاد ؛ وأمر بإنشاء الجامع النورى بالموصل ؛ وأقطع جزيرة ابن عمر لابن أخيه سيف الدين غازى ، وكان مدة مقام نور الدين بالموصل سبعة عشر يوما ، ثم رحل إلى الشام ، وفى صحبته فخر الدين عبد المسيح ، فغير اسمه نور الدين ، وسمّاه عبد الله .

ووصل [١٢١] [نور الدين] إلى حلب فى شعبان ، وزوّج سيف الدين غازى ابنته ، وفوّض القضاء بسنجار ونصيبين والخابور إلى الشيخ شرف الدين عبد الله ابن أبى عصرون ، فولى بها نوابه ؛ ثم رحل نور الدين إلى دمشق وصام بها شهر رمضان من هذه السنة ؛ ثم خرج بعد العيد إلى المخيم ثم سار إلى عَشْتَرا .

---

(١) فى الأصل : « وأخذ له البيعة على الناس كما كان وزيره ووزير أبيه بعده ابن هبيرة عضد الدين إلخ » ، وفى س (ص ٣٠ ب) : « وأخذ له البيعة على الناس ووزيره ووزير أبيه عضد الدين الخ » وهو نص مضطرب المعنى فى كليهما ، وقد حذفنا بعض الألفاظ ليستقيم المعنى ، أنظر ترجمة هذا الوزير فى : (ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٨٠ — ٢٨٢) ، واسمه بالكامل : « عضد الدين أبو الفرج محمد بن أبى الفتوح عبدالله بن رئيس الرؤساء » .

(٢) ما بين الرقمين غير موجود فى س .

(٣) أنظر أخبار قايماز وأقاربه فى : (ابن الجوزى : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٣ — ٢٥٥) .

(٤) أى ألبسه الطوق والسوار .

وقد ذكر عماد الدين [الكاتب] فى البرق أن السرية(١) التى خرجت(٢) لصاحب البيرة بالنبوة كانت فى هذه السنة بعد نزول نور الدين عَشْتَرا ، وروى ابن الأثير أنها كانت فى السنة الماضية ، وكان هذا هو الأقرب . والله أعلم بالصواب .

ذكر الأحداث الكائنة بمصر فى هذه السنة

— أعنى سنة ست وستين وخمسمائة —

وفى هذه السنة حرر(٣) صلاح الدين داراً كانت للمعونة(٤) بمصر مدرسة للشافعية . ولم يكن بمصر للشافعية ولا لغيرهم مدرسة ، لأن الدولة كانت إسماعيلية ؛

---

(١) فى س (ص ٣٠ ب) : « السيرة » ، وما هنا هو الصحيح .

(٢) فى الأصل : « جرت » ، وما هنا عن س . أنظر أخبار هذه السرية بالتفصيل فى : (ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ١٣٢) .

(٣) فى س (ص ٣٠ ب) : « خرب صلاح الدين داراً كانت للمعونة وبناها مدرسة للشافعية » .

(٤) أشار المقريزى عند كلامه عن السجون إلى حبسين كان كل منهما يسمى « حبس المعونة » أو « دار المعونة » ، الأول كان بالفسطاط : (الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٠٤) ، والثانى كان بالقاهرة : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٤) ، والأول هو المقصود هنا ، وقد سميت هذه الدار بالمعونة لأنها بنيت بمعونة الساكنين يتزلها ولاتهم ، ثم عرفت بدار الفلفل ، وكان مكانها قبلى جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، ثم جعلت داراً للشرطة واستمرت كذلك إلى أن حولها بانس العزيزى — صاحب الشرطة فى عهد العزيز — إلى حبس عرف بالمعونة وذلك فى سنة ٣٨١ هـ . ثم حوله صلاح الدين أول توليته على مصر إلى مدرسة للشافعية ، وقد عرفت هذه المدرسة أول إنشائها « بالمدرسة الناصرية » نسبة إلى الناصر صلاح الدين ، ثم عرفت باسم « مدرسة ابن زين التجار » وهو أول فقيه تولى التدريس بها ، ثم عرفت بعد ذلك « بالمدرسة الشريفية » نسبة إلى الشريف القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموى قاضى العسكر ، أحد من تولوا التدريس بها . انظر أخبار هذه المدرسة بالتفصيل فى : (المقريزى : الخطط ، ج ٤ ، ص ١٩٣) و (ابن دقماق : الانتصار ، ج ٤ ، ص ٩٣) . ويقول محمد رمزى فى تحقيقاته فى (النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٣٨٥ ، هامش ١) ان هذه المدرسة زالت ، ومحلها اليوم أرض فضاء فى الجنوب الشرقى من جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة مشغولة بأفنان الجير والفواخير .

ذكر استيلاء

الملك الناصر على حماة ومدينة حمص

ثم إن السلطان الملك الناصر [صلاح الدين][1] استخلف بدمشق أخاه سيف الإسلام [طُغْتِكين] . وسار إلى حمص مستهل جمادى الأولى من هذه السنة — أعنى سنة سبعين وخمسمائة — وكانت حمص ، وحماة ، وقلعة بارين ، وسلمية ، وتل خالد ، والرُّها إقطاعا للأمير فخر الدين [مسعود][1] بن الزعفرانى ، ولم تكن قلعتا حمص وحماة له ، وإنما كان فيهما دِزْ داران[2] من قبل نور الدين وكان المرتب بقلعة حماة عز الدين جُرْدِيك[3] — مملوك نور الدين — فلم يمكن فخر الدين بن الزعفرانى المقام بمدينتى حمص وحماة ، لسوء سيرته فى الرعية ، ففارقهما ؛ فلما نزل السلطان [صلاح الدين][1] على حمص ، وذلك حادى عشر جمادى الأولى ، تسلم المدينة ، وامتنعت القلعة ، فترك بمدينة حمص من يحفظها ، ومنع مَنْ بالقلعة من التصرف ، وأن لا يصعد[4] إليهم ميرة .

ثم سار إلى حماة ، فملك المدينة مستهل جمادى الآخرة من السنة ، وراسل الأمير عز الدين جُرْدِيك فى تسليم القلعة إليه ، فامتنع عليه ، فأرسل إليه يعرفه ما هو عليه من طاعة الملك الصالح ، وإنما يريد حفظ البلاد عليه ، فاستحلفه جُرْدِيك

(١) ما بين الحاصرتين عن س (٦٤ أ) .

(٢) س : « دزدارا » ، وللتعريف باللفظ أنظر : (مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٨ ، هامش ١) .

(٣) جرديك ، ويرسم أحيانا « جورديك » كان من مماليك نور الدين ، ولهذا يلقب بالنورى ، وكان واحدا من القواد الذين رافقوا أسد الدين شيركوه فى حملته الأخيرة على مصر ، وكان مشاركا لصلاح الدين عند القبض على شاور . وستَرِد بقية أخباره فيما يلى .

(٤) س : « وأن تصعد » ، وما هنا هو الصحيح .

على ذلك ، فحلف ، وسيَّره السلطان رسولا إلى حلب ، يدعوهم إلى اجتماع الكلمة فى طاعة الملك الصالح ، وفى إطلاق الأمير شمس الدين على بن الداية وأخوته من السجن ، فسار إليهم جُرْدِيك إلى حلب ، واستخلف بقلعة حماة أخوه[1] ، ولما وصل جُرْدِيك إلى حلب قبض عليه سعد الدين كُمُشْتِكين ، فلما علم أخوه بذلك سلَّم القلعة إلى السلطان الملك الناصر — رحمه الله —

ذكر منازلة

السلطان الملك الناصر حلب ورحيله عنها

ثم مضى السلطان إلى حلب ، وحاصرها لثلاث مضين[2] من جمادى الآخرة ، فقاتله أهلها أشد قتال ، وركب الملك الصالح — وهو صبى عمره اثنتا[3] عشرة سنة — وجمع أهل البلد ، وقال لهم :

” قد عرفتم إحسان أبى إليكم ، ومحبته لكم ، وسيرته فيكم ، وأنا يتيمكم[4] ، وقد جاء[5] هذا الظالم الجاحد إحسان والدى إليه ، يأخذ بلادى ، ولا يراقب الله [والخلق[6]] “ .

وقال من هذا الكلام كثيرا ، وبكى وأبكى الناس ، فبذلوا له الأموال والأنفس ، واتفقوا على القتال دونه ، والمنع عن بلاده ، وجدُّوا فى القتال ، فكانوا يخرجون يقاتلون عند جبل جَوْشَن ، (١٧٩) فلم يقدر السلطان على القرب من البلد .

(١) الضمير هنا يعود على « جرديك » ، فالمقصود أخو جرديك .

(٢) س : « بقين » ، وما هنا هو الصحيح ، أنظر : (الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٨) .

(٣) الأصل : « اثنى » .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى س (٦٤ ب) : « بينكم » ، وفى الروضتين : « ربيبكم » .

(٥) فى الأصل « خان » وما هنا عن س والروضتين .

(٦) ما بين الحاصرتين عن س .

ووصل إلى حماة فوافته الرسل من جهة الإمام المستضئ بنور الله أمير المؤمنين . بالتشريفات السلطانية ، والتقليد بما أراد من الولايات ؛ وأفاضوا الخلع على السلطان وأقاربه ؛ وخُصَّ ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بمزيد تفضيل على أقارب السلطان ، رعاية لحق[1] والده أسد الدين — رحمه الله تعالى — :

ذكر استيلاء الملك الناصر على بارين

وكان صاحبها الأمير فخر الدين[2] مسعود بن على الزعفرانى من عهد نور الدين[3] ، وكان من أكابر الأمراء النورية ؛ فلما رأى قوة السلطان نزل منها واتصل بخدمته . وظن أنه يكرمه ويشاركه فى ملكه ، ولا ينفرد عنه بأمر . كما كان عند نور الدين ، فلم يرَ منه شيئا من ذلك ، ففارقه[4] ولم يكن بقى له من إقطاعه النورى غير بارين ، ونائبه بها[4] ؛ فلما انتظم الصلح بين السلطان والحلبيين ، وقدم حماة — كما ذكرنا — سار منها إلى بارين وحاصرها ، ونصب عليها المجانيق ، فسلمت إليه بالأمان ؛ فلما ملكها عاد إلى حماة ، وأقطعها لخاله [١٨٥] شهاب الدين محمود بن تكش الحارمى ، وكان تَمَلُّكُ بارين فى العشر الأخير من شوال من هذه السنة .

(١) س : "لمعنى والده" .

(٢) الأصل : "عز الدين" والتصحيح عن الكامل لابن الأثير والروضتين .

(٣) بعد هذا اللفظ فى س : "وكانت حماة أيضا له وغيرها ؛ فأخذت منه ، ولم يكن بقى له إلا بارين" وهو استطراد لا داعى لإثباته هنا فقد ذكر ما يدل على معناه هنا بالمتن بعد ثلاثة أسطر .

(٤) مكان هذه الجملة فى س : "ففارقه ومضى وبقى ببارين نائبا له" .

ذكر استيلاء

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه على حمص[1]

وفى هذه السنة — أعنى سنة سبعين وخمسمائة — سلم السلطان حمص إلى ابن عمه الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى ؛ وهى كانت إقطاعا لوالده أسد الدين فى أيام نور الدين — كما ذكرنا — فملكها ناصر الدين محمد ؛ ثم ملكها بعده ولده الملك المجاهد أسد الدين شيركوه إلى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، ثم ملكها بعده ولده الملك المنصور إبراهيم إلى سنة أربع وأربعين وستمائة ، ثم ملكها ولده الملك الأشرف موسى بن إبراهيم بن شيركوه ، فأخذت منه سنة ست وأربعين وستمائة .

ثم لما ملك التتر الملاعين البلاد الشامية سنة ثمان وخمسين وستمائة أعادوها إلى الملك الأشرف ، ودخل فى طاعتهم ؛ ثم لما كسر الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى صاحب مصر التتر بعين جالوت وملك الشام قرَّر الملك الأشرف بها ، فبقيت معه إلى أن توفى الملك الأشرف سنة اثنين وستين وستمائة [فملكها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب مصر][2]

ثم عاد السلطان الملك الناصر — رحمه الله — إلى دمشق ، فدخلها فى آخر شوال ، ثم رحل منها إلى مرج الصفر ، فنزل به إلى آخر السنة .

ودخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة والسلطان بمرج الصفر ، فجاءه رسول الفرنج يطلب الهدنة ، فأجابهم السلطان إليها ، بعد أن اشترط عليهم أمورا التزموها ،

(١) هذا العنوان غير موجود فى س ، وإنما ربط بين ما قبله وما بعده بلفظ : "قال" .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادات عن س (٦٧ ب) وهذا استطراد التزمه ابن واصل فى كتابه هذا ، فهو كلما عرض لذكر مدينة من مدن الشام الكبرى — وخاصة تلك المدن التى كانت مقر الإقطاع فى تلك العصور — تتبع الأسرة الحاكمة لها إلى قبيل الوقت الذى يؤلف فيه كتابه . وهذا الاستطراد أخيرا يدل على أن ابن واصل كان يكتب هذا الجزء من كتابه بعد سنة ٦٦٢ هـ .

ذكر استيلاء عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب

— رحمه الله — على بعلبك

وفي هذه السنة أنعم السلطان الملك الناصر ببعلبك وأعمالها على ابن أخيه الملك المنصور عز الدين فرخشاه بن أيوب . فلم يزل مالكها إلى أن مات في حياة السلطان ، فأنعم بها بعده على ولده الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه ، فلم يزل مالكها إلى أن أخذها منه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل — رحمهم الله — سنة سبع وعشرين وستمائة ، — على ما سنذكره إن شاء الله تعالى — ، واستمر الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بالديار المصرية ، وأنعم عليه السلطان بإسكندرية ، ثم توفي بمصر — على ما سنذكره — .

وفي هذه السنة أغار عز الدين فرخشاه — صاحب بعلبك — على صفد ثامن عشر ذي القعدة ، وكان قد جمع لهم من رجال بانياس وما حولها ، ورجع سالما غانما .

ذكر وفاة المستضيء بنور الله بن المستنجد

وبعض سيرته

كنا قد ذكرنا تقلد الإمام المستضيء بنور الله أبي[1] محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله . وأنه لما ولي الخلافة استوزر عضد الدين محمد بن عبد[2] الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء ،

(١) : « بن » ، والتصحيح عن (السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٤) .

(٢) الأصل : « عيد » والتصحيح عن (ابن طباطبا : الفخري ، ص ٢٨٢) حيث أورد ترجمة مفصلة لهذا الوزير ، وانظر أيضا : (ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٠ — ٢٨٢) .

وأنه تقدم عنده قيماز غلام أبيه ، وأقطعه الحلة . وأقطع أردن وتتامش نسيبي قيماز واسط ، وطوّق الخليفة قايماز بطوق ذهب ، وسماه ملك العرب ، وسوره بسوارين من ذهب . وحمل إلى هؤلاء الثلاثة من الأموال ما زاد على أمانيهم وآمالهم .

وفي سنة سبع وستين وخمسمائة حصل خلف بين الوزير عضد الدولة وقايماز ، وسعى كل منهما بصاحبه [٢١٥] وطلب قايماز من الخليفة عزل الوزير . فلم يسعه مخالفته ، لقوة تمكنه من الدولة ، فعزل الخليفة وزيره . فلم يكتف قايماز بذلك واشتد طمعه ، وأطمع المماليك والعوام في نهب دار الوزير . فنهبت ، ومزقت أمواله كل ممزق . وهتكت حريمه . فغضب الخليفة المستضيء لذلك . وأنكر هذا الفعل على قايماز ، وشدد عليه في إعادة ما نهب من دار الوزير ، وبعث الخليفة إلى الوزير نجاحا الخادم رسولا ، ليسكن منه ، ووعده بإعادة ما كان له من الإنعام والقرب والمعروف . ولم تزل الرسالة إليه متواترة بما يقوي قلبه ويبسط آماله .

واطلع على ذلك قايماز ، فغضب وأظهر الخلاف والعصيان ، هو ونسباؤه ومن أطاعه . فأراد الخليفة في تلك الحال مشاققته ، وأرخى له في زمامه ، وأرسل إليه يرضيه بأنه يخرج الوزير من داره إلى الحريم . وأرسل إلى الأمراء الذين مع قيماز في الباطن بما يغير قلوبهم عن طاعة قايماز ، وأحس قايماز بذلك ، فركب مع جماعة من انيفه مظهرا للغدر والمكر ، وقصدوا دار الخلافة على قصد المحاربة ، فأمر الخليفة عند ذلك بأن ينادى : " من أراد النهب فعليه بدار قايماز " .

فمضت العامة إلى دار قايماز فانتهبوها ، وتفلل عنه أكثر من كان معه ، ومضى على وجهه حائرا في أمره ، ينكت الأرض ببنان التحير ، ويغيم السماء بأنفاس التحسر .

وكانت هذه الواقعة لثلاث عشرة مضت من ذي القعدة سنة سبعين وخمسمائة ، فاستدعي الوزير عضد الدين عند ذلك إلى دار الخلافة بأستاذ الدار

(١) انظر (ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤ و ٢٥٥ — ٢٥٦) و (ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ١٦٠ — ١٦١) .

دمشق يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ، وخرج السلطان لاستقباله ، وأنزله فى القلعة فى دار رضوان ، وكتب إلى الملك المظفر أنه قد استقل أمره وزال عذره[1] ، ففرح بذلك ، وخفى عنه أنه كان فى ذمة ولد السلطان وعصمته .

ذكر استيلاء الملك الظاهر

غياث الدين ابن السلطان الملك الناصر على حلب

وهو الاستيلاء الثانى

لما قدم السلطان دمشق كان بها من أولاده الملك الظاهر ، وكان قد تزوج ابنة عمه الملك العادل — رحمه الله — وليست هى بأم الملك العزيز محمد ، وإنما هى أخرى توفيت عنده ، ثم تزوج أختها أم الملك العزيز ، فزار عمه الملك العادل ، فقال له :

" قد نزلتُ عن حلب لك ، وأنا أقنع من أخى بإقطاع أين كان ، وألزم الخدمة ، ولا أفارق السلطان ، فاطلبها من أبيك " .

ثم جاء الملك العادل إلى السلطان وقال :

" هذه حلب مع وثبتى فيها أرى أن أحد أولادك بها أحق ، وهذا ولدنا الملك الظاهر أحب أنى أورثه بها " .

فوقع الاتفاق بينه وبين السلطان على ذلك .

(1) الأصل : «عدوه» ولا يستقيم بها المعنى ، والتصحيح من العماد (الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٩) .

والتمس الملك العادل من السلطان بلادا أو نواحى بمصر ، فأجيب إليها ، وأقطعه البلاد الشرقية بمصر ، وتقرر أنه يسير إلى مصر نائبا عنه بها ، ويكون الملك العزيز عماد الدين عثمان السلطان بها ، ويكون الملك العادل أتابكه ومربيه والكافل له والمقيم [٢٦٨] بتدبير أموره كلها ، وكان الملك العادل شديد الحب له . [illegible] الناصر الثانى سأل أباه أن يكون [illegible]

حكى القاضى بهاء الدين بن شداد — رحمه الله — قال :

" قال الملك العادل : لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت لخدمة الملك العزيز والملك الناصر وجلست بينهما ، وقلت للملك العزيز : اعلم يامولاى أن السلطان قد أمرنى أن أسير فى خدمتك إلى مصر ، وأنا أعلم أن المفسدين كثير ، وغدا لا يخلو من يقول عنى ما لا يجوز ، ويخوفك منى ، فإن كان لك عزم تسمع منهم فقل لى حتى لا آجى معك ، فقال لا أسمع ، وكيف يكون ذلك ؟ ثم التفتُ وقلت للملك الظاهر : أنا أعرف أن أخاك ربما سمع فىَّ أقوال المفسدين ، وأنا فما لى إلا أنت ، وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه ، فقال : مبارك ، وذكر كل خير " .

ثم إن السلطان سيَّر ولده الملك الظاهر إلى حلب ، وفى خدمته : حسام الدين بشارة بخنة ، و [شجاع الدين][1] عيسى بن بلاشق [2] واليا ، فوصل الملك الظاهر إلى العين المباركة يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة من هذه السنة — أعنى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة — وخرج الناس إلى لقائه يوم السبت تاسع جمادى الآخرة ، وصعد إلى القلعة محفوظة ، وفرح الناس به فرحا شديدا ، وعدل فى الناس ، وأفاض عليهم وابل فضله ، واستمر مالكا لها إلى أن توفى بها سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وكان ملكه لها نحوا من إحدى وثلاثين سنة .

(1) ما بين الحاصرتين زيادة عن (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٧١) .

(2) كذا فى الأصل ، وفى المرجع السابق : «بلاشو» .

ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاها للملك الظاهر ، وأخرج تقى الدين من ملك مصر ، وأعطاها للملك العزيز ، وجعل معه الملك العادل ؛ ثم أعطى الملك العادل البلاد الشرقية ، ونقله عن مصر على ماسنذكره . وأراد الاحتراز بجهده عن أن تخرج البلاد من يد أولاده ، فلم ينفعه ذلك بعد وفاته لما أراد الله خلافه .

وتوفى فى هذه السنة البهلوان بن ايلدكز ، وملك بعده أخوه قزل أرسلان .

وفى هذه السنة عصى معين [الدين] بن معين الدين بقلعة الراوندان ، وكان السلطان قد أعطاه [....] بلادا ، فنازلها عز الدين [illegible] بن جندر فى عسكر حلب ، فتسلموها منه ، ونزل إلى خدمة السلطان .

ذكر انتماء القومص صاحب طرابلس

إلى خدمة السلطان[1]

وكان السبب فى ذلك أن الفرنج كان لهم ملك مجذوم ، وكان له أخت [ولم يكن له ولد][2] ، فأوصى بالملك [لها ، وكان لها ولد صغير ، وأوصى أن يكون لولدها ايضا إذا كبر][3] ، فلما هلك تزوج القومص بأخت الملك ، وربى ولدها المعهود له بالملك ، وهو طفل صغير ، فمات الصغير ، فانتقل[4] الملك إلى

(١) بهذا العنوان تبدأ ص ٨٢ أ من نسخة س ، و بذلك نعود للمقارنة بين هذه النسخة والأصل .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن س ، أما الملك المجذوم فهو بلدوين الرابع ملك بيت المقدس (Baldwin IV, King of Jerusalem) وأخته هى : سيبلا ملكة بيت المقدس (Sibylla, Queen of Jerusalem) وأما الطفل ابنها فهو بلدوين الخامس (Baldwin V, King of Jerusalem) ، وأما زوج الملكة سيبلا فهو جى لوسنيان ملك بيت المقدس (Guy Lusignan, King of Jerusalem) أنظر : (RUNCIMAN: *Op. Cit.* vol. 2: pp. 442—451).

(٣) الأصل : " فأوصى بالملك لابنها " ، وما هنا صيغة س .

(٤) س : " فثبت ".

أمه ، ثم إنها [بعد موت ابنها][1] مدت عينها إلى بعض المقدمين من الغرب وتزوجته ، وهجرت القومص ، وفوضت الملك إلى ذلك المقدم ؛ فطلب من القومص حساب البلاد . فوقع الخلاف بينهم بسبب ذلك . والتجأ القومص إلى ظل السلطان ، فقبله وقواه وشد عضده بإطلاق من كان فى الأسر من أصحابه . فنزيت منا صحته للمسلمين . وباين[2] أهل ملته ، وبث السرايا فى بلادهم . فخافوه[3] وحذروا مكره.

ذكر ما اعتمده الابرنس صاحب الكرك

من الغدر بالمسلمين

كان الابرنس أرناط صاحب الكرك كثير الغدر والخبث ، وكان قد هادن السلطان وسالمه ، فأمنت الطريق بين مصر والشام ، وتواصلت القفول ، حتى كان يمكن الذاهب والجائى ، ثم إنه [illegible]ت له فرصة فى الغدر فغدر بقافلة عظيمة فيها نعم جليلة ، فاخذها بأسرها [illegible] كان معهم جماعة من الأجناد فأسرهم وحملهم إلى الكرك ، وأخذ خيلهم وعدتهم ، فأرسل إليه السلطان وقبّح فعله ، وسامه[4] إطلاقهم فامتنع ، وأصرّ على عصيانه ، فنذر السلطان دمه ، وأعطى الله عهدا إن ظفر به أن يستبيح مهجته .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن س .

(٢) س : " وأمنت " وما هنا هو الصحيح .

(٣) س : " فخافوه وصدروا عنه ولم يعودا يلاطخوه بشر " .

(٤) س : " وسأله " .

من أبيه مما كان بيد الملك المظفر قطع الفرات، ونزل عن جميع ماله من الولايات.
فأجابه السلطان إلى ذلك . ورحل من القدس ثالث صفر سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة، وأعطى له السلطان عشرين ألف دينار، سوى ما أصحبه من الخلع والتشريفات.
ووصل إلى حلب فاحتفل به أخوه الملك الظاهر صاحبها، وقام بواجب خدمته،
وأحضر له مفاتيح البلد . وقدم له تقدمة كثيرة .

ولما سمع الملك [٣٩٤] المنصور بذلك اشتد انزعاجه . وراسل عمه الملك
العادل — وهو إذ ذاك بالقدس — ملتجئا إليه ومحتميا به . فخاطب الملك العادل
السلطان في حقه، واستعطفه له، وقال : "أنا أمضى إليه وأحضره".

وكان مقترح الملك المنصور أحد قسمين : إما حرّان والرُّها وسُمَيْساط
ومَيّافارقين . وإما حماة وسلمية والمعرة ومنبج ورفنية نجم ، وأنه يكفل أخوته .

فامتنع السلطان من الإجابة إلى شيء منه . فراجعه الملك العادل مرارا فلم
يفعل . وكثرت الشفاعة إليه في معنده فحلف له أولا على الرُّها وحرّان وسُمَيْساط .
على أنه إذا عبر الفرات أعطى المواضع التي اقترحها . ويكفل أخوته ، ويتخلى
عن تلك المواضع التي في يده . فالتمس الملك العادل خط السلطان . فأبى . وألحّ
عليه ، فخرّق [1] نسخة اليمين ، وانقطع الحديث . وأخذ من السلطان الغيظ
كيف يُخاطب بمثل ذلك في جانب بعض أولاد أولاد أخيه . ثم أعطاه خطه
بما استقرت به القاعدة عليه .

ثم إن الملك العادل التمس من السلطان البلاد التي كانت بيد الملك المظفر تقي الدين
أولا قبل أن يعطى البلاد الجزرية، ثم أعطى البلاد الجزرية عوضا عنها وآخر ما استقر
الأمر عليه أن الملك العادل يتسلم البلاد الشرقية . وينزل عن كل ماله في الشام
ماخلا الكَرَك والشوبك والصلت والبلقاء . ونصف خاصه بمصر ، وعليه في كل

(١) الأصل : « مخرق » ، والتصحيح عن (الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٩٧)

سنة [illegible] خزانة [illegible] من [illegible] والغلة [illegible] .
[illegible] نفقة جيش على البلاد الشرقية . فأجيب [illegible] ذلك . [illegible]
[illegible] تسيحوا إليه . ثم أجيب بعد ذلك [2] .

[illegible] الملك العادل من القدس في العشر الأول من جمادى الأولى
سنة [illegible] وثمانين وخمسمائة .

[illegible] السلطان إلى الملك الأفضل يأمره بالعود إليه . فعاد منكسر القلب
[illegible] ووصل إلى دمشق . ولم يصل إلى خدمة السلطان . ولما [3] اشتد خبر
[illegible] إليه بطلبه . ثم وسعه التأخير . فسار إليه بطلبه وصحبته العسكر
[illegible] قلبه [illegible] له حرز لقلبه وتعظيما له [3] .

وأما الملك العادل فإنه وصل [٣٩٥] إلى حرّان والرُّها وقرر أمرهما واستقر
[illegible] المنصور [illegible] وسلمية والمعرة ومنبج ورفنية نجم .

[illegible] الملك العادل في آخر جمادى الآخرة إلى خدمة السلطان . وفي صحبته الملك
المنصور [محمد بن تقي الدين] [4] ، فتلقيه الملك الظاهر ولد السلطان إلى بيت نوبة .
ودخل به على السلطان . فنهض إليه واعتنقه . وضمه إلى صدره . وغشيه البكاء .
فصبر نفسه حتى غلبه الأمر فبكى . وبكى الناس لبكائه [illegible] . ثم [illegible]
عن الطريق . وكان معه عسكر جميل . فقرت عين السلطان به . وأنزله في مقدمة
عسكره .

(١) ما بين الحاصرتين عن المرجع السابق .

(٢) بعد هذا اللفظ في س (١٢٧ ب): "وللملك المنصور البلاد الشامية التي كانت بيد والده".

(٣) هذه الفقرة [illegible] موجودة في س في هذا الموضع ، وإنما وردت فقرة أخرى تؤدي معناها بعد
[illegible] ونصه : "[illegible] للملك [illegible] بولده الملك الأفضل [illegible]
[illegible] وعده [illegible] من البلاد الشرقية [illegible]
[illegible] خلعة سنية ، وأصرفه إلى منزله ، وقد طاب قلبه بما وعده".

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة عن س .

ما قادَ لولا هواتُ المُدنَفِ[1] الوَصِبُ ... يبكى الظنونَ وأهلُ المنحنى غَيَبُ[2]

ومنها :

يا أيُّها الصاحبُ المولى الوزيرُ ومَنْ ... إلى مكارمه[3] العليـــاء تنتسبُ

دُعيتَ فى الدولة الغرّاء صاحبَها ... حقًّا ، فظنَّ جهولٌ أنه كَذِبُ[4]

كثرتَهم فى دمشقٍ وهى خاليةٌ ... وقد أناخَ عليها جحفلٌ[5] لَجِبُ

(٣٧ ب)

كتائبٌ أضحت البيـــداء متأَقَةً ... منهم[6] ، وضاقت بها البُطنانُ والحَدَبُ

يقودُهم من بنى أيوبَ كلُّ فتىً ، ... ماضى العزائم ، لا نِكسٌ ولا نَخِبُ[7]

أُسْدٌ مخالبُها بيضُ الظُّبى ، ولها ... مِنَ الذوابلِ غِيلٌ نَبْتُهُ أَشِبُ

حتى إذا أشرفتْ منهم دمشقُ على ... حربٍ فما الويلُ من عُقْباه والحَرَبُ

منحتَها منك عَزْماً صادقاً خضعتْ ... له ظُبى الهندِ والخَطِّيَّةُ القُضُبُ[8]

فكان رأيُك فيها رايةً طلعتْ ... بالنصرِ ، فانجابتْ اللأواءُ والكُرَبُ

وبات أثبتُهـــم جأشاً وأحزمُهم ... رأياً ، وأمضى سلاحاً عزمُه الهربُ

وكان ظَنُّهُمُ أن تلتقى بهمُ ... مصرُ البوارِ[9] ، وتغشى النوبةَ النُّوَبُ

فَأَجْفَلوا ، وزعيمُ القومِ غايةُ ما ... يرجو من الله أَنْ تبقى له حَلَبُ

(١) ك : « الواله » ، وما هنا صيغة الأصل والديوان
(٢) القصيدة فى الديوان طويلة فراجعها هناك ، وما هنا مقتطفات منها
(٣) فى الديوان : « مفاخره »
(٤) كذا فى الأصل وفى ك ، والنص فى الديوان : « وظن جهول أنه لقب »
(٥) الديوان : « الجحفل »
(٦) الديوان : « منها » ، وما هنا صيغة الأصل و (ك)
(٧) الأصل : « لجب » والتصحيح عن الديوان ، والنخب الجبان
(٨) الديوان : « النب »
(٩) كذا فى الأصل والديوان ، وفى (ك) : « الهوان »

ولما رجع الملك الظاهر إلى حلب ذهب معه إليها جماعة من الأمراء الصلاحية ، منهم : فارس الدين ميمون القَصْرى ، وسرا سُنْقُر ، وألبكى الفارس .

فأقطع الملكُ الظاهرُ ميمونَ القَصْرى عَزَازَ وأماكن أخرى ، وحمل إليه ثمانين ألف درهم ، وخلعاً كثيرة له ولأصحابه ، وعشرة أروس من الخيل العراب ، وعشر بغلات ، وعشر زرديات ، ومائة ثوب ألواناً ، وحمل إلى ألبكى وأسد الدين سرا سنقر دون ذلك ، فلم تطب قلوبهما به .

ثم قصد الملك الظاهر منبج ، وكان الملك الفائز بن الملك العادل قد قصده فى غيبته وملكها ، فاستعادها وخرّب سورها وقلعتها ، ونقل ذخائرها إلى حلب وأقطعها عماد الدين بن المشطوب .

وفى هذه السنة أنفذ قراقوش — نائب شمس الدين بن المقدم بأفامية — إلى الملك الظاهر يبذل له أفامية ، بشرط أن يعطى شمس الدين إقطاعاً يقوم به ، وكان بتقرير بينه وبين شمس الدين .

فأجاب الملك الظاهر إلى ذلك ، وأقطعه الراوندان ، وكفر طاب ومفردة المعرّة ، وحلف له على ذلك وتسلم أفامية .

ثم فى هذه السنة هرب شمس الدين إلى قلعة الراوندان وعصى بها ، فقصده الملك الظاهر واستنزله منها ، وأخذ كل ماله من الأموال والذخائر ، فقصد بدر الدين دلدرم — صاحب تل باشر — (١٣٨ أ) مستشفعاً به إلى الملك الظاهر فى أن يعيد إليه ما أخذ منه ، فلم يجد استشفاعه شيئاً ، فقصد الملك العادل فأقطعه إقطاعاً وأحسن إليه .

عليها أيضا وقفا كثيرا ، وبنى موضعا لتربته بين دار الحديث والمدرسة متصلة بدار الحديث وفيها شباك إلى المدرسة[1]] . ورتب مقرئين يقرؤن القرآن فى التربة فى حال حياته ، واستمروا كذلك بعد وفاته . وكان ولى مشيخة دار الحديث الإمام[2] العلامة نجم الدين بن الخباز الموصلى[3] شيخنا — رحمه الله . وكان [نجم الدين[4]] فريد عصره فى المذهب والخلاف والأصولين وغير ذلك من الفنون[5]. وكان القاضى بهاء الدين يذكر بنفسه الدرس فى مدرسته ، فلما أسن [١٨٨ ب] وضعف عن ذكر الدرس ، بقى المعيدون [فى كل يوم[6]] يقرأ عليهم فى المدرسة العلم ، ولا يذكر أحد درسا بالمدرسة إلى أن توفى .

وكنت بحلب سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين وستمائة ، وكان الأمر جاريا على ذلك . وكانت الربعة تُحضر فى كل يوم فيقرأ [منها[7]] ما تيسر ثم يدعو الداعى له ولا يذكر له لقبا بل يقول : « وارض عن واقف هذه البنيه ، راجى رحمة ربه الكريم ، يوسف بن رافع بن تميم[8] » . [وكان قد غلبت عليه النسبة إلى شداد ،

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة س وفى م « وجعل بين المدرسة ودار الحديث مكانا يدفن فيه » ، وفى ابن خلكان (وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٠٣) أنه جعل التربة « بابا إلى المدرسة وبابا إلى دار الحديث وشباكان إلى الجهتين وهما متقابلان » .

(٢) فى نسخة س « وكان ولى تدريس دار الحديث للشيخ الإمام » والصيغة المثبتة من م .

(٣) عن الإمام نجم الدين بن الخباز ، انظر ما سبق ، ابن واصل ، ج ٤ ، ص ٣١١ ، ٣١٤

(٤) ما بين الحاصرتين للتوضيح من س .

(٥) فى نسخة س « فى الحديث والفقه والأصولين والخلاف وغير ذلك من العلوم » والصيغة المثبتة من م .

(٦ — ٧) ما بين الحاصرتين من نسخة س وساقط من م .

(٨) فى نسخة س « وارض عن بانى هذه البنيه أو واقف هذه البنية ، الفقير إلى رحمتك يوسف ابن رافع بن تميم » والصيغة المثبتة من م .

بل لعل ذلك فى نسب أمه ، ولم يكن فى آبائه من اسمه شداد ، وأصله من الموصل[1]] .

وكان — رحمه الله — عالما فاضلا دينا محسنا إلى كل من يرد إلى حلب من الفقهاء وأهل العلم . وكان أقطاعه من السلطان يزيد على مائة ألف درهم فى السنة . ولم يعقب وتزوج ابنتى الشيخ الصالح عبد الرحمن بن علوان المعروف بابن الأستاذ واحدة بعد أخرى ، [لما ماتت الأولى تزوج الثانية[2]] . كانتا فى غاية الصلاح والدين ، لم تلد واحدة منهما له ولدا . وكان والدهما[3] من المشهورين بالزهد . وولى القاضى بهاء الدين أخاهما زين الدين أبا محمد عبد الله نيابة الحكم بحلب بعد نجم الدين ابن الحجاج . وكان زين الدين هذا فاضلا يقظا شديد الأحكام . [وكان يذكر الدرس فى أيام القاضى بهاء الدين فى المدرسة الظاهرية التى فيها تربة الملك الظاهر تحت القلعة ، ويحكم فى المدرسة التى أنشأها القاضى بهاء الدين[4]] .

ولما توفى القاضى بهاء الدين كان السلطان الملك العزيز بالبيرة — كما ذكرنا — [وورد عليه الخبر بموت القاضى بهاء الدين . وكان كمال الدين عمر بن العجمى ، وهو من أكابر حلب وأعيانها ، متعززا إلى منصب القضاء[5]] وكتب السلطان يطلب منه أن يوليه القضاء[6] ، فلم يجب إلى ذلك . وسار [الملك العزيز[7]] من البيرة [لما رتب أمورها[8]] إلى حارم . [فتوجه كمال الدين إلى حارم[9]] ، وبذل له فى قضاء حلب

(١ — ٢) ما بين الحاصرتين من س وساقط من م .

(٣) فى نسخة س « أبوهما » والصيغة المثبتة من م .

(٤ — ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة س ومثبت فى م .

(٦) فى نسخة س « أن يوليه قضاء حلب » ، والصيغة المثبتة من م .

(٧ — ٩) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة س ومثبت فى م .

وقبض[1] على جوهر النوبى، وشمس الخواص وكانا متحكمين فى الدولة. وقبض على جماعة من أكابر أمراء الدولة الكاملية كان لهم إدلال وتحكم. وبعث بعضهم إلى صدر[2] وهى قلعة فى البرية قريبة من عقبة أيلة، فاعتقلوا[3] بها. وبعضهم اعتقله بقلعة الجبل.

وكان الامير فخر الدين[4] بن شيخ الشيوخ — كما تقدم ذكره — عظيما فى الدولة الكاملية هو وإخوته الثلاثة، وتمكنوا فى الدولة العادلية. وكنا ذكرنا[5] تسيير الملك العادل عماد الدين إلى الشام، لاستخلاص دمشق من يد الملك الجواد بن مودود، فكان من قتله بقلعة دمشق ما شرحناه[6]. وكان حين قدم الملك الصالح نجم الدين إلى نابلس، قبل أن تؤخذ دمشق منه، قد اتهم الملك العادل [بن الملك الكامل][7] فخر الدين[8] [بن شيخ الشيوخ][9]، فاعتقله فى قلعة الجبل. فلما دخل الملك الصالح قلعة الجبل أخرجه[10]، فركب ركبة عظيمة. واجتمع [له][11] خلق من الرعية، ودعوا

(١) فى نسخة س «ثم أنه بعد ذلك قبض» والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ذكر ياقوت (معجم البلدان) أن صدر قلعة خراب بين القاهرة وأيلة.

(٣) فى نسخة س «فاعتقله» والصيغة المثبتة من ب.

(٤) فى نسخة س «مجير الدين» وهو تصحيف.

(٥) انظر ما سبق، ص ١٩٨ — ٢٠٢.

(٦) فى نسخة س «وكان من قبله ما شرحناه» والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين الحاصرتين من نسخة س.

(٨) فى نسخة س «مجير الدين» وهو تصحيف.

(٩) ما بين الحاصرتين من نسخة س.

(١٠) فى نسخة س «فلما تملك الملك الصالح نجم الدين أيوب ودخل إلى قلعة الجبل أخرج مجير الدين» والصيغة المثبتة من ب.

(١١) ما بين الحاصرتين من نسخة س وساقط من ب.

[له][1] لأنه كان محببا [إلى الناس][2] لكرمه، وحسن [٢٩ ب] سيرته. فبلغ الملك الصالح [نجم الدين][3] ذلك، فاستشعر منه، ولم يعجبه ذلك. وأمره[4] بلزوم بيته، فلزم بيته غير مضيق عليه. واستوزر الملك الصالح[5] أخاه معين الدين [الحسن][6] ابن شيخ الشيوخ، ومكنه وفوض إليه تدبير المملكة. فقام بوزارة الملك الصالح [أحسن قيام][7]. وأما [أخوهم][8] كمال الدين فبقى على منزلته ومكانته التى كانت [له][9] فى أيام الملك الكامل.

ولما قبض الملك الصالح [نجم الدين أيوب][10] على من قبض من الأشرفية وغيرهم، شرع فى تقديم مماليكه مجازاة لهم على ثباتهم فى خدمته، ولزومهم له حين فارقه الناس وخذلوه. فأمرهم واحدا بعد واحد. وكلما[11] قطع خبز أمير أعطاه لمملوك من مماليكه، وقدمه. حتى صار أكثر الأمراء [من][12] مماليكه لاعتماده عليهم، وثقته بهم. فتمكن أمره، وأمن فى ملكه.

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة س وساقط من ب

(٢) فى نسخة س «لهم».

(٣) ما بين الحاصرتين من نسخة س.

(٤) فى نسخة س «فأمره» والصيغة المثبتة من ب

(٥) فى نسخة س «ثم الملك الصالح نجم الدين استوزر» والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من س.

(٧ — ٨) ما بين الحاصرتين من نسخة س وساقط من ب.

(٩) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من س.

(١٠) ما بين الحاصرتين من نسخة س وساقط من ب.

(١١) فى نسخة س «فكان كلما» والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من س.



نظم الدرر

فى تناسب الآيات و السور

للامام المفسر برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى

(المتوفى سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)

طبع

بمساعدة وزارة المعارف و الشؤن الثقافية للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى



١٤٠٢هـ = ١٩٨١م

العظمة إلى المواجهة بلذيذ الخطاب، على نحو ما يجرى بين الأحباب: ﴿ يٰداوٗد ﴾.
و لما كان مضمون الخبر لزيادة عظمه مما من شأنه أن تستنكره نفوس البشر. أكده لذلك و إظهارا لأنه مما يرغب فيه لحسنه و جميل أثره و ينشط غاية النشاط لذكره فقال: ﴿ إنا ﴾ أى على ما لنا من العظمة ﴿ جعلنك ﴾ فلا تحسب لشيء من أسبابه حسابا و لا تخش[1] له عاقبة ﴿ خليفة ﴾ أى من قبلنا تنفذ أوامرنا فى عبادنا لحكمك[2] حكمنا.
و حذف ما يعلم أنه مراد من نحو "قلنا" إشارة إلى أنه استقبل بهذا الكلام الألذ عند فراغه من السجود إعلاما بصدق ظنه، و قال[3]: ﴿ فى الارض ﴾ أى كلها إشارة إلى إطلاق أمره فى جميعها، فلا جناح [عليه -[4]] فيما فعل فى أى بلد أرادها. و لم يذكر المخلوف تعظيما له بالإشارة إلى أن كل ما جوزه العقل فيه [فهو -[4]] كذلك فهو كان خليفة فى بيت المقدس بالفعل [5]على ما اقتضاه صريح الكلام بالتعبير بفى، و أشار الإطلاق / و التعبير بال إلى[5] أنها[6] الأرض الكاملة لانبساط[7] الحق منها بابراهيم عليه السلام و ذريته على سائر الأرض و هو خليفة فى جميع الأرض بالقوة بمعنى أنه مهما حكم [به -[4]] فيها صح، و ذلك أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يرسل إلى قومه خاصة فيكون

(١) من ظ و م و مد، و فى الأصل: لا تحشر (٢) من ظ و م و مد، و فى الأصل: بحكمنا (٣-٣) من ظ و م و مد، و فى الأصل: فقال (٤) زيد من م و مد (٥-٥) سقط ما بين الرقمين من م (٦) فى ظ: ان، و فى م: و هى (٧) من ظ و م و مد، و فى الأصل: الانبساط.

ما

ما يؤديه إليه واجبا عليه. و أما بقية الناس فأمره معهم من باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. مهما فعله منه صح و مضى، ثم كان خليفة فى جميع الأرض حقيقة بالفعل بابنه سليمان عليه السلام فاستوفى الإطلاق "و ال" المكملة[1] أقصى ما يراد منه. إعلاما بأن كلام القدير كله كذلك و إن لم يظهر فى الحالة الراهنة، و ذلك كما أن المنزل عليه هذا الذكر و بسببه محمد صلى الله عليه و سلم كان خليفة بالفعل فى أرض العرب التى هى الأرض كلها، لأن الأرض دحيت منها، و بيتها أول بيت وضع للناس. و هو قيام لهم، و منه انبسط القيام بالنور و العدل على جميع الأرض [2]و فى جميع الأرض[2] بالقوة بمعنى أنه مهما حكم به فيها مضى، فقد أعطى تميما الدارى رضى الله عنه أرض[3] بلد الخليل من بلاد الشام قبل ان يفتح و صح و نفذ، و أعطى شويلا رضى الله عنه بنت بقيلة[4] من أهل الحيرة[5] و صح ذلك و نفذ و قبض كل منهما عند الفتح ما أعطاه صلى الله عليه و سلم، ثم يكون خليفة فى جميع الأرض بالفعل بخليفته الذى أيده الله به فى دينه عيسى عليه السلام الذى هو من ذرية داود عليه السلام ثم فى جميع الوجود يوم القيامة يوم الشفاعة العظمى يوم يكون الأنبياء [كلهم -[6]] تحت لوائه، و يغبطه الأولون و الآخرون بذلك المقام المحمود.

(١) من م و مد، و فى الأصل و ظ: الكلمة (٢-٢) سقط ما بين الرقمين من ظ (٣) سقط من ظ (٤) من ظ و م و مد، و فى الأصل: بقبيلة (٥) من ظ و م و مد، و فى الأصل: الحبرة (٦) زيد من م و مد.

سلسلة مطبوعات كتب السنة النبوية
٧

هذا الكتاب يحتوي على كتابين جليلين

١ - سُنَنُ الدَّارِمي

تأليف الحافظ الحجة الإمام الكبير شيخ الإسلام
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
المولود سنة ١٨١ هـ والمتوفى ٢٥٥ هـ

---

٢ - تخريج الدارمي وتصحيحه وتحقيقه

لمحب السنة النبوية وخادمها
السيد عبد الله هاشم يماني المدني
بالمدينة المنورة (الحجاز)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م

(باب في القطائع)

(اخبرنا) عبدالله بن الزبير الحميدي ثنا الفرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد ابن أبيض بن حمال السبائي المأربي حدثني

عن ثابت بن سعيد بن ابيض ان اباه سعيد بن ابيض حدثه عن ابيض بن حمال حدثه انه استقطع الملح من رسول الله ﷺ الذي يقال له ملح شذا بمأرب فأقطعه ثم ان الاقرع بن حابس التميمي قال يا نبي الله اني قد وردت الملح في الجاهلية وهو بأرض ليس لها ماء ومن ورده اخذه وهو مثل ماء العدّ فاستقال النبي ﷺ الابيض في قطيعته في الملح فقلت قد اقلته على ان تجعله مني صدقة فقال رسول الله ﷺ هو منك صدقة وهو مثل ماء العد من ورده اخذه قال وقطع له رسول الله ﷺ ارضاً ونخلا الذي بالجرف جرف مراد مكانه حين اقاله منه قال الفرج فهو على ذلك من ورده اخذه

(اخبرنا) محمد بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن سماك بن حرب

عن علقمة بن وائل عن ابيه ان رسول الله ﷺ اقطعه ارضاً قال فارسل معي معاوية قال اعطها اياه قال يحيي ثنا محمد بن بشار ثنا غندر بهذا الحديث

(باب في فضل الغرس)

(اخبرنا) المعلى بن اسد ثنا عبدالواحد بن زياد ثنا سليمان الاعمش ثنا سفيان قال سمعت جابر بن عبدالله يقول

حدثني ام مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت دخل عليّ رسول الله ﷺ في حائط لي فقال يا ام مبشر امسلم غرس هذا ام كافر قلت مسلم فقال ما من مسلم يغرس غرساً فيأكل منه انسان او دابة او طير الا كانت له صدقة

(باب في الحمى)

(اخبرنا) عبدالله بن الزبير ثنا الفرج بن سعيد قال

اخبرني عمي ثابت بن سعيد عن ابيه سعيد عن جده ابيض ابن حمال انه سأل رسول الله ﷺ عن حمى الاراك فقال رسول الله ﷺ لا حمى في الاراك فقال اراكة في حظاري فقال النبي ﷺ لا حمى في الاراك قال فرج يعني ابن ابيض بحظارى الارض التي فيها الزرع المحاط عليها

(باب في النهي عن بيع الماء)

(حدثنا) محمد بن يوسف ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

عن ابي المنهال قال سمعت اياس بن عبدالمزني وكان من اصحاب النبي ﷺ قال لا تبيعوا الماء فاني سمعت النبي ﷺ ينهى عن بيع الماء وقال عمرو بن دينار لا ندري اي ماء قال يقول لا ادري ماءً جارياً او الماء المستقى

(باب في الذي لايحل منعه)

(حدثنا) عثمان بن عمر ثنا كهمس عن سيار رجل

(باب في القطائع)

(اخبرنا) عبدالله بن الزبير الحميدي ثنا الفرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد ابن ابيض بن حمال السبائي المأربي حدثني

عن ثابت بن سعيد بن ابيض ان اباه سعيد بن ابيض حدثه عن ابيض بن حمال حدثه انه استقطع الملح من رسول الله ﷺ الذي يقال له ملح شذا بمأرب فأقطعه ثم ان الاقرع بن حابس التميمي قال يا نبي الله اني قد وردت الملح في الجاهلية وهو بأرض ليس لها ماء ومن ورده اخذه وهو مثل ماء العد فاستقال النبي ﷺ الابيض في قطيعته في الملح فقلت قد اقلته على ان تجعله مني صدقة فقال رسول الله ﷺ هو منك صدقة وهو مثل ماء العد من ورده اخذه قال وقطع له رسول الله ﷺ ارضاً ونخلا الذي بالجرف جرف مراد مكانه حين اقاله منه قال الفرج فهو على ذلك من ورده اخذه

(اخبرنا) محمد بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن سماك بن حرب

عن علقمة بن وائل عن ابيه ان رسول الله ﷺ اقطعه ارضاً قال فارسل معي معاوية قال اعطها اياه قال يحيي ثنا محمد بن بشار ثنا غندر بهذا الحديث

(باب في فضل الغرس)

(اخبرنا) المعلى بن اسد ثنا عبدالواحد بن زياد ثنا سليمان الاعمش ثنا سفيان قال سمعت جابر بن عبدالله يقول

حدثني ام مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت دخل علي رسول الله ﷺ في حائط لي فقال يا ام مبشر امسلم غرس هذا ام كافر قلت مسلم فقال ما من مسلم يغرس غرساً فيأكل منه انسان او دابة او طير الا كانت له صدقة

(باب في الحمى)

(اخبرنا) عبدالله بن الزبير ثنا الفرج بن سعيد قال

اخبرني عمي ثابت بن سعيد عن ابيه سعيد عن جده ابيض بن حمال انه سأل رسول الله ﷺ عن حمى الاراك فقال رسول الله ﷺ لا حمى في الاراك فقال اراكة في حظاري فقال النبي ﷺ لا حمى في الاراك قال فرج يعني ابن ابيض بحظاري الارض التي فيها الزرع المحاط عليها

(باب في النهي عن بيع الماء)

(حدثنا) محمد بن يوسف ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

عن ابي المنهال قال سمعت اياس بن عبد المزني وكان من اصحاب النبي ﷺ قال لا تبيعوا الماء فاني سمعت النبي ﷺ ينهى عن بيع الماء وقال عمرو بن دينار لا ندري اي ماء قال يقول لا ادري ماء جارياً او الماء المستقى

(باب في الذي لا يحل منه)

(حدثنا) عثمان بن عمر ثنا كهمس عن سيار رجل

روضة القضاة وطريق النجاة

للعلامة أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني

المتوفى سنة ٤٩٩ هـ

حققها وقدم لها وترجم لمصنفها

المحامي

الدكتور صلاح الدين الناهي

الاستاذ ورئيس قسم القانون الخاص
في كلية الحقوق بجامعة بغداد (سابقاً)
ورئيس جمعية القانون المقارن العراقية
ورئيس الجمعية العراقية لقوانين التأمين

مؤسسة الرسالة
بيروت

دار الفرقان
عمان

معارضة أعرابي في الإحياء

٣٢٧٠- وقد روى عبدالله بن الزبير عن ابيه قال : اتى اعرابي من اهل نجد عمر فقال : ياأمير المؤمنين :

بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الاسلام فعلى ما تحميها .

فأطرق عمر رحمه الله وجعل يفتل شاربه ، وكان اذا كره أمرا فتل شاربه ونفخ .

فلما رأى الاعرابي مابه جعل يردد ذلك فقال عمر :

المال مال الله والعباد عباد الله ، ولولا ما احمل عليه في سبيل الله[1] ماحميت من الارض شبرا في شبر .

٣٢٧١- قال مالك رحمه الله :

نبئت[2] أنه رحمه الله كان يحمل في كل عام أربعين ألفا من الظهر وقال مرة من الخيل .

عامل الحمي

٣٢٧٢- وروى زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى .

وقال : ياهني ، اضمم جناحك[3] عن الناس واتق دعوة المظلوم ، فان دعوة المظلوم مجابة ، وادخل رب الصريمة والغنيمة واياك ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى شيء من زرع ، ويحك ان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيته يأتيني فيقول :

ياأمير المؤمنين ياأمير المؤمنين افتاركهم لا اباك !

فالماء والكلأ ايسر عندي من الذهب والورق ، والذي نفسي بيده ، لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا[4] .

---

(١) المصلحة العامة في اصطلاح الفقه بعد ذلك .

(٢) في نسخة قليج نبت .

(٣) في نسخة قليج : جيادل ولا معنى له .

(٤) تقييد الحمى بالضرورات .

فصـــــل

مصير ما حماه الرسول (ص)

٣٢٧٣- وما حماه النبي عليه السلام من الارض لحاجة وهى باقية لم يجز احياؤها[1] وان زالت الحاجة فمنهم من قال يجوز لان السبب زال ، ومنهم من قال لايجوز لان ماحكم به النبي (ص) نص فلا يجوز نقضه بالاجتهاد .

مصير ما حماه الإمام

٣٢٧٤- وفيما حماه الامام خلاف هل لمن بعده ان ينقضه ام لا ؟

فصـــــل

أقصى مدة للتحجير

٣٢٧٥- ومن اقطعه الامام مواتا فعمره فيما بينه وبين ثلاث سنين ملكه وان جازت ثلاث سنين لم يملكه وعاد الى حكم الموات ، لان عمر قال لبلال بن الحرث انما اقطعك النبي عليه السلام العقيق لتعمره لا لتحجره ثم انتزعه منه ورده الى اصحاب رسول الله (ع) وقد روى انه قال :

لا حق لمحتجر فوق ثلاث سنين ، ولان القصد عمارة الدار ونفع المسلمين بما يؤخذ من الارض من الحق .

فصـــــل

خراجية أم عشرية؟

٣٢٧٦ - واذا تم الملك بالاحياء فان شربت الارض بماء السماء فهى أرض عشر وان ساق الماء من أنهار المسلمين التى حفروها أو سقاها بماء المطر[2]

---

(١) فى النسختين احماؤها ولا يستقيم المعنى بذلك .

(٢) المقصود ماتجمع من ماء المطر في أحواض .

لانه يضر تحجيره ، ومنهم من قال لايمنع لانه لم يسبق اليه أحد .

فصل

تدخل الإمام

٣٢٥٤- وللامام ان يخص بالمكان اذا تشاحنا فيه احدهما .

فصل

معدن الذهب والفضة وما يطبع

٣٢٥٥- واختلف في معدن الذهب والفضة وما يطبع هل يملك بالاحياء ام لا ؟ .

٣٢٥٦- فمنهم من قال يملك ، وهو قولنا ومنهم من قال لايملك .

٣٢٥٧- لانه تصرف باذن الامام فكان كمال بيت المال .

فصل

الارتفاق فيما بين العامر

٣٢٥٨- ويجوز الارتفاق فيما بين العامر من الشوارع والطرقات والرحاب الواسعة بالقعود للبيع والشراء ، لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على ذلك من غير نكير ، ولانه لا ضرر على احد في ذلك ، وله ان يظل بما لايضر بالمارة من ثوب وبارية[1] لانه مباح للحاجة .

فصل

٣٢٥٩- واذا قام وترك المتاع لم يكن لغيره فيه حق مادام متاعه ، ولغيره ان يقعد اذا قام لان حقه سقط بقيامه .

(١) البارية في لهجة العراق هي الحصير من القصب المشرح .

فصل

إطالة المقام

٣٢٦٠- وهل له أن يطيل المقام ؟ فيه خلاف : فان تشاح فيه اثنان فمنهم من قال : يقرع بينهما ، ومنهم من قال يخص الامام من شاء منهما .

فصل

للإمام أن يحمي ويقطع

٣٢٦١- ويجوز للامام أن يحمي أو يقطع الموات الا مايضر بكافة المسلمين ويتعلق بمصالح العامة ، كالآبار التي يشربون منها ، والملح الذى يمتارون منه والكلاء .

ويجوز ان يحمي لابل الصدقة وخيل المجاهدين .

فصل

ما أقطعه النبي

٣٢٦٢- أما جواز الاقطاع فقد اقطع النبي عليه السلام لوائل[1] أرضا وأرسل معه معاوية ، واقطع الزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قا[2] ورمى بسوطه فقال : اعطوه حيث وقع السوط .

فصل

إقطاع الخلفاء

٣٢٦٣- واقطع ابو بكر واقطع عمر وكذلك عثمان وعلي ، وهو فعل ائمة العدل وولاة الجور في سائر الازمان ، بل فعل الخوارج والملوك من غير نكير يظهر على فاعله وطالبه ولو عدد بامر من اقطع او اقتطع لطال الكتاب .

(١) هو وائل الحضرمي وقد اقطع ارضا بحضرموت .

(٢) اى عجز عن الجرى والتقدم .

لانه يضر تحجيره ، ومنهم من قال لايمنع لانه لم يسبق اليه أحد .

فصـــل

تدخل الإمام

٣٢٥٤- وللامام ان يخص بالمكان اذا تشاحنا فيه احدهما .

فصـــل

معدن الذهب والفضة وما يطبع

٣٢٥٥- واختلف في معدن الذهب والفضة وما يطبع هل يملك بالاحياء ام لا ؟ .

٣٢٥٦- فمنهم من قال يملك ، وهو قولنا ومنهم من قال لايملك .

٣٢٥٧- لانه تصرف باذن الامام فكان كمال بيت المال .

فصـــل

الارتفاق فيما بين العامر

٣٢٥٨- ويجوز الارتفاق فيما بين العامر من الشوارع والطرقات والرحاب الواسعة بالقعود للبيع والشراء ، لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على ذلك من غير نكير ، ولانه لا ضرر على احد في ذلك ، وله ان يظل بما لايضر بالمارة من ثوب وبارية[1] لانه مباح للحاجة .

فصـــل

٣٢٥٩- واذا قام وترك المتاع لم يكن لغيره فيه حق ماداه متاعه ، ولغيره ان يقعد اذا قام لان حقه سقط بقيامه .

---

(١) البارية في لهجة العراق هي الحصير من القصب الشرح .

فصـــل

إطالة المقام

٣٢٦٠- وهل له أن يطيل المقام ؟ فيه خلاف : فان تشاح فيه اثنان فمنهم من قال : يقرع بينهما ، ومنهم من قال يخص الامام من شاء منهما .

فصـــل

للإمام أن يحمي ويقطع

٣٢٦١- ويجوز للامام أن يحمي أو يقطع الموات الا مايضر بكافة المسلمين ويتعلق بمصالح العامة ، كالابار التي يشربون منها ، والملح الذى يمتارون منه والكلاء .

ويجوز ان يحمي لابل الصدقة وخيل المجاهدين .

فصـــل

ما أقطعه النبي

٣٢٦٢- أما جواز الاقطاع فقد اقطع النبي عليه السلام لوائل[1] أرضا وأرسل معه معاوية ، واقطع الزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام[2] ورمى بسوطه فقال : اعطوه حيث وقع السوط .

فصـــل

إقطاع الخلفاء

٣٢٦٣- واقطع ابو بكر واقطع عمر وكذلك عثمان وعلي ، وهو فعل ائمة العدل وولاة الجور في سائر الازمان ، بل فعل الخوارج والملوك من غير نكير يظهر على فاعله وطالبه ولو عدد بامر من اقطع او اقتطع لطال الكتاب .

---

(١) هو وائل الحضرمي وقد اقطع ارضا بحضرموت .

(٢) اى عجز عن الجرى والتقدم .

فصـــل

مقدار ما يجوز إقطاعه

٣٢٦٤- وينبغي أن لا يقطع أحدا الا مما يتمكن من عمارته واحيائه ، لانه اذا أعطاه أكثر من ذلك دخل الضرر على المسلمين من غير فائدة[١] .

المعادن الظاهرة

٣٢٦٥- ولا تقطع المعادن الظاهرة ، لما روى أبيض بن حمال[٢] انه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملح مأرب[٣] فاقطعه ثم أن الاقرع بن حابس[٤] قـــال :

- يارسول الله ، اني قد وردت الملح في الجاهلية ، وهو بأرض ليس بهـا ملح ، ومن ورده أخذه وهو مثل الماء العد[٥] بأرض فاستقال أبيض فقال أبيض قد

(١) لا تخفى أهمية هذه القاعدة ومدى دلالتها عـلى سـياسة التشريع الاسلامي بصدد اعمار الارض بالاقطاع وكون ذلك مقيدا بالقيود المذكورة لئـلا يؤدي الاقطاع المطلق الى استغلال الفلاحين او تضخم الملكية .

(٢) جاء في اسد الغابة ١-٥٤ :

أبيض بن حمـــال بن مرثد بن ذي لحيان عامر بن ذي العنبر .. الهمـداني وهو ابيض المأربي السبائي .. وفد على رسول الله (ص) واستقطعه الملح الـذي بمأرب فاقطعه ، فلما ولى قال رجل يارسول الله ، أتدري ما اقطعت له ؟ انمـا اقطعت له الماء العـد فانتزعه منه ، ومن حديثه أيضا انه سأل النبي (ع) عما يحمى من الاراك قال ما لا تناله اخفاف الابل .

(٣) في النسختين مارن وهو غلط كما يظهر مما ورد في ترجمة أبيض بـن حمـــال .

(٤) جاء في اسد الغابة ١-١٠٧ هو الاقرع بن حابس بن عقال .. قدم على النبي (ص) مع اشراف تميم بعد فتح مكة .. وشهد مع خالد بن الوليد حـرب العراق وشهد معه فتح الانبار وكان على مقدمة خالد بن الوليد ، وكان شريفا في الجاهلية والاسلام ، واستعمله عبدالله بن عامر على جيش سيره الى خراســان فاصيب بالجوزجان هو والجيش .

(٥) العد : الكثرة ، يقال انهم لذو عد وقبص (لسان العرب) .

اقلته فيه على ان يجعله صدقة ، فقال رسول الله (ص) هو منك صدقة ، وهـو مثل الماء العد من ورده أخذه .

فصـــل

المعادن الباطنة

٣٢٦٦- واختلف اصحاب الشافعي في المعادن الباطنة فمنهم من قال ان قلنا الملك بالاحياء جاز اقطاعها لانه موات يجوز ان يملك بالاحياء ، وان قلنا : لايملك بالاحياء فهل يجوز اقطاعه ؟ فيه قولان : احدهما يجوز لان الانتفاع به يفتقـر الى المؤن كموات الارض ، والثاني لايجوز لانه معدن لايملك بالاحياء فلم يجز اقطاعه ويرعى ما فيه من الكلأ لما روى الصعب بن جثامة[١] قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول :

- لا حمى الا لله ورسوله .

فصـــل

٣٢٦٧- فالرسول صلى الله عليه له ان يحمي لنفسه وللمسلمين ، فأما نفسه فما حمى لها ، ولكنه حمى للمسلمين لانه حمى البقيع لخيل المسلمين .

فصـــل

٣٢٦٨- وأما الائمة فلا تحمى لنفسها ولهم أن يحموا لخيل المجاهدين ونعم الصدقة والجزية وماشية من يضعف عن الابعاد في طلب النجعة .

٣٢٦٩- وللشـــافعي قولان :

أحدهما [مثل] قولنا والثاني لايجـوز .

(١) جاء في اسد الغابة ٦-١٩ :

الصعب بن جثامة واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة .. الكناني الليثي أمه زينب بنت حرب بن امية اخت ابي ســفيان ، وحالف جثامة قريشا كان الصعب ينزل ودان والابواء من ارض الحجاز توفي في خلافة ابي بكر ، روى عنه ابـن عباس ان النبي (ص) قال لا حمى الا لله ولرسوله .

فصـــل

مقدار ما يجوز إقطاعه

٣٢٦٤- وينبغي أن لا يقطع أحدا الا مما يتمكن من عمارته واحيائه ، لانه اذا أعطاه أكثر من ذلك دخل الضرر على المسلمين من غير زائدة[١] .

المعادن الظاهرة

٣٢٦٥- ولا تقطع المعادن الظاهرة ، لما روى أبيض بن حمال[٢] انه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملح مأرب[٣] فاقطعه ثم أن الاقرع بن حابس[٤] قـــال :

- يارسول الله ، اني قد وردت الملح في الجاهلية ، وهو بأرض ليس بهـــا ملح ، ومن ورده أخذه وهو مثل الماء العد[٥] بأرض فاستقال أبيض فقال أبيض قد اقلته فيه على ان يجعله صدقة ، فقال رسول الله (ص) هو منك صدقة ، وهـــو مثل الماء العد من ورده أخذه .

(١) لا تخفى أهمية هذه القاعدة ومدى دلالتها عـــلى ســـياسة التشريع الاسلامي بصدد اعمار الارض بالاقطاع وكون ذلك مقيدا بالقيود المذكورة لئـــلا يؤدي الاقطاع المطلق الى استغلال الفلاحين او تضخم الملكية .

(٢) جاء في اسد الغابة ١-٤٥ :

أبيض بن حمـــال بن مرثد بن ذي لحيان عامر بن ذي العنبر .. الهمـــداني وهو ابيض المأربي السبائي .. وفد على رسول الله (ص) واستقطعه الملح الـــذي بمأرب فاقطعه ، فلما ولى قال رجل يارسول الله ، أتدري ما اقطعت له ؟ انمـــا أقطعت له الماء العـــد فانتزعه منه ، ومن حديثه أيضا انه ســـأل النبي (ع) عما يحمى من الاراك قال ما لا تناله اخفاف الابل .

(٣) في النسختين مازن وهو غلط كما يظهر مما ورد في ترجمة أبيض بـــن حمـــال .

(٤) جاء في اسد الغابة ١-١٠٧ هو الاقرع بن حابس بن عقال .. قدم على النبي (ص) مع اشراف تميم بعد فتح مكة .. وشهد مع خالد بن الوليد حـــرب العراق وشهد معه فتح الانبار وكان على مقدمة خالد بن الوليد ، وكان شريفا في الجاهلية والاسلام ، واستعمله عبدالله بن عامر على جيش سيره الى خراســـــان فاصيب بالجوزجان هو والجيش .

(٥) العد : الكثرة ، يقال انهم لذو عد وقبص (لسان العرب) .

فصـــل

المعادن الباطنة

٣٢٦٦- واختلف اصحاب الشافعي في المعادن الباطنة فمنهم من قال ان قلنا الملك بالاحياء جاز اقطاعها لانه موات يجوز ان يملك بالاحياء ، وان قلنا : لايملك بالاحياء فهل يجوز اقطاعه ؟ فيه قولان : احدهما يجوز لان الانتفاع به يفتقـــر الى المؤن كموات الارض ، والثاني لايجوز لانه معدن لايملك بالاحياء فلم يجز اقطاعه ويرعى ما فيه من الكلأ لما روى الصعب بن جثامة[١] قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول :

_ لا حمى الا لله ورسوله .

فصـــل

٣٢٦٧- فالرسول صلى الله عليه له ان يحمى لنفسه وللمسلمين ، فأمـا نفسه فما حمى لها ، ولكنه حمى للمسلمين لانه حمى البقيع لخيل المسلمين .

فصـــل

٣٢٦٨- وأما الائمة فلا تحمى لنفسها ولهم أن يحموا لخيل المجـاهدين ونعم الصدقة والجزية وماشية من يضعف عن الابعاد في طلب النجعـة .

٣٢٦٩- وللشـــافعي قولان :

أحدهما [مثل] قولنا والثاني لايجـوز .

(١) جاء في اسد الغابة ٣-١٩ :

الصعب بن جثامة واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة .. الكناني الليثي أمـه زينب بنت حرب بن أمية اخت ابي ســـفيان ، وحالف جثامة قريشا كان الصعب ينزل ودان والابواء من ارض الحجاز توفي في خلافة ابي بكر . روى عنه ابـــن عباس ان النبي (ص) قال لا حمى الا لله ولرسوله .

فصــــل

مقدار ما يجوز إقطاعه

٣٢٦٤ـ وينبغي أن لا يقطع أحدا الا مما يتمكن من عمارته واحيائه ، لانه اذا أعطاه أكثر من ذلك دخل الضرر على المسلمين من غير فائدة[١] .

المعادن الظاهرة

٣٢٦٥ـ ولا تقطع المعادن الظاهرة ، لما روى أبيض بن حمال[٢] انه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملح مأرب[٣] فاقطعه ثم أن الاقرع بن حابس[٤] قـــال :

ـ يارسول الله ، اني قد وردت الملح في الجاهلية ، وهو بأرض ليس بهـــا منح ، ومن ورده أخذه وهو مثل الماء العد[٥] بأرض فاستقال أبيض فقال أبيض قد

(١) لا تخفى أهمية هذه القاعدة ومدى دلالتها عـــلى ســـــياسة التشريع الاسلامي بصدد اعمار الارض بالاقطاع وكون ذلك مقيدا بالقيود المذكورة لئـــلا يؤدي الاقطاع المطلق الى استغلال الفلاحين او تضخم الملكية .

(٢) جاء في اسد الغابة ١ـ٤٤ :

أبيض بن حمـــال بن مرثد بن ذي لحيان عامر بن ذي العنبر .. الهمـداني وهو ابيض المأربي السبائي .. وفد على رسول الله (ص) واستقطعه الملح الـــذي بمأرب فاقطعه ، فلما ولى قال رجل يارسول الله ، أتدري ما أقطعت له ؟ انمـــا اقطعت له الماء العـــد فانتزعه منه ، ومن حديثه أيضا انه ســـأل النبي (ع) عما يحمى من الاراك قال ما لا تناله اخفاف الابل .

(٣) في النسختين مارب وهو غلط كما يظهر مما ورد في ترجمة أبيض بـــن حمـــــال .

(٤) جاء في اسد الغابة ١ـ١٠٧ هو الاقرع بن حابس بن عقال .. قدم على النبي (ص) مع اشراف تميم بعد فتح مكة .. وشهد مع خالد بن الوليد حـــرب العراق وشهد معه فتح الانبار وكان على مقدمة خالد بن الوليد . وكان شريفا في الجاهلية والاسلام ، واستعمله عبدالله بن عامر على جيش سيره الى خراســــــان فاصيب بالجوزجان هو والجيش .

(٥) العد : الكثرة . يقال انهم لذو عد وقبص (لسان العرب) .

أقله فيه على ان يجعله صدقة ، فقال رسول الله (ص) هو منك صدقة ، وهـــو مثل الماء العد من ورده أخذه .

فصــــل

المعادن الباطنة

٣٢٦٦ـ واختلف اصحاب الشافعي في المعادن الباطنة فمنهم من قال ان قلنا الملك بالاحياء جاز اقطاعها لانه موات يجوز ان يملك بالاحياء ، وان قلنا : لايملك بالاحياء فهل يجوز اقطاعه ؟ فيه قولان : احدهما يجوز لان الانتفاع به يفتقـــر الى المؤن كموات الارض ، والثاني لايجوز لانه معدن لايملك بالاحياء فلم يجز اقطاعه ويرعى ما فيه من الكلأ لما روى الصعب بن جثامة[١] قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول :

ـ لا حمى الا لله ورسوله .

فصــــل

٣٢٦٧ـ فالرسول صلى الله عليه له ان يحمى لنفسه وللمسلمين ، فأمـا نفسه فما حمى لها ، ولكنه حمى للمسلمين لانه حمى البقيع لخيل المسلمين .

فصــــل

٣٢٦٨ـ وأما الائمة فلا تحمى لنفسها ولهم أن يحموا الخيل المجاهدين ونعم الصدقة والجزية وماشية من يضعف عن الابعاد في طلب النجعـة .

٣٢٦٩ـ وللشـــافعي قولان :

أحدهما [مثل] قولنا والثانى لايجـوز .

(١) جاء في اسد الغابة ٣ـ١٩ :

الصعب بن جثامة واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة .. الكناني الليثى أمه زينب بنت حرب بن أمية اخت ابي ســـفيان ، وحالف جثامة قريشا كان الصعب ينزل ودان والابواء من ارض الحجاز توفى في خلافة ابى بكر . روى عنه ابـــن عباس ان النبى (ص) قال لا حمى الا لله ولرسوله .

لانه يضر تحجيره ، ومنهم من قال لايمنع لانه لم يسبق اليه أحد .

فصل

تدخل الإمام

٣٢٥٤ـ وللامام ان يخص بالمكان اذا تشاحنا فيه احدهما .

فصل

معدن الذهب والفضة وما يطبع

٣٢٥٥ـ واختلف في معدن الذهب والفضة وما يطبع هل يملك بالاحياء ام لا ؟ .

٣٢٥٦ـ فمنهم من قال يملك ، وهو قولنا ومنهم من قال لايملك .

٣٢٥٧ـ لانه تصرف باذن الامام فكان كمال بيت المال .

فصل

الارتفاق فيما بين العامر

٣٢٥٨ـ ويجوز الارتفاق فيما بين العامر من الشوارع والطرقات والرحاب الواسعة بالقعود للبيع والشراء ، لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على ذلك من غير نكير ، ولانه لا ضرر على احد في ذلك ، وله ان يظلل بما لايضر بالمارة من ثوب وبارية[1] لانه مباح للحاجة .

فصل

٣٢٥٩ـ واذا قام وترك المتاع لم يكن لغيره فيه حق مدام متاعه ، ولغيره ان يقعد اذا قام لان حقه سقط بقيامه .

(١) البارية في لهجة العراق هي الحصير من القصب المشرح .

فصل

إطالة المقام

٣٢٦٠ـ وهل له أن يطيل المقام ؟ فيه خلاف : فان تشاح فيه اثنان فمنهم من قال : يقرع بينهما ، ومنهم من قال يخص الامام من شاء منهما .

فصل

للإمام أن يحمي ويقطع

٣٢٦١ـ ويجوز للامام أن يحمي أو يقطع الموات الا مايضر بكافة المسلمين ويتعلق بمصالح العامة ، كالابار التي يشربون منها ، والملح الذى يمتارون منه والكلاء .

ويجوز ان يحمي لابل الصدقة وخيل المجاهدين .

فصل

ما أقطعه النبي

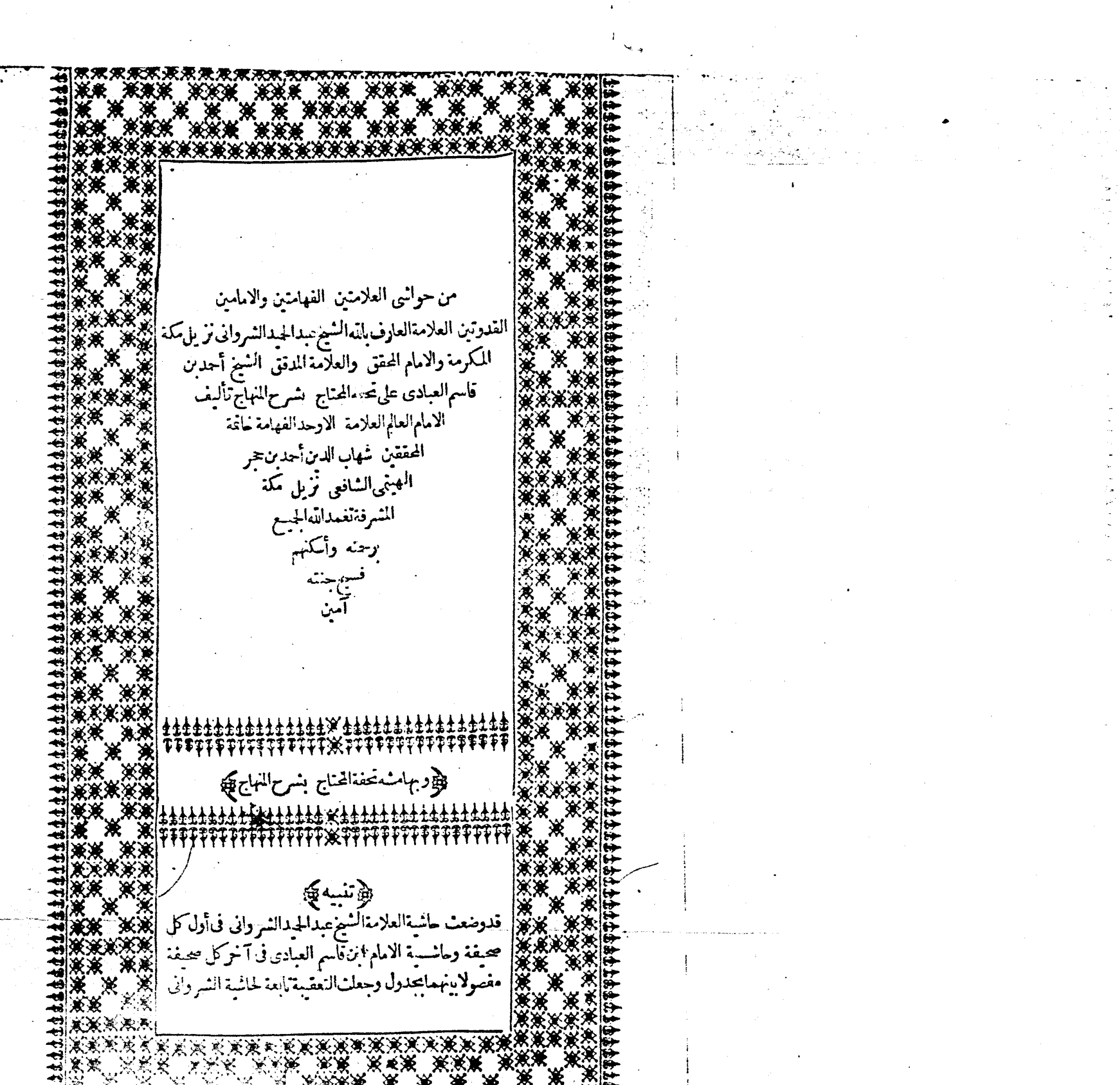
٣٢٦٢ـ أما جواز الاقطاع فقد اقطع النبي عليه السلام لوائل[1] أرضا وأرسل معه معاوية ، واقطع الزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام[2] ورمى بسوطه فقال : اعطوه حيث وقع السوط .

فصل

إقطاع الخلفاء

٣٢٦٣ـ واقطع ابو بكر واقطع عمر وكذلك عثمان وعلي ، وهو فعل ائمة العدل وولاة الجور في سائر الازمان ، بل فعل الخوارج والملوك من غير نكير يظهر على فاعله وطالبه ولو عدد بامر من اقطع او اقتطع لطال الكتاب .

(١) هو وائل الحضرمي وقد اقطع ارضا بحضرموت .
(٢) اى عجز عن الجرى والتقدم .



من حواشى العلامتين الفهامتين والامامين
القدوتين العلامة العارف بالله الشيخ عبد الحميد الشروانى نزيل مكة
المكرمة والامام المحقق والعلامة المدقق الشيخ أحمد بن
قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج تأليف
الامام العالم العلامة الاوحد الفهامة خاتمة
المحققين شهاب الدين أحمد بن حجر
الهيتمى الشافعى نزيل مكة
المشرفة تغمد الله الجميع
برحمته وأسكنهم
فسيح جنته
آمين

﴿وبهامشه تحفة المحتاج بشرح المنهاج﴾

﴿تنبيه﴾

قد وضعت حاشية العلامة الشيخ عبد الحميد الشروانى فى أول كل
صحيفة وحاشية الامام ابن قاسم العبادى فى آخر كل صحيفة
مفصولا بينهما بجدول وجعلت التعقيبة تابعة لحاشية الشروانى

ولبست من حقوق عامر ولا من حقوق المسلمين وأصله الخبر الصحيح من عمر أرضا ليست لاحد فهو أحق بها وصح أيضا من أحيا أرضا ميتة فهي له ولهذا لم يعتج في الملك هنا الى لفظ لانه اعطاء عام منه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقطعه أرض الدنيا كارض الجنة ليقطع منهما من شاء ما شاء ومن ثم أفتى السبكي بكفر معارض أولاد تميم رضي الله تعالى عنهم فيما أقطعه صلى الله عليه وسلم لهم بأرض الشام لكن في اطلاقه نظر ظاهر وأجمعوا عليه في الجملة ويسن التملك به للخبر الصحيح من أحيا أرضا ميتة فله فيها أجر وما أكلت العوافي أي طلاب الرزق منه فهو له صدقة ثم تلك الارض (ان كانت ببلاد الاسلام فللمسلم) ولو غير مكلف كمجنون فيما لا يشترط فيه القصد مما يأتي (تملكها بالاحياء) ويسن استئذان الامام وعبر بذلك المشعر بالقصد لانه الغالب (وليس هو) أي تملك ذلك (للذمي) وان أذن الامام لخبر الشافعي وغيره مرسلا عادي الارض أي قديمها ونسب لعاد لقدمهم وقوتهم لله ورسوله ثم هي لكم مني وأتى الجار

جوازاحيائه في قوله مر ولو لم يعرف هل هي جاهلية الخ اه ع ش وقوله مر وسيأتي عدم جواز احيائه الخ يأتي في الشرح خلافه (قوله من حقوق عامر) أي حريمه اه مغني (قوله ولا من حقوق المسلمين) كحافات الانهار ونحوها اه ع ش عبارة المغني ويستثنى من اطلاقه تملك الارض التي لم تعمر ما تعلق به حق المسلمين عموما كالطريق والمقبرة وكذا عرفة ومزدلفة ومنى وما حماه النبي صلى الله عليه وسلم ومن مفهوم قوله لم تعمر قط ما كان معمورا في الجاهلية ثم خرب وبقي آثار عمارتهم فالمسلم تملكه كما سيذكره وما عمره الكافر في موات دار الاسلام فانه لا يملكه اه (قوله من عمر أرضا الخ) هو بالتخفيف وهو لغة القرآن قال تعالى انما يعمر مساجد الله ويجوز فيه التشديد وهذا كما حيث لم تعلم الرواية اه ع ش (قوله فهو أحق بها) اسم التفضيل ليس على بابه (قوله وصح أيضا الخ) ذكره بعد الاول لما فيه من التصريح بالاختصاص اذ قوله أحق في الاول قد يشعر بان لغيره فيه حقا اه ع ش (قوله ولهذا) أي لصحة هذا الخبر و (قوله لانه اعطاء الخ) علة للعلية فلا اشكال (قوله أقطعه) أي أعطاه (قوله لكن في اطلاقه نظر) عبارة ع ش لكن الصحيح عدم تكفيره بالمعارضة اذ غايتها انتزاع عين من يد مستحقها ان حمل على مستحل ذلك فلا يبعد التكفير به اه (قوله وأجمعوا عليه) أي على احياء الموات وانما قال في الجملة لانهم اختلفوا في كيفيته وما يحصل به فلم يجمعوا الا على مطلق الاحياء رشيدي و كردي (قوله به) أي الاحياء و (قوله فيها) أي الارض أي في احيائها (أجر) أي ثواب و (قوله طلاب الرزق) أي من انسان أو بهيمة أو طير اه ع ش قول المتن (فللمسلم) أي يجوز له (تملكها الخ) يرد عليه لو تحجر مسلم مواتا ولم يترك حقه ولم تمض مدة يسقط فيها حقه فانه لا يحل لمسلم تملكه وان كان لو فعل ملكه وان حمل الجواز في كلامه على الصحة فلا يرد مغني ونهاية (قوله ولو غير مكلف) شامل لصبي غير مميز سم على حج وعبارة شيخنا الزيادي أي بشرط تمييزه اه لكن يعارضها قول الشارح كمجنون الا أن يحمل على مجنون له نوع تمييز وكتب سم على منهج أي ولو رقيقا ويكون لسيده اه وهذا في غير المبعض أما هو فان كان بينه وبين سيده مهايأة فهو لمن وقع الاحياء في نوبته وان لم تكن فهو مشترك بينهما اه ع ش (قوله فيما لا يشترط الخ) راجع للغاية عبارة النهاية وان لم يكن مكلفا كمجنون كما صرح به الماوردي والروياني ومراده بذلك فيما لا يشترط الخ اه (قوله مما يأتي) أي في التنبيه الثالث قول المتن (تملكها بالاحياء) اعلم أنه يحرم على الامام نصب الصدقة ونحوها من الموات فاحياؤه تحصيل تملكه الا باذن الامام لما فيه من الاعتراض على الامام نهاية ومغني (قوله وعبر بذلك) أي بالتملك و (قوله المشعر بالقصد) فان التملك يلزمه القصد كردي و ع ش (قوله لانه الغالب) أي لان الغالب في الاحياء أن يقصد المحيي لا لان القصد شرط في الاحياء فانه يحصل ممن لا قصد له كالصبي والمجنون اه كردي وهو يوافق ما مر عن سم من عدم اشتراط التمييز عبارة ع ش قوله لانه الخ أي التملك اه والاول هو الظاهر المتعين (قوله أي تملك ذلك) عبارة المغني أي احياء الارض المذكورة اه (قوله تملك ذلك للذمي) مفهومه أنه اذا أحيا ذلك للارتفاق لا يمتنع وعليه فينبغي أنه اذا ازدحم مع مسلم في ارادة الاحياء أن يقدم السابق ولو ذميا فان جاآ معا قدم المسلم على الذمي فان كانا مسلمين أو ذميين أقرع بينهما وكذا يقال فيما لو اجتمع مسلم وذمي بدار كفر لم يذبونا عن مواتها اه ع ش قول المتن (للذمي) ولا لغيره من الكفار كما فهم بالاولى مغني ونهاية (قوله وان أذن الامام) فلو أحيا ذمي أرضا ميتة بدارنا ولو باذن الامام نزعت منه ولا أجرة عليه فلو نزعها منه مسلم وأحياها ملكها وان لم يأذن له الامام فان بقي له فيها عين نقلها ولو زرعها الذمي وزهد فيها أي تركها تبرعا صرف الامام الغلة في المصالح ولا يحل لاحد تملكها لانها ملك المسلمين مغني وروض مع شرحه (قوله لخبر الشافعي الخ) عبارة المغني لانه استعلاء وهو ممتنع عليهم بدارنا اه (قوله ثم هي لكم مني ورسوله الخ) فيه دلالة على

تحققها بان لا يرى أثرها ولا دليل عليها من أصول شجر ونهر وجدر وأوتاد ونحوها انتهى (قوله ولو غير مكلف) شامل لصبي غير مميز (قوله في المتن وليس هو للذمي) قال في الروض وان أحيا ذمي أرضا ميتة أي بدارنا ولو باذن الامام نزعت منه ولا أجرة عليه فلو نزعها مسلم وأحياها بغير اذن الامام ملكها فلو زرعها

لكافر معصوم نحو احتطاب واصطياد بدارنا لغلبة المسامحة بذلك (وان كانت ببلاد كفار) أهل ذمة (فلهم) ولو غير مكلفين (احياؤها) لانه من حقوق دارهم (وكذا المسلم) له ذلك (ان كانت مما لا يذبون) بكسر المعجمة وضمها أي يدفعون (المسلمين عنه) كموات دارنا بخلاف ما يذبون عنه وقد صولحوا على أن الارض لهم فليس له احياؤه أما ما بدار الحرب فيملك بالاحياء مطلقا لانه يجوز تملك عامرها فمواتها أولى ولو لغير قادر على الاقامة بها وكان ذكرهم للاحياء لان الكلام فيه والا فالقياس ملكه بمجرد الاستيلاء عليه بقصد تملكه كما يعلم من صريح كلامهم الآتي في السير فما اقتضاه كلام شارح انه بالاستيلاء يصير كالمتحجر غير صحيح لان العامر اذا ملك بذلك فالموات أولى (وما عرف انه (كان معمورا)

ما مر أن الله اقطعه أرض الدنيا كارض الجنة اه ع ش (قوله لكافر معصوم الخ) مفهومه أن غير المعصوم لا يجوز له ذلك بدارنا وأنه اذا فعل لا يملكه وهو ظاهر اه ع ش وعبارة المغني والاسنى وللذمي والمستأمن الاحتطاب والاحتشاش والاصطياد بدارنا ونقل تراب من موات دارنا لا ضرر علينا فيه وأما الحربي فيمنع من ذلك لكن لو أخذ شيأ من ذلك ملكه كما قاله المتولي اه (قوله أهل ذمة) عبارة المغني وسم دار حرب وغيرها اه (قوله بكسر المعجمة) الى قوله وكان ذكرهم في المغني (قوله كموات دارنا) أي قياسا عليه (قوله وقد صولحوا الخ) هذا القيد ذكره السبكي قال ولو كانت أرض هدنة فكذا اه سم (قوله على أن الارض لهم الخ) فان صالحناهم على أن البلد لنا وهم يسكنون بجزية فالمعمور منها فيء ومواتها الذي يذبون عنه متحجر لاهل الفيء في الاصح فيحفظه الامام لهم فلا تكون فيأ في الحال فان في الفيء خمسا فكنا نقسمهم في دار الاسلام كسائر أموالهم التي فنوا عنها ولا وارث لهم اه مغني (قوله مطلقا) أي دفعونا عنه أولا اه ع ش (قوله فالقياس ملكه بمجرد الاستيلاء الخ) خلافا للنهاية والمغني والروض وشرحه عبارة المغني ولا يملكها بالاستيلاء لانها غير مملوكة لهم حتى يملك عليهم واذا استولينا عليها وهم لا يذبون عنها فالغانمون أحق باحياء أربعة أخماسها وأهل الخمس باحياء الخمس فان أعرض كل الغانمين عن احياء ما يخصهم فاهل الخمس أحق به اختصاصا كالمتحجر اه وعبارة سم قوله والا فالقياس الخ ثم قوله فما اقتضاه كلام شارح الخ فيهما نظر لان موات دار الحرب غايته أنه كموات دار الاسلام في كونه مباحا وذلك لا يقتضي تملكه بدون احياء كموات دار الاسلام وانما ملك عامر دار الحرب بالاستيلاء لانه مملوك لهم فملك بالاستيلاء بخلاف الموات فانه غير مملوك لاحد فلا يملك بالاستيلاء ثم قال بعد سرد عبارة الروضة فانظر هذا الكلام فانه نص فيما اقتضاه كلام ذلك الشارح ومانع من القياس المذكور الى أن قال فالحاصل في موات دار الحرب أنه عند عدم الذب يملك بالاحياء دون مجرد الاستيلاء ولو مع قصد التملك وعند الذب لا يملك بمجرد الاحياء بل بالاحياء بعد الاستيلاء وعلى هذا لا حاجة الى حمل المتن على أرض الصلح بل يجوز حمله على أرض الحرب اه وعبارة السيد عمر قوله كما اقتضاه كلام الشارح الخ ما اقتضاه كلام الشارح المذكور هو المصحح في أصل الروضة هنا من ثلاثة أوجه ثانيها أنهم يملكونه بالاستيلاء كالمعمور ثالثها لا يفيد الاستيلاء ملكا ولا اختصاصا فليراجع قوله كما يعلم الخ اه

الذمي وزهد فيها صرف الامام الغلة في المصالح ولا يحل لاحد تملكها انتهى قال في شرحه لانها ملك للمسلمين انتهى وقضيته دخولها في ملك المسلمين بمجرد زهده فيها بدون تملكه ولا تملك منهم ولا من نائبهم (قوله وقد صولحوا الخ) هذا القيد ذكره السبكي قال وكذا لو كانت أرض هدنة فتدبر (قوله مطلقا) أي ذبوا أولا (قوله والا فالقياس الخ) ثم قوله فما اقتضاه كلام شارح الخ فيهما نظر لان موات دار الحرب غايته أنه كموات دار الاسلام في كونه مباحا وذلك لا يقتضي تملكه بدون احياء كموات دار الاسلام وانما ملك عامر دار الحرب بالاستيلاء لانه مملوك لهم فملك بالاستيلاء بخلاف الموات فانه غير مملوك لاحد فلا يملك بالاستيلاء وعبارة الروضة القسم الثاني أرض بلاد الكفار ولها ثلاثة أحوال الى أن قال الحال الثاني أن لا تكون معمورة في الحال ولا من قبل فيتملكها الكفار بالاحياء وأما المسلمون فينظر ان كان مواتا لا يذبون المسلمين عنه فلهم تملكه بالاحياء ولا يملك بالاستيلاء لانه غير مملوك لهم حتى يملك عليهم وان ذبوا عنه المسلمين لم يملك بالاحياء كالمعمور من بلادهم فلو استولينا عليه ففيه أوجه أصحها انه يفيد اختصاصا كاختصاص التحجر لان الاستيلاء أبلغ منه وعلى هذا فسيأتي ان شاء الله تعالى خلاف في أن التحجر هل يفيد جواز البيع ان قلنا انهم فهو غنيمة كالمعمور وان قلنا الاول وهو الاصح فالغانمون أحق باحياء أربعة أخماسه وأهل الخمس أحق باحياء خمسه الى أن قال والوجه الثاني أنهم يملكونه بالاستيلاء كالمعمور والثالث لا يفيد ملكا ولا اختصاصا بل هو كموات دار الاسلام من أحياه ملكه انتهى فانظر هذا الكلام المفروض في أرض الحرب كما يصرح به كونه ذكر حكم البلد المفتوحة صلحا على أن يكون لنا ويسكنونها بجزية أو على ان يكون لهم في فرع بعد ذلك و بين في الشق الثاني أن مواتها يختصون باحيائه كما يصرح به قوله فالغانمون أحق باحياء أربعة أخماسه لا

(قوله ولو حذفه) أى اضمره (قوله لاستغنى عنه) لكن ذكره أوضح اه سم (قوله دون غيره) لعل محله اذا لم يفوض الامر الى السلطان تفويضا مطلقا عاما اه سيد عمر (قوله بخلاف قول مامر) أى احيى أو أثرك اه كردى (قوله لتملك رقبته) الى قوله ولا ينافى فى المغنى والى قوله بل قد يجب فى النهاية الا قوله لكن العمل الى وفيه نظر (قوله ملكه الخ) جواب لو (قوله بمجرد اقطاعه له) ظاهره وان لم يضع يده عليه اه سم (قوله فى أحكامه السابقة) يؤخذ منه أنه لو احياه آخر ملكه ويدل عليه أيضا قوله وبحث الزركشى الخ اه سم اقول وصرح به المنهج (قوله وذلك الخ) عبارة المغنى والاصل فى الاقطاع خبر الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير الخ وخبر الترمذى وصححه انه صلى الله عليه وسلم اقطع وائل بن حجر بحضرموت اه (قوله لانه صلى الله عليه وسلم الخ) لك ان تقول التعبير بالاموال يخرج الموات لانه ليس مالا لهم فلا يصلح حجة لما هنا بل لما سيفيده الشارح قريبا بقوله او لغير مرجو فليتأمل اه سيد عمر عبارة سم وافرها ع ش كان وجه الاستدلال القياس والا فالكلام فى اقطاع الموات واموال بنى النضير ليست منه كما هو ظاهر اه وصنيع المغنى المار آنفا سالم عن الاشكال (قوله وبحث الزركشى الخ) عبارة المغنى لكن يستثنى هنا كما قال الزركشى ما اقطعه صلى الله عليه وسلم الخ اه (قوله أن ما أقطعه صلى الله عليه وسلم) أى ارفاقا اه رشيدى (قوله لا تملك) أى بالاقطاع (قوله لا تملكه الغير) أى غير المقطع اه ع ش (قوله كما مر) وهو قوله لتملك رقبته الخ اه كردى (قوله وأفهم قوله الخ) عبارة المغنى تنبيه هل يلحق المندرس الضائع بالموات فى جواز الاقطاع به وجهان أصحهما فى البحر نعم بخلاف الاحياء فان قيل هذا ينافى ما مر من جعله كالمال الضائع أجيب بان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من جميع الوجوه والحاصل ان هذا مقيد لذاك واما اقطاع العامر فعلى قسمين اقطاع تمليك واقطاع استغلال الاول ان يقطع الامام ملكا احياه بالاجراء او كلاء او اشتراه أو وكيله فى الذمة فيملكه المقطع بالقبول والقبض ان أبد أو أقت بعمر المقطع وهو العمرى ويسمى معاشا والاملاك المختلفة عن السلاطين الماضية بالموت أو القتل ليست بملك للامام القائم مقامهم بل لورثتهم ان ثبتوا والا فكالاموال الضائعة ولا يجوز اقطاع أراضى الفىء تمليكا ولا اقطاع الاراضى التى اصطفاها الائمة لبيت المال من فتوح البلاد اما بحق الخمس واما باستطابة نفوس الغانمين ولا اقطاع اراضى الخراج صلحا او الخراج على من مات من المسلمين ولا وارث له وجهان الظاهر منهما المنع ويجوز اقطاع الكل معاشا والثانى ان يقطعه غلة أرضى الخراج قال الاذرعى ولا احسب فى جواز الاقطاع للاستغلال خلافا اذا وقع فى محله لمن هو من اهل النجدة قدرا يليق بالحال من غير مجازفة اه اى فيملكها المقطع له بالقبض ويختص بها قبله فان اقطعها من اهل الصدقات بطل وكذا من اهل المصالح وان جاز ان يعطوا من مال الخراج شيأ لكن بشرطين ان يكون بمال مقدر وجد سبب استباحته كالتأذين والامامة وغيرهما وان يكون قد حل المال ووجب ليصح الحوالة به ويخرج بهذين الشرطين عن حكم الاقطاع وان اقطعهم من القضاة وكتاب الدواوين جاز سنة واحدة وهل يجوز الزيادة عليها وجهان اصحهما المنع ان كان جزية والجواز ان كان اجرة ويجوز الاقطاع للجندى من ارض عامرة للاستغلال بحيث تكون منافعها له ما لم ينزعها الامام وقضية قول المصنف فى فتاويه انه يجوز له اجارته انه يملك منفعتها قال بعض المتأخرين وما يعمل الجندى من الفلاح من مغل وغيره خلال بطريقه وما يعتاد اخذه من رسوم ومظالم وغرام والمقاسمة مع الفلاح حيث البذر منه منعها الشافعى رضى الله تعالى عنه وغيره وحينئذ لو جب على الفلاح أجرة مثل الارض واذا وقع التراضى على أخذ المقاسمة عوضا عن أجرة الارض كان ذلك ربا لا يخفى على الجندى المقطع ان رضى الفلاح فى ذلك ولا باخذه منه الا ما يقابل أجرة الارض وان كان البذر من الجندى فجميع الغلة له وللفلاح أجرة مثل دعمله فان رضى الفلاح عن

من أنه يعمل بذلك الخ (قوله ولو حذفه لاستغنى عنه) لكن ذكره أوضح (قوله بمجرد اقطاعه له) ظاهره وان لم يضع يده عليه (قوله فى أحكامه السابقة) يؤخذ منه انه لو أحياه آخر ملكه ويدل عليه أيضا قوله وبحث الزركشى الخ (قوله وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير الخ) كان وجه الاستدلال القياس

ولو حذفه لاستغنى عنه ويصح ان يشير بذلك الى ان الامام أخص من السلطان لان من شأنه أنه يحكم على السلاطين المختلفة وان الاقطاع انما هو من وظيفة الامام دون غيره بخلاف قول مامر (مواتا) لتمليك رقبته ملكه بمجرد اقطاعه له أو لعجيه وهو يقدر عليه (صار أحق باحيائه) بمجرد الاقطاع أى مستحقا له دون غيره وصار (كالمتحجر) فى أحكامه السابقة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير رضى الله عنه أرضا من أموال بنى النضير رواه الشيخان وبحث الزركشى ان ما أقطعه صلى الله عليه وسلم لا يملكه الغير باحيائه كما لا ينقض حماه ولا ينافى ما تقرر ان المقطع لا يملك قول الماوردى انه يملكه لانه محمول كما فى شرح المهذب على ما اذا أقطعه الارض تمليكا لرقبتها كما مر وأفهم قوله مواتا انه ليس له اقطاع غيره ولو مندرسا لكن العمل على خلافه كذا قيل وفيه نظر لانه ان كان ملكا لمرجو لم يجز له أو لغير مرجو فهو ملك لبيت المال فيجوز له

كما مر بل قد يجب عليه ونقل الاذرعى عن الفارقى وقال لا أحسب فيه خلافا جواز الاقطاع للاستغلال اذا وقع لمن هو من أهل النجدة على ما يليق بحاله اه وفيه نظر بل الوجه ما علم مما مر آنفا عن المجموع وغيره ان للامام الاقطاع لتمليك الرقبة ولتمليك المنفعة فقط بحسب ما يراه من المصلحة سواء أهل النجدة وغيرهم (ولا يقطع) الامام أى لا يجوز له ان يقطع (الا قادرا على الاحياء) حسا وشرعا دون ذى بدار نا

أجرته بالمقاسمة جاز اه كلام المغنى من نسخة سقيمة (قوله كما مر) أى فى أوائل الباب اه كردى أى فى شرح فمال ضائع وكذا قوله الآتى مما مر آنفا (قوله وفيه نظر الخ) عبارة النهاية وقد مر ما فيه وحاصله أنه ان نوقع ظهور مالكه فحفظه والا صار ملكا لبيت المال فللامام اقطاعه ملكا أو ارتفاقا بحسب ما يراه مصلحة اه (قوله من أهل النجدة) أى القتال والجهاد (قوله وفيه نظر) يتأمل مع ما فى المغنى فانه نقله نقل المذهب كما هو عادته اه سيد عمر وقدمر عبارة المغنى آنفا (قوله الامام) أى الى الفصل فى النهاية الا قوله بان يمنع الى المتن وقوله خلافا لمن وهم فيه (قوله حسا) الى الفصل فى المغنى الا قوله وهل يحرم الى ولو قال وقوله بان يمنع الى المتن وقوله وهو يقرب الجمع كثرة المرعى وقوله خلافا لمن وهم فيه (قوله لا ينبغى أن يقع الخ) عبارة المغنى فلا يتحجر الشخص الا أن يقدر على الاحياء وقدرا يقدر على احيائه اه (قوله احياء الزائد كما مر) أى فى شرح وهو أحق به وقد قدمنا هناك عن ع ش طريق تمييز الزائد عن غيره راجعه ومر هناك أيضا أن من لا يقدر على الاحياء لا احق له فيما تحجر عليه فلغيره احياؤه (قوله ولو قال المتحجر) عبارة المغنى ولو نقله الى غيره وايثاره به كايثاره بجلدة الميتة قبل الدباغ ويصير الثانى أحق به ويورث عنه اه (قوله أو أقمتك مقامى) أى ولو بمال فى مقابلة ذلك فيما يظهر ويجوز للمؤثر أخذه أخذا مما ذكروه فى النزول عن الوظائف بعوض وحيث وقع ذلك فلا رجوع له بعد لانه أسقط حقه اه ع ش (قوله قال الماوردى وليس الخ) خلافا للدارمى كما مر (قوله ان للامام ونائبه) خرج بالامام ونائبه غيرهما فليس له أن يحمى مغنى وشرح المنهج (قوله بان يمنع الخ) تصوير للحمى و(قوله من رعيها) متعلق بيمنع قول المتن (نعم جزية) وانظر كيف هذا مع أن الواجب فى الجزية الدنانير ويمكن أن يصور بما اذا أخذ الامام نعما بدلا عن الجزية أو اشترى نعما بدنانير الجزية وبما اذا أخذ الجزية باسم الزكاة اه بجيرمى واقتصر المغنى على الصورة الاولى والثالثة (قوله ونعم ضالة) وكان الاحسن للمصنف تقديم ضالة أو تأخيرها حتى لا ينقطع النظير عن النظير اه مغنى (قوله ومعنى خبر البخارى الخ) رد لدليل مقابل الاظهر (قوله لا حمى الا مثل الخ) خبر ومعنى الخ (قوله ومع كثرة الخ) عطف على لما ذكر الخ ش اه سم (قوله بحيث يكفى المسلمين ما بقى) فلو عرض بعد حمى الامام ضيق المرعى لجدب أصابهم أو لعروض كثرة مواشيهم فالاقرب بطلان الحمى بذلك لان فعله منوط بالمصلحة وقد بطلت بلحوق الضرر بالمسلمين بدوام الحمى اه ع ش (قوله فيما عدا الصدقة) بخلاف الصدقة أى الزكاة لانها لا تتعلق بغير النعم اه سم (قوله والاظهر أن له نقض حماه الخ) وعليه لو أحياه محى باذن الامام ملكه وكان الاذن منه نقضا اه مغنى وفى القاموس الحمى كالى وعدواحيته بالكسر ما حمى

والا فالكلام فى اقطاع الموات وأموال بنى النضير ليست منه كما هو ظاهر (قوله والايجار لغيره احياء الزائد كما مر) عبارة الروض وينبغى للمتحجر أن لا يزيد على قدر كفايته وان لا يتحجر ما لا يمكنه القيام بعمارته فان خالف قال المتولى فلغيره أن يحيى ما زاد على كفايته وما زاد على ما يمكنه عمارته وقال غيره لا يصح تحجره أصلا لان ذلك القدر غير متعين قلت قول المتولى أقوى والله أعلم اه فهل المراد على قول المتولى صحة التحجر فى الجميع وان جاز لغيره احياء الزائد وفائدة صحة التحجر فى الجميع انه لو مات واحتاج وارثه الجميع بان كانت كفايته أكثر من كفاية المورث استحق الجميع أو صحة الاحياء فى قدر الكفاية فقط ولا يبعد على هذا مع قول غيره لانه يقول بفساد التحجر حتى فى قدر كفايته فيه نظر وقد يقال جواز احياء الزائد دليل على عدم صحة تحجره فليتأمل (قوله لان فيه منعا الخ) يؤخذ منه تقييد الحرمة بما اذا أمكن الاحتياج اليه عادة (قوله ولو قال المتحجر الخ) كذا مر (قوله ومع) عطف على لما ش (قوله فيما عدا الصدقة) بخلاف

(وقدرا يقدر عليه) اى على احيائه لانه اللائق بفعله المنوط بالمصلحة (وكذا التحجر) لا ينبغى ان يقع من مريده الا فيما يقدر على احيائه والا جاز لغيره احياء الزائد كما مر وهل يحرم تحجر الزائد على ما يقدر عليه الوجه نعم لان فيه منعا لمريدى الاحياء من غير حاجته فيه ولو قال المتحجر لغيره آثرتك به أو أقمتك مقامى صار الثانى أحق به قال الماوردى وليس ذلك هبة بل هو تولية وايثار (والاظهر ان للامام) ونائبه ولو والى ناحية (ان يحمى) بفتح أوله أى يمنع وبضمه أى يجعل حمى (بقعة موات) بان يمنع من عدا من يريد الحمى له من رعيها (لرعى) خيل جهاد (ونعم جزية) وفىء (وصدقة) نعم (ضالة و) نعم انسان (ضعيف عن النجعة) بضم النون وهو الابعاد فى الذهاب لطلب الرعى لانه صلى الله عليه وسلم حمى النقيع بالنون وقيل بالباء لخيل المسلمين وهو بقرب وادى العقيق على عشرين ميلا من المدينة وقيل على عشرين فرسخا ومعنى خبر البخارى لا حمى الا لله ولرسوله لا حمى الا مثل حماه صلى الله عليه وسلم بان يكون لما ذكر ومع كثرة المرعى بحيث يكفى المسلمين ما بقى وان احتاجوا لما بعد المرعى وذكر النعم فيما عدا الصدقة للغالب والمراد مطلق الماشية ويحرم ولو على الامام بالاخلاف أخذ عوض ممن يرعى فى حمى أو موات (و) الاظهر (ان له نقض حماه) وحمى غيره اذا كان النقض (لحاجة) بان ظهرت المصلحة فيه بعد ظهورها فى الحمى

ولو حذفه لاستغنى عنه ويصح ان يشير بذلك الى ان الامام أخص من السلطان لان من شأنه أنه يحكم على السلاطين المختلفة وان الاقطاع انما هو من وظيفة الامام دون غيره بخلاف قول مامر (مواتا) لتمليك رقبته ملكه بمجرد اقطاعه له أو ليحييه وهو يقدر عليه (صار أحق باحيائه) بمجرد الاقطاع أى مستحقا له دون غيره وصار (كالمتحجر) فى أحكامه السابقة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير رضى الله عنه رضا من أموال بنى النضير رواه الشيخان وبحث الزركشى ان ما أقطعه صلى الله عليه وسلم لا تملكه الغير باحيائه كما لا ينقض حماه ولا ينافى ما تقرر ان المقطع لا يملك قول الماوردى انه يملك لانه محمول كما فى شرح المهذب على ما اذا أقطعه الارض تمليكا لرقبتها كما مر وأفهم قوله مواتا انه ليس له اقطاع غيره ولو منهدرسا لكن العمل على خلافه كذا قيل وفيه نظر لانه ان كان ملكا لمرجو لم يجز له أو لغير مرجو فهو ملك لبيت المال فيجوز له

(قوله ولو حذفه) أى اضمره (قوله لاستغنى عنه) لكن ذكره أوضح اه سم (قوله دون غيره) لعل محله اذا لم يفوض الامر الى السلطان تفويضا مطلقا عاما اه سيد عمر (قوله بخلاف قول مامر) أى احى أوائل الباب اه كردى (قوله لتمليك رقبته) الى قوله ولا ينافى فى المغنى والى قوله بل قد يجب فى النهاية الا قوله لكن العمل الى وفيه نظر (قوله ملكه الخ) جواب لو (قوله بمجرد اقطاعه له) ظاهره وان لم يضع يده عليه اه سم (قوله فى أحكامه السابقة) يؤخذ منه أنه لو احياه آخر ملكه ويدل عليه أيضا قوله وبحث الزركشى الخ اه سم اقول وصرح به المنهج (قوله وذلك الخ) عبارة المغنى والاصل فى الاقطاع خبر الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير الخ وخبر الترمذى وصححه انه صلى الله عليه وسلم اقطع وائل بن حجر بحضرموت اه (قوله لانه صلى الله عليه وسلم الخ) لك ان تقول التعبير بالاموال يخرج الموات لانه ليس مالا لهم فلا يصلح حجة لما هنا بل لما سيفيده الشارح قريبا بقوله او لغير مرجو فليتأمل اه سيد عمر عبارة سم وافرها ع ش كان وجه الاستدلال القياس والا فالكلام فى اقطاع الموات واموال بنى النضير ليست منه كما هو ظاهر اه ومنبع المغنى المار آنفا سالم عن الاشكال (قوله وبحث الزركشى الخ) عبارة المغنى لكن يستثنى هنا كما قال الزركشى ما اقطعه صلى الله عليه وسلم الخ اه (قوله أن ما أقطعه صلى الله عليه وسلم) أى ارفاقا اه رشيدى (قوله لا يملك) أى بالاقطاع (قوله لا تملكه الغير) أى غير المقطع اه ع ش (قوله كما مر) وهو قوله لتمليك رقبته الخ اه كردى (قوله وأفهم قوله الخ) عبارة المغنى تنبيه هل يلحق المندرس الضائع بالموات فى جواز الاقطاع فيه وجهان أصحهما فى البحر نعم بخلاف الاحياء فان قيل هذا ينافى مامر من جعله كالمال الضائع أجيب بان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من جميع الوجوه والحاصل ان هذا مقيد لذلك واما اقطاع العامر فعلى قسمين اقطاع تمليك واقطاع استغلال الاول ان يقطع الامام ملكا احياه بالاجراء او كلاه او اشتراه او وكيله فى الممتنع فيملكه المقطع بالقبول والقبض ان أبدا وأقت بعمر المقطع وهو العمرى ويسمى معاشا والاملاك المختلفة من السلاطين الماضية بالموت أو القتل ليست على ملك الامام القائم مقامهم بل لورثتهم ان ثبتوا والا فكالاموال الضائعة ولا يجوز اقطاع أراضى الفىء تمليكا ولا اقطاع الاراضى التى اصطفاها الائمة لبيت المال من فتوح البلاد اما بحق الخمس واما باستطابة نفوس الغانمين ولا اقطاع اراضى الخراج صلحا وفى اقطاع اراضى من مات من المسلمين ولا وارث له وجهان الظاهر منهما المنع ويجوز اقطاع الكل معاشا والثانى ان يقطع غلة اراضى الخراج قال الاذرعى ولا احسب فى جواز الاقطاع للاستغلال خلافا اذا وقع فى محله لمن هو من اهل النجدة قدرا يليق بالحال من غير مجازفة اه اى ثم ملكها المقطع له بالقبض ويختص بها قبله فان اقطعها من اهل الصدقات بطل وكذا من اهل المصالح وان جاز ان يعطوا من مال الخراج شيأ لكن بشرطين ان يكون بمال مقدر وجب بسبب استباحته كالمؤذن والامام وغيرهما وان يكون قد حل المال ووجب ليصح الحوالة به ويخرج بهذين الشرطين عن حكم الاقطاع وان اقطعها من القضاة وكتاب الدواوين جاز سنة واحدة وهل يجوز زيادة عليها وجهان اصحهما المنع ان كان جزية والجواز ان كان اجرة ويجوز الاقطاع للجندى من ارض عامرة للاستغلال بحيث تكون منفعتها له ما لم ينزعها الامام وقضية قول المصنف فى فتاويه انه يجوز له اجارته انه يملك منفعتها قال بعض المتأخرين وما يجعل للجندى من الفلاح من مغل وغيره فلا اى بطريقه وما يعتد اخذه من رسوم ومظالم حرام والقاسمة مع الفلاح حيث البذر منه منعها الشافعى رضى الله تعالى عنه وغيره وحينئذ لو حب على الفلاح أجرة مثل الارض وان وقع التراضى على أخذ المقاسمة عوضا عن أجرة الارض كان ذلك اولى على الجندى المقطع ان رضى الفلاح بذلك ولا يأخذ منه الا ما يقابل أجرة الارض وان كان البذر من الجندى فجميع الغلة له وللفلاح أجرة مثل عمله فان رضى الفلاح عن

من أنه يبطل بذلك الخ (قوله ولو حذفه لاستغنى عنه) لكن ذكره أوضح (قوله بمجرد اقطاعه له) ظاهره وان لم يضع يده عليه (قوله فى أحكامه السابقة) يؤخذ منه انه لو أحياه آخر ملكه ويدل عليه أيضا قوله وبحث الزركشى الخ (قوله وذلك لانه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير الخ) كان وجه الاستدلال القياس

احرته

كما مر بل قد يجب عليه ونقل الاذرعى عن الفارقى وقال لا أحسب فيه خلافا جواز الاقطاع للاستغلال اذا وقع لمن هو من أهل النجدة على ما يليق بحاله اه وفيه نظر بل الوجه ما علم مما مر آنفا عن المجموع وغيره ان للامام الاقطاع لتمليك الرقبة ولتمليك المنفعة فقط بحسب ما يراه من المصلحة سواء أهل النجدة وغيرهم (ولا يقطع) الامام أى لا يجوز له ان يقطع (الا قادرا) على الاحياء) حسا وشرعا دون ذمى بدارنا (وقدرا يقدر عليه) اى على احيائه لانه اللائق بفعله المنوط بالمصلحة (وكذا المتحجر) لا ينبغى ان يقع من مريده الا فيما يقدر على احيائه والا جاز لغيره احياء الزائد كما مر وهل يحرم تحجر الزائد على ما يقدر عليه الوجه نعم لان فيه منعا لمريدى الاحياء من غير حاجة فيه ولو قال المتحجر لغيره آثرتك به أو أقمتك مقامى صار الثانى أحق به قال الماوردى وليس ذلك هبة بل هو تولية وايثار (والاظهر ان للامام) ونائبه ولو والى ناحية (ان يحمى) بفتح أوله أى يمنع وبضمه أى يجعل حمى (بقعة موات) بان يمنع من عداه من يريد الحمى له منها (لرعى) خيل جهاد (ونعم جزية) وفىء (وصدقة و) نعم (ضالة و) نعم انسان (ضعف عن النجعة) بضم النون وهو الابعاد فى الذهاب لطلب الرعى لانه صلى الله عليه وسلم حمى النقيع بالنون وقيل بالباء لخيل المسلمين وهو بقرب وادى العقيق على عشرين ميلا من المدينة وقيل على عشرين فرسخا ومعنى خبر البخارى لا حمى الا لله ولرسوله لا حمى الا مثل حماه صلى الله عليه وسلم بان يكون لما ذكر ومع كثرة المرعى بحيث يكفى المسلمين ما بقى وان احتاجوا للتباعد للمرعى وذكر النعم فيما عدا الصدقة للغالب والمراد مطلق الماشية ويحرم ولو على الامام بلا خلاف أخذ عوض ممن يرعى فى حمى أو موات (و) الاظهر (ان له نقض حماه) وحمى غيره اذا كان النقض (للحاجة) بان ظهرت المصلحة فيه بعد ظهورها فى الحمى

أحرته بالمقاسمة جاز اه كلام المغنى من نسخة سقيمة (قوله كما مر) أى فى أوائل الباب اه كردى أى فى شرح فمال ضائع وكذا قوله الآتى مما مر آنفا (قوله وفيه نظر الخ) عبارة النهاية وقد مر ما فيه وحاصله أنه ان توقع ظهور مالكه فظاهر والا صار ملكا لبيت المال فللامام اقطاعه ملكا أو ارتفاقا بحسب ما يراه مصلحة اه (قوله من أهل النجدة) أى القتال والجهاد (قوله وفيه نظر) يتأمل مع ما فى المغنى فانه نقله نقل المذهب كما هو عادته اه سيد عمر وقدمر عبارة المغنى آنفا (قوله الامام) أى الى الفصل فى النهاية الا قوله بان يمنع الى المتن وقوله خلافا لمن وهم فيه (قوله حسا) الى الفصل فى المغنى الا قوله وهل يحرم الى ولو قال وقوله بان يمنع الى المتن وقوله وهو يقرب الى مع كثرة المرعى وقوله خلافا لمن وهم فيه (قوله لا ينبغى أن يقع الخ) عبارة المغنى فلا يتحجر الشخص الا ان يقدر على الاحياء وقدرا يقدر على احيائه اه (قوله احياء الزائد كما مر) أى فى شرح وهو أحق به وقد قدمنا هناك عن ع ش طريق تمييز الزائد عن غيره راجعه ومر هنالك أيضا أن من لا يقدر على الاحياء لا الاحق له فيما تحجر عليه فلغيره احياؤه (قوله ولو قال المتحجر) عبارة المغنى وله نقله الى غيره وايثاره به كايثاره بجلدة الميتة قبل الدباغ ويصير الثانى أحق به ويورث عنه اه (قوله أو أقمتك مقامى) أى ولو بمال فى مقابلة ذلك فيما يظهر ويجوز للمؤثر أخذه أخذا مما ذكروه فى النزول عن الوظائف بعوض وحيث وقع ذلك فلا رجوع له بعد لانه أسقط حقه اه ع ش (قوله قال الماوردى وليس الخ) خلافا للدارمى كما مر (قوله ان للامام ونائبه) خرج بالامام ونائبه غيرهما فليس له أن يحمى مغنى وشرح المنهج (قوله بان يمنع الخ) تصوير للحمى و(قوله من رعيها) متعلق بيمنع قول المتن (ونعم جزية) وانظر كيف هذا مع أن الواجب فى الجزية الدنانير ويمكن أن يصور بما اذا أخذ الامام نعما بدلا عن الجزية أو اشترى نعما بدنانير الجزية وبما اذا أخذ الجزية باسم الزكاة اه بجيرمى واقتصر المغنى على الصورة الاولى والثالثة (قوله ونعم ضالة) وكان الاحسن للمصنف تقديم ضالة أو تأخيرها حتى لا ينقطع النظير عن النظير اه مغنى (قوله ومعنى خبر البخارى الخ) رد لدليل مقابل الاظهر (قوله لا حمى الا مثل الخ) خبر ومعنى الخ (قوله ومع كثرة الخ) عطف على لما ذكر الخ ش اه سم (قوله بحيث يكفى المسلمين ما بقى) فلو عرض بعد حمى الامام ضيق المرعى لجدب أصابهم أو لعروض كثرة مواشيهم فالاقرب بطلان الحمى بذلك لان فعله نماهو بالمصلحة وقد بطلت بلحوق الضرر بالمسلمين بدوام الحمى اه ع ش (قوله فيما عدا الصدقة) بخلاف الصدقة أى الزكاة لانها لا تتعلق بغير النعم اه سم (قوله والاظهر أن له نقض حماه الخ) وعليه لو أحياه محى باذن الامام ملكه وكان الاذن منه نقضا اه مغنى وفى القاموس الحمى كالى وعدو الحمية بالكسر ما حمى

والا فالكلام فى اقطاع الموات وأموال بنى النضير ليست منه كما هو ظاهر (قوله والا جاز لغيره احياء الزائد كما مر) عبارة الروض وينبغى للمتحجر أن لا يزيد على قدر كفايته وان لا يتحجر ما لا يمكنه القيام بعمارته فان خالف قال المتولى فلغيره أن يحيى ما زاد على كفايته وما زاد على ما يمكنه عمارته وقال غيره لا يصح تحجره أصلا لان ذلك القدر غير متعين قلت قول المتولى أقوى والله أعلم اه فهل المراد على قول المتولى صحة التحجر فى الجميع وان جاز لغيره احياء الزائد وفائدة صحة التحجر فى الجميع انه لو مات واحتاج وارثه الجميع بان كانت كفايته أكثر من كفاية المورث استحق الجميع أو صحة الاحياء فى قدر الكفاية فقط ولا يتعدى على هذا مع قول غيره لانه يقول بفساد التحجر حتى فى قدر كفايته فيه نظر وقد يقال جواز احياء الزائد دليل على عدم صحة تحجره فليتأمل (قوله لان فيه منعا الخ) يؤخذ منه تقييد الحرمة بما اذا كان الاحتياج الى عادة (قوله ولو قال المتحجر الخ) كذا مر (قوله ومع) عطف على لما ش (قوله فيما عدا الصدقة) بخلاف

رعاية للمصلحة نعم حماه صلى الله عليه وسلم نص فلا ينقض ولا يغير بحال بخلاف حمى غيره ولو الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (ولا يحمى) الامام ونائبه (لنفسه) قطعا لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان لم يقع منه خلافا لمن وهم فيه وليس للامام أن يدخل مواشيه ما حماه للمسلمين لانه قوى لا ضعيف ولو رعى الحمى غير أهله فلا غرم عليه قال أبو حامد ولا تعزير وليس للامام ان يحمى الماء العد بكسر أوله أي الذي له مادة لا تنقطع كعين أو بئر لنحو نعم الجزية

(فصل) في بيان حكم منفعة الشارع وغيرها من المنافع المشتركة

(منفعة الشارع) الاصلية (المرور) فيه لانه وضع له (ويجوز الجلوس) والوقوف (به) ولو لذمي (لاستراحة ومعاملة ونحوهما) كانتظار (اذا لم يضيق على المارة) لخبر لا ضرر ولا ضرار في الاسلام وصح النهي عن الجلوس فيه لنحو حديث الا ان يعطيه حقه من غض بصر وكف أذى وأمر بمعروف (ولا يشترط) في جواز الانتفاع به ولو لذمي (اذن الامام) لاطباق الناس عليه بدون اذنه من غير نكير وسيأتي في المسجد انه اذا اعتيد اذنه تعين فيحتمل ان هذا كذلك ويحتمل الفرق بان من شأن الامام المفرق [illegible] دون الجالسين في الطرق

من شئ اهـ (قوله رعاية الخ) تعليل للمتن (قوله فلا ينقض ولا يغير بحال) ولو استغنى عنه فمن زرع فيه أو غرس أو بنى قلع مغني وحلبي وزيادي وقليوبي (قوله ولو رعى الحمى الخ) ويندب له ولنائبه ان ينصب أمينا يدخل فيه دواب الضعفاء ويمنع منه دواب الاقوياء فان رعاه قوى منع منه ولا يغرم شيأ ولا يعزر أيضا قال ابن الرفعة ولعله فيمن جهل التحريم والا فلا ريب في التعزير انتهى ولعلهم سامحوا في ذلك أي التعزير كمسامحتهم في الغرم اهـ مغني زاد النهاية ورد أي ما قاله ابن الرفعة بانه لا يلزم من منعه من ذلك حرمة الرعي وعلى التنزل فقد ينتفي التعزير في المحرم لعارض اهـ (قوله ولا تعزير) أي على الغير على المعتمد وان علم التحريم اهـ ع ش (قوله الماء العد) ومثله الماء الباقي من النيل كالحفر فلا يجوز حماه لانه لعامة الناس اهـ بجيرمي (قوله بكسر أوله) أي بكسر العين المهملة وتشديد الدال المهملة

(فصل في بيان المنافع المشتركة) (قوله الاصلية) الى قوله وسيأتي في النهاية والمغني (قوله الاصلية) فيه دفع اشكال الحصر المتبادر من العبارة وقرينة التقييد قوله ويجوز الخ فهو مقابل الاصلية اهـ سم عبارة المغني والنهاية وتقدمت هذه المسئلة أي مسئلة المرور في الصلح وذكرت هنا توطئة لما بعدها وخرج بالاصلية المنفعة بطريق التبع المشار اليها بقوله ويجوز الجلوس الخ اهـ قول المتن (ويجوز الجلوس به) أي ولو في وسطه اهـ مغني زاد النهاية وان تقادم العهد اهـ أي وان طال زمن الجلوس رشيدي (قوله والوقوف به) نعم في الشامل أن للامام مطالبة الواقف بقضاء حاجته والانصراف وهو متجه ان توهم من وقوفه ضرر ولو على ندور نهاية ومغني قال ع ش قوله مر ان للامام مطالبة الواقف الخ قضيته عدم جوازه للآحاد وينبغي أن محله اذا ترتب عليه فتنة والا جاز ثم قوله للامام يشعر بالجواز فقط ولعله غير مراد فان ما اقتضته المصلحة يكون واجبا على الامام ويمكن الجواب بان ما أشعر به من الجواز جواز بعد منع وهو لا ينافي الوجوب وينبغي انه اذا توقف ذلك على نصب جماعة يتعين ذلك وجب لانه من المصالح العامة وينبغي أيضا أن مثله الجالس بالاولى *(فرع)* وقع السؤال عما يقع بمصرنا كثيرا من المناداة من جانب السلطان بقطع الطرقات القدر العلاني والجواب أن الظاهر الجواز بل الوجوب حيث ترتب عليه مصلحة وأن الظاهر أن الوجوب على الامام فيجب عليه صرف أجرة ذلك من أموال بيت المال فان لم يتيسر ذلك فالم متوليه فعلى مياسير المسلمين وأما ما يقع الآن من اكراه كل شخص من سكان الدكاكين على فعل ذلك فهو ظلم محض ومع ذلك لا رجوع له على مالك الدكان بما غرمه اذا كان مستأجرا لها لان الظالم له الآخذ منه والمظلوم لا يرجع على غير ظالمه واذا ترتب على فعله ضرر كعثور المارة بما فعله من حفر الارض لا ضمان عليه ولا على من أمره بفعله تعديا أو بدونه لان هذا الفعل جائز بل قد يجب وان حصل ظلم باكراه أرباب الدكاكين على دفع الدراهم اهـ كلام ع ش (قوله كانتظار) أي انتظار رفيق وسؤال نهاية ومغني (قوله لخبر لا ضرر) أي جائز اهـ ع ش (قوله فيه) أي الطريق وكذا ضمير حقه (قوله لنحو حديث) متعلق بالجلوس (قوله عليه) أي على الانتفاع بالطريق (قوله وسيأتي الخ) أي عن قريب (قوله اذا اعتيد اذنه تعين فيحتمل الخ) يؤيد الاحتمال الاول أنه اذا اعتيد الاذن فتركه مؤد الى الفتنة والاضرار بالجالس بدونه اهـ

الصدقة أي الزكاة لانها لا تتعلق بغير النعم (قوله ولو رعى الحمى غير أهله فلا غرم عليه) قال في شرح الروض قال في الروضة وليس هذا مخالفا لما ذكراه في الحج ان من أتلف شيأ من نبات البقيع ضمنه على الاصح اهـ قال شيخنا البرلسي لان هذا في الاتلاف بغير رعي وذلك في الاتلاف بالرعي اهـ (قوله ولا تعزير) شامل للعالم بالتحريم أيضا واعتمده مر لكن قال في شرح الروض قال ابن الرفعة ولعله فيمن جهل التحريم والا فلا ريب في التعزير اهـ

(فصل في بيان حكم منفعة الشارع الخ) (قوله الاصلية) فيه دفع اشكال الحصر المتبادر من العبارة وقرينة التقييد قوله في المتن ويجوز الخ فهو مقابل الاصلية (قوله والوقوف) في الشامل أن للامام مطالبة الواقف بقضاء حاجته والانصراف وهو متجه ان توهم من وقوفه ضرر ولو على ندور شرح مر (قوله

ولا يجوز لاحد أخذ عوض ممن يجلس به مطلقا ومن ثم قال ابن الرفعة فيما يفعله وكلاء بيت المال من بيع بعض الشوارع زاعمين انه فاضل عن حاجة الناس لا أدري باي وجه يلقى الله تعالى فاعل ذلك وشنع الاذرعي أيضا على بيعهم ساحات الامصار وعلى من يشهد أو يحكم بانها لبيت المال قال أعني الاذرعي وكالشارع فيما ذكر الرحاب الواسعة بين الدور فانها من المرافق العامة كما في البحر وقد أجمعوا على منع اقطاع المرافق العامة كما في الشامل ويتعين حمله على اقطاع التمليك لان الاصح عندنا جواز اقطاع الارتفاق بالشارع أي بما لا يضر منه بوجه فيصير كالمتحجر وكالشارع حريم مسجد لم يضر الارتفاق به أهله بخلاف رحبته لانها منه وحكى الاذرعي قولين في حل الجلوس في أفنية المنازل وحريمها بغير اذن ملاكها ثم قال وهذا انما يأتي ان علم الحريم اما في وقتنا هذا في الامصار ونحوها التي لا يدرى كيف صار الشارع فيها شارعا فيجب الجزم بجواز القعود في أفنيتها وانه لا اعتراض لاربابها الا ما يضر بهم وعليه الاجماع الفعلي اهـ واعتمدوه بل قال شيخنا انه في الحقيقة كلام أئمتنا ولا اشكال في ان خرق الاجماع ولو فعليا يحرم على مفتي زماننا وحاكمه لانتفاء الاجتهاد عنهما فان فرض وجود مجتهد فظاهر كلامهم انه يحرم أي الخرق في الاجماع الفعلي كالقولي وهو الوجه اهـ وانما يتجه ذلك في اجماع فعلي علم صدوره من مجتهدي عصر فلا عبرة باجماع غيرهم وانما ذكرت هذا لان الاذرعي وغيره كثيرا ما يعترضون الشيخين والاصحاب بان الاجماع الفعلي على خلاف ما ذكروه فاذا علمت ضابطه الذي ذكرته لم يرد عليهم الاعتراض بذلك لانه لا يعلم أن ذلك اجماع مجتهدي عصر أو لا ثم ما ثبت في ان العامة تفعله وجرت اعصار المجتهدين عليه مع علمهم به وعدم انكارهم له يعطى حكم فعلهم كما هو ظاهر فتأمله

سيد عمر (قوله ولا يجوز) الى قوله بخلاف رحبته في المغني الا قوله وشنع الى قال وكذا في النهاية الا قوله فانها من المرافق الى لان الاصح عندنا (قوله لاحد) أي للامام ولا لغيره من الولاة نهاية ومغني (قوله ممن يجلس به الخ) صادق باخذ المستحق للجلوس به لسبقه وقياس تجويز أخذ العوض على النزول عن الوظائف تجويزه فليتأمل اهـ سيد عمر أقول لعل الاول هو المتعين فان الثاني يخرجه بمرور الزمان من الاشتراك الى الاختصاص بل الى التملك كما هو المشاهد (قوله مطلقا) أي سواء أكان ببيع أم لا لاستدعاء البيع تقدم الملك وهو منتف ولو جاز ذلك لجاز بيع الموات ولا قائل به نهاية ومغني (قوله زاعمين أنه) أي ما أخذوا عوضه اهـ ع ش والاولى أي ذلك البعض (قوله لان الاصح عندنا جواز اقطاع) قدمت في باب الصلح أنه نقل الشيخان في الجنايات عن الاكثرين أن للامام مدخلا في اقطاع الشوارع وانه يجوز للمقطع أن يبني فيه ويتملكه وأن الشارح أجاب عنه في شرح الارشاد بانه على تقدير اعتماده والا فكلامهما في باب الصلح مصرح بخلافه محمول على ما زاد من الشارع على الموضع المحتاج اليه للطروق بحيث لا يتوقع الاحتياج اليه بوجه ولو على الندور وفي الروض هنا ولو أقطعه اياه الامام جاز لا بعوض ولا تمليك انتهى اهـ سم عبارة المغني وللامام أن يقطع بقعة ارتفاقا لا بعوض ولا تمليك فيصير المقطع به كالمتحجر ولا يجوز لاحد تملكه بالاحياء ويجوز الارتفاق أيضا بغير الشارع كالصحارى لنزول المسافرين ان لم يضر النزول بالمارة اهـ (قوله وحكى الاذرعي قولين) عبارة المغني وأما الارتفاق بافنية المنازل في الاملاك فان أضر ذلك باصحابها منعوا من الجلوس فيها الا باذنهم والا فان كان الجلوس على عتبة الدار لم يجز الجلوس الا باذن مالكها وله أن يقيمه ويجلس غيره ولا يجوز أخذ أجرة على الجلوس في فناء الدار ولو كانت الدار لمحجور عليه لم يجز لوليه أن يأذن فيه وحكم فناء المسجد كفناء الدار اهـ وعبارة البجيرمي عن القليوبي ومثله أي الشارع حريم الدار وأفنيتها وأعتابها فيجوز المرور منها والجلوس فيها وعليها ولو لنحو بيع ولا يجوز أخذ عوض منهم على ذلك وان قلنا بالمعتمد ان الحريم مملوك اهـ وهي مخالفة لما مر عن المغني في مسئلة الجلوس على العتبة (قوله التي لا يدرى كيف صار الشارع الخ) في هذا الكلام اشعار بان كلامه في المنازل التي في الشارع فراجعه اهـ سم أقول ظاهر ما مر آنفا عن المغني والقليوبي الاطلاق وعدم تقييد المنازل بكونها في الشارع (قوله يحرم على مفتي زماننا وحاكمه الخ) لان الاجتهاد انقطع بعد المائة السادسة كما صرح به الشارح اهـ كردي (قوله وانما يتجه ذلك) أي ما قاله الاذرعي والشيخ (قوله هذا) أي قوله وانما يتجه ذلك الخ (قوله ضابطه) أي الاجماع الفعلي (قوله اجماع مجتهدي عصر الخ) هل المراد بالاجتهاد المطلق المستقل أو ولو المنتسب محل تأمل فان أريد الاول اتضح قوله وانما يتجه الخ وان أريد ما يعم الثاني فتعقيب كلام الاذرعي وغيره محل تأمل لاستيامع تقريره وما أفاده بقوله نعم ما ثبت اهـ سيد عمر (قوله مع علمهم به وعدم انكارهم له الخ) أقول

لان الاصح عندنا جواز اقطاع الارتفاق بالشارع أي بما لا يضر منه بوجه) قدمت في باب الصلح انه نقل الشيخان في الجنايات عن الاكثرين أن للامام مدخلا في اقطاع الشوارع وانه يجوز للمقطع أن يبني فيه ويتملكه وأن الشارح أجاب عنه في شرح الارشاد بانه على تقدير اعتماده والا فكلامهما في باب الصلح مصرح بخلافه محمول على ما زاد من الشارع على الموضع المحتاج اليه للطروق بحيث لا يتوقع الاحتياج اليه بوجه ولو على الندور اهـ وفي الروض هنا ولو أقطعه اياه الامام جاز لا بعوض ولا تمليكا اهـ (قوله أما في وقتنا هذا في الامصار ونحوها التي لا يدرى كيف صار الشارع فيها شارعا الخ) في هذا الكلام اشعار بان كلامه في المنازل التي في الشارع فراجعه (قوله مع علمهم به وعدم انكارهم له) أقول مثل هذا الاجماع يكون وقد

ولو حذفه لاستغنى عنه ويصح ان يشير بذلك الى ان الامام أخص من السلطان لان من شأنه أنه يحكم على السلاطين المختلفة وان الاقطاع انما هو من وظيفة الامام دون غيره بخلاف قول ما مر (مواتا) لتمليك رقبته ملكه بمجرد اقطاعه له أو ليحييه وهو يقدر عليه (صار أحق باحيائه) بمجرد الاقطاع أى مستحقا له دون غيره وصار (كالمتحجر) فى أحكامه السابقة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير رضى الله عنه رضا من أموال بنى النضير رواه الشيخان وبحث الزركشى ان ما أقطعه صلى الله عليه وسلم لا يملكه الغير باحيائه كما لا ينقض حماه ولا ينافى ما تقرر ان المقطع لا يملك قول الماوردى انه تمليك لانه محمول كما فى شرح المهذب على ما اذا أقطعه الارض تمليكا لرقبتها كما مر وأفهم قوله مواتا انه ليس له اقطاع غيره ولو مندرسا لكن العمل على خلافه كذا قيل وفيه نظر لانه ان كان مملوكا لمرجو لم يجز له أو لغير مرجو فهو ملك لبيت المال فيجوز له

(قوله ولو حذفه) أى اضمره (قوله لاستغنى عنه) لكن ذكره أوضح اه سم (قوله دون غيره) لعل محله اذا لم يفوض الامر الى السلطان تفويضا مطلقا عاما اه سيد عمر (قوله بخلاف قول ما مر) أى احى أو ازرع اه كردى (قوله لتمليك رقبته) الى قوله ولا ينافى فى المغنى والى قوله بل قد يجب فى النهاية الا قوله لكن العمل الى وفيه نظر (قوله ملكه الخ) جواب لو (قوله بمجرد اقطاعه له) ظاهره وان لم يضع يده عليه اه سم (قوله فى أحكامه السابقة) يؤخذ منه أنه لو احياه آخر ملكه ويدل عليه أيضا قوله وبحث الزركشى الخ اه سم اقول وصرح به المنهج (قوله وذلك الخ) عبارة المغنى والاصل فى الاقطاع خبر الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير الخ وخبر الترمذى وصححه انه صلى الله عليه وسلم اقطع وائل بن حجر بحضرموت اه (قوله لانه صلى الله عليه وسلم الخ) للشأن تقول التعبير بالاموال يخرج الموات لانه ليس مالا لهم فلا يصلح حجة لما هنا بل لما سيفيده الشارح قريبا بقوله او لغير مرجو فليتأمل اه سيد عمر عبارة سم واقرها ع ش كان وجه الاستدلال القياس والا فالكلام فى اقطاع الموات واموال بنى النضير ليست منه كما هو ظاهر اه وصنيع المغنى المار آنفا سالم عن الاشكال (قوله وبحث الزركشى الخ) عبارة المغنى لكن يستثنى هنا كما قال الزركشى ما اقطعه صلى الله عليه وسلم الخ اه (قوله أن ما أقطعه صلى الله عليه وسلم) أى ارفاقا اه رشيدى (قوله لا يملك) أى بالاقطاع (قوله لا يملكه الغير) أى غير المقطع اه ع ش (قوله كما مر) وهو قوله لتمليك رقبته الخ اه كردى (قوله وأفهم قوله الخ) عبارة المغنى تنبيه هل يلحق المندرس الضائع بالموات فى جواز الاقطاع فيه وجهان أصحهما فى البحر نعم بخلاف الاحياء فان قيل هذا ينافى ما مر من جعله كالمال الضائع أجيب بان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من جميع الوجوه والحاصل ان هذا مقيد لذلك واما اقطاع العامر فعلى قسمين اقطاع تمليك واقطاع استغلال الاول ان يقطع الامام ملكا احياه بالاجراء أو كلاء او اشتراه أو وكيله فى الذمة فيملكه المقطع بالقبول والقبض ان أبد أو أقت بعمر المقطع وهو العمرى ويسمى معاشا والاملاك المختلفة عن السلاطين الماضية بالموت أو القتل ليست بملك للامام القائم مقامهم بل لورثتهم ان ثبتوا والا فكالاموال الضائعة ولا يجوز اقطاع أراضى الفىء تمليكا ولا اقطاع الاراضى التى اصطفاها الائمة لبيت المال من فتوح البلاد اما بحق الخمس واما باستطابة نفوس الغانمين ولا اقطاع اراضى الخراج صلحا ولا اقطاع اراضى من مات من المسلمين ولا وارث له وجهان الظاهر منهما المنع ويجوز اقطاع الكل معاشا والثانى ان يقطع غلة اراضى الخراج قال الاذرعى ولا احسب فى جواز الاقطاع للاستغلال خلافا اذا وقع فى محله ان هو من اهل النجدة قدرا يليق بالحال من غير مجازفة اه اى فملكها المقطع له بالقبض ويختص بها قبله فان اقطعها من اهل الصدقات بطل وكذا من اهل المصالح وان جاز ان يعطوا من مال الخراج شيئا لكن بشرطين ان يكون بمال مقدر قد وجد سبب استباحته كالمؤذن والامام وغيرهم وان يكون قد حل المال ووجب ليصح الحوالة به ويخرج بهذين الشرطين عن حكم الاقطاع وان اقطعها من القضاة او كتاب الدواوين جاز سنة واحدة وهل يجوز الزيادة عليها وجهان اصحهما المنع ان كان جزية والجواز ان كان اجرة ويجوز الاقطاع للجندى من ارض عامرة للاستغلال بحيث تكون منافعها له ما لم يرجع الامام وقضية قول المصنف فى فتاويه انه يجوز له اجارته انه تملك منفعتها قال بعض المتأخرين وما يحصل للجندى من الفلاح من مغل وغيره فلال بطريقه وما يعتاد أخذه من رسوم ومظالم فحرام والقاسمة مع الفلاح حيث البذر منه منعها الشافعى رضى الله تعالى عنه وغيره وحينئذ لو وجب على الفلاح أجرة مثل الارض وان وقع التراضى على أخذ المقاسمة عوضا عن أجرة الارض كان ذلك جائزا فالحق على الجندى المقطع ان رضى الفلاح فى ذلك ولا يأخذ منه الا ما يقابل أجرة الارض وان كان البذر من الجندى فجميع الغلة له وللفلاح أجرة مثل عمله فان رضى الفلاح عن

من أنه يبطل بذلك الخ (قوله ولو حذفه فلا استغنى عنه) لكن ذكره أوضح (قوله بمجرد اقطاعه له) ظاهره وان لم يضع يده عليه (قوله فى أحكامه السابقة) يؤخذ منه انه لو احياه آخر ملكه ويدل عليه أيضا قوله وبحث الزركشى الخ (قوله وذلك لانه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير الخ) كان وجه الاستدلال القياس

اجرته

كما مر بل قد يجب عليه ونقل الاذرعى عن الفارقى وقال لا أحسب فيه خلافا جواز الاقطاع للاستغلال اذا وقع لمن هو من أهل النجدة على ما يليق بحاله اه وفيه نظر بل الوجه ما علم مما مر آنفا عن المجموع وغيره ان للامام الاقطاع لتمليك الرقبة ولتمليك المنفعة فقط بحسب ما يراه من المصلحة سواء أهل النجدة وغيرهم (ولا يقطع) الامام أى لا يجوز له ان يقطع (الا قادرا

(٢١٥)

على الاحياء) حسا وشرعا دون ذمى بدارنا (وقدرا يقدر عليه) اى على احيائه لانه اللائق بفعله المنوط بالمصلحة (وكذا المتحجر) لا ينبغى ان يقع من مريده الا فيما يقدر على احيائه والا جاز لغيره احياء الزائد كما مر وهل يحرم تحجير الزائد على ما يقدر عليه الوجه نعم لان فيه منعا لمريدى الاحياء من غير حاجة فيه ولو قال المتحجر لغيره آثرتك به أو أقتلك مقامى صار الثانى أحق به قال الماوردى وليس ذلك هبة بل هو تولية وايثار (والاظهر ان للامام) ونائبه ولو والى ناحية (ان يحمى) بفتح أوله أى يمنع وبضمه أى يجعل حمى (بقعة موات) بان يمنع من عدا من يريد الحمى له من رعيها (لرعى) خيل جهاد (ونعم جزية) وفىء (وصدقة و) نعم (ضالة و) نعم انسان (ضعيف عن النجعة) بضم النون وهو الابعاد فى الذهاب لطلب الرعى لانه صلى الله عليه وسلم حمى النقيع بالنون وقيل بالباء لخيل المسلمين وهو بقرب وادى العقيق على عشرين ميلا من المدينة وقيل على عشرين فرسخا ومعنى خبر البخارى لا حمى الا لله ولرسوله لا حمى الا مثل حمى صلى الله

أجرته بالمقاسمة جاز اه كلام المغنى من نسخة سقيمة (قوله كما مر) أى فى أوائل الباب اه كردى أى فى شرح فمال ضائع وكذا قوله الآتى مما مر آنفا (قوله وفيه نظر الخ) عبارة النهاية وقد مر ما فيه وحاصله أنه ان نوزع ظهور ما لكه فحفظه والا صار ملكا لبيت المال فللامام اقطاعه ملكا أو ارتفاقا بحسب ما يراه مصلحة اه (قوله من أهل النجدة) أى القتال والجهاد (قوله وفيه نظر) يتأمل مع ما فى المغنى فانه نقله نقل المذهب كما هو عادته اه سيد عمر وقد مر عبارة المغنى آنفا (قوله الامام) أى الى الفصل فى النهاية الا قوله بان يمنع الى المتن وقوله خلافا لمن وهم فيه (قوله حسا) الى الفصل فى المغنى الا قوله وهل يحرم الى ولو قال وقوله بان يمنع الى المتن وقوله وهو بقرب الى ومع كثرة المرعى وقوله خلافا لمن وهم فيه (قوله لا ينبغى أن يقع الخ) عبارة المغنى فلا يتحجر الشخص الا ان يقدر على الاحياء وقدرا يقدر على احيائه اه (قوله احياء الزائد كما مر) أى فى شرح وهو أحق به وقد قدمنا هناك عن ع ش طريق تمييز الزائد عن غيره راجعه ومر هناك أيضا أن من لا يقدر على الاحياء لا حق له فيما تحجر عليه فلغيره احياؤه (قوله ولو قال المتحجر) عبارة المغنى وله نقله الى غيره وايثاره به كايثاره بجلدة الميتة قبل الدباغ ويصير الثانى أحق به ويورث عنه اه (قوله أو أقتلك مقامى) أى ولو بمال فى مقابلة ذلك فيما يظهر ويجوز للمنزل أخذه أخذا مما ذكروه فى النزول عن الوظائف بعوض وحيث وقع ذلك فلا رجوع له بعد لانه أسقط حقه اه ع ش (قوله قال الماوردى وليس الخ) خلافا للدارمى كما مر (قوله ان للامام ونائبه) خرج بالامام ونائبه غيرهما فليس له أن يحمى مغنى وشرح المنهج (قوله بان يمنع الخ) تصوير للحمى و(قوله من رعيها) متعلق بيمنع قول المتن (نعم جزية) وانظر كيف هذا مع أن الواجب فى الجزية الدنانير ويمكن أن يصور بما اذا أخذ الامام نعما بدلا عن الجزية أو اشترى نعما بدنانير الجزية وبما اذا أخذ الجزية باسم الزكاة اه بجيرمى واقتصر المغنى على الصورة الاولى والثالثة (قوله ونعم ضالة) وكان الاحسن للمصنف تقديم ضالة أو تأخيرها حتى لا ينقطع النظير عن النظير اه مغنى (قوله ومعنى خبر البخارى الخ) رد لدليل مقابل الاظهر (قوله لا حمى الا مثل الخ) خبر ومعنى الخ (قوله ومع كثرة الخ) عطف على لما ذكر الخ ش اه سم (قوله بحيث يكفى المسلمين ما بقى) فلو عرض بعد حمى الامام ضيق المرعى لجدب أصابهم أو لعروض كثرة مواشيهم فالاقرب بطلان الحمى بذلك لان فعله انما هو بالمصلحة وقد بطلت بلحوق الضرر بالمسلمين بدوام الحمى اه ع ش (قوله فيما عدا الصدقة) بخلاف الصدقة أى الزكاة لانها لا تتعلق بغير النعم اه سم (قوله والاظهر أن له نقض حماه الخ) وعليه لو أحياه محى باذن الامام ملكه وكان الاذن منه نقضا اه مغنى وفى القاموس الحمى كالى وتمد والحمية بالكسر ما حمى

والا فالكلام فى اقطاع الموات وأموال بنى النضير ليست منه كما هو ظاهر (قوله والا جاز لغيره احياء الزائد كما مر) عبارة الروضة وينبغى للمتحجر أن لا يزيد على قدر كفايته وان لا يتحجر ما لا يمكنه القيام بعمارته فان خالف قال المتولى فلغيره أن يحيى ما زاد على كفايته وما زاد على ما يمكنه عمارته وقال غيره لا يصح تحجيره أصلا لان ذلك القدر غير متعين قلت قول المتولى أقوى والله أعلم اه فهل المراد على قول المتولى صحة التحجير فى الجميع وان جاز لغيره احياء الزائد وفائدة صحة التحجير فى الجميع انه لو مات واحتاج وارثه الجميع بان كانت كفايته أكثر من كفاية المورث استحق الجميع أو صحته الاحياء فى قدر الكفاية فقط ولا يتحد على هذا مع قول غيره لانه يقول بفساد التحجير حتى فى قدر كفايته فيه نظر وقد يقال جواز احياء الزائد دليل على عدم صحة تحجيره فليتأمل (قوله لان فيه منعا الخ) يؤخذ منه تقييد الحرمة بوقت يمكن الاحتياج اليه عادة (قوله ولو قال المتحجر الخ) كذا مر (قوله ومع) عطف على لما ش (قوله فيما عدا الصدقة) بخلاف

عليه وسلم بان يكون لما ذكر ومع كثرة المرعى بحيث يكفى المسلمين ما بقى وان احتاجوا لتباعد المرعى وذكر النعم فيما عدا الصدقة للغالب والمراد مطلق الماشية ويحرم ولو على الامام بلا خلاف أخذ عوض ممن يرعى فى حمى أو موات (و) الاظهر (ان له نقض حماه) وحمى غيره اذا كان النقض (للحاجة) بان ظهرت المصلحة فيه بعد ظهورها فى الحمى

(فصل) في بيان حكم الاعيان المشتركة(المعدن) هو حقيقة البقعة التي أودعها الله تعالى جوهرا ظاهرا او باطنا سميت بذلك لعدون أى اقامة ما أثبته الله فيها والمراد ما فيها (الظاهر وهو ما يخرج) جوهره (بلا علاج) في بروزه وانما العلاج في تحصيله (كنفط) بكسر أوله ويجوز فتحه دهن معروف (وكبريت) بكسر أوله (٢٢٤) أصله عين تجرى فاذا جمد ماؤها صار كبريتا وأعزه الاحمر ويقال انه من الجوهر ولهذا يضىء في معدنه (وقار) أى زفت (ومومياء) بضم أوله وبالمد وحكى القصر شئ يلقيه الماء في بعض السواحل فيجمد ويصير كالقار وقيل حجارة سود باليمن ويؤخذ من عظام موتى الكفار شئ يسمى بذلك وهو نجس (وبرام) بكسر أوله حجر يعمل منه قدور الطبخ (واحجار رحا) وجص ونورة ومدر ونحو ياقوت وكحل وملح مائى وجبلى لم يحوج الى حفر وتعب وألحق به قطعة نحو ذهب أظهرها السيل من معدن (لا تملك) بقعته ونيلا (بالاحياء) ان علمه قبل احيائه (ولا يثبت فيه اختصاص بتحجر ولا اقطاع) بالرفع من سلطان بل هو مشترك بين المسلمين وغيرهم كالماء والكلأ لما صح انه صلى الله عليه وسلم أقطع رجلا ملح مارب أى مدينة قرب صنعاء كانت بها بلقيس فقال رجل يارسول الله انه كالماء العد أى بكسر أوله لا انقطاع لمنبعه قال فلا اذن والاجماع على منع اقطاع مشارع الماء وهذا مثلها بجامع الحاجة العامة وأخذها بغير عمل ويمتنع أيضا اقطاع وتحجر أرض لاخذ نحو حطبها أو صيدها او بركة لاخذ سمكها وفي الانوار ومن المشترك بين الناس الممتنع على الامام اقطاعه الايكة وثمارها أى وهي الاشجار النابتة في الاراضي التي لا مالك لها وصيد البر والبحر وجواهره قال غيره ومنه ما يلقيه البحر من العنبر فهو لآخذه لا حق لاحد فيه بخلاف ما يتوهمه جهلة الولاة اه وتلقى في لقطة تفصيل في العنبر فليحمل ما ذكر في الايكة وثمارها ما في التنبيه من ان من حمى موات فيه من الخشب لم يكن له منعهم من جمع قوله

(فصل في بيان حكم الاعيان المشتركة) (قوله في بيان حكم الى قول المتن فان ضاق في النهاية الا قوله أى وهي الاشجار الى وصيد البحر وقوله لكن أشار الى فالاول محمله (قوله في بيان حكم الخ) أى وما يتبع ذلك كقسمة ماء القناة المشتركة اه ع ش (قوله الاعيان المشتركة) أى المستفادة من الارض نهاية ومغنى (قوله أودعها) أى أودع فيها على الحذف والايصال (قوله والمراد ما فيها) أى فيكون مجازا اه ع ش أى مرسلا من اطلاق اسم المحل على الحال وقال المغنى وتقدم في زكاة المعدن أنه يطلق على المخرج وهو المراد هنا وعلى البقعة واذا كان كذلك فلا تساهل في عبارة المصنف كما قيل اه (قوله جوهره) تقديره لا يناسب قوله والمراد ما فيها (قوله وانما العلاج في تحصيله) أى وانما العمل والسعى في تحصيله قد يسهل وقد لا يسهل اه مغنى (قوله بكسر أوله) الى قوله وألحق به في المغنى (قوله بكسر أوله ويجوز فتحه) أى واسكان الفاء فيهما اه مغنى (قوله فاذا جمد) من باب نصر ودخل انتهى مختار اه ع ش (قوله ويقال انه) أى الاحمر و(قوله يضىء في معدنه) فاذا فارقه زال ضوءه اه مغنى (قوله أى زفت) ويقال فيه قير اه مغنى (قوله حجارة سود الخ) خفيفة فيها تجويف اه مغنى (قوله يسمى بذلك) أى وليس مرادهنا كما هو ظاهر لان الكلام في المعادن التي تخرج من الارض اه ع ش (قوله وهو نجس) أى متنجس اه نهاية (قوله لم يحوج الخ) أى الملح وسيذكر محترزه (قوله وألحق به) أى بالمعدن الظاهر ع ش وكردى قول المتن (لا تملك بالاحياء) خبر قوله المعدن و(قوله ولا يثبت فيه اختصاص الخ) معطوف على هذا الخبر اه مغنى (قوله ان علمه الخ) سيذكر محترزه قبيل قول المصنف فان ضاق الخ (قوله بالرفع) الى قوله والاجماع في المغنى الا قوله أى الى قال (قوله بالرفع) أى عطفا على اختصاص (قوله مارب) كمنزل (قوله أى مدينة) الاولى وهي مدينة (قوله أى) الاولى تأخيره عن قوله أوله (قوله قال فلا اذن) وظاهر هذا الحديث وكلام المصنف أنه لا فرق في الاقطاع بين اقطاع التمليك واقطاع الارفاق وهو كذلك وان قيد الزركشي المنع بالاول مغنى ونهاية وفي سم عن شرح الروض ما يوافقه ويأتي في الشرح قبيل قول المصنف ومن أحيا مواتا ما يفيده (قوله وأخذها الخ) عطف على الحاجة (قوله ويمتنع أيضا) الى قوله وفيما نوازع في المغنى (قوله ويمتنع أيضا اقطاع وتحجر أرض لاخذ نحو حطبها الخ) مع أن جميع الآتي في الشرح تخصيص لما تقدم من جواز اقطاع الموات وتملكه لمن يكون محله في موات لم يشتمل على شئ من الاعيان التي تعم الحاجة اليها كالحطب والكلأ والصيد فان اشتمل عليه ولكن قصد بالاقطاع الارض ودخل ما ذكر تبعا وعليه فواضح أن الاقطاع انما يجوز بالمصلحة فحيث كان الاقطاع المذكور مضرا بغيره مما يقرب الى الموات المذكور من بادية أو حاضرة فينبغي منعه اه سيد عمر (قوله نحو حطبها الخ) أى كحجرها وبرامها وحشيشها وصبغ وثمار أشجارها (قوله وبركة) بكسر الباء وضمها اه ع ش (قوله أى وهي) أى الايكة ولا حاجة الى الجمع بينهما (قوله وصيد البر الخ) عطف على الايكة (قوله وجواهره) أى البحر (قوله ومنه) أى من المشترك المذكور (قوله ما ذكره) أى الانوار (قوله لكن أشار الخ) عبارة النهاية ويمكن الجمع بحمل الاول على

(فصل في بيان حكم الاعيان المشتركة) (قوله في المتن ولا اقطاع) قال الزركشي والظاهر أن هذا في اقطاع التمليك أما اقطاع الارفاق فيجوز لانه ينتفع به ولا يضيق على غيره وما قاله فيه نظر كذا في شرح م ر وفي شرح م ر بعد قول المتن ولا اقطاع ما نصه لا تمليكا ولا ارتفاقا اه (قوله فقال رجل الى قوله فلا اذن) قضية الخبر جواز اقطاع غير العد فهل الحكم عندهم كذلك ولعل الجواب حمل مقتضاه الخبر على نحو ما يأتى

ما فيه مقر وجرى عليه الاصحاب وعللوه بانه تابع وفارق المعدن الظاهر بانه مشترك بين الناس كالمناهل والكلأ والحطب والاجماع منعقد على منع اقطاع مشارع الماء فكذا المعدن الظاهر بجامع الحاجة العامة وأخذها بغير عمل (٢٢٥) اه فالاول محله ما اذا قصد الايكة لا محلها والثاني محله ما اذا قصد احياء الارض المشتملة على ذلك فعلم ان من ملك أرضا بالاحياء ملك ما فيها حتى الكلأ وأما الاذرعى ما انه لا يملك ينبغي حمله على ما ليس في مملوك وعلى عدم ملكه هو أحق به اما اذا لم يعلم به الا بعد الاحياء فيملكه بقعة ونيلا اجماعا على ما حكاه الامام اما ما فيه علاج كان كان بقرب الساحل بقعة لو حفرت وسيق الماء اليها ظهر الملح فيملك بالاحياء وللامام اقطاعها (فان ضاق نيله) أى الحاصل منه عن اثنين تسابقا اليه ومثله في هذا الباطن الآتي (قدم السابق) منهما اليه لسبقه وانما يقدم (بقدر حاجته) عرفا فيأخذ ما تقتضيه عادة أمثاله ويبطل حقه بانصرافه وان لم يأخذ شيأ (فان طلب زيادة) على حاجته (فالاصح ازعاجه) لشدة الحاجة الى المعادن وبه فارق ما مر في نحو مقاعد الاسواق ومحل الخلاف ان لم يضر الغير والا أزعج جزما (فلو جاآ) اليه (معا) أو جهل السابق (أقرع) بينهما وان كان أحدهما غنيا (في الاصح) اذ لا مرجح وان وسعهما ما جمعا وليس لاحدهما ان يأخذ أكثر من الآخر الا برضاه كذا في الجواهر وحمل على أخذ الاكثر من البقعة لا النيل فله أخذ الاكثر منه (والمعدن الباطن وهو ما لا يخرج الا بعلاج كذهب وفضة وحديد ونحاس) وفيروزج وياقوت كما علم

قصد الايكة دون محلها والثاني على قصد احياء الارض المشتملة على ذلك فيدخل تبعا اه (قوله ما فيه) أى التنبيه مقر رأى في المذهب (قوله فالاول) أى ما في الانوار و(قوله والثاني) أى ما في التنبيه (قوله فعلم) أى من هذا الجمع (قوله وأطلاقهما) أى الشيخين (أنه لا يملك) أى الكلأ (قوله وعلى عدم ملكه) أى نحو الكلأ بالاحياء والاقطاع أصلا (قوله هو أحق به) قضيته أنه يأثم آخذه بلا اذن وفيه وقفة قوله ما اذا لم يعلم الخ محترز قوله السابق ان علمه قبل احيائه (قوله على ما حكاه الامام) الشبرى انما هو بالنسبة لحكايته الاجماع خاصة والا فالحكم مسلم كما يعلم مما يأتي اه رشيدى (قوله وأما ما فيه) الى قوله ويبطل حقه في المغنى (قوله وأما ما فيه علاج الخ) عبارة المغنى وأما البقاع التي تحفر بقرب الساحل ويساق اليها الماء فينعقد فيها ملحا فيجوز احياؤها واقطاعها اه (قوله كأن كان بقرب الساحل الخ) لعله أدخل بالكاف ما اذا كان الملح الجبلى في باطن الارض فاحتاج اخراجه الى حفر الارض وكسر الملح بنحو المطرقة فليراجع (قوله فيملك بالاحياء) أى ولو مع العلم بها وليس الباطن كذلك اه ع ش (قوله وللامام اقطاعها) والاقرب للارفاق والتمليك لانها تملك بالاحياء اه ع ش (قوله أى الحاصل) الى قوله فيملك دون بقعته في النهاية الا قوله ومن ثم الى وخرج وقوله بخلاف الركاز قول المتن (قدم السابق) أى ولو ذميا ونقل عن شيخنا الزيادى ما يوافقه اه ع ش قول المتن (بقدر حاجته) هل المراد حاجة يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة أو عمره الغالب أو عادة الناس من ذلك سم على حج أقول الاقرب اعتبار عادة الناس ولو للتجارة اه ع ش وأقول يصرح بهذا قول المغنى ويرجع فيها الى ما يقتضيه عادة أمثاله كما قاله الامام وأقره وقيل ان أخذ لغرض دفع فقر أو مسكنة مكن من أخذ كفاية سنة أو العمر الغالب على الخلاف الآتي في قسم الصدقات اه قول المتن (فالاصح ازعاجه) ان زوحم على الزيادة لان عكوفه عليه كالتحجر نهاية ومغنى قال ع ش قوله فالاصح ازعاجه أى وعليه فلو أخذ شيأ قبل الازعاج هل يملكه أم لا فيه نظر والاقرب الاول لانه حين أخذه كان مباحا وقوله م ر ان زوحم أى فان لم يزاحم لم يتعرض له لكن مقتضى التعليل بان عكوفه عليه كالتحجر يقتضي أنه لا فرق فانه ما دام مقيما عليه يهاب فلا يقدم عليه غيره وان احتاج اه (قوله وبه فارق) أى بالتعليل (قوله فلو جاآ اليه معا الخ) أى ولم يكف الحاصل منه لحاجتهما أو تنازعا في الابتداء نهاية ومغنى قول المتن (أقرع) أى وجوبا اه ع ش (قوله وان كان أحدهما غنيا) عبارة المغنى والنهاية ظاهر كلام المصنف أنه لا فرق بين أن يأخذ أحدهما للتجارة والآخر للحاجة وهو المشهور ولو كان أحدهما مسلما والآخر ذميا قدم المسلم كما بحثه الاذرعى نظير ما مر في مقاعد الاسواق اه وقوله ولو كان أحدهما الخ ذكر سم عن شرح الروض مثله ويفيده أيضا وقول الشارح اذ لا مرجح قال ع ش قوله م ر قدم المسلم أى وان اشتدت حاجة الذمي لان ارتفاقه انما هو بطريق التبع لنا اه قول المتن (ما لا يخرج) أى لا يظهر جوهره اه مغنى (قوله وياقوت) وتقدم ذكر الياقوت في أمثلة الظاهر اللهم الا أن يكون التقدير ثم وأحجار ياقوت فليحرر اه سم وقوله وتقدم ذكر الياقوت الخ أى في بعض نسخ الشارح بعد قوله ومدر (قوله كما علم) عبارة النهاية وعد في التنبيه الياقوت من المعادن الظاهرة وجرى عليه الدميرى والمجزوم به في الروضة وأصلها أنه من الباطنة اه قال ع ش حمل سم على حج القول بانه من الظاهر على أن المراد أحجاره والقول بانه من الباطن على نفس الياقوت فليراجع اه أقول الذي يخبر به العدد المتواتر من أهل بلد معدن الياقوت انه بحفر معدنه يخرج بنفسه وليس له حجر

في قوله كان كان بقرب الساحل بقعة الخ (قوله فيملكه بقعة ونيلا) كذا م ر (قوله في المتن بقدر حاجته) هل المراد حاجة يومه أو أسبوعه أو شهره أو سنته أو عمره الغالب أو عادة الناس من ذلك (قوله في المتن فلو جاآ معا أقرع) قال في شرح الروض فلو كان أحدهم مسلما فالظاهر كما قال الاذرعى انه كنظيره فيما مر في مقاعد الاسواق اه (قوله وياقوت) وتقدم ذكر الياقوت في أمثلة الظاهر اللهم الا أن يكون

*(فصل) في بيان حكم الاعيان المشتركة *(المعدن) هو حقيقة البقعة التي أودعها الله تعالى جوهرا ظاهرا او باطنا سميت بذلك لعدون أي اقامة ما أثبته الله فيها والمراد ما فيها (الظاهر وهو ما يخرج) جوهره (بلا علاج) في بروزه وانما العلاج في تحصيله (كنفط) بكسر أوله ويجوز فتحه دهن معروف (وكبريت) بكسر أوله (٢٢٤) أصله عين تجري فاذا جمد ماؤها صار كبريتا وأعزه الاحمر ويقال انه من الجوهر ولهذا يضيء في معدنه (وقار) أي زفت (ومومياء) بضم أوله وبالمد وحكى القصر شيء يلقيه الماء في بعض السواحل فيجمد ويصير كالقار وقيل حجارة سود باليمن ويؤخذ من عظام موتى الكفار شيء يسمى بذلك وهو نجس (وبرام) بكسر أوله حجر يعمل منه قدور الطبخ (وأحجار رحا) وجص ونورة ومدر ونحو ياقوت وكحل ومنه ملح مائي وجبلي لم يحوج الى حفر وتعب وأخذ قطعة منه ونحو ذهب أظهرها السيل من معدنه (لا يملك) بقعته ونيلا (بالاحياء) لمن علمه قبل احيائه (ولا يثبت فيه اختصاص بتحجر ولا اقطاع) بالرفع من سلطان بل هو مشترك بين المسلمين وغيرهم كالماء والكلأ لما صح انه صلى الله عليه وسلم أقطع رجلا ملح مأرب أي مدينة قرب صنعاء كانت بها بلقيس فقال رجل يا رسول الله انه كالماء العد أي بكسر أوله لا انقطاع لمنبعه قال فلا اذن والاجماع على منع اقطاع مشارع الماء وهذا مثلها بجامع الحاجة العامة وأخذها بغير عمل ويمتنع أيضا اقطاع وتحجر أرض لاخذ نحو حطبها أو صيدها وبركة لاخذ سمكها الانوار ومن المشترك بين الناس الممتنع على الامام قصد اقطاعه الايكة وثمارها أي وهي الاشجار الملتفة في الارض التي لا مالك لها وصيد البر والبحر وجواهره المأخوذة منه ومنه ما القاه البحر من العنبر فهو لآخذه ولا حق فيه لامر فيه خلافا لما يتوهمه [illegible] تفصيل في العنبر [illegible] مذكور في الايكة وثمارها ما في التنبيه من أن من أحيا مواتا ملك ما فيه من النخل [illegible] في الجمع قوله

(فصل في بيان حكم الاعيان المشتركة) (قوله في بيان حكم الى قول المتن فان ضاق في النهاية الا قوله أي وهي الاشجار الى وصيد البحر وقوله لكن أشار الى فالاول محله (قوله في بيان حكم الخ) أي وما يتبع ذلك كقسمة ماء القناة المشتركة اه ع ش (قوله الاعيان المشتركة) أي المستفادة من الارض نهاية ومغني (قوله أودعها) أي أودع فيها على الحذف والايصال (قوله والمراد ما فيها) أي فيكون مجازا اه ع ش أي مرسلا من اطلاق اسم المحل على الحال وقال المغني وقد مر في زكاة المعدن أنه يطلق على المخرج وهو المراد هنا وعلى البقعة واذا كان كذلك فلا تساهل في عبارة المصنف كما قيل اه (قوله جوهره) تقديره لا يناسب قوله والمراد ما فيها (قوله وانما العلاج في تحصيله) أي وانما العمل والسعي في تحصيله قد يسهل وقد لا يسهل اه مغني (قوله بكسر أوله) الى قوله وألحق به في المغني (قوله بكسر أوله ويجوز فتحه) أي واسكان الفاء فيهما اه مغني (قوله فاذا جمد) من باب نصر ودخل انتهى مختار اه ع ش (قوله ويقال انه) أي الاحمر و (قوله يضيء في معدنه) فاذا فارقه زال ضوءه اه مغني (قوله أي زفت) ويقال فيه قير اه مغني (قوله حجارة سود الخ) خفيفة فيها تجويف اه مغني (قوله يسمى بذلك) أي وليس مرادهنا كما هو ظاهر لان الكلام في المعادن التي تخرج من الارض اه ع ش (قوله وهو نجس) أي متنجس اه نهاية (قوله لم يحوج الخ) أي الملح وسيذكر محترزه (قوله وألحق به) أي بالمعدن الظاهر ع ش وكردي قول المتن (لا يملك بالاحياء) خبر قوله المعدن و (قوله ولا يثبت فيه اختصاص الخ) معطوف على هذا الخبر اه مغني (قوله لمن علمه الخ) سيذكر محترزه قبيل قول المصنف فان ضاق الخ (قوله بالرفع) الى قوله والاجماع في المغني الا قوله أي الى فقال وقوله أي الى فلا (قوله بالرفع) أي عطفا على اختصاص (قوله مأرب) كمنزل (قوله أي مدينة) الاولى وهي مدينة (قوله أي) الاولى تأخيره عن قوله أوله (قوله قال فلا اذن) وظاهر هذا الحديث وكلام المصنف أنه لا فرق في الاقطاع بين اقطاع التمليك واقطاع الارفاق وهو كذلك وان قيد الزركشي المنع بالاول مغني ونهاية وفي سم عن شرح الروض ما يوافقه ويأتي في الشرح قبيل قول المصنف ومن أحيا مواتا ما يفيده (قوله وأخذها الخ) عطف على الحاجة (قوله ويمتنع أيضا الخ) الى قوله وقال في المغني (قوله ويمتنع أيضا اقطاع وتحجر أرض لاخذ نحو حطبها الخ) مع ما يأتي في الشرح مخصص لما تقدم من جواز اقطاع الموات ولعله فيما اذا كان فيكون محله في موات لم يشتمل على شيء من الاعيان التي تعم الحاجة اليها كالحطب والكلأ والصيد أو اشتمل عليها ولكن قصد بالاقطاع الارض ودخل ما ذكر تبعا وعليه فواضح أن الاقطاع انما يجوز بالمصلحة فحيث كان الاقطاع المذكور مضرا بغيره مما يقرب الى الموات المذكور من بادية أو حاضرة فينبغي منعه اه سيد عمر (قوله نحو حطبها الخ) أي كحجرها وترابها وحشيشها وصبغ وثمار أشجارها (قوله وبركة) بكسر الباء وضمها اه ع ش (قوله أي وهي) أي الايكة ولا حاجة الى الجمع بينهما (قوله وصيد البر الخ) عطف على الايكة (قوله وجواهره) أي البحر (قوله ومنه) أي من المشترك المذكور (قوله ما ذكره) أي الانوار (قوله لكن أشار الخ) عبارة النهاية ويمكن الجمع بحمل الاول على

(فصل في بيان حكم الاعيان المشتركة) (قوله في المتن ولا اقطاع) قال الزركشي والظاهر أن هذا في اقطاع التمليك أما اقطاع الارفاق فيجوز لانه ينتفع به ولا يضيق على غيره وما قاله ذكره [illegible] كذا في شرح م ر وفي شرح م ر بعد قول المتن ولا اقطاع ما نصه لا تمليكا ولا ارتفاقا اه (قوله فقال الرجل الى قوله فلا اذن) قضية الخبر جواز اقطاع غير [illegible] بعد قبل الحكم عندهم كذلك ولعل الجواب حمل ما اقتضاه الخبر على نحو ما يأتي

ما فيه مغمور وجرى عليه الاصحاب وعللوه بانه تابع وفارق المعدن الظاهر بانه مشترك بين الناس كالمناهل والكلأ والحطب والاجماع منعقد على منع اقطاع مشارع الماء فكذا المعدن الظاهر بجامع الحاجة العامة وأخذها بغير عمل (٢٢٥) اه فالاول محله ما اذا قصد الايكة لا محلها والثاني محله ما اذا قصد احياء الارض المشتملة على ذلك فعلم ان من ملك أرضا بالاحياء ملك ما فيها حتى الكلأ واطلاقهما انه لا يملك ينبغي حمله على ما ليس في مملوك وعلى عدم ملكه هو أحق به اما اذا لم يعلم به الا بعد الاحياء فيملكه بقعة ونيلا اجماعا على ما حكاه الامام اما ما فيه علاج كان كان بقرب الساحل بقعة لو حفرت وسيق الماء اليها ظهر الملح فيملك بالاحياء وللامام اقطاعها (فان ضاق نيله) أي الحاصل منه عن اثنين تسابقا اليه ومثله في هذا الباطن الآتي (قدم السابق) منهما اليه لسبقه وانما يقدم (بقدر حاجته) عرفا فيأخذ ما تقتضيه عادة أمثاله ويبطل حقه بانصرافه وان لم يأخذ شيئا (فان طلب زيادة) على حاجته (فالاصح ازعاجه) لشدة الحاجة الى المعادن وبه فارق ما مر في نحو مقاعد الاسواق ومحل الخلاف ان لم يضر الغير والا أزعج جزما (فلو جاآ اليه معا) أو جهل السابق (أقرع) بينهم وان كان أحدهما غنيا في الاصح اذ لا مرجح وان وسعهما اجتمعا وليس لاحدهما أن يأخذ أكثر من الآخر الا برضاه كذا في الجواهر وحمل على أخذ الاكثر من البقعة لا النيل فله أخذ الاكثر منه (والمعدن الباطن وهو ما لا يخرج الا بعلاج كذهب وفضة وحديد ونحاس) وتبر وزبرجد وياقوت كما قالا

قصد الايكة دون محلها والثاني على قصد احياء الارض المشتملة على ذلك فيدخل تبعا اه (قوله ما فيه) أي التنبيه مقررا أي في المذهب (قوله فالاول) أي ما في الانوار و (قوله والثاني) أي ما في التنبيه (قوله فعلم) أي من هذا الجمع (قوله واطلاقهما) أي الشيخين (أنه لا يملك) أي الكلأ (قوله وعلى عدم ملكه) أي نحو الكلأ بالاحياء والاقطاع أصلا (قوله هو أحق به) قضيته أنه يأثم آخذه بلا اذن وفيه وقفة (قوله اما اذا لم يعلم الخ) محترز قوله السابق لمن علمه قبل احيائه (قوله على ما حكاه الامام) التبري انما هو بالنسبة لحكاية الاجماع خاصة والا فالحكم مسلم كما يعلم مما يأتي اه رشيدي (قوله واما ما فيه) الى قوله ويبطل حقه في المغني (قوله واما ما فيه علاج الخ) عبارة المغني واما البقاع التي تحفر بقرب الساحل ويساق اليها الماء فينعقد فيها ملحا فيجوز احياؤها واقطاعها اه (قوله كان كان بقرب الساحل الخ) لعله أدخل بالكاف ما اذا كان الملح الجبلي في باطن الارض فاحتاج اخراجه الى حفر الارض وكسر الملح بنحو المطرقة فليراجع (قوله فيملك بالاحياء) أي ولو مع العلم بها وليس الباطن كذلك اه ع ش (قوله وللامام اقطاعها) والاقرب للارفاق والتمليك لانه يملك بالاحياء اه ع ش (قوله أي الحاصل) الى قوله فيملك دون بقعته في النهاية الا قوله ومن ثم الى وخرج وقوله بخلاف الركاز قول المتن (قدم السابق) أي ولو ذميا ونقل عن شيخنا الزيادي ما يوافقه اه ع ش قول المتن (بقدر حاجته) هل المراد حاجة يومه أو أسبوعه أو شهره أو سنته أو عمره الغالب أو عادة الناس من ذلك سم على حج أقول الاقرب باعتبار عادة الناس ولو للتجارة اه ع ش وقول يصرح بهذا قول المغني ويرجع فيها الى ما يقتضيه عادة أمثاله كما قاله الامام وأقره وقيل ان أخذ لغرض دفع فقر أو مسكنة مكن من أخذ كفاية سنة أو العمر الغالب على الخلاف الآتي في قسم الصدقات اه قول المتن (فالاصح ازعاجه) ان زوحم على الزيادة لان عكوفه عليه كالتحجر نهاية ومغني قال ع ش قوله فالاصح ازعاجه أي وعليه فلو أخذ شيئا قبل الازعاج هل يملكه أم لا فيه نظر والاقرب الاول لانه حين أخذه كان مباحا وقوله م ر ان زوحم أي فان لم يزاحم لم يتعرض له لكن مقتضى التعليل بان عكوفه عليه كالتحجر يقتضي أنه لا فرق فانه ما دام مقيما عليه يهاب فلا يقدم عليه غيره وان احتاج اه (قوله وبه فارق) أي بالتعليل (قوله فلو جاآ اليه معا الخ) أي ولم يكف الحاصل منه حاجتهما أو تنازعا في الابتداء نهاية ومغني قول المتن (أقرع) أي وجوبا اه ع ش (قوله وان كان أحدهما غنيا) عبارة المغني والنهاية وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق بين أن يأخذ أحدهما للتجارة والآخر للحاجة وهو المشهور ولو كان أحدهما مسلما والآخر ذميا قدم المسلم كما بحثه الاذرعي نظير ما مر في مقاعد الاسواق اه وقولهما ولو كان أحدهما الخ ذكر سم عن شرح الروض مثله ويفيده أيضا وقول الشارح اذ لا مرجح قال ع ش قوله م ر قدم المسلم أي وان اشتدت حاجة الذمي لان ارتفاقه انما هو بطريق التبع لنا اه قول المتن (ما لا يخرج) أي لا يظهر جوهره اه مغني (قوله وياقوت) وتقدم ذكر الياقوت في أمثلة الظاهر اللهم الا أن يكون النقد برثم وأحجار ياقوت فليحرر اه سم وقوله وتقدم ذكر الياقوت الخ أي في بعض نسخ الشارح بعد قوله ومدر (قوله كما قالاه) عبارة النهاية وعد في التنبيه الياقوت من المعادن الظاهرة وجرى عليه الدميري والمجزوم به في الروضة وأصلها أنه من الباطنة اه قال ع ش حمل سم على حج القول بانه من الظاهر على أن المراد أحجاره والقول بانه من الباطن على نفس الياقوت فليراجع اه أقول الذي يخبر به العدد المتواتر من أهل معدن الياقوت أنه بحفر معدنه يخرج بنفسه وليس له حجر

في قوله كان كان بقرب الساحل بقعة الخ (قوله فيملكه بقعة ونيلا) كذا م ر (قوله في المتن بقدر حاجته) هل المراد حاجة يومه أو أسبوعه أو شهره أو سنته أو عمره الغالب أو عادة الناس من ذلك (قوله في المتن فلو جاآ معا أقرع) قال في شرح الروض فلو كان أحدهما مسلما فالظاهر كما قال الاذرعي أنه كنظيره فيما مر في مقاعد الاسواق اه (قوله وياقوت) وتقدم ذكر الياقوت في أمثلة الظاهر اللهم الا أن يكون



تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

المعافرى قال حدثنا اسمعيل بن نشيط ابو علی الغافقی سمع كتاب عمر بن عبد العزيز •

باب الهاء

١١٩٣ - اسمعيل بن هشام عن النبی صلى الله عليه وسلم، مرسل، روى عنه حميد الطويل، حديثه فی البصريين •

١١٩٤ - اسمعيل بن هشام، قال قيس بن حفص حدثنا الحارث ابن مرة الحنفی قال ثنا اسمعيل بن هشام الحنفی عن مجاعة بن مرارة بن سلمى(١) قال اتيت النبی صلى الله عليه وسلم فأقطعنى الغورة وعوانة والحَبل(٢) فمن حاجك(٣) ثم اتيت ابا بكر بعد النبی صلى الله عليه وسلم فاقطعنى الخِضرمة ثم اتيت عمر بعد ابی بكر فاقطعنى ثم اتيت عثمان بعد عمر فاقطعنى، قال ابو عبدالله هذا يخالفون (٤) فيه فی اسم

(١) بضم السين وسكون اللام ثم ميم آخره الف ممالة كما فی الاكمال لابن ماكولا وراجع ترجمة مجاعة (٤/٢/٤٤) ووقع هنا فی الاصلين «سليمن» خطأ - ح
(٢) ضبط فی كو «الحبل» بفتح فسكون وذكر ياقوت الحديث فی معجم البدان وفيه «الغورة وغرابة والحبل» وضبط الغورة بالفتح ثم قال «ورواه بعضهم بالضم» وضبط «غرابة» بالضم، والحبل بضم ففتح وانشد شاهدا على ذلك من شعر لبيد وقال فی عوانة «عوانة موضع جاء فی الاخبار» راجع معجم البلدان (٣/ ٢١١ - ٢١٢) و (٦/ ٢٣٩ و ٢٧٢ و ٣١٣) - ح •
(٣) قط «من حاجك» والله اعلم - ح (٤) كتب فی كو فوق النون «ح=

اسمعيل، وبينا حديثه فی باب هشام •

باب الياء

١١٩٥ اسمعيل بن يحيى المعافرى يعد فی المصريين، قال لی عبدالله بن عثمان اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا يحيى بن ايوب عن اسمعيل بن يحيى المعافرى انه اخبره عن سهل بن معاذ عن النبی صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق بغيبة بعث الله عز وجل ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم •

١١٩٦ - اسمعيل بن يعقوب التيمی عن عبد الرحمن (ابن عبدالله -١) عن هشام بن عروة سمع منه يعقوب بن محمد المدنی •

١١٩٧ - اسمعيل بن يوسف بن صدقة ابو محمد الازدی الحمصی سمع يمان بن عدی سمع منه اسحاق بن العلاء •

١١٩٨ - اسمعيل بن يعلى الثقفی ابو امية البصری سكتوا عنه،

=ص - نی» يريد أنه وقع فی نسخة «يخالفونی» وستاتی ترجمة الحارث بن مرة وفيها «سمع شيبان بن زهير وهشام بن اسمعيل» ويأتی فی باب هشام ج ٤ رقم (٢٦٧/١) «هشام بن اسمعيل الحنفی ... روى عنه الحارث بن مرة» - ح •
(١) من كو وهو عبد الرحمن بن عبدالله بن ذكوان وعبدالله بن ذكوان هو ابو الزناد وفی الثقات - ٤ - «اسمعيل بن يعقوب التيمی يروى عن ابن ابی الزناد» اما ابن ابی حاتم فقال «اسمعيل بن يعقوب التيمی روى عن هشام بن عروة ... سمعت ابی وابا زرعة يقولان ذلك» ونبه فی لسان الميزان على الخلاف (١/ ٤٤٤) •

حصين التيمى عن ابى علقمة مولى ابن عباس عن يسار مولى عبدالله ابن عمر رآنى ابن عمر ، وابو عاصم عن قدامة بن موسى عن ابى علقمة عن يسار مولى ابن عمر رأى ابن عمر بهذا ، وقال وكيع عن قدامة عن شيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٣٥ – محمد بن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الانصارى الاشهلى الاوسى المدينى سمع منه محمد بن طلحة التيمى يروى عن ابيه وداود بن حصين عن محمود بن لبيد ومشيخة (١) بنى عبد الاشهل عن ابن وقش قال كان بين ابياتنا يهودى فذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال لى ابن عبادة حدثنا يعقوب قال حدثنا محمد بن طلحة قال حدثنا محمد بن حصين بن عبدالرحمن عن ابيه عن محمود عن سلمة بن سلامة بن وقش ، بهذا .

١٣٦ – محمد بن حصين بن سياه اخو سليمان عن جدته ام سنبلة روى عنه عمرو بن قيظى .

١٣٧ – محمد بن حجاج من ولد ابى لبابة الانصارى مدينى سمع اباه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل فليقاتل قتال عاصم بن ثابت ، قال ابو عبدالله قاله لى محمد بن عبادة سمع يعقوب

(١) قط «عن مشيخة» .

ابن محمد سمع عاصم بن سويد سمع محمدا (١) .

١٣٨ – محمد بن حجاج عن ابى موسى ، روى خالد بن حميد عن سلام عن حرب ابى رجاء (٢) .

١٣٩ – محمد بن حجاج الدمشقى عن عروة بن رويم روى عنه اسمعيل بن عياش ، قال ابو عبدالله حدثنى سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن حجاج قال حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن ابى ادريس الخولانى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن آدم شيئا افضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن . وقال زيد بن ابى انيسة عن جنادة بن ابى خالد عن مكحول عن ابى ادريس الخولانى عن ابى الدرداء قوله ، وقال لى بشر بن محمد اخبرنا عبدالله قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى ابو ادريس سمع ابا الدرداء مثله ، وقال لى صدقة اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سالم عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال لى ابو عامر وهو عبدالله بن براد الاشعرى حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن سالم عن ابى الدرداء قوله .

١٤٠ – محمد بن حجاج البجلى عن القاسم بن الوليد ، قال (٣)

(١) بهامش كو «آخر الجزء الاول من نسخة ابى احمد الغندجانى ومن نسخة ابى الغنائم النرسى ايضا» (٢) زاد ابن ابى حاتم «عنه» (٣) قط «قاله» .

بشار (١) قال ثنا عبد الحميد بن عبد الواحد البصري قال حدثتني ام جنوب (٢) بنت نميلة (٣) عن امها سويدة بنت جابر عن امها عقيلة بنت اسمر بن مضرس عن ابيها اسمر بن مضرس قال: بايعت النبي صلى الله عليه و سلم فقال: من كان على ماء لم يسبق اليه مسلم فهو له، فجعل الناس يتعادون بالرماح فيتخاطّون، قال محمد بن بشار: يعني من الخطط، حديثه في البصريين •

١٦٩١ – احمر بن جَزي (٤) السدوسي الربعي بصري، له صحبة، قال لنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا عباد بن راشد قال حدثنا الحسن قال

(١) هكذا في كو و سنن ابي داود ساق الحديث بسند المؤلف – في كتاب الخراج باب اقطاع الأرضين وصرح ابن ماكولا في الكلام على نميلة انه محمد بن بشار بندار و وقع في قط «يسار» خطأ – ح (٢) هكذا في قط و سنن ابي داود و التهذيب و غيرها و وقع في كو «امى جنوب» و قبل كلمة «امى» علامة كأنها علامة الحاق و بالهامش «ح ص – ام» و الصواب «ام جنوب» – ح (٣) هكذا في اصل كو و مثله في سنن ابي داود و كذلك ضبطه ابن ماكولا و وقع في قط «تميلة» و بهامش كو «ح – تميلة بتاء» و هو تصحيف – ح (٤) هكذا ضبطه في كو و ما كان هكذا فأصله جزيء بهمزة بعد الياء و قد تسهل فتصير الياء مدغمة كما في التبصير و فيه «قال الدار قطني اهل الحديث يكسرون الجيم» و بهامش قط «قال الدارقطني احمر بن جزي. بكسر الجيم و الزاي» و قد قيل احمر بن جزء بفتح فسكون فهمزة كذا ضبطه في التقريب و ذكر في الإصابة ان منهم من يقول كذا و منهم من يقول كذا وقد ذكره عبد الغني في المؤتلف ص ٢٧ «احمر بن جزي» و الله اعلم – ح.

قال ثنا احمر صاحب النبي صلى الله عليه و سلم: كان النبي صلى الله عليه و سلم اذا سجد جافى عضديه عن جنبيه حتى نأوي له •

١٦٩٢ – اخرم (١)، حديثه عن الكوفيين، حدثني خليفة حدثنا عمرو بن المنخل حدثنا يحيي بن اليمان عن رجل من بني تيم الله (٢) عن عبد الله بن الأخرم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: يوم ذي قار اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بي نصروا •

١٦٩٣ – اسعد ابو أمامة بن سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري سماه النبي صلى الله عليه و سلم – قاله لي ابراهيم بن المنذر، يروي عن ابيه وعمر، روى عنه الزهري وابناه – محمد و سهل – وعثمان بن حكيم •

١٦٩٤ – اقرع مؤذن عمر بن الخطاب، سمع عمر قوله، روى عنه عبد الله بن شقيق، حديثه عن البصريين •

١٦٩٥ – اربدة (٣) التميمي، سمع ابن عباس، قال لي محمد ابن مهران عن عيسى بن يونس عن زكريا عن ابي اسحاق عن رجل من اهل البصرة من بني تميم كان يجالس البراء •

١٦٩٦ – ايفع، قال لي محمد بن مهران حدثنا معتمر قال قرأت على فضيل بن ميسرة عن ابي حريز حدثنا ايفع حدثه عن عبد الله

(١) زاد في الإصابة «الهجيمي» (٢) زاد في الإصابة «اسمه عبد الله» (٣) قال ابن ابي حاتم «و منهم من يقول اربد بدون هاء».

٥ – حصين (١)، ابو الحسين حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محرز بن وزر بن عمران بن شعيث بن عاصم بن حصين بن مشمت ابن شداد بن زهير بن النضر بن مرة بن حمان بن كعب بن سعد قال حدثني ابي يعني وزرا (٢) ان اباه عمران حدثه ان اباه شعيثا حدثه ان اباه حصينا حدثه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و صدق اليه ماله فأقطعه مياه عدة (٣) بالمروت (٤) و اسناد جراد (٥) منها الماعزة و منها اصيهب و منها اهوى (٦) و منها الثماد و منها السديرة

(١) هو ابن مشمت كما يأتي و له ترجمة في الثقات و الاستيعاب و التجريد و الإصابة و لم يذكر احد منهم كنيته فما وقع في الأصل بعد هذا «ابو الحسين» لعل المراد قال ابو الحسين كأن المؤلف علق هذا عن رجل كنيته ابو الحسين اما مسلم بن الحجاج و إما غيره سمعه من محمد بن المثنى و لايمنع من ذلك ان محمد بن المثنى من شيوخ المؤلف و الله اعلم – ح . (٢) وقع في الأصل «.... حدثني ابي بحن وزر» و في سنن البيهقي (٦/١٤٤) «... ثنا محرز ابن وزر عن ابيه وزر» و نحوه في الإصابة و الله أعلم – ح . (٣) كذا في الأصل و كذا في سنن البيهقي . و في معجم البلدان تحت عنوان جراد «مياها عدة» و هو الظاهر – ح . (٤) في الأصل «بالصروت» و بالهامش «بالمروت» و هو الصواب – ح . (٥) قال ياقوت «جراد بالضم بوزن غراب ... مياها عدة منها جراد و بعض المحدثين يقول بالذال المعجمة» اقول و السند في اللغة ما ارتفع من الأرض فالمعنى و الله اعلم ما ارتفع من هذا الموضع – ح . (٦) هكذا في معجم البلدان و وقع في الأصل «اهوا» و الخطب سهل – ح .

وشرط

و شرط رسول الله صلى الله عليه و سلم لحصين فيما اقطعه ان لا يعقر (١) و لا يعقر مرعاه و لا يباع ماؤه .

٦ – حصين بن جندب ابو ظبيان الجنبي الكوفي، سمع سلمان و عليا، سمع منه ابراهيم و الاعمش ; قال محمد بن سعيد حدثنا شريك عن سماك عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : بما اعرف انك نبي ؟ فقال : ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة أ تشهد اني رسول الله ؟ فدعا ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال : ارجع ! فعاد، وأسلم الأعرابي .

٧ – حصين بن قيس الرياحي عن ابن عباس قوله – قاله معتمر عن عوف عن زياد بن حصين عن ابيه، و يقال : اليربوعي ; و رياح و يربوع من تميم .

٨ – حصين بن قيس بن عاصم المنقري (٢)، أراه اخا حكيم ; روى عنه ابنه خليفة .

٩ – حصين عامل عمر بن الخطاب والد يزيد بن حصين .

(١) كذا و في سنن البيهقي «و لا يعقرمرعاه و لا يعضد شجره» . (٢) لم اره في كتاب ابن ابي حاتم و ذكر في ترجمة قيس بن عاصم انه روى عنه ابن ابنه خليفة بن حصين ; و انظر ترجمة خليفة – ح .

الأزدي البصري .

٢٧٦٩ - شرخاف بن مختار التميمي سمع عكرمة : لا يصلح أكل القرد ولا يستنجى بعظم ولا روثة - قاله لي أبو حفص بن علي عن أبي داود سمع شرخافا ، وسمع منه بكر بن بكار .

٢٧٧٠ - شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري المدائني مولاهم ، سمع شعبة وحريز بن عثمان وابن أبي ذئب ، يقال مات سنة خمس أو أربع ومائتين ، كناه علي .

٢٧٧١ - شباك بن عائذ القيسي (١) : نا عمرو بن الحزور الجريري عن نهيك بن عمرو القيسي قال : وفدنا إلى يزيد بن معاوية وقد ضرب له رواق بالري فنادى مناديه : أين وفد أهل البصرة ؟ قد أمر لكم أمير المؤمنين بكذا وأمر لكم بكذا ، ثم نادى مناد ثاني (٢) : أين وفد أهل البصرة ؟ قد أمر لكم - ثلاثا ، قال بعضنا لبعض : ما نراه إلا قاعدا يشرب ، فجاءت ريح فرفعت طرف الرواق فإذا هو قاعد يقرأ المصحف ، حدثنا معاوية نا شباك .

(١) بهامش الأصل « في أخرى - شباك بن عائذ بن المنخل الأزدي البصري عن عمرو بن الحزور أبي بشر قال سألت الحسن عن الحجامة للصائم فقال لا ولا قطرة ، قاله لي محمد بن عقبة عن شباك بن عائذ - هكذا عوضا عما في الأصل » أقول وكذا حكاه ابن ماكولا عن البخاري وزاد رجلا آخر بهذا الضبط « شباك بن عمرو البصري حدث عن أبي أحمد الزبيري حدث عنه محمد بن محمد بن سليمان الباغندي » (٢) كذا.

شعيث

٢٧٧٢ - شعيث بن عاصم (١) بن حصين بن مشمت الحماني حدث : أن أباه حصينا حدثه أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله فأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياه عدة (٢) - قاله لي أحمد بن عبدة أبو عبد الله البصري نا محرز بن وزر بن عمران بن شعيث (٣) أن أباه عاصما حدثه أن أباه حصينا حدثه .

٢٧٧٣ - شميم (٤) بن عبد الرحمن ، سمع عبد الله بن عكيم (٥) وعقبة بن عبد الغافر ، روى عنه إسحاق بن سعيد السعيدي (٦) ، حدثني حسنويه قال نا أسيد بن زيد نا إسحاق بن سعيد عن شميم (٤) : كنت

(١) بهامش الأصل « شعيث بن عبد الله بن زبيب ... » وقد تقدم التنبيه على ذلك في التعليق على ترجمة شعيث بن عبد الله رقم (٢٧٤٦) وشعيث ابن عاصم هذا ذكره ابن ماكولا وتقدم ذكره في ترجمة حصين (٣/١/٢) فراجعها - ح (٢) تقدم ومثله في ترجمة حصين وعلقنا عليه هناك - ح (٣) وقع في الأصل هنا « شعيب » خطأ - ح (٤) الاسم مشتبه في الأصل يظهر أن يقرأ « شهم » أو نحوه وقد أحصى أصحاب المشتبه من يقال له « شهم » ولم يذكروا هذا وقد فتشت عن هذا الرجل فلم أجده والله أعلم (٥) وقع في الأصل هنا « حكيم » وفي أثناء الترجمة « عكيم » كما يأتي وهو الصواب فان عبد الله ابن عكيم هو الذي له إدراك واحتمال صحبة وعاش إلى زمن الحجاج وكان معه بالكوفة ولم أجد من يقال له « عبد الله بن حكيم » بنحو هذه الصفة - ح . (٦) تقدمت ترجمته (١/١/٢٩١) يقال « السعيدي » نسبة إلى جده سعيد بن العاص كما في الأنساب وغيره ووقع في الأصل هنا « السعدي » .

مُعجَم ما استُعجم

مِن أسماء البلاد والمواضع

تأليف

الوزير الفقيه : أبى عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلُسى

المتوفَّى سنة ٤٨٧ هجرية

عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

عالم الكتب

بيروت

هُمُ قتلوا الطائىَّ بالحِجْر عَنْوَةً ... أبا جابرٍ واستنكحوا أمّ جابر
وهُمْ ضربوا أنفَ الفَزَارِىِّ بعدما ... أتاهم بمَعْقُودٍ من الأمرِ فاقِرِ
وهم مَنَعوها من قُضَاعَةَ كلِّها ... ومن مُضَرِ الحمراء عند التغاوُر
وهم طرّفوا[1] عنها بَلِيًّا فأصبحت ... بلِىٌّ بوادٍ من تِهَامَةَ غائر[2]
فتَطْمَعُ فى وادى القُرَى وجُنُوبِهِ ... وقد منعوه من جميع المعاشر
وهم منعوا وادى القُرَى من عَدُوّهم ... بجَمْعٍ مُبِيرٍ للعَدُوّ المكاثر

[٢٨]

أبو جابرٍ: ابنُ الجُلاس بن وهب بن قيس بن عُبَيْد بن طَرِيف بن مالك ابن جَذْعاء بن ذُهْل بن رُومان الطائى. و بنوحُنّ بن ربيعة بن حَرَام بن ضِنَّة: من بنى عُذْرَةَ بن سَعْدِ هُذَيم.

فلم يزالوا على ذلك، قد منعوا تلك البلاد، وجاوروا اليَهُودَ فيها، حتّى قَدِمَ وَفْدُهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم: جَمْرَةُ[3] بن النُّعْمان بن هَوْذة بن مالك ابن سِنْمان[4] بن البَيّاع بن دُلَيْم بن عَدِىّ بن حَزّاز بن كاهِل بن عُذْرَة، فجعَلَ له رَمْيَةَ سَوْطِه، وحُضْرَ فرسه، من وادى القُرَى، وجعل لبَنى عُرَيض من اليهود تلك الأطعِمَةَ التى ذكرنا فى كلّ عام، من ثمار الوادى، وكان بنو عُرَيض أهْدَوْا إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم خزيراً أو هَرِيسَة وامتدَحُوه، فطُعْمَةُ بنى عُرَيض جاريةٌ إلى اليوم، ولم يُجْلَوْا فيمن أُجْلِىَ من اليهود.

قال هشام: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن الأنصارى ثم العَجْلانى، عن إبراهيم بن البُكَير البَلَوِىّ، عن يَثْرِبىّ بن أبى قُتَيمة السَّلامانى، عن أبى

(١) كذا فى الأصول وفى العقد الثمين: «طردوا».
(٢) كذا فى ق والعقد الثمين. وفى ج: «عائر» بعين مهملة.
(٣) كذا فى ق وتاج العروس فى مادة «جمر». والاصابة لابن حجر وقد ذكره مرة أخرى فى «حزز» هكذا: «حمزة بن النعمان المذرى» وهو سهو منه.
(٤) كذا فى المواهب اللدنية وشرحها. وفى الأصول: «سنان».

خالد السَّلامانى، قال: خرج رَجُلٌ من مِدَاش — ومِداش بن شقّ بن عبد الله ابن دينار[1] بن سَعْدِ هُذَيم — يقال له وَرْدٌ، فلقِىَ جَمْرَةَ بن النّعْمان بعد أن أقطعَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى، فكسر عصا كانت بيدِ جَمْرَة، فاستأدَى[2] جَمْرَةُ عليه النبىَّ صلى الله عليه وسلم، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم: دَعُوا أسَدَ الهَوْرات[3]، فأقطعه حائطا بوادى القُرَى، يقال له حائطُ المِدَاش.

ارتحال كلب ابن وبرة وجرم وعصيمة

وكانت كَلْبُ بن وَبَرَةَ بن تَغْلِبَ بن حُلْوَانَ بن عِمْرانَ بن الحاف بن قُضاعة، وجَرْمُ بن رَبّان، وعُصَيْمَةُ بن اللَّبْوِ بن امْرِىء مَنَاةَ بن قُتَيْبَة[4] بن النَّمر بن وَبَرَة بن تغلبَ بن حلوانَ، بمنازلها من حَضَن، وما والاها من ظواهر أرض نَجْدٍ، يَنْتَجِعون البلاد، ويَتَّبعون مواقع القَطْر، حتّى انتشرت قبائلُ بنى نِزار بن مَعَدّ وكثرت، وخرجت من تِهامةَ إلى ما يليها من نَجْد والحجاز، فأزالوهم عن منازلهم، ورحّلوهم عنها، ونافسوهم فيها، فتفرّقوا عنها فظعنَتْ جَرْمُ بن رَبّانَ عن مساكنهم، من حَضَنٍ وما قارَبَهُ، فتوجَّهتْ طائفةٌ منهم إلى ناحية تَيْماء ووادى القُرَى، مع بنى نَهْد بن زيد، وحَوْتَكَة بن سُود بن أسْلُم، فصاروا أهلها وسُكّانَها، فلم يزالوا بها حتّى وقعتْ بينهم و بين قبائل سَعْدِ هُذَيم [٢٩] ابن زيد حَرْب، فأخرجوهم بنو سعد منها، فلَحِقوا ببلاد اليَمَن. وقد

(١) كذا فى ج. وفى س، ق: «ذبيان».
(٢) استأدى: بمعنى استعدى، أبدلت الهمزة من العين.
(٣) الهورات: جمع هورة، بمعنى الهلكة
(٤) قال فى هامش س: قتية مخفف، ضبطناه عن الكلبى. وفى جدول التصحيحات فى ج: «قتيبة»، وقد تبعناه فيما تقدم بصفحة ٢٥ من هذه الطبعة، ونبهنا على روايتى س، ق بالهامش.

وقد ذكره أبو عُمَر الزاهد، وأنْشَد:

يا ريحَ بَيْنُونة لا تُذْمينِي جِئْتِ بأرْواح المصفَّرين[1]

لا تُذْمينى. أى لا تقتُلينى.

بيوت الشام واليمن[2]

* بَيْتُ حَنْبَص[3] * بفتح الحاءِ المهملة، وإسكان النون، بعدها باء معجمة بواحدة، وضاد معجمة: مَخْفِدٌ باليَمَن، يُنْسَب إلى حَنْبَص بن يعفُر[4] اليَهَرِيّ، من وَلَد ذى يَهَرَ، القَيْل.

* بَيْتُ رَاس * وهو حِصْنٌ بالأُرْدُنّ، سُمِّىَ بذلك لأنه فى رَأْسِ جبل، قال حَسَّان:

كأنّ سَبِيئةً من بَيْتِ راسٍ يكون مِزَاجَها عَسَـلٌ وماء

وقال أيضا:

شَجَّ بصَهْباء لهـا سَوْرَةٌ من بَيْتِ راس عُتِّقَتْ فى الخِتَامِ

وقال النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ:

كأنّ مُشَعْشَعًا من خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْه البُخْتُ مشدودَ الخِتَامِ

حَمَلْنَ قِلالَهُ من بيت راسٍ إلى لُقْمان فى سُـوقٍ مُقَامِ

قال أبو عمرو وابن الكَلْبي: لُقْمان: مكان. وقال الأَصْمَعى: لُقْمان: اسم خَمَّار.

(١) كذا فى ز، س، ق. وفى ج.: «لا تذمينا». و «المصفرينا».
(٢) ذكر فى الأصل: بيوت الشام وحدها، ثم بيوت اليمن. ولما اختلف ترتيبنا هنا عن ترتيب المؤلف، اختلطت البيوت، فجمعنا فى الترجمة بين بيوت الشام واليمن.
(٣) فى الإكليل وصفة جزيرة العرب للهمدانى: حنبص بصاد مهملة.
(٤) كذا فى س، والإكليل للهمدانى. وفى ج: يعفن. وفى ز: يعقوب.

قال ابن الكَلْبيّ: لو كان لُقْمان رجلًا لعَرَفْناه.

وقيل: بَيْتُ راس: كبيرٌ من أكابر العجم.

* بَيْتُ زُود * بضمّ الزاى المعجمة، بعدها واو ودال مهملة، منسوب إلى زيد ابن سَيْف بن عمرو بن السَّبِيع بن السَّبُع بن مالك بن جُشَمَ بن حاشد من هَمْدان. وهو قصرٌ فى ظاهر هَمْدَان. وحِمْيَرُ تقول فى زَيْد زُود.

* بَيْتُ زَمَّاراء * بفتح الزاى، وتشديد الميم، وفتح الراءِ المهملة، والمدّ: موضع بالشام، فى ديار جُذَام، قال حَسَّان بن ثابت:

ألم تَرَ أنّ العارَ والغَدْرَ والخَنَا بَنَى مَسْكَنًا بين المَعِين إلى عَرْدِ

فنَزَّةَ فالمَرْوُوتِ فالخَبْتِ فالمُنَى إلى بَيْتِ زَمَّارَاء تُلْدًا على تُلْدِ

وهذه كلّها منازل جُذَام.

* بَيْتُ لَحْم * بالحاءِ المهملة، وهى قرية بالشام[1]، تِلْقاء بَيْتِ المقدس، وهى التى وُلِدَ فيها عِيسَى عليه السلام.

قال أبو عُبَيْد[2]: حدّثنى حَجّاج، عن ابن جُرَيْج، عن عِكْرِمَة، قال: لمّا أسلم تميم الدارىّ: قال يا رسول الله، إنّ الله مُظهِرك على الأرض[3] كلّها، فهَبْ لى قَرْيَتِى مِن[4] بَيْت لَحْم. قال: هى لك. وكتب له بها. فلما استُخْلِفَ عمر، وظهر على الشام، جاء تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر: أنا شاهدك[5]. فأعطاه إياها[6]. فهى بأيدى أهل بيته إلى اليوم.

(١) فى ج: «من قرى الشام». (٢) فى ج: أبو عبيدة.
(٣) فى تاريخ ابن عساكر: أظهرك.
(٤) كذا فى ز، ق، وتاريخ ابن عساكر. وفى س، ج بدون «من».
(٥) فى تاريخ ابن عساكر: شاهد ذلك.
(٦) فى ج، س: فأعطاها إياه.

{ حَامِر } بالراءِ المهملة . موضع على الفُرات ، ما بين الكُوفة وبلاد طَيِّئ .
وقيل : هو وادٍ يَصُبُّ فى الفرات ، قال أبو زُبَيْد :

تَحَمَّلَ قومى فِرْقَتَيْن فمنهما عِرَاقِيَّةٌ من دونها بطنُ حَامِرِ

وقال الأصمعى : حَامِر من بلاد غَطَفَان ، وكذلك رَحْرَحَان ؛ وذلك مذكور فى رسم ضارج . وقال حاتم الطائىّ :

ألا لَيْتَ أنّ الموتَ حَلَّ حِمَامُهُ لَيَالِىَ حَلَّ الحىُّ أكنافَ حامِرِ

وألْجَامُ حَامِر : موضع مضافٌ إليه ؛ قال الأخطل :

عَوَامِدُ للألْجَامِ ألْجَامِ حَامِرٍ يُثِرْنَ قَطًا لَوْلاَ سُرَاهُنَّ هَجَّدَا

ومسجد[1] الحَامِرَة بالبصرة ، ومن قال مسجد الأحَامِرَة فقد أخطأ ؛ وإنّما قيل له مسجد الحامرة لأنّ الحُتَاتَ المُجَاشعىَّ مرَّ به ، فرأى حُمُرًا وأربابَها ، فقال : ما هؤلاء[2] الحامرة ؟ يريد أصحاب الحمير ، كما تقول النّاشبة[3] .

الحاء والباء

{ الحُبَاشَة } بضم أوّله ، وبالشين المعجمة أيضا على وزن فُعَالَة ، ويقال حُبَاشَة ، دون ألف ولام : سُوقٌ للعرب معروفة بناحية مكّة ، وهى أكبر أسواق تِهَامَة ، كانت تقوم ثمانية أيّام فى السنة . قال حَكِيم بن حِزَام : وقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضُرُها[4] ، واشتَرَيْتُ[5] فيها بَزًّا من بَزّ تِهَامَة . وهى من صَدْرِ قَنَوْنَى ، أرضُها لبَارِق .

{ الحِبَال } جمع حَبْل ؛ إذا وردَتْ هكذا مُعَرَّفَةً غير مضافة ، فإنّما يُراد بها

(١) فى ج ، س : مسجد ، بدون واو . (٢) فى ج ، س : ما هذه .
(٣) كذا فى ز ؛ والناشبة : قوم ذوو نشاب . وفى ج ، س : الناشئة ، تحريف .
(٤) أى وهو يتجر فى مال السيدة خديجة قبل البعث . (٥) منه : ساقطة من ج ، س .

حِبَالُ عَرَفَةَ لا غير ؛ قال ابن أحمر :

إنّما الحِبَالُ وإنّما ذا المَجَازِ وإنّما فى مِنًى سَوْفَ تَلْقَى مِنْهُمُ سَبَبَا

{ جَبَلُ الحِبَالَة } بكسر أوّله . محدّد فى رسم فَدَك .

{ حَبْحَب } بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده حاء وباء كاللّذَيْن قبلهما : ماءٌ لبنى جَمْدَةَ قِبَلَ نَجْرَان ، مذكور فى رسم الرَّجَا ؛ وقد[1] تقدّم ذكره فى رسم جُبْجُب . والحَبحبة فى اللغة : جَرْىُ الماءِ قليلا قليلا . هكذا[2] أورده ابن دُرَيْد وأبو علىّ ؛ وأنشده إبراهيم بن محمّد بن عَرَفَةَ بالحاءِ والجيم معا : حَبْحَب ، وجَبْجَب ، بفتح أوّلهما ، أنشد للجَعْدِىّ :

تَحُلُّ بأطراف الوِحَافِ ودارُها حَوِيلٌ فرَيْطَاتٌ فرَعْمٌ فأَخْرُبُ
فساقانِ فالحُرّانِ فالصِّنْعُ فالرَّجَا فجَنْبَا حِمًى فالخانقانِ فحَبْحَبُ

هذه المواضع كلّها محددة فى رسومها . وروى عبد الرحمن عن عمّه : (ودارُها جُوَيْل) ، بالجيم المضمومة .

{ حِبِرٌّ } بكسر أوّله وثانيه ، وبالراءِ المهملة المشددة : موضع متّصل بالذَّنَائب ، قد تقدّم ذكره فى رسم الجَرِيب ، وسيأتى ذكره أيضا[3] فى رسم راكس إن شاء الله عز وجل ؛ وقال ابن مُقْبِل :

سَلِ الدارَ من جَنْبَىْ حِبِرٍّ فواهِبٍ إلى ما رَأَى[4] هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّحُ

{ حِبْرَى } بكسر أوّله ، وإسكان ثانيه ، وفتح الراءِ المهملة ، على وزن فِعْلَى : هى إحْدَى القَرْيَتَيْن اللّتَيْن أقطعهما النبىُّ صلى الله عليه وسلم تميما الدّارىَّ وأهل

(١) وقد : ساقطة من ج . (٢) هكذا : ساقطة من ج .
(٣) أيضا : ساقطة من ج (٤) فى ج : إذا ما رأى .

بَيْتِهِ[١]، والأُخرَى: عَيْنُون، وهما بين وادى القُرَى والشام، قال الكلبى: وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام قطيعة غيرها[٢]. قال: وكان سليمان ابن عبد الملك إذا مَرَّ بها لم يُعَرِّجْ، ويقول: أخافُ أن تَمَسَّنى دعوةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا حديث، قال كُثَيِّر:

وَيَجْزَنَ[٣] أودِيَةَ البُضَيْعِ جَوَازِعًا ... بالليــل عَيْنُونًا فَنَعْفَ قِيَالِ

﴿الحِبْس﴾ بكسر أوله وقد يُضَمّ، وسكون ثانيه، وبالسين المهملة: موضع فى ديار غَطَفَان، قال حُمَيد بن ثَوْر:

لِمَنِ الديارُ بجانب الحِبْسِ ... كَمَخَطِّ ذى الحاجاتِ بالنِّقْسِ

وقال لَبِيد:

دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ فأَبَانِ ... فتقادَمَتْ بالحِبْسِ فالسُّوبَانِ

وقال الحارث بن حِلِّزَة:

لِمَنِ الديارُ عَفَوْنَ بالحُبْسِ ... آيَاتُها كمَهَارِقِ الفُرْسِ

والأعْرَفُ فى بَيْت الحارث ضَمُّ الحاء، كما أنَّ الأعْرَفَ فى بَيْتِ لَبِيدٍ كسرُها، ولعلَّهُمَا موضعان.

وشِعْبُ الحَبِيس[٤]: مذكور فى رسم الإصاد.

(١) فى متن ق هنا زيادة نصها: «هو تميم بن الأوس بن حارثة بن سود بن جذيمة ابن دراع بن عدى بن هانىء الدارى، بن حبيب بن نمارة بن لخم. ولا عقب لتميم».
وهذا مثال مما يعمله الناسخون للكتب، إذ يقحمون مايجدونه فى هوامش النسخ المقروءة، فى المتون، وهو فى الحقيقة ليس منها.
(٢) فى ج: غيرهما.
(٣) فى معجم البلدان لياقوت: يجتزن.
(٤) فى س: الحبس. تحريف.

﴿الحَبْل﴾ على لفظ الواحد من الحِبال، قال الأخفش: هو جَبَلُ عَرَفَة، وأنشد:

فَرَاحَ بها من ذى المَجَاز عشيَّةً ... يُبَادِرُ أُولى السابقات إلى الحَبْلِ

وحَبْلُ البَصْرَة: هو موضع معروف على شاطىء النهر، وهو رأسُ مَيْدَانِ زِيَاد.

﴿الحُبَل﴾ بضمّ أوّله وفتح ثانيه: موضع باليمامة، قال الراعى:

فكُتْلَةَ فرُؤَامٌ من مَسَاكِنِها ... فمُنْتَهَى السَّيْلِ من بَنْيَانَ فالحُبَلُ

وهذه المواضع كلُّها محدَّدة فى رسومها، وانظر الحُبَل فى رسم دُرْنَى، وفى رسم الغُورة.

﴿حَبَوْبَاة﴾ بفتح أوّله وثانيه، بعده واو وباء أُخرَى: اسم ماء، قال ابن مُقبِل:

وقاظَتْ كِشَافًا من ضَرِيَّةَ مُشْرِفٍ ... لها من حَبَوْبَاةٍ خَسِيفٌ وأَبْطَحُ

﴿حَبَوْنَن﴾ بفتح أوّله وثانيه وإسكان الواو، بعدها نُونَان: موضع قد تقدم تحديده فى رسم بَرَام، قال ابن مُقْبِل:

أقَرَّتْ به نَجْرَانُ ثم حَبَوْنَنٌ ... فتَثْلِيثُ فالأَرْسَانُ فالقُرُطَانِ

وقال آخر:

لأَبْصِرَ أظعانًا عَلَوْنَ حَبَوْنَنًا ... وقد رَمَحَتْ حَمْىَ النَّهارِ الجَنَادِبُ

قال الهَمْدانى: حَبَوْنَن: من ديار مَذْحِج، وكذلك جاشٌ ومَرِيع و يَدْبُم.
قال: وهى اليومَ لبنى نَهْد.

﴿الحَبِيس﴾ بفتح أوّله، وكسر ثانيه، بعده ياء وسين مهملة، وهو موضع بالبَحْرَيْن، قال الراعى:

وبحذاء[1] رَضْوَى عَزْوَر ، بينهما قدرُ شَوْط الفرس ، وهما جبلان شاهقان
مَنيعان ، لا يرومهما أحد ، وبينهما طريق المُعْرِقة[2] ، تختصره العرب[3] إلى
إلى الشام وإلى مكّة . وهذان الجبلان يُنبتان الشَّوْحَط والنَّبْع والقَرَظ والرَّنْف ؛
وفيهما جميعا مِياه وأوشال لا تجاوز الشَّفَة ، تخرج من شَوَاهقه ، لا يُعلم
مُتَفَجَّرُها . ومن حديث عامر بن سَعْد عن أبيه : أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم
خرج من مكّة ومعه أصحابه ، حتى إذا هبط من عزْوَر ، تَيَاسَرَت به القَصْواء .

ويسكن هذين الجبلين نَهْد وجُهَيْنة ، فى الوَبَر خاصّة دون المَدَر ، ولهم هُناك
يَسارٌ ظاهر ، ويَصُبُّ الجبلان فى وادى غَيْقَة ؛ وغَيْقَة تَصُبُّ فى البَحْر ، ولها مُسُكٌ
تمسك الماء ، واحدُها مِسَاك .

ويَنْبُعُ : عن يمين رَضْوَى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البَحْر ، وهى قَرية
كبيرة ، وبها عيون عِذاب غزيرة . زعم محمّد بن عبد المجيد[4] ابن الصَّبّاح أنّ بها
مِئة عين إلاّ عَيْنا . ووادى يَنْبُع يَلْيَل ، يَصُبُّ فى غَيْقَة ، قال جرير:

نَظَرَتْ إليكَ بمثلِ عَيْنَىْ مُغْزِلٍ ... قَطَعَتْ حَبَائِلَها بأَعْلَى يَلْيَل

ويَسْكن[5] يَنْبُع[6] الأنصار وجُهَيْنة ولَيْث. ومن حديث محمّد بن عمر بن على
ابن أبى طالب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى فى مسجد يَنْبُع . ومن حديث
واقد بن عبدالله الجُهَنِىّ ، عن عمه ، عن جدّه كَشْد[7] بن مالك ، قال : نزل طَلْحة
ابن عُبيد الله وسعيد بن زيد[8] عَلَىّ بالتَّجْبَار ، وهو موضع بين حَوْرَة السُّفْلَى

(١) الواو ساقطة من ج ، ق . (٢) فى ز : « العرقة » . تحريف.
(٣) فى ق ، ج : الأعراب . (٤) فى ج : عبد الحميد .
(٥) فى ج : وتسكن . (٦) فى ز : يلىل .
(٧) كشد ؛ بشين منقوطة ، كذا هو فى أسد الغابة . وفى الإصابة بالسين المهملة .
(٨) زادت ج بعد زيد كلمة (بن).

وبين مَنْخُوس ، على طريق التَّجّار إلى الشام ، حين بعثهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يترقّبان عِيرَ قُرَيْش ، وفيها[1] أبو سُفْيَان ، فنزلا على كَشْد[2] ، فأجارهما .
فلمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْبُع أقطَعَها الكَشْد ، فقال : يارسول
الله ، إنّى كبير ، ولكن أقطِعْها ابن أخى ؛ فأقْطَعَهُ إياها ، فابْتاعَها منه عبد الرحمن
ابن أسْعَد بن زُرَارة بثلاثين ألفا ، فخرج عبد الرحمن إليها ، فاستَوْبأها ورَمِدَ بها ،
وكَرَّ راجعا ؛ فلقِيَه علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال له : من أين جئت؟ قال :
من يَنْبُع ، قد شَنِفْتُها ، فهل لك أن تَبْتاعها ؟ قال علىّ : قد أخذتُها بالثلاثين[3] .
قال : هى لك . فخرج إليها ، فكان أوّل شىء عمله فيها البُغَيْبِغة .

قال محمد بن يزيد[4] : ثنا أبو محلّم محمّد بن هِشَام ، فى إسنادٍ ذكره ،
آخره أبو نَيْزَر . وكان أبو نَيْزَر من بعض أولاد ملوك الأعاجم . قال : وصَحّ
عندى بَعْدُ أنه من ولد النَّجاشى ، فرغب فى الإسلام صغيرا ، فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، [فأسلم[5]] ، وكان معه فى بُيُوته . فلمّا تُوُفِّى صلى الله عليه وسلم
وشَرَّف وكَرّم ، صار مع فاطِمَةَ وولَدِها : قال أبو نَيْزَر : جاءنى علىّ وأنا أقوم
بالضَّيْعَتَيْن : عَيْنِ أبى نَيْزَرَ والبُغَيْبِغَة ، فقال : هل عندك من طعام ؟ قلت :
طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين ، قَرْعٌ من قرع الضَّيْعة ، [صنعْتُه[5]] بإهالة
سَنِخَة . فقال : علىّ به . فقام إلى الرَّبيع[6] ، فغسل يَدَيْه ، ثم أصاب من

(١) فى ج : وفيهم . (٢) ضبط بالقلم بكسر الكاف فى ز ، ق .
(٣) فى ج : بالثمن .
(٤) هو المبرد صاحب كتاب الكامل فى الأدب ، والعبارة هنا فى جميع الأصول تختلف بعض الاختلاف عما فى كتاب الكامل فى « باب من أخبار الخوارج » .
(٥) مابين القوسين زيادة من كتاب الكامل للمبرد .
(٦) زاد الكامل : وهو جدول . وفى تاج العروس : الساقية الصغيرة تجرى إلى النخل ، حجازية .

﴿ الرَّىّ ﴾ كُورة معروفة ، تُنْسَب إلى الجبل ، ولَيْسَتْ منه . وكذلك كُورة شَهْرَزور ، وكُورة الصامغان . والرَّىُّ أقرب إلى خراسان .

﴿ الرَّيّا ﴾ بفتح أوله ، تأنيث رَيّان : قرية باليمامة ، أقطَعَها عمر بن الخطّاب مُجّاعَةَ بن مُرَارَة . وانظره[(١)] فى رسم الغُورة .

﴿ الرَّيان ﴾ ماء لبنى عامر . هكذا فى شعر لَبِيد ؛ قال لَبِيد[(٢)] :

فَمَدَافِعُ الرَّيّانِ عُرِّىَ رَسْمُها خَلَقًا كما ضَمِنَ الوُحِىَّ سِلامُها

وقيل : الرَّيّان جبل بين[(٣)] بلاد طَيِّء وأسد ، قال زَيْدُ الخَيْل :

أتتْنى لسانٌ لا أُسَرُّ بذكرها تَصَدَّعَ منها يَذْبُلٌ ومُوَاسِلُ

وقد سَبقَ الرَّيّانُ منها بذِلّةٍ فأضْحَى وأعْلَى هَضْبِهِ متضائلُ

وقال حاتِم :

لَشِعْبٌ من الرَّيّانِ أمْلِكُ[(٤)] بابَهُ أُنادِى[(٥)] به آلَ الكَبيرِ وجَعْفَرا

وقال جَرير :

يا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيّانِ من جَبَلٍ وحَبَّذَا ساكِنُ الرَّيّانِ مَنْ كانَا

وحَبَّذَا نَفَحاتٌ من يَمَانِيَةٍ تَأْتِيك من قِبَلِ[(٦)] الرَّيّانِ أحيانَا

والريّان : مذكور فى رسم ضَرِيّة .

وذُو الرَّيّانِ : ماء قد تقدّم ذكره فى رسم تِعْهِن .

(١) فى ج : وانظرها .
(٢) « قال لبيد » : ساقطة من ز .
(٣) فى ز : من .
(٤) فى ج : أسلك .
(٥) أنادى : أجالس ؛ والندى والنادى : مجلس القوم .
(٦) فى ج : جبل .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

كتاب حرف الزاى

الزاى والألف

﴿ زَابَل ﴾ بفتح الباء[(١)] ، وباللام : بلد من السِّنْد . رُوِىَ عن ابن سِيرِينَ أنه كَرِهَ سَبْىَ زَابَل[(٢)] ، وكان عثمان وَأَثَ لهم وَأْثا . والوَأْثُ : عَقْدُ العَهْد[(٣)] .

﴿ زَابِن ﴾ بالنون ، على بناء فَاعِل من زَبَن : اسم جبل فى ديار بنى بَغِيض ، مذكور فى رسم عَتُود . قال حُمَيْدُ بن ثَوْر :

رَعَى السَّرَّةَ[(٤)] المِحْلَالَ ما بين زَابِنٍ إلى الخَوْرِ[(٥)] وَسْمِىَّ البقول المُدَيَّمَا

﴿ الزَّابُوقَة ﴾ بالقاف ، على وزن فاعولة : موضع قريب من البصرة ، وهو الموضع الذى كانت فيه الوقعة يوم الجَمَل .

﴿ الزَّابِيَان ﴾ بكسر الباء ، بعدها الياء أختُ الواو : نهرانِ أسفل الفُرَات .

(١) ضبطه فى التاج كهاجر . وفى هامش ق : « بضم الباء ، ذكره المعرى رحمه الله » وبضمها ضبطه ياقوت فى زابل وزابلستا.
(٢) أى كره شراءه ، كما فى اللسان .
(٣) فى هامش ق : « دون العهد . كذا فى فتوح البلدان للبلاذرى رحمه الله » . وهو كذلك فى ياقوت أيضا . والمراد العهد غير المحكم .
(٤) فى معجم البلدان : السروة .
(٥) فى ق : الحوز .

بدارةِ عَسْعَسٍ درجَتْ عليها سوافى الريحِ بَدْءًا وارتجاعا

وقد دخل فى حِمَى ضرية حقوقٌ لسبعة أبطُنٍ من بنى كلاب ، وهم أكثرُ الناسِ أملاكاً فى الحِمَى ، ثم حقوقُ غَنِيّ . ولمّا ولى أبو العبّاس السَّفّاح وكانت تحته أمُّ سلمة المخزوميّة ، وأمّها من بنى جعفر[1] ، وكان خالُها معروفَ بن عبد الله ابن حِبّان[2] ابن سَلْمَى بن مالك ، فوَفَدَ إلى أبى العبّاس ، فأكرَمَه وقضى حوائجَه ، فسأله معروفٌ أن يُقطِعه ضريّة وما سَقَت ، ففعل ، فنزلها معروف ، وكان من وُجُوه بنى جعفر ، وكان ذا نَعَمٍ كثير ، فغَشِيَه الضِّيفان ، وكثروا ، وجعل يجْنى لهم الرُّطَب ، ويحلُب اللبن ، فأقام كذلك شهرين ، ثم أتاه ضِيفانٌ بعد ما وَلَّى الرُّطَب ، فأرسَلَ رسولَه ، فلم يأتِه إلّا بشَىْء يسير قليل ، فأنكرَ ذلك عليه ، فقال : ما فى نَخلِك رُطب ، فإنّه قد ذَهَب . فقال : ثكلتْكَ أمُّك ! أمَا هو إلّا ما أرَى . والله لشَوْلى أعْوَدُ على ضِيفانِى وعِيالِى من نَخلِكم هذا ، قَبَحه الله مِن مَال . وأتاه قَيِّمُهُ هناك بقِثّاء وبطّيخ ، فقال : قبح ما جِئْتَ به ! احذرْ أن يراه أهلى ، فأسُوءَك[3] . فكَرِهَ معروفٌ ضَرِيَّة ، وأراد أن يبيعها ، فذكرها للسَّرِى بن عبد الله الهاشمىّ ، وهو يومئذ عاملُ اليمامة ، وقد دخل إليه معروف ، فاشترَاها منه بألفَىْ دينار ، وغلّتها تنتهى فى العام ثمانية آلاف درهم وأزيد .

ثم إن جعفر بن سليمان كتب إلى السَّرِىّ أن يُوَلّيه إيّاها بالثمن ، ففعل ، وورثها عنه بنوه ، واشترَى سليمان أكثرَ سُهمان من بَقِى فيها ، فعامّتُها اليومَ لوَلَدِ سليمان بن جعفر .

(١) فى ج بعد جعفر : « بن كلاب » .
(٢) فى ج : جبار .
(٣) فى ج : فأساءوك .

وأمّا جبال الحِمَى فأدْناها إليه جبل على ظهر الطريق ، يقال له النِّتَار ، وهو جبل أحمرُ مستطيل ، ليس بالعالى ، فيه ثنايا يسلكها الناس ؛ وطريق البصرة يأخذُ ثنيّةً من النِّتَار ، وبين النِّتَار وأَمَرَةَ من فوقها خمسة أميال ، وأَمَرَة : فى ديار غَنِيٍّ ، بَلَدٌ كريمٌ سهل ، يُنْبِت الطُّريفة ، وهو بناحية هَضْبِ الأشَقّ ، وبالأشَقّ سبعة أمْوَاه ، وهو بلدٌ بَرْثٌ أبيَض ، كأن تُرْبَه الكافور .

والستّة الأمواهُ جاهليّة ، اختَصَمَتْ فيها بنو عُبيد وبنو زَبّان ، ووَقَع فيها شرّ ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنِصفَيْن ، وعلى أن يبدأ بنو عُبيد الله فيختاروا ، فصار لبنى عُبيد الرَّيّانُ والرُّسَيْسُ ومُخَمَّرة ، وصار لبنى زَبّان عَرْفَجٌ والحَائرُ وجِمَام . والرَّيّان : فى أصل جبلٍ أحمرَ من أحسن جبال الحِمَى ، وهو الذى ذكره جريرٌ فقال :

يا حبّذا جَبَلُ الرَّيّان مِن جَبَلٍ وحبّذا ساكنُ الريان مَنْ كانا
وحبّذا نفَحَاتٌ من يمانيَةٍ تأتيك من جَبَل الريّان أحيانا

ومن هَضَبات الأشَقّ هَضْبةٌ فى ناحية عَرْفَج ، يقال لها الشَّيْماء ، وإنّما سمّيت بذلك لأن فى عرضها سَوَادا ، وهناك دارة تُمْسِك الماء ، قال بعض شعرائهم :

ألا ليتَ شِعْرِى هل أبيتَنّ ليلةً وهضْبُ الحِمَى جارٌ لأهْلِى مُخالِفُ
نظرتُ فطارت من فُؤادِىَ طَيرة ومن بَصَرِى خَلْفِى لوَ انّى أخالِفُ
إلى قُلّةِ الشَّيْماءِ تبْدُو كأنّها سَمَاوَةُ جِلْبٍ أو يمانٍ مُقاوِفُ
ترَى هَضْبَها من جانبَيْها كأنّها جريدةُ شَوْلٍ حولَ قَوْمٍ عوَاكِفُ

(١) فى ج : النتاءة .

«العُقَيْد» (1): على لفظ تصغير الذى قبله[2]: موضع ذكره أبو بكر.

«العُقَيْر» بضمّ أوّله، على لفظ تصغير الذى قبله [3]: محدّد مذكور فى رسم تيماء على ما تقدّم.

«العَقِيق» بفتح أوله، وكسر ثانيه، على وزن فَعِيل عَقِيقان: عَقِيقُ بنى عُقَيْل، ومن أوديته قَوّ، وفيه دُفِن صَخْرُ بن عمرو بن الشريد أخو خَنْساء، قالت تَرْثيه:

وقالوا إنّ خَيْرَ بنى سُلَيْمٍ وفارِسَهم بصَحْراء العَقِيقِ

وهو على مقربة من عقيق المدينة، وعقيق المدينة قد تقدّم ذكره فى رسم النَّقِيع[4]، وهو على لَيْلَتَيْن منها.

وقال الخليل: العقيقان: بَلَدان فى ديار بنى عامر، ممّا يلى اليَمَن، وهما عقيقُ تمرة[5]، وعقيقُ البَيَاض، والرملُ بينهما رملُ الدَّبِيل، ورملُ يَبْرِين[6]، وأنشد:

دَعَا قومَهُ لمّا استُحِلّ حَرامُهُ ومن دونهم عَرْضُ الأَعِقَّة فالرملُ

وقال عُمارة بن عَقِيل: العقيقُ وادٍ لبنى كِلَاب؛ فأمّا قول جَرِير:

إذا ما جعلتُ السِّىَّ بينى وبينَها وحَرَّةَ لَيْلَى والعقيقَ اليَمانِيَا

(1) سقط رسم العقيد من ج. ووضع فى محله رسم «العقب»، وهـذا مذكور فى هامش ق على أنه طرة، وليس من الأصل. ونصه:

«العُقَب» بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة: موضع قد تقدم ذكره فى رسم رُخَم.

(2) الذى كان قبله فى ترتيب المؤلف هو رسم العقد.
(3) الذى قبله فى ترتيب المؤلف هو رسم العقر.
(4) فى ج، ق: البقيع بالباء. وهو خطأ نبهنا عليه كثيرا.
(5) فى ج: تبرة، هنا وفى رسم العقيقان. والصواب: تمرة، كما فى ق ومعجم البلدان.
(6) فى ج: تبريز. تحريف.

فإنّما نسبه إلى اليَمَن، لأنّ أرض هَوازِنَ فى نَجْدٍ مما يلى اليَمَن، وأرض غَطَفانَ مما يلى الشام. وإنّما سُمّى عقيق المدينة، لأنّه عَقّ فى الحَرّة. وهما عَقِيقان: الأكبرُ والأصغر، فالأصغر فيه بئرُ رُومَةَ التى اشتراها عثمان رحمه الله، والأكبرُ فيه بئرُ عُرْوَةَ التى قالت فيها الشعراء، وقد تقدّم ذكر ذلك فى رسم النَّقِيع.

روى نافع عن ابن عمران أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يَقْصُر الصلاة بالعقيق.

وروى سالم عن أبيه أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قيل له وهو بالعقيق: إنك ببطحاء مباركة. وروى عِكْرِمة عن ابن عبّاس، عن عمر بن الخطّاب، وقال: سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول بوادى العقيق: أتانى آتٍ من ربّى وقال: صَلِّ فى هذا الوادى المبارك، وقُلْ حِجّةٌ فى عُمْرَة. خرجها البُخارىّ وغيره.

وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم قد أقطع بِلالَ بن الحارث العَقِيقَ، فلما كان عمر قال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطعك العقيق لتَحْجُرَه، فأقطعَ عمر الناس العقيق. وإنما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً العقيق وهو من المدينة، وأهل المدينة أسلموا راغبين فى الإسلام غير مُكْرَهين، ومن أسلم على شىء فهو له، لأنّ أبا صالح رَوَى عن ابن عبّاس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا قدم المدينة جعلوا له كلّ أرض لا يبلغها الماء، يصنع فيها ما شاء. قال ذلك أبو عُبيد. قال: وقال بعضُ أهل العلم: إنّما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً العقيقَ لأنّه من أرض مُزَيْنة[1]، ولم يكن لأهل المدينة. وهذا نحو ما قاله عُمارة.

وحدّث عبد الله بن القاسم الجُعْفِىّ. قال: قلتُ لجعفر بن محمد: إنى أنزل[2] العقيق، وهى كثيرة الحيّات؛ قال: فإذا رجعتَ من المدينة، فاستقبلتَ الوادى،

(1) وكان بلال بن الحارث من مزينة. (2) فى ج: أترك.

﴿ العُقَيْد ﴾ [١] : على لفظ تصغير الذى قبله[٢] : موضع ذكره أبو بكر .

﴿ العُقَيْر ﴾ بضمّ أوّله، على لفظ تصغير الذى قبله[٣] : محدّد مذكور فى رسم تيماء على ما تقدّم .

﴿ العَقِيق ﴾ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، على وزن فَعِيل عَقِيقان : عَقِيقُ بنى عُقَيْل ، ومن أوديته قَوّ ، وفيه دُفِنَ صَخْرُ بن عمرو بن الشريد أخو خنساء، قالت تَرْثِيه :

وقالوا إنّ خَيْرَ بنى سُلَيْم وفارسَهم بصَحْراءِ العَقِيقِ

وهو على مقربة من عقيق المدينة ، وعقيق المدينة قد تقدّم ذكره فى رسم النَّقِيع[٤]، وهو على لَيْلَتَيْن منها .

وقال الخليل : العقيقان : بَلَدَان فى ديار بنى عامر ، ممّا يلى اليَمَن ، وهما عقيقُ تمرة[٥]، وعقيقُ البَيَاض ، والرملُ بينهما رملُ الدَّبِيل ، ورملُ يَبْرِين[٦]، وأنشد :

دَعَا قومَهُ لمّا اسْتُحِلَّ حَرَامُهُ ومن دونهم عَرْضُ الأَعِقّةِ فالرملُ

وقال عُمَارة بن عَقِيل : العقيقُ وادٍ لبنى كِلَاب ؛ فأمّا قول جَرير :

إذا ما جعلتُ السِّيَّ بينى وبَيْنَهَا وحَرَّةَ لَيْلَى والعَقِيقَ اليَمَانِيَا

(١) سقط رسم العقيد من ج . ووضع فى محله رسم « العقب » ، وهذا مذكور فى هامش ق على أنه طرة ، وليس من الأصل . ونصه :

﴿ العُقَب ﴾ بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة : موضع قد تقدم ذكره فى رسم رُخَم .

(٢) الذى كان قبله فى ترتيب المؤلف هو رسم العقد .

(٣) الذى قبله فى ترتيب المؤلف هو رسم العقر .

(٤) فى ج ، ق : البقيع بالباء . وهو خطأ نبهنا عليه كثيرا .

(٥) فى ج : ثبرة ، هنا وفى رسم العقيقان . والصواب : تمرة ، كما فى ق ومعجم البلدان.

(٦) فى ج : تبريز . تحريف .

فإنّما نسبه إلى اليَمَن ، لأنّ أرض هَوَازِنَ فى نَجْد ممّا يلى اليَمَن ، وأرض غَطَفَانَ ممّا يلى الشام . وإنّما سُمِّى عقيق المدينة ، لأنّهُ عَقّ فى الحرّة . وهما عَقِيقان : الأكبرُ والأصغَر ، فالأصغَر فيه بِئْرُ رُومَةَ التى اشتراها عثمان رحمه الله ، والأكبَرُ فيه بِئْرُ عُرْوَةَ التى قالت فيها الشعراء ، وقد تقدّم ذكر ذلك فى رسم النَّقِيع .

روى نافع عن ابن عِمران أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يَقْصُر الصلاة بالعقيق .

وروى سالم عن أبيه أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قيل له وهو بالعقيق : إنك ببطحاء مباركة . وروى عِكْرِمة عن ابن عبّاس ، عن عمر بن الخطّاب ، وقال : سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول بوادى العقيق : أتانى آتٍ من ربّى وقال : صَلِّ فى هذا الوادى المبارك ، وقُلْ حِجَّةٌ فى عُمْرَة . خرجها البُخارىّ وغيره .

وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم قد أقطع بِلَالَ بن الحارث العَقِيقَ ، فلمّا كان عمر قال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطعك العقيق لتَحْجُرَه ، فأقطعَ عمر الناس العقيق . وإنما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً العقيق وهو من المدينة ، وأهل المدينة أسلموا راغبين فى الإسلام غير مُكْرَهين ، ومن أسلم على شىء فهو له ، لأنّ أبا صالح رَوَى عن ابن عبّاس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا قدم المدينة جعلوا له كلّ أرض لا يبلغها الماء ، يصنع فيها ما شاء . قال ذلك أبو عُبيد . قال: وقال بعضُ أهل العلم : إنّما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً العقيقَ لأنّه من أرض مُزَيْنة[١] ، ولم يكن لأهل المدينة. وهذا نحو ما قاله عُمارة.

وحدّث عبد الله بن القاسم الجُعْفِىّ . قال : قلتُ لجعفر بن محمد : إنى أنزل[٢] العقيق ، وهى كثيرة الحيّات ؛ قال : فإذا رجعتَ من المدينة ، فاستقبلتَ الوادى،

(١) وكان بلال بن الحارث من مزينة .

(٢) فى ج : أترك .

الغين والواو

﴿ الغَوْر ﴾ غَوْرُ تِهَامَـ وف ، وقد تقدّم ذكره وتحديده .

والغَوْرُ مثله : موضع بالشام . والشُّرَيْة : قرية بالغَوْر الشامىّ ، قال أَرْطاة ابن سُهَيَّة :

دَعَانا شَبِيبٌ بالشُّرَيْةِ دَعْوَةً ... فقامَ لَهُ بالحَرَّتَيْنِ مُجِيبُ

وهذا الغَوْرُ الشامىُّ هو الذى أراد أبو الطيّب بقوله :

لَوْلاَكَ لم أَتْرُكِ البُحَيْرَةَ والغَوْ ... رُ دَفِىءٌ وماؤُه شَبِمُ

﴿ الغُورَة ﴾ بضمّ أوّله ، وبهاء التأنيث فى آخره : موضع باليمامة .

روى أبو عُبَيْد عن الحارث بن مُرَّة الحَنَفِىّ ، عن رجاله ، أن وفد بنى حَنيفة قدموا إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فيهم مُجَّاعَةُ بن مُرَارَة ، فأقطَعَه ، وكتب له كتابا .

هذا كتاب كَتَبَه مُحمدٌ رسول الله لمُجاعة بن مُرَارَة :

إنّى أقطَعْتُكَ الغُورَةَ وعَوَانَةَ والحُبَل . فمَنْ حاجَّكَ فإلَىّ .

ثم وَفَدَ مُجَّاعَةُ بَعْدَما قُبِضَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على أبى بكر ، فأقطعه الخِضْرِمَةَ ؛ ثم قدم على عُمر بعد أبى بكر ، فأقطَعَه الرَّيَّا ؛ ثم قدم على عثمان ، فأقطعه قَطِيعةً لا أحفظ اسمها .

﴿ الغُوطَة ﴾ بضمّ أوّله ، وبالطاء المهملة : قَصَبةُ دِمَشْق ؛ كذلك قال حَيَّانُ النحوى . وقال غيره الغُوطَة : موضع متّصل بدِمَشْق ، من جهة باب الفراديس ، يسقيه النهر . قال الأخطَل .

وقد نُصِرْتَ أميرَ المؤمنينَ بِنَا ... لَمَّا أتاكَ ببابِ الغُوطَةِ الخَبَرُ

وقال الراعى :

ونَحْنُ كالنَّجْمِ يَهْوِى فى مَطَالِعِهِ ... وغُوطَةُ الشّام من أعناقِها صَدَرُ

﴿ غَوْل ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه : موضع فى شِقّ العِراق ؛ قال مَعْنُ بن أَوْس :

عِرَاقِيَّةٌ تحتلُّ غَوْلاً فعَسْعَسًا ... تَحُلُّ العِراق دارُها ما تُبَاعِدُهْ

وهو مذكور فى رسم كُنْهُل.

وغَوْلُ الرِّجَام : مضاف إلى الرِّجَام ، بكسر الراء المهملة ، بعدها جيم : بحِمَى ضَرِيّة ، قد تقدّم ذكره هناك ، قال البَعِيث :

وكيف طِلابى العامِرِيّةَ بَعْدَما ... أتى دونها غَوْلُ الرِّجَامِ فأَلْعَسُ

وأَلْعَسُ : جبل هناك ، إلى السَّوَاد ما هو ، وهو الذى أراد لَبِيدٌ بقوله :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فمُقَامُها ... بمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فرِجَامُها

قال : والرِّجَام : هِضَابٌ معروفة ، قريب من طِخْفَة ، وقال الشَّمَّاخ :

صَبَا صَبْوَةً من ذى بحارٍ فجاوَزَتْ ... إلى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فمَنْعِجِ

﴿ غَوْلاَن ﴾ بفتح أوّله ، على وزن فَعْلان : اسم موضع ذكره أبو بكر .

﴿ الغُوَيْر ﴾ بضمّ أوّله ، على لفظ تصغير الذى قبله . وروى أبو إسحاق الحربىّ عن عمرو عن أبيه : أنّ الغُوَيْرَ نَفَقٌ فى حِصْنِ الزَّبَّاء ، وفيه قيل : « عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا » .

وانْظُر الغُوَيْر فى رسم الراموسة .

﴿ الغَوِير ﴾ بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، على وزن فَعِيل : موضع من أرض الشام . قالت طَرِيفة الكاهنة ، لمّا كان من أمر سَيْلِ العَرِم ما كان :

جَرْمٍ ، قد تقدّم ذكره فى رسم المُنيفة ، ورسم كُتْلة ، وفيها مات زَيْدُ الخيل .
وذلك أنه أسلم وأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قُرًى كثيرة ، فَيْداً وغيرها ،
فلمّا انصرف عنه قال : أىُّ فتًى إن لم تُدْرِكه أُمُّ كَلْبة ، يعنى الحُمَّى . فنَهَض
زيدٌ لوجهته(١) ، وقال لأصحابه : إنّى قد أثَّرتُ فى هذا الحىّ من قيس آثاراً ،
ولستُ آمن إنْ مررتُ بهم أنْ يقاتلونى ، وأنا أُعطِى الله عهداً ألاّ أقاتلَ مُسْلماً
بعد يومى هذا ، فنَكِّبُوا بى أرْضَهم(٢) ؛ فأخذوا ناحية من الطريق حتّى انتهوا
إلى فَرْدَة ، وهو ماء من مِياهِ جَرْم من طَيِّئ ، فأخذَتْه الحُمَّى ، فمكث ثلاثاً
ثم مات ، وقال قبل ذلك :

أمُطَّلِعٌ صَحْبِى المشارقَ غُدْوةً ... وأتْرَكُ فى بَيْتٍ بفَرْدَةَ مُنْجِدِ
سَقَى الله مابين القَفِيلِ فطَابَةٍ ... فرُحْبَةِ إرْمامٍ فما حول مُرْشِدِ
هنالكَ لو أنّى مرضتُ لَعادَنى ... عوائدُ مَنْ لم يُشْفِ مِنْهُنّ يُجْهَدِ
فلَيْتَ اللواتى عُدْنَنى لم يَعُدْنَنى ... وليت اللواتى غِبْنَ عَنِّىَ عُوَّدِى

ويُرْوَى : « فما حَوْلَ مُنْشِدِ » .

وبفَرْدَةَ أصاب زيدُ بن حارثة عِيرَ قُرَيْشٍ حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى سَرِيّة إليها . وذلك أن قُرَيْشاً بعد وقعة بَدْرٍ خافوا طريقهم الذى
كانوا يسلكونه إلى الشام ، فسلكوا طريق العراق ، فأصابهم زيد بن حارثة
على هذا الماء ، فأصاب العِيرَ ومافيها(٣) ، وأعجزه الرجال وفيهم أبو سُفْيان .

﴿ الفَرَّجان ﴾ بفتح أوّله ، وثانيه وتشديده ، بعده جيم : موضع بين قُومَسَ

(١) فى ج : لوجهه .
(٢) فنكبوا بى قريشا وأرضهم .
(٣) فى ج : بها .

وصُول . قال عُبيدة اليَشْكُرىّ فى هَرَبِهِ مع قَطَرِىّ :

وما زالتِ الأقدارُ حتى قَذَفْنَنِى ... بقُومَسَ بينَ الفَرَّجانِ وصُولِ

هكذا كان يَرْويه إبراهيم بن زكرياء فى كتاب محمّد بن يزيد ؛ وغيرُه يرويه :
« بين القُرَّجان » بقاف مضمومة .

﴿ الفَرْش ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده شين معجمة : موضع(١) بين
المدينة ومَلَل ، قد تقدم ذكره فى رسم مَلَل ، وفى رسم الجَبَا(٢) .
والفُرَيْش مصغّر : مذكور أيضا فى رسم مَلَل . وقال نُصَيْب .

لعمرى لَئِنْ أمْسَيْتَ بالفَرْشِ مُقْصَدًا ... ومَثْوَاكَ عَتُودٌ وعذبة أو ضَفْر

وهذه المواضع قد تقدّم ذكرها .

﴿ الفَرْصَد ﴾ بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده صاد مهملة : موضع بالشام . قال
وَرَقَةُ بن نَوْفَل :

هَلَ اتى ابْنَتَىْ عُثْمان أنّ أباهما ... خانت مَنيَّتُه بجنب الفَرْصَدِ

يعنى عثمان بن الحُوَيْرِث بن أسَد بن عبد العُزَّى ، سَمّه عمرو بن جَفْنة هناك ،
لحديث(٣) يطول .

﴿ فُرْضَةُ نُعْم ﴾ بضمّ أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده ضاد معجمة : قد تقدّم
تحديدها(٤) فى رسم مَرْد .

﴿ الفُرُط ﴾ بضم أوّله وثانيه ، وبطاء مهملة : موضع ذكر ذلك محمّد بن يزيد ؛
وقد تقدّم القول فيه حرف الجيم عند ذكر جَمّ .

(١) فى ياقوت : واد بين غميس الحمائم وملل .
(٢) فى ج الجواء .
(٣) فى ج : بحيث .
(٤) فى ج : تحديده .

﴿ فَيْحَان ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعدها حاء مهملة ، على وزن فَعْلان : موضع فى ديار بنى عامر[1] ، قال عَبِيدُ بن الأَبْرَص :

أَقْفَرَ من مَيَّةَ الدَّوَافِعُ مِنْ حيث تَغَشّى فَيْحانُ فالرِّجَلُ
فالقُطَبِيّاتُ فالدُّ كادِكُ فالـ ـهَيْجُ فأَعْلَى هُبَيرَةَ السَّهَلُ
فالجُمُدُ الحافظُ الطريقَ مِنَ الزَّيْـ ـغِ فصَحْنُ الشقيق فالأُمُلُ

وفَيْحَان : هو الموضع الذى أغار فيه بِسطَامُ بن قيس حين أَسَرَ الربيعَ بن عُتَيْبة ابن الحارث بن شِهاب ، وهو يوم من أيّام العرب معلوم ، قال الشَّمّاخ :

دارَتْ من الدُّور فالموشومِ[2] فاعْتَرَفَتْ بقاع فَيْحَانَ إجْلًا بعد آجالِ

وقال مالكُ بنُ نُوَيْرَة :

كأنّى وأَبْدَانَ السِّلَاحِ عَشِيَّةً يَمُرُّ بنا فى بَطْنِ فَيْحَانَ طائرُ

﴿ فَيْحَة ﴾ بالحاء المهملة أيضا ، على وزن فَعْلَة : موضع[3] قد تقدّم ذكره فى رسم الأكاحل .

﴿ فَيْد ﴾ بفتح أوّله[4] ، وبالدال المهملة : هو الذى يُنْسَب إليه حِمَى فَيْد . قال ابن الأنبارىّ : الغالب على فَيْدَ التأنيث ، قال لَبِيد فترَكَ إجراءها :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بفَيْدَ وجاوَرَتْ أهلَ العراق فأَيْنَ منك مَرَامُها[5]

(١) فى معجم ياقوت : بنى سعد .
(٢) فى ج : بالموشوم .
(٣) من ديار مزينة ، وقد جاءت فى شعر معن بن أوس المزنى . (عن معجم البلدان).
(٤) فى ج بعد أوله : وإسكان ثانيه .
(٥) فى المعلقات بشرحى الزوزنى والتبريزى : « أهل الحجاز » . وفى ج : مرارها . تحريف ، لأنه من معلقته التى أولها :

عَفَتِ الديارُ محلُّها فمقامُها بمِنًى تأبَّدَ غولُها فرِجامُها

وأنشد ابن الأعرابىّ :

سَقَى الله حَيًّا بين صارَةَ والحِمَى حِمَى فَيْدَ صَوْبَ المُدْجِنَاتِ المَوَاطِرِ

وقال السَّكُونى : كان فَيْدُ فلاةً فى الأرض بين أسَدٍ وطَيِّئ فى الجاهليّة ، فلمّا قدم زَيْدُ الخَيْلِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعَهُ فَيْد . كذلك روى هِشَام بن الكَلْبىّ عن أبى مِخْنَف فى حديث فيه طول قال : وأوّل مَنْ حفر فيه حفراً فى الإسلام ، أبو الدَّيْلَم مَوْلَى يزيد بن عمر بن هُبَيْرة ، فاحْتَفَرَ العين التى هى اليومَ قائمة ، وأساحَها ، وغَرَس عليها ، فكانت بِيَدِهِ حتّى قام بنو العبّاس ، فقبضوها من يَدِه . هكذا قال السَّكُونىّ . وشِعْرُ زُهَيْر ، وهو جاهلى ، يَدُلُّ أنه كان فيها شِرْب ، وذلك قوله :

ثمّ اسْتَمَرُّوا وقالوا إنّ مَشْرَبَكم ماءٌ بشَرْقِىِّ سَلْمَى فَيْدُ أو رَكَكُ

وفَيْدُ : بشَرْقِىِّ سَلْمَى : كما ذكر ، وسَلْمَى : أحد جَبَلَىْ طيِّئ ، ولذلك أقطعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فَيْد ، لأنّها بأرضه . وأوّل أَجْبُلِهِ على مظهر طريق الكوفة بين الأَجْفُر وفَيْد ، جُبَيْلُ عُنَيْزَة ، وهو فى شِقِّ بنى سعد بن ثعلبة ، من بنى أَسَد بن خُزَيْمة ، وإلى جنبه ماء يقال لها الكَنَهْفَة ، وماءة يقال لها البَعُوضَة . وبين فيدَ والجُبَيْل ستة عشر مِيلا ، وقد ذكر مُتَمّم بن نُوَيْرَة البَعُوضَةَ ، فقال :

على مثل أصحاب البَعُوضَةِ فاخْمُشِى لكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أو يَبْكِ مَنْ بَكَى

وسِكّة البعوضة معروفة ، وهى النَّجَفَة ، نَجَفَةِ المَرُّوت ، وبين رملة جُرَاد ، وينزلها نَفَرٌ من بنى طَهَيَّة ، وأسفلَ من ذلك قاعُ بَوْلان ، وهو قاعٌ صَفْصَفٌ

﴿ الفَرَع ﴾ بفتح أوّله وثانيه ، وبالعين المهملة أيضا : موضع بين الكوفة والبَصْرة . قال سُوَيْدَ بن أبى كاهل :

حَلَّ أَهْلِى حَيْثُ لا أَطْلُبُها ‏ جَانِبَ الحَضْرِ وَحَلَّتْ بالفَرَعْ

﴿ الفُرُع ﴾ بضمّ أوّله ثانيه ، بالعين المهملة : حِجازِىٌّ[1] من أعمال المدينة الواسعة . والصَّفْراء وأعمالُها من الفُرُع ؛ ومنضافة إليها . وروَى الزُّبَير عن علىّ بن صالح ، عن هِشَام بن عَرْوَة ، أن الفُرُعَ أوّل قرية مَارَتْ إسماعيل التَّمرَ بمكّة ، وكانت من ديار عاد .

وروى الأسلميّون عن أشياخهم ، أن النبىّ صلى الله عليه وسلم نزل فى موضع المسجد بالبَرُود ، فى مَضِيقِ الفُرُع ، فصلّى فيه . والفُرُعُ على الطريق مِنْ مكّة إلى المدينة . وقد ذكرتُ ذلك فى رسم قُدْس .

وروى الزُّبَير عن رجاله أن أسماء بِنْتَ أبى بكر قالت لِابْنِها عبد الله : يا بُنَىَّ أَعْمُرِ الفُرُع . قال : نعم ياأُمَّه ، قد عَمَرْتُهُ واتخذتُ به أموالا . قالت : والله لكأنّى أنظرُ إليه حين فرَرْنا من مكّة مهاجرين وفيه نَخَلات ، وأسمع به[2] نُبَاحَ كَلْب . فعَمِلَ عبد الله بن الزُّبَير بالفُرُع عَيْنَ الفارِعة والسَّنام . وعَمِلَ عُرْوَةُ أخوه عَيْنَ النَّهْد ، وعَيْنَ عَسْكَر ، واعتمل حمزة بن عبد الله عَيْنَ الرُّبْضِ والنَّجفَة . قال الزُّبير : سألتُ سليمان بن عيّاش : لِمَ سُمِّيَتْ عَيْنَ الرُّبْض ، فقال : مَنَابِتُ الأراك فى الرمل تُدْعَى الأرباض .[3] وسُمّيت النَّجفَة ، لأنها فى نَجَف الحرّة . قال الزُّبَير : قال منذر[4] بن مُصْعَب بن الزُّبير لأخيه خالد بن مُصْعَب ،

---

(١) حجازى : صفة لموصوف محذوف . ولعله يريد : بلد حجازى ، أو مخلاف حجازى .
(٢) فى ج : وأنا أسمع . (٣) فى ج : الأرابض .
(٤) فى ج : المنذر .

وعَاوَضَ بعضَ أصحابه بمالٍ له على عَيْنِ النَّهْد إلى مالٍ لأخيه بالجَوّانِيّة :

خَلِيلِى أبا عُثْمَانَ ما كُنْتَ تَاجِرًا ‏ أَتَأْخُذُ أنضاحًا بنَهْرٍ مُفَجَّرِ

أَتَجْعَلُ أَنْضَاحًا قليلاً فُضُولها ‏ إلى النَّهْد يوماً أو إلى عَيْنِ عَسْكَرِ

وروى مالك عن نافع أن ابن عمر أَحْرَم من الفُرُع . وقال الوَاقِدِىّ : مات عُرْوَةُ ابن الزُّبَير بالفُرُع ، ودُفِنَ هناك سنة أربع وتسعين . والفُرُع : من أشرف ولايات المدينة ، وذلك أن فيه مَسَاجِدَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزلها مرارا ، وأَقْطَعَ فيها لِغِفَارٍ وأَسْلَمَ قطائع ، وصاحبها يَجْبِى اثنى عشر مِنْبَرًا : مِنبر بالفُرُع ، ومنبر بمَضِيقِها ، على أربعة فراسخ منها ، يُعْرَف بمَضِيقِ الفُرُع ، ومِنبر بالسُّوَارِقِيّة ، وبسَايَة ، وبرُهَاط ، وبعَمْقِ الزَّرْع ، وبالجُحْفَة ، وبالعَرْج وبالسُّقْيا ، وبالأبْواء ، وبقُدَيْد ، وبعُسْفان ، وبإِسْتارة . هذه كلُّها من عمل الفُرُع . وقال الزُّبير : كان حمزة بن عبد الله بن الزُّبَير قد أعطاه أبو الرُّبْضَ والنَّجفَة ، عَيْنَيْن بالفُرُع تسقيان أَزْيَد من عشرين ألف نخلة . قال ابن إسحاق : وبناحية الفُرُع مَعْدِنٌ يقال له بَحْرَان ، وإليه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقِب غزوة السَّوِيق ، يُرِيد قُرَيْشًا ، وأقام به شهرَيْن ، وانصرف ولم يَلْقَ كيدا .

﴿ فُرْعَان ﴾ بضمّ أوّله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فُعْلان : جبل بين المدينة وذى خُشُب ، يتبدّى فيه الناس ، قال كُثَيِّر :

ومنها بأَجْزَاع المَقَارِيبِ دِمْنَةٌ ‏ وبالسَّفْحِ من فُرْعَانَ آلٌ مُصَرَّعُ

مَغَانِى ديارٍ لا تزال كأنّها ‏ بأَفْنِيَةِ الشُّطَّان رَيْطٌ مُضَلَّعُ

وفى رسم دارٍ بين شَوْطَانَ قد خَلَتْ ‏ وَمَرَّ لها عَامَانِ عَيْنُكَ تَدْمَعُ

المقاريب : موضع معروف هناك ، والشُّطَّان : وادٍ ثمّة .

مَرْت ، لا يُوجَد فيه أثرٌ أبدا ، ذكر ذلك أبو مُحَلِّم . ثم يَلِي الْجُبَيْلَ الغَمْر ،
عَقْرُ سَلْمَى ، لبني نَبْهان ، وهما عن يسار المصعد إلى مكّة ، ثم الغَمْر ، وهو جبل
أحْمَرُ طويل ، لحيّ[1] من بني أَسَد ، يقال لهم بنو مُخَاشن . وإلى جنبه ماءة يقال لها
الرُّخَيْمة ، وأُخْرَى يقال لها الثَّعْلَبِيَّة . وبين الغَمْر وفَيْدَ عشرون ميلا . ثم الجبل
الثالث قُنَّة عظيمة تُدْعَى أَذَنَة ، لبَطْن من بني أسد يقال لهم بنو القَرْيَة ؛ وفي
ناحيتها ماءة يقال لها نَجْر ، وهي كلّها داخلة في الحِمَى ، وبين أَذَنَة وفَيْدَ ستة
عشر ميلا . ثم يَلِي أَذَنَةَ هَضْبُ الوِرَاق ، لبني الطَّمّاح من بني أسد ، وفي ناحيته
ماءَة يقال لها أُفْعَى ، وأُخْرى يقال لها الوِرَاقة . ثم يَلِي هَضْبَ الوِرَاق جبلانِ
أسودَان ، يُدْعَيان القَرْنَيْن ، بينهما وبين فيدَ ستة عشر ميلا ، يطؤهما الماشي من
فَيْدَ إلى مكّة ، وهما لبني الحارث بن ثعلبة من بني أسد ، وأقربُ المياهِ إليهما
ماءَة يقال لها النَّبْط ، بينها وبينهما أربعة أميال . ويَليهما عن يمين المصعد إلى
مكّة ، جبل يقال له الأُخْوَل ، وهو جبلٌ أسودُ لبني مِلْقَط من طيّئ ، وأقربُ
مياهِهِم إليها ماءَة يقال لها أُبْضَة ، وهي في حرّة سَوْداء غليظة ، وقد ذكرها
حاتم فقال :

عَفَتْ أُبْضَةٌ من أهلها فالأجاوِلُ

ثم يَلِي الأُخْوَلَ جبل يقال له دَخْنَان ، وهو لبني نَبْهانَ من طيّئ ، بينه
وبين فَيْدَ اثنا عشر ميلا . ثم يليه عن يمين المصعد جبال يقال لها النُّيُر ، في غلظ .
وهي لبني نُعَيْم من بني نَبْهان ، بينها وبين فَيْدَ عشرة أميال . ثم يَلِي هذه الجبال
جبلال ، يقال لأحدها جاش ، والآخر جُلْذِيّ[2] ، وهنا هنا اتّسع الحِمَى وكرم[3]

(١) في ج : لبطن .
(٢) في ج : جلذية .
(٣) في ج : كبر .

بينهما وبين فيد أزيد من ثلاثين ميلا ، وهما لبَطْنٍ من طيّئ يقال لهم بنو مَعْقِل ،
من جَدِيلة . وأقربُ المياه منهم الرَّمْص ، بينها وبين الجبلين ستة أميال . ثم يليها
جبل يقال له الصَّدْر ، به مِيَاهٌ في وادٍ مَنْهَل ، وهو لبني مَعْقِل أيضا . ثم يَليه
صَحْراء الخَلّة ، لبني نَاشِرَةَ من بني أسد ، بينها وبين فَيْدَ ستة وثلاثون ميلا .
وأقربُ المياهِ منها الجُنْجُانَة . ثم يلي هذه الصحراء الثَّلَم ، إكامٌ متشابهة سَهْلة ،
مُشْرفة على الأجْفُر ، لبني ناشرةَ . وأقربُ المياهِ منها الزَّوْلانيّة . وبين الثَّلَم
وفيدَ خمسة عشر ميلا . والأجْفُر خارجة[1] عن الحِمَى .

وقال محمّد بن حبيب : قال الفَقْعَسِيّ يذكر حِمَى فَيْد :

سَقَى الله حَيًّا بين صارة والحِمَى ... حِمَى فَيْدَ صوبَ المُدْجِنات المَوَاطِرِ
أَمِينَ وِرْدَها من كان مِنْهُمُ ... إليهم ووَقَّاهُمْ حِمَامَ المَقَادِرِ

وقال الشّمّاخ :

مَرَرْتُ من أعالي رَحْرَحانَ وأصْبَحَتْ ... بِفَيْدَ وباقِي لَيْلِها ما تَحَسَّرَا

وروى ابن أبي الزِّناد عن أبيه ، أن عمر بن الخطّاب أوّل من حَمَى الحِمَى
بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأنّ عمر بن عبد العزيز كان لا يُؤْتَى بأحدٍ قَطَع
من الحِمَى شيئا ، وإن كان عُوداً واحداً ، إلاّ ضربه ضرباً وجيعاً .

وفَيْدُ أيضا : جبل باليمن عليه قَصْر . وهو طريق العِراق . والنسب
إليه فَايِدِي .

* فَيْدُ القُرَيّات * آخر ، مضاف إلى القُرَيّات ، جمع قُرَيَّة ، وقد تقدم ذكره

(١) في ج : خارج .

وقال الأحوص[١] :

ولها مَرْبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخٍ ومَصِيفٌ بالقَصْرِ قَصْرِ قُبَاءِ

وقال ابن الأنبارىّ فى كتاب التذكير والتأنيث ، وقاسم بن ثابت فى الدلائل ، قالا : وقد جاءت قُبًا مقصور ، وأنشدا :

فَلأَبْغِيَنَّـكُمُ قُبًا وعُوَارِضًا ولأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لَابَةَ ضَرْغَدِ

وهذا وَهْمٌ منهما ، لأنّ الذى فى البيت إنما هو « قَنًا » بفتح القاف ، بعدها النون ، وهو جبل فى ديار بنى ذُبْيان وهو الذى يَصْلُح أن يُقْرَنَ ذِكْرُه بعُوَارض ، وكذلك أنشده جميع الرُّوَاة الموثوق بروايتهم ونقلهم فى هذا البيت .

وحدّث ابن كُرَيم المازنىّ ، عن مازن بن عمرو بن النجّار ، عن أبيه ، قال : سأل معاوية جدّى عن أموال المدينة ، فقال : أخبِرْنى عن قُباء . قال : إنه صَبَبْتُ بها صَبًا ، وكَدَدْتُها كَدًا ، سَدَّتْ لك مَسَدًا . قال : أخبِرْنى عن خَطْمَة . قال : رِشاءٌ بعيد ، وحَجَرٌ شديد ، وخَيْرٌ زهيد . قال : فالقُفُّ . قال : لأعاليه وأسافله أُفٌّ .

وروى ابن أبى شَيْبَة وابن نُمَيْر ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن نافع ، عن ابن عُمر : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، كان يأتى قُباء ماشيًا وراكبًا .
زاد ابن نُمَيْر : ويُصَلّى ركعتين .

﴿ قُبَاقِب ﴾ بضمّ أوّله . وفتح ثانيه ، بعدها مثلهما ، على وزن فُعَالِل : نهر فى بلاد الروم ، مذكور فى رسم عِرْقَة .

---

(١) نسب ياقوت فى المعجم البيت مع بيتين آخرين ، إلى السرى بن عبد الرحمن بن عتبه ابن عويمر بن ساعدة الأنصارى ، وجعله شاهدًا على الموضع الذى بين مكة والبصرة .

﴿ القَبَائِض ﴾ بفتح أوّله ، مهموز الياء ، بعده ضاد معجمة : موضع متّصل بجُفَاف المتقدّم ذكره ، قال ابن مُقْبِل :

منها بنَعْفِ جُرَادٍ فالقَبَائِضِ من ضاحى جُفَافٍ مَرَى دُنْيًا ومُسْتَمَعُ[١]

﴿ قَبْرَاث ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة ، وألف وثاء مثلثة[٢] : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم بَرْقَعِيد .

﴿ القُبُلَّاذ ﴾ بضمّ أوّله وثانيه ، بعده لام مشددة ، وألف وذال معجمة[٣] : من أعمال عَمُّورية ، سيأتى ذكره فى رسم القَيْذُوق .

﴿ مَعَادِنُ القَبَلِيَّة ﴾ بفتح أوّله وثانيه ، وكسر اللام ؛ وتشديد الياء أختِ الواو على لفظ المنسوب : قال أبو عُبيد : هى من ناحية الفُرُع ؛ وسيأتى ذكرها فى رسم قُدْس ، وهى التى أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالَ بن الحارث المُزَنىّ[٤] .

---

(١) مرى : أى مرأى ؛ ودنيا : أى قريب . وانظر ما كتبناه عن هـذا البيت فى رسم جراد ص ٣٧٤ .

(٢) فى معجم البلدان : قبراثا . بألف بعد الثاء ، واستشهد بقول أبى تمام :

والكاعبية لم تكن لى موطنا ومقابر اللذات من قبراثا

ولعلها ألفُ الإطلاق فى اعتقاد البكرى .

(٣) كذا قال البكرى . وفى معجم البلدان : القبلار ، براء أخت الزاى فى آخره ، واستشهد ببيت أبى تمام :

شنها شزبا فلما استباحت بالقبلار كل سهب ونيق

وفى الديوان : بالبقلار .

(٤) فى معجم البلدان (طبعة ليزج ٤ : ٣٢ ، ٣٣) نص كتاب رسول الله إلى بلال ابن الحارث بهذا الإقطاع فانظره .

القاف والدّال

﴿ قُدَار ﴾ بضمّ أوّله ، وبالزاءِ المهملة ، على وزن فُعَال : دَرْبٌ من دُرُوب الروم ؛ قال امرُؤُ القَيْس :

ولا مثلَ يومٍ فى قُدَار ظَلِلْتُهُ كأنّى وأصحابى على قَرْنِ أَعْفَرَا

ويُرْوَى : « فى قُدَارَانَ ظَلِلْتُهُ » . ورَوَاه محمّد بن حبيب : « فى قُذَاران » ، بالذال المعجمة .

﴿ القِدَام ﴾ بكسر أوّله ، على وزن فِعَال : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم أثلة .

﴿ قِدَة ﴾ بكسر أوّله منقوص[1] مثل عِدَة هو الموضع المعروف بالكُلَاب . وقد تقدّم ذكره ذلك فى حرف الكاف ، وهو مذكور أيضاً فى رسم جُنَفَى .

﴿ قِدْر ﴾ على لفظ الواحدة من القدور : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم غِسْل .

﴿ قُدْس ﴾ بضمّ أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده سين مهملة : من جبال تِهَامَة . وهو جبل العَرْج يتّصل بوَرِقَان ، قال الأنبارىّ[2] : قُدْسُ : مُؤَنّثة لا تُجْرَى ، اسم للجبل وما حَوْلَه فأمّا قول زُهَيْر :

وَلَنَا بِقُدْسٍ فالنَّقِيعِ[3] إلى اللِّوَى رِجَعٌ إذا لَهَثَ السَّبَنْتَى الوالِغُ

فإنّه أَجْرَاها ضرورة . ورِجَع : غُدْرَان ، الواحدُ رَجْع[4] . وقُدْس ينقاد إلى المُتَعَشّى ، بين العَرْج والسُّقْيا ، ويَقْطع بينه وبين قُدْس الآخر الأسْوَدِ عقبة يقال لها حَمْت . قاله السَّكُونى . قال : ونباتُ القُدْسَيْن العَرْعَرُ والقَرَظُ والشَّوْحَط ، وهُمَا لمُزَيْنَة وفيهما أوشال .

(١) فى معجم البلدان : قدة بتشديد الدال بلفظ واحدة القد .
(٢) فى ج : ابن الأنبارى .
(٣) فى ق : البقيع ، وهو تحريف . والبيت أحد ثلاثة أبيات نسبها ثعلب فى شرح ديوان زهير إلى أبى سلمى ، وهو أبو زهير ، فانظره ثمة .
(٤) كذا فى شرح ثعلب لديوان زهير ، ولم أجد الرجع جمع رجع فى معاجم اللغة .

ومن حديث عِكْرِمَةَ عن ابن عبّاس أنّ رسول الله أقطعَ بِلَالَ بن الحارث المُزَنىّ مَعَادِنَ القَبَلِيَّة ، جَلْسِيّها وغَوْرِيّها ، إلى حيث يَصْلح الزرعُ من قُدْس .

وقال مُزَرِّد بن ضِرَار لكَعْب بن زُهَيْر :

وأنتَ امْرُؤٌ من أهلِ قُدْسَ وآرَةٍ أَحَلّتَكَ عَبدُ الله أكنافَ مُبْهِلِ

ورَوَاه ابن دُرَيْد : « وأنتَ امرؤٌ من أهلِ قُدْسِ أُوَارَةٍ » ، على الإضافة . وقال : قُدْس هذا الجبل : يُعْرَف بقُدْسِ أُوَارَة . وهذا وَهَمٌ منه ، لأنّ أُوَارَةَ لبنى تَمِيم غير شَكٍّ من بلاد اليمامة ، وإنما هو « من أهلِ قُدْسَ وآرَة » ؛ فقُدْسُ لمُزَيْنَة ، وآرة لجُهَيْنَة . وقال يعقوب : هما لجُهَيْنَة . وقوله « أحلّتك عبدُ الله » : يَعْنِى عبد الله بن غَطَفَان . ومُبْهِل : لهم . وقال يعقوب ابن السِّكّيت : هما مُبْهِلَان : واديان يتماشيان من بين ذى العُشَيْرة ، وبين الحاجر، حتّى يُفرغان[1] فى الرُّمَّة ، كثيرٌ حَمْضُهما ، وهُمَا لعبد الله بن غَطَفَان . قال : رَهْمَان : وادٍ أيضا يماشيهما . نقلتُ ذلك من خطّ يعقوب . وآرة التى ذكر : جبل شامخٌ ، يقابل قُدْساً الأسوَد ، من عن يسار الطريق ، وقال يعقوب : قُدْسٌ وآرة : لجُهَيْنَة ، بين حرّة بنى سُلَيْم وبين المدينة .

وقال السُّكُونى : يَنْفَجِرُ من جوانب آرة عيون ، على كلّ عين قرية . فمنها قرية غَنّاء يقال لها الفُرُع ، وهى لقُرَيْش والأنصار ومُزَيْنَة . ومنها قرية يقال لها المَضِيق ، وقرية يقال لها المَحْضَة ، وقرية يقال لها خَضِرَة ، وقرية الفَغْو ، يَكْتَنِف هذه القُرَى آرَةُ من جميع جوانبها . وفى هذه القُرَى نخل وزرع[2] ، وهى من السُّقْيا على ثلاث مراحل ، عن يَسَارِ مَطْلِعِ الشمس ، وواديها يَصُبُّ

(١) أى حتى هما يفرغان ؛ فزمن الفعل بعد حتى مراد به الحال ، ولذلك لم تنصبه .
(٢) فى ج : وزروع .

﴿ مَأرِب ﴾ بفتح أوّله وثانيه ، بعده ألف ، ثم راء مهملة مكسورة ، ثم باء معجمة بواحدة ، ويُخَفَّف ، وهو الأكثر . ويقال مَأْرِب ، بإسكان ثانيه ، قال الأعشى :

من سَبَأَ الحاضرين مَأرِبَ إذْ ... يَبْنُونَ من دون سَيْلِهِ العَرِمَا

وهناك أرسل الله سَيْلَ العَرِم ، الذى ذَكَرَ فى كتابه ، وهى بلاد الأزْد باليَمَن ، قال السُّلَيْكُ بن السُّلَكَة :

أمُخْتَنِقى رَيْبُ المَنُونِ ولم أرُعْ ... عَصَافيرَ وادٍ بين جَأْشٍ ومَأْرِبِ
وأذْعَرَ كَلَّابَهْ يَقُودُ كِلَابَهُ ... ومَرْجَةَ لمّا ألْتَمِسْها بِمِقْنَبِ[1]

جأش : أرضٌ قريبٌ من مأرب ومَرْجَة بالجيم : مذكورة فى موضعها من هذا الحرف . وقال الأفْوَهُ الأوْدىّ :

فسائِلْ بنا حَيَّىْ مَرِيبٍ فمَأْرِبٍ ... بِرَائِسِ حَجْرٍ حَزْنِها وسُهُولِها

حَيَّا مَرِيب : باليمن . ورائِسُ حَجْرٍ : موضع .

وروى الحَرْبىُّ وغيره من طريق سُمَىٍّ بن قيس ، عن شَهْر ، أن أبْيَضَ ابن حَمَّال وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسْتَقْطَعَهُ المِلْحَ الذى بمأرب ، فأقْطعه . فقال رجل : أتَدْرِى يا رسول الله ما أقطَعْتَه ؟ إنما أقطَعْتَهُ الماءَ العِدّ . فرَجَعَه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو عبيد : إنّما أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَرَى أنها أرضٌ مَوَات ، فلمّا تَبَيَّنَ له[2] أنه ماء عِدّ ، وهو الذى له مَادَّةٌ لا تَنْقَطع ، مثل الآبار والعيون ، ارتَجَعَه ، لأنّ سُنَّةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكَلَأ والنار[2] والماء ، أنّ الناس أجمعين فيه شُركاء .

(١) ج : بمنقب . والمقنب : الجماعة من الخيل .
(٢) النار : ساقطة من ج .

[قال[1] الحسن بن أحمد بن يعقوب : مأرِب : اسم قبيلة من عاد ، سُمِّى به هذا الموضع . قال : ويقال : إن الذى بَنَى بها السُّدَّ لُقْمَان بن عاد ، ويقال : هو لُقْمَان بن الكَبِير صاحب النُّسُور . وذكرُ لُقْمَان مشهور بمأرب .

وثَمّ موضع يُسَمَّى فَسْوَةَ لُقْمَان ، وهى هَوْتَة[2] فى بعض رمل مأرب كأنّها جَفْنَة يزعمون أنه قعد ثَمَّ فخَرَجَتْ منه ريحٌ ، فاحتفرَتْ ذلك الموضع

وبِرُحَابَةَ من جانب صَنْعاء أكَمَتَان ، بينهما قدرُ مِيل ، مُوَطَّأتَا الرأس ، تُسَمَّيَان مِذْوَدَىْ لُقْمَان ؛ ويقولون : كان يَعْلِفُ فيهما ثَوْرَيْه ، فإذا أقبل كلٌّ واحد منهما على مِذْوَدِه ، الْتَقَتْ أذنابُهما فى الوسط . وهذا على تَشْنِيع العرب فى الحكايات والأخبار التى تُشْبِهُ الخُرَافات .

قال الهَمْدانىّ : وقد رأيتُ العَرِمَ بمأرب ، وهو المذكور فى التنزيل ، وكان مُسْنَدًا إلى حائطٍ وَابِر : قَصْرٍ هناك ، بيَعَازِيبَ[3] من الصخر عِظام مُلْحَمَة الأساس بالقِطْر[4] ، ورأيتُ مَقَاسِمَ الماء فيه ، ورأيتُ أحد الصَّدَفَيْن[5] باقيًا على أرْتَقِ ما كان[6] ، كأنه قد فُرِغَ من عَمَلِه بالأمس .

قال : وقصور مَأْرب سَلْحِين ، وهو قصرُ بَلْقِيس ، والقَشِيب ، والهَجَر ، قال الشاعر :

بل أين مَنْ قَبْلَهُمْ لمن ذَكَرْ ... أهلُ القشيب ذى البَهاء والهَجَرْ

(١) الكلام من هنا إلى آخر الرسم : زيادة عن ج . وعن « نور عثمانية » بالآستانة وهو ساقط من ق وراغب باشا .
(٢) الهوتة : الأرض المنخفضة المطمئنة .
(٣) فى نور عثمانية : بيماريب . ولم نعثر على معنى الكلمتين فى معاجم اللغة .
(٤) القطر : النحاس الذائب .
(٥) الصدف : المرتفع العظيم من حائط ونحوه .
(٦) أرتق : أوثق . وهذه رواية نسخة نور عثمانية بالآستانة

موضع فى ديار بنى جِحَاش ، رَمْطِ الشَّمَّاخ ؛ قال كعب بن زُهَيْر :

صَبَحْنا الحَىَّ حَىَّ بنى جِحَاشٍ ... بِمَكْرُوثاءَ داهِيَـــةً نَآدَى

﴿المُـــكَلَّل﴾ بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بعده لام مشددة : موضع مذكور فى رسم عُوق .

﴿مَكْنَان﴾ بفتح أوله ، و إسكان ثانيه ، بعده نونان: موضع ؛ قال الجُمَيح :

كأنَّ راعِيَنا يَحْدُو بها حُمُـــرًا ... بين الأبارق من مَكْنَانَ فاللُّوبِ

الميم واللام

﴿المَلَا﴾ بفتح أوله ، مقصور . وهو موضع من أرض كَلْب وسيأتى ذكره فى رسم قَنا[1] . وقال أبو حنيفة ، وقد أنشد قولَ مُتَمِّم بن نُوَيْرَة :

قاظَتْ أُثالَ إلى المَلَا وتَرَبَّعَتْ ... بالحَزْنِ عازبةً تُسَنُّ وتُودَعُ[2]

قال : أُثال : بالقَصِيم ، من بلاد بنى أَسَد قال : والمَلَا : لبنى أسد . وهناك قُتِلَ مالك بن نُوَيْرَة .

قال الأصمعىّ : أقبلَ مُتَمِّمٌ أخوه إلى العراق ، فجَعَلَ لا يَرَى قَبْرًا إلا بَكَى عليه ، فقيل له : يموت أخوك بالمَلَا وتبكى أنت على قبرٍ بالعراق ؟ فقال :

وقالوا أتَبْكى كلَّ قَبْرٍ رأيتَهُ ... لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوَى فالدَّكادِكِ

واللِّوَى والدكادك : مكتنِفا المَلَا . وفى رسم سَلْمَى من هذا الـكتاب ما يدلّ[3] أنه مُجاورٌ لديار طيّئ . وقال أبو الفَرَج : المَلَا : هو ما بين قَبْرَى[4] العِبَادِىّ إلى

(١) لم يمر « الملا » فى رسم قنا ؛ وإنما ورد فى مواضع أخرى كثيرة .
(٢) يذكر ناقته . وتسن : يحسن القيام عليها وتودع : تراح .
(٣) ج : يدل على أنه (٤) ج : قبر .

الأَجْفُر ، يَمْنَةً و يَسْرَةً ، وذلك بِحِمَى ضَرِيَّة ، قال عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفَيْل :

وَقَفْتُ لِلَيْلَى بالمَلَا بعد حِقْبَةٍ ... بمنزلةٍ فانْهَلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ

[﴿مُلَال﴾ بضم أوله على وزن فُعَال : موضع ذكره أبو علىّ ، وأنشد لبعض بنى نُمَيْر :

رَمَى قَلْبَهُ البَرْقُ المُلَالِىُّ رَمْيَةً ... بِذِكْرِ الحِمَى وَهْنًا فكاد يَهِيمُ

قال : المُلَالِىّ : منسوب إلى هذا الموضع ، وغيرُ أبى علىّ يُنْشِده « البَرْقُ المُلَأْلِئُ » بالهمز ، من التَّلَأْلُؤ] .

﴿المَلَاهِى﴾ على لفظ جمع مَلْهى : هو الموضع المعروف بالفَيَّاض من ديار الحَيَّيْنِ بَكْر وتَغْلِب . وهى مذكورة محدَّدة فى رسم سُرْدُد .

﴿المِلْح﴾ بكسر أوله ، مكبَّر : موضع مذكور فى رسم النِّير ، ورسم القاعة ، فى حرف القاف[1] ، ورسم عَدَنَة .

﴿جَبَلُ المِلْح﴾ : بسَهْلِ مَأْرِب ، وهو الذى أقطَعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبْيَضَ بن حَمَّال ، ثم عَوَّضَه منه .

﴿ذاتُ مِلْح﴾ بكسر أوله ، على لفظ الذى قبله : موضع يأتى ذكره إثر هـذه فى رسم مَلْص .

﴿مَلَح﴾ بفتح أوله وثانيه : موضع فى بلاد بنى جَعْدَة باليمامة . قاله أبو حاتم ، وأنشد للأعشى :

(١) « فى حرف القاف » : ساقطة من ج . وفى ق : الباء ، فى موضع القاف . تحريف .

المرّوت ، ويوم الغُنابَين ، ويوم أرَمِ الكَلْبَة . وذلك أنها أمكِنَة قريبة بعضها من بعض ، فإذا لم يَستَقِمْ الشعر بموضع ذكروا موضعا آخر قريبا منه

وقد تقدّم ذكر المرّوت فى رسم تِقشار ورسم تَرْج . وقال سُحَيْم بن وَثِيل :

تَرَكْنا بمرّوت الشُّخامَةِ ثاوِيًا بَحِيرًا وعَضَّ القَيْدُ فينا المُثَلَّمَا

وكانوا أسَرُوا المثلّمَ بن عامر بن حَزْن القُشَيْرِىّ . ويَدُلُّ على عِظَمِ هذا الوادى قول الأعْشَى :

وَلَوَ أنَّ دونَ لقائها الـمَرُّوتَ دافعةً شِعَابُهْ
لَعَبَرْتُه سَبْحًا ولَوْ غُمِرَتْ مع الطَّرْفاءِ غابُهْ

والمَرُّوتُ أيضا : موضع فى ديار جُذامَ بالشام . وهو مذكور فى رسم الفَمين .

وروى قاسم بن ثابت ، من طريق شُعَيب بن عاصم بن حُصَين بن مُشَمِّت ، عن أبيه ، عن جدّه حُصَين : أنه وَفَدَ على النبىّ صلى الله عليه وسلم فبايَعَه وصَدَّقَ إليه مالَه ، وأقطَعَه النبىُّ صلى الله عليه وسلم مِيَاهًا بالمَرّوت ، منها أُصَيْهِب ، ومنها المَاعِزَة ، ومنها الهَوِىّ ، والثَّمَاد ، والسُّدَيرة . وذلك قول زُهَير ابن عاصم :

إنَّ بلادى لم تَكُنْ أمْلاسَا بِهِنَّ خَطَّ القَلَمُ الأنقاسَا[1]
من النبىِّ[2] حيثُ أعْطَى الناسَا فلم يَدَعْ لَبْسًا ولا الْتِبَاسَا

﴿ مُرْشِد ﴾ بضم أوّله ، مُفْعِل من أرْشَد ، بكسر العين : موضع مذكور فى رسم فَرْدَة .

(١) الأنقاس : جمع نقس ، وهو المداد الذى يكتب به . وفى ج : الأنفاسا ، بلفظ جمع نفس . تحريف .
(٢) ج : النبى . تحريف .

﴿ مَرْعَش ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة : من ثُغُور إرمينيَة ، قال سَيّارٌ الطائىّ :

فلو شَهِدَتْ أمُّ القُدَيْدِ طِعانَنا بمَرْعَشَ خَيْلَ الأرْمَنِىِّ أرَنَّتِ

﴿ المِرْغاب ﴾ بكسر أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده غين معجمة ، وباء معجمة بواحدة ، على وزن مِفْعَال : موضع ذكره أبو بكر .

والمِرْغاب : نهرٌ يَصُبُّ فى نهر العاقول .

﴿ المِرْغابان ﴾ بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، وبغين معجمة ، وباء معجمة بواحدة ، على لفظ التثنية : اسم نهر بالبصرة ، ذكره الخليل[1] .

﴿ مَرْغَم ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده غين معجمة مفتوحة : أُطُمٌ من آطَامِ بنى حارثة ، لأبى مَعْقِل بن نَهِيكٍ منهم . قال الزُّبَيْر : بَيْنَا هو يومًا على سرير[2] بفناء قَصرِهِ إذ عُدِىَ عليه ، فضُرِب . فلمّا أصبحَ جاءَتْهُ جماعةُ[3] قومه ، فقالوا لَهُ : تَعْرِف[4] مَنْ ضَرَبَك ؟ فقال : نعَمْ . فلم يُخْبِرهم مَنْ هم . فقالوا له[5] : ولِمَ ضربوك ؟ قال : كَسَبتُ مُعْدِمًا ، وبَنَيتُ مَرْغَمًا ، وأنكَحْتُ مَرْيَمًا . ومَرْيَمُ : بِنْتُه كان أنكَحها عثمانَ بن أبان بن الحكم بن أبى العاصى[6] .

﴿ المَرْقَعَة ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده قاف مفتوحة ، وعين مهملة : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم أُبْلَى .

(١) ضبطه ياقوت : بفتح الميم . وقال : هو اسم علم موضوع لنهر بالبصرة .
(٢) ج : سريره .
(٣) فى ق فوق السطر بغير خط الناسخ : « من » بين لفظى جماعة وقومه .
(٤) ج : فقالوا : أتعرف . (٥) ج : قالوا .
(٦) فى هامش ق : صوابه : « أنكحها حرب بن الحكم بن أبى العاصى ، قاله الزبير ابن بكار وابن القداح » .

﴿ مُنِيم ﴾ بضمّ أوّله ، على لفظ مُفْعِل من أنام : موضع مذكور فى رسم واسط ، فانظره هناك .

الميم والهاء

[[1] ﴿ مَهَايع ﴾ على لفظ جمع الذى قبله : قرية من قُرَى سَايَة ، مذكورة فى فى رسم سَراء[1]] .

﴿ المَهْجَم ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده جيم مفتوحة : هو خَزَازُ الجبل المتقدّم ذكره . قاله الهَمْدانى[2] .

﴿ مِهْرَاس ﴾ بكسر أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة ، وألف ، وسين مهملة ، وهو ماء بأُحُد[3] ، يأتى ذكره فى رسم الوِتْر . قال ابن الزِّبَعْرَى فى يوم أُحُد :

لَيْتَ أشياخى ببَــدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخَزْرَجِ من وَقْعِ الأَسَلْ
فَسَلِ المِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ بعــد أَبْدَانٍ وهامٍ كالحَجَلْ

وقال شِبل بن عبد الله مولى بن هاشم[4] .

وَاذْكُرُوا مَصْرَعَ الحُسَيْنِ وزَيْدٍ وقتيــلاً بجانب المِهْرَاسِ

(١ — ١) رسم مهايع : زيادة عن ج وهامش ق . وكتبت مهائع فى ج بالهمز . وهو خطأ . لأن الياء فيه أصلية ، لأنه قبل النسبة جمع مهيع . وقبله رسم مهيعة .
(٢) ضبط فى معجم البلدان لياقوت ضبط قلم : بضم الميم وفتح الجيم . وقال : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام . ويقال لناحيتها خزاز .
(٣) فى معجم البلدان لياقوت : المهراس : موضعان : أحدهما : موضع باليمامة ، كان من منازل الأعشى . والثانى : الذى ذكره البكرى هنا .
(٤) ج : بشل بن عبد الله . وفى معجم البلدان لياقوت : سديف بن ميمون . وهو الشاعر المشهور . وروى البيت : واذكرن مصرع ... بخطاب الواحد .

يَعْنِى حمزة بن عبد المُطَّلِب رضى الله عنه . وإنّما نَسَبَ قتلَهُ إلى بنى أُمَيَّةَ ، لأن أبا سُفْيان كان رَئِيسَ الناس يوم أُحُد .

﴿ مَهْزُور ﴾ على لفظ الذى قبله[1] وبنائِه ، إلّا أن الراء المهملة بَدَلٌ من لام الأوّل : وادٍ من أودية المدينة .

روى مالك عن عبد الله بن أبى بكر الحَزْمِىّ : أنّه بَلَغَه أن رسول الله عليه وسلم . قال : فى سَيْلِ مَهْزُورٍ وَمُذَيْنِب : يُمْسَكُ الأَعْلَى حتى يَبْلُغَ الكَعْبَيْن ، ثم يُرْسَل الأعلى على الأسفل . وقيل مَهْزُور : موضعُ سُوقِ المدينة[2] ، كان قد تصدّق به رسُول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ، فأقطعَه عثمانُ الحارثَ ابن الحَكَم أخا مَرْوَان ، وأَقْطَعَ مروانَ فَدَكَ .

﴿ مَهْزُول ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده زاى معجمة ، وواو ولام : وادٍ مذكور فى رسم ضَرِيّه .

﴿ مَهْوَر ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده واو مفتوحة ، وراء مهملة[3] : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم المَنْحاة .

﴿ مَهْيَعَة ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده الياء أختُ الواو مفتوحة ، والعين المهملة : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم الجُحْفَة[4]

الميم والواو

﴿ المَوَازِج ﴾ بفتح أوّله وضمّه معا ، وكسر الزاى المعجمة ، بعدها جيم : موضع

(١) قبله رسم مهزول ، فى ترتيب البكرى .
(٢) فى النهاية لابن الأثير أن موضع السوق : مهروز ، بتقديم الراء .
(٣) فى معجم البلدان لياقوت : ويروى مهون .
(٤) فى معجم البلدان لياقوت . وفى كتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري : مُهيعة : هى الجحفة . وقيل : قريب من الجحفة .

عرفتَ بشَوْطَى أو بذى الغُصْنِ منزلًا(1) فأذريتَ دَمْعًا يسبِق الطرف مُسْبَلَا
وكنتَ إذا سُعْدَى بُليتَ بذكرها بَدا ظاهرًا منكَ الهوَى وتَغلغلا(2)

وقال كُثَيِّر :

يا لقَوْمى(3) لحَبْلِكَ المصْرُومِ يومَ شَوْطَى وأنتَ غيرُ مُلِيم

ثم يفضى ذلك إلى حَمراء الأسد، التى ورد فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا كان الغدُ من يوم أحد، تَبِعَهم إلى حمراء الأسد. وبالحمراء قصور لغير واحد من القُرَشيّين، وفى شِقّ حمراء الأسد مُنْشِد، وفى شقّها الأيسر أيضا شرقيًّا خاخ، الذى رَوَى على بن أبى طالب فيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه هو والزُّبير والمقداد، وقال انطلقوا حتى تأتوا رَوْضة خاخ، فإن بها ظعينةً معها كتاب، فخُذُوه منها، وأتونى به ... الحديث. وقال الأحْوَصُ ابن محمد :

ألَا لا تَلُمْهُ اليومَ أن يتَبَلّدَا فقد غُلِبَ المحزونُ أن يتجلّدَا
نظرتُ رجاءً بالمُوَقَّرِ أن أرى أكاريسَ(4) يحتلّون خاخًا فمُنْشِدَا

وقال أيضا :(5)

ولها منزلٌ برَوْضةِ خاخٍ(6) ومَصِيفٌ بالقصر قصرِ قُباءِ

وخاخ : للعَلَوِيّين وغيرهم من الناس

(1) ق، س : القصر . تحريف .
(2) رواية الشطر الثانى فى ج : « تظاهر مكنون الهوى وتغلغلا » .
(3) ق، ز : يالقوم
(4) الأكاريس : جمع أكراس، وهى جمع كرس، أى جماعة الخيل . وفى ج : أكاريش تحريف .
(5) س، ق، ز : الأنصارى . يريد الأحوص بن محمد .
(6) س : « ولها روضة بعول خاخ » . تحريف من الناسخ .

ثم يُفضِى إلى ثَنِيّة الشَّرِيد، وبها مزارع وآبار، وهى ذات عِضَاهٍ وآجام، تنبت ضروبا من الكلأ، وهى للزُّبَيْر بن بَكّار. وفى شرقيها عَيْنُ الوارد، وفى غربيها جبل يقال له الفَرّاء، يقول فيه عبد الله بن الزُّبَيْر بن بكار(1) :

ولقد قلتُ للفَرّاء عَشِيًّا كيف أمسَيْتَ يا نَعِمتَ صباحا

ثم يفضى ذلك إلى الشجرة التى بها مُحْرَمُ النبىّ صلى الله عليه وسلم، وبها يعرِّس من حَجّ وسلك ذلك الطريق، بينها وبين جبل الفَرّاء نحو ثلاثة أميال، والبَيْداء : مشرفةٌ على الشجرة غربا، على طريق مكة. ثم على أثر ذلك مزارعُ أبى هريرة رضى الله عنه، ثم القصور يَمْنةً ويَسْرة، ومنازل الأشراف من قريش وغيرهم. فمنها عن يمين الطريق للمقبل من مكة بسفح عَيْر قصور كثيرة. ثم تُجاه(2) ذلك فى إقبال تضارعُ من الجَمّاء قصور، وتُجاهَها فى ضيق حَرَّة الوَبَرَة، وهى ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضَفِيرة، أرضُ المُغيرة ابن الأخنس، التى فى وادى العقيق. وكان هذا الموضع قد أقطعه مروانُ بن الحَكَم عبد الله بن عبّاس بن عَلْقَمة، من بنى عامر بن لُؤَىّ، فاشتراه منه عُرْوة، فذلك مالُ عُرْوة بن الزبير، وهناك قصرُه المعروف بقصر العقيق، وبئرُه المنسوبة إليه، وهى سِقايته التى يقول فيها الشاعر :

كَفِّنُونى إن مُتُّ فى دِرْعِ أرْوَى واستَقُوا لى من بئرِ عُرْوَةَ ماء

وفيها يقول عُرْوَة :

وبَكَرَاتٍ ليس فيهنّ فَلَلْ بكلّ مَجدولٍ مُمَرٍّ قد فُتِلْ
يَغرُفْنَ من جَمّاتِ بحرٍ ذى مَقَلْ حفيرةِ الشيخِ الذى كان اعتَمَلْ(3)

(1) ابن بكار : ساقطة من ج، ز .
(2) ج، ز، ق : وتجاه .
(3) كذا فى ق، ج وهو الصواب . والمقل، بالتحريك : المغاص . يريد أن ماءه =

النشرات الإسلامية ٢٨/٣

البلاذري

أنساب الأشراف

العبّاس بن عبد المطلب وولده

تحقيق

الدكتور عبد العزيز الدّوري

يُطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن
بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

فآمنا وصدّقا وقال عثمان يا رسول الله قدمتُ حديثا من الشأم فلما كنت بين
معان وموضع سمّاه إذا منادٍ ينادي أيها النِيام هبّوا إنّ أحمد قد خرج بمكة فقدمنا
فسمعنا بك فلم أتمالك أن جئتك * قالوا : [e]ولما أسلم عثمان بن عفّان أوثقه عمّه الحَكم
ابن أبي العاص بن أميّة رباطًا وقال أترغب عن دين آبائك الى دين مُحدَث والله
٥ لا أحُلّك أبدًا فلما رأى صلابته في دينه تركه ؛ وحلفت أُمّه أروى بنت كَرِيز ألّا
تأكل له طعامًا ولا تلبس له ثوبًا ولا تشرب له شرابًا حتى يدع دين محمد
فتحوّلت الى بيت أخيها عامر بن كَرِيز فأقامت به حولًا فلما يئست منه رجعت
الى منزلها * قالوا : وأتى عثمان رضي الله تعالى عنه ابا أُحَيحة فقال له إنّي قد
آمنت واتّبعت محمدًا صلّعم فقال قُبِّحتَ وقُبِّح ما جئت به ثم خرج من عنده
١٠ وأتى ابا سفيان بن حَرب فأعلمه إسلامه فعنّفه ؛ [f]وكان عثمان ممّن هاجر
460 a | الهجرتين جميعا الى أرض الحبشة فرارًا من قريش بأديانهم وتنحّيًا عن أذاهم
ومكروهم وكانت معه في هجرته الثانية رُقَيّة بنت رسول الله صلّعم فقال
رسول الله صلّعم إنّهما لأوّل من هاجر الى الله تعالى بعد ابراهيم ولوط ؛ [g]ثم
هاجر الى المدينة ولما هاجر من مكة الى المدينة نزل على أوس بن ثابت
١٥ الأنصاري من بني النجّار فأقطعه رسول الله صلّعم داره التي في المدينة وآخى
بينه وبين عبد الرحمن بن عوف وآخى أيضا بينه وبين أوس بن ثابت ، ويقال
آخى بينه وبين سعد بن عثمان الزُرَقي من الأنصار ويُكنى ابا عبيد * [h]وحدثنا
محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه :
انّ عثمان دفع مالًا مضاربةً على النصف * وحدّث ابن دأب عن داوود بن
٢٠ الحصين عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : قال عثمان دخلت على خالتي بنت
عبد المطّلب أعودها وعندها رسول الله صلّعم فقلت له يا أبا القاسم ما أعجب ما
يقال عليك مع مكانك منّا فقال يا عثمان لا اله الا الله الله يعلم أنّي قد اقشعررت ثم

قال وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا
أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ فخرج فاتّبعته فأسلمت * المدائني عن سعيد بن خالد عن
صالح بن كيسان عن سعيد بن المسيَّب ، قال : نظر رسول الله صلّعم الى عثمان
فقال هذا التَقيّ المؤمن الشهيد شبيهُ ابراهيم * [i]وحدثني محمد بن سعد عن
الواقدي عن عتبة بن جَبيرة عن الحُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ٥
ابن مُعاذ عن محمد بن لبيد : انّه رأى عثمان على بغلة عليه ثوبان أصفران وراءه
غديرتان * [k]حدثني محمد بن سعد عن خالد بن مَخْلَد عن الحكم بن الصَلْت عن
أبيه قال : رأيت عثمان وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بالحنّاء * المدائني عن
شعبة عن حصين قال : [kk]قلت لأبي وائل أعليٌّ أفضل أم عثمان قال عليٌّ الى أن أحدث
فأمّا الآن فعثمان * وحدثني محمد بن سعد حدثنا عفّان بن مسلم [l]حدثنا يزيد بن ١٠
هارون عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن سعد قال : رأيت عثمان على بغل
مُصَفِّرًا لحيتَه * [m]حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن محمد عن
ثابت بن عجلان عن سُليم ابي عامر قال : رأيت على عثمان بُرْدًا ثمنه مائة دينار *
[n]حدثنا عفّان حدثنا حمّاد بن سَلَمة أنبأنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم حدثنا
ابراهيم عن عكرمة عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ ١٥
يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ قال : عثمان بن عفّان * [o]حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن
ابن أبي سَبْرة عن مروان بن ابي سعيد قال حدثني الأعرج عن محمد بن ربيعة بن
الحارث قال : كان اصحاب رسول الله صلّعم يوسعون على نسائهم في اللباس
الذي يُصان ويُتجمَّل به ؛ ثم يقول : رأيت على عثمان مِطرَف خزٍّ ثمّنته مائة دينار
فقال هذا لنائلة كسوتُها إيّاه فأنا ألبسه لأسرّها بذلك * حدثنا عبد الله ٢٠
ابن صالح عن ابن ابي الزِناد عن ابيه قال : [p]كان عثمان يتختّم في اليسار *
[q]حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال : كان عثمان رَبْعة ليس

540a المدائني، قال : وجد مصعب على الفُرات بن معاوية البكّائي فحلق رأسه ولحيته في غداة يوم فراح اليه الفُرات من يومه وقد أَعْتَمَ فسلّم عليه فتذمّم مصعب وقال رجل فعلتُ به ما فعلت وأتاني في عشيّة يومه فأحسن اليه وأكرمه ووصله وولّاه* "وقيل لعبد الملك إنّ مصعبًا ينال الشراب فقال والله لو علم مصعب ٥ منذ حارب أنّ شُرْب الماء يفسد مروّته ما شربه فكيف يشرب الشراب، ما عرفت له زَلّة مذ حارب* محمد بن سعد عن الواقدي، قال: [x] كان مصعب وعبد الملك وعبد الله بن ابي فَرْوة أَخِلّاء لا يكادون يفترقون فكان عبد الملك وابن ابي فروة يتباريان في الكسوة ولم يكن مصعب يقدر على ما يقدران عليه فاكتسى ابن ابي فَرْوة حُلّة واكتسى عبد الملك مثلها وبقي مصعب لا شيء له فذكر عبد الله [...] ١٠ فلما ولي مصعب العراق استكتب عبد الله بن ابي فَرْوة فإنّه لَعند المصعب إذ أُتي المصعب بعقد جوهر قد أُصيب في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم فقال يا عبد الله ايسرّك أن أهبه لك قال نعم فدفعه اليه وقال والله لَسروري بالحُلّة لو كسوتمونيها أشدّ من سرورك بهذا العقد فبارَكَ الله لك فيه؛ قال: فلم يزل العقد عنده حتى أُخذ اخوه عِمران في إمرة عمر بن عبد العزيز على المدينة شاربًا فأمر عمر باستنكاهه ١٥ فوُجدت منه رائحة الشراب فأمر بحبسه فجاء عبد الله بالعِقْد فدسّه تحت مصلّى عمر ثم قام فرفع عمر المصلّى فرأى العقد فقال رُدّوه ما هذا قال هذا أهديتُه اليك فقال لو كنتُ تقدّمتُ اليك لأَحسنتُ ادبَك ثم امر بعِمْران فضُرب الحدّ، وكان عمران صديقا لعبد الله بن عمرو بن عثمان مع الولاء فجاء عبد الله راكبا ومعه بغل يجنُب فلما ضُرب عِمران حمله على البغل المجنوب، ويقال: على البغل ٢٠ الذي كان راكبا عليه وركب هو المجنوب، وانطلق به الى منزله * قالوا: وكان مصعب يعطي اهل العراق في كلّ سنة عطاءَيْن في الشتاء عطاء وفي الصيف عطاء فأحبّه الناس حبّا شديدا فقال عمرو بن يزيد النَّهْدي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجودَ إِذْ ماتَ مُصْعَبٌ دَفَنّاهُ وَاُسْتُرْعِي الأَمانَةَ ذِئْبُ
فَهِبْنا أُناسًا أَوْبَقَتْنا ذُنوبُنا أَما لِثَقيفٍ حَوْبَةٌ وذُنوبُ

فأُتي به الحجّاج فقال له انت القائل ما قلت فقال فقدنا والله مصعبًا ففقدنا به عدلاً شاملًا وعطاء جزيلًا وخِسْنا به فجُعلنا احاديث ومُزّقنا كلّ مُمَزَّقٍ، فأمر به فضُربت عنقه * المدائني، قال : قدم مصعب البصرة وماء البطيحة ٥ يفيض على السِباخ حتى كاد يصير في نهر مَعْقِل فاتّخذ المُسَنّاة التي نُسبت اليه وحاز تلك الأرضين لنفسه فأقطعها عبد الملك الناس فحفروا الأنهار فهي اليوم قطائع عبد الملك * المدائني وابو مسعود عن عَوانة، قال : كتب عبد الله ابن الزبير الى مصعب لرجل من قريش بألف درهم فاستقلّ ذلك واستحيا من الرجل فقال له إنّ بيني وبين امير المؤمنين علامة أنّه اذا كتب اليّ بألف فهي ١٠ مائة الف فأعطاه مائة الف فبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فغضب منه؛ وكتب عبد الله الى مصعب في قوم فوصلهم بخلفة ذلك فلم يكتب اليه في احد* المدائني والحِرْمازي، قالا: [y] خطب مصعب اهلَ البصرة فقال يا اهل البصرة بلغني أنّكم تلقّبون أمراءكم وقد لقّبت نفسي الجزّار *

[z] واستخلف مصعب على البصرة عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمَر على انّ ١٥ الولاية لعمر بن عبيد الله وإيّاه كان يكاتِب وسار الى المختار فقتله وأنفذ عمر بن عبيد الله | الى البصرة حين قتل المختار فصار الى البصرة فحدث بها ما حدث من 540b امر الجُفْرة فقدم مصعب البصرة فتلافى ذلك الأمر ثم إنّ ابن الزبير ولّى حمزة ابنه البصرة سنة او نحوها وكان خليفة مصعب على الكوفة القُباع فأقرّه ومضى الى اخيه ثم قدم بولاية المصرَيْن في سنة تسع وستّين فأقرّ مصعب القُباع على ٢٠ الكوفة حتى شخص الى مَسْكِن فانصرف القُباع الى ابن الزبير بمكّة* المدائني، قال : لما قدم المصعب بعد عزل ابن الزبير حمزة ابنه وقد أعاده على



بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن عليّ بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه ، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه ، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة ، تليفون ٨٤٠٣٦٤

إباحة قطع الشجر . وقال ابن المنير : الذى يظهر أن غرضه الإشارة به الى أن القطع الجائز هو المسبب المصلحة كنكاية الكفار أو الانتفاع بالخشب أو نحوه ، والمنكر هو الذى عن العبث والافساد ، ووجه أخذه من حديث رافع بن خديج أن الشارع نهى عن المخاطرة فى كراء الأرض إبقاء على منفعتها من الضياع مجانا فى عواقب المخاطرة ، فاذا كان ينهى عن تضييع منفعتها وهى غير محققة ولا مشخصة فلأن ينهى عن تضييع عينها بقطع أشجارها عبثا أجدر وأولى . **قوله** (نكرى) بضم أوله من الرباعى . وقوله (لسيد الأرض) أى مالكها . وقوله (بالناحية منها مسمى) ذكره على إرادة البعض أو باعتبار الزرع . وقوله (فمما يصاب ذلك وتسلم الأرض ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك) وقع فى رواية الكشميهنى « فمها » فى الموضعين والأول أولى ومعناه فكثيرا ما يصاب ، وقد تقدم توجيهه فى الكلام على قوله « وكان مما يحرك شفتيه » فى بدء الوحى من كلام ابن مالك . وزاد الكرمانى هنا : يحتمل أن تكون مما بمعنى ربما لأن حروف الجر تتناوب ولا سيما « من » التبعيضية تناسب « رب » التقليلية ، وعلى هذا لا يحتاج أن يقال إن لفظ ذلك من باب وضع المظهر موضع المضمر . **قوله** (فاما الذهب والورق) فى رواية الكشميهنى « والفضة » بدل الورق . وقوله (فلم يكن يومئذ) أى يكرى بهما ، ولم يرد نفى وجودهما . ولم يتعرض فى هذه الرواية لحكم المسألة وسيأتى بيانه بعد عشرة أبواب إن شاء الله تعالى

٨ - باب المُزارَعةِ بالشَّطرِ ونحوِهِ

وقال قيسُ بنُ مُسلمٍ عن أبى جعفر قال : مابالمدينةِ أهلُ بيتِ هجرةٍ إلا يَزرَعونَ على الثُّلثِ والرُّبع . وزارَعَ علىٌّ وسَعدُ بنُ مالكٍ وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ والقاسمُ وعُروةُ وآلُ أبى بكرٍ وآلُ عمرَ وآلُ علىٍّ وابنُ سِيرينَ . وقال عبدُ الرحمٰنِ بنُ الأسودِ : كنتُ أُشارِكُ عبدَ الرحمٰنِ بنَ يَزيدَ فى الزَّرْعِ . وعامَلَ عمرُ الناسَ على إنْ جاءَ عمرُ بالبَذْرِ من عندهِ فلهُ الشَّطْرُ ، وإن جاءوا بالبَذْرِ فلهم كذا . وقال الحسنُ : لابأسَ أن تكونَ الأرضُ لاحدِهما فيُنفِقانِ جميعاً ، فما خرجَ فهو بينَهما . ورأى ذلكَ الزُّهرىُّ . وقال الحسنُ : لابأسَ أن يُجتَنَى القُطنُ على النِّصفِ . وقال إبراهيمُ وابنُ سِيرينَ وعطاءٌ والحكَمُ والزُّهرىُّ وقتادة : لابأسَ أن يُعطِيَ الثوبَ بالثُّلثِ أو الرُّبعِ ونحوه . وقال مَعمرٌ : لابأسَ أن تُكرَى الماشيةُ على الثُّلثِ والرُّبعِ إلى أجَلٍ مُسمًّى

٢٣٢٨ — حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أخبرَه « انَّ النبىَّ ﷺ عاملَ خَيبرَ بشَطرِ ما يَخرُجُ منها مِن ثمرٍ أو زرعٍ ، فكان يُعطى أزواجَهُ مائةَ وَسْقٍ . ثمانونَ وَسقَ تمر ، وعشرونَ وسقَ شَعيرٍ . وقَسَمَ عمرُ خَيبرَ فخَيَّرَ أزواجَ النبىِّ ﷺ أن يُقطِعَ لهنَّ منَ الماءِ والارضِ ، أو يُمضِىَ لهنَّ ؟ فمنهنَّ مَنِ اختارَ الأرضَ ومنهنَّ مَنِ اختارَ الوَسقَ ، وكانت عائشةُ اختارَتِ الارضَ »

قوله (باب المزارعة بالشطر ونحوه) راعى المصنف لفظ الشطر لوروده فى الحديث ، وألحق غيره لتساويهما فى المعنى ، ولولا مراعاة لفظ الحديث لكان قوله المزارعة بالجزء أخصر وأبين . **قوله** (وقال قيس بن مسلم) هو الكوفى (عن أبى جعفر) هو محمد بن على بن الحسين الباقر . **قوله** (ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والربع) الواو عاطفة على الفعل لا على المجرور ، أى يزرعون على الثلث ويزرعون على الربع ، أو الواو بمعنى أو ، وهذا الأثر وصله عبد الرزاق قال « أخبرنا الثورى قال أخبرنا قيس بن مسلم به » وحكى ابن التين أن القابسى أنكر هذا وقال : كيف يروى قيس بن مسلم هذا عن أبى جعفر وقيس كوفى وأبو جعفر مدنى ولا يرويه عن أبى جعفر أحد من المدنيين ؟ وهو تعجب من غير عجب ، وكم من ثقة تفرد بما لم يشاركه فيه ثقة آخر ، واذا كان الثقة حافظا لم يضره الانفراد . والواقع أن قيسا لم ينفرد به فقد وافقه غيره فى بعض معناه كما سيأتى قريبا . ثم حكى ابن التين عن القابسى أغرب من ذلك فقال : إنما ذكر البخارى هذه الآثار فى هذا الباب ليعلم أنه لم يصح فى المزارعة على الجزء حديث مسند ، وكأنه غفل عن آخر حديث فى الباب وهو حديث ابن عمر فى ذلك وهو معتمد من قال بالجواز ، والحق أن البخارى إنما أراد بسياق هذه الآثار الإشارة إلى أن الصحابة لم ينقل عنهم خلاف فى الجواز خصوصا أهل المدينة ، فيلزم من يقدم عملهم على الأخبار المرفوعة أن يقولوا بالجواز على قاعدتهم . **قوله** (وزارع على وابن مسعود وسعد بن مالك وعمر بن عبد العزيز والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وآل أبى بكر وآل عمر وآل على وابن سيرين) ، أما أثر على فوصله ابن أبى شيبة من طريق عمرو بن صليع عنه « انه لم ير بأسا بالمزارعة على النصف » . وأما أثر ابن مسعود وسعد بن مالك - وهو سعد بن أبى وقاص - فوصلهما ابن أبى شيبة أيضا من طريق موسى بن طلحة قال « كان سعد بن مالك وابن مسعود يزارعان بالثلث والربع » ، ووصله سعيد بن منصور من هذا الوجه بلفظ « ان عثمان بن عفان أقطع خمسة من الصحابة الزبير وسعدا وابن مسعود وخبابا وأسامة ابن زيد ، قال : فرأيت جارى ابن مسعود وسعدا يعطيان أرضهما بالثلث » . وأما أثر عمر بن عبد العزيز فوصله ابن أبى شيبة من طريق خالد الحذاء « ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدى بن أرطاة أن يزارع بالثلث والربع » ، وروينا فى « الخراج ليحيى بن آدم » باسناده إلى عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى عامله : انظر ما قبلكم من أرض فأعطوها بالمزارعة على النصف وإلا فعلى الثلث حتى تبلغ العشر . فان لم يزرعها أحد فامنحها ، وإلا فأنفق عليها من مال المسلمين ، ولا تبيرن قبلك أرضا » . وأما أثر القاسم بن محمد فوصله عبد الرزاق قال « سمعت هشاما يحدث أن ابن سيرين أرسله الى القاسم بن محمد ليسأله عن رجل قال لآخر : اعمل فى حائطى هذا ولك الثلث والربع ، قال : لا بأس ، قال فرجعت الى ابن سيرين فأخبرته فقال : هذا أحسن ما يصنع فى الأرض » . وروى النسائى من طريق ابن عون قال « كان محمد يعنى ابن سيرين يقول : الأرض عندى مثل المال المضاربة ، فما صلح فى المال المضاربة صلح فى الأرض وما لم يصلح فى المال المضاربة لم يصلح فى الأرض . قال : وكان لايرى بأسا أن يدفع أرضه الى الأكار على أن يعمل فيها بنفسه وولده وأعوانه وبقره ولا ينفق شيئا وتكون النفقة كلها من رب الأرض » . وأما أثر عروة وهو ابن الزبير فوصله ابن أبى شيبة أيضا . وأما أثر أبى بكر ومن ذكر معهم فروى ابن أبى شيبة وعبد الرزاق من طريق أخرى الى أبى جعفر الباقر أنه « سئل عن المزارعة بالثلث والربع فقال : إنى إن نظرت فى آل أبى بكر وآل عمر وآل على وجدتهم يفعلون ذلك » ، وأما أثر ابن سيرين فتقدم مع القاسم بن محمد . وروى سعيد بن منصور

تصدق يثاب عليه فى الدنيا كما ورد به الحديث ، فيحمل الأجر فى حقه على ثواب الدنيا وفى حق المسلم على ماهو أعم من ذلك ، وما قاله محتمل إلا أن الذى قاله ابن حبان أسعد بظاهر الحديث ، ولا يتبادر إلى الفهم من اطلاق الاجر إلا الأخروى : **قوله** (عن عبيد الله بن أبى جعفر) هو المصرى ، ومحمد بن عبد الرحمن شيخه هو أبو الأسود يتيم عروة ، ونصف الاسناد الأعلى مدنيون ونصفه الآخر مصريون . **قوله** (من أعمر) بفتح الهمزة والميم من الرباعى قال عياض كذا وقع والصواب « عمر » ثلاثيا قال الله تعالى ﴿ وعمروها أكثر مما عمروها ﴾ إلا أن يريد أنه جعل فيها عمارا ، قال ابن بطال : ويمكن أن يكون أصله من اعتمر أرضا أى اتخذها ، وسقطت التاء من الأصل . وقال غيره قد سمع فيه الرباعى ، يقال أعمر الله بك منزلك فالمراد من أعمر أرضا بالإحياء فهو أحق به من غيره ، وحذف متعلق أحق للعلم به . ووقع فى رواية أبى ذر « من أعمر » بضم الهمزة أى أعمره غيره ، وكأن المراد بالغير الامام . وذكره الحميدى فى جمعه بلفظ « من عمر » من الثلاثى ، وكذا هو عند الإسماعيلى من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه . **قوله** (فهو أحق) زاد الاسماعيلى « فهو أحق بها » أى من غيره . **قوله** (قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور الى عروة ، ولكن عروة عن عمر مرسلا ، لانه ولد فى آخر خلافة عمر قاله خليفة ، وهو قضية قول ابن أبى خيثمة انه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة لان الجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر كان سنة ثلاث وعشرين . وروى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال « رددت يوم الجمل ، استصغرت » . **قوله** (قضى به عمر فى خلافته) قد تقدم فى أول الباب موصولا الى عمر : وروينا فى « كتاب الخراج ليحيى بن آدم » من طريق محمد بن عبيد الله الثقفى قال : كتب عمر بن الخطاب من أحيا مواتا من الارض فهو أحق به . وروى من وجه آخر عن عمرو بن شعيب أو غيره أن عمر قال « من عطل أرضا ثلاث سنين لم يعمرها فجاء غيره فعمرها فهى له » . وكأن مراده بالتعطيل أن يتحجرها ولا يحوطها ببناء ولا غيره . وأخرج الطحاوى الطريق الاولى أتم منه بالسند الى الثقفى المذكور قال « خرج رجل من أهل البصرة يقال له أبو عبد الله الى عمر فقال : ان بأرض البصرة أرضا لا تضر بأحد من المسلمين وليست بأرض خراج ، فان شئت أن تقطعنيها أتخذها قضبا وزيتونا ، فكتب عمر الى أبى موسى : ان كانت كذلك فأقطعها إياه »

١٦ - **باب** * ٢٣٣٦ - **حدثنا** قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن موسى بن عقبة عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن أبيه رضى الله عنه « ان النبى ﷺ أرى وهو فى معرسه بذى الحليفة فى بطن الوادى فقيل له : إنك ببطحاء مباركة . فقال موسى : وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذى كان عبد الله ينيخ به يتحرى معرس رسول الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك »

٢٣٣٧ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم أخبرنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعى قال حدثنى يحيى عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « الليلة أتانى آت من ربى وهو بالعقيق أن صل فى هذا الوادى المبارك وقل : عمرة فى حجة »

قوله (باب) كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله ، وقد أورد فيه حديث ابن عمر « ان

النبى ﷺ أرى وهو فى معرسه بذى الحليفة : انك ببطحاء مباركة ، وحديث عمر مرفوعا « أتانى آت من ربى أن صل فى هذا الوادى المبارك » وقد تقدم الكلام على هذين الحديثين فى الحج مستوفى ، ولكن أشكل تعلقهما بالترجمة فقال المهلب : حاول البخارى جعل موضع معرس النبى ﷺ موقوفا أو متملكا له لصلاته فيه ونزوله به ، وذلك لا يقوم على ساق لانه قد نزل فى غير ملكه ويصلى فيه فلا يصير بذلك ملكه كما صلى فى دار عتبان بن مالك وغيره . وأجاب ابن بطال بأن البخارى أراد أن المعرس نسب الى النبى ﷺ بنزوله فيه ولم يرد أنه يصير بذلك ملكه ، ونفى ابن المنير وغيره أن يكون البخارى أراد ما ادعاه المهلب : وإنما أراد التنبيه على أن البطحاء التى وقع فيها التعريس والأمر بالصلاة فيها لا تدخل فى الموات الذى يحيا ويملك إذ لم يقع فيها تحويط ونحوه من وجوه الإحياء ، أو أراد أنها تلحق بحكم الإحياء لما ثبت لها من خصوصية التصرف فيها بذلك فصارت كأنها أرصدت للمسلمين كمنى مثلا ، فليس لأحد أن يبنى فيها ويتحجرها لتعلق حق المسلمين بها عموما . قلت : وحاصله أن الوادى المذكور وان كان من جنس الموات لكن مكان التعريس منه مستثنى لكونه من الحقوق العامة فلا يصح احتجاره لأحد ولو عمل فيه بشروط الاحياء ، ولا يختص ذلك بالبقعة التى نزل بها النبى ﷺ بل كل ماوجد من ذلك فهو فى معناه . (تنبيه) : المعرس بمهملات وفتح الراء موضع التعريس ، وهو نزول آخر الليل للراحة

١٧ - **باب** إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله - ولم يذكر أجلا معلوما - فهما على تراضيهما

٢٣٣٨ - **حدثنا** أحمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى أخبرنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ . . . » . وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال حدثنى موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر « أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها ، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين ، وأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ﷺ ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر ، فقال لهم رسول الله ﷺ : نقركم بها على ذلك ما شئنا ، فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء »

قوله (باب إذا قال رب الارض أقرك ما أقرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما) . أورد فيه حديث ابن عمر فى معاملة يهود خيبر ، أورده موصولا من طريق الفضيل بن سليمان ومعلقا من طريق ابن جريج كلاهما عن موسى بن عقبة ، وساقه على لفظ الرواية المعلقة ، وقد وصل مسلم طريق ابن جريج ، وأخرجها أحمد عن عبد الرزاق عنه بتمامها ، وسيأتى لفظ فضيل بن سليمان فى كتاب الخمس . **قوله** (ان عمر أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز) سيأتى سبب ذلك موصولا فى كتاب الشروط ، قال الهروى : جلى القوم عن مواطنهم وأجلى بمعنى واحد والاسم الجلاء والاجلاء ، وأرض الحجاز هى مايفصل بين نجد وتهامة ، قال الواقدى : مابين وجرة وغمس الطائف نجد ، وما كان من وراء وجرة الى البحر تهامة . ووقع هنا للكرمانى تفسير الحجاز بما فسروا به جزيرة العرب الآتى فى « باب هل يستشفع بأهل الذمة » فى كتاب الجهاد وهو خطأ . **قوله** (وكان رسول الله ﷺ الخ) هو

رَبَطها تغنيًا وتعفُّفًا ثمَّ لم يَنسَ حقَّ اللهِ في رقابِها ولا ظُهورِها فهي لذلكَ سِترٌ . ورجلٌ ربطَها فخرًا ورِياءً ونِواءً لأهلِ الإسلام فهيَ على ذلكَ وِزرٌ . وسُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الحُمُرِ فقال : ما أُنزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلاَّ هذهِ الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ ﴿فمَن يَعمل مِثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يَرَه ، ومَن يَعمل مِثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يَرَه﴾

[الحديث ٢٣٧١ ـ أطرافه في : ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦]

٢٣٧٢ — **حدثنا** إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنبعِثِ عن زيدِ ابنِ خالدٍ الجُهنيِّ رضيَ اللهُ عنه قال « جاءَ رجلٌ الى رسولِ اللهِ ﷺ فسألَهُ عنِ اللُّقَطةِ فقال : أعرِفْ عِفاصَها ووِكاءَها ثمَّ عرِّفْها سنةً ، فان جاءَ صاحبُها وإلاَّ فشأنَكَ بها . قال : فضالَّةُ الغنمِ ؟ قال : هي لكَ أو لأخيكَ أو للذئبِ . قال فضالَّةُ الإبلِ ؟ قال : مالكَ ولَها ؟ معَها سِقاؤها وحِذاؤها ، تَرِدُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ حتى يَلقاها ربُّها »

قوله (باب شرب الناس وسقى الدواب من الانهار) أراد بهذه الترجمة أن الانهار الكائنة فى الطرق لايختص بالشرب منها أحد دون أحد ، ثم أورد فيه حديثين : أحدهما عن ابى هريرة فى ذكر الخيل وسيأتى الكلام عليه مفصلا فى الجهاد ، والمقصود منه قوله فيه « ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى » فانه يشعر بأن من شأن البهائم طلب الماء ولم يرد ذلك صاحبها ، فاذا أجر على ذلك من غير قصد فيؤجر بقصده من باب الاولى ، فثبت المقصود من الاباحة المطلقة . ثانيهما حديث زيد بن خالد فى اللقطة وسيأتى فيها مشروحا ، والمقصود منه قوله فيه « معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر »

١٣ — باب بيعِ الحطَبِ والكَلَإِ

٢٣٧٣ — **حدثنا** مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عنِ الزُّبَيرِ بنِ العوَّامِ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال « لأنْ يأخُذَ أحدُكم أحبُلاً فيأخُذَ حُزمةً من حطبٍ فيبيعَ فيكُفَّ اللهُ بها وجهَهُ خيرٌ من أن يَسألَ الناسَ أُعطِيَ أم مُنِع »

٢٣٧٤ — **حدثنا** يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي عُبيدٍ مَولى عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول : قال رسولُ اللهِ ﷺ « لأن يَحتطِبَ أحدُكم حُزمةً على ظَهرِهِ خيرٌ لهُ مِن أن يَسألَ أحدًا فيُعطِيَهُ أو يَمنَعَه »

٢٣٧٥ — **حدثنا** ابراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عليِّ بنِ حسينِ بنِ عليٍّ عن أبيهِ حسينِ بنِ عليٍّ عن أبيهِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهم أنه قال « أصبتُ

شارفًا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في مَغنمٍ يومَ بدرٍ ، قال : وأعطاني رسولُ اللهِ ﷺ شارفًا أخرى ، فأنختُهما يومًا عندَ بابِ رجلٍ منَ الانصارِ وأنا أُريدُ أن أحمِلَ عليهما إذخِرًا لأبيعَهُ ، ومعي صائغٌ مِن بني قَينقاعَ فأستعينَ بهِ على وَليمةِ فاطمةَ ، وحمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ يَشرَبُ في ذلكَ البيتِ معهُ قَينةٌ . فقالت : ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواءِ ، فثارَ اليهما حمزةُ بالسيفِ فجبَّ أسنِمتَهما ، وبقَرَ خَواصِرَهما ، ثمَّ أخذَ مِن أكبادِهما ـ قلتُ لابنِ شهابٍ : ومِنَ السَّنامِ . قال : قد جَبَّ اسنِمتَهما فذهبَ بها ـ قال ابنُ شهابٍ قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه : فنظَرْتُ الى مَنظَرٍ أفظَعَني ، فأتيتُ نبيَّ اللهِ وعندَهُ زيدُ بنُ حارثةَ فأخبرتُه الخبرَ ، فخرَجَ ومعهُ زيدٌ ، فانطلَقْتُ معهُ ، فدخلَ على حمزةَ فتغيَّظَ عليهِ ، فرفعَ حمزةُ بصرَهُ وقال : هل أنتم إلاَّ عبيدٌ لآبائي ! فرجعَ رسولُ اللهِ ﷺ يُقَهقِرُ حتَّى خرَجَ عنهم ، وذلكَ قبلَ تحريمِ الخمرِ »

قوله (باب بيع الحطب والكلأ) بفتح الكاف واللام بعده همزة بغير مد وهو العشب رطبه ويابسه . وموقع هذه الترجمة من كتاب الشرب اشتراك الماء والحطب والمرعى فى جواز انتفاع الناس بالمباحات منها من غير تخصيص ، قال ابن بطال : إباحة الاحتطاب فى المباحات والاختلا من نبات الأرض متفق عليه حتى يقع ذلك فى أرض مملوكة فترتفع الاباحة ، ووجهه أنه إذا ملك بالاحتطاب والاحتشاش فلأن يملك بالإحياء له أولى . ثم أورد فيه المصنف ثلاثة أحاديث : أولها وثانيها حديث الزبير بن العوام وأبى هريرة بمعناه فى الترغيب فى الاكتساب بالاحتطاب ، وقد تقدم الكلام عليهما فى كتاب الزكاة . ثالثها حديث على فى قصة شارفيه مع حمزة بن عبد المطلب ، والشاهد منه قوله « وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه » فانه دال على ما ترجم به من جواز الاحتطاب والاحتشاش ، وسيأتى الكلام على شرحه مستوفى فى آخر كتاب الجهاد فى فرض الخمس إن شاء الله تعالى

١٤ — باب القَطائعِ

٢٣٧٦ — **حدثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال سمعت أنسًا رضيَ اللهُ عنه قال « أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُقطِعَ منَ البحرَينِ ، فقالتِ الأنصارُ : حتَّى تُقطِعَ لإخوانِنا منَ المهاجرِينَ مثلَ الذي تُقطِعُ لنا . قال : ستَرَونَ بعدي أثَرةً ، فاصبِروا حتَّى تَلقَوني »

[الحديث ٢٣٧٦ ـ أطرافه في : ٢٣٧٧ ، ٣١٦٣ ، ٣٧٩٤]

قوله (باب القطائع) جمع قطيعة تقول قطعته أرضا جعلتها له قطيعة ، والمراد به ما يخص به الإمام بعض الرعية من الارض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى احيائه . واختصاص الاقطاع بالموات متفق عليه فى كلام الشافعية ، وحكى عياض أن الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه أهلا لذلك ، قال : وأكثر مايستعمل فى الأرض ، وهو أن يخرج منها لمن يراه ما يحوزه إما بأن يملكه إياه فيعمره ، وإما بأن يجعل له غلته مدة انتهى . قال السبكى : والثانى هو الذى يسمى فى زماننا هذا إقطاعا ، ولم أر أحدا من أصحابنا ذكره .

رَبطها تغنياً وتعففاً ثم لم ينسَ حقَّ اللهِ في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك سِترٌ. ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام فهي على ذلك وِزرٌ. وسُئل رسولُ الله ﷺ عن الحُمُر فقال: ما أُنزل عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة ﴿فَمَن يَعمل مِثقالَ ذرةٍ خيراً يَرَه، ومَن يَعمل مِثقالَ ذرةٍ شراً يَرَه﴾

[الحديث ٢٣٧١ ـ أطرافه في: ٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢، ٤٩٦٣، ٧٣٥٦]

٢٣٧٢ ـ **حدثنا** إسماعيلُ حدثنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ عن يزيدَ مولى المُنبعِث عن زيدِ ابنِ خالدٍ الجُهنيِّ رضيَ اللهُ عنه قال «جاء رجلٌ الى رسولِ الله ﷺ فسألَه عن اللُّقَطة فقال: أعرِفْ عِفاصَها ووِكاءَها ثم عرِّفها سنةً، فإن جاء صاحبُها وإلا فشأنَك بها. قال: فضالَّةُ الغنم؟ قال: هي لكَ أو لأخيكَ أو للذئب. قال فضالَّةُ الإبل؟ قال: مالكَ ولها؟ معها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ حتى يَلقاها ربُّها»

قوله (باب شرب الناس وسقي الدواب من الانهار) أراد بهذه الترجمة أن الانهار الكائنة في الطرق لا يختص بالشرب منها أحد دون أحد، ثم أورد فيه حديثين: أحدهما عن ابي هريرة في ذكر الخيل وسيأتي الكلام عليه مفصلا في الجهاد، والمقصود منه قوله فيه «ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي» فانه يشعر بأن من شأن البهائم طلب الماء ولم يرد ذلك صاحبها، فاذا أجر على ذلك من غير قصد فيؤجر بقصده من باب الاولى، فثبت المقصود من الاباحة المطلقة. ثانيهما حديث زيد بن خالد في اللقطة وسيأتي فيها مشروحا، والمقصود منه قوله فيه «معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر»

١٣ ـ باب بيع الحطبِ والكلأ

٢٣٧٣ ـ **حدثنا** مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا وُهَيبٌ عن هشامٍ عن أبيه عن الزُّبيرِ بن العَوَّامِ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال «لأنْ يأخُذَ أحدُكم أحبُلاً فيأخذَ حُزمةً من حطبٍ فيَبيعَ فيكُفَّ اللهُ بها وجهَه خيرٌ من أن يَسألَ الناسَ أُعطِيَ أم مُنِع»

٢٣٧٤ ـ **حدثنا** يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي عُبيدٍ مولى عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ «لأن يَحتَطِبَ أحدُكم حُزمةً على ظَهرِه خيرٌ له من أن يَسألَ أحداً فيُعطِيَه أو يَمنَعَه»

٢٣٧٥ ـ **حدثنا** ابراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عليِّ بنِ حسينِ بنِ عليٍّ عن أبيه حسينِ بنِ عليٍّ عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهم أنه قال «أصَبتُ

شارفاً معَ رسولِ الله ﷺ في مَغنمٍ يومَ بدرٍ، قال: وأعطاني رسولُ الله ﷺ شارفاً أخرى، فأنَختُهما يوماً عندَ بابِ رجلٍ منَ الانصارِ وأنا أُريدُ أن أحملَ عليهما إذخِراً لأبيعَهُ، ومعي صائغٌ مِن بني قَينقاعَ فأستعينَ به على وَليمةِ فاطمةَ، وحمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ يَشرَبُ في ذلكَ البيتِ معهُ قَينةٌ. فقالت: ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواء، فثارَ اليهما حمزةُ بالسيفِ فجبَّ أسنِمتَهما، وبقَرَ خواصِرَهما، ثم أخذَ مِن أكبادِهما ـ قلتُ لابنِ شهابٍ: ومِن السَّنامِ. قال: قد جَبَّ اسنِمتَهما فذهبَ بها ـ قال ابنُ شهابٍ قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: فنظَرْتُ الى مَنظرٍ أفظَعَني، فأتيتُ نبيَّ الله وعندَهُ زيدُ بنُ حارثةَ فأخبرتُه الخبرَ، فخرَجَ ومعهُ زيدٌ، فانطلَقتُ معهُ، فدخلَ على حمزةَ فتغيَّظَ عليه، فرفعَ حمزةُ بصرَهُ وقال: هل أنتم إلا عبيدٌ لآبائي! فرجعَ رسولُ الله ﷺ يُقَهقِرُ حتى خرَجَ عنهم، وذلك قبلَ تحريمِ الخمرِ»

قوله (باب بيع الحطب والكلأ) بفتح الكاف واللام بعده همزة بغير مد وهو العشب رطبه ويابسه. وموقع هذه الترجمة من كتاب الشرب اشتراك الماء والحطب والمرعى في جواز انتفاع الناس بالمباحات منها من غير تخصيص، قال ابن بطال: إباحة الاحتطاب في المباحات والاختلا من نبات الأرض متفق عليه حتى يقع ذلك في أرض مملوكة فترتفع الاباحة، ووجهه أنه إذا ملك بالاحتطاب والاحتشاش فلأن يملك بالإحياء له أولى. ثم أورد فيه المصنف ثلاثة أحاديث: أولها وثانيها حديث الزبير بن العوام وأبي هريرة بمعناه في الترغيب في الاكتساب بالاحتطاب، وقد تقدم الكلام عليهما في كتاب الزكاة. ثالثها حديث علي في قصة شارفيه مع حمزة بن عبد المطلب، والشاهد منه قوله «وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه» فانه دال على ما ترجم به من جواز الاحتطاب والاحتشاش، وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى في آخر كتاب الجهاد في فرض الخمس إن شاء الله تعالى

١٤ ـ باب القطائع

٢٣٧٦ ـ **حدثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال سمعت أنساً رضيَ اللهُ عنه قال «أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يُقطِعَ منَ البحرَين، فقالتِ الأنصارُ: حتى تُقطِعَ لإخوانِنا منَ المهاجِرينَ مثلَ الذي تُقطِعُ لنا. قال: ستَرَونَ بعدي أثَرةً، فاصبِروا حتى تَلقَوني»

[الحديث ٢٣٧٦ ـ أطرافه في: ٢٣٧٧، ٣١٦٣، ٣٧٩٤]

قوله (باب القطائع) جمع قطيعة تقول قطعته أرضا جعلتها له قطيعة، والمراد به ما يخص به الإمام بعض الرعية من الارض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى احيائه. واختصاص الاقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية، وحكى عياض أن الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه أهلا لذلك، قال: وأكثر مايستعمل في الأرض، وهو أن يخرج منها لمن يراه ما يحوزه إما بأن يملكه إياه فيعمره، وإما بأن يجعل له غلته مدة انتهى. قال السبكي: والثاني هو الذي يسمى في زماننا هذا إقطاعا، ولم أر أحدا من أصحابنا ذكره.

وتخريجه على طريق فقهي مشكل. قال: والذي يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك اختصاص كاختصاص المتحجر، لكنه لا يملك الرقبة بذلك انتهى. وبهذا جزم المحب الطبري. وادعى الأذرعي نفي الخلاف في جواز تخصيص الإمام بعض الجند بغلة أرض إذا كان مستحقا لذلك والله أعلم. **قوله** (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصاري، ووقع للبيهقي من وجه آخر عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه التصريح بالتحديث لحماد من يحيى. **قوله** (أراد النبي ﷺ أن يقطع من البحرين) يعني للأنصار. وفي رواية البيهقي «دعا الانصار ليقطع لهم البحرين»، وللاسماعيلي «ليقطع لهم البحرين أو طائفة منها»، وكأن الشك فيه من حماد، فسيأتي للمصنف في الجزية من طريق زهير عن يحيى بلفظ «دعا الأنصار ليكتب لهم البحرين»، ولهم في مناقب الأنصار من رواية سفيان عن يحيى «إلى أن يقطع لهم البحرين» وظاهره أنه أراد أن يجعلها لهم اقطاعا. واختلف في المراد بذلك، فقال الخطابي: يحتمل أنه أراد الموات منها ليتملكوه بالإحياء، ويحتمل أن يكون أراد العامر منها لكن في حقه من الخمس. لانه كان ترك أرضها فلم يقسمها. وتعقب بأنها فتحت صلحا كما سيأتي في كتاب الجزية، فيحتمل أن يكون المراد أنه أراد أن يخصهم بتناول جزيتها، وبه جزم اسماعيل القاضي وابن قرقول، ووجهه ابن بطال بأن أرض الصلح لا تقسم فلا تملك. وقال ابن التين: إنما يسمى اقطاعا إذا كان من أرض أو عقار، وإنما يقطع من الفيء ولا يقطع من حق مسلم ولا معاهد. قال: وقد يكون الاقطاع تمليكا وغير تمليك، وعلى الثاني يحمل إقطاعه ﷺ الدور بالمدينة، كأنه يشير إلى ما أخرجه الشافعي مرسلا ووصله الطبراني «أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أقطع الدور» يعني أنزل المهاجرين في دور الانصار برضاهم انتهى. وسيأتي في أواخر الخمس حديث أسماء بنت أبي بكر «ان النبي ﷺ أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير» يعني بعد أن أجلاهم. والظاهر أنه ملكه إياها وأطلق عليها إقطاعا على سبيل المجاز والله أعلم. والذي يظهر لي أن النبي ﷺ أراد أن يخص الانصار بما يحصل من البحرين أما الناجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية لانهم كانوا صالحوا عليها، وأما بعد ذلك إذا وقعت الفتوح فخراج الارض أيضا، وقد وقع منه ﷺ ذلك في عدة أراض بعد فتحها وقبل فتحها، منهـــا إقطاعه تميما الداري بيت ابراهيم، فلما فتحت في عهد عمر نجز ذلك لتميم، واستمر في أيدي ذريته من ابنته رقية، وبيدهم كتاب من النبي ﷺ بذلك، وقصته مشهورة ذكرها ابن سعد وأبو عبيد في «كتاب الاموال» وغـــيرهما. **قوله** (مثل الذي تقطع لنا) زاد في رواية البيهقي «فلم يكن ذلك عنده» يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ كما في رواية الليث التي في الباب الذي يلي هذا، وأغرب ابن بطال فقال: معناه أنه لم يرد فعل ذلك لانه كان أقطع المهاجرين أرض بني النضير. **قوله** (ستروْن بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة على المشهور، وأشـــار ﷺ بذلك إلى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الانصار بالاموال والتفضيل في العطاء. وغير ذلك فهو من أعلام نبوته ﷺ، وسيأتي الكلام عليه مستوفى في مناقب الانصار إن شاء الله تعالى

١٥ - باب كتابةِ القَطائع

٢٣٧٧ — وقال اللَّيثُ عن يحيَى بنِ سعيدٍ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقطِعَ لهم بالبحرَينِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ إن فعلتَ فاكتُبْ لإخوانِنا من قُرَيشٍ بمثلِها، فلم يكن ذلكَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: إنكم سترَونَ بعدِي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تلقَوني»

قوله (باب كتابة القطائع) أي لتكون توثقة بيد المقطع دفعـــا للنزاع عنه. **قوله** (وقال الليث) لم أره موصولا من طريقه. قال الاسماعيلي وغيره: أورده عن الليث غير موصول، زاد أبو نعيم: وكأنه أخذه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه. واعترض على المصنف بأن رواية الليث لا ذكر للكتابة فيها، وأجيب بأنها مذكورة في الشق الثاني، وبأنه جرى على عادته في الاشارة الى ما يرد في بعض الطرق، وقد تقدم أنه عنده في الجزية من رواية زهير، وهو عند أحمد عن أبي معاوية عن يحيى بن سعيد والله أعلم. وفي الحديث فضيلة ظاهرة للانصار لتوقفهم عن الاستئثار بشيء من الدنيا دون المهاجرين، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم كانوا ﴿ يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ فحصلوا في الفضل على ثلاث مراتب: إيثارهم على أنفسهم، ومواساتهم لغيرهم، والاستئثار عليهم. وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالبحرين في كتاب الجزية إن شاء الله تعالى

١٦ - باب حَلَبِ الإبلِ على الماء

٢٣٧٨ — حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال حدَّثني أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنـــه عنِ النبيِّ ﷺ قال «مِن حقِّ الإبلِ أن تُحلَبَ على الماء»

قوله (باب حلب الابل على الماء) أي عند الماء، والحلب بفتح اللام الاسم والمصدر سواء قاله ابن فارس، تقول حلبتها أحلبها حلبا بفتح اللام. **قوله** (أن تحلب) بضم أوله على البناء للمجهول، وهو بالحاء المهملة في جميع الروايات، وأشار الداودي إلى أنه روى بالجيم وقال: أراد أنها تساق الى موضع سقيها، وتعقب بأنه لو كان كذلك لقال أن تجلب الى الماء لا على الماء، وإنما المراد حلبها هناك لنفع من يحضر من المساكين، ولان ذلك ينفع الابل أيضا، وهو نحو النهي عن الجداد بالليل، أراد أن تجد نهارا لتحضر المساكين. **قوله** (على الماء) زاد أبو نعيم في «المستخرج» والبرقاني في «المصافحة» من طريق المعافى بن سليمان عن فليح «يوم ورودها» وساق البرقاني بهذا الاسناد ثلاثة أحاديث أخر في نسق، وقد تقدم معنى حديث الباب في الزكاة من طريق الاعرج عن أبي هريرة مطولا وفيه «ومن حقها أن تحلب على الماء» وتقدم شرحه هناك

١٧ - باب الرجُل يكونُ له ممَرٌّ أو شِربٌ في حائطٍ أو في نخلٍ. وقال النبيُّ ﷺ:

«مَن باع نخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ فثمرتُها للبائع، وللبائع الممرُّ والسَّقيُ حتى يرفَعَ، وكذلكَ ربُّ العَرِيَّةِ»

٢٣٧٩ — أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثني ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول «مَن ابتاعَ نخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ فثمرتُها للبائعِ إلا أن يشترطَ المبتاع. ومَنِ ابتاعَ عبداً وله مالٌ فمالُهُ للذي باعَهُ إلا أن يشترِطَ المبتاع»

وتخريجه على طريق فقهي مشكل. قال: والذي يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك اختصاص كاختصاص المتحجر، لكنه لا يملك الرقبة بذلك انتهى. وبهذا جزم المحب الطبري. وادعى الأذرعي نفي الخلاف في جواز تخصيص الإمام بعض الجند بغلة أرض إذا كان مستحقا لذلك والله أعلم. **قوله** (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصاري، ووقع للبيهقي من وجه آخر عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه التصريح بالتحديث لحماد من يحيى. **قوله** (أراد النبي ﷺ أن يقطع من البحرين) يعني للأنصار. وفي رواية البيهقي «دعا الأنصار ليقطع لهم البحرين»، وللإسماعيلي «ليقطع لهم البحرين أو طائفة منها»، وكأن الشك فيه من حماد، فسيأتي للمصنف في الجزية من طريق زهير عن يحيى بلفظ «دعا الأنصار ليكتب لهم البحرين»، ولهم في مناقب الأنصار من رواية سفيان عن يحيى «إلى أن يقطع لهم البحرين» وظاهره أنه أراد أن يجعلها لهم اقطاعا. واختلف في المراد بذلك، فقال الخطابي: يحتمل أنه أراد الموات منها ليتملكوه بالإحياء، ويحتمل أن يكون أراد العامر منها لكن في حقه من الخمس. لأنه كان ترك أرضها فلم يقسمها. وتعقب بأنها فتحت صلحا كما سيأتي في كتاب الجزية، فيحتمل أن يكون المراد أنه أراد أن يخصهم بتناول جزيتها، وبه جزم اسماعيل القاضي وابن قرقول، ووجهه ابن بطال بأن أرض الصلح لا تقسم فلا تملك. وقال ابن التين: إنما يسمى اقطاعا إذا كان من أرض أو عقار، وإنما يقطع من الفيء ولا يقطع من حق مسلم ولا معاهد. قال: وقد يكون الاقطاع تمليكا وغير تمليك، وعلى الثاني يحمل إقطاعه ﷺ الدور بالمدينة، كأنه يشير إلى ما أخرجه الشافعي مرسلا ووصله الطبراني «أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أقطع الدور» يعني أنزل المهاجرين في دور الأنصار برضاهم انتهى. وسيأتي في أواخر الخمس حديث أسماء بنت أبي بكر «ان النبي ﷺ أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير» يعني بعد أن أجلاهم. والظاهر أنه ملكه إياها وأطلق عليها إقطاعا على سبيل المجاز والله أعلم. والذي يظهر لي أن النبي ﷺ أراد أن يخص الانصار بما يحصل من البحرين أما الناجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية لانهم كانوا صالحوا عليها، وأما بعد ذلك إذا وقعت الفتوح فخراج الارض أيضا، وقد وقع منه ﷺ ذلك في عدة أراض بعد فتحها وقبل فتحها، منهـــا إقطاعه تميما الداري بيت ابراهيم، فلما فتحت في عهد عمر نجز ذلك لتميم، واستمر في أيدي ذريته من ابنته رقية، وبيدهم كتاب من النبي ﷺ بذلك، وقصته مشهورة ذكرها ابن سعد وأبو عبيد في «كتاب الاموال» وغـــيرهما. **قوله** (مثل الذي تقطع لنا) زاد في رواية البيهقي «فلم يكن ذلك عنده» يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ كما في رواية الليث التي في الباب الذي يلي هذا، وأغرب ابن بطال فقال: معناه أنه لم يرد فعل ذلك لانه كان أقطع المهاجرين أرض بني النضير. **قوله** (ستروون بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة على المشهور، وأشـــار ﷺ بذلك الى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الانصار بالاموال والتفضيل في العطاء. وغير ذلك فهو من أعلام نبوته ﷺ، وسيأتي الكلام عليه مستوفى في مناقب الانصار إن شاء الله تعالى

١٥ - باب كتابة القطائع

٢٣٧٧ - وقال اللَّيثُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقطِعَ لهم بالبحرَينِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ إن فعلتَ فاكتُبْ لإخوانِنا من قُرَيشٍ بمثلِها، فلم يكن ذلكَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: إنكم سترَونَ بعدِي أَثَرةً، فاصبروا حتى تلقَوني»

قوله (باب كتابة القطائع) أي لتكون توثقة بيد المقطع دفعـــا للنزاع عنه. **قوله** (وقال الليث) لم أره موصولا من طريقه. قال الاسماعيلي وغيره: أورده عن الليث غير موصول، زاد أبو نعيم: وكأنه أخذه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه. واعترض على المصنف بأن رواية الليث لا ذكر للكتابة فيها، وأجيب بأنها مذكورة في الشق الثاني، وبأنه جرى على عادته في الاشارة الى ما يرد في بعض الطرق، وقد تقدم أنه عنده في الجزية من رواية زهير، وهو عند أحمد عن أبي معاوية عن يحيى بن سعيد والله أعلم. وفي الحديث فضيلة ظاهرة للانصار لتوقفهم عن الاستئثار بشيء من الدنيا دون المهاجرين، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم كانوا ﴿ يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ فحصلوا في الفضل على ثلاث مراتب: إيثارهم على أنفسهم، ومواساتهم لغيرهم، والاستئثار عليهم. وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالبحرين في كتاب الجزية إن شاء الله تعالى

١٦ - باب حَلْبِ الإبل على الماء

٢٣٧٨ - حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال حدَّثني أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنـــه عنِ النبيِّ ﷺ قال «مِن حقِّ الإبلِ أن تُحلَبَ على الماء»

قوله (باب حلب الابل على الماء) أي عند الماء، والحلب بفتح اللام الاسم والمصدر سواء قاله ابن فارس، تقول حلبتها أحلبها حلبا بفتح اللام. **قوله** (أن تحلب) بضم أوله على البناء للمجهول، وهو بالحاء المهملة في جميع الروايات، وأشار الداودي إلى أنه روي بالجيم وقال: أراد أنها تساق الى موضع سقيها، وتعقب بأنه لو كان كذلك لقال أن تجلب الى الماء لا على الماء، وإنما المراد حلبها هناك لنفع من يحضر من المساكين، ولأن ذلك ينفع الابل أيضا، وهو نحو النهي عن الجداد بالليل، أراد أن تجد نهارا لتحضر المساكين. **قوله** (على الماء) زاد أبو نعيم في «المستخرج» والبرقاني في «المصافحة» من طريق المعافى بن سليمان عن فليح «يوم ورودها» وساق البرقاني بهذا الاسناد ثلاثة أحاديث أخر في نسق، وقد تقدم معنى حديث الباب في الزكاة من طريق الاعرج عن أبي هريرة مطولا وفيه «ومن حقها أن تحلب على الماء» وتقدم شرحه هناك

١٧ - باب الرجُل يكونُ له مَمَرٌّ أو شِربٌ في حائطٍ أو في نَخلٍ. وقال النبيُّ ﷺ:

«مَن باع نَخلاً بعدَ أن تُؤَبَّرَ فثمرتُها للبائع، وللبائع الممرُّ والسَّقيُ حتى يَرفَعَ، وكذلكَ ربُّ العَريّةِ»

٢٣٧٩ - أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثني ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول «مَن ابتاعَ نخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ فثمرتُها للبائعِ إلاّ أن يشترطَ المبتاع. ومَنِ ابتاعَ عبداً وله مالٌ فمالُهُ للذي باعَهُ إلاّ أن يشترطَ المبتاع»

إذا لم يَعدِلِ اللهُ ورسوله ؟ رَحِمَ اللهُ موسى . قد أُوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبرَ »

[الحديث ٣١٥٠ ـ أطرافه فى : ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦]

٣١٥١ — حدّثنا محمودُ بن غَيلانَ حدّثنا أبو أسامةَ حدّثنا هشامٌ قال أخبرَنى أبى عن أسماءَ بنتِ أبى بكر رضىَ اللهُ عنهما قالت « كنتُ أنقلُ النَّوَى من أرض الزُّبير التى أقطعَه رسولُ اللهِ ﷺ على رأسى . وهىَ مِنّى على ثُلثَىْ فَرسخٍ »

وقال أبو ضمرةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « انّ النبىَّ ﷺ أقطعَ الزُّبيرَ أرضاً من أموالِ بنى النَّضِير »

[الحديث ٣١٥١ ـ طرفه فى : ٥٢٢٤]

٣١٥٢ — حدّثنى أحمدُ بن المقدام حدّثنا الفُضَيلُ بن سُليمانَ حدّثنا موسى بن عُقبةُ قال أخبرَنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضى اللهُ عنهما « انّ عمر بن الخطابِ أجلَى اليهودَ والنصارَى من أرضِ الحجاز ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ لما ظَهرَ على أهلِ خَيبرَ أرادَ أن يُخرجَ اليهودَ منها . وكانتِ الأرضُ ـ لما ظَهرَ عليها ـ لليهودِ وللرسولِ وللمسلمينَ . فسألَ اليهودُ رسولَ اللهِ ﷺ أن يترُكَهم على أن يَكفُوا العملَ ولهم نِصفُ الثَّمرِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ نترُككم على ذٰلكَ ماشئنا . فاقرُّوا . حتّى أجلاهم عمرُ فى إمارتهِ إلى تَيماء وأَرِيحاء »

قوله (باب ماكان رسول الله ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم) سيأتى بيانهم ، وأنهم من أسلم ونيته ضعيفة ، أو كان يتوقع باعطائه إسلام نظرائه فى تفسير براءة . **قوله** (وغيرهم) أى غير المؤلفة ممن تظهر له المصلحة فى إعطائه **قوله** (من الخمس ونحوه) أى من مال الخراج والجزية والفىء ، قال اسماعيل القاضى : فى إعطاء النبى ﷺ للمؤلفة من الخمس دلالة على أن الخمس إلى الامام يفعل فيه مايرى من المصلحة . وقال الطبرى استدل بهذه الأحاديث من زعم أن النبى ﷺ كان يعطى من أصل الغنيمة لغير المقاتلين ، قال : وهو قول مردود بدليل القرآن والآثار الثابتة . واختلف بعد ذلك من أين كان يعطى المؤلفة ؟ فقال مالك وجماعة : من الخمس ، وقال الشافعى وجماعة من خمس الخمس ، قيل ليس فى أحاديث الباب شىء صريح بالاعطاء من نفس الخمس . **قوله** (رواه عبد الله بن زيد عن النبى ﷺ) يشير الى حديثه الطويل فى قصة حنين ، وسيأتى هناك موصولا مع الكلام عليه ، والغرض منه هنا قوله « لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم فى الناس فى المؤلفة قلوبهم » الحديث . ثم أورد فى الباب تسعة أحاديث : أحدها حديث حكيم بن حزام « سألت رسول الله ﷺ فأعطانى » الحديث بطوله ، وفيه قصته مع عمر ، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى فى كتاب الزكاة . ثانيها حديث ابن عمر فى نذر عمر فى الجاهلية وفيه « وأصاب عمر جاريتين من سبى حنين وهو موضع الترجمة . **قوله** (عن نافع أن عمر قال : يارسول الله انه كان علىَّ اعتكاف يوم) كذا رواه حماد بن زيد عن أيوب عن نافع مرسلا ليس فيه ابن عمر ، وسيأتى فى المغازى أن البخارى نقل أن بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولا ، وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن فى القصة الثالثة المتعلقة بعمرة الجعرانة

لا فى جميع الحديث ، وذكر هنا أن معمرا وصله أيضا عن أيوب ، ورواية معمر وصلها فى المغازى وهو فى قصة النذر فقط ، وذكر فى المغازى أيضا أن حماد بن سلمة رواه موصولا ، وسيأتى بيان ذلك واضحا أيضا هناك وانه أيضا فى النذر فقط ، ويأتى الكلام على مايتعلق منه بالنذر فى كتاب الأيمان والنذور ، والذى قدمته اتفق عليه جميع رواة البخارى إلا الجرجانى فقال « عن نافع عن ابن عمر » وهو وهم منه ، ويظهر ذلك من تصرف البخارى هنا وهو فى المغازى ، وبذلك جزم أبو على الجيانى ، وقال الدارقطنى : حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير بن حازم موصول ، وحماد أثبت فى أيوب من جرير ، فامارواية معمر الموصولة فهى فى قصة النذر فقط دون قصة الجاريتين ، قال : وقد روى سفيان بن عيينة عن أيوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وأرسله آخرون . **قوله** (فأمره) ، فى رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع إلى الطائف . **قوله** (وأصاب عمر جاريتين من سبى حنين) أى من هوازن ، لم أر من سماهما ، وفى رواية ابن عيينة عند الاسماعيلى موصولا أن عمر قال ، فذكر حديث النذر ، قال « فأمرنى أن أعتكف فلم أعتكف حتى كان بعد حنين ، وكان النبى ﷺ أعطانى جارية ، فبينا أنا معتكف إذ سمعت تكبيرا » الحديث . **قوله** (قال منّ رسول الله ﷺ على السبى) ستأتى صفة ذلك فى المغازى ، وفى هذا السياق حذف تقديره فنظر أو سأل عن سبب سعيهم فى السكك فقيل له فقال لعمر ، وفى رواية ابن عيينة المذكورة « فقلت ماهذا ؟ فقالوا السبى أسلموا) فأرسلهم النبى ﷺ ، فقلت والجارية فأرسلها » . **قوله** (قال اذهب فأرسل الجاريتين) يستفاد منه الأخذ بخبر الواحد . (تنبيه) : اتفقت الروايات كلها على أن قوله « ورواه معمر » بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ، وحكى بعض الشراح أنه بضم الميم وبعد العين مثناة مفتوحة ثم ميم مكسورة وهو تصحيف . **قوله** (قال نافع : ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله) هكذا رواه أبو النعمان شيخ البخارى مرسلا ، ووصله مسلم وابن خزيمة جميعا عن أحمد بن عبدة عن حماد بن زيد فقال فى روايته عن نافع « ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال : لم يعتمر منها » وقد ذكرت فى أبواب العمرة الأحاديث الوارد فى اعتماره من الجعرانة ، وتقدم فى أواخر الجهاد فى « باب من قسم الغنيمة فى غزوه » أيضا حديث أنس فى ذلك ، وذكرت فى أبواب العمرة سبب خفاء عمرة النبى ﷺ من الجعرانة على كثير من أصحابه فليراجع منه ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . قال ابن التين : ليس كل ماعلمه ابن عمر حدث به نافعا ، ولا كل ماحدث به نافعا حفظه . قلت : وهذا يرده رواية مسلم التى ذكرتها ، فان حاصله أن ابن عمر كان يعرفها ولم يحدث بها نافعا . ودلت رواية مسلم على أن ابن عمر كان ينفيها . قال « وليس كل ماعلمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان » انتهى . وهذا أيضا يقتضى أنه كان عرف بها ونسيها ، وليس كذلك بل لم يعرف بها لاهو ولا عدد كثير من الصحابة . ثالثها حديث عمرو بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمرى بفتح النون والميم . **قوله** (أخاف ظلعهم) بفتح الظاء المعجمة المشالة واللام وبالمهملة أى اعوجاجهم (وجزعهم) بالجيم والزاى بوزنه ، وأصل الظلع الميل ، وأطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين . **قوله** (والغناء) بفتح المعجمة ثم النون ومد وهو الكفاية ، وفى رواية الكشميهنى بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر ، وقوله « بكلمة رسول الله ﷺ » أى التى قالها فى حقه وهى ادخاله اياه فى أهل الخير والغناء ، وقيل المراد الكلمة التى قالها فى حق غيره ، فالمعنى لا أحب أن يكون لى حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التى لى أو يكون لى ذلك ، وتقال تلك

الكلمة فى حق . **قوله** (زاد أبو عاصم عن جرير) هو ابن حازم ، وقد تقدم موصولا فى أواخر الجمعة عن محمد ابن معمر عن أبى عاصم ، وهو من المواضع التى تمسك بها من زعم أن البخارى قد يعلق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطة مثل هذا ، فان أبا عاصم شيخه وقد علق عنه هذا هنا ، ولما ساقه موصولا أدخل بينه وبين أبى عاصم واسطة . **قوله** (أو بسبى) فى رواية الكشميهنى « بشىء » وهو أشمل ، رابعها حديث أنس فى عطية المؤلفين يوم حنين ، ذكره مطولا ومختصرا ، وسيأتى شرحه مستوفى فى غزوة حنين فقد ذكره هناك من أربعة أوجه عن أنس . خامسها حديث جبير بن مطعم ، وابراهيم فى إسناده هو ابن سعد ، وصالح هو ابن كيسان ، وعمر بن محمد بن جبير تقدم ذكره فى اوائل الجهاد فى « باب الشجاعة فى الحرب » مع الكلام على بعض شرح المتن ، وقوله « مقفله من حنين » أى مرجعه ، كذا للكشميهنى ، ووقع لغيره هنا « مقبلا » وهو منصوب على الحال . و « السمرة » بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين ، وقال القزاز : والعضاه شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر ، وقال الداودى : السمرة هى العضاه ، وقال الخطابى : ورق السمرة أثبت وظلها أكثف ، ويقال هى شجرة الطلح . واختلف فى واحدة العضاه فقيل عضة بفتحتين مثل شفة وشفاه ، والاصل عضهة وشفهة لحذفت الهاء ، وقيل واحدها عضاهة . **قوله** (فخطفت رداءه) فى مرسل عمرو ابن سعيد عند عمر بن شبة فى كتاب مكة « حتى عدلوا بناقته عن الطريق ، فمر بسمرات فانتهسن ظهره وانتزعن رداءه فقال : ناولونى ردائى ، فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه « فنزل ونزل الناس معه ، فأقبلت هوازن فقالوا : جئنا نستشفع بالمؤمنين اليك ، ونستشفع بك الى المؤمنين ، فذكر القصة . وفيه ذم الخصال المذكورة وهى البخل والكذب والجبن ، وأن امام المسلمين لايصلح أن يكون فيه خصلة منها . وفيه ما كان فى النبى ﷺ من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفاة الاعراب . وفيه جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك ، ولا يكون ذلك من الفخر المذموم . وفيه رضا السائل للحق بالوعد اذا تحقق عن الواعد التنجيز . وفيه أن الامام مخير فى قسم الغنيمة إن شاء بعد فراغ الحرب وإن شاء بعد ذلك ، وقد تقدم البحث فيه . سادسها حديث أنس فى قصة الاعرابى الذى جبذ رداء النبى ﷺ وهو فى معنى الذى قبله . ونجران بنون وجيم وزن شعبان بلدة مشهورة ، وسيأتى شرحه فى الأدب ، والغرض منه قوله « ثم أمر له بعطاء » . سابعها حديث ابن مسعود قال « لما كان يوم حنين آثر النبى ﷺ أناسا فى القسمة » الحديث ، وسيأتى شرحه فى غزوة حنين ان شاء الله تعالى . وعيينة بمهملة وتحتانية مصغرا هو ابن حصن الفزارى . ثامنها حديث أسماء بنت أبى بكر « كنت أنقل النوى من أرض الزبير » الحديث ، وسيأتى فى كتاب النكاح بأتم من هذا السياق ، ويأتى شرحه هناك . وقوله « وقال أبو ضمرة » هو أنس بن عياض ، وهشام هو ابن عروة بن الزبير ، والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين : إحداهما أن أبا ضمرة خالف أبا أسامة فى وصله فارسله ، ثانيتهما ان فى رواية أبى ضمرة تعيين الارض المذكورة وأنها كانت مما أفاء الله على رسوله من أموال بنى النضير فأقطع الزبير منها ، وبذلك يرتفع استشكال الخطابى حيث قال : لا أدرى كيف أقطع النبى ﷺ أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راغبين فى الدين ، إلا أن يكون المراد ماوقع من الانصار أنهم جعلوا النبى ﷺ ما لا يبلغه الماء من أرضهم ، فأقطع النبى ﷺ من شاء منه . تاسعها حديث ابن عمر فى معاملة أهل خيبر ، وفيه قصة إجلاء عمر لهم باختصار ، وقد مر شرحه فى كتاب المزارعة ، وقوله فيه « نترككم » من الترك ، وفى رواية

الكشميهنى « نقركم » من التقرير . وقوله هنا « وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول ﷺ وللمسلمين » كذا للاكثر ، وفى رواية ابن السكن « لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين » فقد قيل إن هذا هو الصواب ، وقال ابن أبى صفرة والذى فى الاصل صحيح أيضا ، قال : والمراد بقوله « لما ظهر عليها » أى لما ظهر على فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهود أن يصالحوه فكانت لليهود ، فلما صالحهم على أن يسلموا له الأرض كانت لله ولرسوله ، ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أى ثمرة الأرض ، ويحتمل أن يكون المراد بالأرض ما هو أعم من المفتتحة وغير المفتتحة ، والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين . وقال ابن المنير : أحاديث الباب مطابقة للترجمة إلا هذا الأخير فليس فيه للعطاء ذكر ، ولكن فيه ذكر جهات مطابقة للترجمة قد علم من مكان آخر أنها كانت جهات عطاء ، فبهذه الطريق تدخل تحت الترجمة ، والله أعلم

٢٠ - باب مايُصيبَ منَ الطعامِ فى أرضِ الحرب

٣١٥٣ - **حدثنا** أبو الوليدِ حدَّثنا شعبةُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّل رضيَ اللهُ عنه قال « كنَّا مُحاصِرينَ قصرَ خيبرَ ، فرَمى إنسانٌ بجرابٍ فيه شحمٌ ، فنزوتُ لِآخذَه فالتفتُّ فاذا النبيُّ ﷺ ، فاستحيَيْتُ منه »

[الحديث ٣١٥٣ - طرفاه فى : ٤٢٢٤ ، ٥٥٠٨]

٣١٥٤ - **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « كنَّا نُصيبُ فى مَغازينا العسَلَ والعِنبَ ، فنأكلُهُ ولا نَرفَعُهُ »

٣١٥٥ - **حدثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الشَّيبانىُّ قال سمعتُ ابنَ أبى أوفىٰ رضىَ اللهُ عنهما يقول « أصابَتْنا مَجاعةٌ ليالىَ خيبرَ ، فلما كان يومُ خيبرَ وقَعْنا فى الحمرِ الأهلية فانتحَرْناها ، فلما غلَت القُدورُ نادَى مُنادِى رسولِ اللهِ ﷺ : أكفِئوا القُدورَ فلا تطعَموا من لحوم الحمر شيئا »

قال عبدُ اللهِ : فقلنا إنما نهىٰ النبىُّ ﷺ لانها لم تخمَّس . قال : وقال آخرونَ حرَّمَها ألبتةَ

وسألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ فقال : حرَّمها ألبتة

[الحديث ٣١٥٥ - أطرافه فى : ٤٢٢٠ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٤ ، ٥٥٢٦]

قوله (باب مايصيب) أى المجاهد (من الطعام فى أرض الحرب) أى هل يجب تخميسه فى الغانمين ، أو يباح أكله للمقاتلين ؟ وهى مسألة خلاف ، والجمهور على جواز أخذ الغانمين من القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد أكله عموما ، وكذلك علف الدواب ، سواء كان قبل القسمة أو بعدها ، باذن الإمام وبغير إذنه . والمعنى فيه أن الطعام يعز فى دار الحرب فأبيح للضرورة . والجمهور أيضا على جواز الأخذ ولو لم تكن الضرورة ناجزة . واتفقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم فى حال الحرب ، ورد ذلك بعد انقضاء الحرب

وتخريجه على طريق فقهى مشكل . قال : والذى يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك اختصاص كاختصاص المتحجر ، لكنه لا يملك الرقبة بذلك انتهى . وبهذا جزم المحب الطبرى . وادعى الأذرعى نفى الخلاف فى جواز تخصيص الإمام بعض الجند بغلة أرض إذا كان مستحقا لذلك والله أعلم . **قوله** (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصارى ، ووقع للبيهقى من وجه آخر عن سليمان بن حرب شيخ البخارى فيه التصريح بالتحديث لحماد من يحيى . **قوله** (أراد النبى ﷺ أن يقطع من البحرين) يعنى للانصار : وفى رواية البيهقى « دعا الانصار ليقطع لهم البحرين » ، والاسماعيلى « ليقطع لهم البحرين أو طائفة منها » ، وكأن الشك فيه من حماد ، فسيأتى للمصنف فى الجزية من طريق زهير عن يحيى بلفظ « دعا الأنصار ليكتب لهم البحرين » ، ولهم فى مناقب الأنصار من رواية سفيان عن يحيى « إلى أن يقطع لهم البحرين » وظاهره أنه أراد أن يجعلها لهم اقطاعا . واختلف فى المراد بذلك ، فقال الخطابى : يحتمل أنه أراد الموات منها ليتملكوه بالإحياء ، ويحتمل أن يكون أراد العامر منها لكن فى حقه من الخمس . لانه كان ترك أرضها فلم يقسمها . وتعقب بأنها فتحت صلحا كما سيأتى فى كتاب الجزية ، فيحتمل أن يكون المراد أنه أراد أن يخصهم بتناول جزيتها ، وبه جزم اسماعيل القاضى وابن قرقول ، ووجهه ابن بطال بأن أرض الصلح لاتقسم فلا تملك . وقال ابن التين : إنما يسمى اقطاعا إذا كان من أرض أو عقار ، وإنما يقطع من الفىء ولا يقطع من حق مسلم ولا معاهد . قال : وقد يكون الاقطاع تمليكا وغير تمليك ، وعلى الثانى يحمل إقطاعه ﷺ الدور بالمدينة ، كأنه يشير إلى ما أخرجه الشافعى مرسلا ووصله الطبرانى « أن النبى ﷺ لما قدم المدينة أقطع الدور » يعنى أنزل المهاجرين فى دور الانصار برضاهم انتهى . وسيأتى فى أواخر الخمس حديث أسماء بنت أبى بكر « ان النبى ﷺ أقطع الزبير أرضا من أموال بنى النضير » يعنى بعد أن أجلاهم . والظاهر أنه ملكه إياها وأطلق عليها إقطاعا على سبيل المجاز والله أعلم . والذى يظهر لى أن النبى ﷺ أراد أن يخص الانصار بما يحصل من البحرين أما الناجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية لانهم كانوا صالحوا عليها ، وأما بعد ذلك إذا وقعت الفتوح فخراج الارض أيضا ، وقد وقع منه ﷺ ذلك فى عدة أراض بعد فتحها وقبل فتحها ، منهـــا إقطاعه تميما الدارى بيت ابراهيم ، فلما فتحت فى عهد عمر نجز ذلك لتميم ، واستمر فى أيدى ذريته من ابنته رقية ، وبيدهم كتاب من النبى ﷺ بذلك ، وقصته مشهورة ذكرها ابن سعد وأبو عبيد فى « كتاب الاموال » وغـــيرهما . **قوله** (مثل الذى تقطع لنا) زاد فى رواية البيهقى « فلم يكن ذلك عنده » يعنى بسبب قلة الفتوح يومئذ كما فى رواية الليث التى فى الباب الذى يلى هذا ، وأغرب ابن بطال فقال : معناه أنه لم يرد فعل ذلك لانه كان أقطع المهاجرين أرض بنى النضير . **قوله** (ستروْن بعدى أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة على المشهور ، وأشـــار ﷺ بذلك الى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الانصار بالاموال والتفضيل فى العطاء وغير ذلك فهو من أعلام نبوته ﷺ ، وسيأتى الكلام عليه مستوفى فى مناقب الانصار إن شاء الله تعالى

١٥ - باب كتابة القطائع

٢٣٧٧ — وقال اللَّيثُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه « دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقطِعَ لهم بالبحرَينِ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ إن فعلتَ فاكتُبْ لإخوانِنا من قُرَيشٍ بمثلِها ، فلم يكن ذلكَ عندَ

النبيِّ ﷺ ، فقال : إنكم سترَونَ بعدِى أثَرَةً ، فاصبروا حتى تلقَونى »

قوله (باب كتابة القطائع) أى لتكون توثقة بيد المقطع دفعـــا للنزاع عنه . **قوله** (وقال الليث) لم أره موصولا من طريقه . قال الاسماعيلى وغيره : أورده عن الليث غير موصول ، زاد أبو نعيم : وكأنه أخذه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه . واعترض على المصنف بأن رواية الليث لا ذكر للكتابة فيها ، وأجيب بأنها مذكورة فى الشق الثانى ، وبأنه جرى على عادته فى الاشارة الى مايرد فى بعض الطرق ، وقد تقدم أنه عنده فى الجزية من رواية زهير ، وهو عند أحمد عن أبى معاوية عن يحيى بن سعيد والله أعلم . وفى الحديث فضيلة ظاهرة للانصار لتوقفهم عن الاستئثار بشىء من الدنيا دون المهاجرين ، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم كانوا ﴿ يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ فحصلوا فى الفضل على ثلاث مراتب : إيثارهم على أنفسهم ، ومواساتهم لغيرهم ، والاستئثار عليهم . وسيأتى الكلام على مايتعلق بالبحرين فى كتاب الجزية إن شاء الله تعالى

١٦ - باب حَلَبِ الإبل على الماء

٢٣٧٨ — حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال حدَّثَنى أبى عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضيَ اللهُ عنـــه عنِ النبيِّ ﷺ قال « مِن حقِّ الإبلِ أن تُحلَبَ على الماء »

قوله (باب حلب الابل على الماء) أى عند الماء ، والحلب بفتح اللام الاسم والمصدر سواء قاله ابن فارس ، تقول حلبتها أحلبها حلبا بفتح اللام . **قوله** (أن تحلب) بضم أوله على البناء للمجهول ، وهو بالحاء المهملة فى جميع الروايات ، وأشار الداودى إلى أنه روى بالجيم وقال : أراد أنها تساق الى موضع سقيها ، وتعقب بأنه لو كان كذلك لقال أن تجلب الى الماء لا على الماء ، وإنما المراد حلبها هناك لنفع من يحضر من المساكين ، ولان ذلك ينفع الابل أيضا ، وهو نحو النهى عن الجداد بالليل ، أراد أن تجد نهارا لتحضر المساكين . **قوله** (على الماء) زاد أبو نعيم فى « المستخرج » والبرقانى فى « المصافحة » من طريق المعافى بن سليمان عن فليح « يوم ورودها » وساق البرقانى بهذا الاسناد ثلاثة أحاديث أخر فى نسق ، وقد تقدم معنى حديث الباب فى الزكاة من طريق الاعرج عن أبى هريرة مطولا وفيه « ومن حقها أن تحلب على الماء » وتقدم شرحه هناك

١٧ - باب الرجُل يكونُ له مَمَرٌّ أو شِربٌ فى حائطٍ أو فى نَخلٍ . وقال النبيُّ ﷺ :

« مَن باع نَخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ فثمرتُها للبائع ، وللبائع الممرُّ والسَّقىُ حتى يَرفَعَ ، وكذلكَ ربُّ العَرِيَّةِ »

٢٣٧٩ — أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثَنى ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول « مَن ابتاعَ نخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ فثمرتُها للبائعِ إلاَّ أن يشترطَ المبتاع . ومَنِ ابتاعَ عبداً وله مالٌ فمالهُ للذى باعَهُ إلاَّ أن يشترطَ المبتاع »

وتخريجه على طريق فقهى مشكل. قال: والذى يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك اختصاص كاختصاص المتحجر، لكنه لا يملك الرقبة بذلك انتهى. وبهذا جزم المحب الطبرى. وادعى الأذرعى نفى الخلاف فى جواز تخصيص الإمام بعض الجند بغلة أرض إذا كان مستحقا لذلك والله أعلم. **قوله** (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصارى، ووقع للبيهقى من وجه آخر عن سليمان بن حرب شيخ البخارى فيه التصريح بالتحديث لحماد من يحيى. **قوله** (أراد النبى ﷺ أن يقطع من البحرين) يعنى للانصار: وفى رواية البيهقى «دعا الانصار ليقطع لهم البحرين» والاسماعيلى «ليقطع لهم البحرين أو طائفة منها» وكأن الشك فيه من حماد، فسيأتى للمصنف فى الجزية من طريق زهير عن يحيى بلفظ «دعا الانصار ليكتب لهم البحرين» ولهم فى مناقب الأنصار من رواية سفيان عن يحيى «إلى أن يقطع لهم البحرين» وظاهره أنه أراد أن يجعلها لهم اقطاعا. واختلف فى المراد بذلك، فقال الخطابى: يحتمل أنه أراد الموات منها ليتملكوه بالإحياء، ويحتمل أن يكون أراد العامر منها لكن فى حقه من الخمس. لانه كان ترك أرضها فلم يقسمها. وتعقب بأنها فتحت صلحا كما سيأتى فى كتاب الجزية، فيحتمل أن يكون المراد أنه أراد أن يخصهم بتناول جزيتها، وبه جزم اسماعيل القاضى وابن قرقول، ووجهه ابن بطال بأن أرض الصلح لاتقسم فلا تملك. وقال ابن التين: إنما يسمى اقطاعا إذا كان من أرض أو عقار، وإنما يقطع من الفىء ولا يقطع من حق مسلم ولا معاهد. قال: وقد يكون الاقطاع تمليكا وغير تمليك، وعلى الثانى يحمل إقطاعه ﷺ الدور بالمدينة، كأنه يشير إلى ما أخرجه الشافعى مرسلا ووصله الطبرانى «أن النبى ﷺ لما قدم المدينة أقطع الدور» يعنى أنزل المهاجرين فى دور الانصار برضاهم انتهى. وسيأتى فى أواخر الخمس حديث أسماء بنت أبى بكر «ان النبى ﷺ أقطع الزبير أرضا من أموال بنى النضير» يعنى بعد أن أجلاهم. والظاهر أنه ملكه إياها وأطلق عليها إقطاعا على سبيل المجاز والله أعلم. والذى يظهر لى أن النبى ﷺ أراد أن يخص الانصار بما يحصل من البحرين أما الناجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية لانهم كانوا صالحوا عليها، وأما بعد ذلك إذا وقعت الفتوح فخراج الارض أيضا، وقد وقع منه ﷺ ذلك فى عدة أراض بعد فتحها وقبل فتحها، منهـا إقطاعه تميما الدارى بيت ابراهيم، فلما فتحت فى عهد عمر نجز ذلك لتميم، واستمر فى أيدى ذريته من ابنته رقية، وبيدهم كتاب من النبى ﷺ بذلك، وقصته مشهورة ذكرها ابن سعد وأبو عبيد فى «كتاب الاموال» وغيـرهما. **قوله** (مثل الذى تقطع لنا) زاد فى رواية البيهقى «فلم يكن ذلك عنده» يعنى بسبب قلة الفتوح يومئذ كما فى رواية الليث التى فى الباب الذى يلى هذا، وأغرب ابن بطال فقال: معناه أنه لم يرد فعل ذلك لانه كان أقطع المهاجرين أرض بنى النضير. **قوله** (ستروت بعدى أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة على المشهور، وأشـار ﷺ بذلك الى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الانصار بالاموال والتفضيل فى العطاء. وغير ذلك فهو من أعلام نبوته ﷺ، وسيأتى الكلام عليه مستوفى فى مناقب الانصار إن شاء الله تعالى

١٥ - باب كتابةِ القَطائعِ

٢٣٧٧ - وقال اللَّيثُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقطِعَ لهم بالبحرَينِ، فقالوا: يارسولَ اللهِ إن فعلتَ فاكتُبْ لإخوانِنا مِن قُرَيشٍ بمِثلِها، فلم يكن ذلكَ عندَ

النبيِّ ﷺ، فقال: إنكم سترَونَ بعدِى أثَرَةً، فاصبِروا حتى تلقَونى»

قوله (باب كتابة القطائع) أى لتكون توثقة بيد المقطع دفعـا للنزاع عنه. **قوله** (وقال الليث) لم أره موصولا من طريقه. قال الاسماعيلى وغيره: أورده عن الليث غير موصول، زاد أبو نعيم: وكأنه أخذه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه. واعترض على المصنف بأن رواية الليث لاذكر للكتابة فيها، وأجيب بأنها مذكورة فى الشق الثانى، وبأنه جرى على عادته فى الاشارة الى مايرد فى بعض الطرق، وقد تقدم أنه عنده فى الجزية من رواية زهير، وهو عند أحمد عن أبى معاوية عن يحيى بن سعيد والله أعلم. وفى الحديث فضيلة ظاهرة للانصار لتوقفهم عن الاستئثار بشىء من الدنيا دون المهاجرين، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم كانوا ﴿يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ فحصلوا فى الفضل على ثلاث مراتب: إيثارهم على أنفسهم، ومواساتهم لغيرهم، والاستئثار عليهم. وسيأتى الكلام على مايتعلق بالبحرين فى كتاب الجزية إن شاء الله تعالى

١٦ - باب حَلَبِ الإبلِ على الماءِ

٢٣٧٨ - حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال حدَّثَنى أبى عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضيَ اللهُ عنـــه عنِ النبيِّ ﷺ قال «مِن حقِّ الإبلِ ان تُحلَبَ على الماء»

قوله (باب حلب الابل على الماء) أى عند الماء، والحلب بفتح اللام الاسم والمصدر سواء قاله ابن فارس، تقول حلبتها أحلبها حلبا بفتح اللام. **قوله** (أن تحلب) بضم أوله على البناء للمجهول، وهو بالحاء المهملة فى جميع الروايات، وأشار الداودى إلى أنه روى بالجيم وقال: أراد أنها تساق الى موضع سقيها، وتعقب بأنه لو كان كذلك لقال أن تجلب الى الماء لا على الماء، وإنما المراد حلبها هناك لنفع من يحضر من المساكين، ولان ذلك ينفع الابل أيضا، وهو نحو النهى عن الجداد بالليل، أراد أن تجد نهارا لتحضر المساكين. **قوله** (على الماء) زاد أبو نعيم فى «المستخرج» والبرقانى فى «المصافحة» من طريق المعافى بن سليمان عن فليح «يوم ورودها» وساق البرقانى بهذا الاسناد ثلاثة أحاديث أخر فى نسق، وقد تقدم معنى حديث الباب فى الزكاة من طريق الاعرج عن أبى هريرة مطولا وفيه «ومن حقها أن تحلب على الماء» وتقدم شرحه هناك

١٧ - باب الرجُل يكونُ له ممرٌّ أو شِربٌ فى حائطٍ أو فى نخلٍ. وقال النبيُّ ﷺ:

«مَن باع نخلاً بعدَ أن تؤبَّرَ فثمرتُها للبائعِ، وللبائعِ الممرُّ والسَّقىُ حتى يرفَعَ، وكذلكَ ربُّ العَرِيَّةِ»

٢٣٧٩ - أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنى ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول «مَن ابتاعَ نخلاً بعدَ أن تؤبَّرَ فثمرتُها للبائعِ إلاَّ أن يشترطَ المبتاعُ. ومَنِ ابتاعَ عبداً وله مالٌ فمالُهُ للذى باعَهُ إلاَّ أن يشترِطَ المبتاعُ»

٤ ـ باب ما أقطعَ النبيُّ ﷺ منَ البحرينِ ، وما وَعَدَ من مالِ البحرينِ والجزية ولمن يُقسَمُ الفيءُ والجزية ؟

٣١٦٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : سمعتُ أنساً رضيَ الله عنه قال « دَعا النبيُّ ﷺ الأنصار ليكتُبَ لهم بالبحرينِ ، فقالوا : لا واللهِ حتّى تَكتبَ لاخواننا من قريشٍ بمثلِها ، فقال : ذاكَ لهم ما شاء اللهُ على ذلك يقولون له . قال : فانكم سَتَرَونَ بعدى أثَرَةً ، فاصبروا حتى تلقَوني على الحوض »

٣١٦٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال أخبرَني رَوحُ بن القاسم عن محمدِ بن المنكدِرِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال « كان رسولُ اللهِ ﷺ قال لى : لو قد جاءنا مالُ البحرَين قد أعطيتُكَ هٰكذا وهكذا وهكذا . فلما قُبضَ رسولُ اللهِ ﷺ وجاء مالُ البحرينِ قال أبو بكرٍ : مَن كانت له عندَ رسولِ الله ﷺ عِدَةٌ فليأتِني ، فأتيتُه فقلتُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد كان قال لى : لو قد جاءنا مالُ البحرين لأعطيتُكَ هٰكذا وهكذا وهكذا . فقال لى : احْثُهْ . فحَثوتُ حَثيةً . فقال لى : عُدَّها . فعَدَدْتُها ، فاذا هى خمسُمائةٍ ، فاعطانى ألفاً وخمسَمائة

٣١٦٥ ـ وقال ابراهيمُ بن طَهمانَ عن عبدِ العزيزِ بن صُهَيبٍ عن أنسٍ « أُتيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ من البحرينِ فقال : انثُروه فى المسجدِ ، فكانَ أكثرَ مالٍ أُتيَ به رسولُ اللهِ ﷺ ، إذ جاءهُ العبَّاسُ فقال : يارسولَ اللهِ أعطِنى ، فانى فادَيت نفسى وفادَيتُ عَقيلا . فقال : خذ . فحَثا فى ثوبهِ ، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّهُ فلم يستَطعْ فقال : أُمُرْ بعضَهم يَرفَعْهُ إلىَّ ، قال : لا . قال : فارفَعهُ أنتَ علىَّ ، قال : لا . فنثَرَ منه ثمَّ ذهبَ يُقِلُّه فلم يَرفَعه فقال : فمُرْ بعضَهم يَرفَعهُ علىَّ ، قال : لا ، قال : فارفَعْهُ أنتَ علىَّ ، قال : لا . فنثَرَ منه ثمَّ احتملَهُ على كاهلِهِ ثم انطلَقَ ، فما زالَ يُتبِعهُ بصَرَهُ حتى خَفِيَ علينا ، عَجَباً مِن حِرصهِ ، فما قام رسولُ اللهِ ﷺ وثَمَّ منها دِرهم »

قوله (باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين ، وما وعد من مال البحرين والجزية ، ولمن يقسم الفيء والجزية) اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة أحكام ، وأحاديث الباب ثلاثة موزعة عليها على الترتيب . فاما اقطاعه ﷺ من البحرين فالحديث الأول دال على أنه ﷺ هم بذلك وأشار على الانصار به مرارا فلما لم يقبلوا تركه ، فنزل المصنف ما بالقوة منزلة ما بالفعل ، وهو فى حقه ﷺ واضح لأنه لا يأمر إلا بما يجوز فعله والمراد بالبحرين البلد المشهور بالعراق ، وقد تقدم فى فرض الخمس أن النبي ﷺ كان صالحهم وضرب عليهم الجزية ، وتقدم فى كتاب الشرب فى الكلام على هذا الحديث أن المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لاتمليك رقبتها لأن أرض الصلح

لاتقسم ولا تقطع . وأما ما وعد من مال البحرين والجزية فحديث جابر دال عليه وقد مضى فى الخمس مشروحا . وأما مصرف الفيء والجزية فعطف الجزية على الفيء من عطف الخاص على العام لانها من جملة الفيء ، قال الشافعى وغيره من العلماء : الفيء كل ماحصل للمسلمين مما لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب ، وحديث أنس المعلق يشعر بأنه راجع إلى نظر الامام يفضل من شاء بما شاء ، وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعينه فى المساجد من كتاب الصلاة ، وذكرت هناك من وصله وبعض فوائده ، وأعاده فى الجهاد وغيره بأخصر من هذا ، وتقدم فى الخمس أن المال الذى أتى به من البحرين كان من الجزية وأن مصرف الجزية مصرف الفيء ، وتقدم بيان الاختلاف فى مصرف الفيء ، وأن المصنف يختار أنه إلى نظر الامام والله أعلم . وروى عبد الرزاق فى حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلى يختصمان قال « قرأ عمر ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴾ الآية ، فقالوا : استوعبت هذه الآية الناس ، فلم يبق أحد إلا له فيها حق ، المسلمين ، ورواه أبو عبيدة من وجه آخر وقال فيه « فاستوعبت هذه الآية الناس ، فلم يبق أحد إلا له فيها حق ، إلا بعض من تملكون من أرقائكم ، قال أبو عبيد : حكم الفيء والخراج والجزية واحد ، ويلتحق به مايؤخذ من مال أهل الذمة من العشر إذا اتجروا فى بلاد الاسلام ، وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغنى وتصرف منه أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وما ينوب الامام من جميع مافيه صلاح الاسلام والمسلمين . واختلف الصحابة فى قسم الفيء : فذهب أبو بكر إلى التسوية وهو قول على وعطاء واختيار الشافعى ، وذهب عمر وعثمان إلى التفضيل وبه قال مالك ، وذهب الكوفيون إلى أن ذلك إلى رأى الامام إن شاء فضل وإن شاء سوى ، قال ابن بطال : أحاديث الباب حجة لمن قال بالتفضيل ، كذا قال ، والذى يظهر أن من قال بالتفضيل يشترط التعميم بخلاف من قال إنه إلى نظر الامام وهو الذى تدل عليه أحاديث الباب والله أعلم . وروى أبو داود من حديث عوف بن مالك « كان النبى ﷺ إذا جاءه فيء قسمه من يومه ، فأعطى الآهل حظين وأعطى الأعزب حظا واحدا . وقال ابن المنذر : انفرد الشافعى بقوله إن فى الفيء الخمس كخمس الغنيمة ، ولا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم ، لأن الآيات التاليات لآية الفيء معطوفات على آية الفيء من قوله ﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ إلى آخرها فهى مفسرة لما تقدم من قوله ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴾ ، والشافعى حمل الآية الأولى على أن القسمة إنما وقعت ، لمن ذكر فيها فقط ، ثم لما رأى الاجماع على أن أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وغير ذلك من مال الفيء تأول أن الذى ذكر فى الآية هو الخمس فجعل خمس الفيء واجبا لهم ، وخالفه عامة أهل العلم اتباعا لعمر والله أعلم . وفى قصة العباس دلالة على أن سهم ذوى القربى من الفيء لايختص بفقيرهم لأن العباس كان من الأغنياء ، قال إسحق بن منصور : قلت لأحمد فى قول عمر « ما على الأرض مسلم إلا وله من هذا الفيء حق إلا ماملكت أيمانكم ، قال يقول : الفيء للغنى والفقير ، وكذا قال إسحق بن راهويه

٥ ـ باب إثم مَن قتلَ مُعاهِداً بغير جُرم

٣١٦٦ ـ حدّثنا قيسُ بن حُفصٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الحسنُ بن عمرٍو حدَّثَنا مجاهدٌ عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال « مَن قتلَ مُعاهِداً لم يرحْ رائحةَ الجنة ، وإنَّ ريحَها توجَدُ من

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « ويترجم فيه »:
الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف « من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم »
النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين « من سائر النحل »
والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين « من سائر المذاهب »
والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين الحساب والمهندسين
والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والخطاطين
والمتأدبين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة
والفرسان وحذاق الصناع. ممن نبغ فيها أو ورد عليها « من غير أهلها » وما انتهى إليه علمه من كناهم وألقابهم وأنسابهم
ومشهور مآثرهم ومستحسن أخبارهم وتاريخ وفياتهم مرتبا لهم على الحروف وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء ومستملح الطائفين

يأتي في ٤٨٠٠ صفحة مقسما على ١٢٠ مجلدا مع العناية بتصحيحه وضبط ما يقتضي
الضبط. ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منسقا على أجمل شكل

الناشر دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

عبد الله و براذان ما براذان(1)! و بالمدينة ما بالمدينة! فقد ذكر ابن مسعود فى هذا الحديث : أن له براذان مالا * أخبرنا أبو احمد عبد الله بن عبيد الله بن احمد الدقاق وأبو محمد عبد الله بن يحيى السكرى . قالا : أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا سعدان بن نصر قال نبأنا أبو معاوية عن الحجاج عن القاسم ابن عبد الرحمن . قال : اشترى عبد الله أرضا من أرض الخراج . قال فقال له صاحبها : — يعنى دهقانها — أنا أكفيك اعطاء خراجها والقيام عليها

وأما حديث ابن سيرين * فأخبرناه الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله ابن اسحاق البغوى قال أنبأنا على بن عبد العزيز قال نبأنا أبو عبيد . قال : حدثنى قبيصة عن سفيان عن عبد العزيز بن قرير عن ابن سيرين : انه كانت له أرض من أرض الخراج ، وكان يعطيها بالثلث والربع .

وأما حديث عمر بن عبد العزيز * فأخبرناه الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله بن اسحاق قال أنبأنا على بن عبد العزيز قال نبأنا ابو عبيد قال نبأنا عبد الرحمن بن مهدى عن حماد بن سلمة عن رجاء أبى المقدام عن نعيم بن عبد الله . أن عمر بن عبد العزيز : أعطاه أرضاً بجزيتها . قال عبد الرحمن : يعنى — من أرض السواد — قال أبو عبيد : وكأنّ عمر بن عبد العزيز تأول الرخصة فى أرض الخراج أن الجزية التى قال الله تعالى : «حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» . إنما هى على الرءوس لاعلى الأرض ، وكذلك يروى عنه . قال أبو عبيد يقول : والداخل فى أرض الجزية ليس يدخل فى هذه الآية . قال أبو عبيد : وقد احتج قوم من أهل الرخصة باقطاع عثمان مَنْ أقطع من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله

(1) راذان بعد الألف ذال معجمة وآخره نون . قال ياقوت : راذان الاسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة . وراذان أيضا قرية بنواحى المدينة جاءت فى حديث عبد الله بن مسعود .

وسلم بالسواد . والذى يروى عن سفيان أنه قال : إذا أقر الامام أهل العنوة فى أرضهم توارثوها وتبايعوها ، فهذا يبين لك أن رأيه الرخصة فيها . قال أبو عبيد : انما كان اختلافهم فى الأرضين المغلة التى يلزمها الخراج من ذات المزارع والشجر ، فاما المساكن والدور بأرض السواد فما علمنا أحدا كره شراءها وحيازتها وسكناها ، قد اقتسمت الكوفة خططا فى زمن عمر وهو أذن فى ذلك ، ونزلها من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان منهم سعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار ، وحذيفة ، وسلمان ، وخبّاب ، وأبو مسعود وغيرهم . ثم قدمها على عليه السلام فيمن معه من الصحابة فأقام بها خلافته كلها ، ثم كان التابعون بعدُ بها فما بلغنا أن أحدا منهم ارتاب بها ولا كان فى نفسه منها شئ بحمد الله ونعمته ، وكذلك سائر السواد . والحديث فى هذا أكثر من أن يحصى * أخبرنا أبو القاسم الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشى وأنبأنا الحسن بن على الجوهرى قال أنبأنا محمد بن العباس الخزّاز قال أنبأنا أحمد بن جعفر أبو الحسين . قال : كان فيما فاتنى عن العباس بن عبد الله الترقفى(1) حدثنى على بن الصباح ابن أخت الهروى . قال : أتيت عبد الله بن داود الخريبى فسألته سكنى بغداد . قال : ولا بأس . قلت له : أين فان سفيان الثورى كان لايدخلها ! فقال : كان سفيان يكره جوار القوم وقربهم . قلت : فابن المبارك يقول : انه كان كلما دخلها يتصدق بدينار . فقال : ومن أين يصح هذا لنا عن ابن المبارك ؟ قلت : فسمعت ابن حرب والفضيل بن عياض . فقال : لم تذكر لنا فقيها بعد . قلت : فما تقول فى أرض السواد ؟ فقال : خذ بيدك من اتخذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أرض السواد ، اتخذها سعد بن أبى

(1) بفتح المثناة واسكان الراء وضم القاف ثم فاء : أبو محمد الواسطى نزيل بغداد ذكره فى الخلاصة .

هـذه القبة مجلس المنصور إذا أحب النظر الى الماء والى من يقبل من ناحية خراسان . وقبة على باب الشام كانت مجلس المنصور اذا أحب النظر الى الارباض وما والاها . وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا أحب النظر الى الكرخ ومن أقبل من تلك الناحية . وقبة على باب الكوفة كانت مجلسه اذا أحب النظر الى البساتين والضياع . وعلى كل باب من أبواب المدينة الأوائل والثوانى باب حديد عظيم جليل المقدار كل باب منها فردان .

أصل أبواب بغداد

* أخبرنا محمد بن على الوراق وأحمد بن على المحتسب . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا الحسن بن محمد السكونى قال نبأنا محمد بن خلف قال قال أحمد ابن الحارث عن العتابى : أن أبا جعفر نقل الأبواب من واسط ، وهى أبواب الحجاج . وأن الحجاج وجدها على مدينة كان بناها سليمان بن داود عليهما السلام بازاء واسط ، كانت تعرف بزَنْدَوَرْد ، وكانت خمسة . وأقام على باب خراسان باباً جيء به من الشام من عمل الفراعنة ، وعلى باب الكوفة الخارج باباً جيء به من الكوفة من عمل [خالد] القسرى ، وعمل هو لباب الشام باباً فهو أضعفها . وابتنى قصره الذى يسمى الخلد على دجلة ، وتولى ذلك أبان بن صدقة والربيع ، وأمر أن يُعقد الجسر عند باب الشعير ، وأقطع أصحابه خمسين فى خمسين .

سبب تسمية المنصور قصره بالخلد

۞ قال الشيخ أبو بكر : إنما سمى قصر المنصور الخلد تشبيها له بجنة الخلد ، وما يحويه من كل منظر رائق ، ومطلب فائق ، وغرض غريب ومراد عجيب . وكان موضعه وراء باب خراسان ، وقد اندرس الآن فلا عين له ولا أثر

حكاية تفيد حصانة بغداد قديما

* حدثنى القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنى أبو الحسن على بن عبيد الزجاج الشاهد ـ وكان مولده فى شهر رمضان من سنة أربع وتسعين ومائتين ـ قال : أذكر فى سنة سبع وثلثمائة ، وقد كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور ، فأفلت من كان فيها ، وكانت الأبواب الحديد التى للمدينة باقية ، فغُلّقت وتتبّع

أصحاب الشرَط من أفلت من الحبوس ، فأخذوا جميعهم حتى لم يفتهم منهم أحد .

۞ قال الشيخ أبو بكر : عدنا إلى كلام وكيع المتقدم .

قال : ثم يدخل من الدهليز الثانى إلى رحبة مربعة عشرون ذراعا فى مثلها ، فعلى يمين الداخل اليها طريق وعلى يساره طريق ، يؤدّى الأيمن إلى باب الشام والأيسر إلى باب البصرة . والرحبة كالرحبة التى وصفنا ، ثم يدور هذا الفصيل على سائر الأبواب بهذه الصورة ، وتشرع فى هذا الفصيل أبواب السكك ، وهو فصيل مادّ مع السور ، وعرض كل فصيل من هذه الفصلان من السور إلى أفواه السكك خمس وعشرون ذراعا ،

عدد الطاقات ومساحتها

ثم يدخل من الرحبة التى وصفنا إلى الطاقات ، وهى ثلاثة وخمسون طاقا سوى طاق المدخل اليها من هذه الرحبة ، وعليه باب ساج كبير فردين ، وعرض الطاقات خمس عشرة ذراعا ، وطولها من أولها إلى الرحبة التى بين هذه الطاقات والطاقات الصغرى مائتا ذراع ، وفى جنبتى الطاقات بين كل طاقين منها غُرف كانت للمرابطة ، وكذلك لسائر الأبواب الباقية ، فعلى هذه الصفة سواء ، ثم يخرج من الطاقات إلى رحبة مربعة عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا ، فعن يمينك طريق يؤدى إلى نظيرتها من باب الشام ، ثم تدور إلى نظيرتها من باب الكوفة ، ثم إلى نظيرتها من باب البصرة .

ثم نعود إلى وصفنا لباب خراسان : كل واحدة منهن نظيرة لصواحباتها ، وفى هذا الفصيل تشرع أبواب لبعض السكك وتجاهك الطاقات الصغرى التى تلى دهليز المدينة الذى منه يخرج إلى الرحبة الدائرة حول القصر والمسجد .

تاريخ انهدام طاقات باب الكوفة

* حدثنى على بن المحسن قال قال لى القاضى أبو بكر بن أبى موسى الهاشمى : انبثق البثق من قبتين وجاء الماء الأسود فهدم طاقات باب الكوفة ، ودخل المدينة فهدم دورنا فخرجنا إلى الموصل وذلك فى سنى نيف وثلاثين وثلثمائة ، وأقمنا بالموصل سنين عدة ثم عدنا إلى بغداد فسكنا طاق العكى .

فلا يوقظني أحد حتى استيقظ . قال : فنام ونمنا فما أنبهنا إلا بكاؤه ، فقمنا فزعين فقلنا : ماشأنك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أتاني الساعة آتٍ في منامي شيخ والله لو كان في مائة ألف شيخ لعرفته ، فأخذ بعضا دَفّي الباب وهو يقول :

كأني بهذا القصْرِ قدْ باد أهلُهُ   وأُوحش منه ركْنُه ومنازِلُهْ

وصار عميدُ القوم من بعد بَهْجةٍ   ومُلْكٍ إلى قَبرٍ عليه جَنَادِلُهْ

ارتفاع مدينة أبي جعفر على الرصافة

* أخبرني القاضي أبو عبد الله الحسين بن على الصيمري قال نبأنا محمد بن عمران المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى المنجم : أن المعتصم وابن أبي دؤاد اختلفا في مدينة أبي جعفر والرصافة أيُّهما أعلا . قال : فأمرني المعتصم فوزنتهما ، فوجدت المدينة أعلا من الرصافة بذراعين ونحو من ثلثي ذراع .

قال الشيخ أبو بكر : ورَبْعُ الرصافة يسمى عسكر المهدي ، وانما سمي بذلك لأن المهدي عسكر به عند شخوصه إلى الري .

ذكر محال مدينة السلام وطاقاتها وسككها ودروبها وأرباضها ومعرفة من نسبت اليه ، من ذلك : نواحي الجانب الغربي

* أخبرنا محمد بن على بن مخلد وأحمد بن على بن الحسين التوزي . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر التميمي النحوي قال نبأنا الحسن بن محمد السكوني قال نبأنا محمد بن خلف وكيع . قال : طاقات العكّي ، هو مقاتل بن حكيم أصله من الشام .

الطاقات

وطاقات الغطريف بن عطاء ، وهو أخو الخيزران خال الهادي والرشيد ولّي اليمن ويقال إنه من بني الحارث بن كعب ، وان الخيزران كانت لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جَرَش مولّدة ، طاقات أبي سُوَيد ، اسمه الجارود مما يلي مقابر باب الشام .

الارباض

ربض العلاء بن موسى ، عند درب أبي حيّة . ربض أبي نُعيم . موسى بن صُبَيح

من أهل مرو عند يقال شيرويه[1] ويقال : إن أبا نُعَيم خال الفضل بن الربيع .

قال الشيخ أبو بكر : يقال شيرويه : هو اسم موضع في هذا الربض . وربض أبي عون عبد الملك بن يزيد ، الدرب النافذ الى درب طاهر . وربض أبي أيوب الخوزي ، وربض الترجمان يتّصل بربض حرب : الترجمان بن بلخ

المربعات

مربّعة شبيب بن روح المروروذي : كذا ذكر لي ابن مخلد وابن التوزي وانما هو شبيب بن وأج . قال ذلك : أحمد بن أبي طاهر وابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ومحمد بن عمر الجعابي . مربّعة أبي العباس : وهو الفضل بن سليمان الطوسي وهو من أهل أبيْوَرد . قال محمد بن خلف وقال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو جعفر محمد بن موسى بن الفرات الكاتب : أن القرية التي كانت في مربّعة أبي العباس كانت قرية جده من قبل أمه وأنه من دهاقين يقال لهم بنوزراري[2] وكانت القرية التي تسمى الوردانية وقرية أخرى قائمة إلى اليوم مما يلي مربّعة أبي قرة . قال محمد بن خلف : ومربّعة أبي قرّة هو عُبيد بن هلال الغساني من أصحاب الدولة . وزعم احمد بن الحارث عن ابراهيم بن عيسى قال : كان في الموضع الذي هو اليوم معروف بدار سعيد الخطيب قرية يقال لها شرقانية ولها نخل قائم [الى] اليوم مما يلي قنطرة أبي الجوز ، وأبو الجوز[3] من دهاقين بغداد من أهل القرية .

بقية الارباض

قال محمد بن خلف : وربض سليمان بن مجالد . وربض ابراهيم بن حُميد . وربض حمزة بن مالك الخزاعي . وربض رواد بن سنان أحد القواد . وربض حُميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس الطائي . وقرية معدان بعمان على ساحل البحر يقال لها بوس[4] ، وربض نصر بن عبد الله : وهو شارع

---

(١) كذا في الأصلين. (٢) في البارزية : بنوزداري. (٣) في البارزية: أبو الجون (٤) في البارزية : بوسن ثم أشار إلى نسخة ورد فيها بلفظ بوسا .

دُجَيْل يعرف بالنصرية . وربض عبد الملك بن حميد ، كاتب المنصور قبل
أبي أيوب . وربض عمرو بن المهلب . وربض حميد بن أبي الحارث أحد القواد
وربض ابراهيم بن عثمان بن نهيك عند مقابر قريش . وربض زُهير بن المسيب
وربض الفرس ومربعتهم أقطعهم المنصور

٥ ثم قال محمد بن خلف وقال الفراشي ـ أحمد بن الهيثم ـ . أقطاع المسيب بن
الاقطاع التي في بغداد
زهير في شارع باب الكوفة ما بين حد دار الكندي الى حد سويقة عبد الوهاب
الى داخل المقابر. وأقطاع القحاطبة من شارع باب الكوفة الى باب الشام * أخبرني
أبو القاسم الأزهري قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة
قال : وأما شارع القحاطبة ، فمنسوب الى الحسن بن قحطبة وهنالك منزله وكان
١٠ الحسن من رجالات الدولة ومات سنة احدى وثمانين ومائة * أخبرنا ابن مخلد
وابن التوزي . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكوني قال قال محمد بن خلف :
وأقطع المأمون طاهر بن الحسين داره ، وكانت قبله لعُبَيد الخادم مولى المنصور
قال : والبغيين أقطاع المنصور لهم وهو من درب سوار الى آخر ربض البرجلانية
أسماء مواقع في بغداد
وفي البرجلانية منازل حمزة(١) بن مالك . الخوارزمية جند من جند المنصور
١٥ الحربية ، نسبت الى حرب بن عبد الله صاحب حرس المنصور . الزُهيرية، الى زهير
ابن محمد قائد من أهل ابيورد. منارة حُميد الطوسي الطائي . قال محمد بن خلف
قال أبو زيد الخطيب وسمعت أبي يقول : شهار سوج (٢) الهيثم : هو الهيثم بن
معاوية القائد . وقال أبو زيد الخطيب : المنار الذي في شارع الانبار بناه طاهر
وقت دخوله . قال محمد بن خلف : بستان القَسّ: قَسٌّ كان ثَمّ قبل بناء بغداد

٢٠ (١) في البارزية : حمرة بالراء المهملة وتشديد الميم وأشار بالهامش الى نسخة
انها بسكون الميم وبالراء المهملة أيضاً ونقلها عن ابن ما كولا (٢) أصلها
بالفارسية : چهارسوج ومعناه بالعربية أربع جهات .

سويقة عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم الامام * أخبرنا محمد بن احمد بن رزق
قال أنبأنا عثمان بن احمد الدقاق قال نبأنا محمد بن احمد بن البراء قال نبأنا علي
ابن أبي مريم . قال : مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار
منها مكتوب :

٥ هٰذي منازل أقوام عهدتهمُ — في رغد عيش رغيب ماله خَطَر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا — الى القبور فلا عينٌ ولا أثر

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا
دور الصحابة أصحاب المنصور
السكوني قال قال محمد بن خلف : ودور الصحابة(١) منهم أبو بكر الهذلي وله مسجد
ودرب ومحمد بن يزيد ، وشبّة بن عقال ، وحنظلة بن عقّال ولهم درب ينسب الى
١٠ الاستخراجي اليوم . ولعبد الله بن عياش دار على شاطىء الصراة . ولعبد الله
ابن الربيع الحارثي دار في دور الصحابة ، ولابن أبي سعلى الشاعر . ولأبي دُلامة
اسم أبي دلامة ونسبه
ـ زيد بن جون ـ اقطاع هكذا في رواية محمد بن جعفر عن السكوني زيد بالياء
وقد * أخبرنا محمد بن الحسن الاهوازي قال نا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري قال أنبأنا أبو العباس بن عمار قال أنبأنا ابن أبي سعد . قال قال احمد
١٥ ابن كلثوم : رأيت أبا عثمان المازني والجمّاز عند جدي محمد بن أبي رجاء فقال لهم:
ما اسم أبي دُلامة ؟ فلم يردوا عليه شيئا . فقال جدي : هو زند إياك ان تصحف
فتقول زيد . قال أبو احمد العسكري : أبو دُلامة هو زند بن الجون مولى قصاقص
الاسدي ، صحب السفاح والمنصور ومدحهما ، وفي أجداد النبي صلى الله عليه
وسلم في نسب اسماعيل زند بن برى بن اعراق الثرى * أخبرني عبد الله بن
٢٠ احمد بن عثمان الصيرفي قال نبأنا محمد بن عبد الله بن أيوب قال أنبأنا ابو العباس

(١) بالهامش : أنبأنا سيدنا قال أنبأنا أبو بكر الخطيب اجازة . قال : المراد
صحابة المنصور .

أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى قال قال أبو أيوب – يعنى سليمان بن أبى شيخ – : كان أبو جعفر المنصور أمر بدور من دور الصحابة أن تهدم أو تقبض وفيها دار لأبى دلامة فقال : —

يابنى وارث النبى الذى حـ ـلّ بكفيه ماله وعقاره
لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره
وكأن قد مضى وخلف فيكم ما أعرتم وحلّ مالا يعاره

أصل السجن الجديد

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف : كان موضع السجن الجديد أقطاعا لعبد الله بن مالك نزلها محمد بن يحيى بن خالد بن برمك ثم دخلت فى بناء أمّ جعفر أيام محمد الذى سمته القرار . وكانت دار سليمان بن أبى جعفر قطيعة لهشام بن عمرو الفزارى. ودار عمرو ابن مسعدة للعباس بن عبيد الله بن جعفر بن المنصور دار صالح المسكين أقطعه أياها أبو جعفر . وسويقة الهيثم بن شعبة بن ظهير مولى المنصور توفى سنة ست وخمسين ومائة وهو على بطن جارية . دار عمارة بن حمزة أحد الكتّاب البلغاء الجلّة . يقال: هو من ولد أبى أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال: هو من ولد عكرمة. قصر عبدويه من الأزد من وجوه الدولة تولى بناءه أيام المنصور . دار أبى يزيد الشروى مولى على بن عبد الله بن عباس . سكة مهلهل بن صفوان مولى على بن عبد الله . صحراء أبى السرى الحكم بن يوسف قائد : وهو مولى لبنى ضبة . الرهينة كانت لقوم اخذوا رهينة أيام المنصور وهى متصلة بربض نوح بن فرقد قائد . صحراء قيراط مولى طاهر وابنه عيسى بن قيراط . دار اسحاق كانت جزيرة أقطعها المأمون اسحاق بن ابراهيم . سويقة : أبى الورد هو عمر بن مطرف المروزى كان يلى المظالم للمهدى ويتصل بها . قطيعة اسحاق الازرق الشروى من ثقات المنصور * حدثت عن أبى عبيد الله المرزبانى قال حدثنى عبد الباقى

ابن قانع . قال : إنما سميت سويقة أبى الورد، لأن عيسى بن عبد الرحمن كان يقال له أبو الورد وكان مع المنصور فالسويقة به سميت * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف : بركة زلزل الضارب وكان غلاماً لعيسى بن جعفر فحفر هذه البركة للسبيل * أنشدنا الحسن ابن أبى بكر قال انشدنا أبى قال أنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لنفسه:

لو أنّ زهيراً وامرأ القيس أبصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل
لما وصفا سلمى ولا أمّ سالم ولا أكثرا ذكر الدخول فحومل

قطيعة الربيع

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف قال قال أحمد بن أبى طاهر حدثنى أحمد بن موسى من دهاقين بادوريا قال : كانت قطيعة الربيع مزارع للناس من قرية يقال لها بناورى من رستاق الفروسيج[1] من بادوريا واسمها الى الساعة معروف فى الديوان. قال محمد بن خلف . وقالوا: أقطع المنصور الربيع قطيعته الخارجة وقطيعة أخرى بين السور بن ظهر درب جميل وان التجار وساكنى قطيعة الربيع غصبوا ولد الربيع عليها وكانت قطيعة الربيع وسويقة غالب تسمى قبل ذلك ورثالا . ويقال : ان الخارجة أقطعها المهدى للربيع والمنصور أقطعه الداخلة * أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة.

قطيعة الانصار **انصار المهدى**

قال : واما قطيعة الربيع فمنسوبة الى الربيع مولى المنصور . وأما قطيعة الأنصار فان المهدى أقدمهم ليكثر بهم أنصاره ويتيمن[2] بهم فأقطعهم هذه القطيعة وكانت

(١) الفروسيج قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وسكون السين فالتقى ساكنان لأنها أعجمية وياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره جيم .

(٢) بالبارزية : يتميز .

قطيعة الكلاب وسبب تسميتها

منازل البرامكة بالقرب منهم . قال ابن عرفة : وأما قطيعة الكلاب فأخبرنى بعض الشيوخ عن رجل من أهلها عن أبيه. قال :لما أقطع أبو جعفر القطايع بقيت هذه الناحية لم يقطعها أحداً وكانت الكلاب فيها كثيراً فقال بعض أهلها: هذه قطيعة الكلاب فسميت بذلك .

سكك بغداد

وأما سكك المدينة فمنسوبة الى موالى أبى جعفر وقواده . منها سكة شيخ بن عميرة ، وكان يخلف البرامكة على الحرس وكان قائداً . وأما دار خازم : فهو خازم بن خزيمة النهشلى وهو أحد الجبابرة قَتَل فى وقعة سبعين ألفاً وأسر بضعة عشر ألفاً فضرب أعناقهم وذلك بخراسان . وأما درب الابرد:فانه الأبرد بن عبد الله قائد من قواد الرشيد،وكان يتولى همذان.وأما درب سليمان فمنسوب الى سليمان بن أبى جعفر المنصور وسكة الشرط فى المدينة كان ينزلها أصحاب شرط المنصور.وسكة سيابة منسوبة اليه،وهو أحد أصحاب المنصور. وأما الزُبَيْدِيّة التى بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق،فمنسوبة الى زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور . وكذلك الزبيديَّة التى أسفل مدينة السلام فى الجانب الغربى . وأما قصر وضاح : فمنسوب الى وضاح الشروى مولى المنصور . وأما دور بنى نهيك التى تقرب من باب المحول:فهم أهل بيت من أهل سمَّرة وكانوا كتَّاباً وعمالا متصلين بعبد الله بن طاهر. وأما درب جميل ، فهو جميل بن محمد وكان أحد الكُتَّاب .

مسجد الانباريين فى بغداد

وأما مسجد الأنباريين، فينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم ، وأقدم من سكنه منهم زياد القندى ، وكان يتصرف فى أيام الرشيد ، وكان الرشيد ولى أبا وكيع ـ الجراح بن مليح ـ بيت المال فاستخلف زياداً ، وكان زياد شيعياً من الغالية فاختان هو وجماعة من الكتاب واقتطعوا من بيت المال وصحَّ ذلك عند الرشيد فأمر بقطع يد زياد . فقال : يا أمير المؤمنين لا يَجِبُ علىَّ قطع اليد انما أنا مؤتمن وانما خُنْتُ فكفَّ عن قطع يده . قال ابن عرفة: وممن نزل مسجد الانباريين من كبرائهم أحمد بن اسرائيل ومنزله فى درب جميل

ودلَيْل بن يعقوب ومنزله فى دور بنى نهيك . وهنالك دار أبى الصقر اسماعيل بن بلبل ، وممن أدركنا من سراة الانباريين أبو أحمد القاسم بن سعيد وكان كاتباً أديباً * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف : طاق الحرانى ابراهيم بن ذكوان ثم السوق العتيقة الى باب الشعير .

مسجد على بن أبى طالب فى بغداد

قال الشيخ أبو بكر : وفى السوق العتيقة ، مسجد تغشاه الشيعة وتزوره وتعظمه وتزعم أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلى فى ذلك الموضع ولم أرَ أحداً من أهل العلم يثبت أن عليا دخل بغداد ولا رُوى لنا فى ذلك شىء غير ماأخبرنا القاضى * أبوعبدالله الحسين بن على الصيْمرى قال نبأنا أحمد بن محمد بن على الصيرفى قال نبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى الحافظ ـ وذكر بغداد ـ فقال : يقال إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعاً منه وأنه صلى فى مواضع منها فان صح ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة.

قال الشيخ أبو بكر : والمحفوظ أن علياً سلك طريق المدائن فى ذَهابه الى النهروان ، وفى رجوعه والله أعلم .

* حدثنى أبو الفضل عيسى بن أحمد بن عثمان الهمدانى قال سمعت أبا الحسن ابن رزقويه يقول: كنت يوماً عند أبى بكر بن الجعابى فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه ودفعوا اليه صُرّة فيها دراهم . ثم قالوا له : أيها القاضى انك قد جمعت أسماء محدثى بغداد وذكرت من قدم اليها ، وأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب قد وردها فنسألك أن تذكره فى كتابك . فقال : نعم ! يا غلام هات الكتاب فجىء به فكتب فيه وأمير المؤمنين على بن أبى طالب . يقال : إنه قدمها.قال ابن رزقويه فلما انصرف القوم . قلت له : أيها القاضى هذا الذى أَلْحَقْتَهُ فى الكتاب مَن ذَكَرَهُ ؟ فقال : هؤلاء الذين رأيتهم. أو كما قال * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى

[القاضى] . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر السكونى قال قال محمد بن خلف : مسجد ابن رغبان[1] عبد الرحمن بن رغبان مولى حبيب بن مسلمة. ونهر طابق إنما هو نهر بابك بن بهرام بن بابك وهو الذى اتخذ العقر الذى عليه قصر عيسى بن على واحتفر هذا النهر ونهر عيسى غربيُّه من الفروسيج وشرقيُّه من رستاق الكرخ . وفيه دور المعبديين وقنطرة بنى زريق ودار البطيخ ودار القطن. وقطيعة النصارى الى قنطرة الشوك من نهر طابق شرقيُّه وغربيُّه من قرية بناورى . ومسجد الواسطيين مع ظلّة ميشويه وميشويه ــ نصرانى من الدهاقين ــ الى خندق الصينيات الى الياسرية . وما كان غربىّ الشارع فهو من قرى تعرف ــ ببراثا ــ وما كان من شرقيه فهو من رستاق الفروسيج وما كان من درب الحجارة وقنطرة العباس شرقيا وغربيا فهو من نهر كرخايا : [وهو من براثا وانما سمى كرخايا لأنه كان يسقى فى رستاق الفروسيج والكرخ فلما أحدث عيسى الرحا المعروف بأبى جعفر قطع نهر كرخايا] وشق لرستاق الكرخ شرباً من نهر رفَيْل . العباسية قطيعة للعباس بن محمد . الياسرية لياسر مولى زبيدة. قنطرة بنى زريق دهاقين من أهل بادوريا. قنطرة المعبدىّ عبد الله بن معبد المعبدى . ارحاء البطريق : وافد لملك الروم واسمه طاراث بن الليث بن العيزار بن طريف بن فوق بن مَوْرق ، بنى هذا المستغلّ ثم [...]ات فقبضت عنه * أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ــ فيما أذن أن نرويه عنه ــ قال أنبأنا على بن محمد بن السرى الهمدانى قال أنبأنا القاضى أبو بكر محمد بن خلف. قال أنبئتُ: أن يعقوب بن المهدى سأل الفضل بن الربيع عن أرحاء البطريق فقال اخبرنى اسحاق بن محمد بن اسحاق قال . له : مَنْ هذا البطريق الذى نسبت اليه هذه الارحاء ؟ فقال الفضل : ان أباك رضى الله عنه لما أفضت اليه الخلافة قدم عليه وافدٌ من الروم يهنيه فاستدناه

نهر طابق وما على ضفيته

قناطر بغداد

رحا البطريق وسبب تسميتها

(١) فى الباريزية : ابن زغبان .

ثم كلمه بترجمان يعبر عنه . فقال الرومى : انى لم أقدم على أمير المؤمنين لمال ولا غرض وانما قدمت شوقا اليه والى النظر الى وجهه لأنا نجد فى كتبنا ان الثالث من أهل بيت نبى هذه الأمة يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً . فقال المهدى: قد سرّنى ماقلت ولك عندنا كل ما تحبُّ ، ثم أمر الربيع بانزاله واكرامه فأقام مدة ، ثم خرج يتنزه فمر بموضع الارحاء فنظر اليه . فقال : للربيع اقرضنى خمسمائة ألف درهم أبنى بها مستغلاً يؤدى فى السنة خمسمائة ألف درهم . فقال : افعل ، ثم أخبر المهدى بما ذكر فقال أعطه خمسمائة ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، وما أغلت فادْفعه اليه ، فاذا خرج إلى بلاده فأبعث به إليه فى كل سنة . قال : ففعل [ف]بنى الارحاء ثم خرج إلى بلاده فكانوا يبعثون بغلتها اليه حتى مات الرومى ، فأمر المهدى أن يضم إلى مستغله. قال : واسم البطريق طاراث بن الليث بن العيزار بن طريف ، وكان أبوه ملكا من ملوك الروم فى أيام معاوية بن أبى سفيان * أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة . قال : وأما قطيعة خزيمة فهو خزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد ، وعاش إلى أيام الأمين وعمِىَ فى آخر عمره . وأما شاطئ دجلة فمن قصر عيسى الى الدار التى ينزلها فى هذا اليوم على قرن الصَّراة ابراهيم بن أحمد فانما كان أقطاعا لعيسى ابن على ــ يعنى ابن عبد الله بن عباس ــ وإليه ينسب نهر عيسى وقصر عيسى ، وعيسى بن جعفر وجعفر بن أبى جعفر واليه ينسب فرضة جعفر وقطيعة جعفر ، وأما قصر حميد فأحدث بعد . وأما شاطئ دجلة من قرن الصراة الى الجسر ومن حد الدار التى كانت لنجاح بن سلمة ثم صارت لأحمد بن اسرائيل ثم هى اليوم بيد خاقان المفلحى إلى باب خراسان فذلك الخلد . ثم ما بعده إلى الجسر ، فهو القرار نزله المنصور فى آخر أيامه ثم أوْطنه الأمين * أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدّل.

[...]سبة نهر عيسى

قال أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعى قال نبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا قال حدثنى الحسن بن جهور . قال: مررت مع على بن أبى هاشم الكوفى بالخلد والقرار فنظر إلى تلك الآثار فوقف متأملا وقال :

بنَوْا وقالوا لا نموت ... وللخراب بنى المبنِّى
ما عاقلٌ فيما رأيتُ ... إلى الحياة بمطمئن

* أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة . قال :

نسبة دار اسحاق

وأما دار اسحاق فمنسوبة إلى اسحاق بن ابراهيم المصعبى ،ولم يزل يتولى الشرطة من أيام المأمون إلى أيام المتوكل ومات فى سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وسنّه ثمان وخمسون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما .وأما قطيعة أم جعفر فمنسوبة اليها.

تسمية نواحي الجانب الشرقي

*أخبرنا محمد بن على بن مخلد وأحمد بن على التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر التميمى قال نبأنا الحسن بن محمد السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . قال : درب خزيمة بن خازم اقطاع . طاق أسماء بنت المنصور : وهى التى صارت لعلى ابن جهشيار بين القصرين: قصر أسماء وقصر عبيد الله بن المهدى.

سويقات بغداد

سويقة خُضَيْر مولى صالح صاحب المصلى كان يبيع الجرار هناك سويقة يحيى بن خالد اقطاع ثم صارت لأم جعفر أقطعها المأمون طاهراً .سويقة أبى عبيد الله معاوية بن عبيد الله ابن عضاة الأشعرى الوزير . قصر أم حبيب ، اقطاع من المهدى لعمارة بن أبى الخصيب [مولى لروح بن حاتم . وقد قيل انه مولى للمنصور] . سويقة نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعى ،وكان هناك مسجد فتعطل أيام المستعين.

سوق العطش وتسميته

سوق العطش بناه سعيد الحُرَشى للمهدى ، وحول اليه كل ضرب من التجار فشبّه بالكرخ ، وسماه سوق الرى فغلب عليه سوق العطش . وان قنطرة البَرَدان إلى الجسر للسرى

ابن الحُطَم . وقالوا: اشترى أبو النضر هاشم بن القاسم موضع داره من السرى بن الحطم . وكان يقال : ليس فى ذلك الشارع أصح من دار أبى النضر * أخبرنا أبو عبد الله الخالع ـ فيما أذن أن نرويه عنه ـ قال أنبأنا على بن محمد بن السرى الهمدانى قال أنبأنا القاضى أبو بكر محمد بن خلف قال قال أحمد بن الحارث : إن بغداد صوِّرَتْ لملك الروم أرضها وأسواقها وشوارعها وقصورها وأنهارها غربيّها وشرقيّها ، وأن الجانب الشرقى منها [لمّا] صورت شوارعه ، فصور شارع الميدان وشارع سويقة نصر بن مالك ، من باب الجسر الى الثلاثة الأبواب والقصور التى فيه ، والاسواق والشوارع من سويقة خُضَيْر الى قنطرة البردان ، فكان ملك الروم إذا شرب دعا بالصور فيشرب على مثال شارع سويقة نصر . ويقول : لم أر صورة شئ من الأبنية أحسن منه * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف:

مربعة الحرسى

مُرَبَّعة الحرسى هو سعيد الحرسي. دار فرج الرخجى ، كان مملوكا لحمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد * وأخبرنى الأزهرى قال نبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة . قال : وقصر فرج منسوب الى فرج الرخجى ، وابنه عمر بن فرج كان يتولى الدواوين وأوقع به المتوكل .

ترجمة عبد الصمد العباسى

وأما شارع عبد الصمد،فمنسوب الى عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وكان أقعد أهل دهره نسبا . وكان بينه وبين عبد مناف كما بين يزيد بن معاوية وبين عبد مناف ، وبينهما فى الوفاة مائة واحدى وعشرون سنة . ومات محمد بن على سنة ثمانى عشرة ، وبينه وبين عبد الصمد خمس وستون سنة ، وبين داود بن على وعبد الصمد ابن على اثنتان وخمسون سنة ، ومات فى أيام الرشيد . وهو عم جده وله أخبار كثيرة ، وكانت أسنان عبد الصمد وأضراسه قطعة واحدة ما ثُغر ، وقد كان الرشيد حبسه ثم رضى عنه فاطلقه * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى. قالا : أنبأنا

درب المفضل

محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف : درب المفضّل بن زمام مولى المهدى، اقطاع. رحْبة يعقوب بن داود الكاتب مولى بنى سليم. خان أبى زياد كان ممن وسمه الحجاج من النبط ، وهو من سواد الكوفة وعاش إلى أيام المنصور ، ثم انتقل فنزل فى هذا الموضع وكان يكنى أبا زينب فغلب عليه أبو زياد ، ونشأ له ابنٌ تأدّب وفصح . دار البانوجة (١) بنت المهدى . وكذلك سويقة العباسة ودار العباسة بالمُخَرِّم.

قطيعة العباس وترجمته

وقطيعة العباس بباب المخرِّم: هو العباس بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس أخو أبى جعفر * أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة . قال : قطيعة العباس التى فى الجانب الشرقى تنسب الى العباس ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو أخو المنصور و بينه و بين وفاة أبى العباس خمسون سنة، وهو أخوه لأنّ أبا العباس مات سنة ست وثلاثين ومائة ومات العباس سنة ست وثمانين ومائة ،وكان يتولى الجزيرة وأهله يتهمون فيه الرشيد و يزعمون أنه سمّه وأنه سقى بطنُه فمات فى هذه العلة واليه تنسب العباسية .

۞ قال الشيخ أبو بكر : يعنى بالعباسية قطيعته التى بالجانب الغربى وقد ذكرناها فيما مضى .

قطيعة المخرم وتسميتها وانها كنانة السنة

* أخبرنا عُبيد الله بن أحمد الصيرفى قال أنبأنا الحسن على بن عُمر الحافظ قال قال ابن دُرَيْد : يزيد بن مُخَرِّم الحارثى من ولد صاحب المخرم ببغداد * سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق يقول سمعت أبا عمر الزاهد يقول سمعت أبا على الخَرَقى يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : المخرم كنانة السنّة * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف قال أنبأنى محمد بن أبى على قال حدثنى محمد بن عبد المنعم بن ادريس عن هشام بن محمد . قال : سمعتُ بنى الحارث بن

(١) كذا فى الأصل : وسيأتى انها البانوقة وهو الصحيح .

كعب يقولون : أنما سُميت مخرم بغداد بمخرّم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عَمرو . وكانت له أقطعها أيام نزلت العرب فى عهد عُمر بن الخطاب (١) .

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى. قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . قال : وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : كانت دار أبى عبّاد ثابت بن يحيى ، اقطاعا من المهدى لشبيب بن شَيْبة الخطيب ، فاشتراها أبو عباد من ورثته فى أيام المأمون قال محمد بن خلف : سوق الثلاثاء كانت لقوم من أهل كلواذى و بغداد. سويقة حجاج الوصيف مولى المهدى. دار عمارة بن ابى الخُصيب مولى لروح بن حاتم وقد قيل أنه مولى للمنصور . نهر المُعلّى بن طريف مولى المهدى ، وأخوه الليث بن طريف

أنهار بغداد

* أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة. قال : أما نهر المهدى فمنسوب إلى المهدى ومنزله كان هناك ، وكان مستقره فى عيسا باذ ، وأما نهر المعلى فكان المعلى من كبار قواد الرشيد ، وجمع له من الاعمال مالم يجمع لكبير أحد، ولى المعلى البصرة وفارس والاهواز واليمامة والبحرين والغَوْص . وهذه الأعمالُ جمعت لمحمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،

دار عمارة وترجمته

وجُمعت لعُمارة بن حمزة واليه تنسب دار عمارة : وعمارة بن حمزة مولى لبنى هاشم ، وهو من ولد عكرمة مولى ابن عباس أمه بنت عكرمة : وكان أتْيَهَ الناس . فكان يقال اتيه من عمارة ، وزعموا أنه دخل عليه رجل من أصحابه وتحت مقعده جوهر خطير فأراد أن يدفعه الى صاحبه ذاك ، فترفع عن مدّ يده اليه فقال لصاحبه : ارفع المقعد فخذ ما تحته .

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى

(١) فى البار بزية : فى عهد عمر بن عبد العزيز وهو خطأ .

درب الاغلب

قال نبأنا محمد بن خلف. قال: درب الاغلب على نهر المهدى، هو الأغلب بن سالم بن سوادة أبو صاحب المغرب من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. وعقدهرثمة لابراهيم بن الأغلب ابنه. الصالحية، لصالح المسكين. قباب الحسين فى طريق خراسان، هو الحسين بن قرة الفزارى. عيسا باذ، هو عيسى بن المهدى وأمه الخيزران * أنبأنا ابراهيم بن مخلد قال أنبأنا اسماعيل بن على الخطبى قال: سنة أربع وستين يعنى ومائة، بنى المهدى بعيسا باذ قصره الذى سماه قصر السلام.

تاريخ بناء قصر السلام

حوض داود ومن نسب اليه

* أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة. قال: حوض داود، منسوب الى داود بن على * أخبرنى ابن مخلد وابن التوزى. قالا: أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف: حوض داود بن الهندى مولى المهدى. وقيل هو: داود مولى نصير ونصير مولى المهدى. حوض هيلانة. قيل: انها كانت قيمة للمنصور حفرت هذا الحوض، ولها ربض بين الكرخ. [و بين] باب المحول يعرف بها. وقال قوم: هَيْلاَنة جارية الرشيد التى يقول فيها:

حوض هيلانة وترجمتها

أف للدنيا وللزينـ ـة فيها والأثاث

إذحثا الترب على هيـ ـلان فى الحفرة حاث

* أخبرنا الحسن بن على الجوهرى قال أنبأنا محمد بن عمران بن عبيد الله المرزبانى قال نبأنا أحمد بن محمد بن عيسى المكى قال نبأنا محمد بن القاسم بن خلاد قال نبأنا الأصمعى. قال: كان الرشيد شديد الحب لهيلانة، وكانت قبله ليحيى بن خالد، فدخل يوما إلى يحيى قبل الخلافة فلقيته فى ممر فأخذت بكمه فقالت: نحن لا يُصيبنا منك يوم مرة. فقال لها: بلى! فكيف السبيل إلى ذلك؟ قالت: تأخذنى من هذا الشيخ فقال ليحيى: أحب أن تهب لى فلانة، فوهبها له حتى غلبت عليه، وكانت تكثر أن تقول: هى إلانه فسماها هيلانة.

فأقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت، فوجد عليها وجداً شديداً وأنشد: ـ

مراثى هيلانة

أقول لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة فى صدرى

اذهب فلا والله لاسرنى بعدك شئ آخر الدهر

* أخبرنا محمد بن أبى على الاصبهانى قال أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكرى عن محمد بن يحيى الصولى قال أنبأنا الغلابى قال نبأنا محمد بن عبد الرحمن. قال: لما توفيت هيلانة جارية الرشيد، أمر العباس بن الأحنف أن يرثيها فقال: ـ

يا من تباشرت القبور لموتها قصد الزمان مساءتى فرماك

أبغى الأنيس فلا أرى لى مؤنساً إلا التردد حيث كنت أراك

ملك بكاك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بملكه لفداك

يحمى الفؤاد عن النساء حفيظة كيلا يحل حمى الفؤاد سواك

فأمر له بأربعين ألف درهم، لكل بيت عشرة آلاف درهم. وقال: لو زدتنا لزدناك.

شاطىء دجلة الشرق

* أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة. قال: وأما شاطئ دجلة من الجانب الشرقى: فأوله بناء الحسن بن سهل، وهو قصر الخليفة فى هذا الوقت. ودار دينار، دار رجاء بن أبى الضحاك، ثم منازل الهاشميين، ثم قصر المعتصم وقصر المأمون، ثم منازل آل وهب الى الجسر كانت أقطاعاً لناس من الهاشميين، ومن حاشية الخلفاء، ولمدينة السلام دروب ومواضع منسوبة الى كور خراسان، ومواضع كثيرة منسوبة إلى رجال ليست باقطاع لهم، وقيل: إن الدروب والسكك ببغداد أحصيت فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربى، وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقى.

احصاء دروب وسكك بغداد

درب المفضل

محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال قال محمد بن خلف : درب المفضّل بن زمام مولى المهدى، اقطاع. رحْبة يعقوب بن داود الكاتب مولى بنى سليم. خان أبى زياد كان ممن وسمه الحجاج من النبط ، وهو من سواد الكوفة وعاش إلى أيام المنصور ، ثم انتقل فنزل فى هذا الموضع وكان يكنى أبا زينب فغلب عليه أبو زياد ، ونشأ له ابنٌ تأدّب وفصح . دار البانوجة (١) بنت المهدى . وكذلك سويقة العباسة ودار العباسة بالمُخَرِّم.

قطيعة العباس وترجمته

وقطيعة العباس بباب المخرّم: هو العباس بن محمد بن على بن عبدالله ابن عباس أخو أبى جعفر * أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة . قال : قطيعة العباس التى فى الجانب الشرقى تنسب الى العباس ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو أخو المنصور و بينه و بين وفاة أبى العباس خمسون سنة، وهو أخوه لأنّ أبا العباس مات سنة ست وثلاثين ومائة ومات العباس سنة ست وثمانين ومائة ،وكان يتولى الجزيرة وأهله يتهمون فيه الرشيد و يزعمون أنه سمّه وأنه سقى بطنُه فمات فى هذه العلة واليه تنسب العباسية .

۞ قال الشيخ أبو بكر : يعنى بالعباسية قطيعته التى بالجانب الغربى وقد ذكرناها فيما مضى .

قطيعة المخرم وتسميتها وانها كنانة السنة

* أخبرنا عُبيد الله بن أحمد الصيرفى قال أنبأنا الحسن على بن عُمر الحافظ قال قال ابن دُرَيْد : يزيد بن مُخَرِّم الحارثى من ولد صاحب المخرم ببغداد * سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق يقول سمعت أبا عمر الزاهد يقول سمعت أبا على الخَرَقى يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : المخرم كنانة السنّة * أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف قال أنبأنى محمد بن أبى على قال حدثنى محمد بن عبد المنعم بن ادريس عن هشام بن محمد . قال : سمعت بنى الحارث بن

(١) كذا فى الأصل : وسيأتى انها البانوقة وهو الصحيح .

كعب يقولون : انما سُميت مخرم بغداد بمخرّم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو . وكانت له أقطعها أيام نزلت العرب فى عهد عُمر بن الخطاب (١) .

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى. قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . قال : وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : كانت دار أبى عبّاد ثابت بن يحيى ، اقطاعا من المهدى لشبيب بن شَيْبة الخطيب ، فاشتراها أبو عباد من ورثته فى أيام المأمون قال محمد بن خلف : سوق الثلاثاء كانت لقوم من أهل كلواذى و بغداد. سويقة حجاج الوصيف مولى المهدى. دار عمارة بن ابى الخُصيب مولى لروح بن حاتم وقد قيل أنه مولى للمنصور . نهر المُعلّى بن طريف مولى المهدى ، وأخوه الليث بن طريف

أنهار بغداد

* أخبرنى الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابن عرفة. قال : أما نهر المهدى فمنسوب إلى المهدى ومنزله كان هناك ، وكان مستقره فى عيسا باذ ، وأما نهر المعلى فكان المعلى من كبار قواد الرشيد ، وجمع له من الاعمال مالم يجمع لكبير أحد ، ولى المعلى البصرة وفارس والاهواز واليمامة والبحرين والغَوْص . وهذه الأعمالُ جمعت لمحمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وجُمعت

دار عمارة وترجمه

لعُمارة بن حمزة واليه تنسب دار عمارة : وعمارة بن حمزة مولى لبنى هاشم ، وهو من ولد عكرمة مولى ابن عباس أمه بنت عكرمة : وكان أتْيَه الناس . فكان يقال اتيه من عمارة ، وزعموا أنه دخل عليه رجل من أصحابه وتحت مقعده جوهر خطير فأراد أن يدفعه الى صاحبه ذاك ، فترفع عن مَدّ يده اليه فقال لصاحبه : ارفع المقعد فخذ ما تحته .

* أخبرنا ابن مخلد وابن التوزى . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكونى

(١) فى البارزية : فى عهد عمر بن عبد العزيز وهو خطأ .

الربيع : أفعل يا أمير المؤمنين . وخرج من عنده فأتى محمد بن جعفر فعاتبه على ما يحمل المنصور عليه من حوائج الناس وسأله اعفاءه من ذلك . فنضح عن نفسه فيما عاتبه عليه ، وأجابه الى أن لا يسأله حاجة لأحد . فأمره بالغدو على المنصور ، ورجع إلى المنصور فأعلمه ذلك . وبلغ قوما من قريش قدموا العراق لحوائجهم ما كان من أمر محمد بن جعفر ومن الربيع ، وأنه عازم على الغدو على المنصور ، وكتبوا حوائجهم فى رقاع ووقفوا بها على طريق محمد بن جعفر . فلما غدا يريد المنصور عرضوا له بها ، ومتّوا اليه بقراباتهم ، وتوسلوا بأرحامهم ، وسألوه إيصال رقاعهم ، والتماس نجاح مافيها . فاعتذر اليهم وسألهم أن يعفوه من ذلك فأبوا أن يقبلوا ذلك منه ، وألحوا عليه فقال : لست أكلم المنصور فى حاجة لأحد من الناس ، فان أحببتم أن تودعوا رقاعكم كمى فافعلوا . فقذفوا رقاعهم فى كمه ومضى حتى دخل على المنصور وهو فى الخضراء مشرف على مدينة السلام ودجلة والصراة وما حولها من البساتين والمزارع . فعاتبه فنَضَحَ عن نفسه ، ثم حادثه ساعة قال له المنصور : أما ترى حسن مستشرفنا هذا ؟ قال أرى يا أمير المؤمنين فبارك الله لك فيما آتاك ، وهنأك باتمام النعمة عليك ما أعطاك ، فما بنت العرب فى دولة الاسلام ، ولا العجم فى مدة الكفر ، مدينة أحصن ولا أحسن ولا أجمع للخصال المحمودة منها ، وقد سمجتها فى عينى يا أمير المؤمنين خصلة . قال : وما هى ؟ قال : ليس لى فيها ضيعة . فتبسم وقال : فانى أحسنها فى عينيك بثلاث ضياع أقطعك فى أكنافها ، فاغد على أمير المؤمنين يسجل لك بها . فقال : أنت والله يا أمير المؤمنين سهل الموارد ، كريم المصادر ، فجعل الله باقى عمرك أكثر من ماضيه ، فقد بررت فأفضلت ؟ ووصلت فأجزلت ، وأنعمت فأسبغت ، فبدرت الرقاع من كمه وهو يتشكر له ، فأقبل يردهن [فى كمه] ويقول : ارجعن خاسئات فضحك وقال : بحق أمير المؤمنين عليك لَمَا أخبرته خبر هذه الرقاع ؟ فأعلمه

فقال : أبيت يا ابن معلم الخير إلا كرما ، فَفِ للقوم بضمانك ، وألقها عن كمك لننظر فى حوائجهم . فطرح الرقاع بين يديه . فتصفحها ثم دفعها الى الربيع ، ثم التفت اليه فتمثل بقول امرئ القيس :

لسنا وإن أحسابنا كرمت … يوما على الاحساب نتكلُ
نبنى كما كانت أوائلنا … تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

ثم قال : قد قضى أمير المؤمنين حوائجهم ، فأمرهم بلقاء الربيع . قال محمد : فخرجت من عند أمير المؤمنين وقد ربحت وأربحت .

—٥٠٨— محمد بن جعفر الصادق

محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب [عليهم السلام] ، أبو جعفر . وهو أخو اسحاق وموسى وعلى بنى جعفر . حدث عن أبيه . روى عنه ابراهيم بن المنذر الحزامى ، وعتيق بن يعقوب الزبيرى ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، ومحمد بن منصور الجواز ، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى . وكان محمد بن جعفر قد خرج بمكة فى أيام المأمون ودعا الى نفسه ، فبايعه أهل الحجاز بالخلافة ، وهو أول من بايعوا له من ولد على بن أبى طالب وذلك فى سنة مائتين . فحج بالناس أبو اسحاق المعتصم ، وبعث اليه من حاربه وقبض عليه وأورده بغداد فى صحبته ، والمأمون اذ ذاك بخراسان ، فوجه به اليه فعفا عنه ولم يمكث الا يسيرا حتى توفى عنده . أخبرنا الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا أبو محمد الحسين ابن محمد بن يحيى بن الحسن العلوى قال نبأنا جدى . قال : كان محمد بن جعفر شجاعا عاقلا فاضلا ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ، وكانت زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين تقول : ما خرج من عندنا فى ثوب قط فرجع حتى يكسوه . أخبرنا أبو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال أنبأنا مخلد بن جعفر قال نبأنا محمد بن خلف وكيع قال أخبرنى الحارث بن أبى أسامة عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر : أن محمد بن جعفر بن محمد وابن الأفطس تحركا بمكة ، فبعث اليهما

وجهين ، إن كانت التوراة [التى] أنزلت على موسى النبى الذى أقر بنبوة نبىّ محمد فهى التوراة الحق ، و إن كانت أنزلت على الذى تدعيه فهى باطل غير حق وأنا فغير مصدق بها. فقال لى : أحتاج إلى أن أقول لك شيئاً بينى و بينك فظننت أنه يقول شيئاً من الخير فتقدمت إليه ، فسارنى فقال : أمك كذا وكذا ، وأم من علمك ، لا يكنى . وقدَّر أنى أثب به فيقول : وثبوا بى وشغبوا علىّ ، فأقبلت على من كان بالمجلس فقلت : أعزكم الله ، أليس قد وقفتم على مسألته إياى ، وعلى جوابى إياه ؟ قالوا لى : نعم . فقلت : أليس عليه واجب أن يرد على جوابى ؟ قالوا : نعم . قلت لهم ؟ فانه لما سارنى شتمنى بالشتم الذى يوجب الحد ، وشتم من علمنى ، وانما قدّر أن أثب به فيدعى أنا واثبناه وشغبنا عليه ، وقد عرفتكم شأنه بعد انقطاعه . فأخذته الأيدى بالنعال ، فخرج هاربا من البصرة وقد كان له بها دَين كثير فتركه ، وخرج هاربا لما لحقه من الانقطاع . أخبرنى

نوادر عن أبى الهذيل

على بن أيوب القمى حدثنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن يزيد النحوى عن الجاحظ . قال : لقى اللصوص قوما فيهم أبو الهذيل فصاحوا وقالوا : ذهبت ثيابنا . قال : ولم ؟ كِلُوا الحجة إلىّ ، فوالله لا أخذوها أبداً ، قال : وظن أنهم خوارج يأخذون بمناظرة ، فقالوا انهم لصوص يأخذون الثياب بلا حجة . فقال : ذهبت الثياب والله . حدثنا أبو منصور محمد ابن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان حدثنا محمد بن جعفر بن هرون التميمى بالكوفة حدثنا أبو الحسن الواقصى حدثنا أبو الحسن احمد بن يحيى بن المنجم أخبرنى أبى . قال : لقى أبا الهذيل العلاف مستف [1] فقال له انزع ثيابك — وأخذ بمجامع جيبه — فقال أبو الهذيل : استحالت المسألة . قال : وكيف ؟ قال تمسك بموضع النزع وتقول لى انزع ! أترانى أنزع القميص من ذيله أم من جيبه ؟ فقال له : أنت أبو الهذيل ؟ قال : نعم ! قال : امض راشداً . حدثنا أبو الحسين

(١) يظهر انه من مشهورى اللصوص . والسقف — بالتحريك — طول فى انحناء .

محمد بن عبد الواحد بن على البزاز حدثنا عمر بن محمد بن سيف الكاتب حدثنا محمد بن العباس اليزيدى حدثنا أبو الحسن بن البراء . قال استشفع أبو الهذيل المعتزلى بسهل بن هارون صاحب بيت حكمة المأمون على رجل فى حاجة له ، فكتب سهل إلى الرجل :

إن الضمير — إذا سألتك حاجةً ... لأبى الهذيل — خلافُ ما أبدى

فاذا أتاك لحاجة فامْدُدْ له ... حبلَ الرجاء بِمُخلَفِ الوعدِ

وأَلِنْ له كنفاً ليحسُنَ ظنهُ ... من غير منفعة ولا رِفْدِ

حتى إذا طالت شَقَاوَةُ جَدِّهِ ... بتردد فأَجْبَهْهُ بالردِ

أنبأنا أبو القاسم الأزهرى حدثنا عبيد الله بن احمد المقرئ حدثنا على بن محمد الكاتب أبو طالب حدثنا أبو سعيد على بن الحسن القصرى . قال قال المأمون لحاجبه يوما : انظر من بالباب من أصحاب الكلام ؟ فخرج وعاد اليه فقال : بالباب أبو الهذيل العلاف ، وهو معتزلى ، وعبد الله بن أباض الاباضى ، وهشام بن الكلبى الرافضى . فقال المأمون : مابقى من أعلام أهل جهنم أحد إلا وقد حضر .

زعماء النحل بباب المأمون

أخبرنى الحسن بن على بن عبد الله المقرئ حدثنا احمد بن أبى بكر العلاف حدثنا محمد بن جعفر المطيرى حدثنا عيسى بن أبى حرب ثنا أبو حذيفة قال : كان أبو الهذيل المعتزلى يجيئ فيشرب عند ابن لعثمان بن عبد الوهاب ، قال فراود غلاما فى الكنيف ، قال فأخذ الغلام توراً (سفا ذَرَوِيه) فضرب به رأسه ، فدخل فى رأسه ، فصار طوقا فى عنقه ، قال فبعثوا الى حداد ففك عنه . أخبرنى الصيمرى حدثنا محمد بن عمران المرزبانى أخبرنى أبو الحسين عبد الواحد ابن محمد الخصيبى قال سمعت احمد بن اسحاق بن سعد يقول . قال لى أبو العيناء : توفى أبو الهذيل بسرمن رأى فى سنة ست وعشرين ومائتين . وكانت سن أبى الهذيل مائة سنة وأربع سنين . وأخبرنى الصيمرى حدثنا المرزبانى حدثنى أبو

ابن سليمان ـ وهو يريد ظبيا فأصاب كلبا ـ فشكه ، فضحك المهدى وقال : يا أبا دلامة قل فى هذا ، فقال :

قد رمى المهدى ظبيا … شك بالسهم فؤاده
وعلىّ بن سليما … ن رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لكما كـلُّ … امرئ يأكل زاده

فامر له بثلاثين ألف درهم . أخبرنا احمد بن عمر بن روح أخبرنا المعافى بن زكريا الجريرى حدثنا احمد بن العباس العسكرى حدثنا عبد الله بن أبى سعد حدثنا يحيى بن خليفة بن الجهم الدارمى حدثنى محمد بن حفص العجلى . قال : ولد لأبى دلامة ابنة ، فغدا على أبى جعفر المنصور ، فقال له : يا أمير المؤمنين، إنه ولد لى الليلة ابنة ، قال فما سميتها ؟ قال أم دلامة ، قال وأى شئ تريد ؟ قال أريد أن يعيننى عليها أمير المؤمنين . ثم أنشده :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قومٌ ، لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا فى شعاع الشمس كلكم … إلى السماء ، فانتم أكرم الناس

قال : فهل قلت فيها شيئاً ؟ قال نعم قلت :

فما ولدتك مريم أم عيسى … ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك أم سوء … إلى لباتها وأب لئيم

قال فضحك أبو جعفر ، ثم أخرج أبو دلامة خريطة من خرق ، فقال ماهذه ؟ قال يا أمير المؤمنين اجعل فيها ما تحبونى به ، قال املؤوها له دراهم ، فوسعت ألفى درهم . أخبرنا محمد بن على بن مخلد الوراق أخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا تمام بن المنتصر حدثنا أبو العيناء قال حدثنا العتابى . قال : دخل أبو دلامة على المهدى فطلب كلبا فاعطاه ، ثم قائده فاعطاه ، ثم دابة ، ثم جارية تطبخ الصيد فاعطاه ذلك ، فقال من يعولها ؟ أقطعنى ضيعة أعيش فيها وعيالى ، قال قد أقطعتك

أمير المؤمنين مائة جريب من العامر ، ومائة من الغامر ، قال وما الغامر ؟ قال : الخراب الذى لا ينبت ، فقال أبو دلامة : قد أقطعت أمير المؤمنين خمسمائة جريب من الغامر من أرض بنى أسد ، قال فهل بقيت لك من حاجة ؟ قال نعم تأذن أن أقبل يدك ، قال ما إلى ذلك سبيل ، قال والله ما رددتنى عن حاجة أهون على فقداً منها . أخبرنى أبو الفرج الطناجيرى أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا عبد الباقى بن قانع حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنا عمر بن شبة . قال حدثنى غيث . قال : دخل أبو دلامة على المهدى فقال يا أمير المؤمنين، ماتت أم دلامة ، وبقيت ليس لى أحد يعاطينى . فقال: إنا لله ، أعطوه ألف درهم ، اشتر بها أمة تعاطيك ، قال ودس أم دلامة الى الخيزران فقالت : يا سيدتى مات أبو دلامة وبقيت ضائعة ، فامرت لها الخيزران بألف درهم. ودخل المهدى على الخيزران وهو حزين ، فقال يا أمير المؤمنين مات أبو دلامة. فقال إنما ماتت أم دلامة قالت: لا والله الا أبو دلامة ، فقال المهدى : خدعانا والله. أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال أنشدنى محمد بن زكريا ـ هو الغلابى ـ

ألا أبلغ لديك أبا دلامه … فلست من الكرام ولا كرامهْ
إذا لبس العمامة قلت قرد … وخنزير إذا طرح العمامهْ
جمعت دمامة وجمعت لؤماً … كذاك اللؤم تتبعه الدمامهْ

ـ ٤٦٠٧ ـ زراع بن عروة الحنفى

زرّاع بن عروة الحنفى ، شاعر محدثٌ من أهل اليمامة . ذكره أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى فيما حدثنيه على بن المحسن عنه وقال : ورد بغداد ومات بها . وهو القائل :

فقد قال زرّاع ، فكن عند قوله … ترفق باهل الجهل إن كنت ساقيا
وجدت أقل الناس عقلا إذا انتشى … أقلهم عقلا إذا كان صاحيا
يزيد حسى الكأس السفيه سفاهة … ويترك أحلام الرجال كما هيا

في سبب أخ له كان محبوساً ، فجاء يتكلم فيه ، وكان شعبة واسطيا نزل البصرة .
أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق أخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد
ابن يحيى الصولي حدثنا محمد بن يزيد المبرد ومحمد بن العباس الرياشي قالا: حدثنا
العباس بن الفرج الرياشي حدثنا أبو عاصم . قال : اشترى أخ لشعبة من طعام
السلطان ، فخسر هو وشركاؤه ، فحبس بستة آلاف دينار بحصته ، فخرج شعبة الى
المهدي ليكلمه فيه ، فلما دخل عليه قال له : ياأمير المؤمنين أنشدني قتادة وسماك
ابن حرب لامية بن أبي الصلت يقوله لعبد الله بن جدعان :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
كريم لا يعطّله صباح ... عن الخُلق الكريم ولا مساء
فارضك أرض مكرمة بنتها ... بنو تيم وأنت لهم سماء

فقال : لا ياأبا بسطام لا تذكرها ، قد عرفناها وقضيناها لك ، ادفعوا اليه أخاه
لا تلزموه شيئا . أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا ابراهيم بن عبد الله المعدل حدثنا
محمد بن اسحاق السراج قال سمعت بعض أصحابنا يقول : وهب المهدي لشعبة
ثلاثين الف درهم يقسمها ، وأقطعه الف جريب بالبصرة ، فقدم البصرة فلم يجد
شيئاً يطيب له فتركها . أخبرنا الأزهري وحمزة بن محمد بن طاهر . قالا : أخبرنا
احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال سمعت علي بن الجعد
يقول : قدم شعبة إلى بغداد مرتين ، أيام أبي جعفر ، وأيام المهدي ، وكتبت عنه
فيهما جميعاً . أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل حدثنا محمد بن عمرو الرزاز
ـ املاء ـ حدثنا محمد بن عبيد بن أبي الاسد حدثنا سلمة السعدي قال سمعت ابن
إدريس يقول : رأيت في المنام كأني أحفر بحراً ، فقدمت الى هذه المدينة ـ يعني
بغداد ـ فلقيت شعبة بن الحجاج . أخبرنا الحسن بن الحسين أخبرنا جدي اسحاق
ابن محمد النعالي قال أخبرنا عبد الله بن اسحاق المدائني حدثنا قعنب بن المحرر

الباهلي . قال : شعبة بن الحجاج مولى للجهضم بن العتيك . أخبرنا الحسن بن
أبي بكر أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا اسماعيل
ابن اسحاق قال سمعت مسلم بن ابراهيم يقول : حدثنا شعبة بن الحجاج
أبو بسطام العتكي ، قال القاضي اسماعيل : كان مولى للعتيك ، وأصله بصري ،
ونشأ بواسط ، وولد بواسط وانتقل الى البصرة . أخبرنا علي بن أبي علي أخبرنا
احمد بن ابراهيم وجعفر بن محمد بن احمد بن اسحاق بن البهلول وعبيد الله بن
محمد بن اسحاق البزاز قالوا : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا احمد بن زهير
الفسائي أخبرنا سليمان بن أبي شيخ حدثني صالح بن سليمان . قال : كان شعبة
بصريا مولى الأزد ، ومولده ومنشاه واسط ، وعلمه كوفي ، وكان له ابن يقال له سعد
ابن شعبة ، وكان له أخوان ، بشار وحماد ، وكانا يعالجان الصرف . وكان شعبة
يقول لأصحاب الحديث : ويلكم الزموا السوق ، فانما أنا عيال على أخوتي ، قال
وما أكل شعبة من كسبه درهما قط . أخبرني احمد بن محمد العتيقي حدثنا محمد
ابن المظفر حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثني محمد بن عثمان بن أبي صفوان
حدثنا أبو داود الطيالسي قال سمعت شعبة يقول : لولا الشعر لجئتكم بالشعبي .
أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم المقرئ الاهوازي ـ بدمشق ـ حدثنا أبو بكر
محمد بن احمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي حدثنا عبد الله بن احمد بن زبر
حدثنا احمد بن الخليل حدثنا الأصمعي عن شعبة . قال : كنت الزم الطرماح
أسأله عن الشعر ، فمررت يوما بالحكم بن عتيبة وهو يقول حدثنا يحيى بن
الجزار وقال حدثنا زيد بن وهب وقال حدثنا مقسم ، فأعجبني وقلت هذا أحسن
من الذي أطلب ـ أعني الشعر ـ قال فمن يومئذ طلبت الحديث . أخبرني الحسن
ابن محمد الخلال حدثنا محمد بن العباس حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا نصر
ابن علي . قال قال الاصمعي : لم نر أحداً قط أعلم بالشعر من شعبة . وقال أخبرنا

قلت : فعمرو بن عبيد ؟ قال فى النار ، ثم رأيته الليلة الثانية فقال لى أيوب و يونس فى الجنة ، قلت فعمرو بن عبيد ؟ قال فى النار ، ثم رأيته الليلة الثالثة فقال : لى أيوب و يونس فى الجنة . قلت : فعمرو بن عبيد ؟ قال فى النار ، كم أقول لك ؟

-٦٦٥٣- عمرو بن ميمون الجزرى

عمرو بن ميمون بن مهران ، أبو عبد الله الجزرى . سمع أباه ، وسليمان بن يسار ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان . روى عنه سفيان الثورى ، و زهير بن معاوية ، وشريك بن عبد الله . وعبد الله بن المبارك ، و يحيى بن ز كريا بن أبى زائدة ، و بشر بن المفضل ، و يزيد بن هارون . ومحمد بن بشر العبدى ، وغيرهم ، وكان ثقة . ذكر يحيى بن معين أنه نزل بغداد . أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد ابن عبد الله بن حسنويه الكاتب ـ بأصبهان ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا عمر بن احمد بن اسحاق الاهوازى حدثنا خليفة بن خياط وأخبرنا أبو خازم بن الفراء أخبرنا الحسين بن على بن أبى أسامة الحلبى حدثنا أبو عمران موسى بن القاسم بن الاشيب حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنا محمد ابن سعد . قالا : قال الهيثم بن عدى أخبرنا عمرو بن ميمون بن مهران قال قلت لأبى : ممن أنت ؟ قال كان أبى مكاتبا لبنى نصر بن معاوية فعتق ، وكنت مملوكا لامرأة من الازد من ثمالة ، يقال لها أم نمر ، فاعتقتنى . هذا آخر حديث خليفة ، وزاد ابن سعد : فلم أزل بالكوفة إلى أن كان هيج الجماجم . فتحولت إلى الجزيرة أخبرنا الازهرى والحسن بن محمد بن عمر النرسى . قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن احمد بن جامع الدهان حدثنا أبو على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحرانى حدثنا عبد الملك الميمونى قال حدثت أبا عبد الله بن حنبل ، قلت حدثنى أبى . قال : لما رأيت قدر عمى عند أبى جعفر ، قلت ياعم : لو سألت أمير المؤمنين أبا جعفر أن يقطعك قطيعة ؟ قال فسكت عنى ، قال فلما ألححت عليه قال : يابنى إنك لتسألنى أن أسأله شيئا قد ابتدأنى به هو غير مرة ، ولقد قال لى يوما : ياأبا عبد الله إنى

أريد أن أقطعك قطيعة وأجعلها لك طيبة ، و إن أحبابى من أهلى و ولدى يسألونى ذلك ، فأأبى عليهم فما يمنعك أن تقبلها ؟ قال قلت يا أمير المؤمنين إنى رأيت هم الرجل على قدر انتشار صيته ، و إنى يكفينى من همى ما احاطت به دارى ، فان رأى أمير المؤمنين أن يعفينى فعل ، قال قد فعلت . فقال ابن حنبل أعده على ، قال فاعدته عليه حتى حفظه . أنبأنا احمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أخبرنا محمد بن حميد المخرمى حدثنا على بن الحسين بن حبان قال وجدت فى كتاب أبى عن أبى زكريا يحيى بن معين . قال : عمرو بن ميمون بن مهران كان بالرقة ، وكان ههنا ببغداد . أخبرنى العتيقى أخبرنا عثمان بن محمد المخرمى أخبرنى محمد بن يعقوب الأصم أن العباس بن محمد بن حاتم حدثهم قال سمعت يحيى يقول : عمرو ابن ميمون كان جزريا نزل بغداد . أخبرنا الازهرى والنرسى . قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن جامع حدثنا أبو على محمد بن سعيد الحرانى حدثنا الميمونى قال سمعت أبى يصف عمرو بن ميمون بالقرآن والنحو ، وقال : عندنا مصحف من كتابه . وسمعت أبى يقول : مابرى إلا قلمين ، فما غيرهما حتى فرغ منه ، أو هذا المعنى إن شاء الله تعالى . قال وسمعت أبى يقول : وجه ـ يعنى ميمونا ـ عمراً ابنه الى عمر بن عبد العزيز يستعفيه من ولاية الجزيرة فلم يعفه ، وولى عمرو البريد ، وهو ابن نيف وعشرين سنة . أخبرنا الازهرى والنرسى . قالا : أخبرنا ابن جامع حدثنا أبو على الحرانى قال سمعت الميمونى يقول سمعت أبى يقول سمعت عمى يقول : لو علمت أنه بقى على حرف من السنة باليمن لأتيتها . وقال أبو على حدثنا الميمونى حدثنى أبى قال كان عمى عمرو يعطش ، فما يستسقى من أحد ماء حتى يشربه من بيته . و يقول : كل معروف صدقة ، وما أحب أن يتصدق على وقال حدثنا الميمونى حدثنا أبى قال ما سمعت عمراً اغتاب أحداً قط ـ أو قال عابه ـ ولقد ذكر عنده يوما رجل فلم يرفيه شيئا يذكره به ـ يعنى من الخير ـ فقال :

أبو عاصم ـ قال حدثنا ليث بن سـعد حدثنى يزيد بن حوشب الفهرى عن أبيه
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم
أن إجابة أمه ، أفضل من عبادة ربه » قال محمد بن يونس قال الحكم بن الريان :
سمعت هـذا الحديث من الليث على باب المهدى ببغداد . روى هذا الحديث
ابراهيم بن المستمر العروقى ومحمد بن الحسين الحنينى عن الحكم بن الريان هكذا .
أخبرنا أبو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدوى ـ بنيسابور ـ أخبرنا القاسم بن
غانم بن حمويه المهلبى أخبرنا محمـد بن ابراهيم البوشنجى قال سمعت ابن بكير
عيسى يقول: خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين . أنبأنا على بن محمد بن عيسى
البزاز حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ حدثنى عبد الله بن محمد بن سعيد حدثنا
احمـد بن منصور حدثنا أبو صالح . قال : خرجنا مع الليث بن سعد إلى بغداد
سنة إحدى وستين ومائة ، خرجنا فى شوال ، وشهدنا الاضحى ببغداد . أخبرنى
عبـد الملك بن عمر الرزاز أخبرنا عـلى بن عمر الحافظ قال حـدثنى أبو طالب
الحافظ حـدثنا هشام بن يونس حـدثنا أبو صالح . قال قال لى الليث بن سعد
ـ ونحن ببغداد ـ سل عن قطيعة بنى جدار ، فاذا ارشدت اليها فسل عن منزل
هشيم الواسطى فقل له أخوك ليث المصرى يقرئك السلام ويسألك أن تبعث اليه
شيئا من كتبك . فلقيت هشيما فدفع إلى شيئا فكتبنا منه وسمعتها مع الليث .
هذا الـكلام أو نحوه . حدثنى محمد بن على الصورى أخبرنا عبد الرحمن بن عمر
التجيبى ـ بمصر ـ أخـبرنا الحسن بن يوسف بن مليح قال سمعت أبا الحسن
الخادم ـــ وكان قد عمى من الـكبر ـ فى مجلس يسر مولى عرق ـ أنا ومنصور
يعـنى الفقيه ـــ وجماعة قال : كنت غـلاما لزبيـدة ، وإنى يوم أتى بالليث
ابن سـعد يستفتيه فـكنت واقفا على رأس ستى زبيدة خلف الستارة فسأله
هارون الرشيد فقال له : حلفت أن لى جنتين ، فاستحلفه الليث ثلاثا إنك تخاف

الله ، فحلف له . فقال له الليث : قال الله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان)
قال فاقطعه قطائع كثيرة بمصر . أخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن
نعيم أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المطوعى قال حدثنا محمد بن ابراهيم العبدى
قال سمعت ابن بكير يحدث عن يعقوب بن داود وزير المهدى . قال قال لى أمير
المؤمنين لما قدم اللَيث بن سعد العراق : الزم هذا الشيخ فقد ثبت عنـد أمير
المؤمنين أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه . أخبرنا محمـد بن الحسين بن الفضل
القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت
ابن بكير يقول قال الليث قال لى أبو جعفر : تَلى لى مصر ؟ قلت لا ياأمير المؤمنين
إنى أضعف عن ذلك ، إنى رجـل من الموالى فقال : مابك ضعف معى ، ولكن
ضعفت نيتك فى العمل عن ذلك لى . وقال يعقوب سمعت ابن بكير يقول قال
عبد العزيز بن محمد : رأيت الليث بن سعد عند ربيعة يناظرهم فى المسائل وقد
فرفر أهل الحلقة . وقال يعقوب قال ابن بكير . وأخبرنى من سمع الليث يقول :
كتبت من علم ابن شهاب علما كثيرا ، وطلبت ركوب البريد اليـه إلى الرصافة
فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركت ذلك . أنبأنا محمـد بن احمد بن رزق
أخبرنا محمد بن العباس العصمى حدثنا أبو اسحاق احمد بن محمد بن يونس الحافظ
حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا يحيى بن بكير حدثنا شرحبيل بن جميل
ابن يزيد مولى شرحبيل بن حسنة . قال : أدركت الناس أيام هشام وكان الليث
ابن سـعد حـدث السن ، وكان بمصر عبيـد الله بن جعفر ، وجعفر بن ربيعة ،
والحارث بن يزيد ، ويزيد بن أبى حبيب ، وابن هبيرة ، وغيرهم من أهل مصر .
ومن يقدم علينا من فقهاء المدينة ، وإنهم ليعرفون لليث فضله وورعه وحسن
اسلامه على حـداثة سنه . قال ابن بكير : ورأيت من رأيت فلم أر مثل الليث .
أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال سمعت

صالح، وكان ينزل بالمدائن. أخبرني عبد الله بن يحيى السكري أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الازهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا: والمغيرة بن مسلم السراج ثقة. أخبرنا البرقاني قال سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: مغيرة بن مسلم يحدث عنه مروان بن معاوية، خراساني لا بأس به

-٧١٧٢- مغيرة بن خبيب الزبيري الاسدي

مغيرة بن خُبَيْب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، الاسدي المديني قدم هو وأخوه الزبير بن خبيب على أمير المؤمنين المهدي وهو ببغداد فأجازهما ووصلهما، وانصرف الزبير بن خبيب الى المدينة، وأبى المغيرة أن ينصرف فأقام وتسببت له صحبة العباس بن محمد بن علي. ثم طلبه المهدي من العباس فصار اليه وكانت له به خاصة. أخبرني الازهري حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير بن بكار. قال: وأما المغيرة بن خبيب فكان لصيقاً بأمير المؤمنين المهدي ولاه عطاء أهل المدينة وكان يوليه القسوم، وأعطاه الف فريضة يضعها حيث يشاء، ففرضه مشهور بالمدينة. وقال الزبير حدثني يحيى بن محمد قال قسم أمير المؤمنين المهدي قسماً على يدي المغيرة بن خبيب سنة أربع وستين ومائة، فأصاب مشيخة بني هاشم أكثرهم خمسة وستون ديناراً، وأقلهم خمسة وأربعون ديناراً، ومشيخة القرشيين أكثرهم خمسة وأربعون ديناراً وأقل القرشيين سبعة وعشرون ديناراً، ومشيخة الانصار أكثرهم سبعة وعشرون ديناراً، وأقل الأنصار سبعة عشر ديناراً. والعرب أكثرمن الموالي - ولا أدري كم أعطوا - ومشيخة الموالي خمسة عشر ديناراً، وأقل الموالي على الشبر السداسي ستة دنانير، والخماسي خمسة دنانير، والرباعي أقلهم أربعة دنانير، فكان عدد الذين اكتتبوا ثمانين الف إنسان. قال وقال المغيرة بن خبيب: ربما رأيت الانسان الهيتي[1] قد قصر به نقيه فكتبته في غير نظرائه، فأعطيه من مالي حتى

(١) الهيت: الغامض من الارض والهيتي يريد به هنا غير المعروف

غرمت مالا. قال الزبير وأقطعه أمير المؤمنين المهدي عيونا رغابا بأضم من ناحية المدينة، منها عين يقال لها النيق، وأولات الحب، وأعطاه أموالا عظاما. ربما أعطاه في المرة الواحدة ثلاثين الف دينارا. ويعطيه المسك والعنبر الكثير، والثياب الفاخرة من ثياب الخاصة. قال وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرة بن خبيب أعتق أم ولد صغيره ثم تزوجها فأصدقها عنه أمير المؤمنين المهدي مكوك لؤلؤ. وهي أم ابنه يحيى.

-٧١٧٣- مغيرة بن محمد المهلبي

مغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة أبو حاتم المهلبي الأزدي. حدث عن محمد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم بن ابراهيم الأودي، وعبد الله بن رجاء الغداني، وعبد الغفار بن محمد الكلابي، وعمر بن عبد الوهاب الرياحي، والنضر بن حماد المهلبي، وهارون بن موسى الفروي والنضر بن محمد الأودي، وسليمان الشاذكوني. واسحاق بن ابراهيم الموصلي. روى عنه هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، ومحمد بن خلف بن المرزبان، ويوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن البهلول، ومحمد بن يحيى الصولي، وغيرهم. وكان أديباً اخباريا ثقة. وهو من أهل البصرة ورد بغداد وحدث بها * أخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن حماد الواعظ - مولى بني هاشم - حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخي حدثنا أبو حاتم المغيرة بن المهلب المهلبي حدثني أبو سهل النضر بن حماد مولى يزيد بن المهلب حدثنا سيف بن عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعن الله شركم». أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي البلخي حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد التوزي - بالبصرة - حدثنا أبو اسحاق الهجيمي حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي. قال: دخلت على المتوكل فمثلت بين يديه قائما. قال فقال انتسب، فقلت أنا المغيرة بن محمد فقال:

بالعراق . حدثت عن عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال أخبرنا الحسن بن يوسف
الصيرفى أخبرنا أبو بكر الخلال أخبرنى محمد بن على ـ هو الوراق ـ حدثنا مهنى
قال سألت احمد عن يحيى بن نصر بن حاجب فقال: خراسانى كان قدم ههنا
— يعنى بغداد — قلت كيف كان؟ فقال كان جهميا يقول قول جهم ، كان قدم
ههنا بغداد ، فأول من دخل عليه بشر المريسى .

قلت : و بلغنى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال سمعت أبى
يقول :قلت ليحيى بن نصر بن حاجب ايش قصتك مع أصحاب الحديث منقبضين
عنك ؟ قال كان بينى و بين بشر المريسى فى الحداثة معرفة. فلما قدمت أتانى
مسلما على . قيل لابى فضعف حاله لذلك ؟ قال هو ادعى ذلك وعندى بليته قدم
رجاله . أخبرنا البرقانى حدثنا يعقوب بن موسى الاردبيلى حدثنا احمد بن طاهر بن
النجم حدثنا سعيد بن عمرو البرذعى قال قلت ـ يعنى لابى زرعة الرازى ـ يحيى
ابن نصر بن حاجب ؟ قال ليس بشئ . أنبأنا محمد بن احمد بن رزق حدثنا
ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال أنبأنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت
عبد العزيز بن عبد الله الهاشمى . قال : مات يحيى بن نصر بن حاجب سنة خمس
عشرة ومائتين ببغداد .

-٧٤٧٣- يحيى بن أبى الخصيب قاضى عكبرا

يحيى بن أبى الخصيب ، وهو يحيى بن زياد قاضى عكبرا . سمع حماد بن زيد
ومعاوية بن عبد الكريم الضال ، وعلى بن مسهر ، وهشام بن يوسف ، والوليد بن
مسلم ، وهانئ بن عبد الرحمن بن ابى عبلة الشامى ، ومحمد بن يحيى بن قيس المازنى
روى عنه على بن المدينى ، و يعقوب بن شيبة ، وأبو زرعة الرازى ، ومحمد بن عامر
ابن العلاء الانطاكى . و بلغنى عن أبى حاتم الرازى . قال : يحيى بن أبى الخصيب
ثقة لا أعلم فى زمانه أكثر حديثا منه * أخبرنا أبو الحسن مشرق بن عبد الله
الفقيه الزاهد ـ بباب ـ حدثنا الحسين بن على بن عبد الله بن أبى أسامة أخبرنا

عبدالله بن الحسين الصابونى حدثنا محمد بن عامر بن العلاء حدثنا يحيى بن أبى
الخصيب البغدادى حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المازنى عن أبيه عن ثمامة بن
شراحيل عن سمى بن قيس عن شمير عن أبيض بن حمال . قال : استقطعت النبى
صلى الله عليه وسلم الماء الذى بمأرب فاقطعنيه ، فلما وليت قال له رجل : إنما
اقطعته الماء العِدّ قال : « فرجعه » أو قال « فلا إذاً » أخبرنا على بن طلحة المقرئ
أخبرنا عمر بن محمد بن على الناقد حدثنا عبدالله بن محمد بن ناجية حدثنا محمد بن
يحيى بن أبى سمينة التمار حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المازنى عن ثمامة بن
شراحيل باسناده نحوه ولم يذكر أبا محمد بن يحيى فى اسناده ، ولا بد منه .

-٧٤٧٤- يحيى بن العريان الهروى

يحيى بن العريان ، الهروى . نزل بغداد وحدث بها عن حاتم بن اسماعيل
روى عنه الجراح بن مخلد البصرى . قرأت فى كتاب أبى الحسن بن الفرات
ـ بخطه ـ أخبرنا محمد بن العباس الضبى الهروى حدثنا أبو اسحاق احمد بن محمد
ابن ياسين . قال : يحيى بن العريان الهروى ابن عم بنى نجدة كان ببغداد محدثا *
أخبرنا محمد بن عثمان بن سعيد وجعفر بن احمد . قالا : حدثنا الجراح بن مخلد
البصرى حدثنا يحيى بن العريان حدثنا حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد عن
نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الأذنان من الرأس» .

-٧٤٧٥- يحيى بن عنبسة القرشى

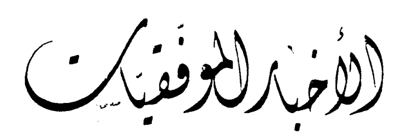
يحيى بن عنبسة ، القرشى . بصرى الاصل . حدث عن حميد الطويل ، وعن
مالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، وأبى حنيفة النعمان بن ثابت . روى عنه على
ابن اسحاق العصفرى ، ويوسف بن سعيد بن مسلم ، وعلى بن الحسن بن بيان
المقرئ ، واحمد بن زياد الحداد ، ومحمد بن غالب التمتام * أخبرنا محمد بن أبى القاسم
الازرق أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا محمد
ابن غالب بن حرب حدثنا يحيى بن عنبسة القرشى حدثنا حميد الطويل عن
أنس بن مالك . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : « لا تزال الملائكة تصلى

الجمهورية العراقية

رئاسة ديوان الأوقاف

إحياء التراث الإسلامي

٧



تأليف

الزبير بن بكار

تحقيق

الدكتور سامي مكي العاني



مطبعة العاني – بغداد

بالسّن »(١) ولم يقل : الميزم بالميزم • وقال تبارك اسمه : « يا ابنَ أمّ لا تأخذْني بلحيتي ولا برأسي »(٢) ولم يقل : لا تأخذني (٣٦ ظ/) بزبي ولا بفقحتي(٣) • وقال تعالى ذكره : « فأكلَه الذئبُ »(٤) ولم يقل : فأكله الكتع(٥) •

لكنّي سائلك يا أخا اليمن عن أربع خِصالٍ ، إنْ أقررتَ بها قهرتَ ، وإنْ أنكرتها قُتلت •

قال : وما هنّ ؟

قال : [أخبرني](٦) عن نبيّ الله المصطفى ـ صلى الله عليه وآله ـ أمنّا أم منكم ؟

قال : بل منكم •

قال : أخبرني عن خليفة الله المرتضى ، أمنا أم منكم ؟

قال : بل منكم •

قال : فأخبرني عن كتب الله المنزّل علينا أم عليكم ؟

قال : بل عليكم •

قال : فأخبرني عن كتب الله المستقبل ، ألنا أم لكم ؟

قال : بل لكم •

قال : فأيّ شيء تعدلُ هذه الخِصال(٧) ؟!

فقال أبو العباس : والله يا خالد ، ما فرغتَ من كلامك حتى ظننتُ

(١) سورة المائدة آية ٤٥ •
(٢) سورة طه آية ٩٤ •
(٣) سقطت (ولا بفقحتي) من المحاسن •
(٤) سورة يوسف آية ١٨ •
(٥) زاد في المحاسن : ولم يقل القلوب •
(٦) مابين الحاصرتين تكملة من المحاسن •
(٧) ورد ذلك مختصرا في المحاسن والمساوىء ، ولم أدرك معنى كتاب الله المستقبل •

أنّه سيُعرَج بسريري إلى السماء • ما لك يا يمنيّ ورجال مُضر ، تفاخر هشماً(١) ؟ ثم أمر لخالد بمائة ألف درهم ، وأقطعه سبعين جريباً في أرض العرب بالبصرة(٢) •

٥٨ـ ● حدّثني الزبير قال : حدّثني محمد بن الحسن المخزومي عن أبي النضح بن حبيب بن بديل التميمي قال :

وفد عبدالملك بن حنظلة التميميّ على هشام بن عبدالملك فأقام ببابه أياماً ، ثم دعا به هشام ليلاً فسأله عمّا قدم له ، وعن خراسان • فأعجبه ما رأى من عقله وبصره بأمر خراسان ، ثم قال له : إني أراك رجلاً عاقلاً عالماً بخراسان ، فسمّ لي رجالها ، ومَنْ ترى أنّ منهم يصلح لها(٣) •

قال : يا أمير المؤمنين بها عبدالسلام بن مزاحم السّلمي(٤) ، وهو شيخ خراسان وسيّدها في سِنه وفضله وعقله ، من رجل فيه خِصلة •

قال : ما هي ؟ (٣٧ و/) •

قال : بخلٌ لا ينادي وليده •

فقال هشام : لا يستقيم لخراسان رجل يوصَف بالبخل •

(١) في الاصل : تفاخر هاشم •
(٢) في المحاسن : فقال أبو العباس أكفف عنه فوالله مارأيت غلبة أنكر منها والله ما فرغت من كلامك يا أخا مضر حتى ظننت أنه سيعرج بسريري الى السماء • ثم أمر لخالد بمائة ألف درهم •
(٣) في الطبري ١٥٤/٧ ان وفاة أسد بن عبدالله لما انتهت الى هشام ابن عبدالملك استشار أصحابه في رجل يصلح لخراسان ، فأشاروا عليه بأقوام وكتبوا له أسماءهم •
(٤) في الطبري : المجشر بن مزاحم السلمي أحد بني حرام • وليس لعبدالسلام ذكر •

فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أدنى حقّكَ متعبٌ ، وتقصّيه فادحٌ ، ولنا مع حقّك علينا حقٌّ عليك ، لقرابتنا منك ، وإكرام سلفنا لك ، فانظرْ إلينا بالعين التي نظروا بها إليك ، وضعنا بحيث وضعتنا الرحمُ منك ، وزدنا بقدر ما زادك اللهُ . فقال عبدالملك : أفعلُ ، وإنما يستحقُّ عطيّتي مَنْ استعطاها ، فأمّا مَنْ ظنَّ أنه يستغني بنفسه فسنكله إلى ذلك . يعرّض بخالدٍ ، ثم أقطع عمراً[1] هزاردر[2] . قال : فبلغ ذلك خالد بن يزيد ، فقال : أبالحرمان يهدّدني ؟ يدُ الله فوق يده مانعةٌ ، وعطاؤه دونه مبذولٌ ، فأمّا عمرو فقد أعطى من نفسه أكثرَ ممّا أخذ .

٣٠١ـ • أخبرنا أحمد بن سعيد قال : حدّثني الزبير قال :
كتب عبدُالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر[3] من الحبس الى أبي مسلم ، صاحب الدولة[4] : من الأسير في يديه بلا ذنبٍ إليه ، ولا خلافٍ عليه ، أمّا بعدُ : فآتاكَ اللهُ حفظَ الوصيةِ ، ومنحك نصيحةَ الرعيّة ، وألهمكَ عدلَ القضيّة ، فإنّك مستودَعُ ودائع ، ومولّى صنائع ، فاحفظ ودائعَك ، وأصلح صنائعك[5] ، فإنّ الودائعَ عاريةٌ ، والصنائعَ رعيّةٌ[6] ، فلا النعمُ علينا وعليك

(١) سقطت هذه الكلمة من ب .
(٢) هزاردر : موضع بالبصرة . والكلمة فارسية معناها ألف باب . ياقـوت .
(٣) **هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب** ، من فتيان بنى هاشم وأجوادهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب فى دينه ، وكان يرمى بالزندقة ، وقد خرج بالكوفة ثم انتقل عنها الى نواحى الجبل ثم الى خراسان فأخذه ابو مسلم فقتله هناك . الاغاني ١١/٧٢
(٤) الرسالة فى البيان والتبيين ٢/٨٥ وبعضها فى الاغانى ١١/٧٥ ومما قال صاحب الاغاني : (رسالته المشهورة) .
(٥) فى البيان والتبيين : بحسن صنائعك .
(٦) فى البيان : مرعية .

بمنزور[1] (١٥٧ ظ/) نَداها ، ولا مبلوغٍ مداها ، فنبّه للتفكر قلبَك ، واتقِ اللهَ ربّك ، واعطِ من نفسك مَنْ هو تحتك من العفو ما تُحبُّ أنْ يُعطيك مَنْ هو فوقك من العدل والرأفة والأمن من المخافة ، فقد أنعمَ اللهُ عليك بأنْ فوّضَ أمورنا إليك ، فاعرفْ لنا حقّنا[2] ، فإنّ علينا من نقل الحديد وثقله أذىً شديداً ، مع معالجة الأغلال ، وقلّة رحمة العمّالَ ، الذين تسهيلُهم الغلظة ، وتيسيرُهم الفظاظةُ ، وإيرادهم علينا الغموم ، وتوجيههم إلينا الهموم ، وزيادتهم الحراسة ، وبشارتهم الإياسة ، فإليك نَرفعُ كُربة الشكوى[3] ، ونشكو شدّة البلوى ، ومتى تميل إلينا طرْفاً ، وتردنا منك عطفاً[4] ، تجدْ عندنا نصحاً ، وودّاً صريحاً[5] ، لا يُضيع مثلُك مثلَه ، ولا ينفي مثلُك أهلَه ، فارعَ حُرمةَ مَنْ بحرمته أدركتَ ، واعرفْ حُجّةَ من بحجّته فلجتَ ، فإنّ الناسَ من حوضك رواءٌ ، ونحن منه ظماء ، يمشون في الأبراد ، ونحجل في الأقياد[6] ، بعد الخير والسّعة ، والخفض والدّعة ، واللهُ المستعانُ ، وعليه التكلان ، صريخ[7] الأخيار ، ومُنجي الأبرار ، الناسُ في دولتنا في رخاء[8] ، ونحن

(١) فى البيان : فيه بمنزور . والمنزور : القليل .
(٢) فى البيان والتبيين . فاعرف لنا لين شكر المودة ، واغتفار مسّ الشدة ، والرضا بما رضيت ، والقناعة بما عويت فان علينا من سهك الحديد ..
(٣) فى البيان والتبين : فانيك بعد الله نرفع .
(٤) فى المصدر السابق : فمتى تمل الينا طرفا وتولنا منك عطفا . وفي ب : تمد الينا .
(٥) فى المصدر نفسه : صحيحا .
(٦) فى المصدر نفسه : ونحن نرسف فى الاقياد .
(٧) صريخ من الاضداد : المغيث والمستغيث ، وأراد المعنى الاول هنا .
(٨) فى المصدر السابق : من دولتك .

عبدالملك بشعر كثير[1] :

إذا ما أرادَ الغزوَ لم تثنِ همّه
حَصَانٌ عليها نظمُ دُرٍّ يزينُها[2]

نهتهُ فلمّا لم ترَ النهيَ عاقهُ
بكتْ فبكى ممّا عراها قطينُها[3]

٣٦١ـ ● أخبرنا احمد بن سعيد قال : حدثني الزبير قال : حدثني المدائني[4] :

إنّ زيادَ بن عمرو العتكي[5] غدر بمصعبٍ ، ولحقَ بعبدالملك ، فقطعه ، ولما بلغ عبدالله بن خازم السلمي[6] قتلَ مصعب • قال : أشَهِدَه المهلبُ بن أبي صفرة ؟ قالوا : لا • قال : أفشهده عمر ابن عبيدالله بن معمر ؟ قالوا : لا • فقال :

خذيه فجرّيه ضِباعُ وأبشري
بلحمِ امرىءٍ لم يشهد اليومَ اصره[7]

(١) الديوان ص ٢٤٢ •

(٢) في الانساب : لم يثن رأيه • وفي الديوان : عزمه • وفي الكامل : عقددر •

(٣) في الانساب : مما شجاها • وفي الكامل : مما عناها • وقطين : خـادم •

(٤) الخبر والشعر في الطبرى ١٥٨/٦ وانساب الاشراف ٣٤٥/٥ والكامل في التاريخ ٣٣٢/٤

(٥) هو زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي الازدي ، رأس الازد بعد مسعود • الاشتقاق ٢٨٤ وانظر العبر ٨٠/١

(٦) هو عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت أبو صالح، الامير المشهور. يقال له صحبة • كان من اشجع الناس وولي خراسان عشر سنين ، ولما وقعت فتنة ابن الزبير كتب الى ابن خازم فأقره على خراسان فبعث اليه عبدالملك فلم يقبل فلما قتل مصعب بعث اليه عبدالملك برأسه فغسله وصلى عليه . وكان شاعرا • الاصابة ٢٩٢/٣

=

(٧) في ب : ناصره •

ثم قال :

هُمامَين لو دارت رحا الحربِ بَرْكَها
لقاما ولو كان القيامُ على الجمرِ[1]

٣٦٢ـ ● قال أبو عبدالله الزبير[2] : قال أبو الحكم بن خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن أبيه قال :[2] لما كان يومُ (١٨٣ و/) السبخة[3] حين عسكرَ الحجاجُ بن يوسف يريد شبيباً الحروريَ ، قال له الناسُ : أصلح الله الأمير لو تنحّيتَ عن هذه العذرة • فقال لهم الحجاجُ : ما تنحونني إليه أنتن • والله ما ترك مصعبُ لكريم مفرّاً • ثم تمثّلَ بيتاً قاله كَلْحَبةُ العرني[4]:

إذا المرءُ لم يغشَ المكارهَ أوشكتْ
حبالُ الهُوينى بالفتى أن تَقَطّعا[5]

٣٦٣ـ ● وقال أعشى همدان في قتل مصعب ، وذكر قصته ،

وفي الطبرى والكامل : خذيني فجريني جعار وأبشرى •
وفي الانساب : خذيني فجريني ضباع •

(١) البيت غير موجود في الطبرى والكامل •
وفي المجنة والانساب : قلوبهما حكّت • وفي الانساب : على رجل •

(٢) الخبر في الاغاني ١٦٦/١٧ وبالسند نفسه •

(٣) يوم السبخة ، كان بين الحجاج وشبيب بن يزيد الخارجي عام ٧٧ في موضع قرب الكوفة يقال له السبخة • انظر الطبرى ٢٥٧/٦

(٤) اسم الشاعر محرف في الاغاني الى كلمة (الكلبية) •
وكلحبة لقب له واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع • أحد فرسان تميم وسادتها • وشاعر محسن •
المؤتلف والمختلف ٢٦٤ والخزانة ١٨٧/١
والبيت له من قصيدة في المفضليات ٤/١ ، ورغبة الامل ١٨/١ والخزانة ١٨٨/١ •

(٥) في المصادر الاخرى : لم يغش الكريمة •

مَرَاصِدُ الاِطِّلَاع

عَلَى أَسْمَاءِ الأَمْكِنَةِ وَالبِقَاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

وَهُوَ مُخْتَصَرُ مُعْجَمِ البُلْدَانِ لِيَاقُوت

تحقيق وتعليق

علي محمد البجاوي

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

قريتان متقاربتان بين مكّة واليمن فى وادٍ[١] . وقيل ترج : واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن .

(تَرْجَلَة) بفتح الجيم واللام: قرية مشهورة بين إربل والموصل، من أعمال الموصل. وتَرْجلة: عين كثيرة الماء كبريتيةٌ .

(التَّرْجُمَانِيّة) محلة من محالّ بغداد المتصلة بالمَراوزة .

(تُرْجِيلة) بالضم، ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياء ساكنة ولام : مدينة بالأندلس من أعمال ماردة .

(تَرْخُم) بالفتح ، وضمّ الخاء المعجمة . وقيل: بضمّ أوله وفتح الخاء : وادٍ باليمن .

(تُرْسُخ) بالضم[٢]، وضمّ السين المهملة، وخاء معجمة: قرية بين باكسايا والبندنيجين، من عمل البندنيجين ، فيها ملاّحة واسعة يُجلَب ملحها إلى بغداد .

(تَرَّسَة) بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والسين مهملة : من قرى آليش[٣] ، من أعمال طليطلة بالأندلس.

(تَرْشِيش)[٤] بالفتح : هو اسم مدينة تونس التى بإفريقية بالرومية .

(تَرْعَب) بفتح العين ، والباء موحدة : موضع .

(تَرْعُوز) العينان مهملتان ، والواو ساكنة ، وزاى : قريةٌ مشهورة بحرّان من بناء الصائبة ، كان لهم بها هيكلٌ ، وكانوا يَبْنُون الهيا كلَ بأسماء الكواكب ، وكان هذا الهيكل باسم الزهرة. ومعنى الاسم باب الزهرة. وأهل حران يسمونها ترعوز، وينسبون إليها نوعاً من القثّاء يزرعونه [بها][٥] غذيا .

(تُرْعَة عامر) بالضم: [موضع][٥] بالصعيد الأعلى ، على النيل ، يكثر فيه الصرايرى ، وهو نوع من السمك صغار ليس فى جوفه كثير أذَى . وترعة أيضا : موضع بالشام .

---

(١) قال أوس بن مدرك :

يحدّث من لاقيتَ أنك قاتلى قراقر أعلى بطنِ أمك أغلَم

تبالة والمرضان ترج وبيشة وقومى تيم اللات والإسم خثعمُ

(٢) فى ياقوت : بالفتح . (٣) فى ا : ألش ، وفى ياقوت : آلش . والمثبت من مدة ألش فى ياقوت .

(٤) فى ا : بالسين المهملة . والياء ، والسين المهملة . (٥) من م، وياقوت.

(تُرَف) مثال زُفَر : جبل لبنى أسد[١] . و[ضبطه][٢] الأصمعى بفتح أوله وثانية .

(تَرْفُلان) بفتح أوله ، وضمّ الفاء : موضع بالشام[٣] .

(تُرْقُف) بضم القاف ، والفاء : بلد بنواحى البندنيجين، من بلد العراق ، عند باكسايا .

(تُرْكان) بالضم: من قرى مَرو .

(تُرْكِستان) هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب ، ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة .

(تَرْمُد) بالفتح، ثم السكون ، وضم الميم ، والدال مهملة: موضع فى ديار بنى أسد، أقطعه النبى صلى الله عليه حُصَين بن نَضْلة[٤] الأسدى . قال : وقد رأيته فى غير موضع تَرْمَد[٥] ، وسيأتى فإنه غير هذا .

(ترمذ) الناس يختلفون فى هذا الاسم ، والمعروف أنه بكسر التاء والميم ، وأهل تلك المدينة متداول على لسانهم بفتح التاء ، وكسر الميم ، وبعضهم يقول بضمها . وهى مدينة من أمهات المدن مشهورة ، راكبةٌ على جيحون من شرقيّه ، متصلة العمل بالصغانيان، ولها قُهُنْدز وربَض يحيط بهما سورٌ ، وأسواقها مفروشة بالآجر ، ولهم شرب من الصغانيان، لأنّ جيحون يستقلّ عن شرب قرامهم[٦] .

(تُرْمُسَان) بالضم ، ثم السكون ، وضمّ الميم، وسين مهملة : كأنها من قرى حمص.

(تَرْمُس) بالفتح : موضع قرب القَنَان[٧] من أرض نجد . وقيل : ماء لبنى أسد .

---

(١) قال بعضهم :

أراحنى الرحمن من قبل تُرَف أسفَله جَدْبٌ وأعلاه قرف

(٢) من م وياقوت. (٣) فى شعر النعمان بن بشير حيث يقول :

إنّ قينيّة تحُلُّ حفيراً ومحبّا لجنّتَىْ تَرْفُلَان

لاتُواتيك فى المغيب إذاما حالمن دونهافروعُ القنَانِ

(٤) فى ا : فصلة ، وهو تحريف ، صوابه من م ، وشرح القاموس . (٥) فى ا : ترمدا ، وارجع إلى شرح القاموس . (٦) قال نهار بن توسعة يذم قتيبة بن مسلم :

فارحَلْ هُديت ولا تجعلْ غنيمتنا ثَلْجا تُصَفِّقُه بالترمذ الريح

(٧) فى م : العينان . ونراه تحريفا .

قال : وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذى قدمنا ذكره ، تحته مما يلى بغداد(١).

قلت : وهذا الكلام فيه اختلال ، لأن الذى ذكره قال موضع سامرّا . فكيف صار إلى بغداد ؟ وفى طريقه واديان كبيران ، هما العظيم والراجع ، لا يمكن أن يجتاز عليهما، وإنما القاطول الذى بباب بغداد ، وهو نهر يأخذ من سامرا تحت نهر الخالص، ويصل ماؤه إلى باب بغداد ؛ وهو نهر كَلْواذَى .

(قاعس) من جبال القبلية .

(القاع) أطم بالمدينة ، يقال له أطم البلويين(٢)، عنده يعرف بئر غدَق(٣).

وقاع: منزل بطريق مكة بعد العَقَبة للمتوجه إلى مكة ، تدّعيه أسد وطيء ، منه إلى زُبالة .

ويوم القاع من أيام العرب(٤).

وقاع البَقيع : موضع فى ديار سليم .

وقاع مَوْجوش : باليمامة(٥).

(قاعون) جبل بالأندلس ، قرب دانية ، شاهق ، يُرَى من مسيرة يومين(٦).

---

(١) قال جحظة البرمكى :

إلى شاطئ القاطول بالجانب الذى ... به القصر بين القادسية والنخلُ

(٢) فى ا : البلوهى . (٣) فى م وياقوت : عنده بئر تعرف ببئر غدق.

(٤) فى ياقوت : كان بين بكر بن وائل وبنى تميم . وفى هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس ، وأنشد غيره :

بقاع منعناه ثمانين حجّةً ... وبضعا ، لنا أخراجُه ومسايلُه

(٥) قال يحيى بن طالب :

بَعُدْنا وبيت اللهِ عن أرض قرقرَى ... وعن قاع موحوش وزِدْنا على البُعْدِ

وإياه أراد بقوله أيضا :

أيا أثلاتِ القاع من بطن تُوضح ... حَنينى إلى أطلالكُنّ طويلُ

(٦) قال :

ماراجبٌ مثلى ووكْس عدله ... لو كان يَعْدل وزنه قاعونا

(القاعة) من ديار سعد من بنى تميم. قبل يَبْرِين(١).

(قاف) بلفظ أحد الحروف المعجمة .

قيل : هو الجبل المحيط بالأرض .

(قاقُزان) بعد الألف قاف أخرى، ثم زاى ، وآخره نون : ثغر من نواحى قزوين ، تهبُّ فيه ريح شديدة(٢) .

(قاقون) بعد القاف الثانية واو ساكنة ، ونون : حصن بفلسطين قرب الرّملة .

قيل : من عمل قيسارية ، من ساحل الشام .

(قالِس) بكسر اللام ، وآخره سين مهملة : موضع أقطعه النبى عليه السلام ابنى بنى الأحبّ من عُذْرَة .

(قالِع) بكسر اللام ، وآخره عين مهملة : جبل ووادٍ بين البحرين والبصرة .

(قالُوص) من خِطط مصر ، وأهلُ هذا الزمان يكتبونه بغير ألف .

(قالِيقَلا) بأرمينية العظمى، من نواحى خلاط ، ثم من نواحى مَنازجرد(٣) من نواحى أرمينية الرابعة(٤) .

---

(١) فى البكرى : فيه أغار الحوفزان ، وهو الحارث بن شريك على بنى سعد فحاز نعما ونساء ، واتبعه قيس بن عاصم فى بنى منقر ، حتى أدركته بجدود ــ وهو ماء لبنى يربوع ــ وكانت بنو يربوع قد أوردت بكرا على أن أسهموا لهم فى الغنيمة ، فلذلك يقول قيس :

جزى الله يَرْبوعا بأسوإ فِعلِها ... إذا ذُكِرَتْ فى النائبات أمورُها

ويوم جَدُود قد فضحتُم أباكُمُ ... وسالَمْتُمُ والخيلُ تَدْمَى نحُورُها

(٢) قال الطرماح :

* بفجّ الريح فجّ القاقُزان *

(٣) وإليها ينسب القالى صاحب الأمالى .

(٤) فى ياقوت : قال النحويون : حكم قاليقلا فى الإعراب حكم معدى كرب ، إلا أن قاليقلا غير منون على كل حال ، إلا أن تجعل قالى مضافا إلى قلا ، وتجعل قلا اسم موضع مذكر فتنونه فتقول: هذا قاليقلا، والأكثر ترك التنوين قال الشاعر :

سيُصْبِحُ فوق أقتم الريش واقعا ... بقاليقلا أو من وراء دَبيلِ

(القَطَن) بالتحريك ، وآخره نون : جبل لبنى أسد[١] .

وقيل : جبل بين[٢] الفوارة ؛ وهى قرية تقدّم ذكرها والمرب جبل يقال له : قَطَن ، به مياه أسماؤها السُّلَيع والعاقرة والثَّيَّلة[٣] والمها ، وهى لبنى عَبْس[٤] .

وقطن أيضا : موضع من الشَّرَبَّة[٥] .

(قَطَوان) بالتحريك ، وآخره نون . قيل: موضع بالكوفة .

و قَطَوان : قرية بسمرقند .

(قُطُور) مدينة بكورة الغربيّة ، من نواحى مصر .

(قَطَوْطى) بالفتح على فعولى: موضع.

(قُطَيَّات) جمع تصغير قطاة : هضاب لبنى جعفر بن كلاب بحمى ضَرِيَّة[٦] .

(قَطيعة) بفتح أوله ، وكسر ثانيه، وياء ساكنة ، وهى مايسأل الإنسان الإمام أن يقطعه إياه من الأراضى من عفو البلاد ، ليحوزه ويعمّره، إما بإجراء الماء إليه للزرع أو ببناء ، كما أقطع المنصور قوّاده ومواليه قطائع حول مدينته ، وهى معروفة تضاف كل قطيعة إلى إنسان من رجل أوامرأة، فمنها :

---

(١) قال امرؤ القيس :

أصاحِ ترى بَرْقاً أُريك وميضه ... كلمع اليدين فى حبِىٍّ مكلّل

على قَطَن بالشيم أيمنُ صَوْبهِ ... وأيسرُه على الستار فيذبل

(٢) فى م : قرب . (٣) فى ا : والسيلة ، وهو تحريف .

(٤) قال :

أين انتهى يابن صمَيماء السنن ... ليس لعَبْس جبل غير قَطَنْ

وقال بعض الأعراب :

سَلِّمْ على قَطِن إن كنتَ نازِله ... سلام من يهوى مرةً قطنا

(٥) فى ا : السرية .

(٦) قال مطير بن أشيم الأسدى :

يَنْتَابُ ماء قُطيَّات فأخْلَفَه ... وكان منهلُه ماء بحورانِ

(قطيعة إسحاق) هو إسحاق الأزرق الشروى[١]: محلة أقطعه المنصور إياها ببغداد ، قرب الكرخ عن يمين سُوَيقة أبى الورد .

(قطيعة أم جعفر) وهى زُبيدة بنت المنصور أم محمد الأمين ، كانت محلة ببغداد ، فوق باب التبن ، مقابل المقبرة التى فيها قبر موسى بن جعفر وابن ابنه الجواد رحمه الله ، كان بها مسجد كبير فاستؤذن الإمام الطائع لله فى صلاة الجمعة فأذِنَ وصلَّى فيه الجمعة مدة طويلة ، وخرّب بالغرق مرتين؛ وتعطل ، وخربت المحلة التى حولها بتواتر الغرق ، وأثرها باق إلى الآن بشاطىء دجلة، وكان أحد حدودها خندق طاهر ، وعليه قنطرة كبيرة ذات طاقين ، كانت موجودة إلى بعد السبعمائة بسنتين[٢]؛ فنقِضَت وأخذ آجرها ؛ وهذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة قطربل.

قال: وقال الخطيب قطيعة أم جعفر بنهر القلايين ، ولعلها اثنتان وهو تصحيف منه ، فإن الخطيب قال فى ذكر مساجد الجمعة فى حديث المراءاة[٣] فى المنام : إن النبى صلى عليه بمسجد بقطيعة أم جعفر فى القلايين[٤] ، فصحفه القلائين وهى واحدة .

(قطيعة بنى جدار[٥]) منسوبة إلى بطن من الخَزْرَج. قال فيما أحسب : ببغداد .

(قطيعة الدقيق[٦]) ببغداد ، إليها ينسب القطيعى راوى مسند الإمام أحمد رحمه الله .

قال الخطيب : هى قطيعة أم جعفر .

(قطيعة الربيع) منسوبة إلى الربيع بن يونس صاحب المنصور ، وكانت بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياورى[٧] من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلة ، أقطعه المنصور الداخلَة وأقطعه المهدى الخارجة .

(قطيعة رَيْسَانة[٨]) بفتح الراء وياء مثناة من تحت ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون . قال: أظنها من قهارمة المنصور : محلة كانت بقرب مسجدابن رَغْبان ، قرب باب الشعير ، من غربى بغداد .

---

(١) فى ا : السروى . (٢) فى م : بسنين .

(٣) فى ا : المرأة . (٤) فى ا : القافلانين . (٥) فى ا : بنى حذار .

(٦) فى ياقوت : الرقيق . (٧) هكذا فى م ، وياقوت . وفى ا : ورى .

(٨) ضبطت فى ياقوت بفتح الياء أيضا .

(القَطَن) بالتحريك، وآخره نون: جبل لبنى أسد[١].

وقيل: جبل بين[٢] الفوارة؛ وهى قرية تقدّم ذكرها والمغرب جبل يقال له: قَطَن، به مياه أسماؤها الشُّلَيع والعاقرة والثُّيَيَّة[٣] والمها، وهى لبنى عَبْس[٤].

وقطن أيضا: موضع من الشَّرَبَّة[٥].

(قَطَوان) بالتحريك، وآخره نون. قيل: موضع بالكوفة.

وقَطَوان: قرية بسمرقند.

(قُطُور) مدينة بكورة الغربيّة، من نواحى مصر.

(قَطَوْطَى) بالفتح على فعولى: موضع.

(قُطَيَّات) جمع تصغير قطاة: هضاب لبنى جعفر بن كلاب بحمى ضَرِيَّة[٦].

(قَطيعة) بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة، وهى مايسأل الإنسان الإمام أن يقطعه إياه من الأراضى من عفو البلاد، ليحوزه ويعمّره، إما بإجراء الماء إليه للزرع أو ببنائه كما أقطع المنصور قوّاده ومواليه قطائع حول مدينته، وهى معروفة تضاف كل قطيعة إلى إنسان من رجل أوامرأة، فمنها:

---

(١) قال امرؤ القيس:

أصاحِ ترى برقًا أُريك وميضه ... كلمع اليدين فى حبِيٍّ مكلّلِ

على قَطَن بالشيم أيمنُ صَوْبِهِ ... وأيسرُه على الستار فيذبلِ

(٢) فى م: قرب. (٣) فى ا: والسبلة، وهو تحريف.

(٤) قال:

أين انتهى يابن صَمَيماء السنن ... ليس لعَبْس جبل غير قَطَنْ

وقال بعض الأعراب:

سَلْمٌ على قَطَن إن كنتَ نازله ... سلام من يهوى مرةً قطنا

(٥) فى ا: السربة.

(٦) قال مطير بن أشيم الأسدى:

يَنْتَابُ ماء قُطَيَّات فأخْلَفَه ... وكان منهلُه ماء بحورانِ

(قطيعة إسحاق) هو إسحاق الأزرق الشروى[١]: محلة أقطعه المنصور إياها ببغداد، قرب الكرخ عن يمين سُوَيقة أبى الورد.

(قطيعة أم جعفر) وهى زُبيدة بنت المنصور أم محمد الأمين، كانت محلة ببغداد، فوق باب التبن، مقابل المقبرة التى فيها قبر موسى بن جعفر وابن ابنه الجواد رحمه الله، كان بها مسجد كبير فاستؤذن الإمام الطائع لله فى صلاة الجمعة فأذنَ وصلّى فيه الجمعة مدة طويلة، وخرّب بالغرق مرتين؛ وتعطل، وخربت المحلة التى حولها بتواتر الغرق، وأثرها باق إلى الآن بشاطىء دجلة، وكان أحد حدودها خندق طاهر، وعليه قنطرة كبيرة ذات طاقين، كانت موجودة إلى بعد السبعمائة بسنتين[٢]؛ فنقضت وأخذ آجرها؛ وهذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة قطربل.

قال: وقال الخطيب قطيعة أم جعفر بنهر القلايين، ولعلها اثنتان وهو تصحيف منه، فإن الخطيب قال فى ذكر مساجد الجمعة فى حديث المراءاة[٣] فى المنام: إن النبى صلى عليه بمسجد بقطيعة أم جعفر فى القلايين[٤]، فصحفه القلايين وهى واحدة.

(قطيعة بنى جدار[٥]) منسوبة إلى بطن من الخزرج. قال فيما أحسب: ببغداد.

(قطيعة الدقيق[٦]) ببغداد، إليها ينسب القطيعى راوى مسند الإمام أحمد رحمه الله.

قال الخطيب: هى قطيعة أم جعفر.

(قطيعة الربيع) منسوبة إلى الربيع بن يونس صاحب المنصور، وكانت بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياورى[٧] من أعمال بادوريا، وهما قطيعتان خارجة وداخلة، أقطعه المنصور الداخلة وأقطعه المهدى الخارجة.

(قطيعة رَيْسَانة[٨]) بفتح الراء وياء مثناة من تحت، وسين مهملة، وبعد الألف نون. قال: أظنها من قهارمة المنصور: محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان، قرب باب الشعير، من غربى بغداد.

---

(١) فى ا: السروى. (٢) فى م: بستين.

(٣) فى ا: المرأة. (٤) فى ا: القافلايين. (٥) فى ا: بنى حذار.

(٦) فى ياقوت: الرقيق. (٧) هكذا فى م، وياقوت. وفى ا: ورى.

(٨) ضبطت فى ياقوت بفتح الياء أيضا.

(قطيعة زُهَيْر) قرب الحريم الظاهرىّ، بالجانب الغربى ، وزهير : أحد قواد الخراسانية .

(قطيعة العجم) بالجانب الشرقى فى أسفل البلد ، بين باب الحلبة وباب الأزج : محلة عظيمة كبيرة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها .

(قطيعةالمكّىّ) هو مقاتِل [بن حكيم](١) بن عبدالرحمن ، أحد قواد المنصور : بين باب البصرة وباب الكوفة ، من مدينة المنصور ـ تقدم فى طاقات المكى .

(قطيعة عيسى) هو عيسى بن على بن عبد الله : ببغداد ، أظنها المحلة التى يقال لها الرملة بالجانب الغربى عامرةالآن، لأن الكنيسة التى كانت بها لليهود، وكان اسمها عندهم قطيعة عيسى، والظاهر أنها منسوبة إلى موضعها .

(قطيعة الفُقَهَاء) بالكرخ .

(قطيعة أبىالنَّجْم) بالجانب الغربىّ، أحد قوّاد المنصور ، تتصل بقطيعة زُهَير قرب الحَرِيم الظاهرىّ .

(قَطيعة النّصارى) محلّة متصلة بنهر طابق من محال بغداد :

قلت : وأكثر هذه القطائع خراب لم يبق منها سوى قطيعة العَجَم ، وكانت قطيعة عيسى أيضا على ماظننته .

وفى قُرَى بغدادمواضع تُعْرَف بقطيعة كذا، منها بدُجَيل قرب بغداد وقطيعة جامع وعيسى، وبنهر عيسى قطيعة درهنا(٢)، وغير ذلك .

(القَطيف) بالفتح، ثم الكسر: مدينة بالبحرين، وهى اليوم قصبتها وأعظم مُدُنها، وهى لعبد القيس(٣).

---

(١) من م ، وياقوت . (٢) فى م : وزهيا .

(٣) وفى ياقوت أيضا : القطيف قريه لجذيمة عبد القيس . قال عمرو العبدى :

وتركْنَ عَنْتَرَ لايقاتِلُ بعدها ... أهلَ القطيفِ قتالَ خيل تنفَعُ

وقال حل بن المعنى العبدى :

نصحْتُ لعبد القيس يوم قَطِيفها ... فما خيرُ نُصْح قيل لم يتقبّل

فقد كان فى أهل القطيف فوارس ... حماة إذا ما الحرْبُ ألقتْ بكَلْكِل

(القُطَيْفة) تصغير القطيفة ، وهى التى يفترِشُها الناس ، تسمى زُوليّة ومحفورة(١) : قرية قرب ثنيّة العُقاب للقاصد دمشق من ناحية حمص .

(قُطَين) قرية من مخلاف سِنْحان ، باليمن .

(قَطْيَة) بالفتح ، ثم السكون ، وياء مفتوحة : قرية فى طريق مصر فى وسط الرمل قرب الفَرَما ، بيوتهم صرائف من جَريد النخل ، بها اليوم أصحاب السلطان لوزن مقرَّرٍ على المجتاز بهم .

(قُطَيَّة) تصغير قطاة : ماء بين جبلى طيْ وتيماء(٢) .

(القاف والعين)

(قِعاس) بكسر أوله : جبل من ذى الرُّقَيبة .

(القَمَاقِع) مواضع بالشُّرَيف ، من بلاد قيس . وقيل : من بلاد كثيرة من بلاد بنى العجلان(٣).

(قَعَبَة العلم) أرض واسعة ينزلها العرب فى زمن الربيع، وهى كثيرة النَّصِىّ، والعلم جبل عال فى غربيّها ، وهى فى طريق السالك من تَبُوك وفى قبليها ، وفيها ماء عد يقال له : ثَجْر(٤) .

(القَعْراء) تأنيث الأقعر : اسم ماء أو بُقعة .

(قَعْر) بالفتح ، ثم السكون ، وآخره راء : قرية من ذَرَة ، وعندها أخرى يقال لها :

---

(١) فى ياقوت : ومحفورة .

(٢) فى ياقوت : وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله ـ فيما أحسب ـ وذلك أنهم كانوا كثيرا ما يثنون للفرد ويحرفونه للوزن :

يَنتابُ ماءَ قُطيَّات فأخلفه ... كأنّ موردَه ماءٌ بحَوْران

(٣) قال البعيث :

أزارتْك ليلى والرفاقُ بغَمْرة ... وقد بهَرَ الليلَ النجومُ الطوالعُ

وأنّى اهتدَتْ ليلى لعُوج مُناخةٍ ... ومن دونِ ليلى يَذْبُلٌ فالقماقعُ

(٤) فى م ، وياقوت : ماء عذب .

أسفلها ، وإلى جانبه منفوحة ، وهى قريةٌ مشهورة من نواحى اليمامة ، كان يسكنها الأعشى ، وبها قبرُه .

(مَنْفِيّة) بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الفاء ، ثم ياء مشددة : بلدةٌ مشهورة فى ساحل بحر الزنج .

(المُنَقَّى) بالضم ، وتشديد القاف ، من نقيت الشيء ، فهو مُنَقّى ، أى خالص : طريقُ العرب إلى الشام فى الجاهلية ، تسكنه أهلُ تهامة .

والنَّقَى : بين أحد والمدينة ، وهو دون الأَعْوص [(١)] .

(مَنْقَباط) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح القاف ، وباء موحدة ، وآخره طاء : قريةٌ على غربىّ النيل بالصعيد ، قرب أسيوط .

(المنقدة) قريتان من قُرَى ذمار عُلْيا وسُفْلى .

(المنقدية) أرضٌ لبنى القسيم [(٢)] ، باليمامة .

(مُنْقَشْلاغ) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح القاف ، وسكون الشين المعجمة ، وآخره غين معجمة : قلعةٌ حصينة فى آخر حدودِ خوارزم وسقسقين [(٣)] ونواحى الروس . قُرْب البحرِ الذى يصبُّ فيه جيحون ، وهو بحرُ طبرستان [(٤)] .

(منقل المستعجلة) على عشرة أميال من صَعْدَة ، ذكره فى حديث العنسى .

(المنقوشية) [(٥)] من قُرَى النيل ، من أرض بابل .

(المُنَكَّب) بالضم ، ثم الفتح ، وتشديد الكاف وفتحها ، والباء الموحدة ، وهو بلد على ساحلِ جزيرة الأندلس ، من أعمال البيرة ، بينه وبين غِرْناطة أربعون ميلا .

---

(١) قال ابن هرمة :

فكم بين الأقارع والمنَقَّى ... إلى أُحدٍ إلى ميقات ريم

(٢) فى ا : القاسم . (٣) فى ياقوت : سقسين . (٤) قال :

فيا إخوتى، هل تذكرون أخالكم ... غريبا بِمُنْقَشلاغ فى شدّة الجهْدِ

(٥) فى ا : المنقوشة . وفى م : المنقوسية . والمثبت من ياقوت .

(مَنْكَث) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الكاف ، وثاء مثلثة : بلدةٌ من نواحى أسبيجاب .

ومَنْكَث أيضا : من قُرى بخارى ، وكلاهما بما وراء النهر .

ومَنْكَث : ناحيةٌ باليمن بها حصن

وقيل : منكث مدينة الشحيطبين [(١)] ، قومٌ لهم كَرَمٌ وشَرَف .

(منكثة) بالفتح : وادٍ من أودية القبلية .

(المُنْكَدِر) فاعل، من انكدر عليهم القوم إذا جاءوا أرسالًا يَتْبَعُ بعضهم بعضا: طريق يُسْلَك بين الشام واليمامة .

وقيل : بين اليمامة والكوفة [(٢)] .

(مَنْكِف) بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الكاف، وآخره فاء : وادٍ [(٣)] .

(مَنْواث) بالفتح ، ثم السكون ، وآخره ثاء مثلثة : بليدةٌ بسواحل الشام قرب عكّة .

(مَنْوَر) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الواو ، والراء : جَبَل فى شعر [(٤)] .

(مَنُورَقة) بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وفتح الراء : جزيرة عامرة فى شرقىّ الأندلس ، قرب مَيُورقة بالياء ، وهى أخرى .

(مَنُوف) من قُرى مصر القديمة ، يُضاف إليها كورة ، وهى أسفل الأرض من بَطْنِ الريف .

---

(١) هكذا فى ا . وفى هامش م : الشحطبين . وفى ياقوت : الحظيين .

(٢) قال جندل بن المثنى الطهوى ، يصف إبلا :

مِنْ بَجْدَل ومثقب ومُنْكَدِرِ ... ومثلهم من بصرة ومن هَجَرْ

(٣) قال ابن مقبل :

عفا من سُلَيمَى ذو كُلَاف فمنكِفُ ... مبادى الجميع القَيْظ والمتصيَّفُ

(٤) قال :

إنى لعَمْرُك لا أُصالحُ طيئًا ... حتى يغورَ مكان رُمْح مَنْوَر

(محيّاة) اسم مفعول من التحية . والمحياة : هضبة أسفل من أبان الأسود غير بعيد ، لبنى أسد[1] .

ومحياة : ماء لأهل النبهانيّة .

(محيص[2]) موضع بالمدينة[3] .

(المُحَيْصِر[2]) تصغير المحصر : موضع[4] .

(المُحَيْلِيَة) تصغير محلية : موضع .

(المحيلات) موضع فى شعر امرئ القيس[5] .

(الميم والخاء)

(المَخابِط) بالفتح ، والباء مكسورة : أرض بحضرموت[6] .

(مُخاشِن) بضم أوله ، وبعد الألف شين معجمة ، ونون : جبل . وقيل : هو جبل على البشر بالجزيرة[7] .

---

(١) قال الراعى :

ونكّبن زُوراً عن محيّاة بعدما … بدا الأثلُ أثلُ الغِينَةِ المتجاورُ

(٢) بالضاد فيهما فى (ا) (٣) قال الشاعر :

فمحيص فواقم فصؤار … فإلى ما بلى حجاجَ غرابُ

(٤) قال جرير :

بين المحيصر فالعزاف منزلة … كالوحْى من عهد موسى فى القراطيسِ

(٥) قال :

فجزع محيلات كأن لم تُقِمْ بهِ … سلامةُ حولا كاملاً وقَذُورُ

(٦) قال :

عفا من سُلَيمى رَوْضَتا ذى المخابطِ … إلى ذى العلاق بين خَبْتٍ خطائط

(٧) قال جرير :

لو أنّ جمعهم غداة مُخاشن … يُرْمى به حَضَنٌ لكاد يزولُ

(مُخايل) بالضم ، وبعد الألف ياء مثنّاة من تحت ، ولام : موضع فى عقيق المدينة[1] .

(المختار) قصر كان بسامرّا من أبنية المتوكّل ، أنفق عليه خمسة آلاف ألف .

(المختارة) محلّة ببغداد بين باب أبرز وقراح القاضى والمقتدية بالجانب الشرقىّ .

(مختاران) محلة بهمذان .

(مُخْدَرة) من قُرَى ذمار باليمن .

(المِخْراف) حائط ، أى بستان لسعد .

(مَخْرَفة) من قُرَى اليمامة .

(المُخَرِّم) بالضم ، ثم الفتح ، وكسر الراء مع تشديدها : محلّة كانت ببغداد بين الرُّصافة ونهر معلّى ، وفيها كانت الدارُ التى تسكنها السلاطين خَلْفَ الجامع المعروف بجامع السلطان ، خرّبها الإمامُ الناصر ، منسوبة إلى مخرّم بن يزيد بن شريح ، كان منزلُه فى أيام نزول العرب السواد فى بدء الإسلام . قيل : إنه كان إقطاعاً له من عُمَر بن الخطّاب[2] .

(مخرئ) مفعل من الخرء : أحد جبلين بالصفراء : مُسْلِح ومُخْرِئ .

(مَخْضوراء) بالفتح ، ثم السكون ، والضاد معجمة ، والواو ساكنة ، وراء ، وألف ممدودة : هو والخضرمة ماءان لبنى سَلُول . وقيل : لبنى الحُلَيس .

(مخطِّط) بالضم ، ثم الفتح ، والطاء مكسورة مشدّدة : موضع به يوم للعرب[3] .

---

(١) قال الشاعر :

ألاَ قالت أُثالةُ يوم قوّ … وحُلْوُ العيش يذكر فى السنين

سكنت مُخايلا وتركْتَ سَلْما … شقاء فى المعيشة بعد لين

(٢) قال دعبل الخزاعى :

ألاَ فاشتروا منى دروب المخرّم … أبيعُ حسناً وابنى هشام بدرهم

(٣) قال مالك بن نويرة فى يوم الغبيط حين هزمت يربوع بنى شيبان ولم يشهده :

وإلا أكُنْ لاقيتُ يوم مخطّط … فقد خبّر الركبان ما أتودّدُ

أتانى بنقل الخبر لما لقيتُه … رزينٌ وركْبٌ حوله متصمِّد

وقال امرؤ القيس :

وقد عمر الروضات حَوْلَ مخطّط … إلى اللُّخّ مرأى من سعاد ومَسْمَعا

(مَهْزُور) بفتح أوّله، وسكون ثانيه، ثم زاى مضمومة، وواو ساكنة، وراء[١].

ومهزور ومُذَيْنِب: واديان بالمدينة، يَسِيلان بالمطر خاصّة.

ومهزور: وادِى قريظة، فى سيله اختصم الزُّبَيْر والأنصاريّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقضى للزُّبير. وأشرفتِ المدينة على الغَرَق منه؛ فاتّخذ له عثمانُ رَدْمًا.

[وقيل: مهزور سوق بالمدينة، كان قد تصدّق به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فأقطعه عثمان رضى الله عنه الحارث بن الحكم أخا مروان، وأقطع مروان فدك][٢].

(مَهْزُول) بالفتح، وآخره لام: وادٍ فى أقبال النِّير، بحِمَى ضَرِيّة.

وقيل: وادٍ إلى أصل جبل يقال له يَتُوف، وهو وادٍ يتعمّق بواديَيْن هم شعبتاه[٣].

(مِهْسَاع) بالكسر، ثم السكون، وسين مهملة: مِخْلاف باليمن.

(مُهَشَّمة) بالضم، ثم الفتح، وتشديد الشين وكسرها. وقيل: وفتحها: من قرى اليمامة، لبنى عبد الله بن الدُّؤل[٤].

(مَهْفِيرُوزان) بالفتح، ثم السكون، وكسر الفاء، ثم ياء ساكنة، وراء، وواو، وزاى، وآخره نون: قرية على باب شيراز، بأرض فارس.

(مَهْوَر) بالفتح، ثم السكون، وفتح الواو، وراء: موضع. ورُوى مهوار[٥].

(مَهْيَعة) بالفتح، ثم السكون، وياء مفتوحة، وعين مهملة، وهى الجُحْفَة.

وقيل: قريب منها.

(مَهِينَة) بالفتح، ثم الكسر، ثم ياء ساكنة، ونون، وهاء: من قرى اليمامة.

---

(١) فى ا: وزى. والمثبت من م، وياقوت والبكرى.

(٢) من م، والبكرى. (٣) قال:

عُوجَا خليليَّ على الطلولِ ... بين اللِّوَى وشعبتى مهزولِ

وما البكا فى دارسٍ محيلِ ... قَفْرٍ وليس اليوم كالأُهولِ

(٤) قال:

يارُبَّ بيضاءَ على مُهَشَّمَهْ ... أعجبها أكلُ البعير الينَمَهْ

(٥) فى م، وياقوت: مهوا.

(الميم والياء)

(مَيَّافارِقين) بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء، ونون: أشهر مدينة بديار بَكْر.

قيل: ما بُنى منها بالحجارة فهو بناء أنوشروان، وما بُنى بالآجرّ فهو بناء أبرويز، والذى يُعتمَد عليه أنها من بناء الروم، لأنها فى بلادهم[١].

(مَيَاسِر) [بفتح أوّله، وكسر السين المهملة، بعدها راء مهملة، كأنه جمع ميسر][٢].

قيل: مياسر ماء بين الرَّحْبَة والسُّقيا، من بلاد عُذْرة، يُقال لها سقيا الجزل، قريبة من وادى القرى[٣].

(مَيَانِج) بالفتح، وبعد الألف نون، وآخره جيم. قيل: موضع بالشام.

وقد يُراد بها ميانة، وهى تأتى، وإنما تُنسب إلى ميانة ميانجىّ، فلذلك قالوه بالجيم.

(مَيَان رُوذان) بالفتح، وبعد الألف نون، وهو فارسىّ معناه وسط الأنهار. وهى الجزيرةُ تحت البصرة، فيها عبّادان، تحيط بها دجلة من جانبيها، وتصبُّ فى البحر الأعظم فى موضعين:

أحدهما يركب فيه الراكب للقصد إلى البحرين وبرّ العرب، والآخر يركب فيه القاصدُ إلى كِيس وبرّ فارس؛ فهذه الجزيرةُ مثلّثة الشكل من جانبيها دجلة. والجانب الثالث البحر الأعظم، وفيها نخلٌ وعمارة وقُرًى من جملتها المحرزى التى هى مرفأ سفن البحر اليوم.

وميان روذان أيضاً: ناحيةٌ فى أقصى ما وراء النهر قُرْب أوزكند.

---

(١) وعناها المتنبى فى قوله يصف جيشا:

تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترقُّ لميَّا فارقين وترحَمُ

(٢) من م. (٣) قال كثير:

نظرتُ وقد حالتْ بلاكِثُ دونهم ... وبُطْنَانُ وادى بِرْمة وظهورها

إلى ظُعُنٍ بالنَّعْفِ نَعْفِ مَيَاسِرٍ ... حَدَتْها تواليها ومالتْ صدورها

وقال الواقدى : أقطعه إيّاها عثمان بن عفّان رضى الله عنه .

وقيل عوّضه إياها عن مال كان له بحَضْرَ مَوْت .

(النشاش) بالفتح ، ثم التشديد ، وتكرير الشين : وادٍ كثير الحَمْض فيه وقعة بين عامر وأهل اليمامة (١) .

(نُشاق) بضم النون ، وآخره قاف : موضع فى ديار خُزَاعَة .

(نِشْبُونة) بالكسر ، وسكون ثانيه ، والباء الموحّدة ، ثم واو ونون ، قال : مدينة أظنّها بالأندلس .

(نَشْتَبرى) بالفتح ، ثم السكون ، وتاء بنقطتين من فوقها ، وباء موحّدة ، وراء مفتوحة مقصورة : قريةٌ كبيرة ذات نخل وبساتين تختلطُ بساتينُها ببساتين شهرابان ، من طريق خراسان ، من نواحى بغداد .

(نَشْك) بالفتح ، ثم السكون ، وآخره كاف . نَشْك عَبّاد : من قرى مَرْو ، وقد تُسَمَّى سنج عَبّاد ، وقد تقدّمتْ .

(نَشَم) بالتحريك(٢) : موضع .

(النَّشْناش) بالفتح ، ثم السكون ، ونون أخرى ، وآخره شين : ماء لبنى نمير ، عليه قتِلَت حنيفة .

(نُشُور) بالضم ، وآخِرُه راء مهملة : من قرى الدينور .

(نَشُوءة) بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وهمزة ، وهاء : جَبَل بالحجاز .

---

(١) قال :

وبالنشّاشِ مَقْتَلَةٌ ستَبقَى ... على النشّاشِ ما بَقِيَ الليالى

وقال القحيف العقيلى :

تركنا على النشّاش بَكْرَ بنَ وائل ... وقد نَهِلَتْ منه السيوفُ وعَلّتِ

(٢) فى البكرى : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه .

(نَشَوَى) بالتحريك ، والقصر : مدينةٌ بأذربيجان، ويقال هى من أرّان ، وهى المعروفة بين العامّة بنخجوان أو نقجوان .

قيل قصبةُ كورةِ بَسْفُرْجَان .

(نُشَيْر) تصغير نشر ، ضِدُّ الطَّىّ : موضع ببلاد العرب .

(النون والصاد)

[(النِّصَاحَات) بكسر أوله ، وبالحاء المهملة أيضا ، كأنه جمع نصاحة : جبالٌ من السَّرَاة (١)] (٢) .

(نِصَاع) موضع فى شعر(٣) .

[(النصال) بكسر أوله ، على لفظ جمع نصل : موضع] (٢) .

(نُصْب) بالضم ، ثم السكون (٤) ، والباء الموحدة . والنصب : الأصنام المنصوبة للعبادة، وحجارة كانوا ينصبونها يَذْبَحُون عليها للأصنام ، وهو موضعٌ بينه وبين المدينة أربعةُ أميال .

وذات النُّصْب . قيل : هى من معادِنِ القبلية .

(النَّصْحاء) بالفتح ، ثم السكون ، فَعْلاء من النصح : موضع .

(نَصْرَاباذ) محلة بنيسابور . قيل : وفى أصفهان نصراباذ .

وموضع بفارس ومحلّة بالرىّ .

---

(١) قال الأعشى :

فترى القومَ نشاوَى غُرَّدًا ... مِثْلَ ما مَدَّتْ نِصَاحاتُ الرُّبَحْ

(٢) من م ، والبكرى . (٣) قال :

سَقَى مَأْزِمَىْ فخ إلى بئر خالدٍ ... فوادِى نِصَاعٍ فالقرون إلى عمد

وجادَتْ بروقُ الرائحات بمُزْنَةٍ ... تسحُّ شآبيبا بمرتجز الرَّعْدِ

(٤) فى البكرى : بضم أوله وثانيه .

ونُمْر ، بالضم ، والسكون ، جمع نمر : موضع فى ديار هُذَيل[1] .

(النمَرانية) قرية بالغوطة من ناحية الوادى ، كان معاويةُ أقطعها نمران بن يزيد بن عبد الرحمن فنُسِبَتْ إليه .

(نَمِرة) بالفتح ، ثم الكسر ، أنثى النمر : ناحيةٌ بعرفة ، كانت منزلَ النبي عليه السلام فى حجة [الوداع][2] .

وقيل نمرة هو الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزِمَيْن تريدُ الموقف .

ونمِرَة أيضا : موضع بقديد .

(نمرى) بلد من كورة الغربية ، من نواحى مصر .

(نَمَكْبان) بفتح أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، والباء موحدة ، وألف ونون : من قرى مَرْو ، على طرف البرية ، قريبة من سِنْج عَبّاد .

(نَمَلَى) بالتحريك ، بوزن جمزى : ماء بقُرْب المدينة . وروى نَمَلاء ، بالمدّ .

وقيل نملى : جبالٌ بين[3] جبال كثيرة فى وسط ديار بنى قريط[4] .

وقيل بها سوادٌ ليست بطوال ممتنعة[5] .

وبنَمَلى : مياه كثيرة بأسماء مختلفة ذُكِرَتْ فى مواضعها .

(نُمَيْرة) تصغير نمرة : موضع . نميرة[6] بيدان : جبل الضباب[7] .

---

(١) قال أمية بن أبى عائذ الهذلى :

فضهاء أظلمَ فالنطوف فصائف   فالنُّمْر فالبرقات فالأنْحَاص

(٢) من م .   (٣) فى م ، وياقوت : من .   (٤) فى م : قريظة .

(٥) فى ياقوت : وسمع هاتف فى جوف الليل من الجن يقول :

وفى ذات آرامٍ خبوٌّ كثيرة   وفى نَمَلَى لو تعلمون الغنائمُ

(٦) فى ياقوت : موضع يقال له نميرة بيدان .

(٧) قال جرير يرثى أم حزرة امرأته :

يا نظرة لك يوم هاجَتْ عبرة   من أم حزرة بالنميرة دار

(نَمِيسَة) بالفتح ، ثم الكسر ، وياء مشدّدة من تحت ، وسين مهملة : بلدة بطبرستان ، يقال لها طَمِيسة ، مرّت .

(نُمَيْط) تصغير نمط ، وهو الطريقة : رَمْلة معروفة بالدَّهْناء .

وقيل : بساتين من حجر .

وقيل : موضع فى بلاد تميم[1] .

(النُّمَيْلة) تصغير نملة : من مياه نادق .

ونُمَيْلة : قرية لبنى قيس بن ثعلبة ، رَهْط الأعشى باليمامة .

(النون والواو)

(نوا) بلفظ جمع نواة التمر : بليدة من أعمال حوران .

وقيل هى قصَبَتها . وهى منزل أيوب عليه السلام ، وبها قَبْر سام بن نوح .

ونوا أيضا : من قرى سمرقند ، على ثلاثة فراسخ منها بقرب وَذَار[2] .

(النواية) من قرى مخلاف سنحان ، باليمن .

(نوادر) بلفظ جمع نادرة : موضع .

(نوادَة) من قُرَى اليمن ، من أعمال اليمدانية .

(نُوّار) بالضم ، والتشديد ، وألف ، وراء . والنوار والنَّوْر واحد ، وهو الزهر . روضة النوار : موضع بعَيْنه .

(نَوَاز) بالفتح ، ثم التخفيف ، وآخره زاى : قريةٌ كبيرة فيها تُفاح كثير مليح اللون أحمر ، فى جبل السُّمَّاق ، من أعمال حلَب .

---

(١) قال ذو الرمة :

فأضحت بوَعساء النميط كأنها   ذُرى الأثْل من وادِى القرى ونخيلها

(٢) فى ا : ودان ، وهو تحريف .

ولليمن أخبار ولبلادها أقاصيص .

ويَمْن، بالفتح ويُرْوى بالضم ، ثم السكون ، ونون: ماء لغطفان من بَطْن قَوٍّ وَاف على الطريق ، بين تيماء وفيد .

وقيل : هو ماء لبنى صرمة بن مرة ، وسمَّتْه بعضهم أمن [1] .

(يَنَّى) بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ، وهو ثنية هَرْشَى ، من الحجاز ، بين مكة والمدينة .

(يَمْوُود) بالفتح ، ثم السكون ، والواو الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة : وادٍ لغطفان [2] .

(يُمَيْن) تصغير يمن : حِصْنٌ فى جَبَل صَبِر ، من عمل تعز .

(اليمنين) من حصون اليمن بمُكابس [3] .

(الياء والنون)

(ينابغات) بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، وغين معجمة [4] ، وآخره تاء مثناة : موضع .

(يُنَابِع) مضارع نابع: مكان أو جبل أو وادٍ ، فى بلاد هذيل . ويُرْوى بتقديم النون [5] . وقيل هو بفتح أوله .

---

(١) قال زهير :

عفا مِنْ آلِ فاطمةَ الجِواءُ فيُمْن فالقوادمُ فالحِسَاءُ

(٢) قال الشماخ :

طال الثواءُ على رَسْمٍ بيَمْوُودِ حينا وكل جديدٍ بعده مُودِى
دار الفتاةِ التى كنا نقولُ لها يا ظبية عطلا حُسَّانة الجِيدِ

(٣) هكذا فى (ا) ، وياقوت . وفى م : بمكاد . وهى فى ياقوت : لليمنين .

(٤) فى م ، وياقوت : وعين غير معجمة . (٥) فى ياقوت : ويروى قول أبى ذؤيب بالروايتين :

وكأنها بالجِزْع جِزْعِ ينابع وألات ذى العَرْجاء نَهْبٌ مُجْمَعُ

(يَذْبُب) أجبل متحاذيات فى ديار بنى كلاب أو بنى أسد بنجد . ويقال بالألف واللام .

وقيل أقرن طوال دِقاق حُمْر ، بين أضاخ وجبلة ، بينها وبين أضاخ أربعة أميال .

وقيل: جبال لوَبْر بن كلاب ، منها الحَمَّال ، وماؤها العقيلة .

(يَنْبُع) بالفتح ، ثم السكون ، والباء موحّدة مضمومة ، وعين مهملة ، مضارع نبع : حِصْن وقريةٌ غنَّاء على يمين رَضْوى لمن كان منحدرا من أهل المدينة إلى البحر على ليلةٍ من رَضْوى . وهى لبنى حسن بن على بن أبى طالب ، وفيها عيونٌ عذاب ، وواديها يَلْيَل يصبُّ فى غَيْقة . قيل أقطعها عُمر عليّا رضى الله عنه [1] .

(يَنْبُغ) كالذى قبله ، وغينه معجمة : موضع .

(يَنْبوتة) بالفتح ، ثم السكون ، والباء موحدة مضمومة ، والواو ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها : منزِلٌ كان يسلكه حاجُّ واسط إلى مكَّة ، بينه وبين زُبالة أربعون ميلا .

ويَنْبُوتَة : من نواحى اليمامة ، فيه نخل .

(ينجا [2]) وادٍ فى شعر [3] .

(يَنْجَلوس) بالفتح ، ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، ولام ، وواو ، وسين مهملة : اسم الجبل الذى فيه أصحابُ الكهف .

---

(١) قال كثير :

أهاجَتْكَ سَلْمَى أم أجدَّ بكُورُها وحُفَّتْ بأنطاكىّ رقْمٍ جدُورُها
على هاجراتِ السؤْلِ قد جفّ خطرها وأسلمها للظاعناتِ حفورُها
قوارضَ حِضْنَىْ بطْنِ ينبع غُدْوَةً قواصِدَ شرقىّ العنَاقَيْنِ عِيرُهَا

(٢) فى م : ينجاء — ممدود .

(٣) قال قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشا إلى بَطْن ذى ينجا وفيهن أمرُعُ

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
احياء التراث الاسلامي

كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف

أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي
(ت - ٢٧٧هـ)

رواية

عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي

الكتاب العاشر

تحقيق

أكرم ضياء العمري

مطبعة الأرشاد - بغداد
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم »[1] بصوت حزين ، فبكت فاطمة فقالت : اللهم أعذه من النار[2] .

حدثنا محمد بن أبي زكير قال : أنبأ ابن وهب قال : حدثني مالك قال : بلغني أن عمر بن عبدالعزيز قال : لقد أصبحت ومالي في هذه الأمور سوى مواقع قضى الله لي فيها[3] .

وحدثني محمد بن أبي زكير أخبرني ابن وهب حدثني مالك : أن عمر لما ولي جاءه الناس فلما رأوه لا يعطيهم الا ما يعطي العامة تفرقوا عنه ، ثم قرب اليه العلماء الذين ارتضاهم .

« حدثني سعيد حدثني يعقوب عن أبيه قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خرج مما كان في يده من القطائع ، وكان في يديه امكيدس وجبل الورس باليمن ، وفدك وقطائع باليمامة ، فخرج من ذلك كله ورده الى المسلمين الا أنه ترك عينا بالسويداء كان استنبطها بعطائه ، فكانت تأتيه غلتها كل سنة مائة وخمسين دينارا وأقل وأكثر ، فذكر له يوماً مزاحم أن نفقة أهله قد فنيت . فقال : حتى تأتينا غلتنا . قال : فلم ينشب أن قدم قيمه بغلته وبجراب تمر صيحاني وبجراب تمر عجوة فنثره بين يديه ، وسمع أهله بذلك ، فأرسلوا ابناً له صغيراً فحفن له من التمر فانصرف ، ولم ينشب أن سمعنا بكاءه قد ضرب ، ثم أقبل يؤم الدنانير ، فقال امسكوا يديه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم بغضها اليه كما حببتها الى موسى بن نصير . ثم قال : خلوه . فكأنما رأى بها عقارباً . ثم قال : انظروا الشيخ الجزري المكفوف الذي يعدو

(١) سورة الانعام آية ١٥ ويونس آية ١٥ والزمر اية ١٣ .
(٢) أوردها ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٥٠ .
(٣) هذه الرواية وردت خطأ ضمن ترجمة سعيد بن المسيب ص ٤٧٧ وقد أعدتها الى موضعها الصحيح هنا .

الى المسجد بالأسحار فخذوا له ثمن قائد لا كبير فيقهره ولا صغير يضعف عنه . ففعلوا ، ثم قال لمزاحم : شأنك بما بقي فأنفقه على أهلك »[1] .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم حدثنا المغيرة بن حكيم قالت لي فاطمة ابنة عبدالملك امرأة عمر بن عبدالعزيز : يا مغيرة انه يكون في الناس ما هو أكثر صلاة وصياماً من عمر وما رأيت أحداً قط أشد فرقاً من ربه عزوجل من عمر ، كان اذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم رفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عيناه ثم ينتبه فلم يزل رافعاً يديه يبكي حتى تغلبه عيناه .

حدثنا سعيد بن أسد قال : حدثني ضمرة عن علي بن أبي حملة عن أبي الأخنس[2] قال : كنت واقفاً مع خالد بن يزيد بن معاوية في مسجد بيت المقدس اذ جاء فتى شاب عليه مقطّعات فأخذ بيده فأقبل عليه ، وقال الفتى لخالد : هل علينا من عين ؟ قال فقلت أنا : نعم عليكما من الله عين . قال : فترقرقت عينا الفتى ونزع يده من يد خالد ثم ولى . قال : قلت لخالد : من هذا ؟ قال : هذا عمر بن عبدالعزيز ابن أخي أمير المؤمنين . قال : وكان عبدالملك بن مروان ببيت المقدس فقال : والله ان طال بك حياة لترينه امام هدى .

حدثنا عبدالله بن عثمان قال : حدثنا عبدالله حدثنا الاوزاعي عن أبي الاخنس قال : كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في صحن بيت المقدس قال : فاستقبله رجل فأخذ بيد خالد فقال : يا خالد هل علينا من

(١) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١١٠ ـ ١١١ . وأورد ذلك بتفصيل أكثر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٤٧ ـ ٤٩ .

(٢) انظر ص ٥٧٨ حاشية (١) .

قال : فعد فقال : من توصي باهلك ؟ فقال : ان وليّ فيهم الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين(١) .

حدثنا عبدالله بن عثمان أخبرنا عبدالله قال : قال عمر بن عبدالعزيز لمزاحم مولاه – وكان فاضلاً – قال : ان هؤلاء القوم – يعني أهله – اقطعوني ما لم يكن لي أن آخذه ، ولا لهم أن يعطوني ، واني قد هممت بردها على أربابها . قال : فقال مزاحم : فكيف تصنع بولدك ؟ قال : فجرت دموعه على وجنتيه . قال فجعل يمسحها باصبعه الوسطى ويقول : أكلهم الى الله . قال عبدالله : فيُعرفُ أنه كان يجدُ بولده ما يجدُ القومُ بأولادهم . قال عبدالله : وكأن مزاحم مع فضله لم يقنع بقوله ، فخرج مزاحم ، فدخل على عبدالملك بن عمر فقال : ان أمير المؤمنين قد هم بأمر لهو أضر عليك وعلى ولد أبيك من كذا وكذا انه قد هم برد البسيطة – قال عبدالله : وهي باليمامة وهي أمر عظيم . قال(٢) : وكان عيش ولده منها – . قال عبدالملك : فماذا قلت له ؟ قال : كذا وكذا . لبئس لعمر الله وزير الخليفة انت . قال : ثم قام ليدخل على عمر وقد تبوأ مقيله . قال : فاستأذن . قال : فقال له البواب انه قد تبوأ مقيله . قال : ما منه بدٌّ . قال : سبحان الله ألا ترحموه انما هي ساعته . قال : فسمع عمر صوته فقال : أعبدالملك ؟ قال : نعم . قال : ادخل . قال : فدخل . قال : ما جاء بك ؟ قال : ان مزاحماً أخبرني بكذا وكذا وقال . فما رأيك فأني أريد أن أقوم به العشية . قال : أرى أن تعجله فما يأمنك أن يحدث بك حدث أو يحدث بقلبك حدث . قال فرفع يديه فقال : الحمد لله الذي

(١) اوردها ابن سعد ٥/٢٩٩ .

(٢) عبدالله بن عثمان هو القائل .

جعل لي من ذريتي من يعينني على ديني . قال : ثم قام من ساعته فجمع الناس وأمر بردها(١) .

« حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحي بن حمزة حدثني سليمان : أن عمر نظر في مزارعه فخرق سجلاتها غير مزرعتي خيبر والسويداء . فسأل عمر : خيبر من أين كانت لأبيه ؟ قيل : كانت فيئاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئاً على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان فأعطاها(٢) مروان بن الحكم ، وأعطاها مروان عبدالعزيز أبا عمر ، وأعطاها عبدالعزيز عمر ، فخرق سجلّها وقال : أنا أتركها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) . وبلغني أنها فدك »(٤) .

حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا يحي بن حمزة قال : حدثنا سليمان بن داؤد الخولاني : ان رجلاً بايع عمر بن عبدالعزيز فمد يده اليه ، ثم قال : بايعني بلا عهد ولا ميثاق تطيعني ما أطعتُ الله فأن عصيت الله فلا طاعة لي عليك فبايعه .

حدثني هشام قال : ثنا يحي عن سليمان بن داؤد : أن عبدة بن أبي لبابة بعث معه الخمسين ومائة يفرقها في فقراء الامصار ، فأتيتُ الماجشون فسألته فقال : ما أعلم أن فيهم اليوم محتاج ، لقد اغناهم عمر بن عبد العزيز ، فدفع اليهم فلم يترك منهم أحداً الا الجند .

(١) أوردها ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٠٨ – ١٠٩ من طريق عبدالله بن المبارك أيضا وقال : « السهلة » بدل « البسيطة » .

(٢) في الاصل « فاعطى » .

(٣) أوردها ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٦١ – ٦٢ ولم يذكر عثمان بن عفان (رض) .

(٤) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٠٩ وسقط فيه بعض الاسناد

منهم شيئاً من ذلك رحل عنهم الى غيرهم[1] .

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة حدثني رجل من اهل البصرة يقال له اسحق عن عنبسة الخواص قال : لما قدم عبدالله بن عامر على البصرة أميراً قال : يا أهل البصرة اكتبوا لي في كل خمسة رجلاً من القراء أشاورهم في أمري ، وأستعين بهم على ماولاني الله ، وأطلعهم على سري . فكتب له أبان بن مطر العدوي وكان قد بكى حتى ذهب بصره ، وكتب له غزوان – رجل من بني رقاش – وكان قد حلف أن لا يضحك [حتى يعلم][2] حيث يصيره الله ، وكتب له جابر بن أسيد من غطفان ، وكتب له عامر بن عبد قيس العنبري ، وكتب له النعمان بن شوال العبدي . فلما دخلوا عليه قال لهم : أنتم القراء قد أمرت لكم بألفين ألفين وكذا وكذا من جريب . فأجابه النعمان بن شوال – وخلوه والجواب وكان من أسن القوم – فقال : يا أيها الامير ألنا خاصة أم لاهل البصرة عامة ؟ قال : بل لكم خاصة لا يسع هذا المال أهل البصرة . قال : فنقول صدقة فأن كانت صدقة لا تدخل لنا بطوننا ولا تعلونا جلودنا ، وانما يأخذ العامل ثمن عمله ، ولا حاجة لنا فيها . قال : ألا أراني طعاماً أخرج من عندي . فقال له : انك ما عهدتني للامراء زواراً ، ثم اقبل على عامر فقال : قد امرت لك بألفين وكذا وكذا من جريب . فقال : انظر الى الكاتبين الذين على باب المسجد فهم افقر مني . قال : فأني قد أخذت ألا يحجب لي عن باب . قال : عليك بسعد بن قرحاء فأنه أغشى للامراء به مني . قال : انظر أي

(١) اوردها ابن سعد من طريق عبدالله بن المبارك أيضا (٧/١٠٨ – ١٠٩) والزيادة منه .

(٢) في الاصل بالحاشية .

امرأة شئت حتى ازوجكها . قال : أيها الامير الرجل اذا كانت له المرأة وولد شغل ذلك قلبه . قال : نعم . قال : فلا حاجة لي فيها اجعل الهم هماً واحداً حتى القى ربي .

(٢٧ ب)[1] [حدثنا][2] سعيد[3] حدثنا خلف بن خليفة[4] ثنا ابو هشم عن عامر بن عبد قيس قال : وجدت أمر الدنيا يصير الى أربع ، الى المال والنساء ، ولا حاجة بالمال والنساء ، والنوم والأكل وأيم الله لو استطعت لأضرن بهما[5] .

حدثنا عبدالله بن عثمان اخبرنا عبدالله أبنا السري بن يحيي عن الحسن[6] قال : قال عامر لقوم ذكروا الدنيا قال : وانكم لتهتمون أما والله لئن استطعت لاجعلنها هماً واحداً . قال : ففعل ذلك والله حتى لحق بالله[7] .

قال : واخبرنا عبدالله أبنا معمر حدثني محمد بن واسع عن ابي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير أخبرني ابن[8] عامر بن عبد قيس أن عامراً

(١) من هنا الى نهاية ترجمة عامر بن عبد قيس وردت في ٢٧ب وحسب تسلسلها فقدمتها لتعلقها بترجمة عامر .

(٢) سقطت من الاصل .

(٣) سعيد بن منصور .

(٤) خلف بن خليفة بن صاعد الاشجعي ابو أحمد (تهذيب التهذيب ٣/١٥٠) .

(٥) اوردها ابو نعيم في الحلية ٢/٩٠ – ٩١ من طريق خلف بن خليفة ايضا .

(٦) البصري .

(٧) قارن بالحلية ٢/٩٠

(٨) في الاصل ابن ابي عامر .

بثلاثة آلاف فارس ، فأمدّ اخوانك بالشام والعجلَ العجلَ . فأقبل خالد مغذاً جواداً ، فاشتق الأرض بمن معه حتى خرج الى ضُمَير ، فوجد المسلمين معسكرين بالجابية . وتسامع الأعراب الذين كانوا في مملكة الروم بخالد ففزعوا له ، ففي ذلك يقول قائلهم :

ألا يا صبحينا قبل خيل أبي بكر لعل المنايا قريب وما ندري

إنتهى حديث البيهقي ، زاد ابن اللالكائي : فنزل خالد على شرحبيل ويزيد وعمرو . فاجتمع هؤلاء الأربعة أمراء ، وسارت الروم من أنطاكية وحلب وقنسرين وحمص ومادون ذلك . وخرج هرقل كراهية لسيرهم متوجهاً نحو الروم وسار باهان الرومي ابن الرومية الى الناس بمن كان معه[1] .

روى يعقوب بن سفيان الفسوي حدثنا هشام بن عمار نا عبدالملك بن محمد نا راشد بن داؤد الصنعاني حدثني أبو عثمان الصنعاني شراحيل بن مرثد قال : بعث أبو بكر خالد بن الوليد الى أهل اليمامة ، وبعث يزيد بن أبي سفيان الى الشام . فذكر الراوي فقال : خالد لأهل اليمامة الى ان قال : ومات أبو بكر واستخلف عمر فبعث أبا عبيدة الى الشام فقدم دمشق ، فاستمد أبو عبيدة عمر ، فكتب عمر الى خالد بن الوليد ان يسير الى أبي عبيدة بالشام ، فذكر مسير خالد من العراق الى الشام كما تقدم[2] .

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة السلمي ، نا أبو بكر الخطيب ح ، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن اللالكائي ، قالا :

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١/٤٦٠ - ٤٦١ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ٧/٢٣ - ٢٤ وقال : « وهذا غريب جداً فان الذي لا يشك فيه أن الصديق هو الذي بعث أبا عبيدة وغيره من الامراء الى الشام ، وهو الذي كتب الى خالد بن الوليد أن يقدم من العراق الى الشام ليكون عدداً لمن به وأميراً عليهم ، ففتح الله تعالى عليه وعلى يديه جميع الشام على ما سنذكره (البداية والنهاية ٧/٢٣ - ٢٤) .

نا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبدالله بن جعفر ، أنا يعقوب ، نا عمار ، عن سلمة ، عن ابن اسحق قال : سار خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط ، ثم سار حتى نزل على قناة بصرى وعليها أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان ، فاجتمعوا فرابطوها حتى صالحت بصرى على الجزية ، وفتحها الله على المسلمين ، فكانت أول مدينة من مدائن الشام فتحت في خلافة أبي بكر[1] .

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة السلمي ، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ح . وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن اللالكائي قالا أنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبدالله بن جعفر ، نا يعقوب ، نا ابراهيم بن المنذر ، نا ابن فليح ، عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال :

كانت وقعة أجنادين وفحل في سنة ثلاث عشرة . أجنادين في جمادي وفحل في ذي القعدة[2] .

(اقطاعه عيينة والاقرع ورده) :

نا يعقوب قال نا هارون بن اسحق الهمداني قال نا المحاربي[3] عن الحجاج بن دينار الواسطي عن ابن سيرين عن عبيدة قال :

جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس الى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة ، فان رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها ، فلعل الله أن ينفع بها بعد اليوم ؟ قال : فأقطعهما اياها وكتب لهما كتابا وأشهد ، وعمر ليس في القوم ، فانطلقا الى

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١/٤٦٠ .

(٢) المصدر السابق ١/٤٧٨ .

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي (تهذيب التهذيب ٦/٢٦٥) .

عمر يستشهداه ، فوجداه قائما يهنأ بعيرا له فقالا : إن أبا بكر قد أشهدنا
على ما في هذا الكتاب ، أفنقرأ عليك أو تقرأ ؟ قال : أنا على الحال التي
تريانني ، فان شئتما فاقرءا ، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ . قالا :
بل نقرأه . فقرءا ، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفل
فيه فمحاه ، فتذمرا وقالا مقالة سيئة . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل ، وإن الله عز وجل قد أعز
الاسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن رعيتما . قال :
فاقبلا الى أبي بكر وهما متذمران فقالا : والله ما ندري أنت الخليفة أم
عمر ؟ فقال : بل هو لو كان شاء . فجاء عمر مغضبا حتى وقف على أبي
بكر فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أرض
لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة .
قال : فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين ؟ قال :
استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك .

قال : استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة
ورضى ؟! قال : فقال أبو بكر : قد كنت قلت لك انك أقوى على هذا
الأمر مني ولكنك غلبتني[1] .

وثنا يعقوب نا سليمان بن حرب نا جرير بن حازم عن نافع أن أبا
بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا فقال لهما
عثمان : أشهدا عمر فهو أحرز لامركما وهو الخليفة بعده . قال : فأتينا
عمر ، فقال لهما : من كتب لكما هذا الكتاب ؟ قالا : أبو بكر . قال :
لا والله ولا كرامة . والله ليعلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم

(١) الخطيب : الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ق ١٦٢ أ (مخطوطة) .

يكون لكما هذا . قال : فتفل فيه فمحاه ، فأتيا أبا بكر فقالا ما ندري أنت
الخليفة أم عمر ؟ قال : ثم أخبراه فقال : فإنا لا نجيز الا ما أجازه
عمر[1] .

خلافة عمر بن الخطاب

سنة ثلاث عشرة

(وقعتا فحل وأجنادين)

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة السلمي ، نا أبو بكر الخطيب
ح ، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، نا أبو بكر بن الطبري ، قالا :
أنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبدالله بن جعفر ، نا يعقوب ، نا
حامد بن يحيى ، نا صدقة - يعني ابن سابق - ، عن محمد بن اسحق
قال : استخلف عمر على رأس اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر واثنتين
وعشرين يوما من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمر الناس
بالشام الى خالد بن الوليد ، والامراء على منازلهم . فساروا قبل فحل
من الأردن ، وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ، وعلى رأس
ستة أشهر من خلافة عمر .

قال : ونا يعقوب ، حدثني سلمة ، عن أحمد بن حنبل ، عن اسحق
ابن عيسى عن أبي معشر قال : وكانت فحل في ولاية عمر لستة أشهر

(١) المصدر السابق ق ١٦٢ أ - ب .
وقال ابن حجر (الاصابة ٧٣/١) روى يعقوب بن سفيان باسناد
صحيح من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني : أن
عيينة والاقرع .. ثم ذكر قول عمر (رض) لهما وتقصيعه الكتاب فقط وذكر:
قال علي بن المديني في « العلل » هذا منقطع لان عبيدة لم يدرك القصة
ولا روى عن عمر انه سمعه منه قال : ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا
الاسناد .

التراث للجميع



تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السؤدد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٣

ضَعفٌ وفَسولةٌ[١]؛ وما أقلَّ واللهِ غَنَاءَ الحمــد عنه إذا جاعَ بطنُه وعَرِيَ جِلْدُه وضاعَ عيالُه وشَمِتَ عدوُّه[٢]! .

وكان محمد بن الجَهْم يقول : مِنْ شأن مَن آستغنَى عنــكَ ألّا يُقيمَ عليكَ ، ومَن آحتاجَ إليك ألّا يَذهَبَ عنك ، فمن ضنّ بصديقه[٣] وأحبَّ الآستكثار منــه وأحبَّ التمتّعَ به آحتال فى دوام رغبته بأن يُقيمَ له ما يقوته ويمنعَه ما يُغنيه عنه . وإنّ من الزهد فيه أن تُغنيَه عنك ومن الرغبة فيه أن تُحوِجَه إليك ؛ وإبقاؤك مع الضنّ به أكرمُ من إغنائكَ له مع الزهد فيه ؛ وقيل فى مثلٍ : «أَجِعْ كلبَكَ يَتبعْكَ» . فمَنْ أغنَى صديقَه فقد أعانه على الغدر وقطع أسبابه من الشكر ، والمعينُ على الغدر شريكُ الغادر ، كما أن مُزَيِّنَ الفجور شريكُ الفاجر . قال : وأوصى عند موته وقال فى وصيّته : يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "الثلث . والثلث كثير" ؛ وأنا أزعمُ أن ثلثَ الثلثِ كثيرٌ ، والمساكينُ حقوقُهم فى بيت المــال ، إن طلبوا طلبَ الرجالِ أخذوه ، وإن جلسوا جلوسَ النساء مُنِعوه ، فلا يُرغِمُ اللهُ إلا أنفَهم ولا يَرحمُ اللهُ مَن يرحمُهم .

تقدّم رجلان من قريش إلى سَوَّارٍ أحدهما يُنازِعُ مولًى له فى حدّ أرض أقطعها أبوه مولاه ؛ فقال سوّار : أتُنازِعُ مولاكَ فى حدّ أرض أقطعها أبوك إيّاه ! ؛ فقال : الشَّحيحُ أعذرُ من الظالم ؛ فرفع سوّار يده ثم قال : اللّهم آرددْ على قريش أخطارَها[٤]

---

(١) كذا فى نسخة الأستانة ، والفسولة : النذالة وقلة المروءة . وفى الفتوغرافية "فشونة" وهو تحريف .

(٢) كتب بهامش الأصل الفتوغرافى بمناسبة الدفاع عن البخل ما نصه : « سبحان الله ! ما رأيت أنهض جانبا للبخل والبخلاء وأبين كلاما وأصدق حجة وأبعــد من المقدّمات الواهية والقضايا المردودة من هذا الرجل ولولا [أن] سعة حجة من السجايا الراجحة فى نفس الأحيف ، كاد رفه يهـدم ركنه ويميل عموده ويكدر مورده بل ويمنع السحاب من القطر والبحر من رشح القطر وإن هذا لهو عين الكبر » اهـ .

(٣) فى نسختين « تصديقه » والظاهر أنه محرّف عما أثبتناه . (٤) الأخطار جمع خَطَر وهو الشرف ، وبهامش الأصل الفتوغرافى هذه الجملة : « إنما قال ذلك حتى لا يصغروا الناس لقلة ما بيدهم » .

وقال الخَزْرَجِىّ :

إنّ جُودَ المكّىّ جُودٌ حِجَازِىٌّ * وَجُود الحِجاز فيــه آقتصــادُ
كيف ترجو النوالَ مِن كفّ مُعطٍ * قــد غَذّته الأقراصُ والأمدادُ

نظر سليمان بنُ مُزَاحِمٍ إلى درهم فقال : فى شِقٍّ «لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله» وفى وجه آخر «اللهُ لا إله إلا هو الحىُّ القيّومُ[١]» ، ما ينبغى أن يكون هــذا إلا مَعَاذَةً وقذفَه فى الصُّــندوق . أنشدَنا عبــدُ الرحمن بن هانئ صاحب الأخفش عن الأخفش للخليل :

كفّاه لم تُخلَقَا[٢] لِلنَّــدَى * ولم يَكُ بُخلُهــما بِدْعَهْ
فكفٌّ عن الخير مقبوضةٌ * كما نَقَصَتْ مِائةٌ تِسْعَهْ[٣]
وكفٌّ ثلاثةُ آلافِهَا * وتِسْعُمِئيهَا لها شِرْعَهْ[٤]

---

(١) فى الأصلين بعد قوله القيّوم كلمة «فقال» والسياق يأبى وجودها ، وقد وردت هذه الحكاية فى نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع دار الكتب المصرية ولم تذكر بها هذه الكلمة . (٢) كذا فى اللسان مادة شرع . وفى الأصلين « يخلق » والكف مؤنث لا مذكر . وفى المصباح مادة كفف : « قال ابن الأنبارى » : وزعم من لا يوثق به أن الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه .

(٣) فى تاج العروس واللسان مادة شرع : * كما حُطّ عن مائة سبعه *

وقد قيل : إن للعرب حسابا خاصا غير ما هو معهود اليوم وهو حساب عقود الأصابع ، وقد وضعوا كلا منها بإزاء عدد مخصوص ثم رتّبوا لأوضاع الأصابع آحادا وعشرات ومئات وألوفا ، فيشيرون عن الواحد مثلا بقبض الخنصر وعن الاثنين بقبض البنصر وهكذا . والعدد الذى أراده الشاعر وهو ثلاثة وتسعون تقضى قواعدهم فى هذا الحساب بأن تقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى لتدل على عدد ثلاثة وتجعل السبابة حلقة غير محزوقة لتدل على عدد تسعين ، وهذا ترجح رواية اللسان على رواية الأصل . وكذلك تقضى قواعدهم فى عد الآلاف بأن تقبض من اليد اليسرى الخنصر والبنصر والوسطى دلالة على عدد ثلاثة آلاف وتجعل السبابة باليسرى حلقة غير محزوقة لتدل على عدد تسعمائة . انظر صبح الأعشى فى أحوال العرب ج ٣ ص ٢٩٦ – ٢٩٩ (٤) يقال : هذا شرعة ذلك أى مثله ؛ عن اللسان .

فوالله لا أستقصر عمرك ولا أرهب بخلك ولا أغتنم مالك وإن سؤالك لزين، وإن عطاءك لشرف، وما على أحد بذل وجهه إليك نقص ولا شين. فأمر حتى ملئ فوه درا.

قال أبو العباس لأبى دلامة : سل حاجتك. قال : كلب؛ قال : لك كلب. قال : ودابة أتصيد عليها؛ قال : ودابة. قال : وغلام يركب الدابة ويتصيد؛ قال : وغلام. قال : وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه؛ قال : وجارية. قال : يا أمير المؤمنين، هؤلاء عيال ولا بد من دار؛ قال : ودار. قال : ولا بد من ضيعة لهؤلاء؛ قال : قد أقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة. قال : وأى شىء الغامرة؟ قال : ليس فيها نبات. قال : فأنا أقطعك ألفا وخمسمائة جريب من فيافى بنى أسد؛ قال : قد جعلتها [كلها لك][1] عامرة. قال : أقبل يدك؛ قال : أما هذه فدعها. قال : ما منعت عيالى شيئا أهون عليهم فقدا[2] منها.

قال عبد الملك لرجل : مالى أراك واجما[3] لا تنطق؟ قال : أشكو إليك ثقل الشرف؛ قال : أعينوه على حمله.

رأى زياد على مائدته رجلا قبيح الوجه كثير الأكل، فقال له : كم عيالك؟ قال : تسع بنات؛ قال : أين هن منك؟ قال : أنا أجمل منهن وهن آكل منى؛ قال : ما أحسن ما تلطفت فى السؤال وفرض له وأعطاه.

---

(١) الزيادة عن العقد الفريد ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق؛ وقد ذكر هذه الحكاية صاحب الأغانى فى أخبار أبى دلامة بتوسع عما هنا بالجزء التاسع ص ١٢١ طبع بولاق. (٢) فى الأصل : «فقدا منه»؛ وفى الأغانى : «ما منعت عيالى شيئا أو ضرا عليهم منها». (٣) الواجم : الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام؛ وقد ساق صاحب العقد الفريد (ج ١ ص ٩٥) هذه الحكاية أوسع مما هنا.

وقفت عجوز على قيس بن سعد فقالت : أشكو إليك قلة الجرذان؛ قال : ما أحسن هذه الكناية! املئوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا.

وقال بعض القصاص فى قصصه : اللهم أقل صبياننا وأكثر جرذاننا.

كان سليمان بن عبد الملك يأخذ الولى بالولى والجار بالجار، فدخل عليه رجل وعلى رأسه وصيفة روقة[1]. فنظر إليها؛ فقال سليمان : أأعجبتك؟ قال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها! قال : هات سبعة أمثال فى الاست وخذها؛ فقال : «صر عليه الغزو[2] استه». قال : واحد. قال : «است البائن أعلم[3]»؛ قال : اثنان. قال : «است[4] لم تعود المجمر تحترق»؛ قال : ثلاثة. قال : «الحر يعطى والعبد يجع[5] باسته»؛ قال : أربعة. قال : «استى أخبثى[6]»! قال : خمسة. قال : «عاد سلاها فى استها[7]»؛

---

(١) الوصيفة : الجارية؛ والروقة (بالضم) : الحسناء الجميلة. (٢) يضرب لمن ضيق عليه تصرفه أمره. (٣) البائن : الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الأيسر ويقال للذى من الجانب الآخر : المعلى أو المستعلى، وهو الذى يعلى العلبة إلى الضرع. وأصل المثل أن رجلا أضل إبله ووجدها فى مرة فاستنجد بالحارث بن ظالم المرى فردها عليه إلا ناقة كانت عند رجلين يحلبانها، فقال لهما الحارث : خليا عنها فليست لكما، وأهوى إليهما بالسيف فضرط البائن وقال المعلى : والله ما هى لك، فقال الحارث : "است البائن أعلم" وأرسلها مثلا : يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به؛ وقيل : يضرب لكل ما ينكر وشاهده حاضر. (٤) يضرب لمن حصل فى نعمة لم يعهدها. وأصله أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت، وربما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة، فجاءوها بحاتم الطائى؛ فقالت له : استقدم إلى الفراش؛ فقال هذه الجملة. أراد : إنى أعرابى متقهل (يابس الجلد متقشف) لم أتعود الطيب والترف. (٥) الذى فى الأمثال للميدانى : «الحر يعطى والعبد يألم قلبه» وقال : يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم. وقال فى فرائد اللآل : يضرب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل. (٦) لم يذكر هذا المثل الميدانى، وذكره الزمخشرى فى كتابه المستقصى فى أمثال العرب ومنه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣ : ١٤ أدب؛ وقال فى شرحه : «يضرب فى وضع الشىء فى غير موضعه؛ وأصله أن سعد بن زيد مناة زوج أخاه مالكا النوار بنت جل بن عدى رجاء أن يولد له، وكان محمقا، فانطلق به إلى بيت العروس فأبى أن يلج البيت، فقال له : «لج مال ولجت الرجم» (أى القبر)؛ حتى ولج ونعلاه معلقتان فى ذراعيه، فقال له : ضع نعليك، فقال : سعد أحزم، ثم أن يصيب بالخمر بحعه فى استه؛ فقالوا له فى ذلك، فقال : «استى أخبثى». (٧) السلى : جلدة التى يكون فيها الولد من الناس والمواشى.

ذخائر العرب

٤٤

المعارف

لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ هـ (٨٢٨ م) - ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حققه وقدّم له

دكتور ثروت عكاشة

الطبعة الثانية منقحة



دار المعارف بمصر

وكان شريك «عثمان» في التجارة.

ولد «ربيعة» بنون وبنات، منهم: العباس بن ربيعة، وكان له قدر، وأعطاه «عثمان» — رضي الله عنه — دارا بالبصرة، وأعطاه مائة ألف درهم. وشهد «صفين» مع «علي بن أبي طالب» — عليه السلام — وهو المذكور في حديث أبي الأعور السلمي. وكانت تحته: أم فراس، بنت: حسّان بن ثابت، فولدت له أولادا، وعقبه كثير.

[وأما «الغيداق بن عبد المطلب»، فاسمه: حَجل، ولا عقب له.

انتهى ذكر عمومة النبي — صلى الله عليه وسلم][1].

عمات النبي
صلى الله عليه وسلم

أما «عاتكة بنت عبد المطلب»، فكانت عند: أبي أمية بن المُغيرة المخزومي.

وكانت «أميمة بنت عبد المطلب»، عند: جحش بن رئاب الأسدي.

وكانت «البيضاء بنت عبد المطلب»، عند: كُريز بن ربيعة بن حَبيب ابن عبد شمس.

وكانت «برة بنت عبد المطلب»، عند: عبد الأسد بن هلال المخزومي، فولدت له: أبا سلمة بن عبد الأسد، الذي كانت «أم سلمة» عنده، قبل أن تكون عند: النبيّ — صلى الله عليه وسلم. ثم خلف عليها: أبو رُهْم [٦٣] بن عبد العُزى، من بني عامر بن لُؤيّ، فولدت له: أبا سَبرة بن أبي رُهم.

وكانت «صفية بنت عبد المطلب»، عند: الحارث بن حَرب بن أمية، ثم خلف عليها «العوام بن خويلد»، فولدت: الزبير بن العوام.

(1) تكملة من: ب، ل.

وكانت «أروى بنت عبد المطلب» عند «عُمير بن عبد بن قُصيّ بن كلاب».

ولم تُسلم من عمّات النبيّ — صلى الله عليه وسلم — إلا صفيّة، أم الزبير. واختُلف في «أروى»، فقال بعضهم: إنها أسلمت أيضا. وتُوفيت «صفيّة» في خلافة «عمر بن الخطاب» — رضي الله عنه.

أم النبي
صلى الله عليه وسلم

[قال أبو محمد][1]:

وأما أمّ النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زُهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر.

ولا نعلم أنه كان لـ«آمنة» أخ فيكون خالًا للنبيّ — صلى الله عليه وسلم. ولكن «بنو زُهرة» يقولون: نحن أخوال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأن «آمنة»[2] منهم.

جدات النبيّ
صلى الله عليه وسلم

[قال أبو محمد][3]:

أما جدّة النبيّ — صلى الله عليه وسلم — لأبيه [الأدنى][4] فهي: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وهذه أم «عبد الله» أبي النبيّ — صلى الله عليه وسلم.

(1) تكملة من ط، هـ، و.
(2) ب، ل: «أمه».
(3) تكملة من: ط، هـ، و.
(4) تكملة من: ب، ق، ل، م.

ومن موالى « أبى بكر » : نُفَيع بن أبى عثمان، مولى : عبد الرحمن ابن أبى بكر . وكانت عائشة كتبت إلى « زياد بن أبى سفيان » بالوصاية به، فسُرّ بكتابها وأكرمه، وأقطعه : « نهر مُرّة » [ب] بالبصرة، وإليه ينسب ذلك النّهر، وله عقب بالبصرة كثير .

ومن موالى « القاسم بن محمد » : سُليمان بن بلال . وكان بربريًّا جَميلا . وولى خراج المدينة، وحُمل عنه الحديث . وتُوفى بالمدينة سنة آثنتين وسبعين ومائة، فى خلافة « هارون الرشيد » [د] .

(أ) د، ر : « مروان » .

(ب) نهر مرة — انظر فى معجم البلدان عند الكلام على « نهر مرة » : « . . ثم أقطعه ما اتجريب عن نهر الأبلة، وأمر أن يحفر له نهرا فنسب إليه » .

(د) سليمان بن بلال — انظر طبقات الكبرى لابن سعد (٥ : ٣١١) وتهذيب التهذيب (٤ : ١٧٥ — ١٧٦) .

أخبار عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

هو : عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن قُرط بن رِياح بن عبد الله ابن رَزَاح بن عَدِىّ بن كَعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر ابن كِنانة . ويُنسب « عمر » إلى : عَدىّ، فيقال : العَدوىّ .

أبو عمر وأمه

وأخوه زيد وأمه

كان « الخطاب بن نُفَيل » من رجال : « قريش » . وأمّها : آمرأة من « فَهم »، وكانت تحت « نُفَيل »، فتزوجها « عَمرو بن نُفَيل » بعد أبيه، فولدت له : زيدا . فأمه : أم الخطّاب . و « زيد » هذا، هو : أبو سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفَيل [٩]، أحد العشرة الذين بشّرهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم بالجنة .

فولد « الخطاب » : زيدَ بن الخطّاب، وعُمر بن الخطّاب .

فأما « زيد بن الخطاب »، فأُمه : أسماء، من : بنى أَسد بن خُزَيمة . وكان إسلامه قبل إسلام « عُمر » . وشهد « بدرًا » [ا]، وبينه وبين « عمر » دِرع، فجعل كل واحد منهما يقول : والله لا يلبسها غيرك . ثم شهد « يوم أحد » فصَبر فى أربعة أنفس ولم يَهرب فيمن هرب . وشهد يوم « مُسيلمة » سنة آثنتى عشرة .

(ا) ط : « يوم بدر » .

---

(٩) أحد العشر — الرياض النضرة (٢ : ٣) .

و «شاطئ عثمان»، هو إقطاع «عثمان بن عفان بن عثمان ابن أبي العاص الثقفي»، فأحياه واستخرجه .

و « نهر عدى » منسوب إلى « عدى بن أرطاة » .

و « نهر ابن عمر » منسوب إلى « عبد الله بن عمر بن عبد العزيز » ، وهو كان احتفره .

و « نهر أم عبد الله » منسوب إلى « أم عبد الله بن عامر بن كُرز » .

و « نهر مُرة » منسوب إلى « مُرة بن أبي عثمان » ، مولى « عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق » . وكانت « عائشة » كتبت إلى « زياد » بالوصاة به، فأقطعه ذلك النهر .

٢٨٠ قال[1] يزيد الرشك :

قِسْت « البصرة » في ولاية « خالد بن عبد الله القَسرى » فوجدت طولها فرسخين، وعرضها فرسخين، غير دانق .

الكوفة

ومسجدها

لما نزل المسلمون « المدائن » ، وطال بها مُكثهم ، وآذاهم الغُبار والذُّباب ، كتب « عمر » إلى « سعد » ، في بعثه رُوّادا يرتادون منزلا بريّاً بحرياً ، فإن « العرب » لا يُصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاةَ والبعير . فسأل من قبله عن هذه الصفة، فأشار عليه من رأى « العراق » من وجوه « العرب » بـ « اللِّسان » ،

(1) هذا الخبر ساقط من : ق ، م .

(١٠) يزيد الرشك — يزيد بن أبي يزيد الضبعي . (عيون الأخبار ١ : ٢١٦) .

(١٢) دانق — من الأوزان ، وهو يساوي سدس الدراهم . وظاهر أنه يريد به هنا القدر التافه الذي لا يعتدّ به .

وهو ظهر «الكوفة» — وكانت «العرب» تقول : أدلع البر لسانه في الريف — فما كان يلي «الفرات» منه فهو : المِلْطاط ، وما كان يلي الطين منه فهو : النِّجاف — فكتب « عمر » إلى « سعد » يأمره به . وكان نزولهم « الكوفة » سنة سبع عشرة . فـ « البصرة » أقدم منها بثلاث سنين . و « زياد بن أبي سُفيان » هو باني مسجد « الكوفة » .

ورُوي في بعض الحديث : أن من موضع مسجدها فار التَّنور .

مسجد دمشق

وبنى « مسجد » دمشق « الوليد بن عبد الملك » سنة ثمان وثمانين .

(٢) الملطاط — طريق على ساحل البحر . (معجم البلدان) .
النجاف — شعاب الحرة التي يسكب فيها . (اللسان) .

وشهد «يوم أحد» ، فانهزم ومضى إلى الغابة ، مسيرة ثلاثة أيام . وفيه وفي أصحابه نزلت الآية : { إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم } .

خلافة عثمان

رضي الله عنه

وبويع «عثمان» غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، وهو يومئذ ابن تسع وستين .

وكانت أول غزوة غزيت في خلافته «الري» ، وأمير جيشه : أبو موسى الأشعري ، ثم الإسكندرية ، ثم سابور ، ثم إفريقية ، ثم قبرس ، من سواحل بحر الروم ، وإصطخر الآخرة ، وفارس الأولى ، ثم جور ، وفارس الآخرة ، ثم طبرستان ، ودرابجرد ، وكرمان ، وسجستان ، ثم الأساورة (1) في البحر ، ثم إفريقية ، ثم حصون قبرس ، ثم ساحل الأردن ، ثم كانت «مرو» على يد : عبد الله بن عامر ، سنة أربع وثلاثين .

ثم حصر «عثمان» في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين . وكان مما نقموا على «عثمان» أنه آوى «الحكم بن أبي العاص» ، وأعطاه مائة ألف درهم [بزعمهم] (2) .

وقد سيره رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم لم يؤوه «أبو بكر» ولا «عمر» .

(1) ب ، ل : «الأسورة» . (2) تكملة من : ل .

(١) الغابة — موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان) .
(٢ – ٣) إن الذين تولوا — الآية ١٥٥ من سورة آل عمران .
(٤ – ١٠) سابور — مدينة بين خوزستان وأصبهان .
إصطخر — بلدة بفارس .
جور — مدينة بفارس .
دارابجرد — ولاية بفارس . (معجم البلدان) .
(١١) الأساورة — القائدون بفارس ، واحدهم : أسوار .

قالوا : وتصدق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بمهزور (1) — موضع سوق المدينة — على المسلمين ، فأقطعها «عثمان» «الحارث بن الحكم» ، أخا «مروان ابن الحكم» . وأقطع «مروان» فدك ، وهي صدقة رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وافتتح إفريقية ، فأخذ الخمس [بزعمهم] (2) ووهبه كله لمروان . فقال عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي ، وكان «عثمان» سيره (3) [وكان شاعرا] (4) : [متقارب]

أحلف بالله رب (5) الأنام ... ما ترك الله شيئا سدى

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

فإن الأمينين قد بينا ... منار الطريق عليه الهدى

فما أخذا درهما غيلة ... وما جعلا درهما في الهوى (6)

وأعطيت مروان خمس العباد ... فهيهات شأوك ممن سعى

وطلب إليه «عبد الله بن خالد بن أسيد» صلة ، فأعطاه أربعمائة ألف درهم [بزعمهم] (7) .

وسير «أبا ذر» إلى «الربذة» ، وسير «عامر بن عبد القيس» من البصرة إلى الشام . فسار إليه قوم من أهل «مصر» ، فيهم : «محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة»

(1) ب ، ل : «بهرور» . تصحيف . وانظر : معجم البلدان .
(2) تكملة من : ل . (3) ب : «فقده» . (4) تكملة من : ل .
(5) ل : «عهد» . (6) ب : «عمدا» ، ل : «مضى» .
(7) تكملة من : ل .

(٣) فدك — قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا . (معجم البلدان) .
(١٣) الربذة — من قرى المدينة على ثلاثة أميال من ذات عرق . (معجم البلدان) .

وولد «العوام بن خويلد» : الزبير، والسائب — وأم «السائب» أيضا : صفية بنت عبد المطلب . وكان «السائب» شهد «أحدا» و«الخندق»، وقتل «يوم اليمامة» — وعبد الرحمن . وأسود، وأصرم، ويعلى . ولم يعقب أحد منهم غير «الزبير» .

وكان «الزبير» حوارى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأحد العشرة الذين سُمّوا للجنة . وأحد أصحاب الشورى . وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أقطعه حُضْرَ فرسه . فركب حتى أعيا فرسه، فرمى بالسوط .

وقُتل يوم الجمل فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وهو يومئذ ابن أربع وستين سنة .

هذا قول الواقدى . وقال أبو اليقظان :

قُتل وهو ابن ستين سنة ، قتله ابن جُرموز، بوادى السباع، وقبره هناك .

حليـــة الزبير

رضى الله عنه

قال الواقدىّ :

كان «الزبير» رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير، إلى الخفّة ما هو، خفيف اللحية . أسمر اللون، أشعر، وكان لا يُغيِّر شيبه .

وروى ابن أبى الزناد . عن : هشام بن عُروة . عن : أبيه :

أن الزبير كان طويلا تخُطّ رجلاه الأرض إذا ركب دابة، أزرق أشعر، ربما أخذتُ، وأنا غلام، بشعر كتفه حتى أقوم .

(٦) الحضر — ارتفاع الفرس فى عدوه .

(١٠) ابن جرموز — هو عمرو بن جرموز السعدى . (المحبر ١٨٨) .
وادى السباع — بين البصرة ومكة، وبينه وبين البصرة خمسة أميال . (معجم البلدان) .

(١٥) ابن أبى الزناد — عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان . (تهذيب ٦ : ١٧٠) .
هشام بن عروة — ابن الزبير بن العوام الأسدى . (تهذيب ١١ : ٤٨) .

ولد الزبـــير

رضى الله عنه

فولد «الزبير» عبدَ الله، وعاصما، وعُروة، والمُنذر، وأُم الحسن — أمهم . أسماء بنت أبى بكر، ذات النِّطاقين — ومُصعبا، وحمزة، ورَملة، وخالدا، وعَمرا، وعُبيدة، وجعفرا، وخديجة، وعائشة، وغيرهم، ثمة تسع بنات .

فأما «رَملة» فكانت عند «خالد بن يزيد بن معاوية» وفيها يقول :

[ضـــرب]

تَجُول خلاخيلُ النساء ولا أرى ... لِرَملة خلخالًا يجول ولا قُلْبَا

١١٤ أُحب بنى العوّام طُرًّا لحُبّها ... ومِن أجلها أحببتُ أخوالها كَلْبا

وأما «جعفر بن الزبير» فكان من فتيان قريش، وكان ذا غَزَل، وهو القائل :

[كامـــل]

ولمجلس القُرشىّ حقٌّ واجبٌ ... فانظُرْنَ فى شأن الكريم الأروعِ

ما تأمُرِن بجعفـــر وبحاجة ... يستامُها فى خَلوة وتضـــرُّع

وله عقب بالمدينة .

وأما «حمزة بن الزبير» فقُتل مع : «عبد الله بن الزبير» بمكة ، ولا عقب له .

وأما «عمرو بن الزبير» فكان يُكنى : أبا الزبير، وكان له قدر وكرم[1]، وخالف أخاه «عبد الله»، فقاتله، ثم أقاده فى جوار «عبيدة» أخيه، فقتله . وله عقب .

وابنه «عمرو بن عمرو» الذى يقول فيه الحَزين الدِّيلى : [وافـــر]

لو آن اللُّؤم كان مع الثُّريّا ... تناول رأسَه عمرو بنُ عمرو

(1) د، و : «وكبر» .

(٢) القلب — سوار يكون فردا واحدا .

(١٨) الحزين — هو عمرو بن عبيد بن وهيب . (الأغانى ١٤ : ٧٦ — ٨٠) .

(٢٠) تناول رأسه — الأغانى : «كان حريه» .

أبو سعيد الخدرى

رضى الله عنه

هو : سعد بن مالك ، منسوب إلى «الخُدرة» ، وهم من اليمن .

وأخوه لأمه : قَتادة بن النعمان : وكان «قتادة» من الرُّماة المذكورين في صحابة رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

ومات «أبو سعيد» سنة أربع وسبعين ، وفيها مات «سَلمة بن الأكوع» .

وكان له من الولد : عبد الرحمن ، وسعيد ، وبشير .

فأما | ١٣٧ | «عبد الرحمن» ، فكان يُكنى : أبا محمد ، ومات سنة اثنتى عشرة ومائة بالمدينة .

ووُلد «لعبد الرحمن» : عبد الله ، ورُبيح ، واسمه : سعيد ، وهو ضعيف عند أصحاب الحديث ، ليس بثَبْت ، وحديثه كثير .

أبو الدرداء

رضى الله عنه

هو : عُويمر بن مالك — ويقال : عُويمر بن زيد ، ويقال : عُويمر بن عامر — من : بلحارث بن الخزرج . وكان آخر أهل داره إسلاما ، وكان قبل إسلامه تاجرا ، ومات بالشام سنة اثنتين وثلاثين ، وعقبه بالشام .

عثمان بن أبى العاص الثقفى

رضى الله عنه

يكنى : أبا عبد الله . واستعمله النبىّ — صلى الله عليه وسلم — على الطائف ، فلم يزل عليها إلى أن مضت سنون من خلافة «عُمر» ، واستعمله «عُمر»

على «عُمان» و«البحرين» ، وصار إلى «تَوَّج» فقاتل «سُهرك» ، فقتل «سُهرك» ، ونزل «عثمان» البصرة ، فأقطعه «عثمان بن عفان» اثنى عشر ألف جَريب .

ومات فى خلافة «معاوية» . وله عقب أشراف .

محمد بن مسلمة

رضى الله عنه

هو : محمد بن مَسلمة بن سلمة ، من : بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج ، حليف لبنى عبد الأشهل . وكان يقال له : فارس رسول — الله صلى الله عليه وسلم — واستخلفه فى غزوة «قَرقَرة الكُدر» على «المدينة» .

وكان أسود ، طويلا ، عظيما ، أصلع . وشهد مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بدرا ، والمشاهد كلها . واتخذ بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سيفًا من خشب ، وجعله فى جَفن ، ولم يشهد الجَمل ، ولا صِفّين ، ولا حارب فى فتنة .

وكان يكنى : أبا عبد الرحمن ، ونزل بالمدينة ، ومات بها فى صفر سنة ست وأربعين ، أو ثلاث وأربعين . وصلى عليه «مروانُ بن الحكم» .

وكان له من الولد عشرة ذكور ، وستّ بنات .

---

(١) توج : مدينة بفارس ، قريبة من كازرون . (معجم البلدان) .

سهرك — هو مرزبان فارس .

(٢) جريب — مقدار من الأرض معلوم الذراع والمساحة .

(٨) قرقرة الكدر — بينها وبين المدينة ثمانية برد . (معجم البلدان) .

و «شاطئ عثمان»، هو إقطاع «عثمان بن عفان بن عثمان ابن أبي العاص الثقفي»، فأحياه واستخرجه .

و « نهر عدي » منسوب إلى « عديّ بن أرطاة » .

و « نهر ابن عمر » منسوب إلى « عبد الله بن عمر بن عبد العـزيز » ، وهو كان احتفره .

و « نهر أم عبد الله » منسوب إلى « أم عبد الله بن عامر بن كُرَز » .

و « نهر مُرة » منسوب إلى « مُرة بن أبي عثمان » ، مولى « عبـد الرحمن ابن أبي بكر الصديق » . وكانت « عائشـة » كتبت إلى « زياد » بالوصاة به، فأقطعه ذلك النهر .

٢٨٠ | قال[1] يزيد الرشك :

قِسْت « البصرة » في ولاية « خالد بن عبد الله القَسري » فوجدت طولها فرسخين، وعرضها فرسخين، غير دانِق .

الكوفة

ومسـجدها

لما نزل المسلمون « المدائن » . وطال بها مُكثهم ، وآذاهم الغُبار والذُّباب ، كتب « عمـر » إلى « سـعد » ، في بعثه رُوّادا يرتادون منزلا بريّاً بحرياً ، فإن « العرب » لا يُصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاةَ والبعير . فسأل من قبله عن هذه الصفة، فأشار عليه من رأى « العراق » من وجوه « العرب » بـ « اللِّسان » ،

(1) هذا الخبر ساقط من : ق ، م .

(١٠) يزيد الرشك — يزيد بن أبي يزيد الضبعي . (عيون الأخبار ١ : ٢١٦) .
(١٢) دانق — من الأوزان ، وهو يساوي سدس الدراهم . وظاهر أنه يريد به هنا القـدر التافه الذي لا يعتدّ به .

وهو ظهر «الكوفة» — وكانت «العرب» تقول : أدلع البر لسانه في الريف — فما كان يلي «الفرات» منه فهو : المِلْطاط، وما كان يلي الطين منه فهو النِّجاف — فكتب « عمر » إلى « سعد » يأمره به . وكان نزولهم « الكوفة » سنة سبع عشرة . و « البصرة » أقدم منها بثلاث سنين . و « زياد بن أبي سُفيان » هو باني مسجد « الكوفة » .

ورُوي في بعض الحديث : أن من موضع مسجدها فار التَّنور .

مسجد دمشق

وبنى « مسجد » دمشق « الوليد بن عبد الملك » سنة ثمان وثمانين .

(٢) الملطاط — طريق على ساحل البحر . (معجم البلدان) .
النجاف — شعاب الحرة التي يسكب فيها . (اللسان) .

أبو بكرة

رضى الله عنه

هو : نُفيع بن الحارث بن كَلَدة . منسوب إليه . وكان «الحارث بن كلدة» طبيب العرب، وكان عقيمًا لا يُولد له، وأسلم، ومات فى خلافة «عمر» .

وأم «أبى بكرة» : «سُمية» من أهل «زَنْدورد»[1]، وكان «كسرى» وهبها لأبى الخير، ملك من ملوك اليمن، فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف، فداواه «الحارث»، فوهبها له . فلما حاصر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أهل الطائف، قال : أيما عبد نزل إلىّ فهو حُر . فنزل[2] «أبو بكرة» واسمه «نُفيع» .

وأراد أخوه «نافع» أن يدلّى نفسه، فقال له الحارث : أنت ابنى فأقم . فأقام، فنُسبا إليه جميعا . وأمهما «سمية» هى : أم «زياد بن أبى سفيان»، وانتسبت[3] «أزدة[4] بنت الحارث» إلى «الحارث»، وكانت تحت «عُتبة بن غزوان»، فلما ولى «عتبة» البصرة حملها، فخرج معها إخوتها : نافع، ونُفيع، وزياد . فلما أسلم «أبو بكرة» وحسن إسلامه، ترك الانتساب إلى الحارث، وكان يقول : أنا مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهلك «الحارث»، فلم يقبض «أبو بكرة» ميراثه . وكان زوج «سُمية» يسمى : مَسروحا .

وتوفى «أبو بكرة» عن أربعين ، بين ذكر وأنثى، فأعقب منهم سبعة : عبد الله، وعُبيد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومسلم، ورَوّاد، وعُتبة .

---

(1) هـ، و : «زندرود» . (2) هـ، و : «فتدلى» .
(3) ب، ط : «ونسبت» . (4) د : «أردت» .

(د) زندورد — بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وواو مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة : مدينة كانت قرب واسط مما يلى البصرة، خربت بعمارة واسط . قال ياقوت : ويقال : إن سمية، أم زياد وأبى بكرة، أصلها منها . (معجم البلدان) .

فأما «عبد الرحمن بن أبى بكرة» فهو أول مولود وُلد بالبصرة . وأول مولود وُلد بالكوفة «معاوية بن ثور» من : بنى البكّاء، من : بنى عامر بن ربيعة .

وأما «عبيد الله»، فكان أجود[1] الناس وأشجعهم، وكان شديد السواد . وأقطع «عبيدُ الله» «عمرَ بن عبيدُ الله بن معمر» سبعمائة جَريب فى دَفعة[2] . فحلف «عمر» أن لا يراه أبدا إلا أخذ بركابه، ولا يزوج ولدا حتى يكون «عُبيد الله» يزوّجه .

وكان «عبد الملك بن مروان» يقول : الأدغم[3] سيد أهل المشرق . يعنى : عبيد الله . ويقال : الأدغم : الدابة الدَّيزج، شُبه به .

وولاه «الحجاج» «سجستان» سنة ثمان وسبعين، فغزا بلاد العدو، فأصاب | ١٤٨ | أصحابَه جوعٌ شديد، وأخذ عليهم السُّعب، فبلغ الرغيف[4] سبعين درهما . فمات هنالك «عُبيد الله» وهلك معه بَشر كثير، ولقوا مالم يلقه جيش قط . فقال أعشى همدان : [كامل]

أسمعتَ بالجَيش الذين تمزّقوا ... وأصابهم رَيْبُ الزَّمان الأعوج
لَبثُوا بكابُل يأكلون جِيادهم[5] ... فى شرّ مَنزلة وشرّ مُعرّج
لم يَلق جيشٌ فى البلاد كما لَقُوا ... فلِمثلهم قُل لِلنوائح تَنشج

---

(1) هـ، و : «من أجمل» . (2) ق : «فى رفعة» . (3) هـ، و : «الأرغم» .
(4) ب، ط، ل : «ثمن الرغيف» . (5) هـ، و : «خيارهم» .

---

(٧) الأدغم — الفرس يضرب وجهه وجحافله إلى السواد مخالفا سائر جسده . قال ابن منظور : وهو الذى يسميه الأعاجم : ديزج .

وتوفى فى آخر خلافة « معاوية » ؛ وله عقب بالبصرة .

ومن مواليه : حَبيب المعلم ؛ وهو « حبيب بن زيد » ، مولى « معقل ابن يسار » .

معقل بن سنان

رضى الله عنه

هو من « أشجع » . وشهد الفتح مع النبى — صلى الله عليه وسلم — وبقى إلى يوم « الحرَّة » ، فقتله « مُسلم بن عقبة » يومئذ ، وتَولى قتله « نَوفل بن مُساحق » ؛ لأنه سمعه قديما يذكر « يزيد بن معاوية » بشرب الخمر ، و يطعن عليه ، فحقد ذلك عليه .

عائذ بن عمرو

رضى الله عنه

وهو من « مزينة مضر » أيضا ، وهو الذى قال له « عُبيد الله بن زياد » : إنك لمن حُثالة أصحاب « محمد » . فقال له « عائذ » : وهل فى أصحاب « محمد » — صلى الله عليه وسلم — حُثالة ؟ وله دار فى « البصرة » فى « مُزينة » .

بلال بن الحارث

رضى الله عنه

يكنى : أبا عبد الرحمن . وهو من « مزينة مضر » أيضا .

وهو الذى أقطعه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — معادن القَبَليَّة .

ومات سنة ستين ، وسنُّه ثمانون .

وآبنه « حسّان بن بلال » ، أول من أحدث الإرجاء بالبصرة .

(١٧) القبليـة — من نواحى الفرع بالمدينـة . وقد ذكر ياقوت حديث هـذا الإقطاع (معجم البلدان) .

(١٩) الإرجاء — التأخير . وهو رأى المرجئة ، فرقة إسلامية تعتقد أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصى ، ورأيهم أنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة .

النعمان بن مُقَرِّن

رضى الله عنه

هو : من « أوس » ، و « أوس » من « مُزينة » ؛ إلا أنهم ليسوا من ولد « عثمان » . وعددهم قليل .

وفتح « نَهاوند » لـ « عمر » ، وقُتل يومئذ ، وقبره هناك بموضع يقال له : الأسفيذبان(1) . وقبر « طلحة بن خُويلد » ، وقبر « عمرو بن معد يكرب » ، وقبور جماعة من المسلمين .

وله أخوان : سُويد بن مُقَرِّن ، ومَعقل بن مُقَرِّن ، وكلهم يروى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومسكنهم الكوفة .

و « معقل بن مُقرن » ، هو أبو : عَمْرة المُزَنى .

١٥٣ حنظلة الكاتب

هو : حنظلة بن ربيعة بن صيفى ، آبن أخى أكثم بن صيفى ، حكيم العرب . من بنى تميم ، من بطن يقال لهم بنو شُريف .

وكان « أكثم » أدرك مبعث النبى — صلى الله عليه وسلم — فجعل يُوصى قومه بإتيانه ، والسبق إليه . ولم يسلم ، وبلغ مائة وتسعين سنة ، فقال : [ضرب]

و إن آمرأً قد عاش تِسعين حجةً ... إلى مائة لم يسأم العيشَ جاهلُ

ولـ « أكثم » عقب بالكوفة ، ومات بالبادية .

(1) ق : « أسفندبار » . ه ، ر : « أسفيذهان » .

لَبيد بن ربيعة

الشاعر

رضى الله عنه

هو : لَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

قدم « لَبيد » فى وفد « بنى كلاب » على النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فأسلم، وأسلموا، ورجعوا إلى بلادهم، ولم يقل بعد الإسلام شعرا . ثم قدم « الكوفة » و بنوه، فرجع بنوه إلى البادية أعرابًا .

وأقام « لَبيد » إلى أن مات بها، فدُفن فى صحراء « بنى جعفر بن كلاب » .

وكانت وفاته ليلة نزل « مُعاوية » « النُّخيلة »[9] لمصالحة « الحسن بن على » — رضى الله عنهما — و يقال : بل كانت بعد ذلك .

ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة .

وافد بن المُنتفق

يقال : هو « لَقيط بن صَبْرة » ويقال : هو « لَقيط بن عامر بن المُنتفق »،

من : بنى عَقيل . ويكنى : أبا رَزين .

وهم مُجمعون على أنه من « عقيل »[1] .

(1) زادت « ب » : ويقال إنه قال هذا البيت :

الحمــد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى كسانى من الإسلام سربالا

(٩) النخيلة — موضع قرب الكوفة على سمت الشام . (معجم البلدان) .

مُكنِف بن زيد الخيل الطائى

رضى الله عنه

كان « مُكنِف » أكبر ولد أبيه، وبه كان يُكنى . وأسلم وصحب النبىّ — صلى الله عليه وسلم — . وشهد قتال الرِّدّة، مع « خالد بن الوليد »، وكذلك أخوه « حُريث بن زيد الخيل »، صاحب النبى — صلى الله عليه وسلم — وشهد قتال الرِّدّة .

فأما « زيد الخيل »، فإنه أتى النبى — صلى الله عليه وسلم — وسمّاه : زيد الخير، وقطع له أرضين .

وكانت « المدينة » وبيئةً، فلما خرج من عند النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : لن ينجو « زيد » من أُم مِلْدم[10] . فلما بلغ بلده مات .

« وحماد الراوية » مولى « مُكنِف » .

الأشعث بن قيس

رضى الله عنه

اسمه : « مَعديكرب بن قيس » . وسُمى « أشعث » لشعث رأسه، وهو من « كندة » . وكانت « مُراد »، قتلت أباه، فخرج ثائرا بأبيه، فأُسر، ففَدى نفسه بثلاثة آلاف بعير، ووفد إلى النبى — صلى الله عليه وسلم — فى سبعين رجلا من | ١٧٠ | « كِندة »، فأسلم .

ويُكنى : أبا محمد .

(١٠) أم ملدم — الحمى .

فولد « عبدُ الملك بن مروان » : مروانَ الأكبر ، والوليد ، وسليمان ، وعائشة ، ويزيد ، ومروان الأصغر ، وهشامًا ، وأبا بكر ، وفاطمة ، ومَسلمة ، وعبد الله ، وسعيدا ، والحجاج ، ومحمدا ، والمنذر ، وعَنبسة ، وقبيصة .

ولم يُعقب « المُنذر » ولا « قَبيصة » . ولم يكن لـ « عنبسة » ولد غير « النَّضر بن عنبسة » .

وأما « الحجّاج بن عبد الملك » ، فولد : عبدَ العزيز ، وهو ولى قتْل « الوليد بن يزيد » وكان تولى حَصْره بالبخْراء .

وأما « سعيد بن عبد الملك » فكان يُلقَّب : سعيد الخير ، وكان مُقيما بمكان يقال له : نهر سعيد . وله عقب . وإليه ينسب « نهر سعيد » . وكان غيضةً فيها سباع ، فأُقطعها وعَمرها .

وأما « عائشة » ، فكانت عند « خالد بن يزيد بن معاوية » .

وكانت « فاطمة » عند « عمر بن عبد العزيز » .

وأما « عبد الله بن عبد الملك » فولى « مصر » لـ « الوليد » . وله عقب .

وأما « مَسلمة » فكان يُكنى : أبا سعيد ، ويلقَّب : الجَرادة الصفراء ، لصُفرة كانت تعلوه . وكان شجاعا ، وآفتتح فتوحا كثيرة بالروم ، منها : « طُوانة » . وولى « العراق » أشهرًا . وله عقب كثير .

وأما « أبو بكر بن عبد الملك » ، فكان آسمه « بَكّارا » ، وكان يُحمَّق ، وهو القائل فى بازٍ كان له فطار : أغلقوا أبواب المدينة لئلا يخرج البازى . وله عقب .

---

(٧) البخراء — ماء منتن فى طرف الحجاز .
(١٥) طوانة — بلد بثغور المصيصة . (معجم البلدان) .
(١٨) أغلقوا ... البازى — ذكر أبو الفرج هذا منسوبا لمعاوية بن مروان . (الأغانى ١٦ : ٨٩) .

الوليد بن عبد الملك

وأما « الوليد بن عبد الملك » فكان يُكنى : أبا العباس . وولى الخلافة بعد أبيه . وكان خبيثَ الولاية . ولى سنةَ ست وثمانين . وفى سنة ثمان وثمانين كان فَتْح « الطُّوانة » — من أرض الروم — فتحها « مسلمة » أخوه . وفيها بنى مسجد « دمشق » ، وآستعمل « الوليدُ » « عُمَر بن عبد العزيز » على « المدينة » سبع سنين ، وخمسة أشهر .

وتُوفى « الحجّاج » فى خلافته بـ « واسط » ، فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين ، وقد بلغ من السن ثلاثا وخمسين سنة .

وآستخلف آبنه « عبدَ الملك بن الحجاج » على الصلاة ، و « يزيد بن أبى | ١٨٣ | مُسلم » على الخراج . فلما آنتهى موت « الحجاج » إلى « الوليد » بعث « يزيدَ بن أبى كبشة » على الصلاة .

وتوفى « الوليد بن عبد الملك » بـ « دمشق » ، سنة ست وسبعين ، وقد بلغ من العمر ثمانيا وأربعين سنة . وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية أشهر .

وولد « الوليدُ » أربعة عشر ذكرا ، منهم : يزيد بن الوليد — ولى الخلافة ، وسنذكره فى موضعه — ومنهم : عمر بن الوليد — وكان يقال له : فَحل « بنى مروان » ، وكان يركب معه ستون رجلا لصُلبه . وعقبه كثير — ومنهم : بشر بن الوليد — عالم « بنى الوليد » — ومنهم : إبراهيم بن الوليد — كان أخوه « يزيد بن الوليد » آستخلفه ، فلما سار « مروان بن محمد » إليه ، خلع نفسه ، وسلّمها إلى « مروان » — ومنهم : العباس بن الوليد — فارس « بنى مروان » ، وكانت أُمه نصرانية .

تراثنا

صبح الأعشى

في

صناعة الإنشا

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي

٨٢١هـ - ١٤١٨م

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية
ومذيلة
بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

بما فيه" ومنه قول ابن عباس : «إذا سألتمونى عن شىء من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فإن الشعر ديوان العرب» . و يقال دوّنته أى أثبته و إليه يميل كلام سيبويه . وذهب آخرون إلى أنه عجمىّ وهو قول الأصمعىّ وعليه اقتصر الجوهرى فى صحاحه ، فقال الديوان «فارسىّ معرّب» . وقد حكى الماوردىّ " فى الأحكام السلطانية " فى سبب تسميته بذلك وجهين

أحدهما — أن كسرى ذات يوم اطّلع على كتّاب ديوانه فى مكان لهم وهم يحسبون مع أنفسهم فقال " ديوانه " أى مجانين فسمّى موضعهم بهذا الاسم ولزمه من حينئذ ثم حذفت الهاء من آخره لكثرة الاستعمال تخفيفا، فقيل ديوان وعليه اقتصر أبوجعفر النحاس فى صناعة الكتاب.

والثانى — أن الديوان بالفارسية اسم للشياطين ، وسمّى الكتاب بذلك لحذقهم بالأمور ووقوفهم على الجلىّ منها والخفىّ.

وأما الإنشاء فقد تقدّم أنه مصدر أنشأ الشئ ينشئه اذا ابتدأه واخترعه، وحينئذ فإضافة الديوان للإنشاء تحتمل أمرين :

أحدهما — أن الأمور السلطانية من المكاتبات والولايات تنشأ عنه وتبتدأ منه.

والثانى — أن الكاتب ينشئ لكل واقعة مقالا . وقد كان هذا الديوان فى الزمن المتقدّم يعبر عنه بديوان الرسائل تسمية له بأشهر الأنواع التى تصدر عنه لأن الرسائل أكثر أنواع كتابة الإنشاء وأعمّها، وربما قيل ديوان المكاتبات . ثم غلب عليه هذا الاسم وشهر به واستمر عليه إلى الآن

الفصل الثانى

(فى أصل وضعه فى الإسلام وتفرقه عنه بعد ذلك فى الممالك)

اعلم أن هذا الديوان أول ديوان وضع فى الإسلام ، وذلك أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يكاتب أمراءه، وأصحاب سراياه من الصحابة ، رضوان الله عليهم ويكاتبونه . وكتب إلى من قرب من ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ، وبعث إليهم رسله بكتبه : فبعث عمرو بن أميّة الضّمرى إلى النجاشىّ ملك الحبشة ، وعبد الله بن حذافة إلى كسرى أبرويز ملك الفرس، ودحية الكلبى إلى هرقل ملك الروم، وحاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب مصر، وسليط بن عمرو إلى هوذة بن علىّ ملك اليمامة، والعلاء بن الحضرمىّ إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين إلى غير ذلك من المكاتبات . وكتب لعمرو بن حزم عهدا حين وجّهه إلى اليمن . وكتب لتميم الدارىّ وإخوته بإقطاع بالشام . وكتب كتاب القضيّة بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية . وكتب الأمانات أحيانا . إلى غير ذلك مما يأتى ذكره فى الاستشهاد به فى مواضعه إن شاء الله تعالى .

وهذه المكتوبات كلها متعلّقها ديوان الإنشاء بخلاف ديوان الجيش، فإن أوّل من وضعه ورتّبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته .

على أن القضاعىّ قد ذكر فى تاريخه "عيون المعارف . وفنون أخبار الخلائف" أن الزبير بن العوام، وجهيم بن الصلت كانا يكتبان للنبىّ صلى الله عليه وسلم أموال الصدقات، وأن حذيفة بن اليمان كان يكتب له خرص النخل، وأن المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير كانا يكتبان المداينات والمعاملات . فان صح ذلك فتكون هذه الدواوين أيضا قد وضعت فى زمنه صلى الله عليه وسلم، إلا أنها ليست فى الشهرة وتواتر الكتابة فى زمانه صلى الله عليه وسلم : كما تقدم من متعلقات كتابة الإنشاء .

قال المهلّبي فى كتابه "العزيزى" : ولما بناها الوليد بنىٰ هنالك عِدّة قِباب وسمّى كل واحدة منها بآسم : وهى قُبَّة المعراج، وقبة الميزان، وقُبَّة السِّلْسلة، وقبة المَحْشَر.

قال فى "مسالك الأبصار" : وإلى الصخرة المتقدمة الذكر قِبْلَةُ اليهود الآن، وإليها حَجُّهم. وبه القُمَامة التى تحجها النصارىٰ من أقطار الأرض، وبيتُ لَحْم الذى هو من أجلّ أماكن الزيارة عندهم، وكان به كنيسة للروم يقال إن بها قبر حَنَّةَ أمّ مريم بنت عمران عليها السلام ثم صارت فى الإسلام دار علم. فلما ملك الفِرِنْجُ القُدُس فى سنة آثنتين وتسعين وأربعمائة أعادوها كنيسة، فلما فتح السلطان صلاحُ الدين القُدُسَ بنىٰ بها مدرسة. وكان آسمها فى الزمن الأوّل إيليا. والأرض المقدسة مشتملة علىٰ بيت المَقْدِس وما حوله، إلىٰ نهر الأُرْدُنّ المسمّىٰ بالشريعة، إلىٰ مدينة الرَّمْلَةِ طولا، ومن البحر الشامىّ إلىٰ مدائن لَوطٍ عليه السلام، وغالبها جبال وأودية إلا ماهو فى جَنَبَاتها.

الثانى ـ (عمل بلد الخليل عليه السلام). وآسمها بيت حَبْرُونَ بإضافة بيتٍ واحد البيوت إلىٰ حَبْرُونَ (بحاء مفتوحة وباء موحدة ساكنة وراء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ونون) كذا ضبطه فى "تقويم البلدان" : وفى كلام صاحب "الروض المعطار" : ما يدل علىٰ إبدال الحاء بجيم والباء الموحدة بمثناة تحتُ، فإنه ذكرها فى حرف الجيم فى سياقة الكلام علىٰ تسمية دِمَشْقَ جَيْرُونَ. وهى بلدة من جُنْدِ فِلَسْطِينَ فى الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة، طولها فى بعض الأزياج ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة[1]، وبها قبر إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ عليهم السلام ونسائهم، وهى إحدىٰ القرىٰ التى أقطعها النبىّ صلّى الله عليه وسلم لتميم الدارىّ كما سيأتى ذكره فى الكلام علىٰ المناشير إن شاء الله تعالىٰ.

(١) لم يذكر عرضها كما هى عادته.

الثالث ـ (عمل نَابُلُس) ـ بفتح النون وألف وضم الباء الموحدة واللام وسين مهملة فى آخرها ـ مدينة من جُنْدِ الأُرْدُنّ من الإقليم الثالث. قال فى "كتاب الأطوال" : طولها سبع وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها ثلاثون درجة. وقال فى "تقويم البُلْدان" : القياس أن طولها ست وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها علىٰ ما تقدّم. قال فى "مسالك الأبصار" : وهى مدينة يُحْتاج إليها ولا تحتاج إلىٰ غيرها. قال آبن حوقل : وليس بفِلَسْطِينَ بلدة فيها ماء جارٍ سواها، وباقى ذلك شرب أهله من المطر وزرعهم عليه. وبها البئر التى حفرها يعقوبُ عليه السلام، وهى مدينة السامرة، وكانت السامرةُ فى الزمن المتقدّم لا توجد إلا بها، وبها الجبل الذى يحجّ إليه السامرة. وسيأتى الكلام علىٰ الموجِب لتعظيمه عندهم عند الكلام علىٰ تحليفهم فى باب الأيمان إن شاء الله تعالىٰ.

الصفقة الثانية

(القبليـــة)

سميت بذلك لأنها قِبْلِيّ دِمَشْقَ. قال فى "مسالك الأبصار" : وتشتمل علىٰ بلاد حَوْرَانَ والغَوْرِ وما مع ذلك. قال فى "التعريف" : وحدها من القبلة جبال الغَوْرِ القبلية المجاورة لمَرْج بنى عامر، ومن الشرق البَرِّيَّة، ومن الشَّمال حدود ولاية بَرّ دِمَشْقَ القِبْلِيّ، ومن الغرب الأغوار إلىٰ بلاد الشَّقِيف. قال : والأغوار كلّها داخلة فى هذه الصفقة خلا ما يختص بالكَرَك.

وتشتمل هذه الصفقة علىٰ عشرة أعمال.

الأوّل ـ (عمل بَيْسَان) ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وألف ونون ـ مدينة من جُنْدِ الأُرْدُنّ من الإقليم الثالث. قال



المقالة السابعة

فى الإقطاعات والقَطائع ، وفيها بابان

الباب الأوّل

فى ذكر مقدِّمات الإقطاعات ، وفيه فصلان

الفصل الأوّل

فى ذكر مقدِّماتٍ تتعلّق بالإقطاعات، وفيه ثلاثة أطراف

الطرف الأوّل

(فى بيان معنى الإقطاعات وأصلها فى الشرع)

أما الإقطاعاتُ فجمعُ إقطاع ، وهو مصدر أقطع ، يقال : أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعا ، وآستقطعه إذا طلبَ منه أن يُقْطِعه ، والقَطِيعة الطائفةُ من أرض الخَرَاج .

وأما أصلُها فى الشرع فما رواه الحافظ آبن عساكر فى تاريخ دِمَشْق بسنده إلى آبن سيرينَ عن تميم الدارِىّ أنه قال : « آستَقْطَعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرضًا بالشأم قبل أن تُفْتَح فأعطانيها ، ففتحها عمرُ بنُ الخطاب فى زمانه فأتيتُه ، فقلتُ : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى أرضًا من كذا إلى كذا ، فجعل عمرُ ثلثها لآبن السبيل ، وثلثا لعمارتها ، وثلثا لنا » .

وفى رواية : آستقْطَعتُ أرضًا بالشام فأقطعَنيها ، ففتحها عمرُ فى زمانه فأتيتُه ، فقلت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانِى أرضًا من كذا إلى كذا ، فجعل عمر ثُلُثَها لآبن السبيل ، وثُلُثَها لعمارتها ، وتَرَك لنا ثُلُثا .

وذكر المـاوردىُّ فى "الأحكام السلطانية" : أنَّ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنِىّ رضى الله عنه سألَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أن يُقْطِعَه أرضًا كانت بيَد الروم فأعجبه ذلك ، وقال ألا تسْمَعُون ما يقول ؟ فقال : والذى بعثكَ بالحق لَيُفْتَحَنَّ عليك ، فكَتَب له بذلك كتابا .

وذَكر أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : أقطع الزُّبَيْرَ بنَ العوَّام رَكْضَ فرسه من مَوَات البَقِيع فأجراه ورمى بسَوْطه رغبةً فى الزيادة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «أَعْطُوه منتهَى سَوْطه» .

وذكر أنَّ الأبيضَ بن حَمَّال آستَقْطَعَه مِلْحَ مَأْرِب فأقطَعَه ، فأخبره الأقرعُ آبنُ حابس أنه كان فى الجاهلية [وهو بأرض ليس فيها غيره مَنْ وَرَدَه أخَذَه ، وهو مثلُ المـاء العِدِّ بالأرض ، فاستقالَ الأبيضَ فى قطيعة المِلْح فقال قد أقلتُكَ على أنْ تجعلَه مِنّى صَدَقةً ، فقال النبىّ عليه الصلاة والسلام : هو منك صَدَقةٌ ، وهو مثل المـاء العِدِّ من وَرَده أخذه[(١)]] .

وذكر أبو هـلال العسكرىُّ فى كتابه "الأوائل" : أنَّ أوّلَ من أقطع القطائعَ بالأَرَضين أميرُ المؤمنين عثمانُ بن عفَّان رضى الله عنـه – ولا وَجْهَ له بعد ما تقدّم ذكره ؛ اللهم إلا أن يُريد أن عثمان أوّلُ من أقطع القطائعَ بعد الفَتْح ، فإنَّ ما أقطعه النبىُّ صلى الله عليه وسلم كان قبل الفَتْح كما تقدّم .

قال بعـد ذلك : ويروى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم : أقطع قطائعَ فاقتدى عثمانُ به فى ذلك وأقطَعَ خَبَّابَ بنَ الأرَتّ وسعْدَ بنَ أبى وَقَّاص وسعيدَ بنَ زيد

(١) ترك فى الأصل بياضا فى هذا الموضع وقد تداركناه من كتاب الأحكام السلطانية ص ١٧٤ تتميما للكلام

الباب الثانى
من المقالة السابعة
(فيما يُكتب فى الإقطاعات فى القديم والحديث ، وفيه فصلان)

الفصل الأول
فى أصل ذلك

والأصل فيه ما رُوِى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم أقطع تميمًا الدارىّ أرضًا بالشام وكتب له بها كتابًا .

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فيه طرقًا مختلفة . فروى بسنده إلى زياد بن فائد ، عن أبيه فائد ، عن جده زياد بن أبى هند ، عن أبى هند الدارى أنه قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونحن ستة نفر[١] : تميم بن أوس ، ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وهو صاحب الحديث ، وأخوه الطيب بن عبد الله [كان اسمه برا][٢] فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن[٣] ، وفاكه بن النعمان ، فأسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعنا أرضا من أرض الشام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلوا حيث شئتم » . فقال تميم : أرى أن نسأله بيت المقدس وكورها ، فقال أبو هند : [هذا محل ملك العجم][٤] وكذلك يكون فيها ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا ، فقال تميم : فنسأله

(١) فى "سيرة ابن هشام" عدهم ثمانية .
(٢) الزيادة من "سيرة ابن هشام" ج ٢ ص ١٩٥ وهى لازمة لصحة المقام .
(٣) فى "سيرة ابن هشام" ـ عبد الله ـ وأن الذى سماه عبد الرحمن إنما هو عرفة بن مالك ولم يذكرها هنا .
(٤) الزيادة من "السيرة الحلبية وتاريخ ابن عساكر المحفوظ بدار الكتب الأزهرية" .

بيت جبرين وكورتها ، فقال أبو هند : هذا أكبر وأكبر . فقال : فأين ترى أن نسأله ؟ فقال : أرى أن نسأله القرى التى يقع فيها تل مع آثار إبراهيم . فقال تميم : أصبت ووفقت ـ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم : « أتحب أن تخبرنى بما كنتم فيه أو أخبرك ؟ » ـ فقال تميم : بل تخبرنا يا رسول الله نزداد إيمانا ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أردتم أمرا فأراد هذا غيره » ونعم الرأى رأى ـ قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة جلد من أدم ، فكتب لنا فيها كتابا نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا [كتاب][١] ذكر [فيه][١] ما وهب محمد رسول الله للداريين إذا »
« أعطاه الله الأرض . وهب لهم بيت عينون وحبرون ، وبيت إبراهيم »
« بمن فيهن لهم أبدا » .

« شهد عباس بن عبد المطلب ، وجهم[٢] بن قيس ، وشرحبيل بن »
« حسنة ، وكتب » .

قال : ثم دخل بالكتاب إلى منزله فعالج[٣] فى زاوية الرقعة وغشاه بشىء لا يعرف ، وعقده من خارج الرقعة بسير عقدتين ، وخرج إلينا به مطويا وهو يقول : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين ﴾

(١) الزيادة من "السيرة الحلبية" ج ٣ ص ٢٩٦ وتاريخ ابن عساكر .
(٢) فى "السيرة الحلبية" ص ٢٩٦ ج ٣ « وخزيمة بن قيس » .
(٣) بياض فى الأصل بمقدار كلمة ، والتصحيح من تاريخ ابن عساكر .

ثم قال : آنصرفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرتُ . قال أبو هند : فآنصرفنا . فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، قدِمنا عليه فسألناه أن يجدّد لنا كتابا ، فكتب لنا كتابا نُسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا ما أنطى محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداريّ »
« وأصحابه ، إني أنطيتكم عَيْنُونَ وحَبْرُونَ والرطوم وبيتَ إبراهيم برُمّتِهم »
« وجميعِ ما فيهم نَطيّةَ بَتٍّ ، ونفّذتُ وسلّمت ذلك لهم ولأعقابهم من »
« بعدِهم أبدَ الأبد ، فمن آذاهم فيها آذاه الله » .

« شهد أبو بكر بنُ أبي قُحافة ، وعُمَرُ بنُ الخطاب ، وعثمانُ بنُ عفّان ، »
« وعليُّ بنُ أبي طالب ، ومعاويةُ بنُ أبي سُفيان . وكَتب » .

فلما قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ووَلِي أبو بكر ، وجّه الجنودَ إلى الشأم ، فكتب لنا كتاباً نُسختُه :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« من أبي بكرٍ الصدّيق إلى عُبيدةَ بنِ الجرّاح ، سلامٌ عليك فإني »
« أحمدُ إليك اللهَ الذي لا إله إلا هو » .

« أما بعد ، آمنعْ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد »
« في قُرى الداريّين ؛ وإن كان أهلُها قد جلَوا عنها وأراد الداريّون »

« أن يزرعوها فليزرعوها ، فإذا رجع أهلُها إليها فهي لهم وأحقُّ بهم »
« والسلامُ عليك » .

وروى بسنده أيضا إلى الزُّهريّ وثورِ بن يزيدَ عن راشد بن سعد ، قالا : قام تميمٌ الداريُّ وهو تميمُ بنُ أوس ، رجلٌ من لَخْم ، فقال : يارسولَ الله ، إنّ لي جيرةً من الروم بفِلَسْطِين لهم قريةٌ يقال لها حَبْرى ، وأخرى يقال لها بيتُ عَيْنون ؛ فإن فتح الله عليك الشأم فهبْهما لي ، قال : هُمَا لك ، قال : فاكتُبْ لي بذلك ، فكتب له :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم لتميم بنِ أوس »
« الداريّ ، إنّ له قريةَ حَبْرى وبيتَ عَيْنون قريتَها كلَّها سهلَها وجبلَها »
« وماءَها وحَرّتَها وأنباطَها وبقرَها ولعقبه من بعده لا يُحاقّه فيها أحدٌ »
« ولا يلجه عليهم أحدٌ بظُلْم . فمن ظلمهم أو أخذ من أحدٍ منهم شيئا »
« فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين » وكتب عليّ .

فلما وَلِي أبو بكر كتب لهم كتابا نُسخته :

« هذا كتابٌ من أبي بكرٍ أمينِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الذي »
« آستُخلف في الأرض بعده ، كتبه للداريّين أن لا تُفسَد عليهم مأثرتهم »
« قريةُ حَبْرى وبيتُ عَيْنون ، فمن كان يَسمع ويُطيع فلا يُفسد منها شيئا »
« وليَقُمْ عمرُو بنُ العاص عليهما فليمنعْهما من المفسدين » .

وروى ابن منده بسنده إلى عمرو بن حزم رضي الله عنه أنه قال : أقطع النبيُّ صلى الله عليه وسلم تميمًا الداريَّ، وكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ الله لتميم بنِ أوْس الداريّ، إنّ له صِهْيَونَ» «قريتَها كلَّها سَهْلَها وجبلَها وماءَها وكُرُومها وأنْباطها ووَرَقها، ولعقبه من» «بعده لا يُحاقّه فيها أحدٌ، ولا يَدْخُل عليه بظُلْم، فمن أراد ظُلْمَهم» «أو أخْذَه منهم فإنّ عليه لعنةَ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين» .

قلتُ : وهذه الرُّقعةُ التي كَتَب بها النبيّ صلى الله عليه وسلم موجودةٌ بأيدي التميميين خُدّامِ حَرَم الخليل عليه السلام إلى الآنَ، وكُلّما نازعهم أحدٌ أتَوْا بها إلى السلطان بالديار المصريّة ليقِفَ عليها ويكُفَّ عنهم من يَظْلِمهم . وقد أخبرني برؤيتها غيرُ واحدٍ، والأديمُ التي هي فيه قد خَلِق لطُول الأمَد .

الفصل الثاني

من الباب الثاني من المقالة السابعة

(في صورة ما يُكتَب في الإقطاعات، وفيه طرفان)

الطرف الأوّل

(فيما كان يُكتَب من ذلك في الزّمن القديم)

وكانت الإقطاعات في الزّمن الأوّل قليلةً، إنّما كانت تُجْبَى الأموالُ إلى بَيْت المال ثم يُنْفَق منه على الجُنْد على ما تقدّم ذِكره، ورُبّما أقطعُوا القريةَ ونحوَها وقرّروا على مُقْطَعِها شيئًا يقومُ به لبَيْت المال في كل سنةٍ، ويُسَمُّون ذلك المقاطعة .

ثم ما كان يُكتَب في ذلك على ضربين، كلاهما مفتَتَح بلفظ «هذا» :

الضرب الأوّل

(ما كان يُكتَب عن الخلفاء، ولهم فيه طريقتان)

الطريقة الأُولى

(طريقة كُتّاب الخُلفاء العبّاسيّين ببغدادَ)

وكان طريقُهم فيها أن يُكتَب «هذا كتابٌ من فلان (بلَقَب الخليفة) إنك ذكرتَ من أمْر ضَيْعَتك الفلانية كذا وكذا، وسألتَ أميرَ المؤمنين في كذا وكذا، وقد أجابك أميرُ المؤمنين إلى سُؤالك في ذلك ونحوه» .

وهذه نسخةُ مُقاطعةٍ، كُتِب بها عن المُطيع لله الخليفة العبّاسيّ، من إنشاء أبي إسحاق الصابي، وهي :

الديار المصرية أمكنةٌ مرتَّبة برءوس جبال عوالٍ، بها أقوام مقيمون فيها، لهم رزق على السلطان من إقطاعات وغيرها إذا حدث حادث عدو من بلاد التتار، واتصل ذلك بمن بالقلاع المجاورة للفرات من الأعمال الحَلَبيـة : فإن كان ذلك في الليل أُوقِدت النار بالمكان المقارب للفرات من رءوس تلك الجبال فينظره مَنْ بعده، فيُوقد النار فينظره مَنْ بعده، فيُوقد النار وهكذا حتّى ينتهى الوقود إلى المكان الذى بالقرب من بِلْبِيس فى يوم أو بعض يوم، فيرسـل بِطاقَته على أجنحة الحَمام بالإعلام بذلك فيُعلَم أنه قد تحرَّك عدو فى الجملة فيُؤخذ فى التأهُّب له حتّى تصل البُرُد بالخبر مفصَّلا

وأما المُحْرِقات فسيأتى أنه كان أيضا قوم من هـذه المملكة مرتَّبُون بالقرب من بلاد التتار يحتالون على إحراق زروعهم بأن تُمسَـك الثعالبُ ونحوها وتُربط الخِرق المغموسة فى الزيت بأذناب تلك الثعالب وتوقد بالنار وتُرسَل فى زروعهم إذا يبست فيأخُذُها الذُّعْر من تلك النار المربوطة بأذنابها فتذهب فى الزروع آخذة يمينا وشمالا فما مَرَّت بشئ منه الا أحرقته وتواصلت النار من بعضها الى بعض فتُحرق المزرعة عن آخرها

قلت : وهذان الأمران قد بطَل حكمُهما من حين وقوع الصلح بين ملوك مصر وملوك التتار على ماسيأتى ذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى .

الأمر الثانى عشر

(نظره فى الأمور العامة ممـا يعود نفعه على السلطان والمملكة)

قد تقدّم فى أوّل هذا الفصـل فى الكلام على بيان رُتْبة صاحب ديوان الإنشاء من كلام صاحب مواد البيان أنه ليس فى منزلة خَدَم السلطان والمتصرفين فى مهماته

أخصُّ منه، من حيث إنه أوّل داخل على الملك وآخر خارج عنه وأنه لاغِنى به عن مفاوَضته فى آرائه والإفضاء إليه بمهماته، وتقريبه من نفْسه فى آناء ليله وساعات نهاره ، وأوقات ظهوره للعامة وخلواته ، وإطلاعه على حوادث دولتـه ومهمات مملكته، وأنه لايَثِق بأحد من خاصته ثِقتَه به، ولايركن إلى قريب ولا نسيب رُكونَه إليه؛ ومَنْ كان بهذه الرتبة من السلطان والقرب منه، وجب عليه أن لايأْلُوَه نُصْحا فيما يعلم أنه أصلح لمملكته وأعمر لبـلاده وأرغم لأعاديه وحُسَّاده وأثبت لدولته وأقوى لأسباب مملكته .

فقد حكى عن علىّ بن زيد الكاتب : أنه صحِب بعضَ الملوك فقال للملك : "أصحبك على ثلاث خلال ـ قال وماهى؟ ـ قال لاتَهتِك لى سترا، ولا تَشتِم لى عِرْضا، ولا تقبلُ فىَّ قولَ قائل حتّى تستبرئ. فقال له الملك ـ هذه لك عندى فمالى عندك؟ قال : لا أُفشى لك سرّا، ولا أُؤخِّرعنك نصيحةً، ولا أُوثِر عليك أحدا ـ قال نعم الصاحبُ المستصحَب أنت! " .

فإذا انتهى إلى صاحب الديوان خبر يتعلق بجَلْب منفعة إلى المملكة أو دَفْع مضرّة عنها ، أطلع السلطان عليه فى أسرع وقت وأعجله قبل فوات النظر فيه وتَحلّه فيـه صائب رأيه، ثم ردّ النظر فيه إلى رأى السـلطان ليخرج عن عهدته . وإن ارتاب فى خبر المخبر أحضره معه إلى السلطان ليشافِهَه فيه حتّى يكون بريئا عن تبعته، ولا يهمل تبليغ خبره بمجرّد الريبـة لاحتمال صحته فى نفس الأمر فيلحق بواسطة إهماله ضرر لايمكن تداركه . وكذلك الحال فى سائر مايرجع إلى صلاح المملكة وحسن تدبيرها،

الرمادة[1] عند غلو السعر بالحجاز . وسيأتى ذكره فى الكلام على خليج القاهرة فى أوائل المسالك والممالك .

أوّل من أقطع القطائع من الخلفاء أمير المؤمنين عثمانُ بن عفان رضى الله عنه؛ وسيأتى ذكره فى الكلام على الإقطاعات فى المقالة السادسة . وهو أوّل من حمَى الحمى لِنَعَم الصدقة من الخلفاء، وهو أوّل من آتخذ صاحب شُرْطة من الخلفاء .

أوّل من آتخذ بيتا تُرمى فيه قِصص أهل الظُّلامات أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وبقى حتى كُتِب له شتمه فى رُقعة، وطُرِحت فى البيت فتركه؛ ثم آتخذه المهدىّ بعده، ثم ترك بعد ذلك .

أوّل من سُلِّم عليه بالخلافة فقيل السلام عليك يا أمير المؤمنين معاوية؛ وكانوا قبل ذلك يقولون السلام عليكم؛ وهو أوّل من عَهِد إلى ابنه بالخلافة، عهد بها إلى ابنه يزيد، ثم تبعه الكثير من الخلفاء على ذلك؛ وهو أوّل من آستخلف فى حال صحته وإلا فأبو بكر لم يستخلف عمرَ إلا فى مرض موته، وعمر لم يجعل الأمر شُورَى إلا وهو مطعون؛ وسيأتى ذكر ذلك جميعه فى الكلام على ولاية الخلفاء فى المقالة الخامسة، وهو أوّل من آتخذ المقصورةَ فى المسجد لصلاة الجمعة؛ وقيل آتخذها مروان قبله[2]، وقيل عثمان؛ وهو أوّل من نهى عن الكلام بحضرته من الخلفاء . وكان الناس قبل ذلك يردّون على الخليفة ويعترضونه فيما يقول؛ وهو أوّل من آتخذ ديوان الخاتم لختم الكتب؛ وسيأتى ذكره فى الكلام على اللواحق من المقالة الثالثة . وهو أوّل من آتخذ البريد فى الإسلام؛ وسيأتى ذكره فى الكلام على البريد فى خاتمة الكتاب .

أوّل من سار فى الناس بالجَبَرِيَّة من الخلفاء وأمر أن لا يُخاطب باسمه كما يخاطب

---

(١) فى الأصل الزيادة وهو تصحيف .

(٢) يظهر أن قبله سقطا وما بعده يدل على أن المتكلم فيه الآن عبد الملك بن مروان فإنه أوّل من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء فليحرر .

الخلفاء قبله الوليدُ بن عبد الملك فاتفق أن خالف رجل فخاطبه باسمه فأمر به فوُطِئ .

أوّل من رَتَّب مراتب الخلافة وأقام حاجبا للاستئذان عليه أبو جعفر المنصور، وآتخذ فى قصره بيتا يجلس فيه الناس حتى يُؤْذَن لهم؛ وهو أوّل من آتخذ الأتراك آتخذ حَمَّادا التركى، ثم آتخذ المهدىّ بعده مباركا التركى، ثم أكثر الخلفاءُ من الأتراك بعد ذلك .

أوّل من جلس للمصائب من الخلفاء على البساط دون الأنماط هارون الرشيد حين نُعِى إليه قريبه : إبراهيم بن علىّ؛ فآتخذ الخلفاء ذلك دأبا فى المآتم .

أوّل من نُعِت على المنبر بنعت الخلافة الأمينُ بن الرشيد فقيل : اللهم وأصلح عبدك وخليفتك عبد الله محمدا الأمين .

أوّل من أضيف لقبه من الخلفاء إلى اسم الله المعتصمُ فقيل المعتصم بالله، ثم تبعه الخلفاء على ذلك؛ وسيأتى ذكره فى الكلام على الخلفاء فى المقالة الثانية .

أوّل من حوّل السنة الشمسية إلى السنة القمرية وأقرّ النيروز المتوكّل؛ وسيأتى ذكره فى تحويل السنين فى المقالة السابعة . وهو أوّل من أمر بتغيير زِىِّ أهل الذمة؛ وسيأتى ذكره فى الكلام على عقد الصلح لأهل الذمة فى المقالة السابعة .

أمور تتعلق بالملوك والأمراء

أوّل من لبس التاج الضَّحَّاك أحد ملوك الفرس وهو النمرود فيما يقال؛ وفى زمنه كان إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من مسح الأَرَضِين، ووضع الدواوين، ووضع الخَرَاج على الأَرَضِين، ووظَّف الموظَّفات على البلاد قيذار أحد ملوك الفرس . وآتخذ لذلك ديوانا وسماه ديوان العدل .

المقالة السابعة

في الإقطاعات والقطائع، وفيها بابان

الباب الأول

في ذكر مقدمات الإقطاعات، وفيه فصلان

الفصل الأول

في ذكر مقدماتٍ تتعلّق بالإقطاعات، وفيه ثلاثة أطراف

الطرف الأول

(في بيان معنى الإقطاعات وأصلها في الشرع)

أما الإقطاعاتُ فجمعُ إقطاع، وهو مصدر أقطع، يقال: أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعا، وٱستقطعه إذا طلب منه أن يُقطِعه، والقَطيعة الطائفةُ من أرض الخَرَاج.

وأما أصلُها في الشرع فما رواه الحافظ ٱبن عساكر في تاريخ دِمَشْق بسنده إلى ٱبن سيرينَ عن تميم الداريّ أنه قال: «ٱستَقْطعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرضًا بالشام قبل أن تُفتَح فأعطانيها، ففتحها عمرُ بنُ الخطاب في زمانه فأتيتُه، فقلتُ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا، فجعل عمرُ ثلُثها لٱبن السبيل، وثلُثا لعمارتها، وثلُثا لنا».

وفي رواية: ٱستقْطعتُ أرضًا بالشام فأقطعَنيها، ففتحها عمرُ في زمانه فأتيته، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا، فجعل عمر ثلُثَها لٱبن السبيل، وثُلُثها لعمارتها، وترَك لنا ثُلُثا.

وذكر الماورديّ في "الأحكام السلطانية": أنّ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنيّ رضي الله عنه سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يُقطِعَه أرضًا كانت بيَد الروم فأعجبه ذلك، وقال ألا تسمعُون ما يقول؟ فقال: والذي بعثَكَ بالحق ليُفْتَحَنّ عليك، فكَتَب له بذلك كتابا.

وذكر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: أقطَع الزُّبيْرَ بنَ العوّام رَكْضَ فرسه من مَوات البَقيع فأجراه ورمى بسَوْطه رغبةً في الزيادة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أعْطُوه منتهَى سَوْطه».

وذكر أنّ الأبيضَ بن حَمّال ٱستَقْطعَه مِلْحَ مأْرِب فأقطعَه، فأخبره الأقرعُ ٱبنُ حابس أنه كان في الجاهلية [وهو بأرض ليس فيها غيره مَنْ وَرَدَه أخَذَه، وهو مثلُ الماء العِدّ بالأرض، فاستقالَ الأبيضَ في قطيعة المِلْح فقال قد أقلتُكَ على أنْ تجعلَه منّي صَدَقةً، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: هو منك صَدَقةٌ، وهو مثل الماء العِدّ من وَرَده أخذه] [1].

وذكر أبو هلال العسكريّ في كتابه "الأوائل": أنّ أوّلَ من أقطع القطائعَ بالأرَضين أميرُ المؤمنين عثمانُ بن عفّان رضي الله عنه — ولا وَجْهَ له بعد ما تقدّم ذكره؛ اللهم إلا أن يُريد أن عثمان أوّلُ من أقطع القطائعَ بعد الفتح، فإنّ ما أقطعه النبيّ صلى الله عليه وسلم كان قبل الفَتْح كما تقدّم.

قال بعد ذلك: ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم: أقطع قطائعَ فاقتدى عثمانُ به في ذلك وأقْطَعَ خَبّابَ بنَ الأرَتّ وسعْدَ بنَ أبي وَقّاص وسعيدَ بنَ زيد

(1) ترك في الأصل بياضا في هذا الموضع وقد تداركناه من كتاب الأحكام السلطانية ص ١٧٤ تتميما للكلام

وصار بها أكثر المعاملات . إلا أنهم ينقصونها فى الأثمان عن الدنانير الإفرنتية عشرة دراهم .

ثم ضرب على نظيرها " الإمام المستعين بالله أبو الفضل العباس "[1] حين آستبد بالأمر بعد الناصر فرج، ولم يتغير فيها غير السكة، بآعتبار آنتقالها من آسم السلطان إلى آسم أمير المؤمنين .

ثم صرف الذهب بالديار المصرية لا يثبت على حالة بل يعلو تارة ويهبط أخرى بحسب ما تقتضيه الحال، وغالب ما كان عليه صرف الدينار المصرى فيما أدركناه فى التسعين والسبعمائة وما حولها عشرون درهما ، والإفرنتى سبعة عشر درهما وما قارب ذلك . أما الآن فقد زاد وخرج عن الحد خصوصا فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وإن كان فى الدولة الظاهرية بيبرس قد بلغ المصرى ثمانية وعشرين درهما ونصفا فيما رأيته فى بعض التواريخ .

أما الدينار الجيشى ، فمسمى لا حقيقة ، وإنما يستعمله أهل ديوان الجيش فى عبرة الإقطاعات بأن يجعلوا لكل إقطاع عبرة دنانير معينة من قليل أو كثير، وربما أخليت بعض الإقطاعات من العبرة . على أنه لا طائل تحتها ولا فائدة فى تعيينها، فربما كان متحصل مائة دينار فى إقطاع أكثر من متحصل مائتى دينار فأكثر فى إقطاع آخر. على أن صاحب " قوانين الدواوين " قد ذكر الدينار الجيشى فى إقطاعات على طبقات مختلفة فى عبرة الإقطاعات ، فالأجناد من الترك والأكراد والتركمان دينارهم دينار كامل، والكنانية والعساقلة ومن يجرى مجراهم دينارهم نصف دينار، والعربان فى الغالب دينارهم ثمن دينار، وفى عرف الناس ثلاثة عشر درهما وثلث، وكأنه على ما كان عليه الحال من قيمة الذهب عند ترتيب الجيش فى الزمن

(1) كذا فى المقريزى (ج ٢ ص ٢٤٢) والنجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٨١٤ هـ وحياة الحيوان أيضا . وفى مروج الذهب : «أبو العباس» كما سبق للمؤلف فى الخلفاء العباسيين .

القديم، فإن صرف الذهب فى الزمن الأول كان قريبا من هذا المعنى، ولذلك جعلت الدية عند من قدرها بالنقد من الفقهاء ألف دينار وآثنى عشر ألف درهم، فيكون عن كل دينار آثنا عشر درهما، وهو صرفه يومئذ .

النوع الثانى

الدراهم النقرة

وأصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية على نحو ما تقدم فى الدنانير، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة على ماسيأتى ذكره فى الكلام على دار الضرب فيما بعد إن شاء الله تعالى .

والعبرة فى وزنها بالدرهم؛ وهو معتبر بأربعة وعشرين قيراطا؛ وقدر بست عشرة حبة من حب الخروب، فتكون كل خروبتين ثمن درهم، وهى أربع حبات من حب البر المعتدل، والدرهم من الدينار نصفه وخمسه، وإن شئت قلت سبعة أعشاره فيكون كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم .

أما الدراهم السوداء، فأسماء على غير مسميات كالدنانير الجيشية، وكل درهم منها معتبر فى العرف بثلث درهم نقرة، وبالإسكندرية دراهم سوداء يأتى الكلام عليها فى معاملة الإسكندرية إن شاء الله تعالى .

النوع الثالث

الفلوس، وهى صنفان : مطبوع بالسكة، وغير مطبوع

فأما المطبوع فكان فى الزمن الأول إلى أواخر الدولة الناصرية حسن بن محمد ابن قلاوون فلوس لطاف، يعتبر كل ثمانية وأربعين فلسا منها بدرهم من النقرة على آختلاف السكة فيها، ثم أحدث فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة فى سلطنة حسن أيضا

خراجه مبلغ دراهم تحمل إلى بيت المـال فتثبت فيه وتصرف منه فى جملة مصارف بيت المـال، وربما حمل من بعضها الغَلَّة اليسيرة من القمح وغيره للأهراء[1] السلطانية بالفُسْطَاطِ، ومن أرضها تفرد الإطلاقات؛ ويبذر فيها البرسيم لربيع الخيول بالإصطبلات السلطانية والأمراء والمماليك السلطانية .

الثانية — عمل مَنْفَلُوط، وله مباشرون كما تقدّم فى الجيزيّة بل هى أرفع قدرا وأكثر متحصّلا، وغالب خراجه غلال : من قمح وفُول وشعير، وغلالها تحمل إلى الأهراء السلطانية بالفُسْطاط ، ويصرف منها فى جملة مصارف الأهراء على الطواحين السلطانية والمُنَاخات وغير ذلك، وربما حمل منها المبلغ اليسير إلى بيت المـال فيثبت فيه ويصرف منه على ما تقدّم فى الأعمال الجيزية ، وما عدا هاتين الجهتين من البلاد الجارية فى ديوان الوزارة مفرّقة فى الأعمال بالوجهين : القبلى والبحرى، وهى فى الوجه القبلى أكثر، ولكنها قد تناقصت فى هذا الزمن حتّى لم يَبْقَ فيها إلا بعضُ بلاد بالوجه القبلى .

الصـــنف الثـانى

ما هو جار فى ديوان الخاص

وهو الديوان الذى أحدثه السلطان "الملك الناصر محمد بن قلاوون" حين أبطل الوزارة على ما سيأتى ذكره؛ وأعظم بلاده وأرفعها قدرا مدينة الإسْكَنْدَرِيّةِ فإنها فى الغالب مضافة إليه؛ وبها مباشرون من ناظر ومستوف وشادّين وغيرهم . وربما أُخّرت عنه فى جهات أخرى جارية فيه، ويليها تَرُوجَةُ وفُوّة ونَسْتَرُوه، ومالُ جميعها يحمل إلى خزانة الخاص الآتى ذكرها تحت نظر ناظر الخاصّ الآتى ذكره .

(١) الأهراء : جمع «هرى» بضم الهاء وكسر الراء وتشديد الياء ، وهى بيت كبير تجمع فيه الغلال التى للسلطان، قال الأزهرى : لا أدرى أعربى هو أم دخيل .

الصـنف الثـالث

ما هـــو جار فى الديوان المُفْـــرَد

وهو ديوان أحدثه "الظاهر برقوق" فى سلطنته ، وأفرد له بلادا، وأقام له مباشرين وجعل الحديث فيه لأستاذ داره الكبير، ورتّب عليه نفقة مماليكه من جامكيات وعليق وكُسْوَة وغير ذلك .

قلت : وليس هو المخترعَ لهذا الاسم بل رأيت فى ولايات الدولة الفاطمية بالديار المصرية ما يدل على أنه كان للخليفة ديوان يسمى: الديوان المفرد .

الصـــنف الرابـــع

ما هـــو جار فى ديوان الأملاك

وهو ديوان أحدثه "الظاهر برقوق" المتقدّم ذكره، وأفرد له بلادا سماها أملاكا، وأقام لها أستاذ دار ومباشرين بمفردها ، وهذا الديوان خاص بالسلطان ليس عليه مرتب نفقة ولا كُلْفة .

الضـــرب الثـانى

ما هـــو جار فى الإقطاعات

وهو جُلّ البلاد بالوجهين القبلىّ والبحرىّ؛ والبلاد النفيسة الكثيرة المُتَحَصَّل فى الغالب تقطع للأمراء على قدر درجاتهم، فمنهم من يجتمع له نحو العشر بلاد إلى البلد الواحدة ؛ وما دون ذلك من البُلْدان يقطعُ للمماليك السلطانية ، يشترك الأثنان فما فوقهما فى البلدة الواحدة فى الغالب، وربما انفرد الواحد منهم بالبلد الواحد .

وما دون ذلك يكون لأجناد الحَلْقة تجتمع الجماعة منهم في البلد الواحد بحسب مقـداره وحال مُقْطَعِيـه، وفي معنى أجناد الحَلْقـة المُقْطَعون من العُرْبان بالبحيرة والشرقية من أرباب الأدراك وملتزمى خيل البريد وغيرهم .

ثم آعلم أن لبلاد الديار المصرية حالين :

الحال الأول ـ أن تنجز إجارةُ طين البلد بقدر معين لا يزيد ولا ينقص، وطلبُ الخراج على حكمها .

الحال الثـانى ـ أن تكون البلاد ممـا جرت العادة بمساحة أرضها لسَعَة طينها وآختلاف الريّ فيه بالكثرة والقِلة في السنين ؛ وقد جرت العادة في ذلك أنّ كاتب خراج الناحيـة يطلب خَوَلة القانون بذلك البـلد وتوريخ الأحواض على المزارعين بفدن مقدّرة، وتُكتَب بها أوراق تسمّى أوراق المسجل، وتحمل نسختها الى ديوان صاحب الإقطاع فتخلد فيه؛ فإذا طلع الزرع خرج من باب صاحب الإقطاع مباشرون، فيمسحون أرض تلك البـلد في كل قَبَالة بأسماء المزارعين، ويكتب أصـل ذلك في أوراق تسـمّى الفُنْداق[1]، ثم تجمع القبائل[2] بأوراق تسمّى تاريج[3] القبائل، ثم تجمع أسماء المزارعين بأوراق تسمّى تاريج[3] الأسماء، ويقابل بين ما آشتملت عليـه أوراق المسجل وما آشتملت عليـه مساحته، وفي الغالب يزيد عن أوراق المسجل، ويُجْمَعُ ذلك وتنظم به أوراق تسـمّى المكلّفة، ويكتب عليها الشهود وحاكم العمـل، وتحمل لديوان المُقْطَع نسخا .

(١) الفنداق، هو الذي تكتب فيـه المساحات حال قياسها . (٢) القبائل : جمع قبالة بفتح القاف، وهي الأرض التي يقبلها أصحابها، أي يضمنونها بمبلغ من المال يؤدّونه عنها في كل سنة .

(٣) التاريج، هو الأوراق التي يبسطها مباشر المساحة بما في السجلات ويختمها بما آنتهت إليه المساحة كما في نهاية الأرب للنويري (ج ٨ ص ٢٥٠ طبع دار الكتب المصرية) وفي الأصل : «تاريخ» وهو تحريف.

النـــوع الثـانى
ما يتحصّل ممـا يُستخرَج من المعادن

وقد تقـدّم في الكلام على خواصّ الديار المصرية أن الموجود الآن بها ثلاثة معادن :

الأوّل ـ "معدن الزُّمُرُّد" على القرب من مدينة قُوص، ولم يزل مستمر الآستخراج إلى أواخر الدولة الناصرية "محمد بن قلاوون"، ثم أهمِل لقلّة ما يتحصّل منه مع كثرة الكُلَف وبقى مهملا إلى الآن . وقد ذكر في "مسالك الأبصار" : أنه كان له مباشرون وأمَناءُ من جهة السلطان يتولّون آستخراجه وتحصيله، ولهم جوامك على ذلك . ومهما تحصل منه حُمِل إلى الخزائن السلطانية فيباع ما يباع ويبقّى ما يصلح للخزائن الملوكية .

الثانى ـ "معدن الشَّبّ" (بالباء الموحدة في آخره) . قال في "قوانين الدواوين" : ويُحتاج إليه في أشـياء كثيرة، أهمُّها صَبْغ الأحمر، وللرُّوم فيه من الرغبة بمقـدار ما يجدون من الفائدة، وهو عندهم مما لا بُدّ منه ولا مندوحة عنه؛ ومعادنه بأماكنَ من بلاد الصعيد والواحات على ما تقدّم في الكلام على خواصّ الديار المِصْرية .

قال : وعادة الديوان أن يُنْفِق في تحصيل كل قِنْطَارٍ منه باللَّيْثى ثلاثين درهما، وربما كان دون ذلك . وتَهْبِط به العرب [من معدنه][1] إلى ساحل قُوص، وساحل إخميم، وساحل أُسْيوط، وإلى البَهْنَسى إن كان الإتيان به من الواحات، ثم يحمل من هذه السواحل إلى الإسكَنْدَرِيّة، ولا يعتدّ للباشرين فيه إلا بما يصح فيها عند الاعتبار . قال آبن مماتى : وأكثر ما يباع منه في المَتْجَر بالإسكندرية خمسة آلاف قِنْطَارٍ بالجَرْوى، وبيع منه في بعض السنين ثلاثة عشر ألف قنطار . وسعره من

(١) الزيادة عن قوانين الدواوين .

كتب تحت خط الخليفة : " أمتثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه "
وإن كان لا يحسن الكتابة، كتب: أمتثل فقط؛ وإن لم يكن وزير صاحب سيف:
فإن أراد الخليفة نجاز الأمر لوقته، وقّع فى الجانب الأيمن من القصة "يوقع بذلك"
فتخرج إلى صاحب ديوان المجلس فيوقّع عليها بالقلم الجليل ويخلى موضع العلامة،
ثم تعاد إلى الخليفة فيكتب فى موضع العلامة (يُعتمد) وتثبت فى الدواوين بعد ذلك.
وإن كان يوقع فى مساحة أو تسويغ أو تحبيس، كتب لرافعها بذلك "وقد أمضينا
ذلك" وإن أراد علم حقيقة القصة، وقّع على جانب القصة " ليخرج الحال
فى ذلك" وتحمل إلى الكاتب فيكتب الحال وتعاد إلى الخليفة فيفعل فيها ما أراد
من توقيع ومنع، والله أعلم.

الضـرب الثـالث

ديوان الجيش والرواتب، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول — "ديوان الجيش"، ولا يكون صاحبه إلا مُسلما، وله الرتبة الجليلة
والمكانة الرفيعة، وبين يديه حاجب، وإليه عرض الأجناد وخيولهم، وذكر حلاهم
وشيات خيولهم. وكان من شرط هذا الديوان عندهم ألا يثبت لأحد من الأجناد
إلا الفرس الجيد من ذكور الخيل وإناثها دون البغال والبراذين، وليس له تغيير أحد
من الأجناد ولا شىء من إقطاعهم إلا بمرسوم. وبين يدى صاحب هذا الديوان
نُقباء الأمراء، يعرّفونه أحوال الأجناد من الحياة والموت والغيبة والحضور وغير
ذلك، على ما الحال عليه الآن. وكان قد نسخ للأجناد فى المقايضة بالإقطاعات لما
لهم فى ذلك من المصالح كما هو اليوم، بتوقيعات من صاحب ديوان المجلس من غير
علامة؛ ولم يكن لأمير من أمرائهم بلد كاملة، وإن علا قدره إلا فى النادر. ومن
هذا الديوان كان يعمل أوراق أرباب الجرايات، وله خازنان رسم رفع الشواهد.

الثانى — "ديوان الرواتب". وكان يشتمل على آسم كل مرتزق فى الدولة
وجار وجراية؛ وفيه كاتب أصيل بطراحة ونحو عشرة مُعينين، والتعريفات واردة
عليه من كل عمل باستمرار مَن هو مستمر ومباشرة مَن آستجد وموت مَن مات،
وفيه عدّة عروض يأتى ذكرها فى الكلام على إجراء الأرزاق والعطاء.

الثالث — "ديوان الإقطاع". وكان مختصا عندهم بما هو مُقطع للأجناد،
وليس لمباشرين فيه تنزيل حلية جُندى ولا شية دابته، وكان يقال لإقطاعات
العُربان فى أطراف البلاد وغيرها الاعتداد، وهى دون عبرة الأجناد.

الضـرب الرابـع

نظـر الدواوين

وصاحب هـذه الوظيفة هو رأس الكل، وله الولاية والعزل، وإليه عرض
الأرزاق فى أوقات معروفة على الخليفة والوزير، وله الجلوس بالمرتبة والمسند؛ وبين
يديه حاجب من أمراء الدولة ؛ وتُخرج له الدواة من خزانة الخليفة بغير كرسىّ ،
وإليه طلب الأموال وآستخراجها والمحاسبة عليها، ولا يعترض فيما يقصده من أحد
من الدولة. قال آبن الطوير : ولم يُرَ فى هذه الوظيفة نصرانىّ إلا الأخرم.

الثانية[1] — "ديوان التحقيق". وموضوعه المقابلة على الدواوين ، وكان
لا يتولاه إلا كاتب خبير، وله الخِلَع والمرتبة يجلس عليها وحاجب بين يديه ، ويُفتقر
إليه فى كثير من الأوقات، ويُلحق برأس الدواوين المتقدم ذكره.

الثالثة — "ديوان المَجلس". قال آبن الطوير: وهو أصل الدواوين قديما، وفيه
معالم الدولة بأجمعها، وفيه عدّة كُتّاب، وعنده مُعين أو معينان، وصاحب هذا الديوان

(١) لم يتقدم له تقسيم ولم يذكر أولى لتكون هـذه ثانيها والذى يفهم من المقام أنها وظائف وأن وظيفة نظر الدواوين أولى ونظر ديوان التحقيق ثانية وهكذا تأمل .

. الثـانى — ما يؤخذ من العِدَاد من مواشى أهل بَرْقة من الغنم والإبل عنـد وصـولهم إلى عمـل البحيرة بسبب المرعى ، وفى الغـالب يُقْطَع لبعض الأمراء ، ويخرج قُصَّادُهم لأخذه .

النـــوع الرابـــع

الجَـــوَالى

وهى ما يؤخذ من أهل الذِّمّة عن الجزية المقرَّرة على رقابهم فى كل سنة، وهى على قسمين : ما فى حاضرة الديار المصرية من الفُسْطَاطِ والقاهرة، وما هو خارج عن ذلك . فأما ما بحاضرة الديار المصرية، فإن لهذه الجهة بها ناظرا يتولّى من جهة السـلطان بتوقيع شريف ، ويتبعه مباشرون من شادّ وعامل وشُهُود ، وتحت يده حاشرٌ لليهود وحاشر للنصارى يعرف أربابَ الأسماء الواردةِ فى الديوان ومن ينضم إليهم ممن يبلغ فى كل عام من الصِّبيان، ويعبَّر عنهم بالنَّشْو، ومن يَقْدَم إلى الحاضرة من البـلاد الخارجة عنها ، ويعـبَّر عنهم بالطارئ، ومن يهتدى أو يموت ممن آسمه وارد الديوان . ويُمْلِى على كُتَّاب الديوان ما يتجدّد من ذلك .

قال فى "قوانين الدواوين" : إن الجزية كانت فى زمانه على ثلاث طبقات : عُلْيَا، وهى أربعة دنانير وسدسٌ عن كل رأس فى كل سنة، ووُسْطى وهى ديناران وقيراطان، وسُـفْلى وهى دينار واحد وثلث وربع دينار وحبتان من دينَـار، وإنه أضيف إلى جزية كل شخص درهمان وربع عن رسم الشادّ والمباشرين . ثم قال: وقد كانت العادة جارية بآستخراجها فى أول المحرّم من كل سنة، ثم صارت تُسْتخرَج فى أيام من ذى الحجة . قلت : أما الآن ، فقـد نقصت حتّى صار أعلاها خمسـةً وعشرين درهمـا ، وأدناها عشرة دراهم ، ولكنها صارت تُستأدى معجّلة فى شهر رمضان، ثم ما يَتحصّل منها يحمل منـه قدر معين فى كل سـنة لبيت المـال، وباقى ذلك عليه مرتبون من القُضاة وأهل العلم والديانة يوزَّع عليهم على قدر المتحصِّل .

وأما ما هو خارج عن حاضرة الديار المصرية من سائر بُلْدانها فإن جزية أهـل الذمـة فى كل بلد تكون لمُقطَع تلك البـلد من أمير أو غيره تجرى مجـرى مال ذلك الإقطـاع ، وإن كانت تلك البـلد جارية فى بعض الدواوين السلطانيـة ، كان ما يَتحصَّل من الجزية من أهل الذمة بها جاريا فى ذلك الديوان .

النـــوع الخـامس

ما يؤخذ من تُجّار الكفّار الواصلين فى البحر إلى الديار المصرية

وآعلم أن المقرّر فى الشرع أخذ العشر من بضائعهم التى يَقْدَمون بهـا من دار الحرب إلى بلاد الإسـلام إذا شُرِط ذلك عليهم . والمُفْتَى به فى مذهب الشافعىّ رضى الله عنه أن للإمام أن يزيد فى المأخوذ عن العشر وأن ينقُص عنه إلى نصف العشر للحاجة إلى الآزدياد من جلب البضاعة إلى بلاد المسلمين، وأن يرفع ذلك عنهم رأسا إذا رأى فيه المصلحة . وكيفما كان الأخذ فلا يزيد فيه على مَرّة من كل قادم بالتجارة فى كل سنة، حتّى لو رجع إلى بلاد الكفر ثم عاد بالتجارة فى سنته لا يؤخذ منه شىء إلا أن يقع التراضى على ذلك؛ ثم الذى ترد إليه تُجّار الكفار من بلاد الديار المصرية ثَغْرُ الإسكندرية ، وثغر دِمْيَاطَ المحروسـتين، تأتى إليهما مراكب الفرنج والرُّوم بالبضائع فتبيع فيهما أو تمتار منهما ماتحتاج إليه من البضائع، وقد تقرّر الحال على أن يُؤخَذ منهم الخمس وهو ضِعْف العُشْر عن كل ما يصـل لهم فى كل مرة ، وربمـا زاد ما يُؤخَذ منهم على الخمس أيضا .

قال آبن مماتى فى "قوانين الدواوين": وربما بلغ قيمة ما يُستخرَج عما قيمته مائة دينار ما يناهز خمسة وثلاثين دينارا، وربما آنحط عن العشرين دينارا . قال: ويطلق على كليهما خُمْس ، قال : ومن الروم مَنْ يُسْتأدى منه العشر، إلا أنه لمـا

. الثانى — ما يؤخذ من العِدّاد من مواشى أهل بَرْقَةَ من الغنم والإبل عند وصولهم إلى عمل البحيرة بسبب المرعى ، وفى الغالب يُقْطَع لبعض الأمراء ، ويخرج قُصّادهم لأخذه .

النوع الرابع

الجوالى

وهى ما يؤخذ من أهل الذّمّة عن الجزية المقرّرة على رقابهم فى كل سنة، وهى على قسمين : ما فى حاضرة الديار المصرية من الفُسْطاط والقاهرة، وما هو خارج عن ذلك . فأما ما بحاضرة الديار المصرية، فإن لهذه الجهة بها ناظرا يتولّى من جهة السلطان بتوقيع شريف ، ويتبعه مباشرون من شادّ وعامل وشُهُود ، وتحت يده حاشرٌ لليهود وحاشر للنصارى يعرف أربابَ الأسماء الواردة فى الديوان ومن ينضم إليهم ممن يبلغ فى كل عام من الصّبيان، ويعبَّر عنهم بالنَّشْو، ومن يَقْدَم إلى الحاضرة من البلاد الخارجة عنها ، ويعبَّر عنهم بالطارئ، ومن يهتدى أو يموت ممن اسمه وارد الديوان . ويُملِى على كُتّاب الديوان ما يتجدّد من ذلك .

قال فى "قوانين الدواوين" : إن الجزية كانت فى زمانه على ثلاث طبقات : عُلْيا، وهى أربعة دنانير وسدسٌ عن كل رأس فى كل سنة، ووُسْطى وهى ديناران وقيراطان، وسُفْلى وهى دينار واحد وثلث وربع دينار وحبتان من دينار، وإنه أضيف إلى جزية كل شخص درهمان وربع عن رسم الشادّ والمباشرين . ثم قال: وقد كانت العادة جارية باستخراجها فى أوّل المحرّم من كل سنة، ثم صارت تُستخرج فى أيام من ذى الحجة . قلت : أما الآن ، فقد نقصت حتّى صار أعلاها خمسةً وعشرين درهما ، وأدناها عشرة دراهم ، ولكنها صارت تُستأدى معجّلة فى شهر رمضان، ثم ما يتحصّل منها يحمل منه قدر معين فى كل سنة لبيت المال، وباقى ذلك عليه مرتبون من القُضاة وأهل العلم والديانة يوزَّع عليهم على قدر المتحصّل .

وأما ما هو خارج عن حاضرة الديار المصرية من سائر بُلْدانها فإن جزية أهل الذمة فى كل بلد تكون لمُقطَع تلك البلد من أمير أو غيره تجرى مجرى مال ذلك الإقطاع ، وإن كانت تلك البلد جارية فى بعض الدواوين السلطانية ، كان ما يتحصّل من الجزية من أهل الذمة بها جاريا فى ذلك الديوان .

النوع الخامس

ما يؤخذ من تُجّار الكفّار الواصلين فى البحر إلى الديار المصرية

واعلم أن المقرّر فى الشرع أخذ العشر من بضائعهم التى يَقْدَمون بها من دار الحرب إلى بلاد الإسلام إذا شُرِط ذلك عليهم . والمُفْتَى به فى مذهب الشافعىّ رضى الله عنه أن للإمام أن يزيد فى المأخوذ عن العشر وأن ينقُص عنه إلى نصف العشر لحاجة إلى الازدياد من جلب البضاعة إلى بلاد المسلمين، وأن يرفع ذلك عنهم رأسا إذا رأى فيه المصلحة . وكيفما كان الأخذ فلا يزيد فيه على مرّة من كل قادم بالتجارة فى كل سنة، حتّى لو رجع إلى بلاد الكفر ثم عاد بالتجارة فى سنته لا يؤخذ منه شىء إلا أن يقع التراضى على ذلك، ثم الذى ترد إليه تُجّار الكفار من بلاد الديار المصرية ثغرُ الإسكندرية ، وثغر دِمْياط المحروسين، تأتى إليهما مراكب الفرنج والرُّوم بالبضائع فتبيع فيهما أو تمتار منهما ما تحتاج إليه من البضائع، وقد تقرّر الحال على أن يُؤخَذ منهم الخمس وهو ضِعْف العُشْر عن كل ما يصل لهم فى كل مرة ، وربما زاد ما يُؤخَذ منهم على الخمس أيضا .

قال ابن مماتى فى "قوانين الدواوين": وربما بلغ قيمة ما يُستخرَج عما قيمته مائة دينار ما يناهز خمسة وثلاثين دينارا، وربما انحط عن العشرين دينارا . قال: ويطلق على كليهما خُمس ، قال : ومن الروم مَنْ يُستأدى منه العشر، إلا أنه لما

قلت : وهذه السواحل على حدّ واحد فى أخذ المرتَّب السلطانى، وقد ذكر فى "قوانين الدواوين" : أن واصل عَيْذابَ كان آستقر فيه الزكاة . أما الذى عليه الحال فى زماننا، فإنه يؤخذ من بضائع التجار العُشْر مع لواحقَ أخرى تكاد أن تكون نحو المرتب السلطانى أيضا .

وآعلم أنه قد تَصِلُ البضائع للتجار المسلمين إلى ساحل الإسكندرية ودمياط المتقدّم ذكرهما، فيؤخذ منها المرتَّب السلطانى على ما توجبه الضرائب .

الجهة الثانية

ما يؤخذ على واصل التجار بقَطْيا فى طريق الشام إلى الديار المصرية

وعليها يردُ سائرُ التجار الواصلين فى البر من الشام والعراق وما والاهما، وهى أكثر الجهات متحصَّلا وأشدّها على التجار تضييقا وعنـدهم ضرائب مقرّرة لكل نوع يؤخذ عن نظيرها .

الصنف الثانى

ما يؤخذ بحاضرة الديار المصرية : بالفُسْطَاط والقاهرة

وهو جهات كثيرة ، يقال إنها تبلغ آثنتين وسبعين جهة، منها ما يكثُر متحصَّله ومنها ما يقلّ، ثم بعضها بحسب ما يتحصّل من قليل وكثير، وبعضها له ضَمَان[1] بمقدار معين لكل جهة، يطلب بذلك المقدار إن زادت الجهة فله وإن نقصت فعليه .

قلت : وقد عمت البلوى بهذه المُكُوس، وخرجت فى التزيُّد عن الحدّ، ودخلت الشبهة فى أموال الكثير من الناس بسببها . وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله فى سلطنته قد رفع هذه المكوسَ ومحا آثارها ،

(١) لعله ضامن .

وعوّضه الله عنها بما حازه من الغنائم وفتحه من البلاد والأقاليم، وربما وقع الإلهام من الله تعالى لبعض ملوك المملكة برفع المظلمة الحاصلة منها . ومن أعظم ذلك خَطَرا وأرفعه أجْرًا ما فعله السلطان الملك الأشرف "شعبان بن حسين" بن الملك الناصر محمد بن قلاوون تغمده الله تعالى برحمته من بُطْلان مكوس المَلَاهى والقراريط على الأملاك المبيعة .

النوع الثانى

ما لا آختصاص له بالديوان السلطانى

وهى المُكُوس المتفرقة ببلاد الديار المصرية فتكون تابعة للإقطاع إن كانت تلك البلد جارية فى ديوان من الدواوين السلطانية فمتحصَّلها لذلك الديوان، أو جارية فى إقطاع بعض الأمراء ونحوهم فمتحصِّلها لصاحب الإقطاع، ويعبَّر عنها فى الدواوين بالهلالى كما يعبَّر عما يؤخذ من أجرة الأرضين بالخراجى .

المقصد الثالث[1]

فى ترتيب المملكة، ولها ثلاث حالات :

الحالة الأولى — ما كانت عليه فى زمن عُمّال الخلفاء من حين الفتح إلى آخر الدولة الإخشيدية ، ولم يتحرر لى ترتيبها، والظاهر أنه لم يزل نوابها وأمراؤها حينئذ على هيئة العرب إلى أن وليها أحمد بن طولون وبَنُوه وأحدثوا فيها ترتيب الملك . على أنه كان أكثر عسكره من السودان ، حتّى يقال إنه كان فى عسكره آثنا عشر ألف أسود، وتبعتهم الدولة الإخشيدية على ذلك إلى آخر دولتهم .

(١) لم يسبق له التعبير بالمقصد الأول والثانى ولم يجل كعادته فلعل هذا من بعض النساخ . وقد وقع فى هذا الجزء شىء من هذا القبيل فاقتضى التنبيه .

كتب تحت خط الخليفة : " أمتثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه " وإن كان لا يحسن الكتابة ، كتب "أمتثل" فقط ؛ وإن لم يكن وزيرٌ صاحبُ سيف : فإن أراد الخليفة نجاز الأمر لوقته ، وقّع فى الجانب الأيمن من القصة "يوقَّع بذلك" فتخرج إلى صاحب ديوان المجلس فيوقّع عليها بالقلم الجليل ويخلى موضع العلامة ، ثم تعاد إلى الخليفة فيكتب فى موضع العلامة (يُعْتَمد) وتثبت فى الدواوين بعد ذلك. وإن كان يوقع فى مساحة أو تسويغ أو تحبيس ، كتب لرافعها بذلك "وقد أمضينا ذلك" وإن أراد علم حقيقة القصة ، وقّع على جانب القصة " ليخرج الحال فى ذلك" وتحمل إلى الكاتب فيكتب الحال وتعاد إلى الخليفة فيفعل فيها ما أراد من توقيع ومنع ، والله أعلم .

الضـــرب الثـــالث

ديوان الجيش والرواتب ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول — "ديوان الجيش". ولا يكون صاحبه إلا مُسْلِما ، وله الرتبة الجليلة والمكانة الرفيعة ؛ وبين يديه حاجبٌ ، وإليه عرض الأجناد وخيولهم ، وذكر حِلاهم وشِيَات خيولهم . وكان من شرط هذا الديوان عندهم ألا يثبت لأحد من الأجناد إلا الفرس الجيد من ذكور الخيل وإناثها دون البغال والبراذين ، وليس له تغيير أحد من الأجناد ولا شىء من إقطاعهم إلا بمرسوم . وبين يدى صاحب هذا الديوان نُقَباء الأمراء ، يُعَرِّفونه أحوال الأجناد من الحياة والموتِ والغَيْبة والحضور وغير ذلك ، على ما الحال عليه الآن . وكان قد فسح للأجناد فى المقايضة بالإقطاعات لما لهم فى ذلك من المصالح كما هو اليوم ، بتوقيعات من صاحب ديوان المجلس من غير علامة ؛ ولم يكن لأمير من أمرائهم بلد كاملة ، وإن علا قدرُه إلا فى النادر . ومن هذا الديوان كان يعمل أوراق أرباب الجرايات ، وله خازنان برسم رفع الشواهد .

الثانى — "ديوان الرواتب" . وكان يشتمل على آسم كل مرتزق فى الدولة وجار وجراية ، وفيه كاتب أصيل بطراحة ونحو عشرة مُعِينين ، والتعريفات واردة عليه من كل عمـل بآستمرار مَنْ هو مستمر ومباشرة مَن آستجد وموت مَنْ مات ، وفيه عدّة عروض يأتى ذكرها فى الكلام على إجراء الأرزاق والعطاء .

الثالث — "ديوان الإقطاع" . وكان مختصا عندهم بما هو مُقْطَع للأجناد ، وليس للباشرين فيه تنزيل حلْية جُنْدىّ ولا شية دابته ، وكان يقال لإقطاعات العُرْبان فى أطراف البلاد وغيرها الآعتداد ، وهى دون عبرة الأجناد .

الضـــرب الرابـــع

نظـــر الدواوين

وصاحب هـذه الوظيفة هو رأس الكل ، وله الولاية والعزل ، وإليه عرض الأرزاق فى أوقات معروفة على الخليفة والوزير ، وله الجلوس بالمرتبة والمسند ؛ وبين يديه حاجب من أمراء الدولة ، وتُخْرَج له الدواة من خزانة الخليفة بغـير كرسىّ ، وإليه طلب الأموال وآستخراجُها والمحاسبةُ عليها ، ولا يعترض فيما يقصده من أحد من الدولة . قال آبن الطوير : ولم يُرَ فى هذه الوظيفة نصرانىّ إلا الأخرم .

الثانية[1] — "ديوان التحقيق" . وموضوعه المقابلة على الدواوين ، وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير ، وله الخِلَعُ ومَرْتبة يجلس عليها وحاجب بين يديه ، ويُفْتَقَر إليه فى كثير من الأوقات ، ويُلْحَق برأس الدواوين المتقدّم ذكره .

الثالثة — "ديوان المَجْلِس" . قال آبن الطوير : وهو أصل الدواوين قديما ، وفيه معالم الدولة بأجمعها ، وفيه عِدّة كُتّاب ، وعنده مُعِين أو معينان ، وصاحب هذا الديوان

(١) لم يتقدم له تقسيم ولم يذكر أولى لتكون هـذه ثانيتها والذى يفهم من المقام أنها وظائف وأن وظيفة نظر الدواوين أولى ونظر ديوان التحقيق ثانية وهكذا تأمل .

المقصـد الثالث

(فى ذكر أعيان المملكة وأرباب المناصب الذين بهم انتظام المملكة وقيام المُلْك، وهم على أربعة أضرب)

الضرب الأول

(أرباب السيوف، والنظر فيهم من وجهين)

الوجه الأول

(مراتبهم على سبيل الإجمال، وهى على نوعين)

النوع الأول

(الأمراء، وهم على أربع طبقات)

الطبقة الأولى — أمراء المِئِين مقدمو الألوف، وعدّة كل منهم مائة فارس .

قال فى "مسالك الأبصار" : وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين؛ وله التَّقْدِمَةُ على ألف فارس ممن دونه من الأمراء، وهذه الطبقة هى أعلى مراتب الأمراء على تقارب درجاتهم، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب . ثم الذى كان استقر عليه قاعدة المملكة فى الروك الناصرى محمد بن قلاوون، وما بعده إلى آخر الدولة الأشرفية شعبان بن حسين، أن يكون بالديار المصرية أربعة وعشرون مقدما، ولما استجدّ فى الدولة الظاهرية الديوانُ المفرد لخاص السلطان وأفرد له عدّة كثيرة من المماليك السلطانية والمستخدمين، نقصت عدّة المقدمين عما كانت عليه، وصارت دائرةً بين الثمانية عشر والعشرين مقدما بما فى ذلك من نائب الإسكندرية ونائبى الوجهين : القبلىّ والبحرىّ .

الطبقة الثانية — أمراء الطبلخاناه، وعدّة كل منهم فى الغالب أربعون فارسا .

قال فى "مسالك الأبصار" : وقد يزيد بعضهم على ذلك إلى سبعين فارسا، بل ذكر فى "التعريف" فى أواخر المكاتبات أنه يكون للواحد منهم ثمانون فارسا . قال فى "مسالك الأبصار" : ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين، وهذه الطبقة لا ضابط لعدّة أمرائها بل تتفاوت بالزيادة والنقص لأنه مهما فرقت إمرة الطبلخاناه فجعلت إمرتى عشرين أو أربع عشرات، أوضم بعض العشرات ونحوها إلى بعض وجعلت(1) طبلخاناه، ومن أمراء الطبلخاناه تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف والكُشّاف بالأعمال، وأكابر الولاة .

الطبقة الثالثة — أمراء العشرات، وعدّة كل منهم عشرة فوارس. قال فى "مسالك الأبصار" : وربما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا يعدّ إلا فى أمراء العشرات، وهذه الطبقة أيضا لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص كما تقدّم فى الكلام على أمراء الطبلخاناه، ومن هذه الطبقة يكون صغار الوُلاة ونحوهم من أرباب الوظائف .

الطبقة الرابعة — أمراء الخَمْسات . وهم أقل من القليل خصوصا بالديار المصرية، وأكثر مايقع ذلك فى أولاد الأمراء المندرجين بالوفاة رعايةً لسلفهم، وهم فى الحقيقة كأكابر الأجناد .

النوع الثانى

(الأجناد، وهم على طبقتين)

الطبقة الأولى — المماليك السلطانية . وهم أعظم الأجناد شأنا، وأرفعهم قدرا، وأشدهم إلى السلطان قُرْبا، وأوفرهم إقطاعا؛ ومنهم تؤمَّر الأمراء رتبة بعد رتبة ،

(1) لعل الواو زائدة .

المقصـــــد السادس

(فى عادته فى إجراء الأرزاق، وهو على ضربين)

الضرب الأوّل

(الجارى المستمر، وهو على نوعين)

النـــــوع الأوّل

(الإقطاعات)

والإقطاعات فى هــذه المملكة تجرى على الأمراء والجُنْد . وعامّة إقطاعاتهم بلاد وأراضٍ يَسْتَغِلُّها مُقْطَعُها ويتصرف فيها كيف شاء ، وربمـا كان فيها نقد يتناوله من جهات وهو القليل ، وتختلف باختلاف حال أربابها .

فأما الأمراء بالديار المصرية فقــد ذكر فى " مســالك الأبصار " أنّ أكابر الأمراء يبلغ إقطاعُ الواحد منهم مائتى ألف دينار جيشية . وربمـا زاد على ذلك . ويتناقص باعتبار انحطاط الرتبة إلى ثمـانين ألفَ دينار وما حولهـا ، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء الطبلخاناه ثلاثين ألفَ دينار فأكثر ، وينقص إلى ثلاثة وعشرين ألف دينار ، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء العشرات تسعة آلاف دينار إلى ما دون ذلك ، ويبلغ إقطاع الواحد من مقدّمى الحَلْقة إلى ألف وخمسمائة دينـار ، وكذلك أعيان جند الحَلْقة إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأما إقطاعات الشــام فلا تُقارب هــذا المقدارَ بل تكون بقدر الثلثين فى جميع ما تقدّم ، خلا أكابر الأمراء المقدّمين بالديار المصرية ، فليس بالشام من يبلغ شأوهم إلا نائب الشام فإنه يقاربهم فى ذلك . قال فى " مسالك الأبصار " : وليس للنوّاب فى الممـالك مَدْخَل فى تأمير أمير عِوَضَ أمير بل إذا مات أميرٌ صــغير أو كبير طولع به

السلطان فأمَّرَ مكانه مَنْ أراد ممن فى خدمته ، ويخرجه إلى مكان الخدمة . وأما مَنْ كان فى مكان الخدمة أو ينقل إليه من بلد آخر فعلى ما يراه فى ذلك .

أما جُنْــد الحَلْقة ، فمن مات منهم استخدم النائب عِوَضَــه ، وكتب بذلك رُقْعة فى ديوان جيش تلك المملكة ، ويُجَهَّز مع بريدىّ إلى الأبواب السلطانية فيُقَابَلُ عليها من ديوان الجيش بالحضرة ، ثم إن أمضاها السلطان كتب عليها (يكتب) ويكتب بها مربعة من ديوان الجيش ، ويكتب عليها منشور .

ولجميع الأمراء بحضرة السلطان الرواتبُ الجاريةُ فى كل يوم : من اللحم ، والتّوابل ، والخبز ، والعليق ، والزيت ، ولأعيانهم الكسوة والشَّمَعُ ، وكذلك الممـاليك السلطانية وذوو الوظائف من الجنــد مع تفاوُت مقادير ذلك بحسَب مراتبهم وخُصوصيَّتهم عند السلطان وقربهم إليه . قال فى "مسالك الأبصار" : وإذا نشأ لأحد الأمراء ولد ، أطلق له دنانيرُ وخبزٌ ولحم وعليق إلى أن يتأهل للإقطاع فى جملة الحَلْقة ، ثم منهم من ينقل إلى العشرة أو الطبلخاناه على حسب الحظوظ والأرزاق .

النوع الثـانى

(رزق أرباب الأقــلام)

وهو مبلغٌ يصرف إليهــم مُشاهَرة . قال فى " مسالك الأبصــار " : وأكبرهم كالوزير له فى الشهر مائتان وخمسون دينارا جيشية ، ومن الرواتب والغَلَّة ما إذا بسط وثمن كان نظير ذلك ، ثم دونَ ذلك ودونَ دونه ، ولأعيانهم الرواتب الجارية : من اللحم ، والخبز ، والعليق ، والشَّمَع ، والسُّكَّر ، والكسوة ونحو ذلك ، إلى غير ذلك مما هو جار على العلماء وأهل الصلاح من الرواتب والأراضى المؤبدة ، وما يجرى مجراها مما يتوارثه الخلف عن السلف ممـا لا يوجد بمملكة من الممـالك ، ولا مصر من الأمصار .

وأما آستيفاء الدولة ـ فهى وظيفة رئيسية ،وعلى متوليها مدار أمور الدولة فى الضبط والتحرير ومعرفة أصول الأموال ووجوه مصارفها، ويكون فيها مستوفيان فأكثر .

الوظيفة الثانية ـ كتابةُ السر . قال فى "مسالك الأبصار" : وموضوعها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذُ خطِّ السلطان عليها وتسفيرها، وتصريف المراسيم ورودا وصَدَرا ، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها . وقد تقدّم فى الكلام على الوزارة أنه صار يوقّع فيما كان يوقع عليه بقلم الوزارة مع مراجعة السلطان فيما يحتاج إلى المراجعة فيه، فى أمور أخرى من التحدّث فى أمر البريد وتصريف البريدية والقُصّاد، ومشاركة الدّوادار فى أكثر الأمور السلطانية مما تقدّم ذكره مفصلا . وبديوانه كُتّاب الدَّسْت : وهم الذين يجلسون معه فى دار العدل ويقرءُون القصص على السلطان ويوقّعون عليها بأمر السلطان . وكُتّاب الدَّرْج : وهم الذين يكتبون الولايات والمكاتبات ونحوها مما يكتب عن الأبواب الشريفة ، وربما شاركهم كُتّاب الدست فى ذلك .

الوظيفة الثالثة ـ نظر الخاصّ . وهى وظيفة محدَثة، أحدثها السلطان الملك الناصر "محمد بن قلاوون" رحمه الله حين أبطل الوزارة على ما تقدّم ذكره ، وأصل موضوعها التحدّث فيما هو خاصٌّ بمال السلطان . قال فى "مسالك الأبصار" : وقد صار كالوزير لقربه من السلطان وتصرُّفه، وصار إليه تدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين يعنى فى زمن تعطيل الوزارة . قال : وصاحب هذه الوظيفة لا يقدر على الآستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان. ولناظر الخاصّ أتباع من كُتّاب ديوان الخاصّ كمستوفى الخاص، وناظر خزانة الخاص ونحو ذلك مما لا يسع آستيعابُه .

الوظيفة الرابعة ـ نَظَر الجيش . وموضوعها التحدّث فى أمر الإقطاعات بمصر والشأم والكتابةُ بالكشف عنها ومشاورةُ السلطان عليها وأخذُ خطّه . وهى وظيفة

جليلة رفيعة المقدار ، وديوانها أوّل ديوان وُضع فى الإسلام بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم فى خلافة عمرَ . قال الزُّهْرِىّ : قال سعيد بن المسيب : وذلك فى سنة عشرين من الهجرة ، وسيأتى الكلام على ما يتعلق بها فى الكلام على كتابة المناشير فى المقالة السادسة إن شاء الله تعالى . ولناظر الجيش أتباع بديوانه يُوَلَّوْن عن السلطان ، كصاحب ديوان الجيش وكُتّابه وشهوده، وكذلك صاحب ديوان المماليك، وكاتب المماليك وشهود المماليك . فإن المماليك السلطانية فرع من الجيش ونظرهم راجع إلى ناظر الجيش .

الوظيفة الخامسة ـ نظر الدواوين المعمورة والصحبة الشريفة . وهو المعبر عنه بناظر الدولة . وموضوعها التحدّث فى كل ما يتحدّث فيه الوزير . وكلُّ ما كَتَب فيه الوزير كَتَب فيه هو . يكتب فيه بمثل ما رسم به .

الوظيفة السادسة ـ نظر الخزانة . قال فى "مسالك الأبصار" : وكانت أوّلا كبيرة الوضع لأنها مستودَع أموال المملكة . فلما آستُحدِثت وظيفة الخاص صَغُر أمر الخزانة، وسميت بالخزانة الكبرى ، وهو آسم فوق مسماه . قال : ولم يكن بها الآن إلا خِلَعٌ تخلع منها أو ما يحضر إليها ويصرف أوّلا فأوّلا ، وفى الغالب يكون ناظرها من القُضاة أو من يلتحق بهم ، ولناظر الخزانة أتباع يُوَلَّوْن عن السلطان كصاحب ديوان الخزانة .

الوظيفة السابعة ـ نظر البيوت والحاشية . وهو نظر جليل ، وكلُّ ما يتحدّث فيه الأستادار له فيه مشاركة فى التحدّث فيه ، وقد تقدّم تفصيل حال وظيفة الأستادارية .

الوظيفة الثامنة ـ نظر بيت المال . وموضوعها حملُ حمول المملكة إلى بيت المال والتصرف فيه تارة قبضا وصرفا وتارة بالتسويغ محضرا وصرفا . قال فى "مسالك الأبصار" : ولا يليها إلا ذو العدالة البارزة من أهل العلم والديانة .

الوظيفة التاسعة ــ نظر الإصطبلات السلطانية. وموضوعه مباشرة إصطبلات السلطان والتحدث فى أنواع الخيول والبغال والدواب والجمال السلطانية؛ وعليقها وعُدتها، وما لها من الآستعمالات والإطلاقات، وكل ما يبتاع لها أو يباع منها، وأرزاق المستخدمين بها ونحو ذلك .

الوظيفة العاشرة ــ نظر دار الضيافة والأسواق . وموضوعها التحدّث فى أمر ما يتحصّل من سوق الخيل والرقيق ونحوهما، وصرف ذلك فى كلفة من يرد إلى الأبواب السلطانية من رُسل الملوك ونحوهم، وصرف مرتبات مقررة لأناس فى كل شهر، والتحدثُ فيها ولايةً وعزلا وتنفيذا راجعٌ إلى الدَّوادار، وللوزير المشاركة معه فى المتحصَّل فى شىء مخصوص .

الوظيفة الحادية عشرة ــ نظر خزائن السلاح . وموضوعها التحدّث على كل ما يستعمل من السلاح السلطانى، وعادته أن يجمع ما يتحصّل من عمل كل سنة ويجهَّز فى يوم معين، ويحمل على رءوس الحمّالين إلى خزائن السلاح بالقلعة المحروسة، ويخلع عليه وعلى رُفقته من المباشرين .

الوظيفة الثانية عشرة ــ نظر الأملاك السلطانية . وموضوعها التحدّثُ على الأملاك الخاصَّة بالسلطان من ضِيَاع ورِبَاع وغير ذلك .

الوظيفة الثالثة عشرة ــ نظر البَهار والكارمىّ[1] . وموضوعها التحدّث على واصل التجار الكارميَّة من اليمن من أصناف البَهار وأنواع المتجر، وهى وظيفة جليلة تارة تضاف إلى الوزارة وتجعل تبعا لها، وتارة تضاف إلى الخاص وتجعل تبعا لها، وتارة تنفرد عنهما بحسب ما يراه السلطان .

(١) رجح فى الضوء الكانمى بالنون وقال انه نسبة الى الكانم فرقة من السودان كان منهم طائفة مقيمة بمصر يتجرون فى البهار من الفلفل والقرنفل ونحوهما مما يجلب من الهند واليمن فعرف ذلك بهم الى آخر ما قال فراجعه .

الوظيفة الرابعة عشرة ــ نظر الأهراء بمصر بالصناعة . وهى شُونة الغلال السلطانية التى يتكلم عليها الوزير، وموضوعها التحدث فيما يصل إليها من النواحى من الغلال وغيرها، وما يُصرف منها على الإصطبلات الشريفة والمُنَاخات السلطانية وغير ذلك .

الوظيفة الخامسةَ عشرةَ ــ نظر المواريث الحَشْريَّة . وموضوعها التحدّث على ديوان المواريث الحشرية ممن يموت ولا وارث له، أو له وارث لا يستغرق ميراثه، مع التحدث فى إطلاق جميع الموتى من المسلمين وغيرهم .

الوظيفة السادسةَ عشرةَ ــ نظر الطواحين السلطانية بمصر بالصناعة أيضا . وهو مغلق عظيم فيه عشرة حجارة يخرج منها فى كل يوم نحو خمسين تليسا .

الوظيفة السابعة عشرة ــ نظر الحاصلات . وهو المعبَّر عنه بنظر الجهات؛ وموضوعه التحدّث فى أموال جهات الوزارة من متحصِّل ومصروف أو حمل لبيت المال وغيره .

الوظيفة الثامنة عشرة ــ نظر المرتَجعات . وموضوعها التحدّث على ما يُرتَجع ممن يموت من الأمراء ونحو ذلك، وقد رُفِضت هذه الوظيفة وتعطَّلت ولايتها فى الغالب وصار أمر المرتَجع موقوفا على مستوفِى المرتجع، وهو الذى يحكم فى القضايا الديوانية ويفصلها على مصطَلَح الديوان، وهو المعبر عنه بديوان السلطان .

الوظيفة التاسعة عشرة ــ نظر الجيزة . وموضوعها التحدّث على ما يتحصَّل من عمل الجيزيَّة التى هى خاص السلطان، وهى فرع من فروع الدواوين .

الوظيفة العشرون ــ نظر الوجه القبلىّ . وموضوعها التحدّث على بلاد الصعيد بأسرها مما يَتحصَّل فيها من ميراث وغيره .

الوظيفة الحادية والعشرون ـ نظر الوجه البحرى . وموضوعها كموضوع نظر الوجه القبلى المتقدم ذكره .

الوظيفة الثانية والعشرون ـ صَحَابة ديوان الجيش . وموضوعها التحدث فى كل ما يتحدث فيه ناظر الجيش من أمر الإقطاعات .

الوظيفة الثالثة والعشرون ـ صَحَابة ديوان البيمارستان . وموضوعها التحدث فى كل ما يتحدث فيه ناظر البيمارستان .

الوظيفة الرابعة والعشرون ـ صَحَابة ديوان الأحباس . وصاحبها يكتب فى كل ما يكتب فيه ناظر الأحباس إلا أنها بطَلَتْ .

الوظيفة الخامسة والعشرون ـ آستيفاء الصحبة .

آستيفاء الدولة (١)

النـــوع الثانى

(أرباب الوظائف الدينية ، وهم صنفان)

الصـــنف الأول

(من له مجلس بالحضرة السلطانية بدار العدل الشريف ، وهو منحصر فى خمس وظائف)

الوظيفة الأولى ـ قضاء القضاة . وموضوعها التحدثُ فى الأحكام الشرعيـة وتنفيذ قضاياها ، والقيامُ بالأوامر الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، ونصب النوّاب

(١) تقدم الكلام عليها فى الكلام على توابع الوظيفة الأولى من هذا النوع وهى الوزارة فرأى أنه لا داعى الى الإعادة فلا سقط كما قد يتوهم .

للتحدث فيما عَسُر عليه مباشرته بنفســه ؛ وهى أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرا وأجلُّها رتبة .

وآعلم أن الأمر فى الزمن الأول كان قاصرا على قاضٍ واحد بالديار المصرية من أى مذهب كان ، بل كان فى الدولة الفاطمية قاضٍ واحدٌ بالديار المصرية ، وأجنادِ الشام ، وبلاد المغرب ، مضافٌ إليه التحدث فى أمر الصلاة ودُور الضرب وغير ذلك على ما ستقف عليه فى تقاليد بعض قضاتهم فى الكلام على تقاليد القضاة إن شاء الله تعالى ، ثم آستقر الحال فى الأيّام الظاهرية بيبرس فى سنة ثلاث وستين وستمائة على أربعة قضاة من مذاهب الأئمة الأربعة : الشافعى ومالك وأبى حنيفة وأحمد بن حَنْبَل رضى الله عنهم ، وكان السبب فى ذلك فيما ذكره صاحب "نهاية الأرب" أن قضاء القضاة بالديار المصرية كان يومئذٍ بيد القـاضى تاج الدين عبد الوهاب آبن بنت الأعز بمفرده ؛ وكان الأمير جمال الدين ايدغدى أحد أمراء السلطان الملك الظاهر المتقدم ذكره يعانده فى أموره ، ويغُضّ منه عند السلطان ، لتثبُّته فى الأمور وتوقفه فى الأحكام . فبينما السلطان ذاتَ يوم جالس بدار العدل إذ رُفعت إليه قصة بسبب مكانٍ باعه القاضى بدر الدين الســنجارى ، ثم آدّعى ذرّيته بعـد وفاته أنه موقوف ، فأخذ الأمير ايدغدى يَغُضُّ من القُضاة بحضرة السلطان ، فسكت السلطان لذلك ، ثم قال للقاضى تاج الدين : ما الحكم فى ذلك ؟ قال : إذا ثبتت الوقفيـة يستعادُ الثمن من تركة البائع ، قال : فإن عجزت التركة عن ذلك ، قال : يوقف على حاله ، فآمتعض لهـا السلطان وسكت ، ثم جرى فى المجلس ذكرُ أمور أخرى توقف القـاضى فى تمشيتها ، وكان آخرُ الأمر أن الأمير ايدغدى حَسَّنَ للســلطان نصبَ أربعة قضاة من المذاهب الأربعة ففعل ، وأقر القاضى تاجَ الدين آبن بنت الأعز فى قضاء الشافعية ، وولّى الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح

المقصـــــد السادس

(فى عادته فى إجراء الأرزاق، وهو على ضربين)

الضرب الأول

(الجارى المستمر، وهو على نوعين)

النـــــوع الأول

(الإقطاعات)

والإقطاعات فى هـذه المملكة تجرى على الأمراء والجند ، وعامة إقطاعاتهم بلاد وأراضٍ يَسْتَغِلُّها مُقْطَعُها ويتصرف فيها كيف شاء، وربما كان فيها نقد يتناوله من جهات وهو القليل، وتختلف باختلاف حال أربابها .

فأما الأمراء بالديار المصرية فقد ذكر فى "مسالك الأبصار" أنَّ أكابر الأمراء يبلغ إقطاعُ الواحد منهم مائتى ألف دينار جيشية ، وربما زاد على ذلك . ويتناقص باعتبار انحطاط الرتبة إلى ثمانين ألفَ دينار وما حولها ، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء الطبلخاناه ثلاثين ألفَ دينار فأكثر، وينقص إلى ثلاثة وعشرين ألف دينار، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء العشرات تسعة آلاف دينار إلى مادون ذلك، ويبلغ إقطاع الواحد من مقدمى الحَلْقة إلى ألف وخمسمائة دينـار ، وكذلك أعيان جند الحَلْقة إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأما إقطاعات الشـام فلا تُقارب هـذا المقدارَ بل تكون بقدر الثلثين فى جميع ماتقدم، خلا أكابر الأمراء المقدمين بالديار المصرية ، فليس بالشام من يبلغ شأوهم إلا نائب الشام فإنه يقاربهم فى ذلك. قال فى "مسالك الأبصار" : وليس للنواب فى الممالك مَدْخَل فى تأمير أمير عِوَضَ أمير بل إذا مات أميرٌ صغير أو كبير طولع به

السلطان فأمَّر مكانه مَنْ أراد ممن فى خدمته، ويخرجه إلى مكان الخدمة. وأما مَنْ كان فى مكان الخدمة أو ينقل إليه من بلد آخر فعلى ما يراه فى ذلك .

أما جُنْـد الحَلْقة ، فمن مات منهم آستخدم النائب عِوَضَـه، وكتب بذلك رُقْعة فى ديوان جيش تلك المملكة، ويُجَهَّزُ مع بريدى إلى الأبواب السلطانية فيُقَابَلُ عليها من ديوان الجيش بالحضرة ، ثم إن أمضاها السلطان كتب عليها (يكتب) ويكتب بها مربعة من ديوان الجيش ، ويكتب عليها منشور .

ولجميع الأمراء بحضرة السلطان الرواتبُ الجاريةُ فى كل يوم: من اللحم ، والتوابل ، والخبز، والعليق ، والزيت؛ ولأعيانهم الكسوة والشَّمْع ؛ وكذلك المماليك السلطانية وذوو الوظائف من الجنـد مع تفاوُت مقادير ذلك بحَسَب مراتبهم وخُصوصيَّتهم عند السلطان وقربهم إليه . قال فى "مسالك الأبصار" : وإذا نشأ لأحد الأمراء ولد، أطلق له دنانيرُ وخبزٌ ولحم وعليق إلى أن يتأهل للإقطاع فى جملة الحَلْقة، ثم منهم من ينقل إلى العشرة أو الطبلخاناه على حسب الحظوظ والأرزاق .

النوع الثـانى

(رزق أرباب الأقـلام)

وهو مبلغٌ يصرف إليهـم مُشاهَرة . قال فى "مسالك الأبصـار" : وأكبرهم كالوزير له فى الشهر مائتان وخمسون دينارا جيشية، ومن الرواتب والغَلَّة ما إذا بسط وثمن كان نظير ذلك، ثم دونَ ذلك ودونَ دونه. ولأعيانهم الرواتب الجارية: من اللحم، والخبز، والعليق، والشَّمع، والسُّكَّر، والكسوة ونحو ذلك . إلى غير ذلك مما هو جار على العلماء وأهل الصلاح من الرواتب والأراضى المؤبدة، وما يجرى مجراها مما يتوارثه الخلف عن السلف ممـا لا يوجد بمملكة من الممالك، ولا مصر من الأمصار .

ابن قُرّة، بن مَوْهوب، بن عُبَيْـد، بن مالك، بن سُوَيد، من بنى زيد بن حَرَام، ابن جُذَام، أُمِّر بالبوق والعَلَم .

الثـانى — طَرِيف بن مَكْنُون[1]، من بنى الوليد، بن سُوَيد المقدم ذكره؛ وإلى طَرِيف هـذا يُنْسب بنو طريف من بلاد الشرقيـة . قال الحمدانى : وكان من أكرم العرب، كان فى مَضِيفته أيامَ الغلاء اثنا عشر ألفا تأكل عنده، وكان يَهْشِم الثريد فى المراكب . قال : ومن بنيه فَضْل بن سَمْح بن كُمُونة، وإبراهيم بن على؛ أُمِّر كل منهما بالبُوق والعَلَم .

الثالث — بيت أولاد منازل من ولد الوليد المذكور، كان منهم مَعْبَد بن مُبارَك، أُمِّر بالبوق والعَلَم .

الرابع — بيت نمى بن خَثْعم من بنى مالك، بن هَلْبا بن مالك بن سويد؛ أُقْطِعَ خثعم ابن نمى المذكور وأُمِّر، واقتنى عددا من المماليك الأتراك والروم وغيرهم، وبلغ من الملك الصالح أيوبَ منزلةً، ثم حصَل عند الملك المعز أيبك التُّركُمانى على الدرجة الرفيعة، وقدمه على عرب الديار المصرية، ولم يزل على ذلك حتى قتله غلمانُه، فجعل المعزّ ابنيه : سلمى ودغش عوضه، فكانا له نِعْمَ الخَلَفُ، ثم قدم دغش دِمَشْق فأَمَّره الملك النـاصر صاحب دمشق يومئذ من بنى أيوب ببُوق وعَلَم، وأَمَّرَ الملكُ أيبكُ أخاه سلمى كذلك .

الخامس — بيت مُفَرِّج بن سالم بن راضى من هَلْبا بَعْجة، ابن زيد، بن سُوَيد، ابن بَعْجة، من بنى زيد بن حَرَام بن جُذَام؛ أمره المعزّ أيبك التركمانى بالبوق والعَلَم . وذلك أنه حين أراد المعزّ تأمير سـلمى بن خثعم المقدم ذكره امتنـع أن يؤمَّر حتى يُؤَمَّر مُفَرِّج بن غانم[2] فأُمِّر .

(١) تقدم فى الجزء الأول (ص ٣٣٢) ابن بكتوت . (٢) لعله سالم .

العمل الثـانى — المَنُوفية . والإمرة فيها لأولاد نَصِير الدين من لواتة، ولكن إمرتهم فى معنى مَشْيخة العرب .

العمل الثـالث — الغربية . والإمرة فيه فى أولاد يُوسُـف من الخَزَاعلة من سِنْبِس من طيِّئ من كَهْلان من القَحْطانية، ومقرّتهم مدينة سَخا من الغربية .

العمل الرابع — البُحَـيرة . وقد ذكر فى "التعريف" : أن الإمرة فى الدولة الناصرية ابن قلاوون كانت لخالد بن أبى سليمان وفائد بن مقدم. قال فى "مسالك الأبصار" : وكانا أميريـن سيدين جليلين ذَوَىْ كرم وإفضال وشجاعة وثَبات رأى وإقدام .

العمل الخامس — بَرْقة. قال فى "التعريف" : ولم يبق من أمراء العرب ببَرْقة يعنى فى زمانه إلا جعفرُ بن عمر، وكان لايزال بين طاعة وعصيان، ومخاشنة ولِيان، والجيوش فى كل وقت تمد إليه، وقلَّ أن تَظْفَر منـه بطائل أو رجعت منه بمَغْنَم . وإن[1] أصابته نوبةٌ من الدهر . قال: وآخر أمره أن ركب طريق الواح حتى خرج من الفَيُّوم وطرق باب السلطان لائذا بالعفو، ووصل ولم يسبق به خبرٌ، ولم يعـلم السلطانُ به حتى استأذن المستأذن له عليه وهو فى جملة الوُقُوف بالبـاب، فأُكْرِمَ أتمَّ الكرامة وشُرِّف بأجلّ التشاريف، وأقام مدّة فى قِرى الإحسان وإحسان القِرى وأهله لايعلمون ماجرى، ولا يعلمون أين يمَّم ولا أىّ جهة نحا، حتى أتتهم وافدات البشائر وجاءت منه . فقال له السلطان : لِمَ لا أعلمتَ أهلك بقصدك إلينا؟ قال : خفت أن يقولوا : يفتك بك السلطان فأتثبط، فاستحسن قوله، وأفاض عليه طَوْله . ثم أعيد إلى أهله، فانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوءٌ ولا رُئى له صاحبٌ ولا شَمِت به عدوٌّ .

(١) لم يذكر هذه الجملة فى الضوء .

لهم به أسواق ودرّت لهم فيـه معايشُ، وأوَتْ إليه الفِرنج فأداروا أسواره فصارت مدينة عظيمة، ثم بنَوْا به قلعة حصينة من أجلّ المعاقل وأحصنها، وبقى الفرنج مستولين عليه حتّى فتحه السلطان "صلاح الدين يوسف بن أيوب" رحمه الله على يد أخيه العادل أبى بكر .

قال فى "التعريف" : وكانوا قد عملوا فيـه مراكب ونقلوها إلى بحر القُلْزُم لقصد الحجاز الشريف لأمور سوّلتها لهم أنفسهم ، فأوقع الله تعالى بهم العزائم الصلاحية، والهمم العادلية، فأُخِذُوا، وأمَر بهم السلطانُ صلاح الدين فحملوا إلى منًى ونُحِروا بها على جَمْرة العقبة حيث تُنْحَر البُدْنُ بها، وآستمرّت بأيدى المسلمين من يومئذ وآتخذها ملوك الإسلام حِرْزا، ولأموالهم كَنْزا، ولم يزل الملوك يستخلفون بها أولادهم ويُعِدّونها لمخاوفهم، وهو بلد خِصْب، بِوَاديه حَمّام وبساتين كثيرة وفواكه مفضّلة. قال البلاذرىّ فى "فتوح البُلْدان" : وكانت مدينة هذه الكُورة فى القديم الغُرُنْدُلَ .

الجملة الثانيـــة

(فى نواحيها وأعمالها)

قال فى "التعريف" : وحدّها من القِبْلة عقَبة الصَّوّان؛ وحدّها من الشرق بلاد البلقاء؛ وحدّها من الشَّمال بحيرة سَدُوم المتقدّم ذكرها ؛ وحدّها من الغرب تِيهُ بنى إسرائيل . ولها أربعة أعمال .

الأوّل ـ (عمل بَرّها) المختص ببلادها كما فى غيرها من القواعد المتقدّمة .

الثانى ـ (عمل الشَّوْبَكِ) ـ بألف ولام لازمتين وفتح الشين المعجمة المشدّدة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وكاف فى الآخر . قال فى "تقويم البُلْدان" : وهى من جبل الشَّراة، وموقعها فى الإقليم الثالث . قال آبن سعيد : طولها ست وخمسون

درجة، وعَرْضُها إحدى وثلاثون درجة . وقال فى "تقويم البُلْدان" : القياس أن طولها ثمانٌ وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة . وهى بلدة صغيرة أكثر دخولا فى البر من الكَرَك، ذاتُ عيون وجداولَ تجرى ، وبساتينَ وأشجار . وفواكه مختلفة . قال فى "العزيزى" : ولها قلعة مبنية بالحجر الأبيض على تَلّ مرتفع أبيض مطلّ على الغَوْرِ من شرقيه . قال فى "تقويم البُلْدان" : ويَنْبُعُ من تحت قلعتها عينان : إحداهما عن يمينها والأخرى عن يسارها كالعينين للوجه يجريان للبلد ، ومنهما شرب أهلها وبساتينها . قال : وكانت بأيدى الفرنج مع الكَرَك وفتحت بفتحها ، وأقطعها السلطان صلاح الدين مع الكَرَك لأخيه العادل فأعطاهما لآبنه المعظَّم عيسى، فآعتنى بأمرهما وجلب إلى الشَّوْبَكِ غرائبَ الأشجار حتّى تركها تُضاهِي دِمَشْقَ فى بساتينها وتَدَفُّقِ أنهارها وتزيد بطيب مائها .

قلت : وذكر فى "مسالك الأبصار" : لها عملين آخرين .

الثالث ـ (عمل زُغَرَ) ـ بضم الزاى وفتح الغين المعجمتين وفى آخرها راء مهملة ـ وهى مدينة قديمة متصلة بالبادية سميت بِزُغَرَ بنت لوط عليه السلام . قال فى "تقويم البلدان" : وهى حيث الطول سبع وخمسون درجة وعشر دقائق . والعرض ثلاثون درجة وكسر .

الرابع ـ (عمل مُعَانَ)[1] بضم الميم وفتح العين المهملة وألف ثم نون . قال آبن حوقل : وهى مدينة صغيرة كان يسكنها بنو أُمَيَّةَ ومواليهم . قال فى "مسالك الأبصار" : وقد خربت هى وعملها ولم يبق بها أحد ، وتعرف بمُعَانِ بن لوط عليه السلام . قال فى "كتاب الأطوال" : وهى حيث الطول سبع وخمسون درجة والعرض ثلاثون درجة . قال فى "تقويم البُلْدان" : وبينها وبين الشَّوْبَك مرحلة .

---

(١) ضبطها ياقوت بالفتح ثم قال "والمحدثون يروونه بالضم" .

وأما سعْرها فقـال فى "مسالك الأبصار" : سـعر اللحم بها أرخص من مصر والدَّجاج والإوَزّ أغلىٰ من مصر، وكذلك السُّكَّر، ولم يتعرّض لغـير ذلك . ولا خفاء فى أن الفاكهة فيها أرخصُ من مصر بالقدر الكبير . والقمح والشـعير والباقلاء نحو من سـعر مصر، وذلك كله عنـد آعتدال الأسعار . أما حالة الغلاء فيختلف الحال بحسبه .

الجمـــلة الثانية

(فى ترتيب مملكتها، وهو ضربان)

الضرب الأوّل

(فى ترتيب حاضرتهـا)

أما جُيُوشها ، فعلىٰ ما تقـدّم فى الديار المصرية فى آجتماعها من الترك والجركس والروم والروس والآص ، وغير ذلك من الأجناس المضاهية للترك فى الزِّىّ ، ويزيد بها التُّرْكُمان المتميزون عن صـفة الترك وزِيِّهم، وجندها ينقسمون إلىٰ ما تقدّم فى الديار المصرية : من الأمراء المقدّمين والطبلخانات والعشرات، ومَنْ بين المقدّمين والطبلخانات: كأمراء السبعين والخمسين، ومابين العشرات والطبلخانات كالعِشْرينات ونحوهم ؛ وكذلك مقدّمو الحَلْقة وجندُها ، ولا وجود فيها للمماليك السلطانية لأنهم لا يكونون إلا بحضرة السلطان . وقد أخبرنى من له خِبْرة بحال مملكتها أن الأمراء المقدّمين بها كانوا فى الأيام النـاصرية محمد بن قلاوون عشرةً غير النائب بها ، وربمـا نقصوا الآن عن ذلك، وأن أمراء الطبلخانات بهـا كانوا إذ ذاك أربعـين وأنهم الآن نَيِّف وخمسون ، وأن أمراء العشرات كانوا بها ألفين ومائة وخمسين بما فيهم من البحرية .

وأما إقطاعاتها ـ فقال فى "مسالك الأبصار" : إن إقطاعاتها لاتقارب إقطاعات مصر، بل تكون علىٰ الثلثين منها ، إلا فى أكابر الأمراء المقرّبين بحضرة السلطان، فإن إقطاعاتهم خارجةٌ عن العادة فلا يُعتدّ بها . قال : ولا أعرف بالشأم ما يقارب ذلك إلا ماهو لنائب دِمَشْق .

وأما بيوتاتها السلطانية ـ فقال فى "مسالك الأبصار" : بها خِزانة تخرج منها الإنعامات والخِلع، وخزائن سلاح، وزَرَدْخاناه، وبيوت تشتمل علىٰ حاشية سلطانية مختَصَرة، حتّىٰ لو جهز السلطان إليها جريدةً[1] وجد بها من كل الوظائف القائمة بدولته . قال : وكل أمير أُمِّر فيها أو فى غيرها من الشام أو رَبّ وظيفة وُلِّى وظيفةً من عادة متوليهـا لُبْس خِلعة أو خدم أحدٌ خدمة فى مهـم من المهمات أو أمر من الأمور يستوجب خِلْعة أو إنعاما ولم يُخْلَع عليه من مصر كان من دِمَشْق خِلْعتُه وإنعامه ، ومنهـا تخرج أعلام الإمرة وطلائعهن وشعار الطبلخاناه . وفى خزائن السلاح بها تُعْـمَل المجانيق والسـلاح، ويحمل إلىٰ جميع الشام وتعمر به البلاد والقلاع ، ومن قلعتها تجرّد الرجال وأرباب الصـنائع إلىٰ جميع قلاع الشام، وتنـدب فى التجاريد والمهمات .

قلت : أما باقى البيوت كالفِرَاش‌خاناه والإصطبلات السـلطانية وما شاكلها ، فلا وجود لها فيها مما ينسب إلىٰ السلطان، بل يكون ذلك للنائب قائما مقام السلطان لأنه فى الحقيقة السلطان الحـاضر؛ وكان بها مطابخُ السكَّر السلطانية فأضيفت إلىٰ من يتحدّث فى الأغوار من النائب أو غيره من الأمراء الأكابر .

---

(١) لعله منها تجريدة

(ومنها) نظر الجيش ـ وموضوعه التحدثُ فى الإقطاعات : إما فى كتابة مربَّعات تُكتَب بما يعينه النائب من الإقطاعات المتوفِّرة عن أربابها بالموت ونحوها وتكميلها بخطوط ديوانه، ويجهزها النائب إلى الأبواب الشريفة ليشـملها الخطُّ الشريفُ السلطانىّ ، وتحمل إلى ديوان الجيوش بالديار المصرية فتجعل شاهدا مخلَّدا فيـه ، وتكتبُ منه مربَّعة، بمقتضاها يخرج المنشور على نظيرها كما تقدمت الإشارة إليه . وإما فى إثبـات المناشـير الشريفة التى تصدر إليه من الأبواب السلطانية بديوانه حفظا لحسبانات المقطَعين . وليس بالشام كتابة مناشـير أصـلا ، بل ذلك مختص بالأبواب السلطانية ، فإن كان فيه كتابة الدست وَقَّع بدار العدل فى جملة الموقعين وإلا فلا . وإذا كان موقعا جلس مَجْلِسَ ناظر الجيش وإن كان متأخرا فى القُدْمَة عن غيره من الموقِّعين ، وولاية هذا النـاظر من الأبواب الشريفة السلطانية بتوقيع شريف . وبديوانه عدّة مباشِرين من صاحب ديوان وكُتَّاب وشهود، وِلَايتهم عن النائب بتواقيع كريمة . وناظر الجيش هو الذى يحكم فى المحاكمات الديوانية كما يحكم فيها مستوفِى المرتَجَع بالديار المصرية .

(ومنها) نظر المهمَّات الشريفة ـ وهى وظيفة جليـلة يكون متوليها من أرباب الأقلام رفيقا لشادّ المهمات المتقدم ذكره من أرباب السيوف : من النائب أوحاجب الحُجَّاب أو غيرهما . وهى تارة تضاف إلى الوزارة ، وتارة تفرد عنها بحسب مايراه السلطان . وولايتها من الأبواب السلطانيـة بتوقيع شريف . وبهذا الديوان عدّة مباشرين من كُتَّاب وشهود، فيوليهم النائب بتواقيع كريمة

(ومنها) نظر الخـاص ـ وموضوعه هنالك التحدثُ فيما يتعلق بالمسـتأجَرات السلطانية وغيرها من الأغوار وما يجرى مجراها، وربمـا أضيف نظرُها للوزير .

(ومنها) نظر الخِزانة، ويعبر عنها بالخزانة العالية . ومتوليها يكون رفيقا للخازندارية من الطواشيَّة المتقدّم ذكرهم . فيكون متحدثا فى أمر التشاريف والخِلَع وما معها، وهى وظيفةٌ جليلةٌ يوليها النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر البيمارستان النُّورِىّ ـ وقد صار النظر عليه مَعْدُوقاً بالنائب، يُفَوِّض التحدّثَ فيه إلى من يختاره من أرباب الأقلام .

(ومنها) نظر الجامع الأُمَوِىّ ـ وفى الغالب يكون مع قاضى القضاة الشافعىّ .

(ومنها) نظر خزائن السِّلاح ـ وموضوعها كما فى الديار المصرية ، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر البيوت ـ وموضوعها على ما تقـدّم فى الديار المصرية ، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم . وأخبرنى بعض الدِّمَشْقِيِّينَ أن هذه الوظيفة آسم على غير مسمّى لا حقيقة لهـا ولا مباشرة، لعدم البيوت السلطانية هناك .

(ومنها) نظر بيت المـال ـ وحكمها كما فى الديار المصريه .

(ومنها) نظر ديوان الأَسْرىٰ ـ وهو التحدث فى الأوقاف التى تُفدىٰ بها الأسرىٰ .

(ومنها) نظر الأسواق ـ وموضوعها كما تقـدّم فى الديار المصرية من التحدث على سوق الرقيق والخيل ونحوها، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر مراكز البَرِيد ـ ومتوليهـا يكون رفيقا لأميراخور البريد المتقـدّم ذكره، وولايته عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر الحوطات ـ وهو على نحو مِن آستيفاء المرتَجَع بالديار المصرية فى تحصيل الأموال السلطانية .

أما الحكم فى المحاكمات الديوانية، فيختص بناظر الجيش كما تقدّم ذكره .

كما فى دِمَشْق، وولايتـه من الأبواب الشريفـة بتوقيع شريف، وبديوانه كُتّاب الدَّست وكُتّاب الدَّرْج كما فى دِمَشْق والديار المصرية .

(ومنها) نظر الجيش — والحكم فيه كما تقدّم فى دِمَشْق من كتابة المربّعات بما يُعيّنه النائب من الإقطاعات وتجهيزها للأبواب الشريفة لتُشمَل بالخط الشريف وتخلّد شاهدا بديوان الجيوش بالديار المصرية، وكذلك إثبات مايصدر إليه من المناشير من الأبواب الشريفة، وولايته من الأبواب الشريفة .

(ومنها) نظر المال — وهو بمعنى الوزارة كما فى دِمَشْق إلا أنه لايطلق على متوليه وزير البتة، وولايته من الأبواب الشريفة بتوقيع شريف . ولديوانه كُتّاب أتباعٌ له: كصاحب الديوان والكُتّاب والشهود وغيرهم، وولاية كل منهم عن النائب بتواقيع لهم كما فى دِمَشْق .

(ومنها) نظر الأوقاف — وحكمها التحدث على الأوقاف بمدينة حَلَب وأعمالها كما فى دمَشْق، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر الجامع الكبير — ومتوليها يكون رفيقا للنائب فى التحدث فيه، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر البيمارستان — وقد تقدّم فى الكلام على مدينة حَلَب أن بها بيمارستانين أحدهما يعرف بالعتيق والآخر بالجديد، ولكل منهما ناظر يخُصّه، وولاية كل منهما عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) نظر الأقواد — ومتوليها يكون رفيقا لشادّ الأقواد المتقدّم ذكره فى أرباب السيوف، وولايته عن النائب بتوقيع كريم .

الصنف الثانى

(الوظائف الدينيـــة)

(فمنها) القضاء — وبها أربعة قضاة من المذاهب الأربعة كما فى دِمَشْق، إلا أن استقرار الأربعـة بها كان بعـد استقرارها بدِمَشْق، وولاية كل منهم من الأبواب الشريفـة بتوقيع شريف . ويختص الشافعىّ منهم بعموم توليـة النوّاب بالمدينة وجميع أعمالها، ويقتصر مَنْ عداه على التولية فى المدينـة خاصة كما تقدّم فى دِمَشْق والديار المصرية .

(ومنها) قضاء العسكر — وبها قاضيا عسكر: شافعىّ وحنفىّ كما فى دِمَشْق، وولايتهما من الأبواب الشريفة، ويُكتب لكل منهما توقيع شريف .

(ومنها) إفتاء دار العدل — وبها اثنان أيضا: شافعىّ وحنفىّ كما فى دِمَشْق، وولاية كل منهما عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) وَكالة بيت المـال — وولايتها من الأبواب الشريفة بتوقيع شريف، ووكالته عن السلطان بمصر مثبوتة[1] فتنفُذ بالمملكة كما تقدّم فى دمشق .

(ومنها) نقابة الأشراف — والأمر فيها على ماتقدّم فى دِمَشْق والديار المصرية، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم .

(ومنها) مَشْيخة الشُّيوخ — والحكم فيها كما فى دِمَشْق، وعادتها أن يكون متوليها هو شيخ الخانقاه المعروفة بالقديم، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم. وربما كانت من الباب الشريف .

(ومنها) الحِسْبة — وهى على ماتقدّم فى دِمَشْق والديار المصرية، وولايتها عن النائب بتوقيع كريم، ومتوليها يولّى نوّاب الحِسْبة بسائر الأعمال الحلبية .

(١) لعله "مثبتة" .

الثـانية – (ولاية بَيْرُوتَ) – وولايتها الآن إمرة طبلخاناه .

الثـالثة – (ولاية صَيْدَا) – قال فى "مسالك الأبصار" : وهى ولاية جليلة ؛ وهى على ماذكره إلى زماننا، تارة يليها أمير طبلخاناه، وتارة أمير عشرة .

الصفقة الرابعة الشرقية . وبها ثلاث نيابات وأربع ولايات .

فأما النيابات :

فالأولى – (نيابة حِمْصَ) – وهى نيابة جليلة ،وقد كانت فى الأيام الناصرية فما بعدها تقدمةَ ألف . قال فى "التثقيف" : ثم آستقرت طبلخاناه بعد ذلك . قال : ونائب قلعتها من المماليك السلطانية . وقد تقدّم أن الذِّكْر فى الزمن القديم كان لها دون حَماةَ، وقد كانت فى الدولة الأيوبية مملكة منفردة تارة،وتضاف إلى غيرها أخرى.

الثـانية – (نيابة مِصْياف) – وقد تقدّم أنها كانت أوّلا من مضافات أطْرَابُلُسَ فى جمـلة قِلَاع الدعوة ، ثم أضيفت بعد ذلك إلى دِمَشْقَ ، وآستمرت على ذلك إلى الآن . ونيابتهـا تارة تكون إمرة طبلخاناه، وتارة تكون إمرة عشرة ، وبكل حال فتوليتها من الأبواب السلطانيـة . ونائبها لايكتب له إلا فى المهمّات دون خلاص الحقوق أيضا .

الثالثة – (ولاية صَيْدا)[1] – والغـالب فى نيابتها أن تكون تقدمة ألف، وأشار فى "التثقيف" إلى أنهـا قد تكون طبلخاناه . قال فى "التعريف" : وبقلعتها بحرية وخَيَّالة وكَشَّافة وطوائف من المستخدمين .

(١) تقدمت فى "الصفقة الثالثة الشمالية" . على أنه لم يتكلم على الولايات الأربع التى ذكرها فى ترجمة هذه الصفقة ، وقد ذكر فى التعريف الجملة التى نقلها عنه فى الكلام على الرحبة التى عدّها من الصفقة الرابعة وجعل ولاياتها أربعا ولاية حمص ، وولاية سلمية ، وولاية قارا ، وولاية تدمر . وبالجملة فهذا الموضع يحتاج إلى تحرير .

الضرب الثـانى

(من الخارج عن حاضرة دمشق العُرْبانُ، والإمرة بها فى بطون من العرب)

البطن الأولى

(آل ربيعةَ من طَيِّئٍ من كَهْلَانَ من القَحْطانية)

وهم بنو ربيعة بن حازم، بن علىّ، بن مفرج ، بن دَغْفَل، بن جراح ،وقد تقدّم نسبه مستوفًى مع ذكر الآختلاف فيه فى الكلام على ما يحتاج إليه الكاتبُ فى المقالة الأولى . قال فى "العبر" :وكانت الرياسة عليهم فى زمن الفاطميين :خلفاءِ مصر لبنى جراح .وكان كبيرهم مفرج بن دَغْفَل بن جراح، وكان من إقطاعه الرملةُ . ومن ولده حَسَّان وعلىّ ومحمود وجرار،وولى حَسَّان بعده فعظم أمره وعلا صِيتُه ،وهو الذى مدحه الرَّيَاشِىّ الشاعر فى شعره . قال الحمدانىّ : وكان مبدأ ربيعة أنه نشأ فى أيام الأتابك زنكى صاحب المَوْصِل ،وكان أميرَ عرب الشام أيام طُغْتُكين السَّلْجوقىّ صاحب دِمَشْقَ ووفد على السلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشأم فأكرمه وشادَ بذكره . قال : وكان له أربعة أولاد، وهم فَضْل، ومِرا، وثابت، ودَغْفَلٌ . ووقع فى كلام المسبحىّ أنه كان له ولد آسمه بدر . قال الحمدانىّ : وفى آل ربيعة جماعة كثيرة أعيانٌ لهم مكانة وأُبَّهَةٌ ، أوّل من رأيتُ منهم مانع بن حديثة وغنام بن الطاهر، على أيام المَلك الكامل محمد بن العـادل أبى بكر بن أيوب . قال : ثم حضر بعد ذلك منهم إلى الأبواب السـلطانية فى دولة المعز أيبك وإلى أيام المنصور قلاوون زامل آبن علىّ بن حديثة ،وأخوه أبو بكر بن علىّ ،وأحمد بن حجى وأولاده وإخوته ،وعيسى آبن مُهَنَّا وأولاده وأخوه؛ وكلهـم رؤساءُ أكابر وسادات العرب ووجوهُها . ولهم عند السلاطين حُرْمة كبيرة وصِيتٌ عظيم ، إلى رونق فى بيوتهم ومنازلهم .

بتقليد من السلطان إلا من أيام العادل أبى بكر : أخى السلطان صلاح الدين يوسف ٱبن أيوب ، أمَّر منهم حديثة يعنى ٱبن عُقْبة[1] بن فضـل بن ربيعة ، والذى ذكره قاضى القضـاة ولى الدين بن خلدون فى تاريخه أن الإمرة عليهم فى أيام العادل أبى بكر بن أيوب كانت لعيسىٰ بن محمد بن ربيعة ، ثم كان بعده مانعُ بن حَديثة ٱبن عقبة[1] بن فضل ، وتوفى سنة ثلاثين وستمائة ، ووُلِّى عليهم بعده ٱبنُه مهنا ، وحضر مع المظفر قطز قتـال هُولاكو ملك التتار وٱنتزع سَلَمِيَّةَ من المنصور بن المظفر صاحب حماة وأقطعها له ؛ ثم ولى الظاهرُ بيبرسُ عنـد مسيره إلىٰ دِمَشْقَ لتشييع الخليفة المستعصم إلىٰ بغداد عيسىٰ بن مهنا بن مانع ووفَّر له الإقطاعات علىٰ حفظ السابلة وبقى حتّٰى توفِّى سنة أربع وثمانين وستمائة ؛ فولّى المنصورُ قلاوونُ مكانه ٱبنَه مهنا بن عيسىٰ ، ثم سافر الأشرف "خليل بن قلاوون" إلىٰ الشـام فوفد عليه مهنا ٱبن عيسىٰ فى جماعة من قومه فقبض عليهم ، وبعث بهم إلىٰ قلعة الجبل بمصر فٱعتُقِلوا بها وبقوا فى السجن حتّٰى أفرج عنهم العادل كتبغا عنـد جلوسه علىٰ التخت سنة أربع وتسعين وستمائة ورجع إلىٰ إمارته ؛ ثم كان له فى أيام الناصر بن قلاوون نُفْرةٌ وٱستقامة تارة وتارة ، وميلٌ إلىٰ التتر بالعراق ، ولم يحضر شيئا من وقائع غازان ؛ ووفد أخوه فَضْـلُ بن عيسىٰ علىٰ السلطان الملك الناصر سـنة ٱثنتى عشرة وسبعمائة فولاه مكانه وبقى مهنا مشرَّدا ، ثم لحق سنة ست عشرة بخدابندا ملك التتار بالعراق فأكرمه وأقطعه بالعراق وهلك خدابندا فى تلك الســنة فرجع مهنا إلىٰ الشأم ، وبعث ٱبنيه محمدا وموسىٰ وأخاه محمد بن عيسىٰ إلىٰ الملك الناصر ، فأكرمهم وأحسن إليهم ، وردّ مهنا إلىٰ إمارته وإقطاعه ؛ ثم رجع إلىٰ موالاة التتر فطرد السلطانُ الملكُ الناصر آلَ فَضْلٍ بأجمعهم من الشام وجعل مكانهم آلَ علىّ ، وولّى منهم علىٰ أحياء العرب محمدَ

(١) فى الأصل هنا غضبة ، والذى فى الجزء الأول (ص ٣٢٥) عقبة ، فليتنبه .

ٱبن أبى بكر بن علىّ ، وصرف إقطاع مهنا وأولاده إليه وإلىٰ أولاده ، وأقام الحاسب علىٰ ذلك مدّة ، ثم وفد مهنا علىٰ السلطان الملك النـاصر صحبةَ الأفضـل بن المؤيد صاحب حماة فرضى عنه السـلطان وأعاد إمرته إليه ورجع إلىٰ أهله ، فتوفى سـنة أربع وثلاثين وسبعمائة ؛ وَوَلِىَ مكانه أخوه سليمان[1] فبقى حتّٰى توفِّى سنة أربع وأربعين وسبعمائة عقب موت الملك الناصر ؛ ووَلِىَ مكانه أخوه سَيْفُ بن فضـل فبقى حتّٰى عزله السلطان الملك الكامل "شعبان بن قلاوون" سنة ست وأربعين ، وولّى مكانه أحمد بن مهنا بن عيسىٰ فبقى حتّٰى توفِّى فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة فى سلطنة الناصر "حسن بن محمد بن قلاوون" المرة الأولىٰ ؛ ووَلِىَ مكانه أخوه فَيَّاض فبقى حتّٰى مات سنة ستين وسبعمائة ، وولى مكانه أخوه جبار من جهة الناصر حسن فى سلطنته الثانية ، ثم حصلت منه نفرة فى سنة خمس وستين وسبعمائة وأقام علىٰ ذلك سنتين إلىٰ أن تكلم بسببه مع السلطان نائبُ حماةَ يومئذ فأعيد إلىٰ إمارته ؛ ثم حصل منه نُفْرة ثانية سنة سبعين فى الدولة الأشرفية "شعبان بن حسين" فولّى مكانه ٱبن عمه زامل ٱبن موسىٰ بن عيسىٰ فكانت بينهم حروبٌ ، قتل فى بعضها قشتمر المنصورى نائب حلب فصرفه الأشرف وولّى مكانه ٱبن عمه مُعَيقِلَ بن فضـل بن عيسىٰ ، ثم بعث معيقلٌ فى سـنة إحدىٰ وسبعين يستأمن لجبار المتقدّم ذكره من السلطان الملك الأشرف فأمنه ، ووفَد جبار علىٰ السلطان فى سـنة خمس وسبعين فرضِىَ عنه وأعاده إلىٰ إمرته فبقى حتّٰى توفِّى سنة سبع وسبعين ، فولّى مكانه أخوه قنارة ، وبقى حتّٰى مات سنة إحدىٰ وثمانين ، فولّى مكانه معيقلُ بن فضل بن عيسىٰ وزامل بن موسىٰ ٱبن عيسىٰ المتقدّم ذكرهما شريكين فى الإمارة ؛ ثم عُزِلا فى سنتهما وولّى مكانهما

(١) ذكر فى العبر بين هذا والذى قبـله مظفر الدين موسى ووفاته فى ٤٢ وذكر أن سليمان توفى فى ٤٣ وبعده شرف الدين عيسى بن فضل ووفاته فى ٤٤ .

فى حاضرتها وسائر أعمالها، والمكوك المعتبر فى حاضرتها سبع ويبات بالكيل المصرى، وأما فى نواحيها وبلادها، فيختلف اختلافا متباينا فى الزيادة والنقص . قال فى "مسالك الأبصار" : والمعتدل منها أن يكون كل مكوكين ونصف غرارة[1]، وما بين ذلك كل ذلك تقريبا؛ ويقاس القماش بها بذراع يزيد على ذراع القماش المصرى سُدُس ذراع، وهو أربعة قراريط؛ وتعتبر أرض دورها بذراع العمل كما فى الديار المصرية وأرض زراعتها بالفدان الإسلامى والفدان الرومى كما فى دمشق؛ وخراج أرض الزراعة بها كما فى دمشق؛ وأسعارها على نحو سعر دمشق إلا فى الفواكه فإنها فى دمشق أرخص لكثرتها بها .

الجملة الثانية

(فى ترتيب مملكتها؛ وهى على ضربين)

الضرب الأول

(ترتيب حاضرتها)

أما جيوشها فعلى ما تقدم فى دمشق من اشتمال عسكرها على التُّرك والجركس والروم والروس وغير ذلك من الأجناس المشابهة للترك، وانقسامها إلى الأمراء المقدمين والطبلخانات والعشرات ومن فى معناهم من العشرينات والخمسات، وكذلك أجناد الحلقة ومقدموها؛ وإقطاعاتها على نحو ما تقدم فى دمشق فى المقدار؛ وربما زاد إقطاع الحلقة بها على إقطاع الحلقة بالديار المصرية بخلاف إقطاعات الأمراء بها فإنها لا تساوى إقطاعات الأمراء بالديار المصرية .

وأما وظائفها فعلى أربعة أصناف .

(١) تقدم ذلك فى (ص ١١٨) من هذا الجزء فانظره .

الصنف الأول

(وظائف أرباب السيوف؛ وهى عدة وظائف)

(منها) نيابة السلطنة — وهى نيابة جليلة فى الرتبة الثانية من نيابة دمشق . ويعبر عنها فى ديوان الإنشاء بالأبواب الشريفة بنائب السلطنة الشريفة، ولا يقال فيه كافل السلطنة كما يقال لنائب دمشق، ويكتب عن نائبها التواقيع الكريمة بأكثر وظائف حلب وأعمالها، وكذلك يكتب عنه المربعات الجيشية بالديار المصرية؛ والمناشير الإقطاعية على حكمها كما تقدم فى دمشق، وكذلك يكتب على كل ما يتعلق بنيابته من المناشير والتواقيع والمراسيم الشريفة بالاعتماد، ويزيد على نائب دمشق بسرحتين يسرحهما للصيد، الأولى منهما يسرحها فى بلاد حلب من جانب الفرات الغربى يتصيد فيها الغزلان، يقيم فيها نحو عشرة أيام؛ والثانية وهى العظمى يعبر فيها الفرات إلى بر الجزيرة شرقى الفرات، ويتنقل فى نواحيها مما هو داخل فى مملكة الديار المصرية وما حولها، يتصيد فيها الغزلان وغيرها من سائر الوحوش، ويقيم فيها نحو شهر .

(ومنها) نيابة القلعة بحلب — وهى نيابة منفردة عن نيابة السلطنة بها، وليس لنائب السلطنة على القلعة ولا على نائبها حكم كما تقدم فى قلعة دمشق، وعادة نائبها أن يكون أمير طبلخاناه، وتوليتها من الأبواب السلطانية بمرسوم شريف، وفيها من الأجناد البحرية المعدين لحراستها نحو أربعين نفسا، مقيمون بها لا ينقلعون عنها بسفر ولا غيره، يجلس منهم فى كل نوبة عدة فى الباب الثانى منها من حين فتح الباب فى أول النهار وإلى حين قفله فى آخر النهار، وبها الحرس فى الليل، وضرب الطبلة على مضى كل أربع درج كما تقدم فى قلعة دمشق .

وأما ترتيب المَوْكب بها . .[1]

الجمـــلة الثـانية

(فيما هو خارج عن حاضرتها، وهو على ضربين)

الضرب الأوّل

(الولايات، وفيها أربع ولايات)

الأولى ـ ولاية بَرّها كما فى غيرها .

الثـانية ـ ولاية الشَّوْبَك .

الثـالثة ـ ولاية زُغَر .

الرابعة ـ ولاية مُعَانَ .

الضرب الثـانى

(العـــرب)

وعرب الكَرَك فيما ذكره فى "مسالك الأبصار" : بنو عُقْبة، وعُقْبة من جُذَام . قال فى "مسالك الأبصار" : وكان آخر أمرائهم شطى بن عتبة (؟) وكان سلطاننا

(١) بياض بالأصل بقدر ستة أسطر .

الملك الناصر محمد بن قلاوون قد أقبل عليه إقبالا أحَلَّه فوق السِّماكَيْن وألحقه بأمراء آل فضل وأمراء آل مرا ، وأقطعه الإقطاعات الجليلة ، وألبسه التشريف الكبير، وأجزل له الحِبَاء، وعَمَّر له ولأهله البيت والخباء. وكذلك من ينسب إلى عرب الكَرَك بنو زُهَير عربُ الشَّوْبك، وآل عجبون، والعطويون، والصونيون وغيرهم .

الفصـــل الثـالث

من الباب الثـالث من المقالة الثانية

(فى المملكة الحجـازية ، وفيه ســبعة أطراف)

الطَّـــرَف الأوّل

(فى فضل الحجاز وخواصِّه وعجائبه)

أما فضله ففى "صحيح مسلم" من حديث جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه أن النبىّ صلى الله عليه وسلم! قال : "غِلَظُ القلوبِ والجَفَاءُ فى المَشْرِق، والإيمـانُ فى أهْلِ الحِجَاز" .

قلت : وفى ذلك دليـل صريح لفضل الحجـاز نفســه، وذلك أن هواء كل بلد يؤثِّر فى أهله بحسب ما يقتضيه الهواء ، ولذلك تجد لأهل كل بلد صفاتٍ وأحوالا تخصهم ، وقد أخبر صلى الله عليه وســلم عن أهل الحجـاز بالرِّقَّة كما أخبر عن أهل المشرق بالغِلْظة والجَفَاء ؛ وناهيك بفضـل الحجـاز وشرفه أن به مَهْبَطَ الوحى ومَنْبَع الرسالة ، وبه مكةَ والمدينةَ اللتين هما أشرف بلاد الله تعالى وأجلُّ بقاع الأرض ، ولكل منهما فضل يخصه يأتى الكلام عليه عند ذكره فيما بعدُ إن شاء الله تعالى .

وأما خواصه فيختص من جهة الشرع بأمرين :

وعزله المتوكل وولّى مكانه (المستنصر بن المتوكل) . وتوالى عليها عُمّال بنى العباس إلىٰ عشر الستين والمـائة .

الطبقة الرابعـــة

(أمراء الأشراف من بنى حُسَين الذين منهم الأمراء المستقرون فى إمارتها إلى الآن)

كانت الرياسة بالمدينة آخرا لبنى الحسين بن علىّ .

وكان منهم أبو جعفر عبد الله، بن الحسين الأصغر، بن علىّ زين العابدين، آبن الحسين السِّبْط ، بن علىّ، بن أبى طالب رضى الله عنه .

وكان من جملة ولده جعفرٌ حجة الله ، ومن ولده الحسن . ومن ولد الحسن يحيىٰ الفقيــه النَّسَّابة، كانت له وَجَاهة عظيمة وفخر ظاهر . وتوفى سنة ست وسبعين ومائتين، ومن ولده أبو القاسم طاهر بن يحيىٰ، ساد أهلَ عصره وبنىٰ دارا بالعقيق ونزلها، وتوفّى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

وكان من ولده الحسن بن طاهر رحل إلى الأخشيد بمصر، وهو يومئذ مَلِكُها، فأقام عنده وأقطعه الأخشيد ما يُغِلُّ فى كل سنة مائة ألف دينار وآستقرّ بمصر، وكان له من الولد طاهر بن الحسن، وتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وخلف آبنه محمدا الملقب بمسلم، وكان صديقا لكافور الأخشيدى صاحب مصر، ولم يكن فى زمنه بمصر أوجهُ منه . ولما آختل أمر الأخشيدية دعا مسلم هذا للمعز صاحب إفريقية يومئذ . ولمـا قدم المعز إلى الديار المصرية بعد فتح جوهر القائد لهـا ، تلقاه مسـلم بالجمال بأطراف بَرْقَةَ من جهة الديار المصرية، فأكرمه وأركبه معدلا له وآختص به ، ثم توفى سنة ست وستين وثلثمائة فصلى عليه المعز، وكانت له جنازة عظيمة .

وكان من ولد مسلم هــذا طاهر أبو الحسين فلحق طاهرٌ بالمدينة الشريفة فقدّمه بنو الحسين علىٰ أنفسهم وآستقلّ بإمارتها سنين، وكان يلقب بالمَلِيح ، وتوفى سنة إحدىٰ وثمانين وثلثمائة ، وولى بعده آبنه (الحسين بن طاهر) وكنيته أبو محمد . قال العُتْبى : وكان موجودا فى سنة سبع وتسعين وثلثمائة وغلبه علىٰ إمارتها بنو عم أبيه أبى أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيىٰ بن الحسن بن جعفر حجة الله وآستقلوا بها .

وكان لأبى أحمد القـاسم من الولد داودُ ويكنىٰ أبا هاشم . وقال العتبى : الذى وَلِى بعد طاهر بن مســلم صهرُه وآبن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر، وكنّاه أبا علىّ .

وقال آبن ســعيد : ملك أبو الفتوح الحسنُ بن جعفر من بنى سليمان إمرة مكة والمدينة ســنة تسعين وثلثمائة بأمر الحاكم العبيدى وأزال إمرة بنى الحســين منها ، وحاول الحاكمُ نقل الجسد الشريف النبوىّ إلىٰ مصر ليلا فهاجت بهم ريحٌ عظيمة أظلم منها الجو، وكادت تقتلع المبانىَ من أصــلها ، فردّهم أبو الفتوح عن ذلك وعاد إلىٰ مكة ورجع أمراء المدينة إليها .

وكان لداود بن القاسم من الولد مُهَنَّا وهانئ والحسن . قال العتبىّ : ولى هانئ ومهنا وكان الحسن زاهدا .

وذكر الشريف الحرّانىّ النسابة هنا أميرا آخر منهم وهو أبو عمارة مدّةَ كان بالمدينة سنة ثمان وأربعمائة . قال : وخلّف الحسن بن داود آبنه هاشما وولى المدينة سنة ثمـان وعشرين وأربعمائة من قِبَل المستنصر .

قال : وخلف مهنا بن داود عبيد الله والحسين وعمارة فولى بعــده آبنه عبيد الله وكان بالمدينة سنة ثمان وأربعمائة وقتله موالى الهاشميين بالبصرة، ثم ولى الحسين وبعده آبنه مهنا بن الحسين .

قال الشريف الحرّاني : وكان لمهنا بن الحسين من الولد الحسين وعبد الله وقاسم فولى الحسين المدينة وقتل عبد الله فى وقعة نخلة . وذكر صاحب حماة من أمرائها منصور بن عمارة الحسيني وأنه مات فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة وقام ولده مقامه ولم يسمه ؛ ثم قال وهم من ولد مهنا . [وذكر منهم أيضا القاسم بن مهنا[1]] حضر مع صلاح الدين بن أيوب فتح أَنْطَاكِيَةَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

وذكر ابن سعيد عن بعض مؤرّخى الحجاز أنه عدّ من جملة ملوكها قاسم بن مهنا وأنه ولاه المستضىء فأقام خمسا وعشرين سنة ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وولى ابنه سالم بن قاسم .

قال السلطان عماد الدين صاحب حماة فى "تاريخه" : وكان[2] مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فى فتوحاته يتبرّك به ويتيمن بصحبته ويرجع إلى قوله . وبقى[3] إلى أن حضر إلى مصر للشكوى من قتادة فمات فى الطريق قبل وصوله إلى المدينة . وولى بعده ابنه شيحة وقتل سنة سبع وأربعين وستمائة ، وولى ابنه عيسى مكانه . ثم قبض عليه أخوه جمّاز سنة تسع وأربعين وستمائة وملك مكانه ، وهو الذى ذكر المقر الشهابى بن فضل الله فى "التعريف" : أن الإمرة فى بيته إلى زمانه . قال ابن سعيد : وفى سنة إحدى وخمسين وستمائة ، كان بالمدينة أبو الحسين بن شيحة بن سالم . وقال : غيره كان بالمدينة سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

وولى أخوه جمّاز فطال عمره وعمى ومات سنة أربع أو خمس بعد السبعمائة .

وولى بعده ابنه منصور بن جمّاز ، ثم وفد أخوه مقبل بن جماز على الظاهر بيبرس بمصر ، فأشرك بينهما فى الإمرة والإقطاع ، ثم غاب منصور عن المدينة واستخلف ابنه

(١) أى المكنى بأبى فليتة ، والزيادة عن ابن خلدون ليستقيم الكلام . (٢) أى قاسم المكنى أبا فليتة .
(٣) أى سالم بن قاسم .

كبيشة فهجم عليه مقبل وملكها من يده ولحق كُبَيْشَةُ بأحياء العرب فاستجاشهم وهجم المدينة على عمه مقبل فقتله سنة تسع وسبعمائة ، ورجع منصور إلى إمارته ، وبقى ماجدُ ابن مقبل يستجيشُ العرب على عمه منصور بالمدينة ويخالفه إلى المدينة كلما خرج منها ، ثم زحف ماجدٌ سنة سبع عشرة وسبعمائة ، وملكها من يد عمه منصور ، فاستصرخ منصور بالملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، فأنجده بالعساكر وحاصروا ماجدا بالمدينة ففرّ عنها وملكها منصور ، ثم سخط عليه السلطان الملك الناصر فعزله ؛ وولّى أخاه ودِىَّ بن جمّاز أياما ، ثم أعاد منصورا إلى ولايته ، ثم هلك منصور سنة خمس وعشرين وسبعمائة ؛ فولّى ابنه كبيشة مكانه فقتله عسكر ابن عمه وَدِىّ وعاد ودِىّ إلى الإمرة ، ثم توفى ودىّ ؛ فولّى طُفَيل بن منصور بن جماز وانفرد بإمرتها ، وهو الذى ذكر المقر الشهابى فى "التعريف" : أنه كان أميرها فى زمانه ، وبقى إلى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة فوقع النهب فى الركب ، فقبض عليه الأمير طاز أمير الركب ، وولّى مكانه سيفا من عقب جمّاز ، ثم وَلِىَ بعده فضل من عقب جماز أيضا ، ثم ولى بعد فضل مانع من عقب جماز ، ثم ولى جماز بن منصور ، ثم قتل بيد الفداوية أيام الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، واتفق أمراء الركب على تولية ابنه هِبة إلى حين يرد عليهم من السلطان مايعتمدونه ، ثم ورد أمر السلطان بتولية هِبَةَ من عقب ودىّ[1] فعزل ودِى وولى مكانه ، ثم ولى بعده عطية بن منصور بن جماز ، فأقام سنين ، ثم عزل وولى هبة بن جماز ، ثم عزل وأعيد عطية ، ثم توفى عطية وهبة وولى جماز بن هبة بن جماز ؛ ثم عزل وولى نُعَيْر بن منصور بن جماز ، ثم قتل ، فوثب جماز بن هبة على إمارة المدينة واستولى عليها ، فعزله السلطان ؛ وولّى ثابت بن نُعَير ، وهو بها إلى الآن فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . وهو ثابت ،

(١) لعله زائد من قلم الناسخ .

لك وأكثر، إلا ما كانت عليه بغداد بنت جوبان آمرأة أبى سعيد بهادر بن
ابندا، فإنه لم يُرَ من يحكم حكمها . قال المقر الشهابى بن فضل الله : وقد وقفتُ
كثير من الكتب الصادرة عن ملوك هذه البلاد من عهد بَرَكَةَ وما بعده، وفيها
آتفقت آراء الخواتين والأمراء على كذا" أو مايجرى هذا المَجْرىٰ .

وحكى عن الصدر زين الدين عمر بن مسافر عن أزبك خان سلطان هذه المملكة
الأيام الناصرية محمد بن قلاوون أنه لا آلتفات له من أمور مملكته إلا إلىٰ
ات الأمور دون تفصيل الأحوال، يَقْنَعُ بما حُمِلَ إليه، ولا يبحث عن وجوه
ض والصرف، وأن لكل آمرأة من خواتينه جانبا من الحمل، وأنه يركب كل
إلىٰ آمرأة منهن، يقيم ذلك اليوم عندها، يأكل من بيتها ويشرب، وتلبسه
قماش كاملة، ويخلع التى كانت عليه من الملبس على من يتفق ممن حوله .
ال : وقماشه ليس بفائق الجنس ولا غالى الثمن، مع قربه من الرعايا القاصدين
، إلا أن يده ليست مبسوطة بالعطاء، ولو أراد هذا لما وفىٰ به دخلُ بلاده،
غالب رعاياه أصحابُ عَمَلٍ فى الصحراء، أقواتُهم من مواشيهم . ونقل عن نظام
ن بن الحكيم الطيارى أن لسلطان هذه المملكة علىٰ جميعهم خراجًا يستأديه منهم،
م ربما طُولبوا بالخراج فى سنة مُمْحِلة لوقوع المُوتان بدوابهم، أو سقوط الثلج
ود، فباعوا أولادَهم لأداء ماعليهم من الخراج .

وأما مقادير أرزاق جُنْدهم، فقد حكى عن شجاع الدين عبد الرحمن أن كل من
بيد آبائه شىء من الإقطاع فهو بيد أبنائه . ثم قال : والأمراء لهم بلاد، منهم
تغِلُّ بلاده فى السنة مائتى ألف دينار رائج وما دون ذلك إلىٰ مائة ألف دينار رائج .
ما الجند فليس لأحد منهم إلا نقود تؤخذ، كلهم فيها على السواء، لكل واحد
فى السنة مائتا دينار رائج .

وأما زِيُّهُم فى اللبس، فحكى عن شجاع الدين الترجمان أيضا أنه كان زيهم زِيَّ
عسكر مصر والشام فى الدولة الإسلامية ومايناسب ذلك، ثم غلب علىٰ زيهم زِيّ التتر
إلا أنهم بعمائم صغار مُدَوَّرة .

القســـم الثـالث

(من مملكة تُورَانَ مملكةُ القان الكبير)

قال فى "التعريف" : وهو أكبر الثلاثة، (يعنى ملوك الأقسام الثلاثة المتقدمة
الذكر) . وهو صاحب الصِّينِ والخِطَا ووارث تخت جنكزخان . قال : وقد تواترت
الأخبار بأنه أسلم ودان بدين الإسلام، ورَقَم كلمة التوحيد علىٰ ذوائب الأعلام .
قال : وإن صَحَّ وهو المؤمل، فقد ملأت الأمةُ المحمديةُ الخافقين، وعَمَّرت المشرقَ
والمغربَ، وآمتدت بين ضَفَّتَى البحر المحيط . قال فى "مسالك الأبصار" : وهو
القائم مقام جنكزخان والجالسُ علىٰ تخته . قال : وهو كالخليفة علىٰ بنى عَمِّه من بقية
ملوك تُوران : من مملكة إيران، وصاحب القَبْجَاق، وصاحب ما وراء النهر .
فإذا تجدد فى مملكة أحد منهم مُهِمٌّ كبير، مثل لِقَاءِ عسكر، أو قتل أمير كبير بذنب،
أو ما يناسب ذلك، أرسل إليه وأعلمه به، وإن كان لا آفتقار إلىٰ آستئذانه .
ولكنها عادة مَرْعِيَّةٌ بينهم .

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" عن نظام الدين بن الحكيم الطيارى أنه لم
يزل يكتبُ إلىٰ كلّ من القانات الثلاثة، يأمرهم بالآتحاد والألفة، وإذا كتب إليهم
بدأ باسمه قبلهم، وإذا كتبوا إليه بدؤا بآسمه قبلهم . قال : وكلهم مُذْعِنون له بالتقدم
عليهم . قال فى "مسالك الأبصار" : وأهل هذه المملكة هم أهل الأعمال اللطيفة،
والصنائع البديعة، التى سلمت إليهم فيها الأمم . وقد تكتب الكتب[1] من أحوالهم
بما أغنى عن ذكره . قال : ومن عادة المجيدين فى الصنائع أنهم إذا عملوا عملا

(١) لعله "وقد تكفلت الكتب الخ" .

الجمـــلة العـاشرة

(فى أرزاق أهلِ دَوْلة السلطان بهذه المملكة)

أما الجُنْد، فنُقل عن الشيخ مبارك الأنباتِى أنه يكون لخانات والملوك والأمراء والاصفهسلارِيّة بلادٌ مقرَّرة عليهم من الديوان إقطاعًا لهم.

وذكر أن إقطاع النائب الكبير المسمَّى بأمرِيت يكون إقليمًا عظيمًا كالعِرَاق. ولكلّ خان لُكَّانِ، كلُّ لكّ مائةُ ألف تنكة، كل تنكة ثمانية دراهم؛ ولكل ملك من ستين ألفَ تنكة إلىٰ خمسين ألف تنكة؛ ولكل أمير من أربعين ألفَ تنكة إلىٰ ثلاثين ألف تنكة؛ وللاصفهسلارية من عشرين ألفَ تنكةٍ إلىٰ ما حولها؛ ولكل جُنْدىّ من عشرة آلاف تنكة إلىٰ ألف تنكة؛ ولكل مملوك من المماليك السلطانيّة من خمسة آلاف تنكة إلىٰ ألف تنكة، مع الطعام والكُسْوة وعَليق الخيل لجميعهم علىٰ السلطان. ولكل عبد من العَبِيد السلطانية فى كل شهر عشْرُ تنكات بَيْضاء، ومَنَّان من الحِنْطة والأرُزّ، وفى كل يوم ثلاثةُ أستار من اللحم. وفى كل سنة أربع كساوٍ.

وأما أرباب الأقلام، فإن الوزير يكون له إقليم عظيمٌ نحو العِراق إقطاعًا له؛ ولكل واحد من كُتَّاب السرّ الأربعة مدينةٌ من المُدُن البَنادر العظيمةِ الدَّخْل؛ ولأكابر كُتَّابهم قُرًى وضِياعٌ. ومنهم مَنْ يكون له خمسون قريةً. ولكلٍّ من الكُتَّاب الصِّغار عشرةُ آلاف تنكة. ولقاضى القُضاة المعبَّر عنه بصَدْرجهان عشْرُ قُرًى، يكون متحصِّلها نحوَ ستينَ ألفَ تنكة؛ ولشيخ الشيوخ مثْلُه؛ وللمحتَسِب قريةٌ يكون متحصِّلها نحوَ ثمانيةِ آلافِ تنكة.

وأما غير هؤلاء من سائر أرباب الوظائف. فذكر أنه يكون لبعض النُّدَماء قريتانِ ولبعضهم قريةٌ؛ ولكل واحد منهم من أربعينَ ألفَ تنكة إلىٰ ثلاثين ألف تنكة

إلىٰ عشرين ألف تنكة علىٰ مَقَادِيرِ مَرَاتِبهم، مع الكَسَاوى والخِلَع والافْتِقادات، ولْيُقَس علىٰ ذلك.

الجملة الحـادية عَشْرَة

(فى ترتيب أحـوال هـذه المملكة)

وتختلِفُ الحال فى ذلك باختِلاف أحوالِ السلطان.

أما الخِدْمة، فخدمتان: إحداهما الخِدْمة اليَوْمِّية، فإنه فى كل يوم يُمَدّ الخِوانُ فى قصر السلطان: ويأكل منه عشرون ألفَ نَفَر من الخانات، والملوك، والأُمَراء، والاصفهسلارية، وأعيان الجُنْد؛ ويُمَدُّ للسلطان خِوَانٌ خاصٌّ، ويحضُرهُ معه من الفُقَهاء مِائتَا فقيهٍ فى الغَدَاء والعَشَاء ليأكُلوا معه ويَبْحَثُوا بين يدَيْه.

وحكى عن الشيخ أبى بكر بن الخَلَّال: أنه سأل طَبَّاخ هذا السلطان عن ذبيحته فى كل يوم – فقال: ألفان وخمسُمائة رأس من البقر، وألفَا رأس من الغنم، غير الخيل المسمَّنة وأنواع الطير.

والثانية – الجُمَعِيَّة، فحكى عن الشيخ محمد الخُجَندىّ: أن لهذا السلطان يومَ الثلاثاء جلوسًا عامًّا فى ساحةٍ عظيمةٍ متسعةٍ إلىٰ غاية، يُضْرَب له فيها خَيْرٌ كبير سلطانىّ، يَجْلِس فى صدره علىٰ تَخْت عالٍ مصَفَّح بالذهب، وتَقِف أرْبابُ الدَّوْلة حولَهُ يمينًا وشمالا، وخلْفَه السِّلاح دارِيَّة وأربابُ الوظائف قيامٌ بين يديه علىٰ منَازلهم؛ ولا يَجْلِس إلا الخاناتُ وصَدْرجهان «وهو قاضى القضاة» والدبيران «وهو كاتب السرّ الذى تكون له النَّوْبة» ويقف الحُجَّاب أمامَه، وينادىٰ مناداة عامَّة: إن من كان له شكوىٰ أو حاجةٌ فلْيحْضُر؛ فيحْضُر من له شكوىٰ أو حاجةٌ، فيَقِف بين يديه فلا يمنع حتى يُنْهى حاله، ويأمر السلطان فيه أمره.

لُبْس البُرْنُس الأبيض الرفيع، لايلْبَسه ذو سَـيْف غيْرُه . أما العلماء وأهلُ الصَّلاح فإنه لاحَرَجَ عليهم فى ذلك، ولا حرجَ فى غير المُلَوَّن[1] البيض من البرانس على أحد .

وأما زِىُّ القُضاة والعلمـاء والكُتَّاب وعامَّةِ النـاس ، فقريبٌ من لِبْس الجُنْد . إلا أنَّ عمائمهـم خُضْر ، ولا يَلْبَس أحدٌ منهم الأئمة : وهى الأخفافُ فى الحَضَر ولا يُمنَع أحدٌ منهم من لُبْسها فى السَّفَر .

الجمـــــلة الثـالثة

(فى الأرزاق المطْلَقة من قِبَل السلطان على أهل دولته)

أما رِزْق الأجناد ففى " مسالك الأبصار " عن السَّلايحى : أن للأشياخ الكِبار الإقطاعاتِ الجاريةَ عليهم : لكلِّ واحد منهم فى كل سـنةٍ عشرون ألفَ مثقالٍ من الذهب ، يأخُذُها من قبائل ، وقُرًى ، وضِياعٍ ، وقِلاع ؛ وتتَحَصَّل له من القمح والشعير والحُبوب من تلك البـلاد نحوُعشرين ألفَ وَسْق . ولكل واحد مع الاقطاع الإحسان فى رأس كل سنة وهو حِصانٌ بسَرْجه ولِجامه ، وسيفٌ ورمحٌ محلَّيان ، وسَبَنِيَّة : وهى بُقْجة قماش فيها ثوبٌ طَرْدُ وحشٍ مُذْهَبٌ سَكَنْدرِىٌّ ، ويعبِّرون عن هذا الثوب بالزَّرْدخاناه ، وثوبانِ بياض من الكَتَّان عملِ أفريقيَّة ، وإحرامٌ وشاشٌ طوله ثمـانون ذراعا ؛ وقصبتان من ملف وهو الجُوخ . وربما زِيد الأكابرُ على ذلك . وربمـا نَقَص مَنْ هو دونَ هذه الرتبة . وللأشياخ الصِّغار من الإقطاعِ والإحسان نصفُ ماللأشياخ الكبار مع الحِصان المُسْرَج الملْجَم والسيفِ والرُّمح والكُسوة ؛ ومنهم من لايلْحَق هذه الرتبةَ فيكون أنقَص . ومَنْ عدا الأشياخَ من الجُنْـد على طبقات : فالمقرَّبون إلى

(١) لعله فى الملون غير البيض من البرانس

السلطان يكون لكل واحدٍ منهم ستُّون مثقالا من الذهب فى كلِّ شهر ، وقليلٌ ماهم ؛ ومَنْ دُونَ ذلك يكون له فى الشهر ثلاثونَ مثقالا ثم مادُونَها ، إلى أن يَتَناهى إلى أقلِّ الطبقات وهى ستة مثاقيلَ فى كل شهر . وليس لأحد منهم بلد ولا مُزْدَرَع .

وأما قاضى القضاة ، فله فى كل يوم مثقالٌ من الذهب ، وله أرضٌ يسيرة ، يُزْرَع بها ماتجىء منه مُؤُونته وعليق دوابِّه .

وأما كاتب السِّر ، فله فى كل يوم مثقالان من الذهب ، وله مَحَّزَان (يعنى قريتين) يتحَصَّل له منهما متحصِّل جيِّد ، مع رسوم كثيرة له على البلاد ومنافِعَ وإرفاقات ؛ ولكل واحد من كاتب السِّر وقاضى القُضاة فى كل سنةٍ بَغْـلة بسرجها ولِجَامها ، وسَبَنِيَّةُ قُماش برسم كُسْوته كما للأشياخ .

الجمـــــلة الرابعة

(فى جلوس السلطان فى كل يوم)

قال السلايحى : من عادة سلطانِهم أن يجْلِس فى بكرة كلِّ يوم ، ويدخُلَ عليـه الأشياخُ الكبار فيسلِّموا عليه ، فيمَدُّ لهم السماطُ ثَرائد فى جِفَانٍ حولَها طَرافيرُ : وهى الخافى ، فيهـا أطعمةٌ ملوَّنة منوَّعة ؛ ومع ذلك الحَلْوى : بعضها مصنوعٌ بالسُّكَّر ، ومعظمها مصنوع بالعَسَل والزَّيت ، فيأكلون ثم يتفرقون إلى أماكنهم . وربما ركب السلطان بعـد ذلك والعسكرُ معه وقد لا يركَبُ . أما أُخْرَيَاتُ النهـار فإن الغالب أن يركب بعـد العَصْر فى عَسْكره ويذهبَ إلى نَهَر هنالك ، ثم يخرج إلى مكان فَسيح من الصَّحْراء ، فيقفُ به على نَشَز من الأرض ، وتَتَطاردُ الخيلُ قُدَامَه ، وتتطاعن الفُرْسان ، وتَتَداعى الأقرانُ ، وتُمَثَّل الحرب لديه ، وتُقام صفُوفُها على سبيل التمرين حتّى كأنهـا يومُ الحرب حقيقةً ؛ ثم يعود فى موْكِبه إلى قصره ، وتتفرّق العساكر ؛

وملك بعده (صندكى) زوجُ أم موسىٰ المتقدم ذكره . ومعنى (صندكى) الوزير ،
ووثب عليه بعد أشهر رجلٌ من بيت مارى جاطة .

ثم خرج من ورائهم من بلاد الكَفَرة رجل آسمه (محمود) يُنْسَب إلىٰ (منسا قو)
آبن منسا ولى ، بن مارى جاطة ، ولقبُه منسا مغا ، وغلب علىٰ المُلْك فى سنة ثلاث
وتسعين وسبعمائة .

قال فى "التعريف" : وصاحب التَّكْرور هذا يَدَّعى نسبًا إلىٰ عبد الله بن صالح ،
آبن الحسن ، بن علىّ بن أبى طالب كرم الله وجوههم . قلت : هو صالح بن عبدالله
آبن موسىٰ ، بن عبد الله أبى الكرام ، بن موسى الجَوْن ، بن عبد الله ، بن حسن المثنّىٰ ،
آبن الحسن السبط ، آبن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه .

وقد ذكر فى "تقويم البُلْدان" : أن سلطان غانَةَ يَدَّعى النسبَ إلىٰ الحسن بن علىّ
عليهما السلام ، فيحتمل أنه أراد صاحب هذه المملكة لأنّ من جملة مَنْ هو فى طاعته
غانَةَ ، أو من كان بها فى الزمن القـديم قبل آستيلاء أهل الكُفْر عليها .

الجملة الخامســة

(فى أرباب الوظائف بهذه المملكة)

قد ذكر فى "مسالك الأبصار" أن بهذه المملكة : الوُزَراء ، والقُضاة ، والكُتّاب ،
والدَّواوين ، وأن السلطان لايكتُب شيئا فى الغالب ، بل يَكِلُ كلَّ أمر إلىٰ صاحب
وظيفته من هؤلاء فيفصلُه . وكتابتهم بالخط العربىّ علىٰ طريقة المغاربة .

الجمـــلة السادسة

(فى عساكر سلطان هذه المملكة ، وأرزاقهم)

أما مقدار العساكر ، فقد ذكر الشيخُ سعيد الدُّكّالىّ : أن مقدار عسكره مائةُ ألف
نفر ، منهم خيّالة نحو عشرة آلاف فارس ، وباقيهم رَجّالة لاخيلَ لهم .

وأما الإقطاعات لأمراء هذا السلطان وجنده والإنعامات عليهم ، فقد قال
الدُّكّالى : إن من أكابرهم من يبلغ جملةُ ماله على الملك فى كلّ سنة خمسين ألف
مثقال من الذهب ، وانه يتفقّدهم مع ذلك بالخيل والقُماش ، وإن همته كلها فى تجميل
زِيّهم وتمصير مُدُنِهم .

الجمـــلة السابعة

(فى زىّ أهل هـــذه المملكة)

قال الدكالىّ : لباسُهم عمائمُ بحنَك مثل الغرب ، وقُماشُهم بياضٌ من ثياب
قُطْن تُنْسَج عنـدهم فى نهاية الرقة واللطف تسمّى الكمصيا ولِبْسهم شبيه بلِبْس
المغاربة جِبابٌ ودَراريعُ بلا تَفْريج والأبطالُ من فُرْسانهم تَلْبَس أساورَ من
ذهب ، فمن زادت فُروسيّته لبس معها أطواقًا من ذَهَب فإن زادت لبس مع ذلك
خلاخل من ذهب ، وكلما زادتْ فُروسيّةُ البطل ألبسه الملك سَراويلَ متسعة
وسَراويلاتهم ضيقةُ أكمام الساقين متّسعةُ الشرج ؛ وأهل هذه المملكة يركبون
بالسُّروج وهم فى غالب أحوالهم فى الركوب كأنهم من العرب ، إلا أن هؤلاء يبدءُون
فى الركوب بأرجلهم اليمنىٰ بخلاف غيرهم من سائر الناس جميعا ، ولا يعرف عنـدهم
ركوبُ جَمَل بكور .

المقالة السابعة

في الإقطاعات والقطائع، وفيها بابان

الباب الأول

في ذكر مقدمات الإقطاعات، وفيه فصلان

الفصل الأول

في ذكر مقدمات تتعلق بالإقطاعات، وفيه ثلاثة أطراف

الطرف الأول

(في بيان معنى الإقطاعات وأصلها في الشرع)

أما الإقطاعات فجمعُ إقطاع، وهو مصدر أقطع، يقال: أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعا، وٱستقطعه إذا طلب منه أن يُقطِعه، والقَطِيعة الطائفةُ من أرض الخَراج.

وأما أصلُها في الشرع فما رواه الحافظ ٱبن عساكر في تاريخ دِمَشْق بسنده إلى ٱبن سيرينَ عن تميم الداريّ أنه قال: «ٱستَقْطعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرضًا بالشأم قبل أن تُفْتَح فأعطانِيها، ففتحها عمرُ بنُ الخطاب في زمانه فأتيتُه، فقلتُ: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا، فجعل عمرُ ثُلُثها لٱبن السبيل، وثُلُثا لعمارتها، وثُلُثا لنا».

وفي رواية: ٱستقطَعتُ أرضًا بالشام فأقطعَنِيها، ففتحها عمرُ في زمانِه فأتيتُه، فقلت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانِي أرضًا من كذا إلى كذا، فجعل عمر ثُلُثَها لٱبن السبيل، وثُلُثها لعمارتها، وتَرَك لنا ثُلُثا.

وذكر الماورديُّ في "الأحكام السلطانية": أنَّ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنيَّ رضي الله عنه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يُقْطِعَه أرضًا كانت بيَد الروم فأعجبه ذلك، وقال ألا تَسْمَعُون ما يقول؟ فقال: والذي بعثَكَ بالحق لَيُفْتَحَنَّ عليك، فكَتَب له بذلك كتابا.

وذَكَر أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: أقطَع الزُّبَيْرَ بنَ العوَّام رَكْضَ فرسه من مَوَاتِ البَقِيع فأجراه ورمى بسَوْطه رغبةً في الزيادة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَعْطُوه منتَهَى سَوْطه».

وذكر أنَّ الأبيضَ بن حَمَّال ٱستَقْطعَه مِلْحَ مَأْرِب فأقطَعَه، فأخبره الأقرعُ ٱبنُ حابس أنه كان في الجاهلية [وهو بأرض ليس فيها غيره مَنْ وَرَدَه أخَذَه، وهو مثلُ الماء العِدِّ بالأرض، فاستقالَ الأبيضَ في قطيعة المِلْح فقال قد أقلتُكَ على أنْ تجعَلَه مِنِّي صَدَقةً، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: هو منك صَدَقةٌ، وهو مثل الماءِ العِدِّ من وَرَده أخذه][1].

وذكر أبُو هلال العسكريُّ في كتابه "الأوائل": أنَّ أوَّلَ من أقطع القطائعَ بالأَرَضِين أميرُ المؤمنين عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه ـ ولا وَجْهَ له بعد ما تقدّم ذكره؛ اللهم إلا أن يُرِيد أن عثمان أوَّلُ من أقطع القطائعَ بعد الفَتْح، فإنَّ ما أقطعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم كان قبل الفَتْح كما تقدّم.

قال بعد ذلك: ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم: أقطع قطائعَ فاقتدى عثمانُ به في ذلك وأقطَعَ خَبَّابَ بنَ الأَرَتِّ وسَعْدَ بنَ أبي وَقَّاص وسعيدَ بنَ زيد

(١) ترك في الأصل بياضا في هذا الموضع وقد تداركناه من كتاب الأحكام السلطانية ص ١٧٤ تتميما للكلام

المقالة السابعة

في الإقطاعات والقطائع ، وفيها بابان

الباب الأول

في ذكر مقدمات الإقطاعات ، وفيه فصلان

الفصل الأول

في ذكر مقدمات تتعلق بالإقطاعات ، وفيه ثلاثة أطراف

الطرف الأول

(في بيان معنى الإقطاعات وأصلها في الشرع)

أما الإقطاعاتُ فجمعُ إقطاع ، وهو مصدر أقطع ، يقال : أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعا ، واستقطعه إذا طلب منه أن يُقْطِعه ، والقَطِيعة الطائفةُ من أرض الخَرَاج .

وأما أصلُها في الشرع فما رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دِمَشْق بسنده إلى ابن سيرينَ عن تميم الداريّ أنه قال : «استقطعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرضًا بالشام قبل أن تُفْتَح فأعطانيها ، ففتحها عمرُ بنُ الخطاب في زمانه فأتيتُه ، فقلتُ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا ، فجعل عمرُ ثُلُثها لابن السبيل ، وثُلُثا لعمارتها ، وثُلُثا لنا » .

وفي رواية : استقطَعتُ أرضًا بالشام فأقطعَنيها ، ففتحها عمرُ في زمانه فأتيتُه ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا ، فجعل عمر ثُلُثَها لابن السبيل ، وثُلُثها لعمارتها ، وترك لنا ثُلُثا .

وذكر الماورديُّ في "الأحكام السلطانية" : أنّ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنيّ رضي الله عنه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يُقْطِعه أرضًا كانت بيَد الروم فأعجبه ذلك ، وقال ألا تسْمَعُون ما يقول ؟ فقال : والذي بعثَك بالحق لَيُفْتَحَنّ عليك ، فكتب له بذلك كتابا .

وذكر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : أقطَع الزُّبَيْرَ بنَ العوّام رَكْضَ فرسه من مَوَاتِ البَقِيع فأجراه ورمى بسَوْطه رغبةً في الزيادة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «أَعْطُوه منتَهى سَوْطه» .

وذكر أنّ الأبيضَ بن حَمّال استَقْطعَه مِلْحَ مَأْرِب فأقطعَه ، فأخبره الأقرعُ ابنُ حابس أنه كان في الجاهلية [وهو بأرض ليس فيها غيره مَنْ وَرَدَه أخذَه ، وهو مثلُ الماء العِدّ بالأرض ، فاستقالَ الأبيضَ في قطيعة المِلْح فقال قد أقلتُكَ على أنْ تجعلَه مِنّي صَدقةً ، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام : هو منك صَدَقةٌ ، وهو مثل الماء العِدّ من وَرَده أخذه](١) .

وذكر أبو هلال العسكريُّ في كتابه "الأوائل" : أنّ أولَ من أقطع القطائعَ بالأَرَضِين أميرُ المؤمنين عثمانُ بن عفّان رضي الله عنه ـ ولا وَجْهَ له بعد ما تقدم ذكره ؛ اللهم إلا أن يُريد أن عثمان أوّلُ من أقطع القطائعَ بعد الفَتْح ، فإنّ ما أقطعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم كان قبل الفَتْح كما تقدم .

قال بعد ذلك : ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم : أقطع قطائعَ فاقتدى عثمانُ به في ذلك وأقطَع خَبّابَ بنَ الأَرَتّ وسعْدَ بنَ أبي وَقّاص وسعيدَ بنَ زيد

(١) ترك في الأصل بياضا في هذا الموضع وقد تداركناه من كتاب الأحكام السلطانية ص ١٧٤ تتميما للكلام

المقالة السابعة

فى الإقطاعات والقطائع ، وفيها بابان

الباب الأول

فى ذكر مقدمات الإقطاعات ، وفيه فصلان

الفصل الأول

فى ذكر مقدماتٍ تتعلّق بالإقطاعات ، وفيه ثلاثة أطراف

الطرف الأول

(فى بيان معنى الإقطاعات وأصلها فى الشرع)

أما الإقطاعاتُ فجمعُ إقطاع ، وهو مصدر أقطع ، يقال : أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعا ، وآستقطعه إذا طابَ منه أن يُقطِعه ، والقَطيعة الطائفةُ من أرض الخَراج .

وأما أصلُها فى الشرع فما رواه الحافظ آبن عساكر فى تاريخ دِمَشْق بسنده إلى آبن سيرينَ عن تميم الدارىّ أنه قال : «آستَقْطَعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرضًا بالشام قبل أن تُفْتَح فأعطانيها ، ففتحها عمرُ بنُ الخطاب فى زمانه فأتيتُه ، فقلتُ : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى أرضًا من كذا إلى كذا ، فجعل عمرُ ثُلُثها لآبن السبيل ، وثُلُثا لعِمارتها ، وثُلُثا لنا » .

وفى رواية : آستقطَعتُ أرضًا بالشام فأقطعَنيها ، ففتحها عمرُ فى زمانه فأتيتُه ، فقلت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى أرضًا من كذا إلى كذا ، فجعل عمر ثُلُثها لآبن السبيل ، وثُلُثها لعمارتها ، وترَك لنا ثُلُثا .

وذكر الماوردىُّ فى " الأحكام السلطانية " : أنَّ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنِىَّ رضى الله عنه سألَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أن يُقطِعَه أرضًا كانت بيَد الروم فأعجبه ذلك ، وقال ألا تسْمَعُون ما يقول ؟ فقال : والذى بعثَكَ بالحق لَيُفْتَحَنَّ عليك ، فكَتَب له بذلك كتابا .

وذكر أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : أقطع الزُّبيْرَ بنَ العوّام رَكْضَ فرسه من مَوَاتِ البَقيع فأجراه ورمى بسَوْطه رغبةً فى الزيادة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «أعْطُوه منتَهىٰ سَوْطه» .

وذكر أنَّ الأبيضَ بن حَمَّال آستَقْطَعَه مِلْحَ مَأْرِب فأقطَعَه ، فأخبره الأقرعُ آبنُ حابس أنه كان فى الجاهلية [وهو بأرض ليس فيها غيره مَنْ وَرَدَه أخَذَه ، وهو مثلُ الماء العِدِّ بالأرض ، فاستقالَ الأبيضَ فى قطيعة المِلْح فقال قد أقلتُكَ على أنْ تجعَلَه مِنِّى صَدَقةً ، فقال النبىّ عليه الصلاة والسلام : هو منك صَدَقةٌ ، وهو مثل الماءِ العِدِّ من وَرَده أخذه (١)] .

وذكر أبو هلال العسكرىُّ فى كتابه " الأوائل " : أنَّ أوّلَ من أقطع القطائعَ بالأَرَضِين أميرُ المؤمنين عثمانُ بن عفّان رضى الله عنه ـ ولا وَجْهَ له بعد ما تقدم ذكره ؛ اللهم إلا أن يُريد أن عثمان أوّلُ من أقطع القطائعَ بعد الفَتْح ، فإنَّ ما أقطعه النبىُّ صلى الله عليه وسلم كان قبل الفَتْح كما تقدّم .

قال بعد ذلك : ويروى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم : أقطع قطائعَ فاقتَدىٰ عثمانُ به فى ذلك وأقطَعَ خَبَّابَ بنَ الأرَتِّ وسعْدَ بنَ أبى وَقَّاص وسعيدَ بنَ زيد

(١) ترك فى الأصل بياضا فى هذا الموضع وقد تداركناه من كتاب الأحكام السلطانية ص ١٧٤ تمما للكلام

المقالة السابعة

في الإقطاعات والقطائع، وفيها بابان

الباب الأول

في ذكر مقدمات الإقطاعات، وفيه فصلان

الفصل الأول

في ذكر مقدمات تتعلق بالإقطاعات، وفيه ثلاثة أطراف

الطرف الأول

(في بيان معنى الإقطاعات وأصلها في الشرع)

أما الإقطاعاتُ فجمعُ إقطاع، وهو مصدر أقطع، يقال: أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعا، واستقطعه إذا طلب منه أن يُقْطِعه، والقَطيعة الطائفة من أرض الخَرَاج.

وأما أصلُها في الشرع فما رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دِمَشْق بسنده إلى ابن سيرين عن تميم الداريّ أنه قال: «استقطعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرضًا بالشام قبل أن تُفْتح فأعطانيها، ففتحها عمرُ بنُ الخطاب في زمانه فأتيتُه، فقلتُ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا، فجعل عمرُ ثُلثها لابن السبيل، وثُلثا لعمارتها، وثُلثا لنا».

وفي رواية: استقطعتُ أرضًا بالشام فأقطعنيها، ففتحها عمرُ في زمانه فأتيته، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني أرضًا من كذا إلى كذا، فجعل عمر ثلثها لابن السبيل، وثلثها لعمارتها، وترك لنا ثلثا.

وذكر الماورديُّ في "الأحكام السلطانية": أنّ أبا ثعلبة الخُشَنيّ رضي الله عنه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يُقطعه أرضًا كانت بيد الروم فأعجبه ذلك، وقال ألا تسمعون ما يقول؟ فقال: والذي بعثك بالحق ليُفتحنّ عليك، فكتب له بذلك كتابا.

وذكر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: أقطع الزُّبيرَ بنَ العوّام رَكْضَ فرسه من مَوات البَقيع فأجراه ورمى بسَوْطه رغبةً في الزيادة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أعطوه منتهى سَوْطه».

وذكر أنّ الأبيضَ بن حمّال استقطعه مِلْحَ مأرب فأقطعه، فأخبره الأقرعُ ابنُ حابس أنه كان في الجاهلية [وهو بأرض ليس فيها غيره من ورده أخذه، وهو مثلُ الماء العِدّ بالأرض، فاستقال الأبيضَ في قطيعة المِلح فقال قد أقلتُك على أن تجعله منّي صدقةً، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: هو منك صدقةٌ، وهو مثل الماء العِدّ من ورده أخذه (1)].

وذكر أبو هلال العسكريّ في كتابه "الأوائل": أنّ أوّلَ من أقطع القطائعَ بالأرضين أميرُ المؤمنين عثمانُ بن عفّان رضي الله عنه ـ ولا وجه له بعد ما تقدم ذكره؛ اللهم إلا أن يريد أن عثمان أوّلُ من أقطع القطائعَ بعد الفتح، فإنّ ما أقطعه النبيّ صلى الله عليه وسلم كان قبل الفتح كما تقدم.

قال بعد ذلك: ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم: أقطع قطائعَ فاقتدى عثمانُ به في ذلك وأقطع خَبّابَ بنَ الأرتّ وسعدَ بنَ أبي وقّاص وسعيدَ بنَ زيد

(1) ترك في الأصل بياضا في هذا الموضع وقد تداركاه من كتاب الأحكام السلطانية ص ١٧٤ تتميما للكلام

لزبيرَ، وأقطع طلحةَ أجَمَةَ الجُرُف (١) : وهو موضع النَّشَاسْتَج ، فكتب إلىٰ سعيد
ن العاص وهو بالكوفة أن يَقْطَعها له .

الطـــرف الثـاني

(في بيان أوّل من وَضَع ديوانَ الجيش، وكيفيّة ترتيب منازل الجُنْد
فيـه ، والمساواةِ والمفاضـــلةِ في الإعطاء)

ذكر أبو هلال العسكريّ في "الأوائل" والمـاوَرْديُّ في "الأحكام السلطانية"
. أوّل من وَضَع الديوان في الإسلام أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه .
ل المـاورديّ : وآختلف [الناس] في سبب وضعه [له] : فقال قومٌ : سببُه أن
هُرَيرة قَدِم عليه بمـالٍ من البَحْرين، فقال له عمر : ماجئتَ به ؟ قال خمسمائة
ب درهم، فآستكثره عمرُ، وقال : أتدري ما تقول ؟ قال نعم ! مائةُ ألفٍ خمسَ
ات ، فقـال عمر : أطيِّبٌ هو ؟ قال لا أدري . فصَعِد عمرُ المنبرَ، فحمِد الله
ثنىٰ عليه ، ثم قال : أيها الناس ! قد جاءنا مالٌ كثيرٌ، فإن شئتم كِلْنا لكم كَيْلا ،
إن شئتم عَدَدْنا لكم عَدّا ، فقام اليـه رجل فقال ياأمير المؤمنـين : رأيتُ الأعاجمَ
وِّنون ديوانًا، فدَوِّن أنتَ لنا ديوانا .

وذهب آخَرون إلىٰ أن سبَبَ وَضْـع الديوان أنّ عمـر بعث بَعْثا وعنده
رْمُزان ، فقال لعمر : هـذا بَعْثٌ قد أعطيتَ أهلَه الأموالَ ، فإن تخلّف منهم
ل وأخَلَّ بمكانه ، فمن أينَ يعـلم صاحبُك به ؟ فأثبِتْ لهـم ديوانا، فسأله عن
يوان ففسّره له .

---

(١) في الأوائل "الجوف".

ويُروىٰ أنّ عمرَ رضي الله عنـه آستشار المسلمينَ في تَدْوين الدواوين ، فقال عليُّ
آبن أبي طالب كرّم الله وجهه : تَقْسِم كلَّ سنة ماآجتَمع اليك من المـال ، ولا تُمْسك
منه شيئا . وقال عثمان : أرىٰ مالًا كثيرا يَسَع الناس، فإن لم يُحصَوْا حتّى يُعْلَم من
أخَذَ ممن لم يأخُذ، خَشِيت أن ينتشر الأمرُ ـ فقال خالدُ بنُ الوليد رضي الله عنه :
قد كنتُ بالشام فرأيتُ ملوكَها دَوّنوا ديوانا وجَنّـدوا جنُودا ، فدوِّنْ ديوانًا وجنِّد
جُنُودا ؛ فأخَذَ بقوله ودعا عَقِيلَ بنَ أبي طالب، ومَخْرَمةَ بنَ نوفل، وجُبَيرَ بنَ مُطْعِم؛
(وكانوا من شَبابِ قريش) فقال : آكتبوا [الناسَ] علىٰ منازلهم ، فبدءوا ببني هاشم
فكتبُوهم ، ثم أتبَعُوهم أبا بكر وقومَه ، [ثم عمرَ وقومَه] وكتبُوا القبائل ووضَـعُوها
على الخلافة، ثم رفعُوه إلىٰ عمر ، فلما نظر فيه ، قال : لا ! وما وَدِدْت أنه هكذا ،
ولكن آبدءوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأقربَ فالأقربَ حتّى تضعُوا
عمرَ حيثُ وضعه الله . فشكره العبّاس علىٰ ذلك، وقال : وصَلَتْك رَحِمٌ .

وروىٰ زيدُ بن أسـلَمَ عن أبيـه : أن بَني عَدِيٍّ جاءُوا إلىٰ عمر ، فقالوا : إنك
خليفةُ أبي بكر ، وأبو بكر خليفة رسول الله ، فلو جعلتَ نفسَك حيثُ جعلك هؤلاء
القومُ الذين كتبُوا؟ فقال : بَخٍ بَخٍ يابني عَدِيٍّ ! ! إنْ أردتُم إلّا الأكْلَ علىٰ ظهري،
وأنْ أُذهِب حسناتي لكم، لا والله ! حتّى تأتيكم الدعوةُ ولو آنطبَق عليكم الدفترُ .
يعني ولو أن تُكْتَبوا آخِرَ الناس. إنّ صاحِبيَّ سلَكَا طريقا، فإن خالفتُهما خُولِفَ بي،
والله ماأدركنا الفضلَ في الدنيا والآخرة، ولا نرجُو الثوابَ عند الله علىٰ عملنا إلا بمحمد
صلّى الله عليه وسلم، فهو أشرَفُنا، وقومُه أشرَفُ العرب، ثم الأقربُ فالأقربُ، ووالله
لئن جاءتِ الأعاجمُ بعَمَلٍ وجئنا بغير عملٍ لَهُمْ أَوْلىٰ بمحمد صلى الله عليه وسلم منّا
يومَ القيامة : فإنّ من قَصَّر به عملُه لم يُسْرِع به نسَبُه .

الله منه : فتُقدّم العربُ المُسْتَعْرِبة : وهم عَدْنانُ من ولد إسماعِيلَ عليه السلام، رَب العاربة : وهم بنو قَحْطانَ عَرَبُ اليَمَن : لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم من . ثم عَدْنانُ تجمع ربيعةَ ومُضَر، فتقدّم مُضَرُ على ربيعةَ : لأن النُّبوّة فى مُضَر، تجمع قُرَيْشًا وغيرَ قُرَيش ، فتقدم قُرَيْشٌ على غيرهم : لأن النبوّةَ فيها ، فيكون اشم هم قُطْب الترتيب، ثم من يليهم من أقرب الأنساب إليهم حتّى يستوعِب ا، ثم مَنْ يليهم فى النَّسب حتّى يستوعبَ جميعَ مُضَر، ثم من يليهم حتى يستوعب عَدْنان .

إن كانوا عَجَمًا لا يجتمِعُون على نسَب ، فالمرجوعُ إليه فى أمرهم : إما أجْناسٌ بِلاد ، فالمميَّزُون بالأجناس كالتُّرك والهند ، ثم تَمَيَّزُ التُّرك أجناسا ، ـدُ أجناسا . والمميَّزون بالبلاد : كالدَّيْلَم والجَبَل ، ثم تُمَيَّزُ الديلم بُلْدانا ، ـل بُلْدانا . فإذا تميَّزُوا بالأجناس أو البُلْدان : فإن كانت لهم سابقةٌ ترتَّبوا عليها لديوان ، وإن لم تكن لهم سابقة ترتَّبوا بالقُرب من وَلِىّ الأمر ، فإن تساوَوْا ـبْق إلى طاعته .

الضرب الثانى — الترتيبُ الخاصّ : وهو ترتيبُ الواحد بعدَ الواحد ، فيقدّم بالسابقة بالإسلام كما فعل عُمَرُ رضى الله عنه ، فإن تساوَوْا ترتَّبوا بالدِّين ، فإن ـبُوا فيه رُتِّبوا بالسِّنّ ، فإن تقاربُوا بالسِّن رُتِّبوا بالشَّجاعة ، فإن تقاربوا فيها ، ـن وَلِىّ الأمر بالخيار بين أن يرتِّبهم بالقُرْعة أو على رأيه واجتهاده

الفصل الثانى

من الباب الأوّل من المقالة السابعة

(فى بيان حُكْم الإقطاع)

قال فى "الأحكام السلطانية" : وإقطاعُ السلطان مختصٌّ بما جاز فيه تصرُّفه، ونَفَذتْ فيه أوامِرُه، دُونَ ماتعيَّن مالِكه وتميَّز مُسْتَحِقُّه .

ثم الإقطاع على ضربين :

الضرب الأوّل

(إقطاع التَّمليك)

والأرض المُقْطَعة بالتمليك إمَّا مَوَاتٌ، وإمَّا عامِرٌ، وإمَّا مَعْدِن .

فأمَّا المَوَاتُ فإنْ كان لم يَزَلْ مَوَاتا على قديم الزمان، لم تَجْرِ فيه عِمارةٌ، ولم يَثْبُت عليه مِلْك، فيجوزُ للسلطان أن يُقْطِعه مَنْ يُحْيِيه ويَعْمُره. ثم مذهَب أبى حنيفةَ أنَّ إذنَ الإمام شرطٌ فى إحياء الموات ، وحينئذٍ فيقومُ الإقطاع فيه مَقَام الإذن . ومذهبُ الشافعىّ أن الإقطاعَ يجعَلُه أحقَّ بإحيائه من غيره . وعلى كِلَا المذهبين يكون المُقْطَع أحقَّ بإحيائه من غيره .

وأما إن كان المواتُ عامرًا خرِب وصار مَوَاتا عاطِلا، فإن كان جاهليًّا : كأرض عادٍ وثمودَ، فهى كالمَوَات الذى لم تثبُتْ فيه عِمارة فى جَوازِ إقطاعه . قال صلى الله عليه وسلم : « عادِىُّ الأرضِ لله ولِرَسُولِه ، ثم هِىَ لَكُم مِنِّى ، يعْنِى أرضَ عادٍ » . وإن كان المَواتُ إسلاميًّا جرى عليه مِلْكُ المسلمين، ثم خَرِب حتَّى صار مَوَاتا عاطِلا،

بُ الشافعىّ أنه لا يُملك بالإحياء، عُرِفَ أربابُه أم لم يُعْرَفُوا؛ ومذهبُ مالك
يَمْلك بالإحياء، عُرِف أربابُه أم لم يعرفوا؛ ومذهبُ أبى حنيفة أنه إن عُرِف
به لم يُملك بالإحياء، وإلا مُلِك . ثم إذا لم يجز أنْ يُملَك بالإحياء على مذهب[1]
فعى، فإن عُرِف أربابُه لم يجُزْ إقطاعُه، وإن لم يعرفوا جاز إقطاعُه وكان الإقطاعُ
نًا فى جَواز إحيائه. فإذا صار المواتُ إقطاعاً لمن خَصَّه الامامُ به لم يستقر مِلكُه
ه حتى يُحْيِيَه ويكْمُل إحياؤُه ، فإنْ أمسك عن إحيائه كان أحقَّ به يداً وإن لم
له مِلكا .

إمّا العامر : فإن تعيَّن مالِكُوه، فلا نَظَر للسلطان فيه إلا ما تعلّق بتلك الأرض
حُقوق بَيْت المال إذا كانتْ فى دار الإسلام، سواء كانتْ لمسلم أوذمّىّ، وإن
ت فى دار الحرب التى لم يثبُتْ عليها للمسلمين يدٌ جاز للإمام أن يُقطِعَها ليملكَها
لَع عند الظَّفَر بها ، كما أقطعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم تميمًا وأصحابَه أرضًا بالشام
فتحه، على ماتقدم ذكره فى أول الباب .

إن لم يتعيَّنْ مالكُوه: فإن كان الإمامُ قد اصطفاه لبيْت المال من فُتُوح البلاد:
بحَقّ الخُمس، أو باستطابة نفوس الغانمين ، لم يَجُزْ إقطاعُ رقبته : لأنه قد صار
طفائه لبيت المال مِلْكا لكافَّة المسلمين، فصار على رَقَبته حكمُ الوقف المؤبَّد؛[2]
لطانُ فيه بالخيار بين أن يستغِلَّه لبيْت المال وبين أن يتخيَّر له من ذَوى المَكنة
ل من يَقُوم بعمارة رقَبته ، ويأخُذُ خَراجه ، ويكونُ الخراجُ أجرةً عنه تُصْرَف
جوه المصالح .

---

[1]) عبارة الأحكام السلطانية «وإن لم يجز على مذهبه أن يملك» الخ والضمير عائد على أبى حنيفة ، وحرر .
[2]) عبارة "الأحكام" السلطانية «يجرى على رقبته حكم الخ» وهى أوضح .

وإن كان العامر أرضَ خراج لم يجُزْ إقطاعُ رِقابِها تمليكًا .

وأما إقطاعُ خراجها فسيأتى فى إقطاع الاستغلال فيما بعدُ، إن شاء الله تعالى .

وإن كان المَوَاتُ قد مات عنه أربابُه من غير وارث، صار لبَيْت المال مِلكًا
لعامَّة المسلمين . ثم قيل : تصيرُ وقْفا على المسلمين بمجرَّد الانتقال الى بيت المال،
لا يجوز إقطاعُها ولا بيعُها . وقيل : لاتصيرُ وقْفا حتَّى يَقِفَها الإمام، ويجوز للإمام
بيْعُها اذا رأى فيه المصلحة ويُصْرَف ثمنها فى ذَوِى الحاجات. ثم قيل: يجوزُ إقطاعها
كما يجوز بيعها، ويكون تمليك رَقَبتها بالإقطاع كتمليك ثَمَنها. وقيل: لايجوز إقطاعها
وإن جاز بيعُها : لأن البيع معاوَضةٌ والإقطاعَ صِلَة .

الضـــرب الثـانى

(من الإقطاع إقطاع الاســتغلال)

وهو : إمّا خَراجٌ أو عُشْر .

فأما الخَراج: فان كان من يُقْطِعه الإمامُ من أهل الصَّدَقات لم يجز أن يُقْطَع مالَ
الخراج : لأن الخراج فَىْءٌ لايستحقُّه أهل الصدقة كما لايستحِقُّ الصدقةَ أهلُ الفَىْء
وأجاز إقطاعَه أبو حنيفة .

وإن كان من أهل المصالح ممن ليس له رِزْق مفرُوض فلا يصحُّ أن يُقْطَعَه على
الإطلاق وإن جاز أن يُعْطَى من مال الخراج : لأنهـم من نَفْل أهل الفَىْء لا من
فَرْضه، وما يُعْطَوْنه إنما هو من غَلَّات المصالح ، فإن جُعِل لهم من مال الخراج
شىءٌ أُجْرِى عليه حكمُ الحَوَالة لاحُكْمُ الإقطاع .

ـبُ الشافعىّ أنه لا يُملك بالإحياء، عُرِفَ أربابُه أم لم يُعرَفوا؛ ومذهبُ مالك يملك بالإحياء، عُرِف أربابُه أم لم يُعرَفوا؛ ومذهبُ أبى حنيفة أنه إن عُرِف به لم يُملك بالإحيـاء، وإلّا مُلِك[1] . ثم إذا لم يجز أنْ يُملَك بالإحياء على مذهبِ فعى، فإن عُرِف أربابُه لم يجُزْ إقطاعُه، وإن لم يُعرَفوا جاز إقطاعُه وكان الإقطاعُ نًا فى جَواز إحيائه. فإذا صار المواتُ إقطاعًا لمن خَصّه الامامُ به لم يستقر مِلكُه ـه حتى يُحْيِيَه ويكْمُلَ إحياؤُه ، فإنْ أمسك عن إحيائه كان أحقَّ به يدًا وإن لم ـ له مِلْكا .

وأمّا العامر : فإن تعيَّن مالِكُوه، فلا نَظَر للسلطان فيه إلا ما تعلّق بتلك الأرض حقُوق بَيْتِ المـال إذا كانتْ فى دار الإسلام، سواء كانتْ لمسلم أو ذِمّىّ، وإن ـت فى دار الحربِ التى لم يثْبُتْ عليها للمسلمين يدٌ جاز للإمام أن يُقْطِعَها ليملكَها ـلع عند الظَّفَر بها ، كما أقطعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم تميمًا وأصحابَه أرضًا بالشأم فتحه، على ماتقدّم ذكره فى أوّل الباب .

وإن لم يتعيَّنْ مالكُوه: فإن كان الإمامُ قد آصطفاه لبَيْتِ المـال من فُتُوح البلاد: بحَقّ الخُمس ، أو بآستطابة نفوس الغانِمين ، لم يَجُزْ إقطاعُ رقبتِه : لأنه قد صار ـطفائه لبيتِ المـال مِلْكا لكافّة المسلمين؛ فصار على رَقَبته حكمُ الوقْف المؤبَّد[2]؛ ـلطانُ فيه بالخيار بينَ أن يستغِلَّه لبَيْت المـال وبين أن يتخيَّر له من ذَوِى المَكِنَة ـمل من يَقُوم بعمارة رقبتِه ، ويأخُذُ خَراجه ، ويكونُ الخراجُ أجرةً عنـه تُصْرَف ـجوه المصالح .

وإن كان العامر أرضَ خراجٍ لم يجُزْ إقطاعُ رِقابها تمليكًا .

وأما إقطاعُ خراجِها فسيأتى فى إقطاع الآستغلال فيما بعدُ، إن شاء الله تعالى .

وإن كان المَوَاتُ قد مات عنـه أربابُه من غير وارث، صار لبَيْت المـال مِلْكًا لعامّة المسلمين . ثم قيل : تصيرُ وقفًا على المسلمين بمجرّد الآنتقال الى بيت المـال، لا يجوز إقطاعُها ولا بيعُها . وقيل : لاتصيرُ وقفًا حتَّى يَقِفها الإمام، ويجوز للإمام بيْعُها اذا رأى فيه المصلحة ويُصْرَف ثمنُها فى ذَوِى الحاجات. ثم قيل: يجوزُ إقطاعها كما يجوز بيعها، ويكون تمليك رَقَبتها بالإقطاع كتمليك ثمنها. وقيل: لايجوز إقطاعها وإن جاز بيعُها : لأن البيع معاوَضةٌ والإقطاعَ صِلَة .

الضـــرب الثانى
(من الإقطاع إقطاع الاســتغلال)

وهو : إمّا خَراجٌ أو عُشْر .

فأما الخَرَاج : فان كان من يُقْطِعه الإمامُ من أهل الصَّدَقات لم يجز أن يُقْطَع مالَ الخراج : لأن الخراج فَىْءٌ لايستحقُّه أهل الصدقة كما لايستحقُّ الصدقةَ أهلُ الفَىْء وأجاز إقطاعَه أبو حنيفة .

وإن كان من أهل المصالح ممن ليس له رِزْق مفروض فلا يصحُّ أن يُقْطَعَه على الإطلاق وإن جاز أن يُعْطىٰ من مال الخراج : لأنهـم من نَفْل أهل الفَىْء لا من فَرْضـه، وما يُعْطَوْنه إنمـا هو من غَلّات المصالح ، فإن جُعِل لهم من مال الخراج شىءٌ أُجْرِى عليه حكمُ الحَوَالة لاحُكْم الإقطاع .

---

(1) عبارة الأحكام السلطانية «وإن لم يجز على مذهبه أن يملك» الخ والضمير عائد على أبى حنيفة، وحرر .

(2) عبارة "الأحكام" السلطانية «يجرى على رقبته حكم الخ» وهى أوضح .

إن كان من مُرتزِقة أهلِ الفىء وهم أهلُ الجَيش، فهم أخصُّ الناس بجواز
اع : لأن لهم أرزاقا مقدّرةً تُصرف اليهم مَصْرِف الاستحقاق، من حيثُ إنها
ض عما أرصَدُوا نفوسهم له من حماية البَيْضةِ والذّبِّ عن الحريم .

الخراج : إما جِزيةٌ وهو الواجب على الجَماجم، وإما أُجرة وهو الواجبُ على
الأرض . فإن كان جزيةً لم يجز إقطاعُه أكثَرَ من سَنَةٍ ، لأنه غير موثوق
حقاقِه بعدَها لاحتمال أن يُسْلِم الذمّى فتزولَ الجزيةُ عنه . وإن كان أجرةً جاز
ه سنينَ لأنه مستقر الوجوبِ على التأبيد .

م له ثلاث أحـــوال :

إحداها — أن يُقدَّر بسنينَ معلومةٍ، كما إذا أقطعَه عَشرسنين مثلا ،فيصحُّ ، بشرط
يكون رزق المُقْطَع معلومَ القَدْر عند الإمام ، وأن يكون قدرُ الخراج معلومًا عند
ام وعند المُقْطَع ، حتّى لو كان مجهُولا عندهما أو عندَ أحدهما لم يصحّ . ثم بعد
الإقطاع يُراعىٰ حالُ المُقْطَع فى مُدة الإقطاع : فإن بقى إلى انقضاء مُدّة الإقطاع
حال السـلامة فهو على استحقاقِ الإقطاع إلى انقضاء المدّة، وإن مات قبـل
ضاء المُدّة بطل الإقطاعُ فى المدة الباقية، ويعودُ الإقطاع إلىٰ بيت المـال . وإن
ن له ذرّية دخَلُوا فى عطـاء الذرارىّ دُونَ أرزاق الأجناد ، ويكون ما يُعطَوْنه
با لا إقطاعا . وإن حدَث بالمُقْطَع زمانةٌ فى تلك المدة ففى بقاء الإقطاع قولان :
حدهما) أنّ إقطاعه باقٍ عليه إلىٰ انقضاء المدّة (والثانى) أنه يُرتَجع منه .

الثـانية — أن يُقطَعه مدّة حَياته ثم لعَقِبه وورثته بعد موته ، فلا يصحُّ : لأنه
ج بذلك عن حقُوق بيتِ المـال إلى الأملاك الموروثة، فلو قبَض منه شيئا برِئ
الخراج بقَبْضه : لأنه عقدٌ فاسدٌ مأذُونٌ فيه ويُحاسَب به من جملة رزْقه : فإن

كان أكثَرَ ردَّ الزيادة، وإن كان أقلَّ رجَع بالباقى ، وعلى السلطان أن يُظهر فسادَ
الإقطاع حتّى يَمتنِعَ هو من القَبْض ويمتنع أهـل الخراج من الدَّفْع ولم يبرءُوا بما
دفعوه إليه حينئذ .

الثـالثة — أن يُقطَعه مدّة حياته . ففى صحّة الاقطاع قولان للشافعى بالصحّة
والبطلان، ثم إذا صَحَّ الإقطاع فللسلطان استرجاعُه منه فيما بعْدَ السنة التى هو فيها ،
ويعودُ رزقه إلىٰ ديوان العطاء . أما السـنةُ التى هو فيها : فإن حَلَّ رزقُه فيها قبـل
حلول خراجها لم يسترجع منـه فى سنته لاستحقاق خراجها فى رزْقه ، وإن حل
خراجُها قبـل حلول رزقه جاز استرجاعُه منه : لأنّ تعجيلَ المؤجَّل وإن كان جائزا
فليس بلازم .

وأما العُشر فلا يصحُّ إقطاعُه، لأنه زكاةُ الأصناف، فيعتبر وصفُ استحقاقِهم
عند دفعها إليهم، وقد يجوز أن لا يُوجدَ فلا تجب .

قلت : هذا حكم الإقطاع فى الشريعة، وعليه كان عملُ الخلفاء والملوك فى الزمن
السالف، أما فى زماننا فقد فَسَـد الحـالُ وتغيَّرت القوانينُ ، وخرجت الأمورُ عن
القواعد الشرعية، وصارت الإقطاعاتُ تَرِد من جهة الملوك علىٰ سائر الأموال : من
خَراج الأرضـين، والجِزْية ، وزكاةِ المواشى، والمَعادن، والعُشر، وغيرذلك . ثم
تفاحَشَ الأمرُ وزاد حتّى أقطعُوا المُكوس على اختلاف أصنافها ، وعمّت بذلك
البَلْوىٰ، والله المستعانُ فى الأمور كلّها ! .

وروى ابن منده بإسناده عن عمرو بن حزم رضى الله عنه أنه قال : أقطعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تميماً الداريّ، وكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ الله لتميمِ بنِ أوْسٍ الداريّ، إنَّ له صِهْيَوْنَ» قريَتَها كلَّها سَهْلَها وجبلَها وماءَها وكُرُومها وأنْباطها ووَرَقها، ولعقبه من بعده لايُحاقُّه فيها أحدٌ، ولا يَدْخل عليه بظُلْمٍ، فمن أراد ظُلْمَهم أو أخْذَه منهم فإنّ عليه لعنةَ الله والملائكةِ والناسِ أجمعِين» .

قلتُ : وهذه الرُّقعةُ التى كَتَب بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم موجودةٌ بأيدى تيميين خُدّامِ حَرَمِ الخليل عليه السلام إلى الآنَ، وكلَّما نازعهم أحدٌ أتَوْا بها إلى سلطان بالديار المصريّة ليقِفَ عليها ويكُفَّ عنهم من يَظْلِمهم . وقد أخبرنى رؤيتها غيرُ واحدٍ، والأديمُ التى هى فيه قد خَلِق لطُول الأمَد .

الفصل الثانى

من الباب الثانى من المقالة السابعة

(فى صورة مايُكتَب فى الإقطاعات، وفيه طرفان)

الطرف الأوّل

(فيما كان يُكتَب من ذلك فى الزّمن القديم)

وكانتِ الإقطاعات فى الزّمن الأوّل قليلةً ، إنّما كانت تُجْبَى الأموالُ إلى بَيْت المال ثم يُنْفَق منه على الجُنْد على ما تقدّم ذِكره ، ورُبّما أقطعُوا القريةَ ونحوَها وقرّروا على مُقْطَعِها شيئا يقومُ به لبَيْتِ المال فى كل سنةٍ، ويُسمُّون ذلك المقاطعةَ .

ثم ماكان يُكتَب فى ذلك على ضربين، كلاهما مفتتَح بلفظ «هذا» :

الضرب الأوّل

(ما كان يُكتَب عن الخلفاء، ولهم فيه طريقتان)

الطريقةُ الأُولى

(طريقة كُتّاب الخُلفاء العبّاسيّين ببغدادَ)

وكان طريقُهم فيها أن يُكتَب « هذا كتابٌ من فلان (بلقب الخليفة) إنك ذكرتَ من أمرِ ضَيْعَتِك الفلانية كذا وكذا ، وسألتَ أميرَ المؤمنين فى كذا وكذا ، وقد أجابك أميرُ المؤمنين إلى سُؤالك فى ذلك ونحوه » .

وهذه نسخةُ مُقاطعةٍ، كُتِب بها عن المُطيع لله الخليفة العبّاسيّ، من إنشاء أبى إسحاق الصابى، وهى :

هذا كتابٌ من عبد الله الفضل، الإمامِ المُطيعِ لله أمير المؤمنين، لفلان بن فلان.

إنك رفعتَ قِصَّتك تذكرُ حالَ ضَيْعتك المعروفةِ بكذا وكذا، من رُستاق كذا وكذا، ن طَسُّوج كذا وكذا ، وأنها أرضٌ رقيقةٌ قد توالى عليها الخَراب ، وآنغلق أكثرُها السَّدّ والدَّغَل، وأنَّ مثلَها لاتَتَّسِع يدُ الليالى للإنفاق عليه، وقلب بالابله(؟) وآستخراج نُدُوده وقَفْل أرضه ، ولا يرغبُ الأكَرَةُ فى آزدراعه والمعاملةِ فيه. وإن أميرَ المؤمنين نقاطعُك عن هذه الضَّيْعة على كذا وكذا من الوَرِق المُرْسَل فى كلِّ سنة، على آستقبال سنة كذا وكذا الخراجيّة ، مُقاطَعةً مؤبَّدةً ماضيةً مُقرَّرةً نافذة ، يُستخرَج مالُها ن أول المحرَّم من كلِّ سنة ، ولا تُتَّبَع بنقضٍ ولا يتأوَّل فيها متأوِّل ، ولا تُعترَض ن مستأنَف الأيام، [إن] آجتهدتَ فى عِمارتها ، وتكلَّفْتَ الإنفاقَ عليها وآستخراجَ نُدودها، وقَفْلَ أراضيها وآحتفارَ سواقيها ، وآجتلابَ الأكَرة إليها ، وإطلاقَ البذور التقاوى فيها ، وإرغابَ المُزارعين بتخفيف طُسُوقها بحق الرقبة ومُقاسَماتها ، وكان ن ذلك توفيرٌ لحقِّ بيتِ المال وصلاحٌ ظاهر لايخفَى .

وسألتَ أميرَ المؤمنين الأمرَ بذلك والتقدُّمَ به والإسجالَ لك به ، وإثباتَه فى ديوان سَّواد ودواوين الحَضْرة وديوان الناحية ، وتصييرَه ماضيًا لك ولعَقِبك وأعقابهم ، مَنْ لعلَّ هذه الضَّيْعةَ أو شيئًا منها ينتقلُ اليه ببيع أو ميراثٍ أو صَدَقةٍ أو غير ذلك ن ضُرُوب الآنتقال .

وإنّ أميرَ المؤمنين بإيثاره الصَّلاحَ ، وآعتقاده أسبابَه ، ورغبته فيما عادَ بالتوفير على ت المال، والعمارةِ والترفيهِ للرَّعية ، أمرَنا بالنظر فيما ذكرتَه ، وآستقصاءِ البحث عنه ، عرفةِ وجهِ التدبير، وسبيلِ الحظِّ فيه، والعملِ بما يُوافق الرُّشد فى جميعه . فرُجع ، الدِّيوان فى تعرُّف ماحكيتَه من أحوال هذه الضَّيعة، فأُنْفذ منه رجلٌ مختارٌ ثقةٌ

مأمونٌ، من أهل الخِبْرة بأمور السَّواد وأعمال الخَراج : قد عَرَف أميرُ المؤمنين أمانتَه وعلمَه ومعرفتَه ، وأُمِر بالمَصير إلى هذه الناحية ، وجمعِ أهلها : من الأدِلَّاء والأكَرَة والمُزارعين ، وثِقات الأُمَناء ، والمجاورين ، والوُقوف على هذه الأقرحة ، وإيقاع المساحة عليها ، وكَشْفِ أحوالِ عامرها وغامرها ، والمَسيرِ إلى حدودها ، وأخذِ أقوالهم وآرائهم فى وجه صَلاحِ وعمارةِ قَراحٍ قَراحٍ منها ، وما يُوجبُه صوابُ التدبير فيما آلتمستَه من المقاطعة بالمبلغ الذى بذلتَه . وذكرتَ أنه زائدٌ على الآرتفاع ، والكَتْب بجميع ذلك الى الديوان ، ليوقَفَ عليه ويُنْهى الى أمير المؤمنين فينظرَ فيه : فما صحَّ عنده منه أمضاه ، وما رأى الآستظهار على نَظَر الناظر فيه آستظهَر فيما يرى منه ، حتَّى يقفَ على حقيقته ، ويُتمّم مايُعمَل عليه .

فذكر ذلك الناظرُ أنه وقَفَ على هذه الضَّيْعة ، وعلى سائر أقرحتها وحُدودها ونطاقها، بمشهد من أهل الخِبْرة بأحوالها : من ثقات الأدلاء، والمجاورين ، والأكَرة والمزارعين، والأمَناء، الذين يُرجَع الى أقوالهم ، ويُعمَل عليها، فوجد مساحةَ بطون الأقرحة المزدرَعة من جميعها، دُون سَواقيها وبُرورها وتلالها وجنائبها ومستنقعاتها ، وما لا يُعتمَد من أرضها، بالجَريب الهاشمىّ الذى تُمسح به الأرضُ فى هذه الناحية كذا وكذا جريبًا : منها جميعُ القَراح المعروف بكذا وكذا، ومنها قَراحُ كذا وكذا، ومنها الحِصْن والبيوتُ ، والساحاتُ ، والقَراحات ، والخَزّانات، ووجد حالها فى الخَراب والآنسداد ، وتعذُّر العمارة ، والحاجة الى عظيم المَئُونة وفَرْط النَّفقة على ما حكيتَه وشكوتَه ، ونظر فى مقدار أصل هذه الخَزّانات من هذه الضَّيعة ، وما يجب عليها ، وكشفَ الحالَ فى ذلك .

ونَظَر أميرُ المؤمنين فيما رفعه هـذا المؤتَمَنُ المُنفَذُ من الديوان، وٱستظهر فيه بما
ه من الاستظهار، ووجبَ عنده من الاحتياط، فوجد مارفعه صحيحًا صحّةً عرفها
ميرُ المؤمنين وعَلِمها، ووقعتْ فى نفسه، وثبَتَتْ عنده، ورأىٰ إيقاعَ المُقاطَعة التى
تَمسّتْها علىٰ حقّ بيت المال فى هذه الضَّيعة، فقاطَعَك عنه فى كلّ سنة هلاليّة، على
ستقبال سـنة كذا وكذا الخراجية، علىٰ كذا وكذا: دِرهمًا صِحاحًا مُرسَلَة بغير كَسْر
لا كعابه (؟) ولا حقّ حَرْب ولا جَهْبذة، ولا مُحاسَبة ولا زيادة، ولا شىْءٍ من جميع
ؤَن وسابق التوابع والرُّسوم، تؤدَّىٰ فى أوّل المحرّم من كلّ سنة، حسَبَ ما تؤدّىٰ
اطعة، مقاطعةً ماضيةً مؤبَّدة، نافذةً ثابتة، علىٰ مُضىّ الأيام، ولُزُوم الأعوام،
تَنتقض ولا تُفسَخ، ولا تُتبع، ولا يُتأوّل فيها، ولا تُغيَّر. علىٰ أن يكون هـذا
ال: وهو من الوَرِق المرسَل كذا وكذا فى كل سـنة مؤدًّى فى بيت المـال،
صحَّحا عند من تُورَد عليه فى هذه الناحية أموالُ خَراجهم ومقاطعاتهم وجباياتهم،
يُعتَلُّ فيها بآفة تَلحَق الغلّات، سماويّة ولا أرضيّة، ولا بتعطُّل أرض، ولا بقُصُور
رة، ولا نُقصان رَيْع، ولا بانحطاط سِعر، ولا بتأخُّر قَطْر، ولا بشرب غلّة،
حَرَق ولا شَرَق، ولا بغير ذلك من الآفات بوجه من الوجوه، ولا بسَبَب من
سباب؛ ولا يحتجّ فى ذلك بحُجّة يحتجّ بها التنا (؟)، والمُزارِعون، وأربابُ الخَراج
لالتواءِ بما عليهم، وعلى أن لا يدخُلَ عليك فى هذه المقاطعة يدُ ماسِح ولا مُخمِّن،
حازِر، ولا مقدّم، ولا أمين، ولا حاظر، ولا ناظِر، ولا متتبِّع، ولا متعرِّف لحال
ة وعِمارة، ولا كاشف لأمر زَرْع وغَلّة، ماضيًا ذلك لك ولعَقِبك من بعدك،
هم، وورثَتك وورثتهم، أبدًا ما تناسَلوا، ولمن عسىٰ أن تنتقل هذه الأقرِحةُ
ءٌ منها إليه بإرث، أو بيع، أو هبة، أو نَحْل، أو صَدَقة، أو وَقف، أو مُناقلة،
ارة، أو مُهايأة، أو تمليك، أو إقرار، أو بغير ذلك من الأسباب التى تنتقل بها

الأملاكُ من يَد إلىٰ يَد، ولا يُنقَضُ ذلك ولا شىءٌ منه، ولا يغيَّر ولا يفسَخ، ولا يُزال
ولا يبـدَّل، ولا يعقَّب، ولا يعتَرَض فيه بسَبَب زيادة عِمارة، ولا ٱرتفاع سِعر
ولا وُفور غَلّة، ولا زَكاء رَيْع، ولا إحياء مَوَات، ولا ٱعتمال مُعطَّل، ولا عمـارة
خَراب، ولا ٱستخراج غامر، ولا صَلاح شِرْب، ولا ٱستحداث غلّات لم يَجْر
الرسمُ باستحداثها وزراعتها، ولا يُعدُّ ولا يُمسَحُ ما عسىٰ أن يُغرس بهذه الأقرحة:
من النّخل وأصناف الشّجر المعدُود والكَرْم؛ ولا يُتأوّل عليك فيما لعلَّ أصلَ المساحة
أن تزيدَ به فيما تُعمِّره وتستخرجُه من الجَبابين[1] والمستنقَعات، ومواضِع المَشارب
المُستغنىٰ عنها، إذ كان أميرُ المؤمنين قد عرَف جميعَ ذلك، وجعـل ما يجب على
شىء منه عند وجوبه داخلًا فى هذه المُقاطَعة، وجاريا معها.

علىٰ أنك إن فصَّلْت شيئًا من مال هـذه المقاطَعة علىٰ بعض هـذه الأقرِحة من
جميع الضَّـيعة، وأفردْتَ باقىَ مال المقاطَعة بباقيها عنـد مِلك ينتقلُ منها عن بَدَل،
أو فَعَل ذلك غيرُك ممّن جُعِل له فى هذه المقاطَعة ما جُعِل لك من وَرَثتك وورثتهم،
وعَقِبك وأعقابهم، ومَن لعلَّ هذه الضَّيعةَ أو شيئًا من هذه الأقرحة ينتقلُ إليه بضَرْب
من ضُروب الانتقال، قُبِل ذلك التفصيلُ منكم عند الرِّضا والاعتراف ممّن تفصِلُون
باسمه، وتُحيلون عليه، وعُومِلتم علىٰ ذلك، ولم يُتأوّل عليكم فى شىْءٍ منه.

وعلىٰ أنك إن ٱلتمسْتَ أو ٱلتمس مَن يقُوم مَقامَك ضَرْبَ مَنارٍ علىٰ هذه الضيعة،
تُعرَف به حدُودُها ورسومُهـا وطُرُقها، ضُرِب ذلك المَنار أىَّ وَقتٍ ٱلتمَسُوه، ولم
يُمنَعوا منـه، وإن تأخّر ضربُ المَنار لم يُتأوّل عليكم به، ولم يُجعَل عِلّة فى هـذه
المقاطعة، إذ كانت شُهرةُ هذه الضيعة وأقرحتِها فى أماكنها، ومعرفةُ مجاورِها بما
ذُكر من تسميتها ومِساحتها، تُغْنى عن تحديدها أو تحديد شىء منها، وتقوم مقام المَنار

(١) الجبابين الصحارى.

فى إيضاح معالمها ، والدَّلالةِ علىٰ حُدُودِها وحُقُوقِها ورسُومِها . وقد سوّغك يافلانُ بن فلان أميرُ المؤمنين وعقِبَك من بعدك وأعقابَهم، وورثتك وورثتهم أبدًا ما تناسلُوا، ومَن تنتقِل هذه الأقرحةُ أو شىءٌ منها إليه ـ جميعَ الفضْل بين ما كان يلزَم هذه الضَّيعةَ وأقرحتَها من حقِّ بيت المال وتوابعِه ، على الوَضِيعة التامة ، وعلى الشروطِ القديمة ، وبين ما يلزمها علىٰ هذه المقاطعةِ، وجعل ذلك خارجًا عن حاصل طَسُّوج كذا وكذا، وعما يرفعُه المؤتمَنون، ويُوافِق عليه المتضمِّنُون، علىٰ غابِرِ الدهر ومرِّ السنين، وتعاقُبِ الأيام والشهور .

فلا تُقْبل فى ذٰلك سِعايةُ ساعٍ ، ولا قَدْحُ قادِحٍ، ولا قَرْفُ قارِفٍ، ولا إغراءُ مُغْرٍ، ولا قولُ معنِّف، ولا يُرْجَع عليك فيما سُوِّغتَــه ونُظِرَ لك به فى حالٍ من الأحوال ، ولا يُرْجَع فى التقريرات، ولا تنَمحَّضُ بالمعاملات وردِّها إلىٰ قِوام أُصُولها، ولا ضَرْب من ضُرُوب الحُجَج والتأويلات ، التى يتكلم عليها أهلُ العَدْل علىٰ سبيل الحُكْم والنظَر، وأهل الجور علىٰ سبيل العُدْوان والظُّلْم . ولا تكلَّف يافلان بن فلان ، ولا عقِبُك من بعدك ، ولا ورثتُك ، ولا أعقابُهم ، ولا أحدٌ ممن تخرُج هذه الضَّيعة أو هذه الأقرِحة أو شىءٌ منها إليه ، على الوجوه والأسباب كلِّها ـ إخراجَ تَوْقيع، ولا كتابَ مجدَّد ، ولا منشورٍ بإنفاذ شىءٍ من ذٰلك ، ولا إحضارَ سجِلٍّ به، ولا إقامةَ حُجَّة فيه فى وقت من الأوقات .

وعلىٰ أن لا يلزَمَك ولا أحدًا ممن يقُوم مقَامَك فى هذه المقاطَعة مَئُونةٌ، ولا كُلْفةٌ، ولا ضَرِيبةٌ ، ولا زيادةٌ ، ولا تقسيطُ كرٍ منه ، ولا مصلحةٌ ، ولا عاملُ بريد ، ولا نفقةٌ ، ولا مئونةُ جماعة ، ولا خفارةٌ ، ولا غيرُ ذلك . ولا يلزَم بوجْه من الوجوه هذه المقاطَعةَ زيادةٌ على المبلغ المذكور المؤدَّىٰ فى بيت المال فى كلِّ سنةٍ خراجية،

وهو من الوَرِق المُرْسَل كذا وكذا، ولا تمنعُ من رَوْز[1] جِهْبِذ أو حُجَّةِ كاتب أو عامل بما لهذه المقاطَعَة إذا أدَّيتَــه أو أدَّيتَ شيئا منه أوّلا أوّلا، حتَّى يتكمَّلَ الأداءُ، وتحصُلَ فى يَدِك البراءةُ فى كلِّ سنةٍ بالوفاء بجميع المالِ بهذه المقاطعةِ .

وعلىٰ أن تُعاوَنوا علىٰ أحوال العِمارة ، وصلاحِ الشِّرْب ، وتُوفَّر عليكم الضِّيافةُ والحِمايه، والذَّبُّ والرِّعايه .

ولا يتَعقَّبَ ما أمر به أميرُ المؤمنــين أحدٌ من وُلاة العهود والأمراءِ والوُزراءِ وأصحاب الدواوينِ، والكُتَّاب والعُمَّال والمُشْرِفين، والضُّمَناء والمؤتمَنين، وأصحاب الخـراج والمَعاوِنِ، وجميع طَبَقات المُعاملين ، وسائر صُنوف المتصرِّفين ـ يُبْطِله أو يُزيلُه عن جهته ، أو ينقُضُه ، أو يفسَخُه، أو يغيِّره، أو يبدِّلُه، أو يوجِبُ عليك أو علىٰ عَقِبك من بعدك وأعقابِهم وورثتهم أبدا ما تناسلُوا ومن تخرُج هذه الضيعةُ أو شىءٌ منها [اليه] حجةً علىٰ سائر طُرُق التأويلات، ولا يُلزِمُكَ شيئا فيه، ولا يُكلِّفكم عِوَضًا عن إمضائه، ولا ينظُر فى ذٰلك أحدٌ منهم نَظَرَ تتبُّع ولا كَشْف، ولا بَحْث، ولا فَحْص . فإن خالف أحدٌ منهم ما أمَر به أميرُ المؤمنين . أو تعرَّض لكَشْف هــذه المقاطعة أو مساحتِها أو تخمينِها أو اعتبارِها والزيادةِ فى مبلغ مالِها ، أو ثبَت فى الدَّواوين فى وقتٍ من الأوقات شىءٌ يخالِفُ ما رسمه أميرُ المؤمنين فيها : إما علىٰ طريق السَّهْو والغَلَط، أو العُدْوان والظُّلْم والعِناد والتَقصُّد ، فذٰلك كلُّه مردُود ، وباطلٌ، ومُنفَسِخٌ ، وغيرُ جائز، ولا سائغ ، ولا قادِحٍ فى صِحَّة هذه المقاطَعةِ وثُبوتِها ووجوبِها ، ولا معطِّلٍ لها، ولا مانعٍ من تلافى السَّهْو واستدراكِ الغَلَط فى ذٰلك ، ولا مغيِّرٍ لشىء من شرائط هــذه المقَاطَعة . ولا حجَّةَ تقُوم عليك يافلانُ بنَ فلان ، ولا علىٰ من يقومُ فى هذه المقاطعة بشىءٍ من ذٰلك : إذ كان ما أمَر به أميرُ المؤمنين

(١) الروز التجــربة .

ن ذلك على وجه من وجوه الصلاح، وسبيل من سبله رآهما وأمضاهما، وقطع
هما كل اعتراض ودعوى، واحتجاج وقذف، وأزال معهما كل بحث وفحص، وتبعة
علاقة؛ وإن كان من الشرائط فيما سلف من السنين وخلا من الأزمان ما هو أوكد
تم وأحكم وأحوط لك، ولعقبك وورثتك، وأعقابهم وورثتهم، ومن تنتقل هذه
لأفرحة أو شيء منها إليه مما[1] شرط في هذا الكتاب بحال؛ أوجبنا لك الاحتياط على
ختلاف مذاهب الفقهاء والكتاب وغيرهم مما للخلفاء أن يفعلوه وتنفذ فيه أمورهم،
حمات وحملوا عليه؛ وهو مضاف إلى شروط هذا الكتاب التي قد أتى عليها الذكر،
خات تحت الحصر، ولم يكلف أحد منكم إخراج أمر به.

وإن التمست [أنت] أو أحد من ورثتك وأعقابك، ومن عسى أن تنتقل هذه
ضيعة والأفرحة أو شيء منها إليه في وقت من الأوقات تجديد كتاب بذلك،
كاتبة عامل أو مشرف، أو إخراج توقيع ومنشور إلى الديوان بمثل ما تضمنه هذا
تاب، أجبتم إليه ولم تمنعوا منه.

وأمر أمير المؤمنين بإثبات هذا الكتاب في الدواوين، وإقراره في يدك، حجة لك
بك من بعدك وأعقابهم، وورثتك وورثتهم، ووثيقة في أيديكم، وفي يد من
أن تنتقل هذه الضيعة أو الأفرحة أو شيء منها إليه، بضرب من ضروب
تقال التي ذكرت في هذا الكتاب والتي لم تذكر فيه، وأن لا تكلفوا إيراد [حجة]
عده، ولا يتأول عليكم متأول فيه.

ن وقف على هذا الكتاب وقرأه أو قرئ عليه: من جميع الأمراء، وولاة العهود
اء، والعمال، والمشرفين، والمتصرفين، والناظرين في أمور الخراج، وأصحاب
ب على اختلاف طبقاتهم، وتباين منازلهم وأعمالهم. فليمتثل ما أمر به أمير

[1] متعلق بأوكد وما بعده.

المؤمنين وليفذ لفلان بن فلان وورثته وورثتهم، وعقبه وأعقابهم، ولمن تنتقل هذه
الأفرحة أو شيء منها إليه - هذه المقاطعة، من غير مراجعة فيها، ولا استئمار عليها،
ولا تكليف [له] ولا لأحد ممن يقوم بأمرها إيراد حجة بعد هذا الكتاب بها.
وليعمل بمثل ذلك من وقف على نسخة من نسخ هذا الكتاب في ديوان من دواوين
الحضرة، وأعمالها أو الناحية، وليقر في يد فلان بن فلان أو يد من يورده ويحتج
به ممن يقوم مقامه، إن شاء الله تعالى.

الطريقة الثانية
(ما كان يكتب في الإقطاعات عن الخلفاء الفاطميين بالديار المصرية)

وهو على نحو مما كان يكتب عن خلفاء بني العباس.

قال في "مواد البيان": والرسم فيها أن يكتب:

أمير المؤمنين بما وهبه الله تعالى: من شرف الأعراق، وكرم الأخلاق، ومنحه
من علو الشان، وارتفاع السلطان، يقتدي بإذن الله سبحانه في إفاضة إنعامه وبره،
على الناهضين بحقوق شكره، ويوقع أياديه عند من يقوم بحقها، ويتألفها بحمدها،
وشكرها، ولا ينفرها ويوحشها بكفرها، وجحدها، ويتحرى بعوارفه المغارس التي تنجب
شجرتها، وتحلو لي ثمرتها، والله تعالى نسأله أن يوفقه في مقاصده، ويريه مخايل الخير
في مصادره وموارده، ويعينه على إحسان يفيضه ويسبغه، وامتنان يضفيه ويفرغه.

ولما كان فلان بن فلان ممن غرس أمير المؤمنين [إحسانه] لديه فأثمر، وأولاه
طوله فشكر، ورآه مستقلا بالصنيعه، حافظا للوديعه، مقابلا العارفة بالإخلاص
في الطاعه، مستدرا بالانقياد والتباعه، أخلاف الفضل والنعمة (ويوصف الرجل

منقطع بـه تقتضيه منزلته) ثم يقال : رأى أميرُ المؤمنين مضاعفةَ أياديه لديه ، ومواصلةَ إنعامه إليه ، وإجابةَ سؤله ، وإنالته أقاصي آماله ، وتخويله ما تحت إليه أمانيه ، وطمحت نحوه راحته ، وإسعافه بما رغب فيه من إقطاعه الناحيةَ الفلانيةَ ، أو الدارَ أو الأرضَ ، أو تسويغه ما يجب عليه من خراج ملكه ، وما يجرى هذا المجرى . ثم يقال : ثقةً بأنّ الإحسانَ مغروسٌ منه في أكرم مَغْرِسٍ وأزكاه ، وأحقّ منزلٍ بالتنويل وأولاه . وخرج أمره بإنشاء هذا المنشور بأنه قد أقطعه الناحيةَ الفلانيةَ ، لاستقبال سنة كذا بحقوقها وحدودها ، وأرضها العامرة ووجوه جباياتها (وينص على كلّ حق من حقوقها ، وحدّ من حدودها) فإذا استوفى القول عليه ، قال : إنعامًا عليه ، وبسطا لأمله ، وإبانةً عن خطره .

فليعلم ذلك كافّةُ الولاة والنُّظّار والمستخدَمين من أمير المؤمنين ورسمه ، ليعملوا عليه وبحسبه ، وليحذَروا من تجاوزه وتعدّيه ، وليُقرّ بيده بعد العمل بما نُصّ فيه ؛ إن شاء الله تعالى .

قلتُ : والتحقيق أنّ لهم في ذلك أساليبَ : منها ما يفتتح بلفظ « هذا » والمعروفُ أنه كان يسمّى ما يُكتَب في الإقطاعات عندهم سِجِلّات كالذى يُكتَب في الولايات .

\+ \+ \+

وهذه نسخةُ منشور من مناشيرهم ، من إنشاء القاضى الفاضل لولد من أولاد الخليفة اسمُه حسَن ولقبُه حُسامُ الدين مفتتَحٌ بلفظ «هذا» وهى :

هـذا كتابٌ من أمير المؤمنين لولده الذى جلّ قـدرا أن يُسامىٰ ، وقرّ في ناظر الإيمان نورا وسلّته يدُ الله حُساما ، وحسُن به الزمانُ فكان وجودُه في عِطفه

حِليـةً والغُرّةِ ابتساما ، وأضاءتْ وجوهُ السعادة لمَنْحها[1] بكريم اسمِه اتّساما ، وتهيّأتِ الأقدارُ لأن تَجْرِىَ علىٰ نقشِ خاتَم إرادته امتثالًا وارتساما ـ الأميرِ فلان ، جَرْيًا علىٰ عادة أمير المؤمنين التى أوضحَ اللهُ فيها إشراقَ العوائد ، واتّباعًا لسنّة آبائه التى هى سَنَن المكارم والمراشد ، وارتفادًا مع ارتياح [إلىٰ موارد] كرمه التى هى موارد لا يُحَلَّأُ عنها وارد ، واختصاصًا بفضله لمن كفَاه من الشّرف أنّه له والد ، وعموما بما يسوقُه الله علىٰ يده من أرزاق العباد ، وإنعامًا جعل نَجْلَه طريقَه إلىٰ أن يُفيض علىٰ كلّ حاضرٍ وباد .

وأميرُ المؤمنين بحرٌ ينتشئ من آله السّحابُ المتزَّل ، ويمُدّهم جَوادَ العطاءِ الأجزَل .

أمر بكَتْبه لما عُرِضتْ لمَقامه رُقْعةٌ بكذا وكذا ، وخرج أمرُ أمير المؤمنين إلىٰ وليّه وناصِره ، وأمينِه علىٰ ما استأمنَه اللهُ عليه ومُوازِره ، السيدِ الأجلّ الذى لم تزل آراؤُه ضوامنَ لمَصالح كوافل ، وشُهُبُ تدبيره من سماء التوفيق غيرَ غاربةٍ ولا أوافل ، وخِدَمُه لأمير المؤمنين لا تَقِف عند الفرائض حتّى تتخطّى إلى النّوافل ، وجاد فأخلافُ النّعم به حَوافِل ، وأقبلَ فأحزابُ الخلاف به جَوافِل ، وأيقَظَ عيونا من التدبير على الأيّام لا تدّعى الأيّامُ أنها غوافِل ، بأن يُوعزَ إلىٰ ديوان الإنشاءِ بإقطاع ناحيةِ كذا بحدّها ، والمعتاد من وصفِها المعاد ، وما يدُلّ عليه الديوان من عِبْرتها ، ويتحصّل له من عَيْنها وغلّتها ، إلى الديوان الفُلانىّ : إقطاعا لا ينقطِع حكمه ، وإحسانا لا يعفُو رسْمُه ، وتسويغًا لا يطيش سَهْمُه ، وتكميلًا لا يُمحىٰ وَسْمُه ، وتخويلًا لا يُثْنىٰ عَزْمُه ؛ يتصرّف فيه هذا الديوانُ ويستبدُّ به مالكا ، ويُفاوِض فيه مُشارِكا ، ويزرَعُه متعمِّلا ومضمِّنا ، ويستَثْمِره عادلًا في أهله مُحْسنا ، لا تتعقّبه الدواوين بتأوُّلِ مّا ، ولا الأحوالُ بتحوُّلِ مّا ، ولا الأيّام بتقلُّبها ، ولا الأغراض بتعقُّبها ، ولا اختلافُ الأيدى بتنقُّلها ، ولا تعترضُه الأحكام بتأوُّلها .

(١) في الأصول هكذا « معها » بإهمال نقط الكلمة بتمامها .

وقد أوجب أميرُ المؤمنين على كلِّ والٍ أن يتحامى هذه الناحيةَ بضَرره، ويقصدها بجميل أثره، ويحيطها بحُسْن نظره، ويتّقي فيها رُكوبَ عواقب غَرَره، ويجتنب فيها طالبَ وِرْده وصَدَره، ونزول مستقرّه؛ ولا يمكّن منها مُستخدَما، ولا يكلّف أهلها غرما، ويُجريها مُجرى ما هو من الباطل حمى؛ مالم يقل فيها بميل، أو يُخف من سُبُلها سبيل، وله أن يتطلّب الجانيَ بعينه، ويقتضيه بأداء ما استوجب من دَيْنه، وأخْذُه سُوقا بجرائم ذَنْبه إلى مَوْقف حَيْنه، فمن قرأه فليعمَلْ به .

* * *

وهذه نسخة سجلّ بإقطاع، عن العاضد آخرِ خلفاء الفاطميين أيضا لبعض أُمراء الدولة، من إنشاء القاضي الفاضل أيضا، وهي :

أميرُ المؤمنين — وإن عمّ جودُه كما عمّ فضلُ وجُوده، وسار كثيرُ إحسانه وبِرّه في سُهول المعمور ونُجوده، ورحِمَ اللهُ الخلقَ بما آستأثره دُونَ الخلائق من قُرْبه في سُجوده — فإنه يَخُص بني القُرْبى من جَدّه، والضاربينَ معه في أنصباء مَجْده؛ من سلالته الزكيَّه، وطينته المِسْكيّه، وأعراقه الشريفه، وأنسابه المُنيفه؛ فكُل غَرَّاء تخفى أوضاحُها، إلا إذا فاضَتْ أنوارُهم ؛ وكل عَذْراء لا يُعْهَد إسْماحُها[1]، إلا إذا اضَتْ أخطارُهم .

ولمّا عُرِضت بحضرته ورقةٌ من ولده الأمير فلان الذي أقرّ اللهُ به عينَ الإسلام، أنجز به دَيْنَ الأيّام ؛ وأطلعه بدْرًا في سماء الحَسَب ، وجَلا بأنواره ظَلامَ النُّوب ؛ متاحَ من مَنْبَع النبوّة وآرتوى ، وآستَوْلى على خصائص الفَضْل الجَلِيّ وآحتوى ،

(١) أي انقيادها .

وأعدّ اللهُ لسعد الأمّة ذا مِرّةٍ شديدَ القُوى ، وأدْنى الآستحقاق من الغايات حتّى تأهّب لأن يكون بالوَادِ المُقَدّس طُوى؛ وأضحتْ كافّةُ المؤمنين مؤمَّنين على مكارمه، وأمسَتْ كافّةُ الخائفين خائفينَ من سَيْل أنفُسهم على صَوَارمه ؛ وآراؤه أعلى أن يُضاهيَها [رأيٌ] وإن جلّ خَطَرُه، وأعطيَتُه أرقى أن يُدانيها عطاءٌ وإن حَسُن في الأحوال أثَرُه؛ وإنما يُنْبِـع بمُلْكه منها ما راقَ بعَيْن آختياره وإيثاره ، وسَعِد بالآنتظام في سِلْك جُوده الذي يعرِّضُه أبدًا لآنتثاره ، وتضمَّنتْ هذه الرُّقعة الرغبةَ في كذا وكذا، وذكر الديوانُ كذا .

خرَج أمرُ أمير المؤمنين إلى فَتاه وناصِره، ووَزيره ومُظاهِره؛ السيدِ الأجلّ الذي آنتصر اللهُ به لأمير المؤمنين من أعدائه ، وحَسَم بحُسامه ما أعضَل من عارض الخَطْب ودَائه ، ونطقَتْ بفضله ألْسُن حُسّاده فضْلًا عن ألسِنة أودّائه ، وسخَتِ الملوكُ بأنفُسها أن تكونَ فِداءً له إذا حوّزها المجدُ في فِدائه ؛ الذي ذخَره الله لأمير المؤمنين من آدمَ ذَخيره، وجمع له في طاعته بينَ إيقاظ البَصيرة وإخلاص السَّريره ، وفُضّلت أيامُه على أيّام أوليائه بما حَلّاها من جميل الأُحْدوثة وحُسْن السِّيره ؛ وسهّل عليه التَّنَوّي في المنافع والعُكُوفَ على المصالح ، وأجْنى من أقلامه ورِماحِه ثمراتِ النَّصائح ، وفازَ بما حاز من ذخائر العمل الصالح بالمَتْجَر الرّابح ؛ وألهمه من حِراسَة قانُون المُلْك ما قضى بحفظ نِظامِه ، ولم ينصَرف له عَزْمٌ إلا إلى ما صُرِف إليه رضا ربِّه ورِضا إمامِه .

ونفَذتْ أوامِرُه بأن يُوعَزَ إلى ديوان الإنشاء بكَتْب هذا السِّجل إلى الديوان الفلاني بإقطاعه الناحيةَ وما معها منسوبًا إليها وداخلًا فيها لآستقبال [سنة] كذا، منحةً سائغه، لا يَعترِضُها التكدير، ونِعمةً سابغه، لاينقُضُها التَّغْيير؛ وحِباءً موصولَ

الأسباب، وعطاءٌ بغير مَنٍّ ولا حساب ؛ يَحكُمُ فيه على قضايا الآختيار . وتنفُذ فيه أوامرُه الميمونةُ الإيرادِ والإصدار .

ومنها ـ أن يفتتح السِّجلّ بلفظ : « إنَّ أميرَ المؤمنين » ويذكُرُ من وصْفه ما سَنح له، ثم يذكُر حكمَ الإقطاع، وكيفيةَ خُروجه .

وهـذه نسخة سِجِلّ من ذلك كُتِب به لبعض وزرائهـم ، من إنشاء القـاضى الفاضل، وهى :

إنَّ أميرَ المؤمنين لـمَّا أطلقَ الله يَدَ بِرِّه من أموالٍ تبدُو على الأحوال شواهدُ آثارِها، وتَرُوض الآمالَ سحائبُها بسائب مِدْرارِها، وتتنزّه مواعدُها عن إنظارها، ومواردُها عن أن يُؤتى بأنظارها، ويقوم بناصرها فيكونُ أقوى أعوانها على الشكر وأنصارها ؛ وألهمَه من مُواصَلة المِنَن التى لا تنقطع روايتُها ولا تتناهى مراتبُها، ومُوالاة المِنَح التى تَهُبُّ على جَناب الخير شمـائلُها وجنائبُها، وتَلْتقى فى مَسَارح المـدائح غرائبُها ورغائبُها ؛ وحَبَّبه إليـه من آنتهاز فُرَص المَكارِم فى الأكارم، وآبتـداءِ المعرُوف وآبتدارِ مَغانِمه التى لا تَعقُبها مَغارم ـ يُولى آلاءَه مَن يَجزِى عن حسَنتها عَشْرا، ويقلّ عقائلَها عنـد من يَسُوق إليها من آستحقاقها مَهْرا، ويقـابلُ بالإحسان إحسانَ أجلِّ أوليـائه قدرا، ويُضاعِف الآمتنان عنـد من لم يَضْعُف فى مُوازرَته أزْرا، ويُودِع ودائعَ جُوده فى المَغارس الجيِّدة بالزَّكاء والنَّماء، ويُزكِّى أصولَ معروفه لمن يفتخر بالآنضواء إلى مُوالاته والآنتماء، ويستكرِم مستقرَّ مِنَنه وآلائه، ويُحْسِن إلى الإحسان ثم يبتهج بموالاته لدَيْه وإيلائه .

ولـمَّا كان السـيدُ الأجلُّ أميرُ الجيوش آيةَ نصرِ أميرِ المؤمنـين التى آنبرَتْ فـما تُبارَى، ونعمةَ الله التى أشرقَتْ أنوارُها وأورَتْ فـما تتوارَى ؛ وسيفَ حقِّه الذى

لا تَكِلُّ مَقاطعه، وبحرَ جُوده الذى لا تُكَدَّر مَشارعُه ؛ والمستقلَّ من الدِّفاع عن حَوْزته بمـا عَجَزت عنـه الأُمَم، والعلىَّ على مقـدار الأقدار إذا تفاوتت قِيمُ الهِمَم، والكاشفَ الجُلَّى عن دَوْلته وقد عَظُمت مظالمُ الظُّلَم، والجامعَ على المُماراة والمُواراة قلبَ المُؤالف والمُخالف ولسانَ العـرب والعَجَم ؛ والمتبوِّئَ من المُلْك مُلْكا لا ينبغى لأحدٍ من بعـده، والمتوقِّلَ من الفخر مَحَلًّا لا يطمَعُ النَّجمُ فيه من بُعْده؛ والمُغيرَ على الحرْب العَوانِ بقَبْليَّة البِكْر، والمنفِـذَ بمبتدَع العزَمات ما لولا وقُوعُه لمـا وقع [فى] الفِكْر، والقاضىَ للدِّين بحدِّ سُيوفه مَطْلولَ حقِّه وممطولَ دَيْنه، والقائمَ لأمير المؤمنين مَقامًا قام به أبُوه فى نُصْرة جدِّه صلى الله عليهما يوم بَدْره ويومَ حُنَيْنه .

ولقد أظهر اللهُ آياتِ نَضارة نَظَره على الأرض فأخذَتْ زُخْرُفَها وآزَّيَّنَتْ، وآبتدَتْ أيديه الجَنَى فتظاهرَتْ أدلّتُها على دَوْلته وتبينَتْ ؛ وآستلأمتِ المملكةُ من تدبيره بجُنّة تحاماها الأقدارُ وهى سِهام، ووَثِقَتْ من عنايته إلى هَجْر الخُطوب بمـا يُعيد نارَها وهى بَرْدٌ وسَـلام ؛ وما ضَرَّها مع تيقُّظ جَفْنه أن يَهْجَع فى جَفْنه طَرَفُ الحُسَام، ولا آحتاجَتْ وقلبُـه يُساور جَسيمَ أمورها أن تَتْعَب فى وَأْدِها الأجسام ؛ فأىُّ خيرٍ يُولى ـ وإن عَظُم ـ يناهضُ آستحقاقَه؟ وأىُّ غايةٍ وإن جَلّت تَرُومُ نَيْلَ مدَى مَسْعاه ولَحـاقَه ؟ ؛ وأنَّى لأغراض الدنيا أن تُهدَى لجَوْهره عَرَضا، ولا تَبلُغُ مبالـغُ النعم الجلائل أن تعتدّ اليومَ من مَساعيه عِوَضا ؟ ؛ وهل لأمير المؤمنين أعمالٌ فى مُجازاته عن قيامه بغمْد رأْيه وبجرِّد عَضْبه، ودفاعِه عن حَوْزة عُدَّته وذَبِّه، وكَرِّه فى مواقف كَرْبه، وكفايتـه للأمة فى سِلْمه وحَرْبه، وإيالتـه التى خَصَّ الأرضَ منها فضـلُ خِصْبه، إلا أن يَذْكُره بقَلْبه عند ربِّه، وأن يرفعَ الحُجُب عند كلِّ سُؤال كما يرفع اللهُ عند دعائه مُسْدَلَ حُجُبه ؟ .

وعُرِضتْ بحضرة أمير المؤمنين مطالعةٌ منه عن خبرٍ باسمه الكريم مقصورٍ على
غبة فى خروج الأمر بتمليك جهته التى تقومُ عِدّتُها عِدّة ألفٍ، مستخرِجا بها الخطَّ
ريف بإمضاء التمليك وإجازته، وتسليم المِلْك وحِيازته .

فتلقَّى أميرُ المؤمنين هـذه الرغبة بإفرازٍ جرىٰ فيه من الأوامر علىٰ أفضل سَنَن ،
تقبَّلها منه بقَبولٍ حَسَن، وتهللتْ عليه لسُؤاله مصابيحُ الطَّلاقة والبِشْر، ونفذت
اقعُ توقيعه مالا تبلغه مواقعُ ماءِ المُزْن فى البَلَد القَفْر [1] . وشمِله خطُّه الشريفُ بما
حتُه : خرج أمرُه اليـه بأن يُوعَز إلىٰ ديوان الإنشاء بكَتْب هذا السِّجلّ بتمليك
لجهة المتقدِّم ذكرُها بجميع حُدودها وحُقُوقها، وظاهِرِها وباطِنها، وأعاليها وأسافِلها،
كلِّ حقٍّ لها، داخلٍ فيها وخارجٍ عنها، وما هو معروفٌ بها ومنسوبٌ إليها؛ تمليكاً
بداً، وإنعامًا مؤبّدا، وحقًّا مؤكّدا؛ يجرِى على الأصل والفرع، ويُحْكِم أحكامَ
لكَرَم والشَّرْع؛ ماضيـاً لا تُعقَّب حدودُه بفَسْخ، جائزا لا تُجاوَز عقودُه بنَسْخ؛
موصولةً أسـبابُه فلا تتطرّقُ أسبابُ التغيـير إليها، موروثا حتّى يرثَ اللهُ الأرض
ومَن عليهـا .

فليعتمِدْ كافّةُ وُلاة الدَّواوين، ومَنْ يليهم من المتصرِّفين، حملَ الأمر علىٰ مُوجَبه،
والحذَرَ من تعدِّيه وتعقُّبه، وآمتثالَ مارَسمه أمير المؤمنين وحَدَّه، والوقوفَ عند أمره
لذى عَدِم مَنْ مالَ فرَدّه ، وليقَرّ فى يد الديوان حُجّة لمودَعه بعد نَسْخه فى الدواوين
الحضْرة؛ إن شاء الله تعالىٰ .

---

(١) لعله «وبلغت مواقع» الخ .

الضـــرب الثـانى

(ممـا كان يُكتب فى الإقطاعات فى الزمن المتقدّم ما كان يُكتب عن ملوك الشرق القائمين علىٰ خُلَفاء بنى العبّاس)

وطريقتُهم فيـه أن يُكتَب فى الآبتداء : « هـذا كتابٌ » ونحوُ ذٰلك ، كما كان يُكتَب عن خُلَفاء بنى العبّاس فى ذٰلك ، ثم يُذكر عرْضُ أمْره على الخليفـة ، وآستكشافُ خبر ما تقَع عليـه المقاطعةُ من الدواوين، وموافقـةُ قولهم بمـا ذكره فى رُقْعته ، ويذكَرُ أنَّ أميرَ المؤمنين وذٰلك السُّلطانَ أمْضيَا أمرَ تلك المقاطعةِ وقرَّراه . ثم ربّمـا وقَع تسويغُ ما وجب لبيتِ المـال لصاحبِ المقاطعـة زيادةً عليها ليكون فى المعنىٰ أنّه باشَرَها .

وهذه نسخةُ مقاطعةٍ بضَيْعةٍ كُتِب بها عن صَمْصام الدولة بن رُكْن الدولة بن بُوَيْه؛ وهى :

هذا كتابٌ من صَمْصام الدولة، وشَمْس المِلَّة، أبى كالِيجار، بنِ عَضُد الدولة وتاج المـلّة أبى شجاع ، بن رُكن الدَّولة أبى علىّ مَوْلىٰ أمير المؤمنـين ، لمحمد بن عبد الله آبن شهرام .

إنك ذكرتَ حالَ ضِـياعك المعروفةِ برسدولا والبَـذْريّة من طَسُّوج نهر المَلِك، والخضَر والحِصّـة بنهر قَلّا من طَسُّوج قُطْرَبُّل ، وما لحقها : من آختـلال الحال ونُقصان الآرتفـاع، وآندواب المَشارب [1] ، وآستئجام المَزارع، وطَمع المجاورين ، وضَـعْف الأَكَرَة والمُزارعين ، وظُلْم العُمّال والمتصرِّفين ، لتطاوُل غَيْباتك عنهـا ، وآنقطاعك بالأسفار المتصـلة عن آستيفاءِ حقُوقها، وإقامةِ عِمارتها، والإنفاق علىٰ

---

(١) كذا بالأصل ، ولا معنى لها ولعلها : «واندثار المشارب» .

...احها، والإنتصاف من المجاورين لها والمعاملين فيها، ووصفت ما تحتاج إلى
...ته من الجملة الوافرة: لاحتفار أنهارها، وإحياء مواتها، واعتمال متعطلها، وإعادة
...نوعها، وإطلاق البذور فيها، وابتياع العوامل لها، واختلاف الأكرة إليها .

وسألت أن تقاطع عن حق بيت المال فيها وجميع توابعه، وسائر لزومه، على
...ثة آلاف درهم في كل سنة، معونة لك على عمارتها، وتمكينا من إعادتها إلى
...ضل أحوالها، وتوسعة عليك في المعيشة منها .

فأنهينا ذلك إلى أمير المؤمنين الطائع لله، وأفضنا بحضرته فيما أنت عليه من
...لخلائق الحميده، والطرائق الرشيده، وما لك من الخدمات القديمة والحديثة،
...وجبة لأن تلحق بنظرائك من الخدم المختصين، والحواشي المستخلصين، بإجابتك
...ى ماسألت، وإسعافك بما التمست. فخرج الأمر - لازال عاليا - بالرجوع في ذلك
...ى كتاب الدواوين، وعمال هذه النواحي، وتعرف ما عندهم فيه مما يعود بالصلاح،
...يدعو إلى الاحتياط. فرجع إليهم فيما ذكرته وحكيته، فصدقوك في جميعه، وشهدوا
...ك بصحته، وتردد بينك وبينهم خطاب في الارتفاع الوافر القديم، وما توجبه
...مبر لعدة سنين؛ إلى أن استقر الأمر على أن توقعت على هذه الضياع المسماة
...، هذا الكتاب خمسة آلاف درهم ورقا مرسلا بغير كسر، ولا كفاية، ولا حق
...زن، ولا جهبذة ولا محاسبة، ولا غير ذلك من المؤن كلها .

ثم أنهينا ذلك إلى أمير المؤمنين الطائع لله، فأمر - زاد الله أمره علوا - بإمضاء
...لك، على أن يكون هذا المال، وهو خمسة آلاف درهم مؤدى في الوقت الذي
...تتح فيه المقاطعات: وهو أول يوم من المحرم في كل سنة، على استقبال السنة
...لجارية، سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة الخراجية، عن الخراج في الغلات الشتوية

والصيفية، والمحدثة والمبكرة الجارية على المساحة، والحاصل من الغلات الجارية على
المقاسمة والجوالي، والمراعي، والأرحاء، وسائر أبواب المال، ووجوه الجبايات،
وتقسيط المصالح، والحماية، مع ما يلزم ذلك من التوابع كلها: قليلها وكثيرها،
والرسوم الثابتة في الدواوين بأسرها؛ وعن كل ما أحدث ويحدث بعدها على زيادة
الارتفاع ونقصانه، وتصرف جميع حالاته: مقاطعة مقررة مؤبده، ممضاة مخلده، على
مرور الليالي والأيام، وتعاقب السنين والأعوام. لك ولولدك، وعقبك من بعدك،
ومن عسى أن تنتقل هذه الضياع إليه بميراث، أو بيع، أو هبة، أو تمليك، أو مناقلة،
أو وقف، أو إجارة، أو مبادرة، أو مزارعة أو غير ذلك من جميع الوجوه التي تنتقل
الأملاك عليها، وتجري بين الناس المعاملات فيها، لا يفسخ ذلك ولا يغير، ولا ينقض
ولا يبدل، ولا يزال عن سبيله، ولا يحال عن جهته، ولا يعترض عليك ولا على
أحد من الناس فيه ولا في شيء منه، ولا يتأول عليك ولا على غيرك فيه،
بزيادة عمارة، ولا زكاء ريع، ولا غلو سعر، ولا إصلاح شرب، ولا اعتمال
خراب، ولا إحياء موات، ولا بغير ذلك من سائر أسباب وفور الارتفاع ودرور
الاستغلال .

وحظر مولانا أمير المؤمنين الطائع لله، وحظرنا بحظره على كتاب الدواوين:
أصولها وأزمتها، وعمال النواحي، والمشرفين عليها، وجميع المتصرفين على اختلاف
طبقاتهم ومنازلهم، الاعتراض عليك في هذه المقاطعة، أو إيقاع ثمن أو مساحة على
ما كان منها جاريا على الخراج، أو تقرير أو حزر، أو قسمة على ما كان منها جاريا على
المقاسمة، أو أن تدخلها يد مع يدك لناظر أو حاظر أو مستظهر أو معتبر أو متصفح،
إذ كان ما يظهر منها من الفضل على مرور السنين مسوغا لك، لا تطالب به، ولا
بمرفق عنه، ولا على ما ظهر عليه وعلى شيء منه؛ ولا يلتمس منك تجديد كتاب،

ولا إحضار حجّة، ولا توقيعٌ به ولا منشورٌ بعد هذا الكتاب : إذ قد صار ذلك لك وفى يدك بهذه المقاطعة، وصار مايجبُ من الفضل بين ماتُوجبه المسائحُ والمقاسماتُ وسائرُ وجوه الجبايات، وبينَ مالِ هذه المقاطعة المحدودةِ المذكورةِ فى هذا الكتاب خارجًا عمّا عليه العُمّال، ويرفعُه منهم المؤتمَنون، ويوافِقُ عليه المتضمِّنون؛ على مُرور الأيّام والشهور، وتعاقُبِ السنينَ والدُّهور؛ فلا تُقْبَل فى ذلك نصيحةُ ناصحٍ، ولا تَوْفِير موفِّر، ولا سِعايةُ ساعٍ، ولا قَذْفُ قاذف، ولا طَعْن طاعِن .

ولا يلزَم عن إمضاء هذه المقاطَعة مَئُونةٌ، ولا كُلْفةٌ، ولا مُصانَعةٌ، ولا مصالَحة، ولا ضَرِيبةٌ، ولا تَقسيطٌ، ولا عمل بَريد، ولا مصاحةٌ من المصالح السلطانية، ولا حقُّ حماية، ولا خِفارة، ولا غيرُ ذلك من جميع الأسباب التى يتطرّق بها عليك، ولا [على مَن] بعدَك، لزيادةٍ على مالِه المحصورِ المذكورِ فى هذا الكتاب، ولا حقُّ خَزْن ولا جَهْبَذة، ولا مُحاسَبة ولا مَئُونةٍ ولا زيادة . ومتى آستُخْرِج منك شىءٌ أو من أحدٍ من أسبابك، أو ممّن عسى أن تنتقل إليه هذه المقاطعةُ بشىءٍ زائدٍ عليها على سبيل الظلم والتأوّل والتعنّت لم يكنْ ذلك ناسخًا لعَقْدها، ولا مُزِيلا لأمرها، ولا قادحًا فى صحّتها، وكان لك أن تطالِب بردّ المأخوذ زائدًا على مالها، وكان على من ينظر فى الأمور إنصافُك فى ذلك وردُّه عليك، وكانت المقاطعةُ المذكورة مُمضاةً على تصرُّف الأحوال كلّها .

ثم إنّا رأينا بعد ماأمضاه مولانا أميرُ المؤمنين، وأمضيناه لك من ذلك وتمامِه وإحكامِه ووُجوبِه وثُبوته، أنْ سوّغناك هذه الخمسةَ آلاف درهم المؤدّاةَ عن هذه المقاطعة على آستقبال سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة الخراجية، تَسْويغًا مؤبَّدًا، ماضيا على مرّ السنين : ليكون فى ذلك بعضُ العِوَض عن باقى أملاكِك وضِياعك التى

قُبِضت عنك، وبعضُ المَعُونة فيما أنت متصرِّف عليه من خِدْمتنا، ومتردِّدٌ فيه من مهمّات أمورنا؛ وأوجَبْنا لك فى هذا التَّسْويغ جميعَ الشروط التى تُشْتَرط فى مثله؛ ممّا ثبت فى هذا الكتاب وممّا لم يَثْبُت فيه : لينحسِم عنك تَتبُّع المتتبِّعين، وتعقُّب المتعقّبين، وتأوُّلُ المتأوّلين على الوجوه والأسباب .

وأمرنا ـ متى وقَع على مال هذا التَّسْويغ (وهو خمسةُ آلاف درهم) آرتجاعٌ، بحَدَثٍ يحدُث عليك، أو بتعْويض تُعوَّض عنه، أو بحالٍ من الأحوال التى توجب آرتجاعَه ـ أن يكون أصلُ المُقاطَعة ممضًى لك، ورسْمُها باقيًا عليك وعلى مَن تنتقل هذه الضياعُ إليه بعدك، على ما خَرَج به أمرُ أمير المؤمنين فى ذلك، من غير نَقْض ولا تأوّل فيه، ولا تغيير لرسْم من رسومه، ولا تجاوُز لحدّ من حدوده، على كلّ وجه وسبب .

فليُعلَم ذلك من رَأْى أمير المؤمنين الطائع لله وأمره، ومن آمتثالنا وإمضائنا، وليَعْمَل عليه جماعةُ مَن وقف على هذا الكتاب : من طبقات الكُتّاب، والعمّال، والمشرفين، والمتصرّفين فى أعمال الخراج والحماية والمصالح، وغيرهم . وليحذَروا من مخالفته، وليُمْضُوا بأسْرهم لمحمد بن عبد الله بن شهرام ومن بعده جميعه، وليحْمِلُوه على مايُوجبه . وليُقَرّ هذا الكتابُ فى يده وأيديهم بعدَه حجةً له ولهم، وليُنْسَخ فى جميع الدواوين، إن شاء الله تعالى .

الطريقة الثانيـــة

(مـا كان يُكتَب فى الإقطاعات فى الزمن المتقدم ـ ما كان يُكتَب عن الملوك الأيوبيّـة بالديار المصرية)

وكانوا يُسَمُّون مايُكتب فيها تواقيع ، ولهم فيه أساليبُ :

الأسـلوب الأوّل

(أن يُفتتح التوقيعُ المكتَتَب بالإقطاع بخطبة مفتتحة بـ«الحمد لله»)

وكان من عادة خُطَبهم أن يُؤتىٰ فيها بعد التحميد بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم يُؤتىٰ ببَعْديَّة ، ثم يُذْكَر ماسنَح من حال السلطان ، ثم يُوصَف صاحبُ الإقطاع بمـا تقتضيه حالُه من صفات المدح، ويُرتَّب علىٰ ذلك آستحقاقُه للإقطاع. وقد كان من عادتهم أنهم يأتُون بوَصية علىٰ ذٰلك فى آخره .

وهـذه نسخةُ توقيعٍ علىٰ هذا الأسلوب ، كُتِب به عن السلطان صـلاح الدين «يوسفَ بن أيوب» رحمه الله، لأخيه العادل «أبى بكر» بإقطاع بالديار المصرية، وبلاد الشام، وبلاد الجزيرة، وديار بَكْر، فى سنة ثمـانين وخمسمائة، بعد الانفصال من حَرْب الكفار بعكَّا وعَقْد الهُدْنة معهم؛ وهى :

الحمدُ لله الذى جعل أيّامنا حِسانا ، وأعلىٰ لنا يدًا ولِسانا ؛ وأطابَ مَحْتِدنا أوْراقًا وأغصانا ، ورفع لمَجْدنا لواءً ولجدِّنا بُرهانا ؛ وحقَّق فينا قوله : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ﴾ .

نحمَده على سُبوغ نِعْمته . ونسأله أن يجعلَنا من الداخلين فى رَحمته .

ثم نصلّى على رسوله محمد الذى أيَّده بحِكْمته ، وعَصَمه من الناس بعِصْمته ، وأخرج به كلَّ قلب من ظُلْمته ؛ وعلىٰ آله وأصحابه الذين خَلَفُوه فأحسنوا الخلافة فى أمَّته .

أما بعدُ ، فإن فُروعَ الشَّجَرة يأوِى بعضُها إلىٰ بعض لمكان قُرْبِه ، ويُؤْثِر بعضُها بعضا من فَضْـل شِرْبه ؛ ونحن أهـلُ بَيْتٍ عُرِف منا وِفاقُ القلوب وُدّا ، وإيثارُ الأيدى رِفْدا ؛ وذٰلك وإن كان من الحسَنات التى يكثُر فيها إثباتُ الأقلام ، فإنه من مصالح المُلْك التى دلَّت عليها تجارِبُ الأيَّام ؛ وكِلا هٰذَين الأمرين مشكورةٌ مَذاهبُه ، محمودةٌ عواقِبُـه ، مرفوعةٌ علىٰ رُءُوس الأشهاد مَناقِبُـه ؛ وما من أحَدٍ من أدانِينـا إلا وقد وَسَمْناه بعوارِفَ يختـالُ فى مَلابسها ، ويُسَرُّ فى كلِّ حِينٍ بزِفاف عرائسها ، ولم نَرْضَ فى بَلِّ أرحامهـم بمواصلة سَـلامِها دُون مواصَـلة بِرِّها وإدناء مجالِسها ؛ ولإخوتِنا من ذٰلك أوفَرُ الأقسام ، كما أنَّ لهم منَّا رَحِمًا هو أقربُ الأرحام ؛ وقد أمَرْنا بتَجْديد العارفة لأخينا الملكِ العـادل ، الأجلِّ ، السيِد ، الكبير ؛ سـيفِ الدين ، ناصِرِ الإسلام «أبى بكر» أبقاه الله . ولو لم نفعلْ ذٰلك قضاءً لحقِّ إخائه الذى تَرِفُ عليه حَوانِى الأضالع ، لَفعلْناه جزاءً لذائع خِدَمه التى هى نِعْم الذَّرائع ؛ فهو فى لُزُوم آدابِ الخِدْمة بَعِيدٌ وقَفَ منها علىٰ قَدَم الاجتهاد ، وفى لُحْمة شوابِك النَّسب قريبٌ وَصَلَ حُرمةَ نَسَبِه بحُرْمة الوِداد ؛ وعنـده من الغَناء ما يحكُم لآماله بَبْسطة الخيـار ، ويرفَعُ مكانَتَه عن مكانة الأشـباه والأنظار ، ويجعـلُه شريكًا فى المُلْك والشريكُ مساوٍ فى النَّقض والإمرار ؛ فكَم من موْقِف وقَفَه فى خِدْمتنا فجعـل وَعْره سَهْلا ، وفاز فيه بإرضائنا وبفَضِيلة التقدّم فانقلب بالحُبْذَيْنِ إرضاءً وفَضْـلا ؛ ويكفِى من ذٰلك ما أبلاه فى لِقاء العدوّ الكافر الذى آستَشْرَى فى هِيَاجه ، وتمـادىٰ فى لَجَاجِه ، ونزل علىٰ ساحل البحر فأطلَّ عليه بِمثل أمْواجِه ، وقال : لا بَرَاحَ ، دُون آستفتاح الأمرُ الذى عَسُرتْ معالجـةُ رِتَاجِه ؛ وتلك وقائـعُ آستضأْنا فيها برأيه الذى يَنُوب مَنَاب الكمِين فى مُضْمره ، وسَيْفه الذى يُنْسَب من الآسم إلىٰ أبيَضه ومن اللَّون إلىٰ أخْضَره . ولقد آستغنينا عنهما بنَضْرة لَقَبِه الذى تولَّتْ يدُ الله طَبْع فضْلِه ، وعُنِيت يدُ

ـسيادة برونق صفحه ، فهو يفرى قلوب الأعداء قبل الأجساد ، ويسرى إليهم من
ير حامل لمناط النجاد ، ويستقصى فى آستلابهم حتى ينترع من عيونهم لذة الرقاد ،
ليس لحديد جوهر معدنه المستخرج من زكاء الحسب ، وإذا آستنجد قيل له :
ذا المعالى كما يقال لسميه : ياذا الشطب ، ولو أخذنا فى شرح مناقبه لطال القلم واقفا
لى أعواد منبره ، وآمتد شأو القول فيه فلم ينته مورده إلى مصدره ، فمهما خولناه من
مطايا فإنه يسير فى جنب غنائه ، ومهما أثنينا عليه فإنه سطر فى كتاب ثنائه .

وقد جعلنا له من البلاد ما هو مقتسم من الديار المصرية والشامية ، وبلاد الجزيرة
ديار بكر : ليكون له من كل منها حظ تفيض يده فى أمواله ، ويركب فى حشد
ن رجاله ، ويصبح وهو فى كل جانب من جوانب ملكنا كالطليعة فى تقدم مكانها ،
كالربيئة فى إسهار أجفانها .

فليتسلم ذلك بيد معظم قدرا ، ولا يستكثر كثرا ، ويحمل منها رفدها غيثا أو بحرا ،
لذلك فيعدل فى الرعية الذين هم عنده ودائع ، وليجاوز بهم درجة العدل إلى
حسان الصنائع ، فإذا أسند هذا الأمر إلى ولاته فليكونوا تقاة لا يجد الهوى عليهم
بيلا ، ولا يجد الشيطان عندهم مقيلا ، وإذا حملوا ثقلا لا يجدون حمله ثقيلا .

وقد فشا فى هذا الزمن أخذ الرشوة وهى سحت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ده ، ونهى عن أخذه ، وعن الرغبة فى تداوله ، وهو كأخذ الربا الذى قرنت اللعنة
بآكله وآكله .

وأما القضاة الذين هم للشريعة أوتاد ، ولإمضاء أحكامها أجناد ، ولحفظ علومها
ز لا يتطرق إليها النفاد ، فينبغى أن يعول فيهم على الواحد دون الآثنين ،
يستعان منهم فى الفصل بذى الأيدى وفى اليقظة بذى اليدين ، ومن رام هذا

المنصب سائلا فليلمه وليغلظ القول فى تجريع ملامه ، وليعرف أنه ممن رام
أمرا فأخطأ الطريق فى آستجلاب مرامه ، وأمر الحكام لا يتولاه من سأله ، وإنما
يتولاه من غفل عنه وأغفله .

وإذا قضينا حق الله فى هذه الوصايا فلنعطفها على ما يكون لها تابعا ، ولقواعد
الملك رافعا ، وذاك أن البلاد التى أضفناها اليك : فيها مدن ذات أعمال واسعه ،
ومعاقل [ذات] حصانة مانعه ، وكلها يفتقر إلى آستخدام الفكر فى تدبيره ، وتصريف
الزمان فى تعميره ، فول وجهك إليها غير وان فى تكثير قليلها ، وترويض محيلها ،
وبث الأمنة على أوساطها ، وإهداء الغبطة إلى أفئدة أهلها حتى تسمع باغتباطها ،
وعند ذلك يتحدث كل منهم بلسان الشكور ، ويتمثل بقوله تعالى : ﴿ بلدة طيبة
ورب غفور ﴾ .

وآعلم أنه قد يجاورك فى بعضها جيران ذو بلاد وعساكر ، وأسرة ومنابر ، وأوائل
للمجد وأواخر ، وما منهم إلا من يتمسك منا بود سليم ، وعهد قديم ، وله مساعدة
نعرف له حقها (والحق يعرفه الكريم) .

فكن لهؤلاء جارا يودون جواره ، ويحمدون آثاره ، وإن سألوك عهدا فابذله لهم
بذل وفى واقف على السنن ، مساو بين السر والعلن ، ولا يكن وفاؤك لخوف تتقى
مراصده ، ولا لرجاء ترقب فوائده ، فالله قد أغناك أن تكون إلى المعاهدة لاجيا ،
وجعلك بنا مخوفا ومرجوا لا خائفا ولا راجيا ، وقد زدناك فضلة فى محلك تكون بها
على غيرك مفضلا ، وقد كنت من قبلها أغر فوفت بك أغر محجلا ، وذاك أنا
جعلناك على آية الخيل تقودها إلى خوض الغمار ، وتصرفها فى منازل الأسفار ، وترتب
قلوبها وأجنحتها على آختلاف مراتب الأطوار ، فنحن لا نلقى عدوا ولا ننهد إلى

إلا وأنت كوكبُنا الذى نهتدى بمَطْلَعه، ومفتاحُنا الذى نستفتح المُغْلَق بيُمْن
قعه، ونُوقن بالنصر فى ذَهابه وبالغنيمة فى مَرْجعه؛ والله يشرحُ لك صدرا،
يسّر لك منّا أمرا، ويشُدّ أزْرَنا بك كما شَدّ لموسى بأخيه أزْرا، والسلام.

الأسلوب الثانى

(أن يُفتتح التوقيع بالإقطاع بلفظ: «أما بعد فإنّ كذا»)

ويذكُر ماسنح له من أمر السلطان أو الإقطاع أو صاحبه، ثم يتعرض إلى أمر
قطاع، وهو دُون الأسلوب الذى قبله فى الرتبة.

وهذه نسخةُ توقيع بإقطاع من هذا الأسلوب، كُتب بها لأمير قدم على الدولة
ستخدمته، وهى:

أما بعدُ، فإنّ لكلّ وَسيلةٍ جزاءً على نِسْبة مكانها، وهى تتفاوتُ فى أوقات
جُوبها ومثاقيلِ ميزانها؛ ومن أوجَبِها حقًّا وسيلةُ الهجرة التى طَوَى لها الأمَلُ من
قّته ما طَوى، وبَعث بها على صِدْق النّية «ولكُلّ آمرئٍ ما نَوى»؛ فالأوطانُ إليها
دعه، والخَطواتُ مُوسّعه، والوجُوه من بَرْد الليل وحَرّ النهار مُلَفّعه؛ وقد توخّاها
مٌ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحَظُوا فى الدّنيا باعتلاء المَنار، وفى الآخرة
قْبى الدار، وقُدّموا على مَنْ آوى ونَصر فقال تعالى: ﴿ والسّابقون الأوّلون من
هاجرين والأنصار ﴾. ثم صارت هذه سنّةً فيمن هاجر من أقوام إلى أقوام،
ستبدل بأنام عن أنام؛ وكذلك فعلْتَ أيُّها الأميرُ فلان ـ وفقك الله ـ وقد تَقَيّتَ
رُتَب هذه بالكرامه، وزُخرفَتْ لها دارُ الإقامه؛ فما ابتغيْتَ بها بُغيةً إلا سُهّلت
ـ خِلاجُها، أو عاجَ عليك مَعاجُها، وحُمِد لديك تأويبُها وإدلاجُها؛ وأصبحتَ

وقد وجدتَ خَفْضا غِبَّ السُّرى، وخِيطَتْ منك الجفونُ على أمْن الكرى، وتبوّأتَ
كَنَف الدولة التى هى أمّ الدُّوَل إذ صِرْتَ إلى القَرْية التى هى أمّ القُرى. ونحن قد
أدْنيناك منّا إدناءَ الخليط والعَشير، ورَفعناك إلى محلّ الاختصاص الذى هو المحلّ
الأثير، وآخينا بينك وبين عَطايانا كما وُخِىَ بين الصَّحابة النّبويّة يومَ الغَدير.

هذا ولك وسيلةٌ أخرى تُعَدّ من حِسان المناقب، وتُوصَف بالصّفات الأطايب؛
وما يُقال إلا أنها من الأطواد الرّواس، وأنها تَبْرُز فى اللباس الأحمر وغيرُها لا يبرُز
فى ذلك اللّباس. وهى التى تجعلك بوَحْدتها فى كَتِيبه، وتتأمّر بها من غير إمْرَه؛
وطالما أطالَتْ يدَك بمَناط البِيض الحِداد، وفرّجَتْ لك ضِيقَ الكَرّ وقد غَصّ
بهَوادى الجِياد، وحسّنَتْك العُيون وقد رُمِيتْ منك بشَرَق القَذا ونَبْوة السُّهاد؛
ومن شَرَف الإقدام أن العدوّ يُحِبّ العدوّ من أجله، ويَضْطَرّه إلى أن يُقِرّ بفَضْله؛
ومذ وصلْتَ إلينا وصَلْناك بأمرائنا الذين سلفَتْ أيّامُهم، وثبَتَتْ فى مَقامات الغَناء
أقدامُهم، وتوسّمْنا أنك الرجلُ الذى يزكُو لديك الصّنيع، وأنك ستَشْفَعه بحقوق
خِدْمتك التى هى نِعْم الشفيع.

وقد عَجّلْنا لك من الإقطاع ما لا نرضَى أن تكونَ عليه شاكرا، وجعلناه لك أوّلا
وإن كان لغيرك آخرا، وهو مُثْبَتٌ فى هذا التّوقيع بقلم الديوان الذى أُقيم لفَرْض
الجُنْد كُتّابا، ولمعرفة أرزاقهم حُسّابا، وهو كذا وكذا.

فتناوَلْ هذا التّخويلَ الذى خُوّلته باليمين، واستمسِكْ به استمساكَ الضَّنين.

واعلم أنه قد كثُر الحواسدُ لما مدَدْناه من صُنْعك، وبسَطْناه من ذَرْعك؛
فاشْجِ حلوقَهم بالسّعْى لاستحقاق المَزيد، وارْقَ فى درجات الصُّعود وألْزِمْهم صَفْحة
الصّعيد.

والذى نأمرك به أن [تُعِدّ] نَفْسَكَ لِلخِدْمة التى جُعِلتَ لها قِرْنا وأنت بها أغنىٰ ،
أن تنتهِىَ فيها إلىٰ الأمَدِ الأقصىٰ دُونَ الأدنىٰ ؛ فلا تَضُمُّ جَناحَك إلّا علىٰ قوادِمَ
ن الرجال لا علىٰ خَوَافٍ ، وإذا استُنْفِرْتَ فانفِرْ بِثِقالٍ من الخَيْلِ وخِفَافٍ ؛ وكُن
ذْخُورا لواحدةٍ يقال فيها : ياعزائِمُ اغْضَبِى ، وياخيلَ النَّصْرِ ارْكَبِى ؛ وتلك هى التى
تَظَّمُ بها الجماجِمُ من الضِّراب ، وتَلاقَىٰ فيها عُصَبُ الغِرْبانِ والذُّباب ؛ ولا تحتاجُ مع
ذه إلىٰ مَنْقَبة تُجمَّل بتفويفِها ، وتُكثَّرُ بتعرِيفِها ، وتنتمى إلىٰ تَلِيدِها باستحداث
طرِيفِها .

والله تعالىٰ يَشُدُّ بك أزرا ، ويملأُ بك عَيْنا وصَدْرا ، ويجعل الفَلَج مقْرونا
رأيك ورايتِك حتّى يقال : « ومكَرُوا مَكْرا » وجَرَّدْنا بِيضا وسُمْرا ؛ والسلامُ
ن شاء الله تعالىٰ .

الأســـــلوب الثـالث

(أن يفتَتَحَ التوقيعُ المكتَتَبَ بالإقطاع بما فيه معنىٰ الشجاعة والقتال
وما فى معنىٰ ذٰلك ، وهو أدنىٰ من الذى قبله رُتبةً)

وهذه نسخةُ توقيعٍ بإقطاع من هـذا النَّمَط ، كُتِب به لبعض الأمراء الصِّغار ،
هى :

القَلَم والرُّمْح قَلَمان كِلاهما أسْمر ، وكما تَشابَهَا فى المَنْظَر فكذٰلك تشابَها فى المَخْبَر ،
ير أنَّ هذا يَركَب فى عَسْكرٍ من القَوْل وهـذا يحمِل فى عَسْكر ؛ وقد نطَق أحدُهما
لثناء علىٰ أخيه فأحسَن فى نُطْقه ، وأقرّ له بالفضِيلة ومن الإنصاف أن يُقِرّ
ى الحق بحَقّه ، غير أنَّ هذه الفضيلة تَعْزَىٰ إلىٰ من يُقِيم أَوَدَ الساعى بتقويم

أوده ، ولا يَرىٰ لها سبيلا قَصْدا إلا بالوَطْء علىٰ قَصْده ، وهو أنت أيُّها الأميرُ فلان
أيدك الله ! .

وقد آخترناك لِخدمتنا علىٰ بَصِيره ، وأجْرَيناك من آعتنائنا علىٰ أكرمِ وَتِيرَه ، ورَفَعنا
دَرَجَتك فوقَ درجةِ المعَلّى لمن سبَقَك وإنها لكَبِيره .

ولم يكُنْ هـذا الآختيارُ إلا بعد آختبارٍ لا يُحتاج معه إلىٰ شهاده ، ولو كُشِف
الغطاءُ لم يجِد اليقينُ من زياده ؛ فطالما عُجِمتْ نَبْعتُك ، ويُمِّنت طَلْعتُك ، ولم تُعرَض
سِلعةُ الغَنَاء إلا نفَقَت سِلعتُك ، ومثلك من تُباهِى الرجالُ بمكانِه ، وتُخلِّى له فضلةَ
عِنانه ، ويتّسِع مَيْدانُ القَوْل فى وصفِه إذا ضاقَ بغيره سَعةُ مَيْدانه ؛ وما يُقال إلا
أنّك الرجلُ الذى تَقذِف الجانبَ المهمَّ بعزْمك ، وترمِى برأْيك قبل رِماء سَهْمِك ؛
وبك يُحْسَر دُجى الحَرْب الذى أعوزَه الصَّباح ، ويُحمىٰ عُقابُها أن يُحَصَّ له جَناح ؛
فأسبابُ الآعتضاد بك إذَنْ كثيرةُ الأعداد ، وأنت الواحدُ المشارُ إليه ولا تكْثُر
إلا مناقِبُ الآحاد .

وقد بدَأْناك من العَطاء بما يكُون بِبِسْم الله فى صَدْر الكتاب ، وجعلناه كالغَمَامَة
التى تأتِى أوّلا بالقِطار ثم تأخُذ فى الآنسِكاب ؛ وخيرُ العطاء ما رُبَّ بعد ميلاده ،
وأينع ثمُره بعد جَداده ؛ وإن صادف ذٰلك وَسائِلَ خِدَم مستأنفة كان لها قِرانا ،
وصادَفَ الإحسانُ منه إحسانًا ؛ وقد ضَمِن الله تعالىٰ للشّاكِر من عباده مَزِيدا ،
ولم يرضَ له بأن يكونَ مُبْدئا حتّى يكونَ مُعِيدا ؛ وكذٰلك دَأْبه.فيمن عَرَف مواقِعَ
نِعَمه ، وعَلِم أن صحّتها لاتُفارِقُه مالم يُعْدِها بسَقَمِه .

ونحنُ أولىٰ مَن أخذ بهذا الأدبِ الكريم ، وألزم نفْسه أن تحلَّى بخُلُقه وإنه
لَخُلُقٌ العظيم ؛ وعطاؤنا المنعَم به عليك لم يُذْكَر فى هذا التوقيع علىٰ حكم الآمتنان ،

بل إثباتا لحساب الجند الذين هم أعوانُ الدَّولة ولا بدّ من إحصاء الأعوان ؛ وهو كذا وكذا .

فمُدَّ له يدًا تجمع من[1] الشكر مُواظَبة . ومن[1] الطّاعة مُراقَبة . وكُنْ فى التأهّب للخدمة كالسَّهم الموضوع فى وَتَره، وأصْغِ بسَمْعك وبصرك إلى ما تُؤمَر به فلا ائتمار لمن لم يُصغِ بسَمْعه وبَصَره .

ومِلاكُ ذلك كلِّه أن تتكثر من فُرْسان الغوار، وحُماةِ الذِّمار، والذين هم زينةُ سِلْم ومَفْزَعُ حِذَار، ومثلُ هؤلاء لايضُمّهم جَيْشٌ إلا تقدّمه جيشٌ من الرُّعْب، ودارت منه الحربُ على قُطْبها ولا تدور رحًى إلا على قُطْب ؛ وإذا ساروا خلف رايتك نُشرت ذوائبُها على غابةٍ من الآساد ، وخفَقتْ على بحْرٍ من الحديد يسير به طَودٌ من الجِياد .

ومن أهمّ الوصايَا إليك أن تُضيف إلى غَنَائهم غِنًى يُبْرِزُهم فى زَهْرة من اللِّباس، ويُعينُهم على إعداد القُوّة ليوم البأس، ويُقَصِّر لديهم شُقَّة الأسفار التى تذهب بنزقات الشِّماس، وينقطِع دُونَ قَطْعها طُولُ الأنفاس ؛ وأىُّ فائدةٍ فى عسكرٍ يأخذ بعد المَسْرَى فى حَوْرِه، ولا يزيدُ صَبْرُه بزيادة سَفَره، ويكون حافرُه وخُفُّه سواءً فى انتساب كلٍّ منهما إلى شِدّة حَجَره .

فانظُرْ إلى هذه الوصية نظَرَ من طَالَ على صَحْبه بالكَفّ الأوْسَع ، وعَلِم ما يَضُرُّهم وما ينْفَع ؛ والله يمنَحُك من لَدُنه توفيقا ، ويَسْلُكُ بك إلى الحُسْنَى طريقا، يجعَلُك خَليقًا بما يُصْلِحك وليس كلُّ أحدٍ بصلاحه خَليقا ، والسلام .

(١) لعله «مع» بدل «من» فى الموضعين .

الطــــرف الثــانى

(مايُكتَب فى الإقطاعات فى زماننــا)

وهـــو على ضَرْبين :

الضـــــربُ الأولُ

(مايُكتَب قبــل أن يُنْقَل إلى ديوان الإنشــاء)

وفيـــه جملتان :

الجملة الأُولى — فى ابتداء مايُكتب فى ذلك من ديوان الجَيْش .

إعلم أنَّ مَظِنّة الإقطاعات هو دِيوانُ الجيش دُونَ ديوان الإنشاء، ومايُكتب فيه من ديوان الإنشاء هو فَرْع مايُكْتَب من دِيوان الجَيْش .

ثم أوّل مايُكتَب من ديوان الجَيْش فى أمر الإقطاع إما مِثالٌ ، وإما قِصّة ، وإما نزول[1] .

فأما المِثال، فإنه يكتُب ناظرُ الجيش فى نِصْف قائمةٍ شامىّ، بعد ترك الثلثين من أعلاها بياضا، فى الجدْول الأيمن من القائمة ما صُورته :

«خُبْز فلان المتوفَّى إلى رحمة الله تعالى» أو «المرسوم آرتجاعه» أو «المنتقل لغيره» ونحو ذلك . ويكون «خُبْز» سطرا، وباقى الكلام تحتَه سطرا . وتحت ذلك ماصُورته : «عبرة كذا وكذا دينارا» بالقلم القبطى . وفى الجَدْول الأيسر ما صورته :

« بآسم فلان الفلانى » وإن كان زيادة عُيِّن ، ثم يشمَلُه الخط الشريف السلطانى بما مثاله : «يُكتَب» ثم يكتُب تحته ناظِرُ الجيش ما مثاله : «يمتَثل المَرسُوم

(١) أى إشهاد بنزول كما يؤخذ من التفصيل الآتى .

الشريف » ويعينه على من يختاره من كُتّاب الجيش ، ثم يُترك بعد ذلك بديوان النظر ، ويُكتب تاريخه بخط كاتب ناظر الجيش بذيل المثال ، ويخلده الكاتب المعيّن عليه ، ويكتب بذلك مربّعة ، على ما سيأتي ذكره .

وأما القِصص فتختلف بحسب الحال : فتارة يُنهى فيها وفاةُ من كان بيده الإقطاع ، وتارة انتقالُه عنه ، وتارةً ارتجاعُه ، وتارة طلبُ إعادة ما خرج عنه ، وتارةً طلبُ تجديد ، ونحو ذلك .

ويكتب ناظرُ الجيش على حاشيتها بالكشف . ويُكتب الكشفُ بذيل ظاهرها من ديوان الجيش بما مثاله :

« رافعُها فلان أنهى ما هو كذا وكذا ، وسأل كذا وكذا » ويذكرُ حالَ الإقطاع . ثم يشملها الخطُّ الشريف السلطانى بما مثاله : «يكتب» وباقى الأمر على ما تقدم فى ذكر المثال .

وأما الإشهادات فتكون تارةً بالنزول ، وتارة بالمقايضة ، وربّما وقع ذلك بالشركة ، ثم يكتب ناظر الجيش على ظاهر الإشهاد بالكشف ، ويُعمل فيه على ما تقدم فى القِصّة .

الجملة الثانية — فى صورة ما يكتب فى المربّعة الجيشية .

قد جرتْ عادةُ ديوانَ الجيش أنه إذا عيّن ناظرُ الجيش المثالَ أو القصةَ أو الإشهادَ على أحدٍ من كُتّاب ديوان الجيش ، يخلّد الكاتبُ ذلك عنده ، ثم تُكتب به مربّعةٌ من ديوان الجيش وتكمّل بالخطوط على ما تقدم ، وتجهّز إلى ديوان الإنشاء ، فيعيّنها كاتبُ السرّ على من يكتب بها منشورًا على ما سيأتى .

وصورة المربّعة أن يَكْتُبَ فى ورقة مربّعة ، يجعلُ أعلى ظاهر الورَقة الأولى منها بياضا ، ويَكْتُب فى ذيلها معترِضا : آخذا من جهة أسفل المربعة إلى أعلاها أسطرا قصيرةً على قَدْر عَرْض ثلاثة أصابع ما صورته :

«مثالٌ شريف — شرّفه الله تعالى وعظمه — بما رُسِم به الآنَ : من الإقطاع» باسم من عين فيه من الأمراء أو من المماليك السلطانية بالديار المصرية ، أو بالمملكة الفلانية ، أو من الحَلْقة المِصرية أو الشامية ، أو نحو ذلك «على ما شُرح فيه حسَبَ الأمر الشريف شرّفه الله تعالى وعظمه» .

وتحت ذلك كلّه ما صُورته :

«يحتاج (1) الشريف أعلاه الله تعالى» .

ثم يَكْتُب داخل تلكَ الورقةِ بعد إخلاء هامِش عَرْض إصبعين البَسْملةَ ، وتحتها فى سطرٍ ملاصِقٍ لها : «المرسُومُ بالأمر الشريف العالى ، المولَوِىّ ، السلطانىّ» ثم ينزل إلى قدر ثلثى الصفحة ، ويكتب فى السّطر الثانى بعد البياض الذى تركه على مُسامتة السّطر الأول : «الملَكِىّ الفلانىّ الفلانىّ» بلَقَب السلطنة : كالناصِرِىّ ، ولقب السلطان الخاص كالزّينىّ « أعلاه الله تعالى وشرّفه ، وأنْفذه وصَرّفه ، أن يُقْطَعَ من يُذْكَر : من رجال الحلْقة بالدّيار المصرية أو المملكة الشامية أو نحو ذلك ، ما رُسِم له به الآنَ فى الإقطاع ، حسَبَ الأمر الشريف شرّفه الله تعالى وعظّمه» .

ثم يكتبُ فى الصفحة الثانية مقابل البسملة : «فلان الدّين فلان الفلانِىّ ، المرسومُ إثباتُه فى جُمْلة رجال الحَلْقة المنصورةِ بالديار المِصْرية أو الشامية ، بمقتضى المثال

(1) بياض فى الأصل ولعله «إلى الخط الشريف» .

الشَّريف أو المربَّعة الشريفة المشمولة بالخط الشريف» . ثم يكتب تحتَ السَّطر الأخير فى الوسط ما صورته : «فى السنه كربستا» إن كان جميع البَلَد أو البلاد المقطَعة لا يُستثنىٰ منها شىءٌ ، أو يكتب : «خارجاً عن المِلك والوَقْف» أو نحو ذلك «علىٰ ما يقتضيه الحقّ» .

ثم يكتب تحت ذلك علىٰ حيال السُّطور ممتدًّا من أوّل السَّطر إلىٰ آخره : «خــبز» .

ثم يكتب تحته : «فلان بن فلان الفلانى . بحكم وفاته . أو بحكم نزوله برضاه» ونحو ذلك علىٰ عادته ـ ناحية كذا . ناحية كذا . ناحية كذا .

وإن كان فيه نَقْد ونحوه ذكره . ويستوفى ذلك إلىٰ آخر : «بعد الخط الشريف — شرفه الله تعالىٰ — إن شاء الله تعالىٰ» .

ثم يُؤَرَّخ فى سطرين قصيرين ويُحضَر إلىٰ صاحب ديوان الإنشاء ، فيعيِّنه علىٰ مَن يكتُبه من كُتَّاب الإنشاء ، علىٰ ما سيأتى بيانُه .

الضـــــرب الثـانى

(فيما يُكتَب فى الإقطاعات من ديوان الإنشاء ، وفيه خمس جمل)

الجمـــلة الأولىٰ

(فى ذكر آسم ما يُكتب فى الإقطاعات من ديوان الإنشاء)

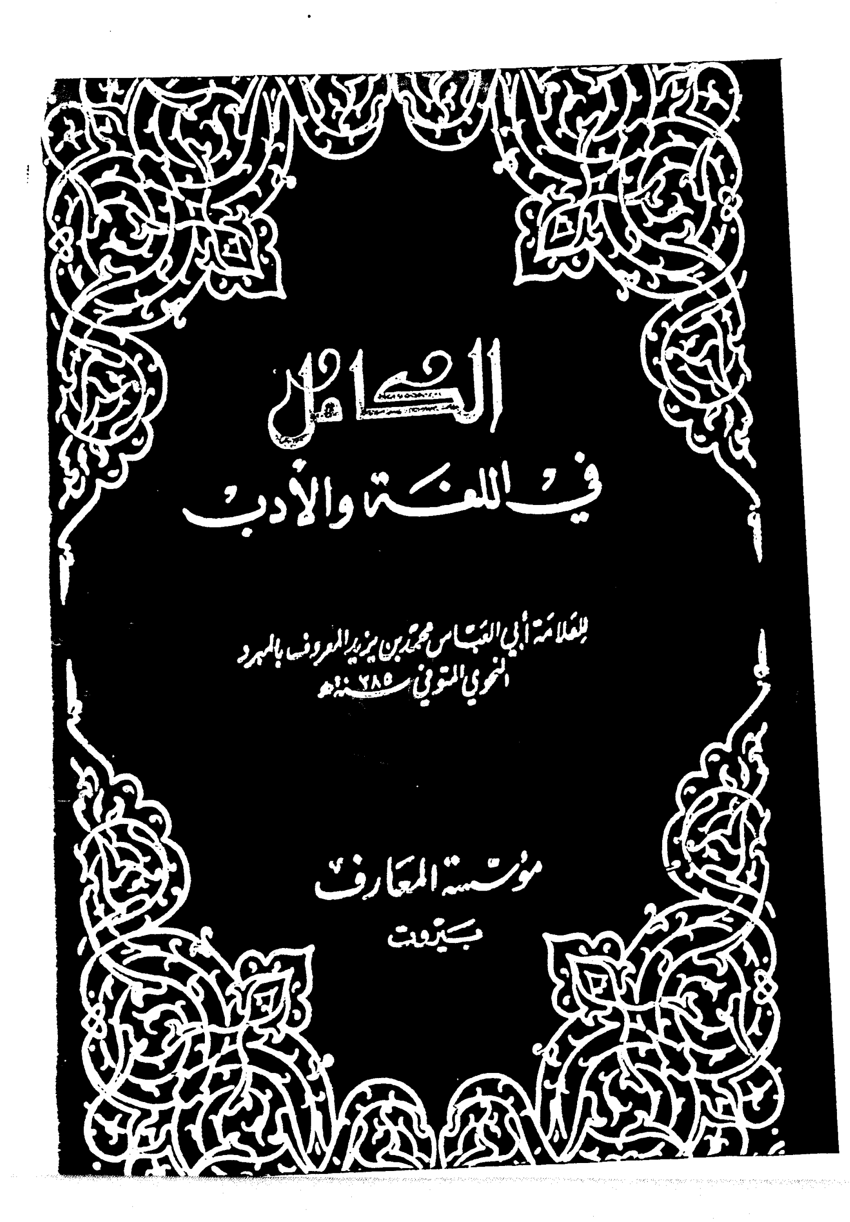
قد آصطلح كُتَّاب الزمان علىٰ تَسْمية جميع ما يُكتَب فى الإقطاعات : من عَاليها ودَانيها ، للأمراء والجُند والعُرْبان والتُّرْكمان وغيرهم ـ مَنَاشِيرَ ، جمع مَنْشـور . والمنشورُ فى أصل اللُّغة خلافُ المَطْوِىّ . ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وكِتَابٍ مَسْطُورٍ فى رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ .

وآعلم أن تخصيص ما يكتَب فى الإقطاعات بآسم المناشير ممـا حدَث الآصطلاحُ عليه فى الدولة التُّركية .

أما فى الزَّمن المتقـدِّم فقد كانوا يُطلِقُون آسم المَنَاشـير علىٰ ما هو أعَمّ من ذلك : مـا لا يَحتاجُ إلىٰ خَتْم : كالمكتوب بالإقطاع علىٰ ما تقـدّم . والمكتوبِ بالولاية ، والمكتوب بالحمـاية ، وما يجرى مَجرىٰ ذلك . ورُبَّمـا سمِّى ما يُكتَب فى الاقطاع مُقاطعةً ، وربمـا سُمِّى سِجِلًّا وغير ذلك .

أما الآنَ فإذا أُطلِقَت المناشيرُ لا يُفْهَم منها إلا ما يكتَب فى الاقطاعات خاصَّة ، وخَصُّوا كلَّ واحدٍ ممـا عداها بآسمه ، علىٰ ما هو مذكور فى مواضعه دُونَ ما عداها ، ولا مشاحَّةَ فى الآصطلاح بعدَ فَهْم المعنىٰ .

قلتُ : ومن خاصَّة المناشير أنَّهـا لا تُكتَب إلا عن السـلطان مشمولةً بخطِّه ، وليس لغيره الآنَ فيها تصرُّفٌ ، إلَّا ما يكتُب فيه النائبُ الكافلُ آبتداءً .


الكامل
في اللغة والأدب
للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ
مؤسسة المعارف
بيروت

العطش وليس بشيء ، والآخر الذي قد شرب شربة فلم يَرْوَ فاحتاج إلى أن يَعُلّ . كما قال امرؤ القيس :

إذ هُنّ أقساطٌ كرِجْلِ الدَّبى أو كقَطا كاظمةَ الناهلِ

وقوله: أحاطت بالرقاب السلاسلُ يقول: جاء الاسلامُ فمنع من الطلب بالأوتار إلا على وجهها، وكان يقال أن اول من أظهر الجَوْرَ من القضاة في الحكم بلالُ بن أبي بُرْدةَ، وكان اميرَ البصرة وقاضيها ، وفي ذلك يقول رُؤبةُ :

وأنتَ يا ابن القاضيَيْن قاضي (مُعْتَزِمٌ على الطريق ماضي)

وكان بلال يقول: إن الرجلين ليتقدمان إليّ فأجِدُ أحدهما على قلبي أخفّ فأقضي له . ويروى ان بلالاً وفد على عمر بن عبد العزيز بخُناصِرةَ فَسَدَكَ (ش معناه لصق) لساريةٍ من المسجد فجعل يصلّي اليها ويديم الصلاة . فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البُنْدار: إنْ يكُنْ سرُّ هذا كعلانيته فهو رجلُ أهلِ العراق غيرَ مدافع . فقال العلاءُ : أنا آتيك بخبره . فأتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء ، فقال: اشْفَعْ صلاتَكَ فإن لي اليك حاجة . ففعل فقال له العلاء: قد عرفتَ حالي من أمير المؤمنين ، فان أنا أشرتُ بكَ على ولايةِ العراق فما تَجْعَلُ لي ؟ قال: لكَ عُمالتي سنةً . وكان مَبْلَغُها عشرينَ ألفَ درهم (العُمالة بضم العين أجرة العامل) . قال : فاكتب لي بذلك . قال : فارْقَدَّ (معناه أسرعَ) بلالٌ الى منزله فأتى بدَواةٍ وصحيفةٍ ، فكتبَ له بذلك . فأتى العلاءُ عمرَ بالكتاب ، فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وكان واليَ الكوفة : أما بعد فإن بلالاً غرَّنا بالله فكِدْنا نغترُّ ، فسبكناه فوجدناه خَبَثاً كُلَّه والسلام. ويروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا وَرَدَ عليك كتابي هذا فلا تستعينَنَّ على عملك بأحدٍ من آل أبي موسى. قال ابو العباس: وكان بلالٌ داهيةً لَقِناً أديباً. ويقال ان ذا الرُمّة لما أنشده :

سمعتُ الناسَ ينتجعون غَيْثاً فقلتُ لصَيْدحَ انتجعي بلالا

تُناخي عند خيرِ فتىً يمانٍ اذا النكباءُ ناوحتِ الشَمالا

فلما سمع قوله : فقلت لصيدح انتجعي بلالا . قال : يا غلامُ مُرْ لها بقَتٍّ ونوىً . أراد ان ذا الرُمّة لا يُحسِنُ المدح . قوله : سمعتُ الناسُ ينتجعون حكاية ، والمعنى إذا حُقِّقَ إنما هو سمعتُ هذه اللفظةَ أي قائلاً يقول : الناسُ ينتجعون غيثاً ، ومثل هذا قوله :

وجدنا في كتابِ بني تميمٍ أحقُّ الخيلِ بالركضِ المُعارُ

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبةً. فقوله أحقُّ الخيلِ ابتداءٌ، والمُعارُ خبره ، وكذلك الناسُ ابتداء وينتجعون خبره. ومثلُ هذا في الكلام: قرأتُ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، إنما حكيْتَ ما قرأتَ. وكذلك: قرأتُ على خاتَمِه اللهُ أكبَرُ يا فتى ، فهذا لا يحوز سواه . وقوله : اذا النكباء ناوحت الشمالا ، فإن الرياح أربع ، ونكباؤها أربعٌ وهي : الريح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمالِ والصبا ، أو الشمالِ والدَّبُور ، أو الجنوبِ والدَّبُور ، أو الجنوبِ والصبا . فاذا كانت النكباءُ تناوحُ الشمالَ فهي آية الشتاء ، ومعنى تناوحُ تقابلُ. يقال : تناوحَ الشجرُ إذا قابلَ بعضُه بعضاً. وزعم الأصمعي ان النائحة بهذا سُمّيت، لأنها تقابل صاحبتها. وقال يحيى بن نوفل الحميري ويقال انه لم يمدح احداً قط :

فلو كنتُ ممتدحاً للنوال فتىً لامتدحتُ عليه بلالا
ولكنني لستُ ممن يريد بمدحِ الرجالِ الكرامِ السؤالا
سيكفي الكريمَ إخاءُ الكريمِ ويقنعُ بالودِّ منه نوالا

ومن أحسن ما امتُدِحَ به ذو الرُمّة بلالاً قوله :

تقول عجوزٌ مدرَجي مُترَوِّحاً على بيتها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجةٍ بالمصرِ أم ذو خصومةٍ أراك لها بالبصرةِ العامَ ثاويا
فقلتُ لها لا إنّ أهلي لَجيرةٌ لأكثبةِ الدهنا جميعاً وماليا

أنثى يكونُ وليس ذاك بكائنٍ لبني البناتِ وراثةُ الأعمامِ
ألغى سهامَهُمُ الكتابُ فحاولوا أن يَشرَعوا فيه بغير سِهام

وقال طاهرُ بن عليّ بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العباس للطالبيّين :

لو كان جدُّكُمُ هناكَ وجدُّنا فتنازعاها فيها لوقت خِصامِ
كان التُّراثُ لجدِّنا من دونه فحَوَاهُ بالقُربى وبالاسلام
حقُّ البناتِ فريضةٌ معروفةٌ والعمُّ أولى من بني الأعمام

وذكر الزُّبَيريُّون عن ابن الماجِشونِ قال : جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال : اني قد قاولتُ رجلا من موالي بعضِ العرب فقلت : أنا خيرٌ منكَ . فقال : بل أنا خير منكَ ، فما الذي يجب لي عليه ؟ فقلت : ليس في هذا شيء . فقال : أنا مولى رسول الله ﷺ ويزعم انه خير مني قال . قلت : قد يتصرف هذا على غير الحسَبِ . قال : فلما رآني لا أقضي له بشيء قال لي : أنت دافع مَغرَماً . لان ولائي عنده ليس في موضعٍ مَرضيٍّ . قال : وصدقَ في بني تَيمٍ لتَيمٍ مَنْ هو أشرفُ ولاءً مني . وحدثت ان أسامة بن زيد قاولَ عمرو ابن عثمان في أمر ضَيْعةٍ يدّعيها كلُّ واحد منهما فلَجّتْ بهما الخصومةُ . فقال عمرو : يا أسامة أتأنفُ ان تكون مولاي فقال اسامة : يَسُرُّني بولائي من رسول الله ﷺ نَسَبُكَ ثم ارتفعا الى مُعاويةَ فلَجّا بين يديه في الخصومة فتقدم سعيدُ بن العاصي الى جانب عمرو فجعل يُلقّنُهُ الحجةَ ، فتقدم الحسن الى جانب اسامةَ يلقنه فوثبَ عتبةُ بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع اسامة ، فقام عبدُ الرحمن بن أمّ الحكم فجلس مع عمرو ، فقام عبدالله بن العباس فجلس مع اسامة ، فقام الوليد بن عُقبةَ فجلس مع عمرو فقام عبدالله بن جعفر فجلس مع أسامةَ ، فقال معاويةُ : الجَلِيّةُ عندي حضرتُ رسول الله ﷺ وقد أقطعَ هذه الضيعةَ أسامةَ . فانصرف

الهاشميون وقد قُضِيَ لهم ، فقال الأمويّون لمعاوية . هلاّ إذ كانت هذه القضيّة عندك بدأتَ بها قبل التحزُّبِ ، أو أخرتَها عن هذا المجلس . فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس ، وكان الذي اعتَدَّ به الحجّاج بن يوسف على سعيد بن جُبَيْرٍ ، لما أُتِيَ به اليه بعد انقضاء امر ابن الأشعثِ ، وكان سعيد عبداً لرجل من بني أسدِ ابن خُزَيمةَ ، فاشتراه سعيدُ بن العاصي في مائة عبدٍ فأعتقهم جميعاً ، فقال له الحجّاج : يا شقيُّ بن كُسَيْرٍ أما قدمتَ الكوفةَ وليس يؤمُّ بها الأعرابيُّ فجعلتك إماماً . قال : بلى . قال : أفما ولّيتُكَ القضاءَ فضجَّ أهلُ الكوفة وقالوا لا يصلح القضاءُ إلا لعربيّ . فاستقضيتُ أبا بُردةَ بن أبي موسى الاشعريّ وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك . قال : بلى قال : أوَما جعلتك في سُمّاري وكلُّهم من رؤوس العرب ؟ قال : بلى . قال : أوَما أعطيتك مائة الف درهم لتفرّقها في أهل الحاجة ، ثم لم أسألك عن شيء منها ؟ قال : بلى . قال : فما أخرجكَ عليّ ؟ قال : بيعةٌ كانت لابن الأشعثِ في عُنقي . فغضبَ الحجّاجُ ثم قال : أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عُنقِكَ قبلُ ؟ والله لأقتلنّكَ ، يا حرَسيُّ اضرِبْ عنقه . ونظر الحجاجُ فإذا جُلُّ مَنْ خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالي ، فأحب أن يزيلَهم عن موضع الفصاحة والآداب ، ويَخلِطَهُمْ بأهل القرى والأنباطِ فقال : إنما الموالي عُلوجٌ ، وإنما أُتِيَ بهم القُرى ، فقُراهمْ أولى بهم . فأمر بتسييرهم من الأمصار وإقرارِ العرب بها ، مر بأن يَنقُشَ على يد كل إنسان منهم اسمُ قريته . وطالت ولايتُهُ فتوالدَ م هناك ، فخبُثتَ لغاتُ أولادهم ، وفسُدَتْ طبائعهم . فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرجَ من كان في سجن الحجّاج من المظلومين . فيقال أنه أخرج في يوم واحد ثمانين الفاً ، وردَّ المنقوشين فرجعوا في صورة الأنباط . ففي ذلك يقول الراجز :

جاريةٌ لم تدرِ ما سَوقُ الإبِلْ أخرجها الحجّاجُ من كِنٍّ وظِلْ
لو كان يدري حاضراً وابن حَمَلْ ما نُقِشَتْ كفّاكِ في جِلدِ جَلَلْ

وقال شاعر لأهل الكوفة لما استُقضِيَ عليها نوحُ بن درّاجٍ ينسب للفرزدق :

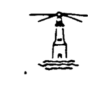
ذخائر العرب
١١

كتاب نسب قريش

لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري
١٥٦ – ٢٣٦

عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه
إ. ليفي بروفنسال
أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون
ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس (سابقاً)

الطبعة الثالثة



دار المعارف

وولد المُنْذِر بن الزُّبَيْر : محمَّدَ بن المنذر ، ويكنَّى أبا يزيد ؛ كان من وجوه آل الزُّبَيْر . وله يقول الذُّبَيْب الضِّبَابىُّ ، وكان حُبس فى السجن بالمدينة هو وجماعة من الضِّبَاب ، ثمَّ أُخرجوا عُراةً حُفاةً ، فمرُّوا ببقيع الزُّبَيْر ، يستحلون ويشكون عُرْيَهم وانقطاعَهم عن قومهم؛ فحملهم ، وكساهم ، وزوَّدهم ؛ فقال الذُّبَيب الضِّبَابىُّ :

ألاَ أيُّهَا البَاغِى النَّدَى ووِراثَةَ النَّـ ـبِىِّ وَتَقْوَاهُ عليكَ ابْنَ مُنْذِرِ
طَوَى البُعْدُ عَنَّا حِينَ حَطَّتْ رِحَالُنا بِقُرْحِ العَوَادِى كَالأَهِلَّةِ ضُمَّرِ

وأُمُّ محمَّد بن المنذر : زينب بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ؛ وكان محمَّد بن المُنْذر يعدل بكثير من أعمامه ؛ لما قُتل المُصْعَب بن الزُّبَيْر ، نعاه عبد الله ، فقال : « إن يقتل المُصْعَب ، فقد أبقى اللهُ فينا محمَّد بن المُنْذِر » .

وكان للمُنْذِر بن الزُّبَيْر من الولد ، ممَّن له عَقِبٌ : إبراهيم بن المُنْذِر ، وأُمُّه : حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدِّيق ؛ ولإبراهيم عَقِبٌ ؛ وعُبَيْد الله بن المُنْذِر ، أُمُّه : امرأةٌ من بنى تَيْم ، وله عَقِبٌ ؛ وعمرو بن المُنْذِر ، وله عَقِبٌ ؛ وعاصمُ ، وله عَقِبٌ ؛ وأبو عُبيدة ، وله عَقِبٌ ؛ وهم لأُمَّهاتِ أولادٍ شَتَّى . فهؤلاء ولدُ المُنْذِر لصُلْبه ممَّن أعقب .

وكان المُنْذِر بن الزُّبَيْر يتلو عبدَ الله فى السِّنّ ؛ وكان منقطعاً إلى مُعاوية بن أبى سُفيان . وأوصى مُعاوية أن يحضر المُنْذِر غَسْلَه ، وأمرَ له بمال؛ فكتب يزيد بن معاوية إلى عُبَيْد الله بن زياد؛ فدفعه إليه ؛ فأقْطَعَه الدار التى تُنسب إلى الزُّبَيْر بكَلاَّء البَصْرة[1] ، وأقطعَه منزلاً بالبَصْرة . والمُنْذِر بن الزُّبَيْر الذى شهد على قول علىّ ابن أبى طالب فى زياد ، قال : سمعتُ أبا سُفيان بن حَرْب مَقْدَمَ زياد من تُسْتَر من عند أبى موسى حين قدم على عُمَر ، وأمره أن يتكلَّم يخبِّر الناس بفتح تُسْتَر ؛

(١) راجع « معجم البلدان » ٧ : ٢٦٨ .

فقام زياد فتكلَّم ، فأبْلَغَ ؛ فعجب الناسُ من بيانه ، وقالوا : « إنَّ ابن عُبَيْد لَخَطيبٌ » . قال علىٌّ : فسمع ذلك أبو سُفيان بن حَرْب ؛ فأقبل علىَّ ، فقال : « ليس بابن عُبَيْدٍ ؛ وأنا والله أبوهُ ! ما أقرَّه فى رَحِم أُمِّه غيرى ! » قلتُ : « فما يمنعك منه ؟ » قال : « خوفُ هذا ! » يعنى عُمَرَ بن الخطَّاب . فكان آلُ زياد يشكرون ذلك للمُنْذِر بن الزُّبَيْر . ثمَّ بدا ليزيد ؛ فكتب إلى عُبَيْد الله بن زياد يأمره بحبس ذلك المال عن المُنْذِر ، وألَّا يدعَ المُنْذِر يخرج من البَصْرة ، وذلك حين خالفه عبدُ الله بن الزُّبَيْر ، فخاف أن يلحق بأخيه ، فيكون ذلك المال عَوْناً له ؛ فأرسل إليه ابنُ زياد ، فأخبره الخبرَ ، وقال : « قد أجَّلْتُك ثلاثاً ، وخُذْ من وراء أجلى ما شئْتَ » ، فانطلق المُنْذِر قِبَلَ مكَّة ، وسار سيراً شديداً . وقال الراجز :

تُرِكْنَ بالرَّمْلِ قِياماً حُسَّرَا لَوْ يَتَكَلَّمْنَ اشْتَكَيْنَ المُنْذِرَا

فسمع ابنُ الزُّبَيْر ، صوت المُنْذِر على الصَّفَا ؛ فقال : « هذا ابنُ عثمانَ ، حاشيَة العَرَبُ ! » ثمَّ تمثَّل :

جنيتُ على بَاغِى الهَوَادةِ مِنْهُمُ وقَدْ تَلْحَقُ المَوْلَى العَنُوقَ الجَرَائِرُ

فكان المُنْذِر مع عبد الله حتَّى قُتِلَ المُنْذِرُ ؛ كان على بغلة ، فصرع عنها ؛ فقاتَلَ وهو راجِلٌ ، وجعل يقول :

يا أَبِى بَنُو العَوَّامِ إلَّا وِرْدَا مَنْ يُقْتَلِ اليَوْمَ يُزَوَّدْ حَمْدَا

فلم يزل يقاتل حتَّى قُتل ، وذلك فى حصار حُصَيْن بن نُمَيْر ، وهو حصارُ ابن الزُّبَيْر الأوَّلُ .

ومن ولد عُرْوة بن الزُّبَيْر : عُمَر بن عُرْوة ، قُتِلَ مع ابن الزُّبَيْر ؛ وعبد الله ابن عُرْوة ؛ لا [عَقِبَ] لعُمَر ، ولعبد الله عَقِبٌ ، رجلٌ واحدٌ ، لم يَبْقَ غيرُه من

إنْ كنتِ كاذِبَةَ الذى حدَّثْتِنِى فنَجوتِ منْجَى الحارثِ بنِ هِشامِ
ترَكَ الأحِبَّةَ لم يُقاتِلْ دونَهُمْ ونجَا برأسِ طِمِرَّةٍ ولِجامِ

فاعتذر الحارث من فراره ، فقال[1] :

القومُ أعلمُ ما ترَكْتُ قتالَهم حتى رمَوْا فَرَسِى بأشقرَ مُزْبِدِ
وعلمتُ أنّى إنْ أقاتلْ واحداً أُقتلْ ولا يَنْكِى عدُوِّى مَشْهَدِى
فَصَدَدْتُ عنهمْ والأحِبَّةُ فيهمُ طَمَعاً لهمْ بِعقابِ يومٍ مُفْسِدِ

ثمّ غزا أُحُداً مع المشركين ، ولم يزل متمسّكاً بالشِّرك حتى أسْلَمَ يومَ فتح مكّةَ ، يقولون : إنّ أمَّ هانئ استأمنت له ؛ فأمّنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ثم حَسُنَ إسلامُه، وخرج فى زمن عمر بن الخطّاب بأهله وماله إلى الشأم ؛ فتبعه أهلُ مكّةَ يبكون عليه ؛ فوقف ، فبكى ، ثمّ قال : « أمَا كنّا نستبدل داراً بداو ، أو جاراً بجار ؟ ما أردنا بكم بدلاً ، ولكنها النقلة إلى الله » . فلم يزل حابساً نفسَه ومنْ معه بالشأم ، مجاهداً حتى مات ؛ ولم يَبْقَ من أهله وولده غيرُ أمِّ حَكيم ابنة الحارث ، وابنه عبد الرحمن بن الحارث ؛ وختم الله له بخير .

وأخوه لأبيه وأمّه : عَمْرو ، وهو أبو جَهْل — لعنه الله — ؛ قُتل يوم بَدْر كافراً ؛ وأمُّهما : أسماء بنت مُخَرِّبَة[2] بن جَنْدَل بن أُبَيْر بن نَهْشَل بن دارم ؛ وأخواهما لأمّهما : عبد الله بن أبى ربيعة ، وعَيّاشُ بن أبى ربيعة ؛ والعاصى بنَ هشام بن المُغيرة ، قتله عمر بن الخطّاب يوم بَدْر كافراً ، وخالداً ومعبداً ، ابنى هشام بن المُغيرة ، وأُسر معبدٌ يوم بدر كافراً وأمُّهم : الشَّفاء بنت خالد بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم ؛ وسَلَمَةَ بن هشام[3] ، استُشْهِد يوم أجنادَيْن ، وكان من المُسْتَضْعَفين بمكّة ؛ وكان

(١) راجع شرح ديوان حسان ص ٤١ (ببعض الاختلاف فى الرواية) ؛ الأغانى ٤ : ١٧٠ ؛ الاشتقاق ص ٩٣ ؛ الاستيعاب ١ : ٣٠٧ ؛ الإصابة ص ١٥٠٠ .

(٢) أصل نساء د د و « مخربة » بتشديد الراء المكسورة ، كما فى القاموس .

(٣) أصل ٣٤٠٣ .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدعو له وللمستَضْعَفين بمكة ، وفيهم نزلت : (وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلونَ فى سَبِيلِ اللهِ والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ ، الذينَ يَقُولونَ : رَبَّنَا أخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً)[1] ؛ وأمُّ سَلَمَةَ بن هشام بن المُغيرة : ضُباعةُ بنت عامر بن قُرْط بن سَلَمَة بن قُشَيْر .

فولد الحارثُ بن هشام : عبدَ الرحمن ، وهو « الشَّريد » ، أُتِىَ به من الشأم ؛ وفاختةَ بنت عُتْبة بن سُهَيل بن عمرو بن عبد شَمْس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ بن غالب ، ولم يكن بَقِىَ من ولد سُهَيل بن عمرو غيرُهما ؛ فسمّاهما عمر بن الخطّاب « الشَّريدَيْن » ، وقال : « زَوِّجوا الشريدَ الشريدةَ ، لعلَّ الله أن ينشر منهما خيراً » ، فزوّج عبدَ الرحمن بن الحارث فاختةَ ؛ وأقطعهما عمر بن الخطّاب بالمدينة خِطّةً ؛ فأوسعها لهما ؛ فقيل : « أكْثَرْتَ لهما ، يا أمير المؤمنين ! » قال : « عسى الله أن ينشر منهما ولداً كثيراً رجالاً ونساء » . وأمُّه : فاطمةُ بنت الوليد بن المُغيرة ؛ وأمُّ أخته أمِّ حكيم ابنةِ الحارث بن هشام : فاطمةُ أيضاً ؛ فليس للحارث بن هشام عَقِبٌ إلّا من وَلَدِه عبد الرحمن ومن أمّ حكيم ؛ كانت أمُّ حكيم تحت عِكْرِمة بن أبى جَهْل ؛ فقُتِل عنها يوم اليَرْمُوك شهيداً ؛ فخلف عليها خالدُ بن سعيد بن العاصى ؛ فقُتِل عنها يوم مَرْج الصُّفَّر شهيداً ؛ فتزوّجها عمر ابن الخطّاب ، فولدت فاطمةَ بنت عمر بن الخطّاب ؛ فتزوّج فاطمةَ عبدُ الرحمن بن زيد بن الخطّاب ، فولدت له عبدَ الله بن عبد الرحمن بن زيد ؛ فلعبد الله بن عبد الرحمن عَقِبٌ .

فولد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أبا بكر ، وكان قد كُفّ بصرُه ، وكان يسمّى « الراهب » ، ورُوِىَ عنه الحديث ، وكان من سادة قُرَيْش[2] .

(١) سورة النساء : ٧٥ . (٢) وهو أحد الفقهاء السبعة .

ولعُبَيْد ورَوَاحة ابنَىْ مُنْقِذ يقول الشاعر :

إذا رَكِبَتْ رَوَاحَةُ أوْ عُبَيْدٌ   فَبَشِّرْ كُلَّ وَالِدةٍ بِثُكْلِ

هؤلاء ولد عامر بن لُؤىّ .

[ولد سَامَةَ بن لُؤىّ]

وولد سَامَةُ بن لُؤىّ : الحارث ، وأُمّه : هِنْد بنت تَيم بن غالب ؛ وغالبَ بن سامة ، وأُمّه ناجية بنت جَرْم بن رَبّان[1] . فهلك غالب بعد أبيه ، ولا عَقِبَ له . فولد الحارث بن سامة : لُؤَىٌّ ؛ وعبيدة ؛ وزَمْعة ؛ وسَعْداً ، أُمّهم : سَلْمَى بنت تَيم ابن شَيْبان ؛ وعَبْدَ البَيْت ؛ ومُدْرِكاً ، وأُمّهما : ناجية بن جَرْم ، خلف عليها بعد أبيه ؛ وبنو عبد البَيْت الذين قتلهم علىُّ بن أبى طالب رحمه الله ؛ وكان رئيسُهم الخِرِّيت بن راشد ، بعث إليهم علىٌّ مَعْقِل بن قَيس الرِّيَاحىَّ ، أَحَدَ بنى يَرْبُوع ؛ وكان الخِرِّيت قبل ذلك مع علىّ رحمه الله ؛ ثمّ فارَقَه حين حكم الحكمين وخاف عليه . ومن بنى عبد البَيْت بن الحارث كان حبيب بن شِهاب ، وكان له قدرٌ بالبَصْرة ، وأقطعه عبد الله بن عامر نَهْراً بالبَصْرة ؛ والجَهْم بن مسعود ابن بَدْر بن جَهْم .

فولد لُؤَىُّ بن الحارث بن سَامة : عبَّاداً ؛ ومالِكاً ؛ وزائدة ؛ وعبد الله ، وهم رَهْطُ منصور بن مِنْجاب . فولد عَبّاد بن لُؤَىِّ بن الحارث ابن سَامَة : عَوْفاً ، منهم : الفَقَيْم بن زياد بن ذُهْل بن عَوْف بن بكر بن عمرو بن عوف بن عبّاد ابن لُؤىّ ، قُتِلَ مع عائشة رحمهما الله يوم الجَمَل .

هؤلاء بنو سَامة بن لُؤَىّ .

(١) رِبّان : بالراء المهملة والباء الموحدة ، كما نص عليه ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٣١٤) والذهبى فى مشتبه (ص ٢٣٢ – ٢٣٣) . وفى الأصل « زيّان » وهو خطأ .

[ولدُ خُزَيْمة بن لُؤَىّ]

وولد خُزَيْمة بن لُؤَىّ – وبنو خُزَيْمة هذا يُدْعون عائذةَ قُرَيْشٍ – عُبَيْداً ؛ وحَرْباً ؛ فولد عُبَيْدُ : مالِكاً ؛ فولد مالك : الحارث ، أُمّه : عائذة بنت الخِمْس بن قُحَافة بن خَثْعَم ، بها يُعرفون . فولد الحارث بن مالك : قَيساً ؛ وتَيماً . فولد قَيس بن الحارث : عمراً ؛ فولد عمرو : قَطَناً ؛ وقَنَاناً ؛ وحِصْناً ، منهم : مُحَفِّزُ بن ثَعْلَبة بن مُرَّة بن خالد بن عامر بن قَنان بن عمرو بن قَيْس بن الحارث بن مالك ابن عُبَيْد بن خُزَيْمة بن لُؤَىّ ، الذى ذهب برأس الحُسَيْن رحمه الله إلى يزيد ابن مُعاوية . وولد تَيم بن الحارث : سُمَيّاً ؛ وربيعة ، منهم : مَقَاس الشاعر ، وهو مُسْهِر بن النُّعمان بن عمرو بن ربيعة بن تَيم بن الحارث ، وهم فى بنى ربيعة ابن ذُهْل بن شَيْبان ؛ ومَقَّاس الذى يقول :

إذَا الحَرْبُ فَاتَتْنَا بِكُلِّ مُجَرِّبٍ   فَلَا بُدَّ أن تَغْدُو بِعِزٍّ مُغَامِرِ

وعلىُّ بن مُسْهِر بن عُمَيْر بن عُصْم بن حصبة بن عبد الله بن مُرَّة بن ربيعة بن جارية بن سُمَىّ بن تَيم ، قاضى أهل المَوصِل ، وكان راويةً عن هشام بن عُروة .

وولد حرب بن خُزَيْمة : عَوفاً ؛ والدُّئِل ، دَرَجَ ؛ فكان بنو عَوف بن حَرْب ابن خُزَيْمة يسكنون قريةً من قُرَى الشأم ؛ فمرَّ بهم المُسَوِّدة ؛ فقيل لهم : « هذه قريةُ بنى حَرب » . فأغاروا عليهم ، فقتلوهم ؛ وبقيّتهم فى بنى مُحلِّم بن ذُهْل بن شَيْبان ؛ وحسبتْهم المُسَوِّدةُ من بنى حَرب بن أُميّة بن عبد شمس .

هؤلاء بنو خُزَيْمة بن لُؤَى ، وهُم عائذةُ قُرَيْش .

[ولد سَعْد بن لؤَىّ]

وولد سَعْدُ بن لُؤَىّ بن غالب ، وهُم بُنَانَة : عَمّاراً ؛ وعُمَارة . فولد عَمّار : غانماً ؛ وأَوْفَى ، وعَوْذاً . فولد غانم : عبد الله ، وعمّاراً . فولد عبد الله بن غانم :

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ

حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: ان كتاب الحلية حمل في حياة المصنف إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار

طبع المرة الأولى على نفقة

مكتبة الخانجي و مطبعة السعادة

بشارع عبد العزيز بمصر — بجوار محافظة مصر

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

شيخ من الأنصار يحدث عن سالم مولى أبي حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار » . فقال سالم : يا رسول الله بأبي أنت وأمي حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم ، فوالذي بعثك بالحق إني أتخوف أن أكون منهم ؟ فقال : « يا سالم أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ، ولكنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ، فأدحض الله تعالى أعمالهم » . فقال مالك بن دينار : هذا والله النفاق . فأخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال : صدقت والله أبا يحيى .

٣٠ — عامر بن ربيعة

ومنهم أبو عبد الله عامر بن ربيعة ، الزاهد في العطايا والقطيعة . شهد بدراً والمشاهد ، وعمر بالذكر البقاع والمساجد . تحرز بما أيد به من الفطنة ، عن الوقوع فيما امتحن به غيره من الفتنة . عاش كريماً ، ومضى سليما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد . قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الفتنة ، ثم نام فأرى في المنام ، فقيل له قم فسل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده ، فقام يصلي . ثم اشتكى فما خرج إلا جنازة * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا سوار بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : لما نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله تعالى عنه ، قام أبي يصلي من الليل وقال : اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك ، قال فما خرج إلا جنازة * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه . قال : لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله أوثقوني بالحديد فإني مجنون ، فلما قتل عثمان قال : خلوا عني ، الحمد لله الذي

شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان ، رواه غيره عن ابن طاوس وسمى الرجل عامر بن ربيعة * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى الخطمي ثنا القاسم بن نصر المخرمي ثنا أحمد بن القاسم الليثي ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر بن ربيعة . أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه ؛ وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فقال : إني استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادياً ما في العرب واد أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك ، قال عامر لا حاجة لي في قطيعتك ، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) .

قال الشيخ رحمه الله : والذي حداه على الزهد والفقر ، ودعاه إلى إدمان الذكر ، ما أخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان يعانيه في بدنه من الشدة في البعوث والسرايا .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا المسعودي عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله تعالى عنه ، قال : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثنا في السرية ما لنا زاد إلا السلف — يعني الجراب من التمر — فيقسمه صاحبه بيننا قبضة قبضة ، حتى يصير إلى تمرة ، قال فقلت : وما كان يبلغ من التمرة ؟ قال لا تقل ذلك يا بني ، ولبعد أن فقدناها فاختلطنا إليها[١] * حدثنا علي بن أحمد المصيصي ثنا أحمد بن خليد الحلبي ثنا أبو نعيم ثنا أبو الربيع السمان عن عاصم ابن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل يحمل الحجارة فيجعله مسجداً فيصلي إليه ، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة ، فقلنا يارسول الله صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ! فأنزل الله عز وجل : (ولله

(١) في ز : فاختللنا إليها .

ذلك لأولياء الشيطان . الزينة ماركب ظهره والطيبات ماجعل الله تعالى فى بطونها فيعمد أحدهم إلى نعمة الله عليه فيجعلها ملاعب لبطنه وفرجه وظهره ولو شاء الله إذا أعطى العباد ما أعطاهم أباح ذلك لهم ولكن تفقها بما يسمون ؛ فكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . فمن أخذ نعمة الله وطعمته أكل بها هنيئا مريئا ومن جعلها ملاعب لبطنه وفرجه وعلى ظهره جعلها وبالا يوم القيامة .

• حدثنا محمد بن على قال ثنا أحمد بن على بن المثنى قال ثنا سليمان بن داود أبو الربيع الختلى قال ثنا بقية بن الوليد حدثنى خالد أبو بكر مولى حميد عن الحسن : أن شابا مر به وعليه بردة له فدعاه فقال إيه ابن آدم معجب بشبابه ، معجب بجماله ، معجب بثيابه ، كأن القبر قد وارى بدنك ، وكأنك قد لاقيت عملك ، فداو قلبك فان حاجة الله إلى عباده صلاح قلوبهم .

* حدثنا محمد بن على قال ثنا أحمد بن على قال ثنا سليمان بن داود قال ثنا بقية بن الوليد عن أبان بن محبر عن الحسن : أنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه فقالوا له يا أبا سعيد زودنا منك كلمات تنفعنا بهن . قال : إنى مزودكم ثلاث كلمات ثم قوموا عنى ودعونى ولما توجهت له ؛ مانهيتم عنه من أمر فكونوا من أترك الناس له ، وما أمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به ، واعلموا أن خطاكم خطوتان خطوة لكم وخطوة عليكم فانظروا أين تغدون وأين تروحون .

* حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو زرعة قال ثنا مالك ابن اسماعيل قال ثنا أبو عبد الله خالد بن شوذب الجشمى . قال سمعت الحسن يقول : من رأى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر له ، النجا النجا ثم الوحا الوحا إلى ما تعرجون وقد أسرع بخياركم وذهب نبيكم صلى الله عليه وسلم وأنتم كل يوم ترذلون ، العيان العيان .

• حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى

ويعقوب الدورقى قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : ثنا بكر بن حمران عن صالح بن رستم . قال سمعت الحسن يقول : رحم الله رجلا لم يغره كثرة مايرى من كثرة الناس ، ابن آدم إنك تموت وحدك ، وتدخل القبر وحدك ، وتبعث وحدك ، وتحاسب وحدك . ابن آدم وأنت المعنى وإياك يراد .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن معبد قال ثنا ابن النعمان قال : ثنا أبو ربيعة زيد بن عوف قال : ثنا أبى جميع سالم . قال سمعت الحسن يقول : لقد أدركت أقواما كانوا آمر الناس بالمعروف وآخذهم به وأنهى الناس عن منكر وأتركهم له ، ولقد بقينا فى أقوام آمر الناس بالمعروف وأبعدهم منه وأنهى الناس عن المنكر وأوقعهم فيه فكيف الحياة مع هؤلاء .

• حدثنا محمد بن عمر بن سالم حدثنى محمد بن النعمان السلمى قال : ثنا هدبة قال ثنا حزم بن أبى حزم . قال سمعت الحسن يقول : بئس الرفيقان الدرهم والدينار ، لا ينفعانك حتى يفارقانك .

• حدثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : ثنا يونس بن حبيب قال ثنا أبو داود ثنا المبارك بن فضالة . قال سمعت الحسن يقول : ابن آدم طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل قبرك ، إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك .

• حدثنا محمد بن إبراهيم قال : ثنا محمد بن هارون بن حميد قال ثنا على بن مسلم قال ثنا زافر بن سليمان عن أبى قيس عن الحسن . قال : لا تخالفوا الله عن أمره فإن خلافا عن أمره عمران دار قضى الله عليها الخراب .

• حدثنا محمد بن على قال : ثنا عبد الله بن أبان العسقلانى قال : ثنا بكير بن نصير قال ثنا ضمرة عن ابن شوذب . قال : لما مات الحجاج وولى سليمان فاقطع الناس الموات فجعل الناس يأخذون . فقال ابن الحسن لأبيه : لو أخذنا كما يأخذ الناس ، فقال اسكت ما يسرنى لو أن لى ما بين الجسرين بزنبيل تراب .

• حدثنا محمد بن على قال ثنا عبد الله بن شداد قال ثنا بكير بن نصير قال ثنا ضمرة عن حميد بن رومان عن الحسن : أبى الله تعالى أن يعطى عبداً من

* حدثنا محمد ثنا الحسين ثنا أيوب الوزان ثنا الوليد بن الوليد الدمشقى حدثنى محمد بن المهاجر . أن رجلا من أهل البصرة رأى فى منامه كأن قائلا يقول له حج من عامك هذا . فقال والله ما لى من مال من أين أحج ؟ قال احتفر فى موضع كذا وكذا من دارك فإن فيه درعا فبعه ثم حج ، فلما أصبحت احتفرت فاستخرجت درعا ، فبعتها فحججت فقضيت مناسكى ، وجئت إلى البيت لأودعه فبينا أنا كذلك إذ غشيتنى نعسة فإذا النبى صلى الله عليه وسلم بين أبى بكر وعمر يمشى بينهما ، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم إيت عمر بن عبد العزيز فأقره منى السلام وقل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك : إن اسمك عندنا عمر المهدى ، وأبو اليتامى . فاشدد يدك على العريف والماكس . وإياك أن تحيد عن طريقة هذا وطريقة هذا . فيحاد بك عنى ، فانتبه وهو يبكى ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنى ، فلو كانت رسالته فى الظلمات لم أدعها أو أبلغها أو أموت . فأقبل إلى الشام إلى عمر وكان بدير سمعان ، فأتى حاجبه وقال استأذن لى على عمر وقل له إنى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضعف الحاجب عقله ثم أتاه فى اليوم الثانى فقال له : من أنت يا عبد الله ؟ قال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الحاجب : هذا موله ليس له عقل ، ثم استأذنه اليوم الثالث فقال يا عبد الله من أنت وما تريد؟ ثم دخل على عمر فقال يا أمير المؤمنين هذا إنسان قد ولع بالاستئذان إليك ، فإذا قلت من أنت قال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأذن له فدخل على عمر فقال : من أنت ؟ قال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره بقصة رؤياه وما رأى فى منامه ، وقال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبى بكر وعمر ، وأخبره بالذى أمره به وقال إياك أن تحيد عن طريقة هذا وهذا فيحاد بك غدا عنا ، فقال عمر : مروا له بكذا وكذا ، قال ما أقبل لرسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولو أعطيتنى جميع ما تملك ، ثم خرج عنه ، فقال عمرو ابن مهاجر ـ وأنا إذ ذاك أنام على باب أمير المؤمنين مخافة أن يحدث من أمر الناس أمر فأصلحه ، وإلا أنبهته ـ فانتبهت ليلة لبكائه ونشيج قد غلب عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما هذا الذى قد دهاك ؟ ما هذا الذى بلغ بك ؟ قال :

إن الله تعالى قد صدق رؤيا البصرى ، جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى بين أبى بكر وعمر فقال يا عمر بن عبد العزيز إن اسمك عندنا عمر المهدى ، وأبو اليتامى ، فاشدد يدك على العريف والماكس ، وإياك أن تحيد عن طريقة هذا وطريقة هذا فيحاد بك ، فجعل يبكى بنشيج وهو يقول : أنى لى بطريقة هذا وطريقة هذا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عروبة الحرانى ثنا سليمان بن سيف ثنا أبو عاصم عن عثمان بن خالد بن دينار عن أبيه . قال قال عمر لميمون بن مهران : يا ميمون لا تدخل على هؤلاء الأمراء وإن قلت آمرهم بالمعروف ، ولا تخلون بامرأة وإن قلت أقرئها القرآن ، ولا تصلن عاقا فإنه لن يصلك وقد قطع أباه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن على ثنا أبو عروبة ثنا عمر بن عثمان قال ثنا أبى . قال سمعت جدى قال : كتب عمر إلى عدى بن أرطاة ؛ بلغنى أنك تستن بسنة الحجاج ، فلا تستن بسنته فإنه كان يصلى الصلاة لغير وقتها ، ويأخذ الزكاة من غير حقها ، وكان لما سوى ذلك أضيع .

* حدثنا محمد بن على ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى حدثنى أبى عن جدى . قال قال عمر : ماحسدت الحجاج عدو الله على شىء حسدى إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله ، وقوله حين حضرته الوفاة : اللهم اغفر لى فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى حدثنى أبى عن جدى . قال : كنت عند هشام بن عبد الملك جالسا ، فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين إن عبد الملك أقطع جدى قطيعة فأقرها الوليد وسليمان حتى إذا استخلف عمر رحمه الله نزعها ، فقال له هشام أعد مقالتك فقال : يا أمير المؤمنين إن عبد الملك أقطع جدى قطيعة فأقرها الوليد وسليمان ، حتى إذا استخلف عمر رحمه الله نزعها ، فقال والله إن فيك لعجبا ، إنك تذكر من أقطع جدك قطيعة ومن أقرها فلا تترحم عليهم وتذكر من نزعها فتترحم عليه ، وإنا قد أمضينا ما صنع عمر رحمه الله .

ثنا أبو النصر ثنا مزاحم بن داود قال حدثنى يزيد بن توبة . قال قال لى سفيان : إنى لأفرح إذا جاء الليل ليس إلا لأستريح من رؤية الناس .

* حدثنا أبو بكر ثنا الحسن بن حباش ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا على بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك . قال : كان سفيان الثورى يقول : إذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك .

* حدثنا محمد بن على ثنا عبد الله بن جابر الطرسوسى – بها – ثنا عبد الله ابن خبيق ثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال سمعت سفيان الثورى يقول : وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام .

* حدثنا محمد بن على ثنا عمر بن السرى بن عاصم – بطرسوس – ثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن أبى غنيه قال : كان سفيان الثورى يقول : إذا رأيت الرجل حريصا على أن يؤتم فأخره .

* حدثنا محمد بن على ثنا عبد الرحمن بن سانجور ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد : قال سمعت سفيان يقول : إنه ليمر بى المسكين وأنا أصلى فأدعه ويمر أحدهم عليه الثياب فيتمشى فلا أدعه .

* حدثنا محمد بن على ثنا عبد الله بن جابر الطرسوسى ثنا عبدالله بن خبيق ، ثنا شعيب بن حرب قال سمعت سفيان الثورى يقول : لاتتكلم بلسانك ماتكسر به أسنانك . * حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن محمد بن بدر ثنا عبد الرحمن بن يونس ثنا مطرف بن مازن . قال سمعت الثورى يقول : من جاع ولم يسأل فمات دخل النار . * حدثنا القاضى أبو أحمد ثنا الحسن بن على ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو شهاب . قال : كنت مع سفيان الثورى فى المسجد ، فقمت فصليت ركعة فالتفت إلى سفيان فقال : يا أبا شهاب ما أجرأك ! تصلى والناس ينظرون إليك.

* حدثنا أبو أحمد ثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا ابن أبى رزمة قال سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال : كان جعل على نفسه – يعنى سفيان الثورى – ثلاثة أشياء أن لا يخدمه أحد ، وأن لاتطوى له ثوب ، وأن لايضع لبنة على لبنة .

* حدثنا القاضى أبو أحمد ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا المسيب

ابن واضح ثنا مصعب بن ماهان . قال سمعت سفيان الثورى يقول : هذا زمان خاصة ليس زمان عامة . أقبل الرجل على خاصة نفسه وترك عوامهم .

* حدثنا القاضى ثنا على بن رستم ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال سمعت سفيان الثورى يقول : ما نفس تخرج أحب إلى من نفسى ، ولو كانت فى يدى لأرسلتها .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنى أبى ثنا محمد بن مسلم ثنا سلمة بن شبيب ثنا مبارك أبو حماد مولى إبراهيم بن سلم – بعين رزية – قال سمعت سفيان الثورى يقرأ على على بن الحسين من أهل الكوفة – رجل من بنى سليم – ممن كان أقطع له عمر بن الخطاب الخورنق رسالة سفيان بن سعيد إلى أخ له بمواعظ وشرائع من الدين وأدب : « عافانا الله وإياك من النار برحمته وأوصيك وإياى بتقوى الله . وأحذرك أن تجهل بعد إذ علمت ، وتهلك بعد إذ أبصرت ، وتدع الطريق بعد إذ وضح لك ، وتغتر بأهل الدنيا بطلبهم لها وحرصهم عليها ، وجمعهم لها ، فإن الهول شديد ، والخطر عظيم ، والأمر قريب ، وكان قد كان . وتفرغ وفرغ قلبك ، ثم الجد الجد ، والوحا الوحا ، والهرب الهرب ، وارتحل إلى الآخرة قبل أن يرتحل بك ، واستقبل رسل ربك ، وانكمش واشدد مئزرك من قبل أن يقضى قضاؤك ، ويحال بينك وبين ماتريد ، فقد وعظتك بما وعظت به نفسى ، والتوفيق من الله ، ومفتاح التوفيق الدعاء والتضرع والاستكانة ، والندامة على مافرطت . ولا تضيع حقك من هذه الأيام والليالى ، أسأل الله الذى من علينا بمعرفته أن لا يكلنا وإياك إلى أنفسنا ، وأن يتولى منا ومنك ما يتولى من أوليائه وأحبابه ، ثم إياك وما يفسد عليك عملك فإنما يفسد عليك عملك الرياء ؛ فإن لم يكن رياء فإعجابك بنفسك ، حتى يخيل إليك أنك أفضل من أخ لك ، وعسى أن لاتصيب من العمل مثل الذى يصيب ، ولعله أن يكون هو أورع منك عما حرم الله ، وأزكى منك عملا ، فإن لم تكن معجبا بنفسك فإياك أن تحب محمدة الناس ، ومحمدتهم أن تحب أن يكرموك بعملك ، ويروا لك به شرفا ومنزلة فى صدورهم أو حاجة تطلبها إليهم

الباهلى قال : ثنا أبو بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد قال : كنت أكون عند شعبة فيجىء السائل فلا يكون معه شىء فيقول لى : يحيى معك شىء ؟ فأقول نعم ! فأعطيه فيعطيه السائل ثم يرد على فيقول : يا أبا بسطام إيش هذا ؟ فيقول خذها .

* حدثنا محمد بن على ثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد ثنا أبو بكر الاعين حدثنى يعقوب بن شيبة ثنا يحى بن أيوب ثنا أبو قطن . قال : كان ثياب شعبة لونها لون التراب . وكان كثير الصلاة كثير الصيام سخى النفس .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن محمد التيمى ثنا عبد العزيز بن داود . قال : كان شعبة إذا حك جلده انتثر منه التراب .

* حدثنا محمد بن على ثنا أبو بشر محمد بن أحمد ثنا أبو حميد عبد الله بن محمد المصيصى . قال سمعت حجاجا يقول : ركب شعبة حمارا له فلقيه سليمان بن المغيرة فشكى إليه فقال له شعبة : والله ما أملك إلا هذا الحمار ، ثم نزل عنه ودفعه إليه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يحى بن معين ثنا شبابة بن سوار . قال : جاء سليمان بن المغيرة شعبة فقال يا أبا بسطام : ح . وحدثنا محمد بن على – واللفظ له – ثنا أبو بشر محمد بن أحمد ثنا عمرو بن على قال سمعت أبا داود الطيالسى يقول : كنا عند شعبة فجاء سليمان بن المغيرة يبكى فقال له شعبة : ما يبكيك يا أبا سعيد ؟ قال : مات حمارى وذهبت منى الجمعة وذهبت حوائجى . قال : فبكم أخذته ؟ قال بثلاثة دنانير ، قال فعندى ثلاثة دنانير والله ما أملك غيرها ، ياغلام هات تلك الصرة ، فإذا فيها ثلاثة دنانير فدفعها إليه وقال اشتر بها حمارا ولا تبك .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى قال سمعت أبا النضر يقول : كان شعبة إذا قعد فى زورق أعطى عن جميعهم

* حدثنا إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو عبد الرحمن بن شبويه حدثنى أبى حدثنى النضر بن شميل . قال : ما رأيت أرحم لمسكين من شعبة . إذا رأى المسكين لا يزال ينظر إليه حتى يتغيب عن وجهه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو عبد الرحمن بن شبويه ثنا مسلم بن إبراهيم . قال : كان شعبة إذا وقف فى مجلسه سائل لا يحدث حتى يعطى ، فقام يوما سائل ثم جلس فقال : ما شأنه ؟ قال : ضمن عبد الرحمن بن مهدى أن يعطيه درهما .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله حدثنى ابن شبويه ثنا عبدان بن عثمان عن أبيه . قال : قومنا حمار شعبة وسرجه ولجامه بضعة عشر درهما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله ثنا أحمد بن شبويه ثنا عبدان به .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت محمد بن عروة قال سمعت أصحابنا يقولون : وهب المهدى لشعبة ثلاثين ألف درهم فقسمها ، وأقطعه ألف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئا يطيب له فتركها .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن على الأبار ثنا إسماعيل بن أبى كريمة قال سمعت يزيد بن هارون يقول : كان شعبة يقول : لا تكتبوا عن فقير – وكان هو فقيرا – إنما كان فى عيال ختنه وابن أخيه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن على ثنا ابن أبى الأسود ثنا عبد الرحمن بن مهدى . قال كان سفيان الثورى يقول : شعبة أمير المؤمنين فى الحديث .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا الفضل بن سهل ثنا يعقوب بن إسحاق حدثنى من سمع الثورى – وذكر عنده شعبة – فقال : ذاك أمير المؤمنين الصغير .

* حدثنا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى الزنجى ثنا جدى ثنا محمد بن حسان ثنا شعيب بن حرب . قال سمعت شعبة يقول : اختلفت إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة ، وما سمعت منه إلا مائة حديث ، فى كل خمس مجالس حديثا .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا على بن سعيد العسكرى ثنا عبد السلام بن أبى فروة النصيبى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس. قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : علمنى عملا يدخلنى الله به الجنة ، قال : « علمكها أحد ؟ قال : لا ! قال : فأعنى عليها بكثرة الركوع والسجود » . غريب من حديث سفيان تفرد به عبد السلام .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا يعقوب الدورقى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : « لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى نزلت (فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها) » لا أعلم رواه عن الزهرى غير ابن عيينة .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الحلبى ثنا سفيان بن عيينة عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوما : « فيكم من أصبح اليوم صائما ؟ قال أبو بكر : أنا ! قال : فيكم من تصدق بصدقة ؟ قال أبو بكر أنا ، قال : فيكم من عاد مريضا ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال أرجو أن تكون ممن لا توى عليه » . غريب من حديث ابن عيينة عن سهل . وما كتبته إلا من حديث الحلبى.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا الحسن بن سهل الخناط ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببى ونسبى » . غريب من حديث ابن عيينة عن جعفر لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن إسحاق التسترى ثنا حامد بن يحيى البلخى ثنا سفيان عن زيادة بن سعد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قال : « كان اسم أبى بكر عبد الله بن عثمان ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيقا من النار » . غريب من حديث سفيان عن زياد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا

سفيان حدثنى الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة عن أبيه عن جده قال ضفت عمر بن الخطاب فأطعمنى كسوراً من رأس بعير بارد ، وأطعمنا زيتا ، وقال : « هذا الزيت المبارك الذى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم » . غريب من حديث الصعب لم نكتبه إلا من حديث ابن عيينة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا عبد الله بن عمران العابد ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه له غنمه وعليه غرمه » . غريب من حديث ابن عيينة عن زياد عن الزهرى ، تفرد به عبد الله العابدى عن أبيه عن ابن عيينة عنه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا أبو صالح الحرانى ثنا سفيان بن عيينة عن جامع بن أبى راشد عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما ، فجعل يطعنها بعود معه ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد) » . غريب من حديث ابن عيينة عن جامع لم نكتبه إلا من حديث أبى صالح .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن على الصائغ ثنا إبراهيم بن محمد الشافعى ثنا سفيان عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو خليفة ثنا محمد بن سلام الجمحى ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن ابن مسعود قال : « لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة أقطع الدور ، وأقطع ابن مسعود فيمن أقطع ، فقال له أصحابه : يارسول الله سكته عنا قال : فلم بعثنى الله إذا ؟ إن الله لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه » . غريب من حديث ابن عيينة ما رواه عنه متصلا إلا الجمحى فيما أعلم .

* حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا محمد بن غالب ثنا إبراهيم بن بشار

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب
تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
المتوفى سنة ٧٨٩هـ

تحقيق
الأستاذ/ الشيخ أحمد محمد أبو سلامة
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

الباب الثانى

فى خازن النقدين

وهو صاحب بيت المال

وفيه فصلان :

الفصل الأول : فى تعجيل النبى – صلَّى الله عليه وسلم – **قسْمَ ما** أتاهُ من الفَىْء فى يَوْمِه

رَوَى أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بنُ سَلَّام ، رحمه الله تعالى فى كتاب الأموال[١] عن الحَسَن بن محمَّد : أنَّ رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – لم يَكُنْ يُقِيلُ مالًا عنده ، ولايُبِيتُه ، قال أبوعُبيْدٍ: يعنى إنْ جاءَهَ غُدْوَةً لَم يَنْتَصِفِ النهارُ حتَّى يَقْسِمَهُ ، وإنْ جاء عَشِيَّةً لَمْ يَبِتْ حتَّى يَقْسِمَه .

ورَوى أبو داود[٢] رحمهُ اللهُ تَعالى عن عوْف بن مالِكٍ – رضى الله عنه – : أنَّ رسولَ ١٧٠ أ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – كان إذا أتاه الفَىْءُ قَسَمَه فى يَوْمِه . وقد تَقَدَّم فى باب / كاتب الجَيْش .

وروى البخارى[٣] رحمه الله تعالى عن أَنَسٍ – رضى الله عنه – قال : أُتِىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلَّم – بمال من البَحْرَيْن ، فقال : « انْثُرُوه فى المَسْجِد » وكانَ أكْثَرَ مال أُتِىَ به رَسُولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – [فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الصَّلاة ولم يَلْتَفِت إلَيْه ، فلمَّا قَضَى الصلاةَ جاءهُ وجَلَس إلَيْه ، فما كان يرى أحدًا إلَّا أعْطَاهُ][٤] إذْ جاءه العَبَّاس فقال : يا رسولَ الله إعْطِنِى فإنِّى[٥] فادَيْتُ نَفْسِى وفادَيْتُ عَقِيلًا . فقال له

---

(١) الأموال : ٤٤٨

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والإمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) صحيح البخارى (كتاب الوصايا) بابفضل الجهاد والسير – ماأقطع النبى – صلى الله عليه وسلم – من البحرين .. إلخ

(٤) ما بين القوسين ليس فى البخارى .

(٥) فى البخارى : إنى

رسولُ الله : « خُذْ »[١] فحَثا فى ثَوْبه ثم ذَهَبَ يُقِلُّه فلَمْ يَسْتَطِع ، فقال : يا رسولَ الله مُرْ بَعْضهم[٢] أنْ يَرْفَعَه إلىّ ؟ قال : « لا » ، قال : فارفعه أنتَ عَلَىَّ ، قال : « لا » فنثر منه ثم ذهب يُقِلُّه . فقال : يارسول الله مُرْ بعضهم يَرْفَعْهُ[٣] ، قال : « لا » ، وقال فارفعه أنْتَ على ، قال : « لا » فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهِلِه[٤] ، ثم انطلق فما زال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حتى خَفِى عَلَيْنا عَجَبًا مِنْ حِرْصِه ، فما قام رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – وثَمَّ مِنها دِرْهَمٌ . انتهى

وفى كتاب الجامع من تأليف ابن يُونُس : وفى سنة عشر قُدِمَ بمال البَحْرَيْن وهو مائة ألْفٍ وثمانون ألْفَ دِرْهم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقَسَمَه بَيْنَ الناسِ . انتهى

وفى كتاب ابنَ بطَّال فى باب القَطايع : قال إسماعيلُ بنُ إسحاقَ : مالُ البَحْرَيْن كان مِنَ الجِزْيَة .

الفصل الثانى : فى اتخاذ الخلفاء بعد النبىّ – صلَّى الله عليه وسلم – رَضِى الله عَنْهم بَيْتَ المالِ وذِكْرِ مَنْ وَلَّوه النَّظَر فى ذلك

أبو بكر الصديق – رضى الله عنه –

فى « العِقْد الفريد » لابن عَبْدِ رَبِّه : أنَّ أبا عُبَيْدَة بن الجَرَّاح كان على بَيْتِ المالِ فى خلافة أبى بكر – رضى الله عنهما – قال : ثم وَجَّهَهُ إلى الشام .

وفى « الاستيعاب لابن عبد البَرّ – رحمه الله تعالى : مُعَيْقِيب بن أبى فاطِمة : استعمله أبوبَكْرٍ وعُمَرُ على بَيْت المال .

وفى « العُمْدَة » للتلمسانى : بِلالُ بن حَمامَة ، قال : وحَمامَةُ : أُمُّه ، وإليها كان يُنْسَب ، وأبوه : رَباح كان لبعض بَنى جُمَحَ ، فاشتراه أبو بَكْرٍ منهم ، ثم أعْتَقَه وكان له خازنًا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه .

---

(١) فى البخارى : قال : فخذ .

(٢) فى البخارى : فقال : أمر بعضهم يرفعه إلى .

(٣) فى البخارى : يقله فلم يرفعه ، فقال : أمر برفعه على .

(٤) فى البخارى : احتمله على كاهله .

عليه وسلم – من حديد ملوى عليه فضة ، فربما كان فى يدى . وكان للعيقب على خاتم النبى – صلى الله عليه وسلم – انتهى .

أبو عمر بن عبد البر[1] : معيقب بن أبى فاطمة : مولى سعيد بن العاص ؛ هكذا ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال : ويزعمون أنه من دوس ، وقال غيره : هو دوسى حليف لآل سعيد بن العاصى .

١٥٢ أسلم معيقب قديماً بمكة ، وهاجر منها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، / وأقام بها حتى قدم على النبى – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة ، قيل : إنه قدم عليه فى السّفينتين[2] وهو بخيبر ، وقيل قدم عليه قبل ذلك ، وكان على خاتم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واستعمله أبوبكر وعمر على بيت المال ، وكان قد نزل به داء الجذام فعولج منه بأمر عمر بن الخطاب بالحنظل ، فوقف أمره .

وتوفى فى آخر خلافة عثمان ، وقيل : بل توفى سنة أربعين فى خلافة على .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٩٠

(٢) ذكره ابن هشام : ٤ : ٤ فيمن أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم قدم فى السفينتين والرسول صلى الله عليه وسلم – بخيبر

الباب الخامس

فى الرسـول

وفيه ستة فصول :

الفصـل الأول : فى الرسول يُبْعث يدعو إلى الإسلام :

ذكر من بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى ذلك

قال ابن إسحاق فى «السير»[1] حدثنى يزيد بن أبى حبيب المصرى : أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى البُلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم ، قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزُهرى ، فعرفه .

وفيه : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خرج على أصحابه فقال لهم : «إن الله بعثنى رحمة وكافةً ، فأدوا عنى يرحمكم الله ، ولاتختلفوا علىّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم» قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : «دعاهم لمثل ما دعوتكم إليه ، فأما من قَرَّب[2] به فأحَبَّ وسَلَّم ، وأما من بَعَّدَ[3] به فكره وأبى ، فشكى ذلك عيسى إلى الله ، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وُجِّه إليهم» .

قال ابن إسحاق[4] : فبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام : فبعث دِحْيَةَ بن خليفة الكلبى إلى قيصر ملك الروم .

---

(١) ابن هشام ٤ : ٢٥٥

(٢) قرب به : بعثه مبعثاً قريباً .

(٣) بعد به بعثه مبعثاً بعيداً .

(٤) نقله ابن هشام ٤ : ٢٥٤

الباب الثاني

في خازن النقدين

وهو صاحب بيت المال

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعجيل النبي – صلَّى الله عليه وسلم – قَسْمَ ما أتاهُ من الفَيْءِ في يَوْمِه

رَوَى أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بنُ سَلَّام ، رحمه الله تعالى في كتاب الأموال[1] عن الحَسَن بن محمَّد . أنَّ رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – لم يَكُنْ يُقِيلُ مالًا عنده ، ولايُبيتُه . قال أبوعُبَيْد : يعني إنْ جاءَهُ غُدْوَةً لم يَنْتَصِفِ النهارُ حتَّى يَقْسِمَهُ ، وإنْ جاء عَشِيَّةً لَمْ يَبِتْ حتَّى يَقْسِمَه .

ورَوَى أبو داود[2] رحمهُ اللهُ تَعالى عن عوْفِ بن مالِكٍ – رضي الله عنه – : أنَّ رسولَ ١٧٠/أ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – كان إذا أتاه الفَيْءُ قَسَمَه في يَوْمِه . وقد تقدَّم في باب / كاتب الجَيْش .

وروى البخاري[3] رحمه الله تعالى عن أنَسٍ – رضي الله عنه – قال : أُتِيَ النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – بمالٍ من البَحْرَيْن . فقال : « انْثُرُوه في المَسْجِد » وكانَ أكْثَرَ مالٍ أُتِيَ به رَسُولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – [فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الصَّلاة ولم يَلْتَفِت إلَيْه ، فلمّا قَضَى الصلاةَ جاءَهُ وجَلَس إلَيْه ، فما كان يرى أحدًا إلَّا أعْطاهُ][4] إذْ جاءه العَبَّاس فقال : يا رسولَ الله إعْطِني فإنِّي[5] فادَيْتُ نَفْسِي وفادَيْتُ عَقِيلًا ، فقال له

(١) الأموال : ٤٤٨

(٢) سنن أبي داود (كتاب الخراج والإمارة والفيء) باب في قسم الفيء .

(٣) صحيح البخاري (كتاب الوصايا) باب فضل الجهاد والسير – ما أقطع النبي – صلى الله عليه وسلم – من البحرين .. إلخ

(٤) ما بين القوسين ليس في البخاري .

(٥) في البخاري : إني

رسولُ الله : « خُذْ »[1] فحثَا في ثَوْبه ثم ذَهَبَ يُقِلُّه فلَمْ يَسْتَطِع ، فقال : يا رسولَ الله مُرْ بَعْضهم[2] أنْ يَرْفَعَه إلَيَّ ؟ قال : « لا » ، قال : فارفعه أنتَ عَلَيَّ ، قال : « لا » فنثر منه ثم ذهب يُقِلُّه . فقال : يارسول الله مُرْ بعضهم يَرْفَعْهُ[3] ، قال : « لا » ، وقال فارفعه أنْتَ علي ، قال : « لا » فنثر منه ثم احتمله فألْقاه على كاهِلِه[4] ، ثم انطلق فما زال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حتى خَفِيَ عَلَيْنا عَجَبًا مِنْ حِرْصِه ، فما قام رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – وثَمَّ مِنها دِرْهَمٌ . انتهى

وفي كتاب الجامع من تأْليف ابن يُونُس : وفي سنة عشر قُدِمَ بمالِ البَحْرَيْن وهو مائة ألْفٍ وثمانون ألْفَ دِرْهم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقَسَمَه بَيْنَ الناسِ . انتهى

وفي كتاب ابنَ بطَّال في باب القَطَايع : قال إسماعيلُ بنُ إسحاقَ : مالُ البَحْرَيْن كان مِنَ الجِزْيَة .

الفصل الثاني : في اتخاذ الخلفاء بعد النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلم – رَضِيَ الله عَنْهم بَيْتَ المالِ وذِكْرِ مَنْ وَلُّـوه النَّظَـر في ذلك

أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –

في « العِقْد الفريد » لابن عَبْدِ رَبِّه : أنَّ أبا عُبَيْدَة بن الجَرَّاح كان على بَيْتِ المالِ في خلافة أبي بكر – رضي الله عنهما – قال : ثم وَجَّهَهُ إلى الشام .

وفي « الاستيعاب لابن عبد البَرّ – رحمه الله تعالى : مُعَيْقِيب بن أبي فاطمة : استعمله أبوبَكْرٍ وعُمَرُ على بَيْتِ المال .

وفي « العُمْدَة » للتلمساني : بِلالُ بن حَمامَة ، قال : وحَمامَةُ : أُمُّه ، وإليها كان يُنْسَب ، وأبوه : رَباح كان لبعض بَنِي جُمَح ، فاشتراه أبو بَكْرٍ منهم ، ثم أعْتَقَه وكان له خازنًا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه .

(١) في البخاري : قال : فخذ .

(٢) في البخاري : فقال : أمر بعضهم يرفعه إلى .

(٣) في البخاري : يقله فلم يرفعه ، فقال : أمر يرفعه على .

(٤) في البخاري : احتمله على كاهله .

في « الاستيعاب »[1] مُعَيْقِيبُ بن أبي فاطِمَةَ : استعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، ١٧٠ب وقد تقدّم ذِكره / .

وفى الاستيعاب أيضًا : عبدُ الله بن الأرقم بن عَبْد يَغُوثَ ، كتب للنبيّ – صلَّى الله عليه وسلم – ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال وعثمانُ بَعْدَه .

وفى كتاب « الأموال » للداوُدِىّ : كان عُمَرُ – رضى الله عنه – قد أخْرَجَ عبدَ الله بن مسعودٍ إلى العِراق على صَلاتِهم وبَيْتِ مالِهم وأحْكامِهم ، وعَمّارَ بنَ ياسِر عَلى جُيُوشِهِم ، وسَهْلَ بنَ حَنيفٍ عَلى مِساحَةَ الأرْض .

عثمان بن عفان – رضى الله عنه –

فى « الاستيعاب » : كان زَيْدُ بن ثابت – رضى الله عنه – على بَيْتِ المال فى خِلافة عُثْمانَ – رضى الله عنه – وكان لِزَيْدٍ عَبْدٌ اسمُه : وهيب ، فأبْصَرَه عثمان بِعَينه فى بَيْتِ المال ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : زَيْدٌ مَمْلُوكٌ لى ، فقال : عثمان : أراهُ يُعِينُ المسلمينَ ، ولَهُ حَقٌّ وأنا أفْرِض له ، فَفَرَض له ألْفَيْن ، فقالَ زيدٌ : والله لاتَفْرِض لِعَبْدٍ ألْفَيْن فَفَرَض له ألْفًا . وقد تقدّم مَنْ وَلِيَه لِعُمَرَ بنِ الخَطَّاب .

ذُكِرَ عَبْدُ الله بنُ الأرْقَم ، أنَّه وَلِيَه لِعُثْمان أيضًا .

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان عَلى بيتِ المالِ فى أيّام عُثْمانَ – رضى الله عنه – : عَبْدُ اللهِ بنُ الأرْقَم ، ثمّ اسْتَعْفاهُ . انتهى

على بن أبى طالب – رضى الله عنه –

فى كتاب معرفة عُلَماء مصر ، ومَنْ دخلها من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفىّ رحمه الله تعالى : إبْراهِيمُ القِبْطِىُّ : مَوْلَى رسولِ الله – صلَّى الله عليه وسلم ، يُكْنَى : أبا رافِعٍ ، شهد الفَتْحَ بِمصْرَ ، واخْتَطَّ بها ، وصارَ أبُو رافِعٍ بعد ذلك إلَى عَلِىّ بن أبى طالِبٍ فولّاه بَيْت مالِ الكُوفَة ، وتُوفِّى بها سنةَ أربعين .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٩٠

وفى « الاستيعاب » عند ذكر أبى رافع : كان عُبَيْدُ الله بنُ أبى رافِعٍ خازِنًا ، وكاتِبًا لِعَلِىّ ابن أبى طالب – رضى الله عنه – وكان أبوه ، أبو رافع ، مَوْلَى رَسُولِ الله – صلَّى الله عليه وسلّم ، وأُمُّه : سَلْمَى مَوْلاة رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – وقابِلَة إبْراهِيمَ ابْنِهِ . انتهى

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان علىّ – رضى الله عنه – : يُقَسِّم بيت المالِ فى كُلّ جمعة حَتّى لايُبْقِى فِيهِ شيئًا ، ثمّ يُرَشّ له ويَقِيلُ فيه ويَتَمَثّل بهذا البيت :

هٰذا جَنَاىَ وخِيارُه فِيهْ ... إذْ كلُّ جَانٍ يَدُه إلى فِيه[1]

انتهى .

تنبيــــه :

قد تقدّم ذكر أبى عُبَيْدة ومُعَيْقِيب وبِلالٍ وعَبْد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن مسعود وزَيْد بن ثابت – رضى الله عنهم – فيما تَقَدَّم من الكِتاب فأغْنَى عن الإعادة / وأمّا أبورافِعٍ – ١٧١ أ رضى الله تعالى عنه – وعبد الله وَلَدُهُ ففيماتَقَدَّم من ذِكْرِ والِده فى باب صاحِبِ الثقل ، وفِيما قَيَّدْتُه فى هٰذا من كلام أبى عُمَرَ بن عبد البَرّ كِفايَةٌ فى شأنه . انتهى

(١) ورد هذا البيت فى اللسان مادة « جنى » قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار عنده .

فى « الاستيعاب »[1] مُعَيْقِيبُ بن أبى فاطِمَةَ : استعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، ١٧٠ب وقد تقدّم ذِكْره / .

وفى الاستيعاب أيضًا : عبدُ الله بن الأرقم بن عَبْد يَغُوثَ ، كتب للنبىّ - صلَّى الله عليه وسلم - ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال وعثمانُ بَعْدَه .

وفى كتاب « الأموال » للداوُدِىّ : كان عُمَرُ - رضى الله عنه - قد أَخْرَجَ عبدَ الله بن مسعودٍ إلى العِراق على صَلاتِهم وبَيْتِ مالِهم وأحكامِهم ، وعَمّارَ بنَ ياسِر عَلى جُيُوشِهِم ، وسَهْلَ بنَ حَنِيفٍ عَلى مِساحَةِ الأَرْض .

عثمان بن عفان - رضى الله عنه -

فى « الاستيعاب » : كان زَيْدُ بن ثابت - رضى الله عنه - على بَيْتِ المال فى خِلافة عُثْمانَ - رضى الله عنه - وكان لِزَيْدٍ عَبْدٌ اسمُه : وهيب ، فأَبْصَرَه عثمان بِعَينه فى بَيْتِ المال ، فقال : مَنْ هٰذا ؟ فقال : زَيْدٌ مَمْلُوكٌ لى ، فقال : عثمان : أراهُ يُعينُ المسلمينَ ، ولَهُ حَقٌّ وأنا أَفْرِض له ، فَفَرَض له أَلْفَيْن ، فقالَ زيدٌ : والله لاتَفْرِض لِعَبْدٍ أَلْفَيْن فَفَرَض له أَلْفًا . وقد تقدّم مَنْ وَلِيَه لِعُمَرَ بنِ الخَطّاب .

ذُكِرَ عَبْدُ الله بنُ الأَرْقَم ، أنَّه وَلِيَه لِعُثْمان أيضًا .

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان عَلى بيتِ المالِ فى أيّام عُثْمانَ - رضى الله عنه - : عَبْدُ اللهِ بنُ الأَرْقَم ، ثمّ اسْتَعْفاهُ . انتهى

على بن أبى طالب - رضى الله عنه -

فى كتاب معرفة عُلَماء مصر ، ومَنْ دخلها من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفىّ رحمه الله تعالى : إبْراهِيمُ القِبْطِىُّ : مَوْلَى رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلم ، يُكْنَى ؛ أبا رافِعٍ ، شهد الفَتْحَ بِمصْرَ ، واخْتَطَّ بها ، وصارَ أَبُو رافِعٍ بعد ذٰلك إلَى عَلِىّ بن أبى طالِبٍ فوَلّاه بَيْتَ مالِ الكُوفَة ، وتُوُفِّى بها سنةَ أربعين .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٩٠

وفى « الاستيعاب » عند ذكر أبى رافع : كان عُبَيْدُ الله بنُ أبى رافِعٍ خازِنًا ، وكاتِبًا لِعَلىّ ابن أبى طالب - رضى الله عنه - وكان أبوه ، أبو رافع ، مَوْلَى رَسُولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأُمُّه : سَلْمَى مَوْلاة رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - وقابِلَة إبْراهِيمَ ابْنِهِ . انتهى

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان علىّ - رضى الله عنه - : يُقَسِّم بيت المالِ فى كُلِّ جمعة حَتَّى لايُبْقِى فِيهِ شيئًا ، ثمّ يُرَشّ له ويَقِيلُ فيه ويَتَمَثّل بهذا البيت :

هٰذا جَنَاىَ وخِيارُه فِيه إذْ كلُّ جَانٍ يَدُه إلى فيه[1]

انتهى .

تنبيـــه :

قد تقدّم ذكر أبى عُبَيْدة ومُعَيْقِيب وبِلالٍ وعَبْد الله بن الأَرْقم ، وعبد الله بن مسعود وزَيْد بن ثابت - رضى الله عنهم - فيما تَقَدّم من الكِتاب فأَغْنَى عن الإعادة / وأمّا أبورافِعٍ ١٧١ا رضى الله تعالى عنه - وعبد الله وَلَدُهُ ففيماتَقَدَّم من ذِكْرِ والِدِه فى باب صاحِبِ الثقل ، وفِيما قَيَّدْتُه فى هٰذا من كلام أبى عُمَرَ بن عَبد البَرّ كِفايَةٌ فى شأْنه . انتهى

(١) ورد هذا البيت فى اللسان مادة « جنى » قال ابو عبيد : يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار عنده .

ومن « الجامع الصحيح »[1] لمسلم – رحمه الله تعالى – عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول : جمعَ القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أربعةٌ كلُّهم من الأنصار : معاذ ابن جبل ، وأُبيُّ بن كعب ، وزيدُ بنُ ثابت ، وأبوزيد .

قال قتادة : قلت لأنس : مَنْ أبوزيد ؟ قال : أحدُ عمومتى .

وفى « الاستيعاب » : وكتب زيد بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأبى بكر وعمر ، وكان على بيت المال فى خلافة عثمان ، وكان أبوبكر الصديق قد أمره بجمع القرآن فى المصحف ، فكتبه بيده – رحمه الله – وذكره أبوالفرج الجوزى فى مختصر الحلية لأبى نعيم ، وخرجه البخارى .

قال أبوعمر – رحمه الله – : ولما اختلف الناس فى القرآن زمن عثمان ، واتفق رأيه ورأى الصحابة أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد ، فأمره أن يُمِلَّ المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه[2] ، فكتبوه على ماهو عليه القوم بأيدى الناس.

وروى الأعمش عن ثابت بن عبيد قال : كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا خلا مع أهله ، وأزمته إذا جلس مع القوم .

قال أبوالفرج الجوزى فى « مختصر الحلية » : مات زيد بن ثابت سنة خمس وأربعين وهو ابن خمس وستين سنة .

قال أبو عمر : وقيل : سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل : ابن أربع وخمسين سنة ؛ بل توفى سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ، وقيل : سنة خمسين ، وقيل : سنة خمس وخمسين .

قال أبوعمر : وصلى عليه مروان .

فائدتان لغويتان :

الأولى : الجوهرى : العَمُّ : أخو الأب ، والجمع أعمام ، وعُمومة مثل البُعُولة ، وبينى وبين فلان عُمُومة ، كما يقال : أُبُوَّة وخُئُولَة .

(١) مسلم (كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم) باب من فضائل أبى بن كعب وجماعة من الأنصار رضى الله عنهم .

(٢) فى طبقات ابن سعد : عن محمد بن سيرين : أن عثمان جمع اثنى عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبى بن كعب وزيد بن ثابت فى جمع القرآن ، وراجع الاتقان ١ : ٧٢ طبع الهند .

الثانية : الجوهرى : فَكِه الرجلُ بالكسر فَكاهةً بالفتح فهو فَكِه : إذا كان طَيِّب النفس مَزاحا ، والفُكاهَةُ بالضم : المزاح .

والزِّمِّيت : الوقور ، وفلانٌ أزْمَتُ الناس : أى أوْقَرُهم .

عبد الله بن الأرقم

فى « الاستيعاب »[1] عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة ابن كلاب القرشى / الزهرى ، أسلم عام الفتح ، وكتب للنبى – صلى الله عليه وسلم – ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال ، وعثمان بعده ، حتى استعفى عثمان من ذلك فأعفاه .

وروى ابن القاسم عن مالك قال : بلغنى أنه ورد على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كتاب فقال : من يجيب عنى ؟ فقال عبد الله بن الأرقم : أنا فأجاب عنه ، وأتى به إليه فأعجبه وأنفذه .

وذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استكتب عبدَ الله بن الأرقم فكان يجيب عنه ، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك ، فيكتب ويأمره أن يطينه ويختمه وما يقرأه لأمانته عنده .

وروى ابن وهب عن مالك قال : بلغنى أن عثمان أجاز عبد الله بن الأرقم ، وكان له على بيت المال ثلاثون ألفا فأبى أن يقبلها ، قال أبوعمر : هكذا قال مالك .

وروى سفيان بن عينية عن عمر و بن دينار : أن عثمان استعمل عبد الله بن الأرقم على بيت المال ، فأعطاه عثمان ثلاثمائة درهم فأبى أن يأخذها ، وقال : إنما عملتُ لله ، وإنما أجرى على الله .

وروى أشهب عن مالك عن عمرَ بن الخطاب أنه كان يقول : ما رأيتُ أحدًا أخشى لله من عبد الله بن الأرقم .

وقال له عمر : لو كان لك مثلُ سابقة القوم ماقدمتُ عليك أحدًا .

(١) الاستيعاب ١ : ٣٤٨ وراجع أسد الغابة ٣ : ١١٥ ، الإصابة ٢ : ٢٦٥ .

فى « الاستيعاب »[1] مُعَيْقِيبُ بن أبى فاطِمَةَ : استعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، ١٧٠ب وقد تقدّم ذِكْره / .

وفى الاستيعاب أيضًا : عبدُ الله بن الأرقم بن عَبْد يَغُوثَ ، كتب للنبىّ – صلَّى الله عليه وسلم – ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال وعثمانُ بَعْدَه .

وفى كتاب « الأموال » للداوُدِىّ : كان عُمَرُ – رضى الله عنه – قد أَخْرَجَ عبدَ الله بن مسعودٍ إلى العِراق على صَلاتِهم وبَيْتِ مالِهم وأحْكامِهم ، وعَمّارَ بنَ ياسِر عَلى جُيُوشِهِم ، وسَهْلَ بنَ حَنيفٍ عَلى مِساحَة الأَرْض .

عثمان بن عفان – رضى الله عنه –

فى « الاستيعاب » : كان زَيْدُ بن ثابت – رضى الله عنه – على بَيْتِ المال فى خِلافة عُثمانَ – رضى الله عنه – وكان لِزَيْدٍ عَبْدٌ اسمُه : وهيب ، فأَبْصَرَه عثمان بِعَينه فى بَيْتِ المال ، فقال : مَنْ هٰذا ؟ فقال : زَيْدٌ مَمْلُوكٌ لى ، فقال : عثمان : أَراهُ يُعينُ المسلمينَ ، ولَهُ حَقٌّ وأنا أفْرِض له ، فَفَرض له أَلْفَيْن ، فقالَ زيدٌ : والله لاتَفرِض لِعَبْدٍ أَلْفَيْن فَفَرض له أَلْفًا . وقد تقدّم مَنْ وَلِيَه لِعُمَرَ بنِ الخَطَّاب .

ذُكِرَ عَبْدُ الله بنُ الأَرْقَم : ، أنَّه وَلِيَه لِعُثْمان أيضًا .

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان عَلى بيتِ المال فى أَيّام عُثْمانَ – رضى الله عنه – : عَبْدُ اللهِ بنُ الأَرْقَم ، ثمّ اسْتَعْفاهُ . انتهى

على بن أبى طالب – رضى الله عنه –

فى كتاب معرفة عُلَماء مصر ، ومَنْ دخلها من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفىّ رحمه الله تعالى : إبْراهِيمُ القِبْطِىُّ : مَوْلَى رسولِ الله – صلَّى الله عليه وسلم ، يُكْنَى : أبا رافِعٍ ، شهد الفَتْحَ بِمِصْرَ ، واخْتَطَّ بها ، وصارَ أبُو رافِعٍ بعد ذٰلك إلَى عَلِىّ بن أبى طالِبٍ فَوَلّاه بَيْت مالِ الكُوفَة ، وتُوُفّى بها سنةَ أربعين .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٩٠

وفى « الاستيعاب » عند ذكر أبى رافع : كان عُبَيْدُ الله بنُ أبى رافِعٍ خازِنًا ، وكاتِبًا لِعَلىّ ابن أبى طالب – رضى الله عنه – وكان أبوه ، أبو رافع ، مَوْلَى رَسُولِ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأُمُّه : سَلْمَى مَوْلاة رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – وقابِلَةَ إبْراهِيمَ ابْنِهِ . انتهى

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان علىّ – رضى الله عنه – : يُقَسِّمُ بيت المالِ فى كُلِّ جمعة حَتَّى لايُبْقِى فِيهِ شيئًا ، ثمّ يُرَشُّ له ويَقِيلُ فيه ويَتَمَثّل بهٰذا البيت :

هٰـذا جَنَـاىَ وخِيـارُه فِيـهْ … إذْ كلُّ جَـانٍ يَـدُه إلى فيه[1]

انتهى .

تنبيـــــه :

قد تقدّم ذكر أبى عُبَيْدة ومُعَيْقِيب وبِلالٍ وعَبْد الله بن الأَرقم ، وعبد الله بن مسعود وزَيْد بن ثابت – رضى الله عنهم – فيما تَقَدّم من الكِتاب فأَغْنَى عن الإعادة / وأمّا أبورافِعٍ – ١٧١ا رضى الله تعالى عنه – وعبد الله وَلَدُهُ فميماتَقَدّم من ذِكْرِ والِده فى باب صاحِبِ الثقل ، وفيما قَيَّدْتُه فى هٰذا من كلامِ أبى عُمَرَ بن عَبد البَرّ كِفايَةٌ فى شأْنه . انتهى

(١) ورد هذا البيت فى اللسان مادة « جنى » قال ابو عبيد : يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار عنده .

ومن « الجامع الصحيح »[1] لمسلم – رحمه الله تعالى – عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول : جمعَ القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أربعةٌ كلُّهم من الأنصار : معاذ ابن جبل ، وأُبيُّ بن كعب ، وزيدُ بنُ ثابت ، وأبوزيد .

قال قتادة : قلت لأنس : مَنْ أبوزيد ؟ قال : أحدُ عمومتى .

وفى « الاستيعاب » : وكتب زيد بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأبى بكر وعمر ، وكان على بيت المال فى خلافة عثمان ، وكان أبوبكر الصديق قد أمره بجمع القرآن فى المصحف ، فكتبه بيده – رحمه الله – وذكره أبوالفرج الجوزى فى مختصر الحلية لأبى نعيم ، وخرجه البخارى .

قال أبوعمر – رحمه الله – : ولما اختلف الناس فى القرآن زمن عثمان ، واتفق رأيه ورأى الصحابة أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد ، فأمره أن يُمِلَّ المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه[2] ، فكتبوه على ماهو عليه القوم بأيدى الناس.

وروى الأعمش عن ثابت بن عبيد قال : كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا خلا مع أهله ، وأزمتِه إذا جلس مع القوم .

قال أبوالفرج الجوزى فى « مختصر الحلية » : مات زيد بن ثابت سنة خمس وأربعين وهو ابن خمس وستين سنة .

قال أبو عمر : وقيل : سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل : ابن أربع وخمسين سنة ، بل توفى سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ، وقيل : سنة خمسين ، وقيل : سنة خمس وخمسين .

قال أبوعمر : وصلى عليه مروان .

فائدتان لغويتان :

الأولى : الجوهرى : العَمُّ : أخو الأب ، والجمع أعمام ، وعُمومة مثل البُعُولة ، وبينى وبين فلان عُمُومة ، كما يقال : أُبُوَّة وخُؤُولَة .

(١) مسلم (كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم) باب من فضائل أبى بن كعب وجماعة من الأنصار رضى الله عنهم .

(٢) فى طبقات ابن سعد : عن محمد بن سيرين : أن عثمان جمع اثنى عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبى بن كعب وزيد بن ثابت فى جمع القرآن ، وراجع الاتقان ١ : ٧٢ طبع الهند .

الثانية : الجوهرى : فَكِه الرجلُ بالكسر فَكاهةً بالفتح فهو فَكِه : إذا كان طَيِّب النفس مَزاحا ، والفُكاهةُ بالضم : المزاح .

والزِّمِّيت : الوقور ، وفلانٌ أزْمَتُ الناس : أى أوقَرُهم .

عبد الله بن الأرقم

فى « الاستيعاب »[1] عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة ابن كلاب القرشى / الزهرى ، أسلم عام الفتح ، وكتب للنبى – صلى الله عليه وسلم – ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال ، وعثمان بعده ، حتى استعفى عثمان من ذلك فأعفاه .

٤٩ أ

وروى ابن القاسم عن مالك قال : بلغنى أنه ورد على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كتاب فقال : من يجيب عنى ؟ فقال عبد الله بن الأرقم : أنا فأجاب عنه ، وأتى به إليه فأعجبه وأنفذه .

وذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استكتب عبدَ الله بن الأرقم فكان يجيب عنه ، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك ، فيكتب ويأمره أن يطينه ويختمه وما يقرأه لأمانته عنده .

وروى ابن وهب عن مالك قال : بلغنى أن عثمان أجاز عبد الله بن الأرقم ، وكان له على بيت المال ثلاثون ألفا فأبى أن يقبلها ، قال أبوعمر : هكذا قال مالك .

وروى سفيان بن عينية عن عمر و بن دينار : أن عثمان استعمل عبد الله بن الأرقم على بيت المال ، فأعطاه عثمان ثلاثمائة درهم فأبى أن يأخذها ، وقال : إنما عملتُ لله ، وإنما أجرى على الله .

وروى أشهب عن مالك عن عمرَ بن الخطاب أنه كان يقول : ما رأيتُ أحدًا أخشى لله من عبد الله بن الأرقم .

وقال له عمر : لو كان لك مثلُ سابقة القوم ماقدمتُ عليك أحدًا .

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤٨ وراجع أسد الغابة ٣ : ١١٥ ، الإصابة ٢ : ٢٦٥ .

فى « الاستيعاب »[1] مُعَيْقِيبُ بن أبى فاطِمَةَ : استعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ،
١٧٠ب وقد تقدّم ذِكْره / .

وفى الاستيعاب أيضًا : عبدُ الله بن الأرقم بن عَبْد يَغُوثَ ، كتب للنبىّ ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال وعثمانُ بَعْدَه .

وفى كتاب « الأموال » للداوُدِىّ : كان عُمَرُ ـ رضى الله عنه ـ قد أخْرَجَ عبدَ الله بن مسعودٍ إلى العِراق على صَلاتِهم وبَيْتِ مالِهم وأحْكامِهم ، وعَمّارَ بنَ ياسِر عَلى جُيُوشِهِم ، وسَهْلَ بنَ حَنِيفٍ عَلى مِساحَةِ الأَرْض .

عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ

فى « الاستيعاب » : كان زَيْدُ بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ على بَيْتِ المال فى خِلافة عُثْمانَ ـ رضى الله عنه ـ وكان لِزَيْدٍ عَبْدٌ اسمُه : وهيب ، فأَبْصَرَه عثمان بِعَينه فى بَيْتِ المال ، فقال : مَنْ هٰذا ؟ فقال : زَيْدٌ مَمْلُوكٌ لى ، فقال : عثمان : أَراهُ يُعِينُ المسلمينَ ، ولَهُ حَقٌ وأنا أفْرِض له ، فَفَرض له أَلْفَيْن ، فقالَ زيدٌ : والله لاتَفْرِضْ لِعَبْدٍ أَلْفَيْن فَفَرض له أَلْفًا .
وقد تقدّم مَنْ وَلِيَه لِعُمَرَ بنِ الخَطَّاب .

ذُكِرَ عَبْدُ الله بنُ الأَرْقَم ، أنّه وَلِيَه لِعُثْمان أيضًا .

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان عَلى بيتِ المالِ فى أيّام عُثْمانَ ـ رضى الله عنه ـ : عَبْدُ اللهِ بنُ الأَرْقَم ، ثمّ اسْتَعْفاهُ . انتهى

على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ

فى كتاب معرفة عُلَماء مصر ، ومَنْ دخلها من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفىّ رحمه الله تعالى : إبْراهِيمُ القِبْطِىُّ : مَوْلَى رسولِ الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ، يُكْنَى : أبا رافِعٍ ، شهد الفَتْحَ بِمصْرَ ، واخْتَطَّ بها ، وصارَ أبُو رافِعٍ بعد ذلك إلَى عَلِىّ بن أبى طالِبٍ فَوَلَّاه بَيْت مالِ الكُوفَة ، وتُوُفِّى بها سنةَ أربعين .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٩٠

وفى « الاستيعاب » عند ذكر أبى رافع : كان عُبَيْدُ الله بنُ أبى رافِعٍ خازِنًا ، وكاتِبًا لِعَلِىّ ابن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وكان أبوه ، أبو رافع ، مَوْلَى رَسُولِ الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأُمُّه : سَلْمَى مَوْلاة رَسُول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقابِلَة إبْراهِيمَ ابْنِهِ . انتهى

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان علىّ ـ رضى الله عنه ـ : يُقَسِّم بيت المالِ فى كُلِّ جمعة حَتّى لايُبْقِى فِيهِ شيئًا ، ثمّ يُرَشُّ له ويَقِيلُ فيه ويَتَمَثَّل بهذا البيت :

هٰـذا جَنـاىَ وخِيـارُه فِيـهْ إذْ كلُّ جـانٍ يَـدُه إلى فيه[1]

انتهى .

تنبيـــه :

قد تقدّم ذكر أبى عُبَيْدة ومُعَيْقِيب وبِلالٍ وعَبْد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن مسعود وزَيْد بن ثابت ـ رضى الله عنهم ـ فيما تَقَدّم من الكِتاب فأَغْنَى عن الإعادة / وأمّا أبورافِعٍ ـ ١٧١ا رضى الله تعالى عنه ـ وعبد الله وَلَدُهُ ففيماتَقَدّم من ذِكْرِ والِده فى باب صاحِبِ الثقل ، وفيما قَيَّدْتُه فى هٰذا من كلام أبى عُمَرَ بن عَبد البَرّ كِفايَةٌ فى شأنه . انتهى

(١) ورد هذا البيت فى اللسان مادة « جنى » قال ابو عبيد : يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار عنده . م

فى « الاستيعاب »[1] مُعَيْقِيبُ بن أبى فاطِمَةَ : استعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، وقد تقدّم ذِكْره / . ١٧٠ب

وفى الاستيعاب أيضًا : عبدُ الله بن الأرقم بن عَبْد يَغُوثَ ، كتب للنبىّ – صلّى الله عليه وسلم – ثم لأبى بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال وعثمانُ بَعْدَه .

وفى كتاب « الأموال » للداوُدِىّ : كان عُمَرُ – رضى الله عنه – قد أَخْرَجَ عبدَ الله بن مسعودٍ إلى العِراق على صَلاتِهم وبَيْتِ مالِهم وأحْكامِهم ، وعَمّارَ بنَ ياسر عَلَى جُيُوشِهم ، وسَهْلَ بنَ حَنِيفٍ عَلى مِساحَةِ الأَرْض .

عثمان بن عفان – رضى الله عنه –

فى « الاستيعاب » : كان زَيْدُ بن ثابت – رضى الله عنه – على بَيْتِ المال فى خِلافة عُثْمانَ – رضى الله عنه – وكان لِزَيْد عَبْدٌ اسمُه : وهيب ، فأَبْصَرَه عثمان بِعَينه فى بَيْتِ المال ، فقال : مَنْ هٰذا ؟ فقال : زَيْدٌ مَمْلُوكٌ لى ، فقال : عثمان : أراهُ يُعِينُ المسلمينَ ، ولَهُ حَقٌّ وأنا أفرِضُ له ، فَفَرض له أَلْفَيْن ، فقالَ زيدٌ : والله لاتَفْرِض لِعَبْدٍ أَلْفَيْن فَفَرض له أَلْفًا . وقد تقدّم مَنْ وَلِيَه لِعُمَرَ بنِ الخَطّاب .

ذُكِرَ عَبْدُ الله بنُ الأَرْقَم ، أنّه وَلِيَه لِعُثْمان أيضًا .

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان عَلَى بيتِ المالِ فى أيّام عُثْمانَ – رضى الله عنه – : عَبْدُ اللهِ بنُ الأَرْقَم ، ثمّ اسْتَعْفاهُ . انتهى

على بن أبى طالب – رضى الله عنه –

فى كتاب معرفة عُلَماء مصر ، ومَنْ دخلها من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفىّ رحمه الله تعالى : إبْراهِيمُ القِبْطِىُّ : مَوْلَى رسولِ الله – صلّى الله عليه وسلم ، يُكْنَى : أبا رافِعٍ ، شهد الفَتْحَ بِمِصْرَ ، واخْتَطَّ بها ، وصارَ أبُو رافِعٍ بعد ذلك إلى عَلِىّ بن أبى طالِبٍ فَوَلّاه بَيْتَ مالِ الكُوفَة ، وتُوُفّى بها سنةَ أربعين .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٩٠

وفى « الاستيعاب » عند ذكر أبى رافع : كان عُبَيْدُ الله بنُ أبى رافع خازِنًا ، وكاتِبًا لِعَلِىّ ابن أبى طالب – رضى الله عنه – وكان أبوه ، أبو رافع ، مَوْلَى رَسُولِ الله – صلّى الله عليه وسلّم ، وأُمُّه : سَلْمَى مَوْلاة رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – وقابِلَة إبْراهِيمَ ابْنِهِ . انتهى

وفى « العقد » لابن عبد ربه : كان علىّ – رضى الله عنه – : يُقَسِّم بيت المالِ فى كُلِّ جمعة حَتّى لايُبْقِى فِيهِ شيئًا ، ثمّ يُرَشّ له ويَقِيلُ فيه ويَتَمَثّل بهذا البيت :

هٰذا جَنَاىَ وخِيارُه فيه ... إذْ كلُّ جانٍ يَدُه إلى فيه[1]

انتهى .

تنبيه :

قد تقدّم ذكر أبى عُبَيْدة ومُعَيْقِيب وبلالٍ وعَبْد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن مسعود وزَيْد بن ثابت – رضى الله عنهم – فيما تَقَدَّم من الكِتاب فأَغْنَى عن الإعادة / وأمّا أبورافع – ١٧١أ رضى الله تعالى عنه – وعبد الله وَلَدُهُ فيماتَقَدَّم من ذِكْرِ والِدِه فى باب صاحِبِ الثقل ، وفيما قَيَّدْتُه فى هٰذا من كلام أبى عُمَرَ بن عبد البَرّ كِفايَةٌ فى شأنه . انتهى

(١) ورد هذا البيت فى اللسان مادة « جنى » قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار عنده .